دائرة المعارف الكتابية

المجلد السابع
حرف ل - م

مجلس التحرير

دكتور القس منيس عبد النور
القس أندريه زكى
دكتور القس فايز فارس
دكتور القس أنور زكى

المحرر المسئول
وليم وهبه بباوى



طبعة ثانية

دائرة المعارف الكتابية (جـ٧)

صدر عن دار الثقافة - ص.ب ١٢٩٨- القاهرة

١٠/ ٨١١ ط٢/٢-٢/ ٩٩

رقم الإيداع بدار الكتاب: ١٦٧٥٦/ ٩٩

I.S.B.N. 977 - 213 - 507 - 8

جمع وطبع بمطبعة سيوبرس

مقـدمـة

هذه أول دائرة معارف للكتاب المقدس في اللغة العربية . إن المكتبة العربية تفتقر إلى المراجع ، التي تعاون الدارس على التعمق في دراسة كلمة الله ، وإدراك المفاهيم العظيمة من خلالها . وقد كانت دار الثقافة حريصة على تقديم « المراجع » إلى جانب المفردات من الدراسات المتعمقة والمتخصصة لكافة فئات الدارسين .

ويحتاج القاريء العربي إلى مرجع شامل ، يغطي الكتاب المقدس كله ، يكون مكتبة شاملة ، وهذا ما تقدمه دار الثقافة لمحبي كلمة الله ، والمشتاقين إلى دراستها ، والتعمق في مفاهيمها .

كان الصراع الأول والأكبر ، هو أن يكون هذا المرجع « شاملاً » . والمصادر التي درست لتقدم الدراسة الواردة فيه متعددة . ولقد أصر المحررون على أن تكون الدراسة علمية مدققة ، ليكون المرجع كتاباً يعتمد عليه القارىء كمصدر أساسي لمكتبته .

غطى هذا المرجع كافة المجالات : الحضارات المختلفة ، التاريخ ، الزراعة ، الحروب ، الطقوس ، القوانين ، الأسرة ، عادات المجتمعات وتقاليده ، الديانات التي تتعرض لها الكلمة المقدسة ، الفنون ، والحرف ، والمهارات المختلفة . اعتمد المرجع على نتائج دراسات الحفريات ، والمراجع التاريخية ، كما اعتمد على جغرافية البلاد وموقعها ، مشيراً إليها في الماضي ، وموقعها حاضراً . وقد عززنا الدراسة بكم ضخم من الرسوم والخرائط والصور التي تعاون الدارس في دراسته .

كما تعرض المرجع للكلمات ومعانيها ، والكلمات الرمزية واستعمالاتها .

إن المركز الرئيسي للكلمة المقدسة ، هو شخص ربنا يسوع المسيح ، فهو الذي يدور الفكر كله حوله . وقد حرصنا على أن تكون دائرة المعارف هذه ، دائرة محافظة مدركة للمعنى الأصيل للكلمة المقدسة ، مقدمة شخص الرب يسوع أساساً ، ومركزاً لدراستها .

ولما كان المحررون والكاتبون حريصين على تقديم الحق كما هو ، كان هذا المرجع سفراً يعتمد عليه كل دارس ، أياً كانت خلفيته وأفكاره وعقائدة .

إن الجهد المبذول لإخراج هذا المرجع جهد كبير ، وليد عمل شاق لعدد كبير من المشتغلين ، عبر سنوات طوال . ودار الثقافة حريصة كل الحرص على تقديم مرجع مدقق ، يعاون الدارس على زيادة فهم كلمة الله .

إننا نصلي أن يكون هذا المرجع بركة كبرى للقارىء العربي في كل أنحاء العالم .

مجلس التحرير

حرف اللام

{ل أ}

لابان :

اسم عبري معناه "الأبيض" وهو اسم:

(١) لابان بن بتوئيل بن ناحور أخي إبراهيم خليل الله. وكان لابان أخاً لرفقة زوجة إسحق بن إبراهيم (تك ٢٤: ١٥و١٦). وكان هذا الفرع من عائلة تارح يقيم في حاران (تك ١١: ٣٢)، ولذلك دُعي لابان مراراً عديدة "لابان الأرامي" (تك ٢٥: ٢٠، ٢٨: ٥، ٣١: ٢٠و٢٤). ويبدو أن لابان وأباه بتوئيل كانا يعرفان الرب (تك ٢٤: ٥٠).

ويرد ذكر لابان لأول مرة في مناسبة وصول عبد إبراهيم إلى "مدينة ناحور" (تك ٢٤: ٢٠) بحثاً عن زوجة لابن سيده، إسحق. ومع أن بتوئيل كان مازال على قيد الحياة عند وصول عبد إبراهيم، إلا أن لابان كان هو الذي تكلم باسم العائلة (تك ٢٤: ٢٩ و٣٠). وقد أظهر في استقباله لعبد إبراهيم كرم الضيافة الشرقي المعهود في ذلك العصر (تك ٢٤: ٣١-٣٣)، كما أبدى دهاء وحكمة تجليتا - بأكثر وضوح- في معاملته لابن أخته "يعقوب" فيما بعد (تك ٢٤: ٣٠- انظر أيضاً ٢٩: ١٥-١٩).

وبعد ذلك بسنين عديدة، عندما اضطر يعقوب لمغادرة بيت أبيه خوفاً من بطش أخيه عيسو، أرسلته أمه رفقة إلى خاله لابان، إلى حاران (تك ٢٧: ٤٣). وكانت حاران هي المدينة الرئيسية في منطقة فدان أرام.

وكان لابان معروفاً جيداً، لأنه كان صاحب ممتلكات كثيرة، فعندما سأل يعقوب الرعاة الذين اجتمعوا حول البئر، عن لابان بن ناحور، ظهر أنهم يعرفونه جيداً، وقالوا ليعقوب: "هوذا راحيل ابنته آتية مع الغنم" (تك ٢٩: ٥و٦).

وسرعان ما اكتشف يعقوب أن لخاله ابنة جميلة، فوقع في حبها (تك ٢٩: ٩-٢٠). وأبدى لابان ليعقوب كرم الضيافة المعهود الذي سبق أن أبداه لعبد إبراهيم (تك ٢٩: ١٣).



خريطة لموقع حاران

وبعد مضي شهر، عرض لابان على يعقوب أن يحدد أجره في خدمته له، فانتهز يعقوب هذه الفرصة، وعرض

على لابان أن يخدمه سبع سنين براحيل ابنته الصغرى، فـرحب لابان بذلك، قـائلاً: "أعطيك إياها أحسن من أن أعطيها لرجل آخر" (تك ٢٩: ١٤-٢٠).

وعند نهاية السنوات السبع، طلب يعقوب من خاله أن يعطيه امرأته. وهنا ظهر خداع لابان، إذ "أخذ لابان ليئة ابنته" الكبرى وأتى بها إلى يعقوب، فدخل عليها. وفي الصباح اكتشف يعقوب أنها ليئة، وكانت عيناها ضعيفتين وأقل جمالاً من راحيل.

وعـاتب يعـقـوب خـاله لابان، قـائلاً: "أليس براحـيل خدمت عندك، فلماذا خدعتني؟". فكان عذر لابان أنه "لا يُفعل هكذا في مكاننا، أن تُعطى الصغيرة قبل البكر. أكمل أسبوع هذه، فنعطيك تلك أيضاً بالخدمة التي تخدمني أيضاً سبع سنين أخر". فرحب يعقوب بهذا العرض، "فأكمل أسبوع هذه، فأعطاه راحيل ابنته زوجة له. فدخل على راحيل أيضاً. وأحب أيضاً راحيل أكثر من ليئة" (تك ٢٩: ٢١-٢٩).

ولما ولدت راحيل يوسف، قال يعقوب للابان: "اصرفني لأذهب إلى مكاني وإلى أرضي"، فـالتمس منه لابان أن يبقى في خدمته، لأن الرب باركه بسبب يعقوب، وطلب من يعقوب أن يعيِّن أجرته. فاتفقا على أن تكون أجرة يعقوب هي: "كل شاة رقطاء وبلقاء، وكل شاة سوداء بين الخرفان، وبلقاء ورقطاء بين المعزى" (تك ٣٠: ٣١-٣٦).

وليس من الواضح إن كان يعقوب قد اعتقد فعلاً، أن استخدامه القضبان المقشورة، ووضعها في الأجران في مساقي الماء أمام الغنم لتتوحم عند مجيئها لتشرب (تك ٣٠: ٣٧-٤٣) سيؤدي إلى النتيجة التي يرجوها، ولكنه شهد أخيراً أن الله هو الذي سلب مواشي لابان وأعطاها له، رغم محاولة لابان التلاعب به (تك ٣١: ٥-٩).

وهكذا تناقصت قطعان لابان، بينما تزايدت قطعان يعقوب، دون أن يخون يعقوب الأمانة. وسمع يعقوب كلام بني لابان قائلين: "أخذ يعقوب كل ما لأبينا، ومما لأبينا صنع كل هذا المجد. ونظر يعقوب وجه لابان، وإذا هو ليس معه كأمس وأول من أمس. وقال الرب ليعقوب: ارجع إلى أرض آبائك وإلى عشيرتك، فأكون معك" (تك ٣١: ١-٣). وقال يعقوب لزوجتيه: "إله أبي كان معي. وأنتما تعلمان أني بكل قوتي خدمت أباكما. وأما أبوكما فغدر بي وغيَّر أجرتي عشر مرات. لكن الله لم يسمح له أن يصنع بي شراً". وقال له الله في حلم: "قد رأيت كل ما يصنع بك لابان. أنا إله بيت إيل.. الآن قم اخرج من هذه الأرض وارجع إلى أرض ميلادك" (تك ٣١: ٤-١٣).

فقام يعقوب وحمل أولاده ونساءه على الجمال. وساق كل مواشيه وجميع مقتناه الذي كان قد اقتنى.. في فدان آرام... وخدع يعقوب قلب لابان الأرامي، إذ لم يخبره بأنه هارب... وجعل وجهه نحو جبل جلعاد" (تك ٣١: ١٧-٢٠).

وحالما بلغ لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد هرب، "أخذ إخوته معه وسعى وراءه مسيرة سبعة أيام، فأدركه في جبل جلعاد" في الجنوب الشرقي من الجليل.

وفي هذه المقابلة الأخيرة بين فرعي بيت تارح، ظهر الجانب العنيف في لابان، فاتهم يعقوب بأنه خدعه وساق بناته كسبايا السيف بدون وداع (تك ٣١: ٢٦-٢٨)، كما اتهمه بسرقة آلهته، وقد أنكر يعقوب ذلك لأنه لم يكن يعلم بسرقة راحيل لأصنام أبيها (تك ٣١: ١٩و٣١و٣٢).

ففتش لابان كل ركب يعقوب، ولم يجد أصنامه، فاغتاظ يعقوب، وخاصم لابان قائلاً له: "ماذا وجدت من جميع أثاث بيتك... الآن لي عشرون سنة في بيتك. خدمتك أربع عشرة سنة بابنتيك، وست سنين بغنمك. وقد غيرت أجرتي عشر مرات. لولا أن إله أبي، إله إبراهيم وهيبة إسحق كان معي، لكنت الآن قد صرفتني فارغاً. مشقتي وتعب يديَّ قد نظر الله، فوبخك البارحة" (تك ٣١: ٣٣-٤٢). وكان الله قد أتى "إلى لابان الأرامي في حلم الليل، وقال له: احترز من أن تكلم يعقوب بخير أو شر" (تك ٣١: ٢٤).

فاقترح لابان على يعقوب أن يقطعا عهداً بينهما. "فأخذ يعقوب حجراً وأوقفه عموداً.. وأخذوا حجارة وعملوا رجمة وأكلوا هناك على الرجمة، ودعاها لابان يجر سهدوثا. وأما يعقوب فدعاها جلعيد". وقال لابان: "ليراقب الرب بيني وبينك حينما نتوارى بعضنا عن بعض. إنك لا تذل بناتي، ولا تأخذ نساء على بناتي. ليس إنسان معنا. انظر الله شاهد بيني وبينك.. شاهدة هذه الرجمة، وشاهد العمود أني لا أتجاوز هذه الرجمة إليك، وأنك لا تتجاوز هذه الرجمة وهذا العمود إليَّ للشر. إله إبراهيم وآلهة ناحور، آلهة أبيهما يقضون بيننا. وحلف يعقوب بهيبة أبيه إسحق. وذبح يعقوب ذبيحة في الجبل ودعا إخوته ليأكلوا طعاماً. فأكلوا طعاماً، وباتوا في الجبل.. ثم بكر لابان صباحاً وقبَّل بنيه وبناته وباركهم ومضى. ورجع لابان إلى مكانه" (تك ٣١: ٤٤-٥٥). ولا يُذكر لابان بعد ذلك في الكتاب المقدس.

وبدراسة ألواح "نوزي" ندرك مرمى راحيل من أخذها أصنام أبيها، لأنها بامتلاكها لهذه الأصنام كان في

إمكانها أن تدَّعي وراثتها لبيت لابان.

(٢) لابان موقع يذكر في سفر التثنية أن بني إسرائيل نزلوا "في عبر الأردن في البرية في العربة، قبالة سوف، بين فاران ونوفل ولابان وحضيروت وذي ذهب. أحد عشر يوماً من حوريب، على طريق جبل سعير إلى قادش برنيع" (تث ١:١و٢). وفي هذا الموقع، "كلم موسى بني إسرائيل حسب كل ما أوصاه الرب إليهم"، وذلك في السنة الأربعين من خروجهم من مصر" (تث ١:٣). ولعل المقصود بهذا الموقع هو "لبنة"، ولكنها تبدو بعيدة إلى الشمال.

لاتينية :

كانت "اللاتينية" هي اللغة الرسمية في الامبراطورية الرومانية، فكانت تستخدم في بعض الولايات مثل اليهودية في الأعمال الرسمية، وفي المحاكم الرومانية. أما اللغة اليونانية فكانت لغة التجارة. وكانت الآرامية هي اللغة الشعبية في فلسطين وبخاصة في المناطق الريفية والمدن النائية. بينما كانت تستخدم في الحضر اليونانية والأرامية، ولذلك كتب بيلاطس علة صلب المسيح باللغات الثلاث (لو ٢٣:٣٨، يو ١٩:٢٠). ولا ترد كلمة "لاتينية" في العهد الجديد إلا في إنجيل يوحنا (١٩:٢٠)، وتذكر باسم "رومانية" في إنجيل لوقا (٢٣:٣٨).

لاخيش- لخيش :

(١) وهي مدينة تذكر أكثر من عشرين مرة في الكتاب المقدس، كما تذكر في ألواح تل العمارنة، وفي بردية بالهيراطيقية من عصر تحتمس الثالث، وعلى حائط قصر سنحاريب في نينوى. وموقعها الآن هو "تل الدوير" على بعد نحو ١٥ ميلاً إلى الغرب من حبرون وعلى بعد خمسة أميال إلى الجنوب الغربي من بيت جبرين.

(٢) يرد ذكرها لأول مرة في الكتاب المقدس بين المدن التي تحالفت مع أدوني صادق ملك أورشليم ضد بني إسرائيل بقيادة يشوع (يش ١٠:١-٣، ١٢:١١، ١٥:٣٩...إلخ).

عند دخولهم إلى أرض كنعان، بعد استيلائهم على عاي. وقد ضربهم يشوع ضربة عظيمة في جبعون، وطردهم في طريق بيت حورون، إلى عزيقة ومقيدة، وبينما هم هاربون "في منحدر بيت حورون رماهم الرب بحجارة عظيمة" من البرد من السماء. وصلى يشوع أن تبقى الشمس والقمر على وادي أيلون حتى ينتقم من أعدائه، فوقفت الشمس في كبد السماء، ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل" (يش ١٠:٩-١٤). ثم أمسك يشوع بالملوك



خريطة لموقع لاخيش

الخمسة المتحالفين ضده- وكانوا قد اختبأوا في مغارة في مقيدة- وقتلهم وعلقهم على خمس خشب، حتى المساء، ثم طرحوهم في المغارة وألقوها بحجارة كبيرة (يش ١٠:١٥-٢٧). وبعد ذلك استولى يشوع على لاخيش- رغم مساعدة ملك جازر لها- وقتل كل نفس فيها كما فعل بغيرها من تلك المدن الخمس (يش ١٠:٣١و٣٢).

وقد وقعت لاخيش في نصيب سبط يهوذا (يش ١٥:٣٩). وبعد موت سليمان، قام رحبعام بتحصينها (٢ أخ ١١:٩). وعندما تآمر عبيد أمصيا ملك يهوذا عليه، هرب إلى لخيش، "فأرسلوا وراءه إلى لخيش وقتلوه هناك" (٢مل ١٤:١٩، أخ ٢٥:٢٧). وفي أيام حزقيا الملك، استولى سنحاريب ملك أشور على لخيش، ومنها بعث برسله إلى حزقيا في أورشليم طالباً منه التسليم (٢مل١٨:١٤و١٧، ١٩:٨ ، ٢أخ ٣٢:٩، إش ٣٦:٢، ٣٧:٨). وبعد ذلك بقرن وربع القرن، كانت "لخيش" و"عزيقة" آخر مدينتين تقعان في يد نبوخذنصر (إرميا ٣٤:٧). وعند العودة من السبي البابلي، عاد إليها أهلها (نح ١١:٣٠).

وهناك إشارة غامضة في نبوة ميخا عن "لاخيش"،

حيث يقول: "شدي المركبة بالجواد ياساكنة لاخيش. هي أول خطية لابنة صهيون، لأنه فيك وُجدت ذنوب إسرائيل" (مي ١:١٣)، ولعلها إشارة إلى اتكال رحبعام على الحصون أكثر مما على الله، أو لعلها تشير إلى نشأة عبادة الأوثان هناك، ومنها انتشرت إلى مدن يهوذا الأخرى.

(٣) الإشارات إليها في مصادر غير كتابية : وصلت إلينا عنها إشارات قليلة، ولكنها هامة من مصر وأشور. فهناك بردية مصرية ترجع إلى عصر تحتمس الثالث (نحو ١٤٩٠-١٤٣٥ق.م.) تشير إلى "كيسا" وتذكر علاقة مصر بها. وفي رسائل تل العمارنة (نحو ١٤٠٠-١٣٦٠ق.م.) تُذكر "لاخيش" خمس مرات، مما يدل على أن لاخيش كانت موقعاً مصرياً حصيناً في كنعان. وقد تآمرت المدينة مع "العابيرو"، وكتبت المدن الموالية لمصر، طلباً للنجدة. وفي رسالة أخرى من أورشليم، يُوَجِّه اللوم إلى لاخيش وعسقلون وجازر، لإمداد "العبيرو" بالطعام والزيت. كما تشير رسالة أخرى إلى خيانة "لاخيش" مما أدى إلى مقتل "زمريدا" الحاكم المصري.

كما اكتشف في "لاخيش" إناء يرجع إلى نحو ١٢٠٠ق.م. أو بعد ذلك بقليل، مكتوب عليه بالهيراطيقية إشارة للملك "لاتيسا" (؟).

أما الإشارات الأشورية إليها- وإن كانت محدودة- فهي هامة. فهجوم سنحاريب على لاخيش في ٧٠١ق.م. منقوش على لوحة مرمرية وجدت في نينوى، حيث تظهر مدينة "لاكيسو" تحت الحصار. وتبدو في بعض المناظر، طوابير الأسرى من اليهود، والبعض منهم يعذبون، والبعض الآخر يلتمسون الرحمة من سنحاريب الجالس على عرشه. وجاء في النقش بالقرب من العرش: "سنحاريب ملك أشور يجلس على عرشه، بينما يستعرض غنائم مدينة لاخيش".

(٤) الأبحاث الأركيولوجية: يصبح تاريخ لاخيش أكثر وضوحاً، بالجمع بين السجلات الكتابية وغير الكتابية، وما تكشف عنه الأبحاث الأركيولوجية في الموقع. فقد قام بالتنقيب في "تل الدوير" والمناطق المجاورة، بعثة "ولكوم مارستون" (Welcome Marston) في السنوات ١٩٣٢-١٩٣٨. وقد قتلت إحدى العصابات "جيمس ستاركي" (Starkey) المشرف على البعثة في ١٩٣٨، وتولى مكانه "شارلس هـ. إنج" (Inge) ولانكستر هاردنج (Lankester Harding).

ومن الواضح الآن أن منطقة لاخيش كانت آهلة بالسكان منذ زمن بعيد، منذ العصور الحجرية (قبل نحو٣٠٠٠٠ق.م.)، كما كانت كذلك في أوائل العصر البرونزي الأول، فقد وجدت في كهوفها الطبيعية أوانٍ فخارية، وهاونات ومطاحن حجرية، ورؤوس فؤوس وأدوات من الصوان ومن العظام. وفي نحو ٢٨٠٠ق.م.، في أوائل العصر البرونزي الثاني، اقتصر السكان على الإقامة في التل الحالي، وأصبحت الكهوف القديمة تستخدم قبوراً.



رسم تصويري لحصار سنحاريب لمدينة لاخيش

ويمكن تحديد تواريخ الطبقات بصورة عامة، كالآتي:

الطبقة الأولى (العليا): من ٤٥٠-١٥٠ق.م.

فجوة: التل مهجور.

الطبقة الثانية: من ٧٠٠-٥٨٦ق.م.

الطبقة الثالثة:
الطبقة الرابعة: } من ٩٠٠-٧٠٠ق.م.

الطبقة الخامسة: مدينة داود ورحبعام ١٠٠٠-٩٠٠ق.م.

فجوة: التل مهجور- القرنان الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد.

الطبقة السادسة: من ١٣٠٠-١٢٢٥ق.م. العصر

لاخيش- لخيش

البرونزي المتأخر.

الطبقة السابعة: من ١٤٥٠-١٣٥٠ق.م.

الطبقة الثامنة: من ١٥٦٧-١٤٥٠ق.م.

وما زالت الأبحاث الأركيولوجية جارية للكشف عن تاريخ العصرين البرونزي القديم والوسيط. ومن الواضح أنه في عصر الهكسوس (نحو ١٧٢٠-١٥٥٠ق.م.) كانت لاخيش موقعاً محصناً يحيط به خندق عميق، ومنحدر مغطى بالجص، يرتفع إلى نحو مائة قدم فوق مستوى الوادي، وكان على قمته سور من الطوب. وقد فقدت هذه الدفاعات قيمتها في العصر البرونزي المتأخر (نحو ١٥٥٠ق.م.)، ربما نتيجة للهجمات المصرية عند طرد الهكسوس من مصر، وبداية توسع مصر في غربي آسيا. وقد تم بناء معبد صغير فوق الأنقاض التي تراكمت في الخندق، وهو ما يُعرف باسم "معبد الخندق".

وتثبت "الجعارين" المصرية، خضوع لاخيش للنفوذ المصري من أيام الأسرة الثانية عشرة (نحو ١٩٩١-١٧٨٦ق.م.) وما بعدها. ولعل تدمير "معبد الخندق" (حوالي ١٢٢٠-١٢٠٠ق.م.) حدث من هجوم الأسباط الإسرائيلية، فقد واصلوا تقدمهم في البلاد، ذلك التقدم الذي بدأوه بقيادة يشوع (يش ١٠:٣و٣١و٣٢).

والإناء المنقوش، والمكتوب عليه في "السنة الرابعة" مع ذكر "ملك لاخيش" (؟)، يُظن أنه كان لذكرى السنة الرابعة لمرنبتاح خليفة رمسيس الثاني (حوالي ١٢٢٤-١٢١٦ق.م.) كما اكتشفت نقوش مختلفة من العصر البرونزي المتأخر.

وبعد هجران المكان في القرنين الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد، بنى بنو إسرائيل المدينة في العصر الحديدي، أي في نحو ١٠٠٠ق.م. ويقوم قصر جميل للحاكم الإقليمي فوق أطلال مبانٍ كنعانية قديمة، في قلب التل، وقد بُني القصر فوق رصيف من التراب، تبلغ مساحته ١٠٥ أقدام مربعة، وبارتفاع ٢٣ قدماً، وهو يذكرنا بالحصن الذي بناه داود (٢صم ٥:٩)، والقلعة التي بناها سليمان (١مل ٩:١٥) في أورشليم. وفي الواقع، لا يوجد شيء من بقايا القصر الأصلية، سوى أطلال مبنى يحيط به سور من الطوب، به حجرات مستطيلة متوازية. كما اكتشفت الأرضيات المرتفعة، ويرجح أنها كانت أكداس أو مخازن للغلال، وهي شبيهة بالمباني المعروفة من عصر سليمان في مجدو وحاصور، ولكن وجودها في لاخيش وبيت شمس- على بعد خمسة عشر ميلا فقط إلى الشمال- تشير إلى أنه ربما كان لداود، إدارة إقليمية في يهوذا، قبل أن يقوم سليمان بتنظيم المناطق الشمالية (١مل ٤:٧-٢٠). وقد تضاعفت مساحة هذا الرصيف في المدة من ٩٠٠-٧٥٠ق.م. فامتد أولاً إلى ٢٥٦ قدماً (القصر "ب") ثم أضيف إليه شريط بعرض عشرة أقدام على الجانب الشرقي (القصر "ج")، وقد كُتب على درجات السلم الذي يؤدي إلى رصيف القلعة، الحروف الخمسة الأولى من الأبجدية العبرية بترتيبها التقليدي (ويعود "أولبريت" بتاريخ هذه الكتابة إلى حوالي ٨٠٠ق.م.).

وفي أواخر القرن العاشر، وفي أوقات عديدة من القرن التاسع، قام ملوك يهوذا بتقوية دفاعات لاخيش. ويذكر العهد القديم ما عمله رحبعام (٢أخ ١١:٩)، وما عمله آسا (٢ أخ ١٤:٧)، ثم ما عمله يهوشافاط الذي وضع حاميات عسكرية في مدن يهوذا (٢أخ ١٧:١٢ و١٣ و١٩). ولعل ذلك كان لصد هجمات الفلسطينيين والعرب والمصريين (٢أخ ١١:٥-١٢). وتدل الأبحاث الأركيولوجية على أنه في القرن التاسع، كان للاخيش، سلسلتان من الدفاعات القوية. فكانت القمة محاطة بسور مستدير، كان يبلغ سمكه نحو تسع عشرة قدماً، بنتوءات وارتدادات متبادلة، وسلسلة من الأبراج الدفاعية. وتحت ذلك بخمسين قدماً، على المنحدر، كان يوجد سور ثانٍ مكسو بالحجارة والطوب، سمكه نحو ثلاث عشرة قدماً، بنتوءات وارتدادات متبادلة أيضاً، وأبراج في المواقع الاستراتيجية. وكانت الأسوار تضم مساحة مستطيلة تقريباً. وفي الغرب من المدينة كانت هناك طريق على جانب التل، وعند نقطة دخولها بوابة المدينة، كان يقوم حصن مربع واسع، أُلحق بعد ذلك بسلسلة قلاع السور الخارجي. وكانت حجارة السور مربعة غير منحوتة جيداً، فيما عدا أحجار الزوايا، فقد كانت جيدة النحت. وكان يوجد بداخل المدينة شارع تحف به دكاكين، ويؤدي إلى القصر وإلى مخازن على قمة التل. وقد كشف التنقيب عن الكثير من أيادي الجرار التي تحمل أختام أصحابها، وترجع إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، في الطبقات الرابعة والثالثة والثانية.

وهناك بعض الخلاف في تفسير تخريب الطبقة الثالثة، فينسب معظم الأثريين ذلك إلى هجوم سنحاريب في ٧٠١ق.م. ولكن البعض الآخر، ينسبونه إلى نبوخذ نصر في ٥٩٨ق.م. وتدل نقوش سنحاريب وكتاباته على أنه هاجم لاخيش هجوماً عنيفاً، ففي الأنقاض خارج الأسوار، تنتشر رؤوس السهام، وقطع الرماح، وحجارة المقاليع والخوذات من النوع الأشوري، ومنحدرات ترابية في منطقة

البوابة، كما يذكر سنحاريب في نقوشه، مما يرجح جداً أن ينسب التخريب الظاهر بالطبقة الثالثة إلى الهجوم الأشوري.

وعلى المنحدر الشمالي الغربي، كانت توجد مقبرة جماعية كبيرة تضم عظام نحو ١٥٠٠ جثة، على شكل كومة، والكثير منها محترق. وفوق كومة العظام البشرية، توجد عظام غالبيتها لخنازير، وقد انتشرت بينها كميات كبيرة من الأواني الفخارية المنزلية. ويفترض البعض أن هذه الكومة المختلطة، تمثل تراكم الأنقاض في أعقاب حصار سنحاريب للمدينة. وقد تكون عظام الخنازير هي بقايا طعام الجيوش الأشورية. وتظهر في ثلاث من الجماجم البشرية، آثار عمليات "تربنة"، وهي شهادة واضحة على تقدم الجراحة في بلاد اليهودية في أيام إشعياء النبي.



صورة لسنحاريب جالساً على عرشه أمام لاخيش

ويبدو أن لاخيش بعد سقوطها (في الطبقة الثالثة) كان يحكمها حاكم أشوري، وأصبحت نقطة لجمع المكوس من الفلسطينيين، وبدأت إقامة المنشآت بها، وأزيل جزء من خرائب القلعة، لبناء بوابة أصغر، ولكن البناء في الطبقة الثانية سار ببطء. ويزعم البعض أن بعض آثار لمحاربين سكيثيين، وجدت في أطلال المدينة، من القرن السابع قبل الميلاد، مما يعلل سبب البطء في عمليات التعمير. ولربما أعيد بناء الدفاعات في أيام الملك منسى (٢ أخ ٣٣:١١-١٤)، فحل سور حجري محل السور الداخلي، وأصبح الدخول عن طريق بوابتين، الخارجية منهما في الحصون المواجهة للشمال، والداخلية في خط السور الأعلى المواجه للغرب. وكان هذا التكوين يكشف أي قوات غازية في جانبها الأيمن عند اقترابها للبوابة الأولى، فإذا نجحت في اجتيازها، فإنها تتجه مباشرة إلى أعلى التل، من خلال فناء مغلق قبل أن تصل إلى البوابة الثانية. وفي أيام يهوياقيم، أصبحت لاخيش -مرة أخرى- مدينة حصينة. وهناك دلائل على تخريب المدينة مرتين في القرن السادس قبل الميلاد، يرجع أولهما بلا شك إلى هجوم الجيش البابلي في ٥٩٧ق.م. عندما دُمرت المدينة والقلعة جزئياً وانهدمت أجزاء القصر التي كانت مبنية من الطوب، وغطت الفناء. ثم أعيد بناء السور الداخلي وبعض المنشآت الأخرى، فيما عدا القصر، الذي لم تتم إعادة بنائه. وفي الهجوم الثاني لنبوخذ نصر في ٥٨٧ق.م. هجمت الجيوش البابلية بكل قواها على مدن يهوذا، فسقطت الواحدة تلو الأخرى حتى لم يبق منها أخيراً إلا أورشليم وعزيقة ولاخيش (إرميا ٣٤:٧). وكانت عزيقة أولى هذه المدن الثلاث في السقوط في يد البابليين. وهناك دلائل على حدوث حريق هائل في لاخيش. ولكن من الواضح أيضاً أنها سرعان ما استعادت سكانها. وقد وجد طابع ختم جميل فوق الأنقاض، به هذه العبارة: "جدليا الذي على البيت" (إش ٢٢:١٥، ٣٦:٣- ارجع إلى بند ٦ب فيما يلي).

وقد هُجرت لاخيش فيما بين ٥٨٦، ٤٥٠ق.م. ولمدينة لاخيش بعد السبي (الطبقة العليا) جانبان أحدهما فارسي والثاني هليني. ففي العصر الفارسي بُني قصر جميل على الطراز السوري الشمالي، للحاكم تحت إشراف جشم (جشمو) العربي (نح ٦:١)، وكذلك مبنى صغير يرجح أنه كان معبداً يحتوي على مذبح صغير من الحجر الجيري، عليه نقش باسم "ياه" (أي "يهوه"). ويتميز الجانب الهليني بمعبد للشمس من عصر السلوقيين. وهُجرت لاخيش في ١٥٠ ق.م. دون أن يعاد شغلها مرة أخرى.

(٥) معبد الخندق: وكان يقع خارج أسوار المدينة في العصر البرونزي المتأخر عبر خندق من العصر البرونزي الأوسط. وكان يستخدم في المدة من ١٦٠٠ إلى ١٢٠٠ق.م. وتم توسيعه مرتين على الأقل. وكان أساساً عبارة عن حجرة كبيرة بها مائدة للتقدمات، أمامها موقد. وفي صورتها الأخيرة كان يوجد مذبح من الطوب اللبن أمام مائدة التقدمات له ثلاث درجات (ارجع إلى خر ٢٠:٢٦). وكانت توضع على المائدة كل النذور والتقدمات، من أدوات الزينة والجواهر في آنية من العاج أو الزجاج أو المرمر.. إلخ. كما كان يوجد عدد من القوارير موضوعة على الأرض عند أحد أطراف المائدة. كما وُجد في النفايات على الأرضية، عظام طيور وحيوانات وأسماك. وكانت الحيوانات كلها من ذوات الحجم الصغير، فكانت في

معظمها من الأغنام والمعز والغزلان.. والثيران.. ومعظم العظام التي عُثر عليها، كانت عبارة عن الساق الأمامية اليمنى، مثلما كان الحال مع ساق الرفيعة للكاهن اليهودي (لا ٧:٣٢). ولم توجد أي تمثال داخل المعبد، ولكن وجد في الخارج تمثال صغير لإله ذكر في وضع الجلوس، كما عُثر على يد عاجية في إحدى الحفر. كما وُجدت في خارج الهيكل، آنيتان فخاريتان منقوشتان، إحداهما أبريق والأخرى طاس. وليس من الواضح تماماً طبيعة العبارة الكنعانية، ولكن من الواضح أنهم كانوا يقدمون صغار الحيوانات ذبائح، مع الاحتفاظ بالساق اليمنى الأمامية. كما كانت توضع العطايا على المائدة، مع إشعال الموقد، وسكب السكيب على التقدمة. فكانت أهم القطع في المعبد هي المذبح والدرجات ومائدة التقدمة والموقد.

(٦) النقوش: لقد أسفر التنقيب في لاخيش عن العثور على العديد من النقوش المختلفة، وهي بحسب ترتيبها الزمني، كالآتي:

(أ) أربع علامات على خنجر برونزي، يرجع إلى حوالي ١٦٠٠ق.م. إحداها رأس إنسان، يحتمل أنها كانت حرف "الراء" قديماً.

(ب) خمس شظايا عليها علامات أبجدية من الطراز السينائي (نحو ١٣٥٠-١٢٠٠ق.م.) وغطاء مبخرة عليه ثلاث علامات حمراء، وطاس عليه إحدى عشرة علامة، خمس منها يبدو أنها كلمة "لشلشت" العبرية (أي ثلاثة)، وأبريق منقوش حول عنقه بخطوط متموجة ومربعات ورسوم حيوانات، ونقش من أحد عشر حرفاً أشبه ما تكون بتلك المستخدمة في نقش "سرابيط الخادم" في شبه جزيرة سيناء.

(جـ) ختم رباعي الجوانب عليه اسم أمنحتب الثاني (حوالي ١٤٥٠-١٤٢٥ق.م.) على جانب منه، وصورة "لبتاح" وثماني علامات على جانب آخر.

(د) قطعة من نعش طيني يرجع إلى نحو ١٢٠٠ق.م. أو إلى ما بعد ذلك، عليه علامات هيروغليفية لا تقرأ، وقطعتان صغيرتان من الشقف مكتوب عليهما بالهيراطيقية.

(هـ) طاس من الفخار عليه كتابة هيراطيقية، يظن أن لها علاقة بفرض الضرائب، فيها كلمات "ملك لا تش (؟)"، وترجع إلى نحو ١٢٠٠ق.م. أو إلى ما بعد ذلك.

(و) نقش به الحروف الخمسة الأولى من الأبجدية العبرية، بترتيبها المعهود (ترجع إلى نحو ٨٠٠ق.م.).

(ز) قطعة من جرة عليها ستة حروف تعني "بث الملك" (مكيال).

(ح) أختام أو طوابع أختام عليها أسماء بالخط العبري القديم (من القرن الثامن إلى القرن السادس قبل الميلاد). والأرجح أن الختم الذي عليه عبارة "يخص جدليا الذي على البيت"، كان ختم جدليا بن حلقيا الذي أقامه نبوخذ نصر حاكماً على اليهودية بعد سقوط أورشليم في ٥٨٧ ق.م. (٢مل ٢٥:٢٢).

(ط) عدد كبير من أيادي الجرار المختومة (من القرن الثامن إلى أوائل القرن السادس)، منها نحو ثلثمائة يد عليها ختم "تخص الملك"، ثم اسم مدينة مثل حبرون، زيف، أو سكوت أو غيرها، وعليها رمز مثل درج مجنح.

(ي) مذبح حجري عليه ثلاثة أسطر بالأرامية (من القرن الخامس أو القرن الرابع ق.م.) وتبدأ بكلمة "بخور" والسطر الثالث "ليهوه رب السماء".

(ك) العديد من الصنج مختلفة الأوزان، ترجع إلى القرن السابع والقرن السادس قبل الميلاد، وعلى إحداها حرف "ب"، وعلى البعض الآخر "أعداد".

(ل) إحدى وعشرون شقفة من أوائل القرن السادس قبل الميلاد، مكتوب عليها بالحبر الأسود ما يُعرف "برسائل لاخيش" (الرجا الرجوع إلى المادة التالية).

لاخيش- رسائل لاخيش:

وهي مجموعة من الرسائل يطلق عليها أحياناً "الملحق لنبوة إرميا"، وكانت هذه الرسائل أعظم ما اكتشفه "ج.ل.ستاركي" في لاخيش. ففي ١٩٣٥ اكتشف ١٨ شقفة في حجرة حارس بين بوابتي المدينة الخارجي والداخلي، في طبقة من الرماد الذي تخلف عن الحريق الذي أشعلته جيوش نبوخذ نصر في المدينة. فالأرجح أن الكلدانيين قد فتحوا ثغرة في الأسوار في أواخر ٥٨٩ق.م. بعد جمع محصول الزيتون، حيث وجد في الخرائب المجاورة العديد من أكوام الزيتون المحترق. وبعد الاستيلاء على المدينة -وغيرها من المدن المجاورة- حاصرت جيوش نبوخذ نصر مدينة أورشليم في يناير ٥٨٨ق.م.

ثم في ١٩٣٨م، وُجدت في أطلال لاخيش ثلاث رسائل أخرى - لا يُعلم تاريخها- أصغر من القطع السابقة، وبذلك أصبح عددها إحدى وعشرين شقفة مكتوبة بحبر كربوني أسود، بقلم من الخشب أو القصب (الغاب). وقد

استخدم الكتَّاب الخط الفينيقي في لغة عبرية فصحى.

وتكاد كل هذه الإحدى والعشرين وثيقة، أن تكون رسائل، كتب معظمها صغار الضباط في المواقع المتقدمة، إلى القائد العام في لاخيش. ومن سوء الحظ ليس بينها سوى سبع قطع يمكن قراءتها قراءة مفهومة.

أما القطع الباقية فلا يمكن قراءة إلا كلمات منعزلة. وبعضها قد محاه الزمن، كما أن بها اختصارات ورموز غير معروفة، يختلف العلماء في تفسيرها.

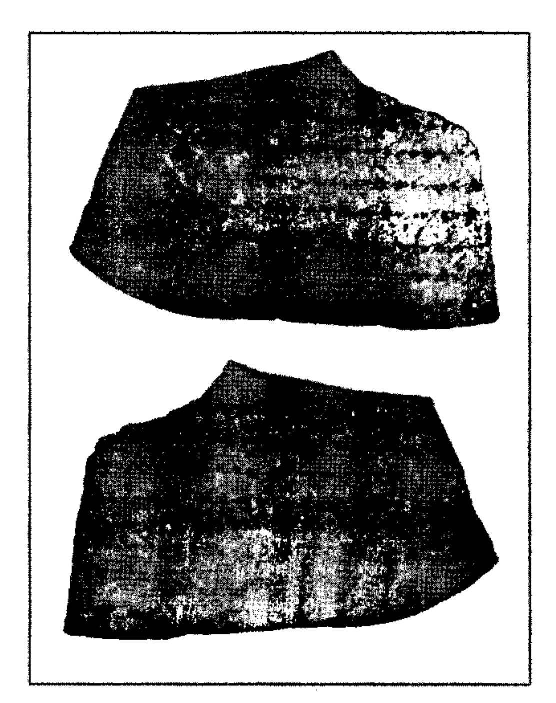
ومن أهم هذه الرسائل، الرسالة رقم ٤، التي تقول: "إننا نراقب ظهور علامات النار من لاخيش، حسب كل التعليمات التي أعطاها سيدي، لأننا لا نستطيع رؤية علامات النار من عزيقة" ويذكر إرميا النبي (٣٤: ٧) أن "لخيش وعزيقة" (التي تبعد اثنى عشر ميلاً إلى الشمال من لاخيش) كانتا آخر مدينتين بقيتا في يهوذا. ويبدو من هذه الرسالة (رقم ٤) أن عزيقة كانت قد سقطت، وأن الكلدانيين قد ضيقوا الخناق على مملكة يهوذا، ولكن يمكن أن تكون العلامات في عزيقة قد اختفت مؤقتاً لظروف الجو أو لغير ذلك من الأسباب. ولا يفوتنا ملاحظة هذا الدليل الخارجي على استخدام إسرائيل قديماً، النيران كعلامة، فكلمة "علامات النار" الواردة في هذه الرسالة هي نفسها الكلمة التي يستخدمها إرميا "علم نار" (إرميا ٦: ١).

وتشير الرسالة رقم ٦ إلى حقيقة أن الرؤساء كانوا يرخون أيدي الشعب، ومن الواضح أن ذلك يدل على وجود روح انهزامية. ويقول النص: "إن كلمات الرؤساء ليست طيبة، بل تضعف أيدي الشعب وترخيها عندما يعلمون بها". وهذا شبيه جداً بالتهمة التي اتهم بها الرؤساء إرميا النبي، قائلين للملك: "ليقتل هذا الرجل لأنه بذلك يضعف أيادي رجال الحرب الباقين في هذه المدينة، وأيادي كل الشعب، إذ يكلمهم بمثل هذا الكلام.." (إرميا ٣٨: ٤).

وتشير الرسالة رقم ٣ إلى رحلة قام بها أحد قادة جيش اليهودية إلى مصر. ولا نعلم إن كان قد ذهب طلباً لنجدة من الجنود، أو طلباً لمهمات. وفي ذلك إشارة إلى الحزب الذي كان متشيعاً لمصر في أيام صدقيا الملك. ولابد أن المهمة المشار إليها هنا، كانت تختلف اختلافاً كبيراً عن تلك المذكورة في إرميا (٢٦: ٢٠-٢٣). كما تشير هذه الرسالة (رقم ٣) أيضاً إلى خطاب تحذير من أحد الأنبياء ينتهي اسمه "بياء"، وقد يكون أوريا أو إرميا أو أحداً غيرهما.

وتشير الرسائل من ٢-٦ إلى دفاع شخص اسمه هوشعيا (وهو اسم يرد في إرميا ٤٢: ١، ٤٣: ٢) وهو كاتب العديد من رسائل لاخيش، يرفعه إلى رئيسه يوآش. ورغم أن التهم غير واضحة تماماً، إلا أنها تتعلق بقراءة وثائق سرية، وإفشاء بعض ما جاء بها من معلومات.

ويرى أحد العلماء أن هذه المجموعة من الرسائل التي وجدت في حجرة الحارس، كانت تكوِّن "ملفاً" كان يستخدم في المقر العسكري لهوشعيا. ولم تكن هذه الحجرة مجرد محرس عسكري، بل كانت تقع في البوابة حيث كانت تُعقد مجالس القضاء في العصور الكتابية.



صورتان لجانبي الرسالة الرابعة من رسائل لاخيش

ولرسائل لاخيش أهمية بالغة بالنسبة لأساليب الكتابة واللغة والتاريخ لدارسي الكتاب المقدس، فهي تبين لنا نوع اللغة والكتابة اللتين كان يستخدمهما العبرانيون في عصر إرميا، كما تساعد على دراسة نقد النصوص، فهي وثائق أصيلة عن الموقف المضطرب عسكرياً وسياسياً في الشهور الأخيرة التي سبقت تدمير نبوخذ نصر لأورشليم، عندما كان إرميا هو النبي العظيم المعاصر. كما تساعد على دراسة أسماء الأعلام العبرية في الأيام الأخيرة لملوك يهوذا، وتمدنا بالكثير من الإشارات التاريخية (فمثلاً تشير الرسالة رقم ٥ إلى السنة التاسعة للملك صدقيا).

لاشع :

اسم مكان ذُكر مع سدوم وعمورة وصبوئيم، باعتبارها الحدود الجنوبية لكنعان (تك ١٠:١٩). ويقول جيروم إنها الينابيع الحارة في "كاليروي" في وادي الزرقاء، ويعرف "بمعين" على الجانب الشرقي من البحر الميت، وكان الملك هيرودس الكبير يستشفي فيه من مرضه في أيامه الأخيرة، وهو ما يتفق مع "ترجوم أورشليم". ولكن يبدو هذا الموقع أبعد مما يجب إلى الشمال، والأرجح أنها كانت تقع إلى الغرب من وادي العربة. وعدم وجود "أل" التعريف في كلمة "لسان" في العبرية (يش ١٥:٢)، يحول دون القول بأن "لاشع" هي نتوء اللسان الذي يمتد في البحر الميت من ساحله الشرقي. وعليه فلا يُعلم موقع لاشع على وجه اليقين.

لألأ- تلألأ :

لألأ النجم أو البرق: لمع في اضطراب- وتلألأ وجهه: أشرق واستنار. ويقول موسى في بركته الأخيرة للأسباط: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم" (تث ٣٣:٢). كما يقول حبقوق: "الله جاء من تيمان" والقدوس من جبل فاران. سلاه. جلاله غطى السموات، والأرض امتلأت من تسبيحه" (حب ٣:٣)، ولا عجب فهو شمس البر (ملاخي ٤:٢، انظر أيضاً مز ٨٤:١١). وقد تغيرت هيئته أمام التلاميذ الثلاثة على جبل التجلي "وأضاء وجهه كالشمس" (مت ١٧:٢)، بل إن الشمس ذاتها ستُخزى من وجهه (إش ٢٤:٢٣). والمدينة السماوية "لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها، لأن مجد الله قد أنارها، والخروف سراجها، وتمشي شعوب المخلصين بنورها" (رؤ ٢١:٢٣).

لؤلؤة - لؤلؤ :

اللؤلؤ هو الدر، ويتكون من الأصداف في رواسب أو جوامد صلبة لّماعة كروية، في بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويات من ذوات المصراعين. وتتكون اللؤلؤة داخل القوقعة الخاصة، حول حبة من الرمل أو طفيلي صغير زحف إلى داخلها، فتعمل على تغطية هذا الدخيل الذي أثارها، بطبقات تتكون في معظمها من كربونات الكالسيوم المتبلورة، مع مواد عضوية. وهكذا تتكون اللؤلؤة، وهي الحجر الكريم الوحيد الذي يتكون نتيجة عملية حيوية في البحار. وأجود أنواع اللؤلؤ هو ما يستخرج من منطقة الخليج عند البحرين.

ويقول أيوب إن "تحصيل الحكمة خير من اللآلىء. لا يعادلها ياقوت كوش الأصفر، ولا توزن بالذهب الخالص" (أي ٢٨:١٨ و١٩، انظر أيضاً أم ٣:١٥، ٨:١١). كما يقول الحكيم: يوجد ذهب وكثرة لاليء، أما شفاه المعرفة فمتاع ثمين" (أم ٢٠:١٥)، أي أن شفاه المعرفة (الحكمة) أثمن من الذهب وكثرة اللآليء. كما يقول إن المرأة الفاضلة "ثمنها يفوق اللآليء" (أم ٣١:١٠).

وقد شبه الرب يسوع المسيح ملكوت السموات: بلؤلؤة "واحدة كثيرة الثمن" وجدها تاجر يطلب لاليء حسنة "فمضى وباع كل ما كان له واشتراها" (مت ١٣:٤٥ و٤٦). ويقول يوحنا الرائي إن للمدينة اثنى عشر باباً، كل باب منها من "لؤلؤة واحدة" (رؤ ٢١:١٢و٢١).

لأم- لأما :

لأم الشيء: أصلحه، ولأم بين الشيئين: جمع بينهما ووفَّق. ولأم الجرح والصدع: سده. والتأم: اجتمع واتحد. ويقول الرب على فم إشعياء النبي، متحدياً كل الأمم: "اجتمعوا يا كل الأمم معاً، ولتلتئم القبائل. من منهم يخبر بهذا ويعلمنا بالأوليات؟.. لكي تعرفوا وتؤمنوا وتفهموا أني أنا هو. قبلي لم يصوَّر إله، وبعدي لا يكون. أنا أنا الرب وليس غيري مخلص.. أنا هو ولا منقذ من يدي. أفعل ومن يرد؟" (إش ٤٣:٩-١٣).

لأم-لؤما- لئيم:

لأمه: نسبة إلى اللؤم. واللؤم: أن يجتمع في الإنسان الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء. واللئيم خلاف الكريم. والكلمة العبرية المترجمة "بلئيم" في العهد القديم، هي كلمة "بليعال"، وهي مركبة من مقطعين معناهما: "بلا فائدة" أو "عديم النفع" (فالرجا الرجوع إلى كلمة "بليعال" في موضعها من "حرف الباء" بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية").

لامك :

اسم عبري معناه "شاب قوي"، وهو:

(١) لامك بن متوشائيل من نسل قايين، وقد اتخذ لنفسه امرأتين، وهي أول حالة يذكرها الكتاب المقدس لتعدد الزوجات. وكان اسم إحداهما "عادة" واسم الأخرى "صِلَّة". وولدت "عادة" له "يابال" الذي كان أبا لساكني الخيام ورعاة المواشي، واسم أخيه "توبال" الذي كان أباً لكل ضارب بالعود والمزمار. وولدت "صِلَّة" له "توبال قايين" الضارب كل آلة من نحاس وحديد، وأخته نعمة"

ومما يستلفت الانتباه أن لامك هذا مبتدع تعدد الزوجات، كان رجلاً عنيفاً عاتياً، كما يتضح مما قاله لزوجتيه: "إني قتلت رجلاً لجرحي وفتى لشدخي. إنه ينتقم لقايين سبعة أضعاف، وأما للامك فسبعة وسبعين" (تك ٤:١٨-٢٤). فهو لا يسلم أموره لله، ويضع ثقته فيه، بل يتكل على الأسلحة من النحاس والحديد التي اخترعها أولاده، وكأن هذه الأسلحة التي عززت قدرات الإنسان الجسمانية، قد أصبحت إلهه الذي يتكل عليه.

وهناك تفسيران للشعر الذي ذكره لزوجتيه: (١) أنه يذكر حادثاً وقع فعلاً، ويبرر جريمة القتل التي ارتكبها، بأنه إنما كان يدافع عن نفسه. (٢) إنه كان يهدد كل من يخطر في باله أن يعتدي عليه، حيث أن أولاده قد اخترعوا هذه الأسلحة التي تمكنه من التغلب على خصمه. فإن كان يُنتقم لقايين سبعة أضعاف، فإنه يُنتقم للامك سبعة وسبعين، فقد انتشى بقوة هذه الأسلحة، وامتلأ بالثقة في نفسه، فلم يعد يشعر بأنه في حاجة إلى معونة من الله، أو حماية منه، فكان شعره قمة في الغرور والغطرسة. وفي لامك هذا بلغ نسل قايين ذروة الابتعاد عن الله والاتكال على الذات. وشتان بين غرور لامك وشهوته للانتقام وما قاله الرب لبطرس أن يغفر لأخيه المخطيء إليه "سبعين سبع مرات" (تمت ١٨:٢١و٢٢).

(٣) لامك بن متوشالح بن أخنوخ من نسل شيث، وقد ولد نوحاً، وهو ابن مئة واثنتين وثمانين سنة. وقد دعا ابنه "نوحاً قائلاً: هذا يعزينا عن عملنا وتعب أيدينا من قبل الأرض التي لعنها الرب". وكانت كل أيام لامك هذا "سبع مئة وسبعا وسبعين سنة" (تك ٥:٢١-٣١، ١أخ ١:٣). فقد أحس لامك هذا بتعب العمل في الأرض وقلة إنتاجها، نتيجة لعنة الله لها، بسبب سقوط آدم (تك ٣:١٧-١٩)، وكان يتطلع إلى مجيء النسل الموعود، وتوقع أن يكون الابن المولود له، هو هذا النسل، فدعاه "نوحاً" أي "عزاء".

ويرى بعض النقاد أن لامك بن متوشائيل (تك ٤:١٨) هو نفسه "لامك بن متوشالح" (تك ٥:٢٢)، حيث يزعمون أن سلسلتي النسب في تك ٤، تك٥، هما في الأصل سلسلة واحدة، أخذتا من مصدرين مختلفين (حسب نظريتهم المزعومة عن تعدد المصادر لأسفار التوراة). ولكن من السهل ملاحظة الاختلافات بين الشخصيتين، بين لامك الجبار المزواج المحب للانتقام، وبين لامك الذي رجا أن يكون ابنه نوح هو الذي سيرفع لعنة آدم (تك ٥:٢٩). وقد كان فعلاً أحد أجداد الرب يسوع المسيح مخلص العالم (لو ٣:٣٦).

لأميم:

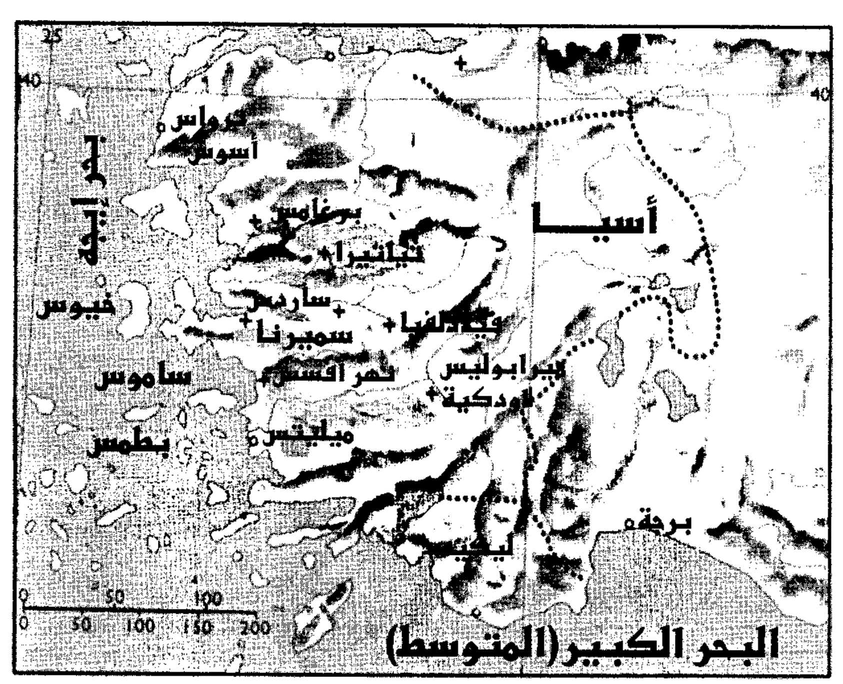
ومعناه "أمم أو شعوب"، وهو اسم الابن الثالث من أبناء ددان ابن يقشان بن ابراهيم من قطورة التي تزوجها بعد موت سارة. وأسماء أبناء ددان الثلاثة (أشوريم ولطوشيم ولأميم) ترد في صيغة الجمع في العبرية، فالإشارة هي إلى القبائل التي خرجت منهم. والأرجح أنهم استوطنوا شمالي شبه الجزيرة العربية أو شبه جزيرة سيناء (تك ٢٥:١-٣).

لاهد:

اسم عبري معناه "أسمر"، وهو ابن يحث من نسل شوربال بن يهوذا بن يعقوب (أخ ٤:٢).

لاودكية:

مدينة في آسيا الصغرى في وادي نهر ليكوس أحد روافد نهر مياندر، في ولاية فريجية. وكان مدخل المدينة الغربي يسمى بوابة أفسس، والمدخل الشرقي كان يسمى البوابة السورية التي كان يمر بها الطريق الرئيسي إلى أنطاكية وغيرها من بلاد النهرين. وكانت فيها إحدى الكنائس السبع التي أمر الرب يوحنا الرائي أن يكتب إليها (رؤ ١:١١). وتمييزاً لها عن غيرها من المدن العديدة التي أطلق عليها اسم "لاودكية"، كانت تسمى "لاودكية وادي ليكوس"، وقد أسسها الملك أنطيوكس الثاني (٢٦١-٢٤٦ق.م.) ملك سورية وأطلق عليها اسم زوجته "لاودوكي"، وأسكن فيها جماعة من السوريين ومن اليهود الذين جاء بهم من بابل إلى مدن فريجية وليديا. ومع أن "لاودكية" كانت تقع على الطريق الرئيسي، وفي نقطة التقاء العديد من الطرق الهامة. إلا أنها ظلت قليلة الأهمية، إلى أن تكونت ولاية آسيا الرومانية في ١٩٠ق.م. فنهضت فجأة وأصبحت مركزاً صناعياً وتجارياً، وبخاصة في تصدير صوف أغنامها السوداء التي اشتهرت بها، وبما كانت تصنعه منه من ثياب. كما اشتهرت "بمسحوق فريجية" الذي كان يستخدم علاجاً لأمراض العيون (ارجع إلى رؤ ٣:١٨). وكان بالقرب منها معبد شهير "لمن كارو" (men Karow)، ومدرسة شهيرة للطب، نقشت أسماء الكثيرين من أساتذتها على نقود المدينة. وفي ٦٠م حدث زلزال عنيف دمر المدينة تدميراً يكاد يكون كاملاً، ولكنها كانت من الثراء حتى إن مواطنيها رفضوا المساعدة الكبيرة التي عرضتها عليهم روما، وقدمتها فعلاً لغيرها من المدن التي ضربها الزلزال، وقام أغنياؤها بإعادة بنائها على نفقتهم (ارجع إلى رؤ ٣:١٧) فقد كانت مدينة واسعة الثراء، حتى إن شخصاً واحداً اسمه "نيكستراتس)



خريطة لموقع لاودكية
(+إحدى الكنائس السبع)

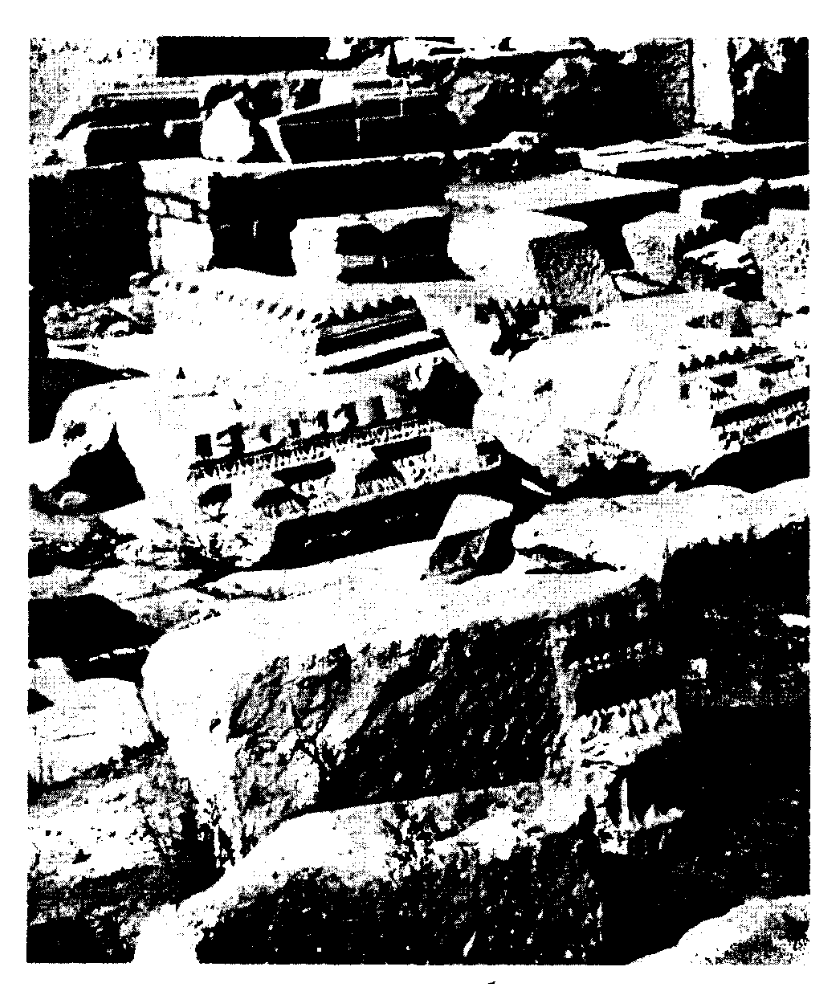
(Nicostratus) قام في ٧٩م بإنشاء ملعب كبير على نفقته الخاصة تكريماً لتيطس بمناسبة توليه عرش الامبراطورية.

وقد مر بها شيشرون في ٥١ق.م. في طريقه لتولي حكم كيليكية، وصرف فيها مبلغاً كبيراً من أحد البنوك مما يدل على أنها كانت قد أصبحت مركزاً مالياً هاماً. ولعل هذا ما جعل الرب يقول في رسالته إليها: "لأنك تقول إني غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء، ولست تعلم أنك أنت الشقي والبائس وفقير وأعمى وعريان. أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني، وثياباً بيضاً لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك. وكحل عينيك بكحل لكي تبصر" (رؤ ٣:١٧و١٨).

ولم تكن لاودكية مدينة محصنة طبيعياً، فكانت تقوم على ربوة قليلة الارتفاع، تحيط بها الحصون السلوقية. كما كانت هناك نقطة ضعف شديدة في لاودكية، وهي أنها كانت تستقي مياهها عن طريق قناة معرضة للهجوم، تأتي بالمياه من ينابيع حارة تبعد عن المدينة بمسافة نحو ستة أميال إلى الشمال في اتجاه هيرابوليس، ويمكن رؤية بقايا تلك القناة حتى اليوم. وقد ضاقت القناة جداً بالرواسب الكثيفة من كربونات الكالسيوم. وموقع مثل هذا لم يكن يمكنه الثبات في وجه حصار طويل. وكانت المياه الحارة تصل إلى المدينة فاترة، أبرد من أن تصلح للحمامات، وأدفأ من أن تصلح للشرب. ولعل من هنا جاء القول: "ليتك كنت بارداً أو حاراً. هكذا لأنك فاتر ولست بارداً ولا حاراً، أنا مزمع أن أتقيأك من فمي" (رؤ ٣:١٥و١٦).

وللثراء والازدهار والنجاح -عادة- تأثيره الضار على المجتمعات، وقد تسللت هذه الروح إلى المجتمع المسيحي في المدينة. ولو أن أرخبس الكولوسي قد خدم هناك، فإننا نجد في ذلك سبب توجيه الرسول بولس إليه هذه العبارة الرقيقة: "قولوا لأرخبس، انظر إلى الخدمة التي قبلتها في الرب لكي تتممها" (كو ٤:١٧)، وكان ذلك قبل أن يوجه الرب الرسالة إلى "ملاك كنيسة اللاودوكيين" (رؤ٣:١٤-٢٢) بنحو جيل كامل، حين كانت الكنيسة قد فقدت قوتها وحرارتها، فلعل المدينة التي كانت تقع في مفرق عدة طرق هامة، كانت قد تعلمت في مدرسة التاريخ، فن مجاراة الأحوال، حتى أصبحت "لا باردة ولا حارة"، ومنها تسربت هذه الروح إلى الكنيسة، ولهذا جاءها هذا التحذير الخطير من الرب" (رؤ ٣:١٥و١٦).

ويبدأ الرب خطابه إلى ملاك كنيسة اللاودوكيين، بالقول: "هذا يقوله الآمين، الشاهد الأمين الصادق" (رؤ ٣:١٤)، وهي كلمات تشير إلى مسئولية الشهادة، التي



صورة لأطلال لاودكية

ولا نعرف سوى القليل عن كيف دخلت المسيحية إلى لاودكية، ولكن يبدو أن أول من كرز فيها هم تيموثاوس ومرقس وأبفراس (كو ١:٧). على أي حال لقد أصبحت لاودكية مقر الأسقفية في فريجية، وقد استشهد أسقفها "ساجاريس" (Sagaris) في ١٦٦م. واستولى عليها السلاجقة في ١١١٩م، ثم استردها يوحنا كومنينوس (Comnenus). وفي القرن الثالث عشر سقطت في يد الأتراك العثمانيين. وتسمى أطلالها الآن "أسكي شهر" أي "القلعة القديمة"، وتقع بالقرب من مدينة كونجيلي" على خط السكة الحديدية. وكثيراً ما استخدمت أحجارها للبناء في مدينة "دنزلي". وما زال يوجد بها بقايا المسرح الروماني، والملعب، وبعض الأعمدة، وبقايا القناة التي كانت تنقل إليها المياه بطريقة "السيفون المقلوب" من أنابيب حجرية، ومقبرة كبيرة، وبقايا ثلاث كنائس مسيحية من العصور الأولى.

لاودكية- الرسالة إليها :

يكتب الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي: "متى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تُقرأ أيضاً في كنيسة اللاوديكيين، والتي من لاودكية تقرأونها أنتم أيضاً" (كو ٤:١٦). فما هي هذه الرسالة "التي من لاودكية"؟

أولاً: هناك تفسيرات مختلفة لعبارة الرسول بولس، فكلمات الرسول بولس قد تعني: (١) أن الرسالة قد كتبها اللاودوكيون. ولكن يكفي لدحض ذلك ملاحظة أن الرسول قد أهملتها الجماعة المكتفية بذاتها. ثم إنه "بداءة خليقة الله"، وهي كلمات تذكر الأعضاء القدامى في كنيسة اللاودوكيين بكلمات سبق أن كتبها الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي، والتي طلب هو نفسه أن تُقرأ في الكنيسة في لاودكية (كو ٤:١٦). وفي الأصحاح الأول منها، تكلم الرسول بولس عن رفعة وسمو المسيح. ولم يكن يفوت أي شخص في الكنيسة في لاودكية إدراك العلاقة بين الرسالتين، وكيف أن الله يدعوهم لاستعادة غيرتهم وتكريسهم، بالرسالة التي أرسلها إليهم من بطمس. لقد كانوا أناس أعمال ماهرين في المهن والحرف، ولكن ما كان ينقصهم هو أن يصلحوا أمورهم مع الرب، وأن يفتحوا عيونهم جيداً ليدركوا أن الثروات التجارية، التي كانوا يتباهون بها، كانت نفاية، وأن يعرفوه هو الذي منه يستطيعون الحصول على الذهب الخالص، والثياب التي تستر عريهم، والغنى الحقيقي الذي يبقى إلى الأبد.

بولس يوصي المؤمنين في كولوسي أن يحصلوا على الرسالة" التي من لاودكية" وأن يقرأوها، فكيف يمكن للرسول أن يأمر بذلك بخصوص رسالة كتبها طرف ثالث؟ وكيف استطاع الرسول بولس أن يعرف أنه توجد نسخة من تلك الرسالة، كتبها اللاودكيون قبل أن يرسلوها؟ وكيف عرف أن اللاودكيين لديهم الاستعداد لإرسال نسخة منها إلى كولوسي؟ إن هذا الافتراض يثير الكثير من المشكلات التي لا حل لها. كما أن عبارته تتضمن أن هذه الرسالة "التي من لاودكية"، "والرسالة إلى كولوسي" هما رسالتان متكاملتان، يجب على كل من الكنيستين أن تتبادلاهما، لتستطيع كل منهما قراءة الرسالة المرسلة إلى الأخرى.

(٢) أن الرسول بولس كتب رسالة من لاودكية، وأن هذه الرسالة قد تكون الرسالة الأولى أو الثانية إلى تسالونيكي، أو الرسالة إلى غلاطية. ولكن المرجح جداً أن كل هذه الرسائل لم تكتب من لاودكية، وأن الرسول بولس عندما كتب الرسالة إلى الكنيسة في كولوسي، كان سجيناً في رومية، ولهذا السبب وحده، فمن المستحيل أن يكون قد كتب رسالة -منذ زمن قصير- من لاودكية، وبخاصة أنه يذكر في رسالته إلى كولوسي أن الذين في لاودكية كانوا من الذين لم يروا وجهه في الجسد، أي أنه لم يسبق له أن زار لاودكية، ومن ثم فمن المستحيل أن يكون قد كتب منها رسالة.

(٣) إن الرسالة كانت موجهة إلى اللاودكيين:

(i) إنها رسالة لم يكتبها الرسول بولس بل كتبها شخص آخر، ولكن لهجة العبارة لا تحتمل ذلك أبداً.

(ii) أن الرسول بولس هو الذي كتبها، ولكنها فُقدت ولم تصل إلينا، وهو التفسير الشائع.

(iii) إنها الرسالة اللاتينية المزيفة، والتي ترجع إلى القرن السادس الميلادي، والتي تحمل العنوان: "إلى اللاودكيين". وهي ليست سوى حشد من آيات مأخوذة من كتابات الرسول بولس المعروفة، وبخاصة الرسالتين إلى فيلبي وإلى غلاطية، ووضعت هذه الآيات معاً بطريقة عشوائية. وكان من الطبيعي أن يوصي الكاتب المزيف الذي جمعها -في ختام رسالته- بأن يتم تبادل الرسالة مع الرسالة إلى كولوسي. وقد دفعه إلى هذا التزييف ما أوصى به الرسول بولس في الرسالة إلى كولوسي (كو ١٦:٤)، فأراد أن يملأ هذا الفراغ الذي رآه.

(iv) البديل الوحيد لكل ذلك. هو أن الرسالة "التي من لاودكية" كانت رسالة من الرسول بولس نفسه إلى الكنيسة في لاودكية، ويوصي المؤمنين في كولوسي أن يحصلوا عليها "من لاودكية". وأرجح الاحتمالات أنها هي الرسالة التي تحمل العنوان: "رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس"، وثمة الكثير من الأدلة التي تؤيد ذلك. لقد كتب الرسول بولس رسالة إلى الكنيسة في لاودكية، المدينة التي ذكرها مرتين في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي: "فإني أريد أن تعلموا أي جهاد لي لأجلكم ولأجل الذين في لاودكية" (كو ٢:١)، "سلموا على الإخوة الذين في لاودكية، وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته" (كو ٤:١٥). وإذا سلمنا بأن ما ذكره في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي (٤:١٦)، يعني أنه كتب رسالة إلى الكنيسة في لاودكية في نفس الوقت الذي كتب فيه إلى الكنيسة في كولوسي، فأين هذه الرسالة؟

ثانياً: نرى مما سبق: (١) أن الكلمتين "في أفسس" (أف ١:١) لا توجدان في أقدم مخطوطتين للكتاب المقدس، وهما المخطوطة السينائية، والمخطوطة الفاتيكانية.

(٢) يذكر الرسول بولس في الرسالة إلى أفسس أن من يكتب إليهم، لم يكن إيمانهم على يديه، بل يقول: "إذ قد سمعت بإيمانكم بالرب يسوع" (أف ١:١٥). كما يقول: "بسبب هذا أنا بولس أسير المسيح يسوع لأجلكم أيها الأمم، إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لي لأجلكم" (أف ٣:١، ٢). ونعلم من سفر أعمال الرسل أن المؤمنين في أفسس كانوا في غالبيتهم من اليهود، فيكون من الغريب أن يقول لهم: "أيها الأمم". كما أنه قضى في أفسس ثلاث سنوات يخدم بينهم، فكيف يقول لهم: "إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لي لأجلكم" (أف ٣:٢).

ثالثاً: والخلاصة هي أن الأرجح هو أن الرسالة إلى لاودكية هي نفسها الرسالة الموجودة بين أيدينا باسم "رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس" (فالرجا الرجوع إلى مادة "أفسس- الرسالة إليها"، في موضعها من الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية").

لاوي :

(١) لاوي الابن الثالث ليعقوب من زوجته ليئة، ومعناه "اقتران" لأن ليئة عندما ولدته ابناً ثالثاً ليعقوب قالت: الآن، هذه المرة يقترن بي رجلي. لأني ولدت له ثلاثة بنين. لذلك دُعي اسمه "لاوي" (تك ٢٩:٣٤- انظر نفس التورية في عد ١٨:٢و٤، إش ١٤:١). وإخوة لاوي من

أمه هم رأوبين وشمعون ويهوذا ويساكر وزوبولون، وأختهم دينة.

وقد اكتسب لاوي شهرة بأنه خصم عنيف لا يرحم، نتيجة لما فعله هو وأخوه شمعون عندما اغتصب شكيم بن حمور الحوي أختهما دينة عندما خرجت لتنظر بنات الأرض، فقد احتالا على شكيم وقومه ليختتن منهم كل رجل، وانتهزا هذه الفرصة -والرجال متوجعون- وهجما على المدينة -على غرة- "وقتلا كل ذكر. وقتلا حمور وشكيم ابنه بحد السيف... ونهبوا المدينة" (تك ٣٤: ١-٢٩). وهكذا خلقا جواً من العداء مع سكان الأرض، فغضب عليهما يعقوب وخشي البقاء في الأرض. ولم ينس يعقوب ما فعله ابناه شمعون ولاوي- إلى نهاية حياته، ففي حديثه الأخير لأبنائه، قال لهما: "شمعون ولاوي أخوان. آلات ظلم سيوفهما، في مجلسهما لا تدخل نفسي. بمجمعهما لا تتحد كرامتي... ملعون غضبهما فإنه شديد وسخطهما فإنه قاسٍ" (تك ٤٩: ٥-٧). ويبدو غضب يعقوب عليهما، في تخطي رأوبين- لخطيته مع بلهة سرية أبيه (تك ٣٥: ٢٢) وتخطي شمعون ولاوي، وإعطاء حق البكورية ليهوذا "حتى يسجد له بنو أبيه" (تك ٤٩: ١-١٢).

وكان للاوي ثلاثة أبناء هم جرشون أو جرشوم (١أخ ٦: ١٦)، وقهات ومراري (تك ٤٦: ١١، خر ٦: ١٦...إلخ)، وقد نزلوا إلى مصر مع جدهم يعقوب وأولاده، وقد ماتوا جميعاً في في أرض جاسان في مصر. وكان موسى وهرون ابني عمرام بن قهات بن لاوي. وقد اختار الرب سبط لاوي لخدمته لوقوفهم بأمانة في أمر العجل الذهبي، فعندما قال موسى: "من للرب فإليَّ. فاجتمع إليه جميع بني لاوي" (خر ٣٢: ٢٦-٢٩). ومن سبط لاوي اختار الله هرون وبنيه كي يكونوا كهنة له.

(٣) لاوي بن حلفي جابي الضرائب في كفر ناحوم (مرقس ٢: ١٤)، وقد وجده الرب يسوع "جالساً عند مكان الجباية، فقال له اتبعني. فقام وتبعه". وقد صنع للرب يسوع "ضيافة كبيرة في بيته" دعا إليها "جمعاً كثيراً من عشارين وآخرين. فتذمركتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين: لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة؟ فأجاب يسوع وقال لهم: "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة" (لو ٥: ٢٧-٣٢). ولاوي بن حلفي هذا هو نفسه "متى" أحد الاثني عشر رسولاً (انظر مت ٩: ٩-١٣).

(٣) لاوي بن ملكي أحد أسلاف الرب يسوع المسيح (لو ٣: ٢٤).

(٤) لاوي بن شمعون أحد أسلاف "الرب يسوع المسيح (لو ٣: ٢٩).

لاويون :

وهم سبط لاوي، الابن الثالث ليعقوب من زوجته ليئة. وقد اختارهم الرب لخدمته بسبب موقفهم الشجاع في أمر العجل الذهبي (خر ٣٢). وقد عيَّن لهم الرب خدمتهم في خيمة الاجتماع. فقد أخذهم الرب بدل كل بكر في بني إسرائيل (عد ٣: ٤٤). وقال لموسى: "قدم سبط لاوي وأوقفهم قدام هرون الكاهن وليخدموه، فيحفظون شعائره وشعائر كل الجماعة قدام خيمة الاجتماع. ويخدمون خدمة المسكن. فيحرسون كل أمتعة خيمة الاجتماع... فيُعطى اللاويون لهرون ولبنيه. إنهم موهوبون له هبة من بني إسرائيل. وتوكل هرون وبنيه فيحرسون كهنوتهم، والأجنبي الذي يقترب يقتل" (عد ٣: ٥-١٠)، انظر أيضاً عد ١٨: ٢١-٢٤).

وفي بركة موسى الأخيرة للأسباط، قال عن لاوي: "يعلمون يعقوب أحكامك، وإسرائيل ناموسك. يضعون بخوراً في أنفك، ومحرقات على مذبحك" (تث ٣٣: ٨-١٠، ٢أخ ١٧: ٧-٩)، وكانوا يساعدون الكهنة في كل ما يتعلق بالعبادة في المسكن، ولم يكن نصيب في أرض كنعان، عندما قسَّم يشوع الأرض بالقرعة بين الأسباط (يش ٢١، انظر أيضاً عد ١٨: ٢٠-٢٤، تث ١٠: ٩، ١٢: ١٢)، فقد كان الله هو نصيبهم. وقد أعطاهم يشوع ٤٨ مدينة ومسارحها في وسط الأسباط، لسكناهم ومراعٍ لمواشيهم، كان من بينها مدن الملجأ الست (يش ٢١).

وعندما تمت إقامة الخيمة في البرية، عيَّن الله لكل عائلة من عائلات اللاويين الثلاث: جرشون وقهات ومراري- الخدمات المنوطة بكل عائلة. وتذكر واجبات بني قهات في سفر العدد (٤: ١-٢٠). وواجبات بني جرشون (عد ٤: ٢١-٢٨)، وواجبات بني مراري (عد ٤: ٢٩-٣٣). فكانوا يقومون بخدماتهم تحت إشراف الكهنة من بني هرون (عد ٨: ١٩). فكان منهم الحمَّالون والبنَّاءون والمساعدون في كل جوانب الخدمة حسب المعين لكل منهم، لكي يتفرغ الكهنة لخدمة المذبح. ونجد مجملاً لخدمة اللاويين في قول الرب لموسى: "وكِّل اللاويين على مسكن الشهادة وعلى جميع أمتعته، وعلى كل ما له. هم يحملون

المسكن وكل أمتعته وهم يخدمونه وحول المسكن ينزلون. فعند ارتحال المسكن، ينزله اللاويون، عند نزول المسكن يقيمه اللاويون. والأجنبي الذي يقترب يُقتل" (عد ١:٥٠و٥١).

وكان للاويين مكان محدد في المحلة عند ارتحال الجماعة في البرية، فكان مكانهم حول الخيمة مباشرة، إذ كانوا يعتبرون حراساً لها، يعتمد عليهم في الدفاع عنها ولو ببذل حياتهم، لأن الرب أفرزهم لخدمته (عد ٨:١٤-١٩، ١٨:٦). وقد أمر الرب أن "ينزل بنو إسرائيل كل في محلته، وكل عند رايته بأجنادهم. وأما اللاويون فينزلون حول مسكن الشهادة لكي لا يكون سخط على جماعة بني إسرائيل، فيحفظ اللاويون شعائر مسكن الشهادة" (عد ١:٥٢و٥٣).

وبذلك كان موقعهم بين الكهنة والشعب. وكان الجزء الأكبر من عملهم شاقاً، ولم يكن مسموحاً لهم بالدخول لرؤية المذبح المقدس أو أن يمسوا القدس لئلا يموتوا (عد ٤:١٥). وكانوا يأخذون -مقابل خدمتهم في خيمة الاجتماع- الأعشار من كل بني إسرائيل، ويقدمون بدورهم عشر ما يحصلون عليه للكهنة (عد ١٨:٢١-٢٨، تث ١٤:٢٧-٢٩).

ومن الواضح أن الواجبات التي كانت محددة للاويين، كانت تتغير بتغير الظروف. فعندما استقرت أسباط بني إسرائيل في أرض كنعان، وجد اللاويون أنفسهم مشتتين بين كل الأسباط على جانبي نهر الأردن، ولم يكونوا -في غالبيتهم- قريبين من خيمة الشهادة في شيلوه (يش ٢١)، وهكذا لم تكن واجباتهم ومسئولياتهم هي التي كانت في أيام البرية. ولا شك في أن الذين كانوا منهم قريبين من شيلوه، كان منوطاً بهم بعض مسئوليات الخدمة في المقدس، فقد انتهت خدمة إنزال الخيمة وحملها بعد أن استقرت في شيلوة. وهكذا عمل البعض منهم كمعلمين في المدن التي كانوا يقيمون فيها (تث ١٢:١٨و١٩، ١٤:٢٧و٢٩، ٢أخ ١٧:٧-٩، ٣٥:٣، نح ٨:٧).

وبعد أن نقل داود التابوت إلى أورشليم وأقام نظاماً رائعاً للخدمة، أصبح من اللازم أن يتوفر عدد أكبر من المساعدين في أورشليم (انظر ١أخ ١٥:١-١٥، ٢٥-٢٨، ٢صم ١٥:٢٤)، فاحتاج الأمر إلى أعداد أكبر من اللاويين (١أخ ٦:١٦-٣١، ١٥:١٦-٢٤، ١٦:١و٤ و٣٧-٤٢).

وعندما ملك يربعام بن ناباط على الأسباط العشرة في الشمال، كان من الواضح أنه لم يعد للكهنة واللاويين مكان في خططه للحياة الدينية للأمة، بل أقام "كهنة من أطراف الشعب، لم يكونوا من بني لاوي" (١مل ١٢:٣١- ارجع أيضاً إلى ٢أخ ١٣:٩و١٠). وهكذا طرد كل اللاويين من مملكته. ومن العسير تقدير ما كان لذلك من نتائج على الحالة الدينية في مملكة إسرائيل (المملكة الشمالية)، فقد كان اللاويون كالملح للأمة، لهم تأثيرهم في الحفظ من الفساد، وحيث أنهم اضطروا لمغادرة المملكة الشمالية، فلا عجب أن دب فيها الفساد سريعاً، حتى أوقع بها الرب العقاب على يد ملوك أشور الذين سبوهم من بلادهم. فقد كان اللاويون مكلفين بخدمة تعليم شرائع الله (انظر مثلاً ٢أخ ٣٥:٣)، وبدون هذا التعليم، انحدر شعب يربعام إلى الوثنية وممارساتها الشريرة.

وفي أثناء حكم يهوشافاط -ملك يهوذا- كلف يهوشافاط رؤساءه واللاويين "أن يعلموا في مدن يهوذا.. فعلموا في يهوذا ومعهم سفر شريعة الرب، وجالوا في جميع مدن يهوذا وعلّموا الشعب" (٢ أخ ١٧:٧-٩). ولا يمكن المغالاة في تقدير أهمية هذا العمل وتأثيره في الشعب. كما شكّل يهوشافاط في أورشليم محكمة "من اللاويين والكهنة" ومن رؤوس آباء إسرائيل لقضاء الرب والدعاوي" (٢أخ ١٩:٨-١٠).

وعندما أراد يهوياداع الكاهن العظيم، أن يمحو عبادة البعل التي أدخلتها عثليا الملكة الشريرة إلى أورشليم، ساعده في ذلك "اللاويون من جميع مدن يهوذا فقضوا على الملكة الشريرة، وأقاموا يوآش ملكاً مكانها" (٢أخ ٢٣:١-٢١).

وفي أيام الإصلاح الذي قام به الملك حزقيا، كان اللاويون في مقدمة الحركة التي أعادت برنامج داود في العبادة الروحية (٢ أخ ٢٩:١٢-١٦)، فكانوا هم المسئولين عن إعادة تكوين فرق الغناء التي كان لها أثر كبير في النهضة التي حدثت، فقد نفذوا خطة داود بكل حذافيرها، بل قام بعض اللاويين بكتابة بعض المزامير في تلك الفترة.

وعندما تولي الملك يوشيا عرش يهوذا، وجد من السهل عليه أن يحرك القوى التي تضمن له النهضة، لأن اللاويين كانوا قد مهدوا الأرض لها بأمانة غير معهودة (٢أخ ٣٤:١٢و١٣)، وبما قاموا به من تعليم الشعب (٢أخ ٣٥:٣)، فعملوا كل شيء "حسب كتابة داود ملك إسرائيل، وحسب كتابة سليمان ابنه" (٢أخ ٣٥:٤). وهذا لا يعني التهوين من تأثير الكهنة وخلدة النبية (٢أخ ٣٤:٢٢-٢٨)، وإرميا النبي (إرميا ١:٢).

ولا نعلم شيئاً- على وجه اليقين- عن عمل اللاويين وحياتهم في أثناء السبي في بابل، حيث بقي الشعب نحو سبعين سنة بلا هيكل، في انتظار تحقيق الوعد بإنقاذهم. ولا شك في أنه كان لدانيال وحزقيال تأثير كبير على أولئك المسبيين. وفي تلك الأثناء برزت فكرة "المجمع"، وكُتبت بعض المزامير، ونُسخت مخطوطات الأسفار المقدسة وحُفظت، مما يرجح معه استمرار وتقدم برنامج اللاويين في التعليم. وقد قاد زربابل الشعب في العودة إلى أورشليم، وكان بينهم عدد قليل من اللاويين (عز ٢: ٤٠و٧٠، ٣: ٨-١٣، ٦: ١٦-٢٠). كان العدد الذي رجع مع عزرا مخيباً للأمل، وإن كانت نسبته أكبر مما كانت في الدفعة الأولى (عز ٧: ٧و١٣، ٨: ١٥-٢٠و٣٣- ارجع أيضاً إلى نح ١١: ١٨). وقبل انتهاء عمل نحميا في أورشليم، أستعيد البرنامج القديم الذي وضعه داود، وتقدم العمل بصورة أفضل (نح ١٢: ٨و٢٧و٣٠و٤٤-٤٧، ١٣: ١٠-٣١).

وفي أيام عزرا، وضعت مسئوليات أكثر على اللاويين، فكانوا تحت تصرفه، ومن كل قلوبهم قاموا بخدمة التعليم. وكان اهتمام عزرا الشديد هو نسخ مخطوطات الأسفار المقدسة، وكان ذلك يستلزم جهداً ضخماً في نسخ هذه الوثائق وحفظها. وقد قام اللاويون بالكثير في هذا المجال وأثبتوا مقدرتهم كمعلمين، فأخذوا على عاتقهم كل مهمة التعليم تقريباً، في الهيكل الثاني. ومن المرجح أن خدماتهم امتدت إلى المجامع.

ويعطي كاتب سفري الأخبار مكاناً بارزاً للاويين، وكيف كانوا أدوات نافعة في عمل الرب، فقد كانوا حراساً على تابوت العهد، ولم يكن مسموحاً لغيرهم بحمله (١أخ ١٥: ٢). كما اختار داود من اللاويين خداماً وجعلهم أمام تابوت الرب "لأجل التذكير والشكر وتسبيح الرب" (١أخ ١٦: ٤). وما كان أعظمه امتياز أن يخدم اللاويون أمام تابوت الرب!.

وقد شهد عنهم الكتاب أنهم في أيام حزقيا الملك، كان اللاويون "أكثر استقامة قلب من الكهنة في التقدس" (٢أخ ٢٩: ٣٤). وهكذا أصبح أبناء لاوي هم معلمو الثقافة والدين. لقد كانت خطة الله أن تكون كل الأمة "مملكة كهنة"، ومن ثم شعباً مقدساً، وقد أصبح الكهنة واللاويون هم وسطاء العهد االمقدس (الرجا الرجوع إلى مادة "كهنوت" في هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

اللاويون- سفر اللاويين :

سفر اللاويين هو السفر الثالث من أسفار العهد القديم، وهو يختص -إلى حد بعيد- بواجبات الكهنة اللاويين. واسمه في العبرية هو أول كلمة فيه "ودعا" (لا ١: ١).

أولاً- الكاتب: كثيراً ما كان يطلق على هذا السفر في التقليد: "السفر الثالث لموسى"، مما ينسبه مباشرة إلى الرجل الذي استخدمه الرب في كتابته. ومع أنه لا يُذكر في السفر نفسه أن موسى هو الذي كتبه، إلا أنه يتكرر كثيراً القول: "وكلم الرب موسى" (انظر مثلاً لا ١: ١، ٤: ١، ٥: ١٤، ٦: ١و٨و١٩و٢٤، ٧: ٢٢و٢٨، ٨: ١....إلخ) فلا مجال لما يزعمه بعض النقّاد من أنه كُتب بعد نحو ألف سنة من عصر موسى.

ثانياً- التاريخ: لقد أعلن الله لموسى بعض الشرائع في سفر اللاويين، بأن: كلّمه من خيمة الاجتماع" (لا ١: ١)، وبعضها الآخر في جبل سيناء (٢٦: ٤٦). ومعنى هذا أن الرب أعطى موسى محتويات سفر اللاويين بعد إقامة خيمة الشهادة، ولكن قبل مغادرة بني إسرائيل جبل سيناء، وهو ما يتفق تماماً مع ما جاء في سفر الخروج، حيث نقرأ: وكان في الشهر الأول من السنة الثانية في أول الشهر أن المسكن أقيم" (خر ٤٠: ١٧). ثم مكثوا شهراً في سيناء، أعطى الله موسى في أثنائه شرائع سفر اللاويين. "وفي أول الشهر الثاني، في السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر" (عد ١: ١) أمر الرب موسى أن يجهز الشعب لمغادرة سيناء استعداداً للدخول إلى أرض الموعد.

وليس من السهل الجزم بتاريخ خروج بني إسرائيل من مصر، فتراوح التقدير ما بين أواخر القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وأوائل القرن الثالث عشر قبل الميلاد. ومهما كان تاريخ الخروج، فإن سفر اللاويين يرجع إلى أوائل السنة الثانية بعد الخروج من مصر.

ثالثاً- الخلفية: قبل نحو أربعمائة سنة من خروج نبي من مصر، وعد الله إبراهيم أن نسله سيكونون كالرمل الذي على شاطيء البحر، وأنهم سيذهبون إلى أرض غريبة حيث يُستعبدون لمدة أربعمائة سنة، وهو ما حدث فعلاً إذ دفعهم الوجوع إلى النزول إلى مصر، ولخوف المصريين من تكاثر بني إسرائيل، استعبدوهم وأذلوهم.

ويحدثنا سفر الخروج عما عمله الله من خلال موسى، وكيف أخرج بني إسرائيل من مصر بذراع ممدودة ويد رفيعة وإجراء العجائب والمعجزات. وقادهم موسى إلى جبل سيناء، حيث ظهر الرب لهم في نار ودخان على قمة الجبل. وصعد موسى إلى الجبل حيث أعطاه الله الوصايا العشر وشرائع عديدة، وأظهر الله بذلك أنه قد اختار أمة إسرائيل ليكونوا له شعباً خاصاً مقدساً، يختلفون عن سائر الشعوب، ويظهرون صفات الله في سلوكهم (انظر خر

١٩: ٥و٦).

وكان إعلان الله في سيناء أمراً فريداً لم يتكرر. وقد أعلن لموسى أنه يريد أن يسكن، وسط شعب إسرائيل بصفة دائمة، ولذلك أمرهم أن يقيموا له مسكناً ملكياً يليق بملك الملوك ورب الأرباب، ويكون قابلاً للانتقال معهم من مكان إلى مكان، وهو ما يسمى "خيمة الشهادة" (خر ٣٥-٤٠). وعندما تمت إقامتها، "غطت السحابة خيمة الاجتماع وملأ بها الرب المسكن.. لأن سحابة الرب كانت على المسكن نهاراً، وكانت فيها نار ليلاً أمام عيون كل بيت إسرائيل في جميع رحلاتهم" (خر ٤٠: ٣٤-٣٧).

كما يذكر سفر الخروج كيف أمر الرب موسى أن يقيم أخاه هرون وبنيه كهنة للخدمة في خيمة الشهادة (خر ٢٨و٢٩). ولكن حدث أنهم قبل أن يشرعوا في بناء الخيمة، صنعوا بزعامة هرون، عجلاً ذهبياً وبدأوا في عبادته، فغضب الله، ولكنه عفا عنهم بصلاة موسى من أجلهم. وهكذا يترك سفر الخروج القاريء في حيرة، فقد تم بناء خيمة الشهادة، ولكن لم يكن فيهم من يعرف كيفية عبادة الله فيها، ولا وضع هرون وعائلته بعد إقامة العجل الذهبي. ولكن الله أظهر غنى نعمته في الصفح عن هارون أيضاً، والسكن في وسط الشعب، وأعطى تعليماته لموسى في سفر اللاويين، إرشاداً لهم إلى كيفية عبادته في خيمة الاجتماع.

رابعاً- الهدف والمغزى: تبين الوصايا العشر -في إيجاز رائع- ما ينتظره الله من شعبه في سلوكهم. فالوصايا الأربع الأولى تختص بالعلاقة بالله، أما الوصايا الست الباقية فتختص بالعلاقة بالآخرين. ويتبع سفر اللاويين ترتيباً مماثلاً، فالأصحاحات ١-١٧ ترينا كيف أراد الله من الشعب أن يعبدوه، بينما ترينا الأصحاحات من ١٨-٢٧ -بعامة- كيف يجب أن يتصرف الناس من نحو بعضهم البعض. وبينما نجد الوصايا العشر عامة يمكن تطبيقها على كل المجتمعات، فإن سفر اللاويين موجه إلى شعب إسرائيل في ظروفه الخاصة، وعلى القاريء الآن لسفر اللاويين أن يستطلع ما وراء هذه الشرائع من مباديء دينية ثابتة.

هناك أربعة مواضيع هامة جداً يتضمنها سفر اللاويين: (أ) حضور الله. (ب) القداسة. (جـ) الذبيحة. (د) عهد سيناء.

(أ) حضور الله. فالله دائم الوجود مع شعبه بطريقة واقعية، وفي بعض الأحيان يبدو حضوره منظوراً في شكل نار ودخان، ولكن حتى في حالة عدم وجود علامات خارقة، فإن الله موجود، ويكون قريباً بصورة خاصة، عندما يتقدم الناس إلى عبادته وتقديم ذبيحة. فكل الذبائح المذكورة في سفر اللاويين هي ذبائح تقدم للرب. وعند إيقاد الذبيحة، يشتم الله رائحة طيبة، فهي "رائحة سرور للرب" (لا ١: ٩). ويجب على الكهنة الذين يقدمون الذبائح، أن يكونوا في منتهى الحذر، لأنهم يقتربون إلى الله أكثر من سائر الناس، فإذا تهاونوا في ذلك، وكسروا شرائع الله، فإنهم يتعرضون للموت (لا ١٠: ١و٢).

والله لا يوجد في العبادة فقط، بل في كل الواجبات العادية في الحياة. ونجد في الأصحاحات الأخيرة تحذيراً متكرراً: "أنا الرب إلهكم" (لا ١٨: ٢، ١٩: ٣)، ليذكر بني إسرائيل بأن كل جانب من جوانب حياتهم، سواء فيما يتعلق بالعبادة (الأصحاحات ٢١-٢٤) أو بالحياة الزوجية (الأصحاحان ١٨و٢٠)، أو العلاقات مع الآخرين (الأصحاحان ١٩و٢٥)، فجميع هذه لها أهميتها عند الله. فيجب أن يعكس سلوك كل إسرائيلي صفات الله نفسه (٢٠: ٧). فمخافة الرب يجب أن تدفع الإنسان لمعاونة الأعمى والأصم والشيخ والمسكين. ومع أن مثل هؤلاء الناس لا يستطيعون الثأر لسوء المعاملة، فإن الله يهتم بما يحدث لهم (لا ١٩: ١٤و٣٢، ٢٥: ١٧و٣٦و٤٣).

(ب) القداسة: "تكونون قديسين لأني أنا قدوس" (لا ١١: ٤٤و٤٥، ١٩: ٢، ٢٦: ٥)، ويمكن اعتبار هذه العبارة شعاراً لسفر اللاويين. فكلمات "مقدس"، "طاهر"، "ونجس" تتكرر كثيراً في هذا السفر. فالله هو القدوس السامي الكامل، فالقداسة من أبرز صفاته، ولكن الخلائق البشرية يمكن أن تصبح مقدسة أيضاً. ولكي يصبح الإنسان مقدساً، يجب أن يكون مختاراً من الله، وأن يؤمن به، وهكذا أصبح كل شعب إسرائيل "أمة مقدسة" (خر ١٩: ٦). ويخبرنا سفر اللاويين (٨، ٩) كيف تعين هرون وبنوه كهنة. وقد جعلهم هذا أكثر قداسة من سائر الشعب، وبذلك يستطيعون الاقتراب إلى الله وتقديم ذبائح.

وقبل أن يستطيع الإنسان أن يصبح مقدساً، يجب أن يكون طاهراً. والطهارة في سفر اللاويين تعني أكثر من الخلو من القذارة، وإن كانت تشمل ذلك أيضاً. إنها تعني الخلو من أي شذوذ. وعندما يعوز الإنسان ذلك، يقال عنه إنه "نجس" أي غير طاهر، ولذلك كانت أشنع نجاسة هي الموت، الذي هو على النقيض من الحياة الكاملة. ولكن النزيف وغيره من الإفرازات، والأمراض الجلدية، كان يمكن أن تجعل الإنسان نجساً. كما أن الحيوانات التي لها عادات

اللاويون - سفر اللاويين

غريبة يمكن أن تعتبر نجسة (الأصحاحات ١١-١٥).

والقداسة -ونقيضها النجاسة- يمكن أن يوصف بها السلوك، وكذلك المظهر الخارجي، فالقداسة معناها طاعة الله والسلوك على مثاله- وتبين الأصحاحات ١٨-٢٥) ماذا تعني القداسة في الحياة اليومية، فهي تعني تجنب كل علاقات جنسية غير شرعية، والعناية بالفقراء، والأمانة والإنصاف ومحبة قريبك كنفسك. وهذا النوع من السلوك جعل إسرائيل تبدو مختلفة عن غيرها من الأمم. وبهذه القداسة كان من المفروض أن الأمة كلها تعلن حقيقة الله- المعيشة على مثاله.

(ج) النبيحة: ولم يكن في الإمكان -عملياً- أن تعيش الأمة أو الأفراد على هذا المستوى الرفيع من القداسة، فحتى لو لم يقترف الإنسان خطية من الخطايا الشنيعة، فإنه كان معرضاً لأن يتنجس بملامسة شخص آخر، أو لمس جثة حيوان ميت، أو بغير ذلك من الطرق، وللاحتفاظ بعلاقة مع الله القدوس، كان يجب أن تُغفر خطايا إسرائيل وتُمحى نجاسته، وكان هذا هو سبب تقديم الذبائح، فقد كانت للتكفير عن الخطية، والتطهير من كل نجاسة، والحصول على الغفران. ولأن الخطية لها تأثيرها الخطير على العلاقات بين الله والإنسان بطرق عديدة، فإن سفر اللاويين يذكر أربعة أنواع من الذبائح لتغطية جميع الحالات (لا ١-٦)، ويذكر نوع الذبيحة التي كان يجب أن تُقوم في مختلف الحالات (لا ٧-١٧). وكانت كل هذه الطقوس لبيان شناعة الخطية وخطورتها، وللحفاظ على السلام والشركة مع الله ومع البشر.

(د) عهد سيناء: كل الشرائع الواردة في سفر اللاويين هي جزء من العهد الذي قطعه الله مع الشعب في سيناء. فهي تُفصِّل وتطبق مبادىء الوصايا العشر، على ظروف شعب إسرائيل قديماً، ولكنها أكثر من مجرد مجموعة من القواعد المفصلة. ويجب أن نذكر ثلاثة أمور بخصوص هذا العهد: (١) لقد أوجد العهد علاقة شخصية، فقد أصبح الرب ملكاً لإسرائيل، وأصبح إسرائيل كنزه الخاص المفرز من سائر أمم العالم. (٢) كان العهد مبنياً على أساس نعمة الله، فقد وعد الله إبراهيم، وبإنقاذه الشعب من العبودية في مصر، أثبت أمانته لوعده، ومحبته لإسرائيل، وكان على شعب إسرائيل بدورهم، أن يُبدوا اعترافهم بالجميل لأجل هذا الخلاص، وذلك بحفظ الناموس. ولم يكن حفظ الناموس هو علة خلاصهم، فقد أُعطي الناموس لشعب قد فُدي من العبودية فعلاً. كما أن العهد تضمن وعوداً وإنذارات أيضاً (لا ٢٦). فإذا حفظت الأمة الناموس فإن الله يعدهم بمحصولات وفيرة، وبالنصرة على أعدائهم، وبمسيرة الله في وسطهم كما كان يفعل مع آدم في جنة عدن، ولكن إذا رفضوا شرائع الله، فلابد أن تحل بهم الكوارث الرهيبة، من جفاف وجوع وهزيمة، بل والنفي من الأرض التي وعد الله أن يعطيها لهم. هذه اللعنات كانت "الخلفية" للتحذيرات التي وجهها لهم الأنبياء فيما بعد.

خامساً- المحتويات:

(أ) أنواع الذبائح (الأصحاحات ١-٧)، فهذه الأصحاحات تشرح كيفية تقديم الأنواع المختلفة من الذبائح. وكانت غالبية هذه الذبائح تشكل جزءاً من العبادة المنتظمة في خيمة الشهادة، ثم في الهيكل فيما بعد، كما تختص بالذبائح الشخصية التي كان على الشخص أن يقدمها متى أخطأ أو نذر نذراً أو شفى من مرض. وهي تشرح ما على مقدم الذبيحة أن يعمله، وما على الكاهن أن يعمله، وأي أجزاء الذبيحة يجب إيقاده على المذبح، وأي أجزائها يمكن أن يأكله الكاهن، وما يجب عمله بدم الذبيحة.

وأول كل شيء، كان على مقدم الذبيحة أن يأتي بذبيحته إلى الفناء الخارجي لخيمة الشهادة، وفي محضر الكاهن، يضع يده على رأس الذبيحة ويذكر سبب تقديمه لها. ثم يذبح الذبيحة ويسلخها ويقطعها إلى قطعها. ثم يتولى الكاهن العمل، فيجمع الدم النازف من الذبيحة ويرشه على المذبح، ثم يوقد بعض الأجزاء من الذبيحة - على الأقل- على المذبح النحاسي الذي في فناء الخيمة. وكان هذا يتم مع جميع الذبائح، التي كان يجب أن تكون على الدوام بلا عيب (الرجا الرجوع إلى مادة "ذبيحة" في موضعها من "حرف الذال" من الجزء الثالث من "دائرة المعارف الكتابية").

(ب) تكريس هرون وبنيه لخدمة الكهنوت (الأصحاحات ٨-١٠). ومع أن سفر اللاويين يبدو سفر شرائع لأنه يشتمل على العديد منها، فإنه من ناحية أخرى يعتبر سفراً تاريخياً، إذ يصف لنا الأحداث التي وقعت بعد السنة الأولى من الخروج من مصر. وتصف لنا هذه الأصحاحات الثلاثة كيف كرس موسى هرون وبنيه ليكونوا كهنة للرب، وكيف قدموا ذبائحهم الأولى.

ومما يسترعي النظر ويدعو للعجب هو أن هرون الذي صنع العجل الذهبي للشعب، وبنى أمامه مذبحاً، ونادى وقال: "غداً عيد للرب" (خر ٣٢: ١-٦)، هرون هذا هو

الذي يختاره الرب ليكون أول كاهن عظيم لشعب إسرائيل! حقاً ما أغنى نعمة الله، وأعظم مراحمه وغفرانه!! فهرون أول الخطاة يعين رئيساً للكهنة "ليكون وسيطاً بين الله والشعب. ألا يذكرنا هذا بقول الرسول بولس: "أنا الذي كنت قبلاً مجدفاً ومضطهداً ومفترياً، ولكني رحمت... وتفاضلت نعمة ربنا جداً... صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول، أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا. لكنني لهذا رحمت ليظهر يسوع المسيح فيَّ أنا أولاً كل أناة مثالاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية" (١تي ١: ١٥و١٦).

(أما من جهة الكهنة وتكريسهم وخدمتهم، فالرجاء الرجوع إلى مادة "كهن" في موضعها من "حرف الكاف" في هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية").

ويبادرنا الأصحاح العاشر بمفاجأة رهيبة، فقد قدم ابنا هرون ناداب وأبيهو "أمام الرب ناراً غريبة لم يأمرهما بها. فخرجت نار من عند الرب وأكلتهما فماتا أمام الرب" (لا ١٠: ١و٢). ولا نعلم تماماً ما المقصود "بالنار الغريبة"، ولكنهما -بلا شك- فعلاً شيئاً لم يأمر به الرب. وكان الواجب أن يكونا قدوة للشعب في الطاعة الكاملة لكلمة الله، فهذا هو جوهر القداسة، ولكنهما -عوضا عن ذلك- فعلا ما أراداه هما، فكانت العاقبة رهيبة.

"فصمت هرون" (لا ١٠: ٣)، فقد حذره موسى من أن يبكي هو وابناه الباقيان ألعازر وإيثامار على ما حدث لئلا يعتبروا شركاء في الجريمة "فيموتوا ويُسخط على كل الجماعة" (لا ١٠: ٦و٧). كما حذرهم موسى من شرب الخمر والمسكر لأن عملهم يقتضي التمييز بين المقدس والمحلل وبين النجس والطاهر، ولتعليم بني إسرائيل جميع الفرائض التي كلمهم الرب بها بيد موسى" (لا ١٠: ٨-١١). ويختتم الأصحاح العاشر بصورة أخرى من صور النعمة الغنية، فرغم ما حدث من خطأ في تقديم ذبيحة الخطية، فإن الله تجاوز عن ذلك (لا ١٠: ١٦-٢٠).

(جـ) الطاهر والنجس: (الأصحاحات ١١-١٦)، فموضوع الأصحاحات ١١-١٥ هو التمييز بين الطاهر والنجس تمهيداً ليوم الكفارة العظيم (الأصحاح ١٦). بتطهير خيمة الشهادة من كل نجاسة في الشعب، ضماناً لاستمرار سكنى الله بين الشعب (لا ١٦: ١٦و١٩). فالأصحاح الحادي عشر يذكر الحيوانات النجسة التي لا تؤكل. فيذكر الحيوانات البرية أولاً، ثم الأسماك فالطيور، ثم الأنواع المختلفة من الحشرات والزواحف. فكان يشترط في الحيوانات البرية الطاهرة أن "تشق ظلفاً وتقسمه ظلفين وتجتر" مثل الغنم والبقر باستثناء الجمل والخنزير والوبر والأرنب لعدم توفر الشرطين معاً فيها.

أما السمك وجميع ما في المياه فكان يشترط أن تكون زعانف وحرشف، وبدون ذلك فتعتبر نجسة لا تؤكل.

أما الطيور فتعتبر طاهرة فيما عدا الطيور الجارحة أو التي تقتات على القمامة.

والحشرات الطاهرة هي الشبيهة بالطيور، بأن لها أجنحة، ولكل منها كراعان فوق رجليه يثبت بهما على الأرض مثل الجراد ،أما الحشرات الأخرى الطائرة أو التي لها أربع أرجل فتعتبر نجسة.

وكل ما يمشي منها على بطنه أو كفوفه أو يدب على الأرض، أو كثرت أرجله، مثل ابن عرس والفأر والضب وما أشبه، فتعتبر نجسة.

ويرى البعض أن العلة في اعتبار بعض الحيوانات طاهرة والبعض الآخر نجساً هو أن الحيوانات النجسة كانت تقدم ذبائح في العبادات الوثنية، أو كانت تمثل آلهة وثنية. والحقيقة هي أن بعض الحيوانات النجسة كانت تستخدم في العبادات الوثنية، وكذلك كانت تستخدم بعض الحيوانات الطاهرة، مما يجعل هذه العلة غير مقنعة.

واحتمال آخر هو أن العلة كانت ترجع لأسباب صحية، فكان أكل لحوم الحيوانات الطاهرة مأموناً صحياً، بينما لم يكن أكل لحوم الحيوانات غير الطاهرة مأموناً. وهناك بعض الحق في هذا التعليل، ولكنه غير جازم، فلحوم بعض الحيوانات الطاهرة يمكن أن تكون ضارة في بعض الظروف، بينما قد لا تكون لحوم بعض الحيوانات النجسة ضارة في بعض الأحوال. وقد أبطل العهد الجديد هذا التفريق (انظر أع ١٠: ١٠-١٥، ١كو ٨: ٨، ١٠: ٢٥، ١تي ٤: ٣و٤).

وكان غير مسموح للإسرائيليين بالأكل من لحوم الحيوانات غير الطاهرة، أما لمسها وهي حية، فلم يكن محرماً. فمثلاً كان في إمكانهم ركوب الخيل والحمير والجمال وغيرها من الدواب. أما الجثث -بعامة- فكان لمسها ينجس، إلا إذا كانت ذبيحة (لا ١١: ٣٩و٤٠).

ويذكر الأصحاح الثاني عشر أن الولادة، أو بمعنى أدق، النزيف الحادث من الولادة، يجعل الوالدة غير طاهرة لمدة أربعين أو ثمانين يوماً حسب نوع المولود ذكراً كان أم أنثى. وفي نهاية هذه المدة، كان يجب تقديم محرقة وذبيحة خطية حسب الاستطاعة، للتكفير عنها.

يتناول الأصحاحان الثالث عشر والرابع عشر موضوع

النجاسة بسبب المرض الجلدي وبخاصة البرص، ويذكران بالتفصيل كيفية الفحص بمعرفة الكاهن، وما يتبع من إجراءات في حالة ثبوت المرض، وضرورة عزل المصاب خارج المحلة، وطقوس التطهير.

ويتحدث الأصحاح الخامس عشر عن نجاسة من به سيل من لحمه، كما في حالة السيلان، ومن ضاجع امرأة، وكذلك المرأة في فترة الطمث، أو إذا كانت مصابة بنزيف فإنها تعتبر نجسة، وكل من مسها يكون نجساً إلى المساء، ويجب أن يغسل ثيابه ويستحم بماء.

ومعنى كل هذا هو أن كل إسرائيلي -تقريباً- كان معرضاً لأن يتنجس في وقت من الأوقات، مما كان يُعرِّض مسكن الله للنجاسة. وللتغلب على ذلك، فإنه تحدد يوم للكفارة في كل سنة، وكان يعتبر أخطر وأقدس يوم في السنة العبرية. ونجد وصفاً للذبائح والإجراءات التي كانت تقام في ذلك اليوم في الأصحاح السادس عشر (الرجا الرجوع إلى مادة "الكفارة- يوم الكفارة" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

ويذكر الأصحاح السابع عشر بعض القواعد السابق ذكرها والمختصة بالذبائح، ولكنه يضيف شيئاً جديداً، وهو أن كل ذبيحة يجب أن يؤتى بها إلى باب خيمة الاجتماع وذلك لمنعهم من أن يذبحوا للأوثان.

(د) قواعد للحياة اليومية: تذكر الأصحاحات ١٨-٢٥ قواعد للحياة اليومية، فبينما تتناول الأصحاحات السبعة عشر الأولى من سفر اللاويين، واجبات الإنسان من نحو الله، فإن الأصحاحات الأخيرة تتناول واجبات الإنسان من نحو الآخرين. فتتناول الأصحاحات ١٨-٢٠ القواعد التي كانت تحكم العلاقات الزوجية في إسرائيل قديماً. ويقدم لنا الأصحاح التاسع عشر أمثلة أخرى لمعنى الطهارة في الحياة اليومية. فمن الناحية الإيجابية، تعني معاونة الفقير بترك بعض الحنطة والثمار في الحقل عند الحصاد (١٩: ٩و١٠)، وإعطاء الأجير حقه في نفس اليوم (٩: ١٣)، والامتناع عن الوشاية (١٩: ١٦)، واحترام الشيخ، ومعاونة الغريب والنزيل، ومراعاة الأمانة في التعامل مع الآخرين (١٩: ٣٢-٣٦). ولكن القداسة تعني ما هو أكثر من الأعمال والأقوال، إذ يجب أن تغيِّر الفكر: "لا تبغض أخاك في قلبك.. بل تحب قريبك كنفسك" (١٩: ١٧و١٨).

ويتناول الأصحاحان ٢١و٢٢ ما يجب على الكهنة أن يتحلوا به من القداسة في حياتهم. فيجب أولاً أن يتجنبوا لمس جثة ميت إلا للأقرباء الأقربين. وثانياً يجب أن يتزوج الكاهن امرأة عذراء عفيفة. وثالثاً يجب ألا يكون بالكاهن عيب جسماني، فلا يكون مثلاً أعمى أو أعرج. والمبدأ هنا واضح، وهو أن الرجال الذين يمثلون الله، يجب أن ينعكس عليهم كمال الله، في أجساد سليمة خالية من العيوب. أما الذين يتنجسون وقتياً بالإصابة مثلاً بمرض جلدي أو بسيل، فكان يمكنهم العودة لممارسة واجباتهم حالما يتطهرون من نجاستهم.

ويُعدد الأصحاح الثالث والعشرون الأعياد والمواسم المقدسة والذبائح التي كانت تُقدم في كل يوم منها.

ويذكر الأصحاح الرابع والعشرون كيفية إبقاء المنارة كل مساء، وترتيب خبز الوجوه على المائدة في كل يوم سبت. ثم يذكر قصة تجديف على اسم الرب في البرية. وقد حكم على من جدف برجمه بالحجارة حتى الموت.

ويتناول الأصحاح الخامس والعشرون موضوع سنة اليوبيل. ففي كل المجتمعات يُضطر بعض الناس للاستدانة، ولم تكن في المجتمعات القديمة "بنوك" للاقتراض منها. وكان المدين يضطر إلى أن يبيع أرض ميراثه التي يعتمد عليها في الحصول على رزقه، بل وفي بعض الحالات الشديدة كان يبيع نفسه عبداً. وكان من الصعب جداً أن يستطيع استرداد أرضه أو حريته. لكن هذه الشريعة المختصة بسنة اليوبيل، كانت تفتح باباً واسعاً للنجاة. وكانت سنة اليوبيل تجيء كل خمسين سنة، وفيها يُعتق كل عبد، وكل من باع أرضه يستعيدها، وكل مدين يتخلص من دينه. ومع أن القصد الأساسي من شريعة سنة اليوبيل، كان مساعدة الفقراء، فإنها أيضاً منعت تضخم الثروات في يد عدد قليل من الأغنياء.

(هـ) البركة واللعنة والنذر: (الأصحاحان ٢٦، ٢٧) فيذكر الأصحاح السادس والعشرون البركات واللعنات التي كان يُختم بها كل عهد. فقد وعد الله إسرائيل ببركات عظيمة وبنجاح روحي إذا هم حفظوا الناموس، كما حذرهم من المصائب التي تحيق بهم إذا عصوا.

ويعتبر الأصحاح السابع والعشرون ملحقاً يختص بالنذور والعطايا لله. فعندما ينذر إنسان شيئاً لله- يصبح هذا أمراً مقدساً لا يستطيع أن يتراجع فيه إلا بتعويض كاف.

سادساً- سفر اللاويين والمسيحي: لقد كُتبت شرائع سفر اللاويين منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، وشتان بين الظروف الآن، وظروف بني إسرائيل قديماً حين أعطيت هذه الشرائع، إلا أن رسالة سفر اللاويين الأساسية مازالت لها أهميتها

لنا اليوم. ففي الذبائح المذكورة في سفر اللاويين نستطيع أن نفهم الجوانب المختلفة لموت المسيح، فقد كان المسيح هو المحرقة الحقيقية ،فهو "حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١:٢٩)، فهو "الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب" (عب ٩:١٤)، و"أسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة" (أف ٥:٢). والمسيح هو الذبيحة الكاملة للخطية "فدمه يطهر من كل خطية" (١يو ١:٧). وقد أبطل موت المسيح الذبائح الحيوانية، ولكن هذه الذبائح المذكورة في سفر اللاويين تبين لنا ما فعله المسيح وما احتمله لأجلنا.

كما أن الكثير من الوصايا المذكورة في سفر اللاويين، تنطبق على الحياة المسيحية، فمطلوب منا كمسيحيين أن نكون "قديسين لأن الله قدوس" (لا١١:٤٤، ١٩:٣، ٢٠:٧، ١بط ١:١٦). وكما يحذر سفر اللاويين، غير الطاهرين من الأكل من الذبائح لئلا يقطعوا من شعبهم، كذلك يحذر الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس من الأكل من عشاء الرب بدون استحقاق، حتى لا يجلبوا على أنفسهم دينونة (١كو ١١:٢٧-٣٢). ويؤكد سفر اللاويين على وجوب أن يكون الكهنة قدوة في القداسة الكاملة في سلوكهم، وكذلك يطلب الرسول بولس من الرعاة والخدام أن يكونوا قدوة في الفضائل المسيحية (١تي ٣:١-١٣).

كما أن التحريضات العملية بخصوص العناية بالفقير والأعمى والأصم، وأن يكون الإنسان منصفاً وأميناً لشريك الحياة، ولجميع الناس، مازالت لازمة الآن، كما كانت لازمة منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة. وقد جمع الرب يسوع المسيح كل الناموس والأنبياء في آية اقتبسها من سفر التثنية (٦:٥): "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك"، وآية ثانية اقتبسها من سفر اللاويين (١٩:١٨): "تحب قريبك كنفسك" (ارجع إلى مت ٢٢:٣٧-٣٩، مر ١٢:٣٠و٣١، لو ١٠:٢٧). فبدراسة سفر اللاويين والتأمل فيه، يمكن للمؤمن الآن أن يتعلم الكثير عن طبيعة الله وإرادته للقداسة (١تس ٤:٣).

اللاويون - مدنهم:

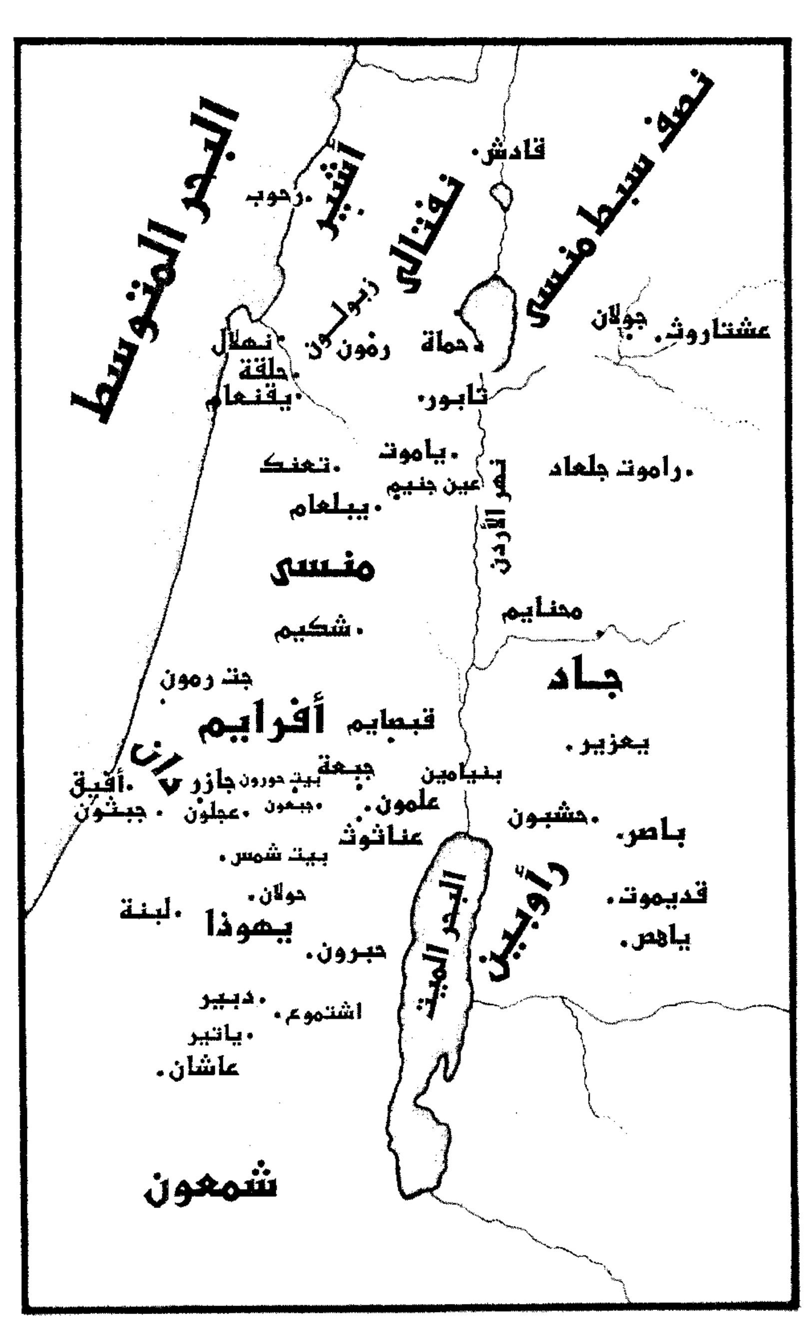
لم يكن لسبط لاوي نصيب في الأرض عندما قسَّمها يشوع والعازر الكاهن والرؤساء بين الأسباط (عدد ١٨:٢٠-٢٤، ٢٦:٦٢، تث ١٠:٩، ١٨:١و٢، يش ١٨:٧)، ولكنهم أعطوا ثماني وأربعين مدينة، بما فيها مدن الملجأ الست (عد ٣٥:٦و٧). وكان لكل مدينة منها مسارحها، أي مساحة محددة حول المدينة مرعى لبهائمهم (عد ٣٥:٣-٥)، وكانت هذه المدن تتمتع بامتياز خاص فيما يختص بشريعة الفكاك (لا ٢٥:٣٢-٣٤).

ونجد قائمتين بهذه المدن (يش ٢١، ١أخ ٢٦)، وكان منها ثلاث عشرة مدينة للكهنة (يش ٢١:٤) بما فيها مدن الملجأ الست. وهناك بعض الاختلاف بين القائمتين لتغير الزمن، مما يستلزم دراسة دقيقة للمخطوطات العبرية واليونانية، كما أن هناك بعض المدن التي ذُكرت بعد زمن يشوع، مثل "بيت شمس" (١صم ٦:١٣-١٥) "ويتِّير" (١صم ٣٠:٢٧)، و"عناثوت" (١مل ٢:٢٦، إر ١:١، ٣٢:٧و٩). والمدن المذكورة تكاد تكون معروفة جميعها من فصول أخرى. وفي الواقع ليس منها سوى خمس مدن لم يمكن تحديد مواقعها.

وطريقة توزيع هذه المدن تبين الهدف منها، فقد كانت موزعة بين الاثنى عشر سبطاً، ولكن لم تكن جميعها في مركز نصيب السبط. فمدن اللاويين في نصيب سبطي يهوذا وشمعون، كانت تقع في المرتفعات الجنوبية حيث استقرت عشائر الكالبيين والقنزيين. وكانت المدن في نصيب سبط بنيامين متركزة في النصف الجنوبي من نصيب من ذلك السبط، وهو الجزء الذي أضيف بعد ذلك إلى نصيب يهوذا، حيث كانت تقيم عائلة شاول. لقد كانت مدن اللاويين تقع في غالبية الأحوال على التخوم حيث كانت تستقر الحاميات العسكرية، فكانت مثلاً على حدود الصحراء الشرقية في أطراف نصيب رأوبين، كما كانت في مواجهة الفلسطينيين في نصيب دان. وكانت في بعض المناطق الهامة تقع في السهول كما في أشير ومنسي وغيرهما من الأسباط في الجليل، التي لم تستطع أن تفتتح المدن الكنعانية (قض ١:٢٧-٣٣). وهكذا أعطي اللاويون مناطق استراتيجية. ولم يكن كثير من هذه المدن قد تم الاستيلاء عليها في زمن دخولهم إلى كنعان. فلم تخضع للحكم الإسرائيلي إلا في زمن داود.

ومع أن اللاويين لم يسكنوا وحدهم في أي مدينة من هذه المدن (بل سكن معهم إسرائيليون آخرون)، فقد وُضعوا في هذه المدن للقيام بواجبات معينة، في خدمة الله، وفي خدمة الملك (١أخ ٢٦:٣٠-٣٢)، فكانوا يجمعون العشور (عد ١٨:٢١، تث ١٤:٢٨)، ويقومون بالنظر في أمور القضاء (١أخ ٢٦:٢٩، ٢أخ ١٧:٨، ١٩:٨-١٠)،والمهام العسكرية (١أخ ٢٦:١-١٩)، وإدارة المخازن (١أخ ٢٦:٢٢).

كانت هذه كلها من مسئوليات اللاويين، وكانوا يخدمون في العاصمة بالدور (١أخ ٢٧:١)، كما كانت عليهم واجبات مشابهة طوال العام في مناطق سكناهم (١أخ ٢٦:٢٩-٣٢).



مدن اللاويين

وقد كان ولاؤهم لبيت داود سبباً في فقدانهم لمراكزهم في المملكة الشمالية، مما أدى إلى التحاق معظمهم بمملكة يهوذا عند انقسام المملكة (١أخ ١١: ١٣و١٤).

وليس ثمة شك في أن قائمة مدن اللاويين كانت تشكل واقعاً جغرافياً واجتماعياً، وإن كان من الواضح أنه لم يكن ثمة توزيع منتظم جغرافياً، ولكن من الواضح أنه كان هناك توازن في التوزيع بين الأسباط الاثنى عشر، فقد أعطوا أربع مدن من نصيب كل سبط.

لايش:

اسم عبري معناه "أسد"، وهو اسم:

(١) مدينة كنعانية في شمالي فلسطين، غزاها الدانيون، وأطلقوا عليها اسم أبيهم "دان" (قض ١٨: ٧ و١٤ و٢٧ و٢٩)، وتسمى أيضاً "لشم" (يش ١٩: ٤٧).

(٢) لايش أبو فلطي من جليم، الذي أعطاه شاول الملك ابنته ميكال زوجة، بعد أن أخذها من داود (١صم ٢٥: ٤٤)، ويسمى ابنه أيضاً فلطئيل بن لايش (٢صم ٣: ١٥).

لايل:

اسم عبري معناه "يخص الله"، وهو لايل أبو أكياساف الذي كان رئيساً لعشائر الجرشونيين في البرية (عد ٣: ٢٤)

{ل ب}

لبانة:

اسم عبري معناه "أبيض"، وكان رأس عائلة من النثينيم، رجع بنوه مع زربابل من السبي البابلي في نحو ٥٣٨ق.م (غر ٢: ٤٥، نح ٧: ٤٨).

لباؤت:

اسم عبري، جمع "لبؤة" (أنثى الأسد). وكانت لباؤت مدينة في جنوبي يهوذا، أعطيت لسبط شمعون (يش ١٥: ٣٢)، وهي نفسها بيت لباؤت (يش ١٩: ٦)، وتذكر أيضاً باسم "بيت برئي" (١أخ ٤: ٣١).

لبَّاوس:

اسم عبري يظن أن معناه "شجاع أو محبوب"، وهو اسم أحد التلاميذ الاثنى عشر الذين دعاهم الرب يسوع المسيح ليكونوا رسلاً (مت ١٠: ٣). وكان يسمى أيضاً "تداوس" (مر ٣: ١٨). ويسميه لوقا "يهوذا أخا يعقوب" (لو ٦: ١٦، أع ١: ١٣).

ويميز لوقا ويوحنا بنيه ويهوذا الإسخريوطي، فيقول يوحنا صراحة: "يهوذا ليس الإسخريوطي" (يو ١٤: ٢٢). ولعل لبَّاوس وتداوس كانا لقبين له لتمييزه عن يهوذا الإسخريوطي الذي أسلم الرب. وقد يكون اسم "لبَّاوس مشتقاً من الكلمة العبرية "لب" أي قلب، و "تداوس" من الكلمة الآرامية "ثد" أي ثدي الأم، وكلا الاشتقاقين يتضمنان معنى "الابن المحبوب".

لب- ألباب:

"اللب" من كل شيء هو خالصه وخياره، ولُب الإنسان هو عقله، والجمع ألباب. ويقول أليهو لأيوب وأصحابه: "اسمعوا لي يا ذوي الألباب" (أي ٣٤: ١٠، ٣٤: ٣٤). والكلمة في العبرية هي "بنه" وقد ترجمت كثيراً إلى "فهم" (أي ٢٠: ٣، ٢٨: ١٢و٢٨، ٣٤: ١٦، ٣٨: ٤، أم ١: ٢، ٣: ٥، ٤: ١و٥و٧.. إلخ)، كما ترجمت إلى فطنة (تث ٤: ٦، أي ٣٨: ٣٦...إلخ).

لبد-مُلَبَّد:

لَبَد الشيء بالشيء: ركب بعضه بعضاً. لَبَّدَ الشيء بالشيء: ألصقه به إلصاقاً شديداً. ويقول الرب: أعطوا تُعطوا كيلاً جيداً مُلَبَّدا مهزوزاً، يُعطون في أحضانكم" (لو ٦: ٣٨)، أي كيلاً مضغوطاً بشدة. فالكلمة في اليونانية هي "بيزو" (piezo) بمعنى يضغط بشدة، ولا ترد في الكتاب المقدس إلا في هذا الموضع.

لَبَنٌ:

اللبن هو الحليب، وهو السائل الذي تفرزه إناث الثدييات من الثدي لإطعام صغارها. وتستخدم نفس الكلمة في الكتاب المقدس للبشر (إش ٢٨: ٩) كما لسائر الحيوانات من رتبة الثدييات (خر ٢٣: ١٩). وكثيراً ما وُصفت أرض كنعان بأنها أرض تفيض لبناً وعسلاً (١٨ مرة- انظر مثلاً خر ٣: ٨و١٧، عا ١٣: ٢٧، تث ٦: ٣، يش ٥: ٦، إر ١١: ٥، خر ٢٠: ٦و١٥...إلخ). وقد وصف بنو إسرائيل المتمردون أرض مصر هكذا، قائلين لموسى: "أقليل أنك أصعدتنا من أرض تفيض لبناً وعسلاً لتميتنا في البرية؟" (عد ١٦: ١٣).

وقد استخدم الناس -منذ أقدم العصور- اللبن طعاماً، استخدموا لبن البقر والغنم (تث ٣٢: ١٤)، والمعز (أم ٢٧: ٢٧)، والجمال (تك ٣٢: ١٥). ويقول الرسول بولس: "من يرعى رعية، ومن لبن الرعية لا يأكل؟" (١كو

٧:٩). فكان اللبن من أول الأشياء التي تُقدم للقادم من السفر متعباً، بل كان يعتبر من أطعمة الرفاهية (قض ٥:٢٥، نش ٥:١).

وكان اللبن يحفظ في "وطاب" (جمع وطْب، وهو القربة التي يحفظ فيها اللبن- انظرقض ٤:١٩). وكان اللبن عرضة لأن يتخثر بسرعة في الجو الحار ويصير "لبنا رائباً" أو ليصنع منه الجبن، سواء بما فيه من زبد، أو بعد استخراج الزبد منه، فيصنع منه "الجبن القريش" المعروف. وما أكثر أنواع الجبن التي تصنع من اللبن. ويقول أيوب: "ألم تصبَّني كاللبن، وخثرتني كالجبن؟" (أي ١٠:١٠). ويبدو أنهم كانوا -أحياناً- يصنعون الجبن بعصر اللبن (أم ٣٠:٣٣). كما كانوا يصنعون أطعمة من اللبن مخلوطاً بغيره من المواد الغذائية. وقد نهت الشريعة مشدداً عن "طبخ الجدي بلبن أمه" (خر ٢٣:١٩، ٣٤:٢٦، تث ١٤:٢١). والأرجح أن ذلك كان لأن الوثنيين كانوا يفعلون ذلك في تقدماتهم لأوثانهم، كما جاء في ألواح "رأس شمرا" (أوغاريت). ولكن اليهود، بناء على تفسيراتهم الخاصة لهذا النهي، امتنعوا عن كل اللحم مع اللبن في نفس الوجبة.

ويستخدم اللبن مجازياً للتعبير عن: (١) الوفرة (تك ٤٩:١٢، خر ٣:٨، تث ٣٢:١٤...إلخ)- (٢) لوصف جمال المحبوبة، حيث يقول عريس النشيد لعروسه: "شفتاك يا عروس تقطران شهداً، حيث لسانك عسل ولبن، ورائحة ثيابك كرائحة لبنان" (نش ٤:١١). (٣) لوصف بياض الأسنان (تك ٤٩:١٢)، أو بياض الجلد (مراثي ٤:٧). (٤) الطعام الروحي لغير البالغين الذين لا يعرفون إلا المباديء الأولية (١كو ٣:٢، عب ٥:١٢و١٣)- (٥) البركات الألفية (إش ٥٥:١، ٦٠:١٦، يؤ ٣:١٨). (٦) كلمة الله النقية، فيقول الرسول بطرس: كأطفال مولودين الآن، اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به" (١بط ٢:٢- انظر أيضاً ٢كو ٤:٢).

لِبن- لِبنة- مِلبن:

اللِّبن: الطوب المضروب من الطين، يُبنى به دون أن يُحرق، فإذا أُحرق فهو "الآجر". وعندما ارتحل البعض من نسل نوح بعد الطوفان شرقاً إلى أرض شنعار، وأرادوا أن يبنوا برجاً يحتمون فيه من أي طوفان قادم، قال بعضهم لبعض: "هلم نصنع لبناً ونشويه شيًّا. فكان لهم اللبن مكان الحجر، وكان لهم الحُمَر مكان الطين" (تك ١١:١-٣، ارجع أيضاً إلى إش ٩:٩و١٠).

ولما تكاثر بنو إسرائيل في مصر، وخشي المصريون لذلك، سخروهم، "ومرروا حياتهم بعبودية قاسية في الطين واللبن..." (خر ١:١٤، ٥:٧-١٩).

وقد أمر الرب حزقيال النبي قائلاً: "وأنت يا ابن آدم، فخذ لنفسك لبنة (طوبة من اللبن) وارسم عليها مدينة أورشليم، واجعل عليها حصاراً... تلك آية لبيت إسرائيل" (خر ٤:١-٣)، وكانت نبوءة عن حصار جيوش بابل لأورشليم.

والمِلْبَن: المكان الذي يصنع فيه اللِبن (انظر إر ٤٣:٩، نا ٣:١٤).

لُبان:

وهي في العبرية "لبؤنه"، وفي اليونانية "ليبانوس" (Libanos) ومعناها "أبيض". واللبان -ويسمى أيضاً "الكندر"- عبارة عن صمغ راتنجي يستخرج من بعض أنواع أشجار "البوزويليا" (Poswellia) من الأشجار الصنوبرية، وذلك بأن تشق قشرة جذع الشجرة، فيخرج منها عصير أبيض اللون أو كهرماني، حريف الطعم، تنبعث منه رائحة عطرة قوية متى أوقد. وكان هذا الصمغ -متى جف- يصبح قابلاً للسحق ناعماً. وقد ورد ذكر "اللبان" في الكتاب المقدس بعهديه نحو عشرين مرة. فكان اللبان أحد أجزاء البخور العطر الذي أمر الرب به موسى ليستخدم في خيمة الشهادة. وكان هذا البخور يتكون من "ميعة وأظفار وقنة عطرة ولبان نقي، تكون أجزاء متساوية" مع النهي القاطع بألا يصنعوا على مقاديره لأنفسهم (خر ٣٠:٣٤-٣٨).

وكانوا يجلبون اللبان من شبا في جنوبي شبه الجزيرة العربية (إش ٦٠:٦، إر ٦:٢٠)، ومن الصومال في شرقي أفريقية. فكان اللبان مادة ثمينة لأنه كان يتكلف الكثير في جلبه من هذه الأماكن البعيدة على ظهور الجمال في تلك العصور القديمة، فكان يعتبر من المتاجر الثمينة (انظر إش ٤٣:٢٣، إر ١٧:٢٦، ٤١:٥، رؤ ١٨:١٣).

وكان اللبان يوضع أيضاً على تقدمة الدقيق، حيث كان الكاهن يأخذ منها "ملء قبضة من دقيقها وزيتها مع كل لبانها، ويوقد الكاهن تذكارها على المذبح وقود رائحة سرور للرب" (لا ٢:١و١٥و١٦، ٦:١٥). كما كان الكاهن يجعل على كل صف من صفي خبز الوجوه لباناً نقياً عند ترتيبه لمائدة خبز الوجوه في كل يوم سبت (لا ٢٤:٧). ولكن، لم يكن اللبان يوضع على قربان الخطية (لا ٥:١١)، ولا على تقدمة الغيرة (عد ٥:١٥).

وقد أوتمن بعض اللاويين على "أمتعة القدس وعلى

الدقيق والخمر واللبان والأطياب" (١أخ ٩:٢٩).

وتقول بنات أورشليم لعروس النشيد: "من هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر؟" (نش ٣:٦، انظر أيضاً نش ٤:٦و١٤).

وعندما جاء المجوس لزيارة الطفل يسوع: "قدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً" (مت ٢:١١) في إشارة إليه كرئيس الكهنة العظيم.

لُبنى:

كلمة عبرية معناها "أبيض". وهي نوع من شجر الحور، يُستخرج من عصيرها "الميعة" التي كانت تستخدم في صنع البخور العطر (خر ٣٠:٣٤). فتذكر أشجار اللبنى مرتين في الكتاب المقدس: فعندما كان يعقوب يرعى غنم خاله لابان، وحدد أجرته بكل شاة رقطاء وبلقاء، أخذ لنفسه قضباناً خُضراً من لبنى ولوز ودلب، وقشَّر فيها خطوطاً بيضاً كاشطاً عن البياض الذي على القضبان... لتتوحم (الغنم) عند مجيئها لتشرب" (تك ٣٠:٣٧و٣٨). ولكن يعقوب أدرك أن ما ناله من بركة لم يكن بفضل حيلته وذكائه، بل من الرب، فقال لنسائه: "إله أبي كان معي.. فقد سلب الله مواشي أبيكما وأعطاني.." (تك ٣١:٤-١٣).

وترتفع شجرة اللبنى إلى نحو عشرين قدماً، وتضرب بجذورها في الأرض، وتمتد أغصانها فتكون خميلة ظليلة كانوا يذبحون في ظلها للأوثان، فيقول هوشع النبي: "يذبحون على رؤوس الجبال ويبخرون على التلال تحت البلوط واللبنى والطم لأن ظلها حسن" (هو ٤:١٣).

لبنان:

(١) الاسم: لا يذكر اسم لبنان في الكتاب المقدس إلا في العهد القديم، ولكن تذكر بعض مدنه الهامة مثل صور وصيدون في العهد الجديد. ويطلق اسم لبنان بوجه عام، على سلسلتي الجبال الممتدتين من قرب صور، حيث تمتدان شمالاً متوازيتين، وموازيتين لساحل البحر المتوسط، وهما جبل لبنان (الغربي)، وجبل لبنان الشرقي. واسم "لبنان" مشتق من الأصل العبري "لبن" الذي معناه "أبيض"، وهو وصف يرجع إلى لون أحجار الجبال الجيرية البيضاء، أو إلى الثلوج التي تتوج قمم الجبال على مدى ستة أشهر في السنة (إر ١٨:١٤).

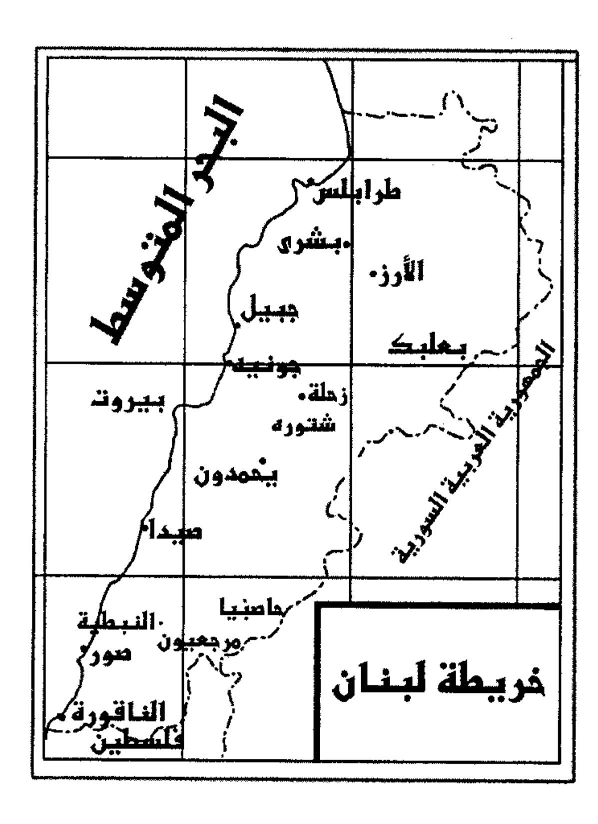
(٢) جغرافيته: تتصل جبال لبنان في طرفها الجنوبي بمرتفعات الجليل الشمالي، بجبل حرمون، وهو أعلى قمة في سلسلة جبال لبنان الشرقية، إذ يرتفع إلى نحو ٢٧٧٤ قدماً. ويفصل بين سلسلتي الجبال وادٍ عريض، يطلق عليه في الكتاب المقدس "بقعة لبنان" (يش ١١:١٧)، أو "مدخل حماة" (عد ٣٤:٨)، وكان يطلق عليه قديماً "كيليسورية" (أي سورية الجوفاء)، ويطلق عليه الآن اسم "البقاع".

ويفصل بين جبال لبنان في الجنوب، وجبال الجليل، "غور" عميق يتجه من الشرق إلى الغرب يجرى فيه نهر الليطاني (ليونيتس)، الذي يصب في البحر المتوسط شمالي صور. أما في مجراه الأعلى فهو يسير في وادي البقاع في اتجاه شمالي شرقي نحو "بعلبك". وسلسلة جبل لبنان تمتد نحو ١٠٠ ميل شمالاً إلى وادي النهر الكبير الذي يجرى من الشرق إلى الغرب، وترتفع فيه جملة قمم، ففي الجنوب يوجد جبل ريحان، وجبل تومات، وجبل نيحا (وترتفع من ٥٣٥٠ قدماً إلى نحو ٦٢٣٠ قدماً) إلى الشرق من صيدون. وفي المنتصف يرتفع جبل الباروك وجبل الكنيِّسة وجبل صنين (٧٢٢٠ قدماً، ٦٨٩٠ قدماً، ٨٥٣٠ قدماً على الترتيب، إلى الشرق من بيروت. وإلى الشمال من ذلك، وإلى الشرق من طرابلس، توجد "القرنة السوداء" التي يبلغ ارتفاعها ٩٨٤٠ قدماً، و "قرنة عروبة" التي يبلغ ارتفاعها نحو ٧٣٢٠ قدماً.

وتصد هذه الجبال العالية الرياح القادمة من البحر المتوسط محملة بالأمطار، فتسقط أمطارها على المنحدرات الغربية للجبال وعلى الشريط الساحلي، وهكذا تقل الأمطار فيما وراء هذه الجبال إلى الشرق. وفي هذا الشريط الساحلي، بين الجبال والبحر المتوسط، ازدهرت فينقية وقامت المدن الشهيرة مثل صور وصرفة وصيدون وبيروت وبيبلوس (جبَيل) وطرابلس. وتوجد بالساحل عدة نتوءات في البحر. هي امتداد سلاسل الجبال، حتى إن الطريق الساحلي استلزم أن يُشق له ممر في هذه النتوءات. ومثال جيد لذلك هو نتوء "نهر الكلب" الذي يقع شمالي بيروت بقليل.

وإلى الشرق من جبل لبنان يقع وادي البقاع، ويجرى فيه نهر الأورنت (العاصي) شمالاً، ثم ينعطف غرباً ليصب في البحر المتوسط في خليج السويدية.

وإلى الشرق من وادي البقاع تمتد سلسلة جبال لبنان الشرقية التي ينبع منها "نهر بردي" ويجرى شرقاً ليروي غوطة دمشق الخصيبة. ويوجد في الجزء الجنوبي منها جبل حرمون أو جبل الشيخ، الذي كان الصيدونيون



(الفينيقيون) يدعونه "سريون"، والأموريون يدعونه "سنير" (تث ٣:٩). وتتأيد هذه الأسماء من مصادر خارج الكتاب المقدس، في الكتابات الأشورية والحثية والكنعانية. وتوصف أرض الموعد بأنها تمتد من البرية ولبنان، ومن النهر، نهر الفرات، إلى البحر الغربي (تث ١١:٢٤، يش ١:٤) وهو وصف لحدودها في الجنوب والشمال، وفي الشرق والغرب.

(٣) موارد لبنان: اشتهر لبنان قديماً بغاباته الكثيفة من السرو والأرز، كما كان الشريط الساحلي ووادي البقاع ومنحدرات الجبال توجد بها زراعة أشجار الزيتون والفواكه والكروم، مع بعض محاصيل الحبوب. كما كانت تُستخرج من البحر أنواع من أصداف الرخويات لإنتاج صبغة حمراء أو أرجوانية، فالاسم "فينقية" مشتق من الكلمة اليونانية "فوانوس" (Fhoinos) التي معناها "أحمر أرجواني". وكان الصوف المصبوغ بالأرجوان، يستخدم في أوغاريت في حوالي ١٥٠٠ق.م. وقد احتكر الفينيقيون صناعة هذه الصبغة على مدى قرون عديدة. والأرجح أن بني إسرائيل حصلوا على هذه الصبغة من الفينيقيين، وقد استخدمها بنو إسرائيل في شقق الخيمة والحجاب والسجفين وثياب الكهنة وصورة القضاء (خر ٢٦:١و٣١ و٣٦، ٢٧:١٦، ٢٨:٤-٦و١٥و٣٣، ٣٩:١-٣ و٨ و٢٤و٢٩).

وكان للملك سليمان علاقات تجارية واسعة مع الفينيقيين، فقد استورد من حيرام -ملك صور- أخشاب أرز وسرو وصندل لبناء الهيكل في أورشليم ولبناء بيته (١مل ٥:٦و٩و١٠، ٧:٢، ١٠:١١و١٢، ٢ أخ ٢:٨ و١٦). وقد دفع سليمان ثمن هذه الأخشاب قمحاً وزيتاً (١مل ٥:١١). وكانت الأخشاب تُجعل أرماثا في البحر لتصل إلى بلاد سليمان (الأرجح أنها كانت تصل إلى نهر اليرقون، شمالي تل أبيب) ثم تنقل بعد ذلك إلى أورشليم، كما أن خشب الأرز والسرو من جبل لبنان وجبال لبنان الشرقية، كانت تصنع منها سفن صور (حز ٢٧:٥)، ومراكب مصر المقدسة. كما جاء الصيدونيون بخشب أرز لبناء الهيكل الثاني في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي (عز ٣:٧).

وقد سارت سفن الفينيقيين من مواني لبنان إلى بلاد كثيرة، فقد كانوا سادة بناء السفن، وكانت سفنهم تستخدم في السلم وفي الحرب. وتوجد صورة رائعة لهذا النشاط البحري الواسع في نبوة حزقيال (٢٧:١-٢٦).

(٤) تاريخه: أصبح لهذه المنطقة أهمية كبيرة عند المصريين منذ عصر الأسرة الرابعة (حوالي ٢٦٠٠ ق.م.)، فقد استورد "سنفرو" فرعون مصر أربعين سفينة محملة بخشب الأرز من لبنان. ووقعت "بيبلوس" تحت النفوذ المصري في أيام الأسرة الثانية عشرة (حوالي ١٩٨٠-١٨٠٠ق.م.) حين دفعت مصر حلي من الذهب ثمناً لخشب الأرز. وفي أيام الأسرة الثامنة عشرة (حوالي ١٥٥٢-١٣٠٦ق.م.) استولت مصر على المنطقة. وتتحدث كل سجلات هذه الفترة، عن الكميات الكبيرة من خشب الأرز التي دفعت على سبيل الجزية لمصر. وفي أيام رمسيس الحادي عشر (حوالي ١١٠٠ق.م.) دفع مبعوث مصري اسمه "وينامون" ثمناً باهظاً لخشب الأرز الذي أتى به إلى مصر.

وعندما بدأ نجم مصر في الأفول، استولى الآشوريون على المنطقة وأخذوا منها كميات ضخمة من خشب الأرز لبناء معابدهم وقصورهم. وقد تنبأ إشعياء عن اجتثاث غابات لبنان (إش ١٤:٨). وفي القرون التي تلت ذلك انتقلت لبنان إلى يد الفرس ثم اليونان فالرومان.

وفي عصور العهد الجديد، تذكر -عادة- مدينتا صور وصيدا معاً (مت ١٥:٢١، مر ٣:٨، ٧:٢٤و٣١، لو

١٧:٦، ١٣:١٠و١٤، أع ١٢:٢٠)، وإن كـان في بعض الأحيان،، تُذكر صور وحدها (أع ٢١:٣و٧). ويذكر مرقس امـرأة فـينيـقـيـة سـورية (٧:٢٥-٣٠) جـاءت إلى الرب يسوع، "وخرت عند قدميه"، وسألته أن يخرج الشيطان من ابنتها. وقد كرز الرب يسوع في تلك النواحي.

وفي الشعر الكتابي، يستخدم أرز لبنان رمزاً للعظمة والقـــوة (قض ٩:١٥، ١مل ١٤:٩، مـــز ٩٢:١٢، ١٠٤:١٦، إش ٣٥:٢، ٦٠:١٣)، كـمـا يسـتـخـدم رمـزاً للكبرياء التي لابد أن تتكسر أمام غضب الله يوماً ما (مز ٢٩:٥، إش ٢:١٣، ١٠:٣٤، إر ٢٢:٦، حز ٣١:٣).

لبنة:

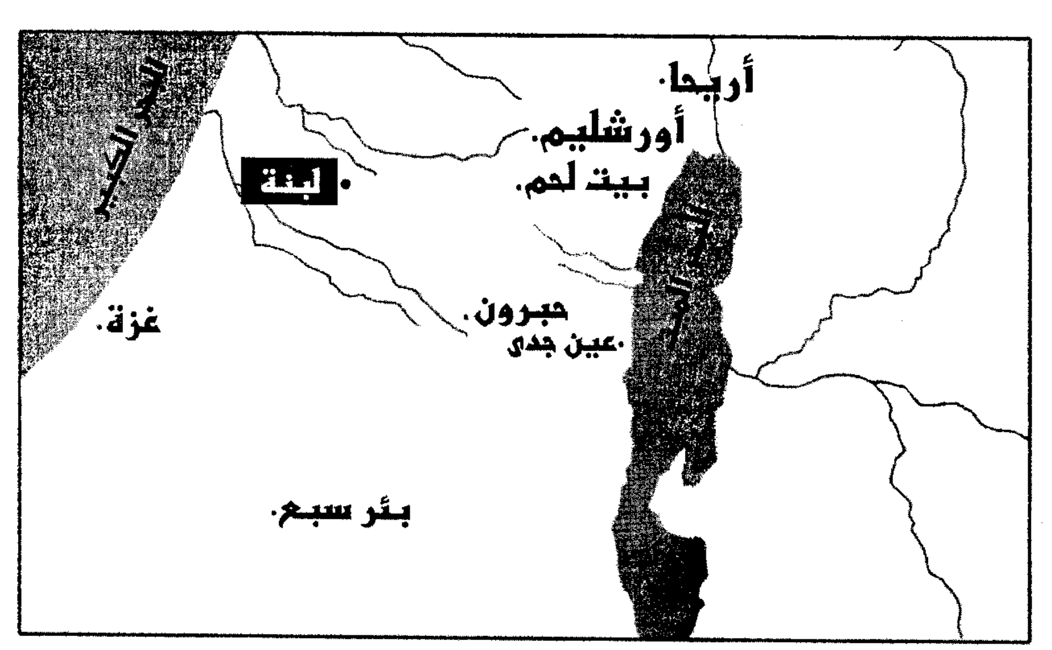
كلمة عبرية معناها "بياض"، وهي:

(١)- إحدى المحطات التي نزل فيها بنو إسرائيل في أثناء رحلتهم في البـرية، وتذكر في قـائمة المحطات بين "رمّـون فـارص" و "رسّـة" (عـد ٣٣:٢٠و٢١). ولا يعلم موقعـهـا بالضبط، وإن كان البـعض يرى أنها هي نفسـها "لابان" (تث ١:١).

(٢) مـدينة كنعـانيـة في جنوبي يهـوذا، فـتـحـهـا بنو إسرائيل بقيادة يشوع، بعد "مقيدة"، حيث نقرأ: "ثم اجتاز يشوع من مقيدة وكل إسرائيل معه إلى لبنة، وحارب لبنة فدفعها الرب هي أيضاً بيد إسرائيل مع ملكها، فضربها بحـد السـيف وكل نفس بهـا، لم يُبق بهـا شارداً، وفـعل بملكها كما فعل بملك أريحا، ثم اجتاز يشوع وكل إسرائيل معه من لبنة إلى لخيش..." (يش ١٠:٢٩-٣١).

وكان فـتحهم للبنة خطوة حاسمة في الاستـيلاء على جنوبي فلسطين. كما تذكر لبنة في قائمة المدن التي ضرب يشـوع ملوكها واستولى عليها (يش ١٢:١٥)، كما كانت إحدى المدن التي وقـعت بالقـرعـة في نصـيب سبط يهـوذا (يش ١٥:٤٢)، ثم أعـطيت لبنـي هـرون الكـاهن (يش ٢١:١٣، ١أخ ٦:٢٧).

وقـد عـصت لبنة على يهـوذا في أيام الملك يهـورام بن



خريطة لموقع "لبـنـة"

يهوشافاط، مما يدل على ضعف قبضة يهوذا على المدن النائية. ونقرأ في سفر الأخبار أن ذلك حدث "لأنه ترك الرب إله آبائه.. وعمل مرتفعات في جبال يهوذا وجعل سكان أورشليم يزنون، وطوّح يهوذا" (٢مل ٨:٢٢، ٢أخ ٢١:١٠).

ولكن يبدو أن يهوذا استعادت لبنة، لأنها كانت إحدى المدن الحصينة التي هاجمها سنحاريب في زحفه على يهوذا في أيام الملك حزقيا (٢مل ١٩:٨، إش ٣٧:٨). ويبدو أنه في أثناء حصاره لها، ضرب ملاك الرب "من جيش أشور مئة ألف وخمسة وثمانين ألفاً" (٢ مل ١٩:٣٥ و٣٦). وكانت حموطل بنت إرميا زوجة الملك يوشيا وأم يهوآحاز وصدقيا ملكي يهوذا، من لبنة (٢ مل ٢٣:٣١، ٢٤:١٨، إر ٥٢:١).

وأرجح الآراء هو أن موقعها حالياً هو "تل الصافي"، فالجروف الجيرية البيضاء تنتشر في الموقع، حتى أطلق عليها الصليبيون اسم "بلانشجراد" أي "المدينة البيضاء". كما يرجح أن ذلك كان سبب تسمية المدينة "لبنة" أي "بياض".

وقد أسفر التنقيب في تل الصافي عن دلائل لدخول الأشوريين إليها.

لِبني- لبنيون:

لِبني كلمة عبرية معناها أبيض، وهو اسم:

(١) لبني بن جرشون، وحفيد لاوي (خر ٦:١٧، عد ٣:١٨، ١أخ ٦:١٧و٢٠)، ويسمى أيضاً "لعدان"، وكان له ثلاثة أبناء:

يحيئيل وزيثام ويوئيل (١أخ ٢٣:٧-٩، ٢٦:٢١).

(٢) لبني بن محلي بن مراري بن لاوي، فهو أيضاً من نسل لاوي (١أخ ٦:٢٩).

واللبنيون هم نسل بني بن جرشون بن لاوي (عد ٣:٢١، ٢٦:٥٨).

لبونة:

اسم عبري معناه "لبان" أو أبيض. وهو اسم مدينة كانت تقع شمالي الطريق الصاعد من بيت إيل إلى شكيم (قض ٢١:١٩)، والأرجح أن موقعها الآن هو "لُبَن" على بعد نحو ثلاثة أميال إلى الشمال الغربي من شيلوه.

لبؤة:

اللبؤة هي أنثى الأسد، وكثيراً ما تذكر هي والأسد جنباً إلى جنب (انظر تك ٤٩:٩، عد ٢٤:٩، إش ٣٠:٦، حز ١٩:٢، يؤ ١:٦، نا ٢:١١). فالرجا الرجوع إلى مادة "أسد" في موضعها من الجزء الأول من "دائرة المعرف الكتابية".

{ل ت}

لت- ملتوتة:

لت العجين ونحوه: بله بشيء من الماء أو الزيت وخلطه. وفي تقديس الكهنة كان يجب تقديم: "خبز فطير وأقراص فطير ملتوتة بزيت ورقاق فطير ملتوت بزيت" (خر ٢٩:٢). كما أمرت الشريعة في قربان تقدمة الدقيق التي تخبز في تنور، أن تكون "أقراصاً من دقيق فطيراً ملتوتة بزيت" وإن كان القربان "تقدمة على الصاج تكون من دقيق ملتوتة فطيراً" (لا ٢:٤و٥).

{ل ث}

لثك:

اللثك مكيال للحبوب، يعادل خمس إيفات، أي نصف الحومر، أي نحو ٢٩ جالوناً، أو نحو ١١٥ لتراً. ولا يذكر اللثك إلا في قول هوشع النبي أنه اشترى زوجته "بخمسة عشر شاقل فضة، وبحومر ولثك شعير" (هو ٣:٢)، أي بحومر ونصف من الشعير.

لَثَم:

لثم: قَبَّل (أي ٣١:٢٧)، وكلمة "لَثَم" مترجمة عن نفس الكلمة العبرية "نشق" المترجمة "قبَّل". وتلاثما: قبَّل كل منهما الآخر (مز ٨٥:١٠). (فالرجا الرجوع إلى مادة "قبَّل" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

{ل ج}

لجأ- ملجأ:

لجأ إلى الشيء والمكان. لاذ به واعتصم. والتجأ إليه: استند إليه واعتضد به. والملجأ: المعقل والملاذ. مثل الاحتماء من المطر، كما يقول أيوب: يتبلون من مطر الجبل، ولعدم الملجأ يعتنقون الصخر" (أي ٢٤:٨)، أو من الريح: ويكون إنسان (الرب يسوع) كمخبأ من الريح وستارة من السيل" (إش ٣٢:٢)، أو من الأعداء (إش ١٤:٣٢، نح ٣:١١).

أما الالتجاء لغير الرب فلا جدوى منه ولا نفع فيه (مز ٥٢: ٧) إذ هو التجاء إلى الوهم والكذب (إش ٢٨: ١٥)، فالالتجاء لغير الرب "ليس للمعونة ولا للمنفعة، بل للخجل والخزي" (إش ٣٠: ٥).

لجأ - مدن الملجأ:

وهي ست مدن، ثلاث منها في شرقي الأردن، والثلاث الأخرى في غربي الأردن، كان يلجأ إليها كل قاتل نفس سهواً بغير علم أو سبق إصرار، وغير مبغض للقتيل من أمس وما قبله (تث ٤: ٤٢)، فينجو من ولي الدم. فكان القاتل سهواً "يقف في مدخل باب المدينة ويتكلم بدعواه في آذان شيوخ تلك المدينة فيضمونه إليهم إلى المدينة ويعطونه مكاناً فيسكن معهم. وإذا تبعه ولي الدم فلا يسلموا القاتل بيده، لأنه بغير علم ضرب قريبه وهو غير مبغض له من قبل. ويسكن في تلك المدينة حتى يقف أمام الجماعة للقضاء إلى أن يموت الكاهن العظيم الذي يكون في تلك الأيام، حينئذ يرجع القاتل ويأتي إلى مدينته وبيته، إلى المدينة التي هرب منها" (يش ٢٠: ١-٦). وكان يجب أن يصلحوا الطريق إلى هذه المدن ليسهل على اللاجيء أن يصل إليها قبل أن يدركه ولي الدم (تث ١٩: ٣).

والمدن التي اختيرت لتكون مدن ملجأ، هي: (١) "قادش": التي كانت تقع على بعد نحو خمسة عشر ميلاً إلى الشمال من بحر الجليل، في المرتفعات التي تتاخم وادي الحولة من الغرب، في القسم الذي خرج بالقرعة نصيباً لسبط نفتالي. (٢) "شكيم" (نابلس حالياً) وكانت تقع في الطرف الشرقي من الوادي الذي يمتد من الغرب إلى الشرق بين جبل عيبال وجبل جرزيم في مرتفعات أفرايم، وداخل حدود نصيب سبط أفرايم. (٣) "حبرون": التي كانت تسمى أيضاً "قرية أربع" وكانت تقع في نصيب يهوذا على بعد نحو عشرين ميلاً إلى الجنوب من أورشليم. (٤) "باصر": وكانت تقع في المرتفعات الواقعة شرقي مصب نهر الأردن في البحر الميت في نصيب سبط بنيامين. (٥)- "راموت جلعاد": وكانت تقع على بعد نحو خمسين ميلاً إلى الشمال من "باصر"، في مرتفعات جلعاد التي وقعت نصيباً لسبط جاد. (٦)- "جولان": وكانت تقع في المرتفعات شرقي بحر الجليل في نصيب سبط منسي، ولا يُعلم الآن موقعها بالضبط.

فكان توزيع المدن يجعل من الممكن للقاتل سهواً أن يهرب إلى إحداها قبل أن يدركه ولي الدم. وكان ولي الدم في إسرائيل قديماً، هو أقرب الذكور إلى القتيل، وكان ملتزماً بأخذ الثأر لقريبه المقتول، وذلك بقتل القاتل حين يصادفه (عد ٣٥: ١٩-٢١). فقد كان ذلك واجبه من نحو أرملة القتيل وسائر أعضاء العائلة، ومن نحو المجتمع أيضاً (تك ٩: ٦، عدد ٣٥: ٣٠)، إذ لم يكن يجوز أخذ فدية عن نفس القاتل المذنب، بل كان يجب أن يقتل قتلاً، ولا تؤخذ فدية ليهرب إلى مدينة ملجئه (عد ٣٥: ٣١و٣٢).

أما القاتل سهواً، عن غير قصد أو ترصد، فكان قضية أخرى، إذا كان له الحق في أن يلجأ إلى أقرب مدينة إليه من مدن الملجأ، فيفسح له شيوخ المدينة مكاناً فيها متى ثبت لديهم أنه لم يقتل عن عمد أو ترصد (تث ١٩: ٤-٦). أما إذا فحص شيوخ المدينة ووجدوا القاتل مذنباً عن عمد، فكانوا يسلمونه إلى ولي الدم ليقتله (تث ١٩: ١١و١٢). أما إذا ثبت أن القتل كان سهواً عن غير قصد، فكان القاتل يُعفى من القتل، ويظل مقيماً في مدينة الملجأ التي لجأ إليها إلى أن يموت "الكاهن العظيم الذي مُسح بالدهن المقدس". ولكن إن خرج القاتل من حدود مدينة ملجئه التي هرب إليها، ووجده ولي الدم خارج حدود مدينة ملجئه، وقتل ولي الدم القاتل، فليس له دم. لأنه في مدينة ملجئه يقيم إلى موت الكاهن العظيم. أما بعد موت الكاهن العظيم فيرجع القاتل إلى أرض ملكه" (عد ٣٥: ٢٢-٢٨).

ولم يكن هذا أمراً سهلاً في كل الأحوال، إذ كان معناه الانفصال عن عائلته، والانتقال للحياة في مدينة غريبة عنه، وأن يجد له فيها مورداً للرزق.

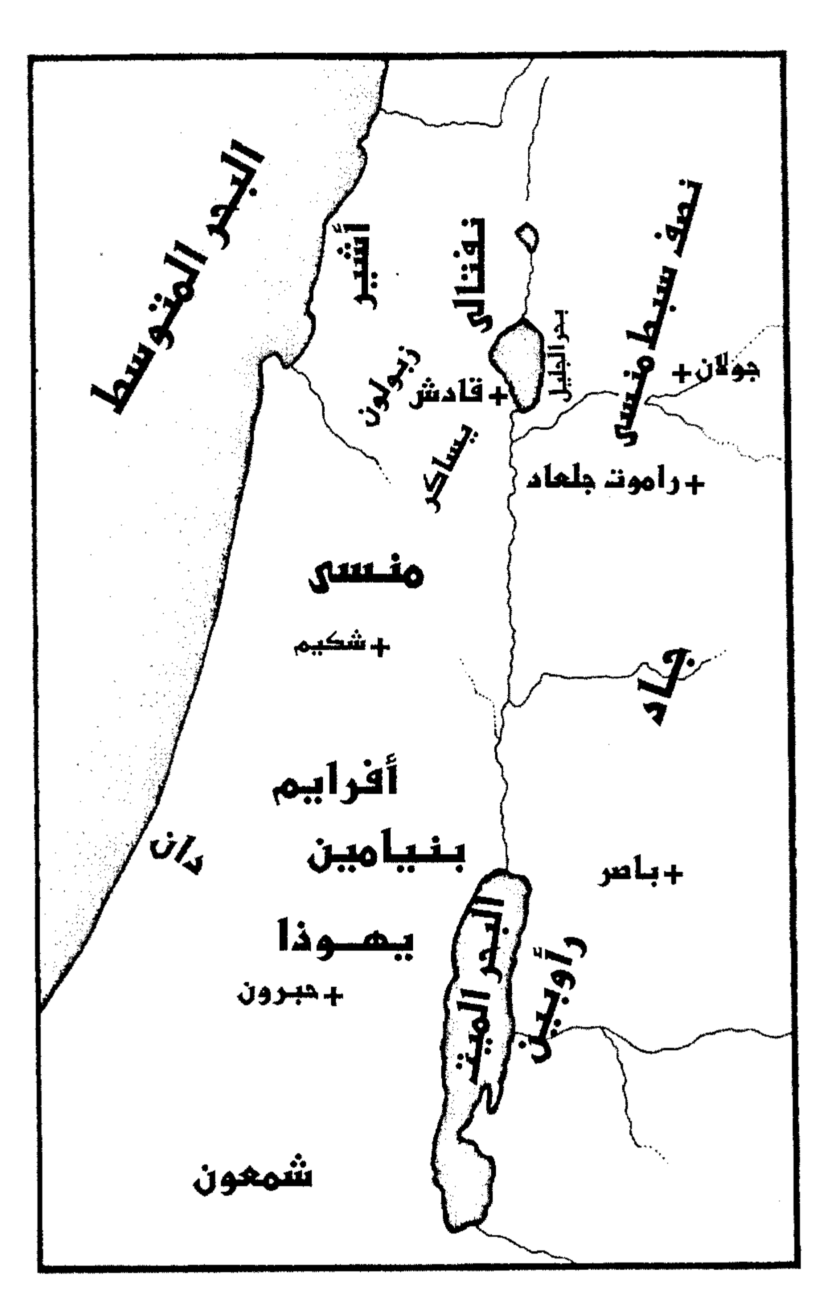
وما أعظم ترتيب النعمة الغنية لخلاص الإنسان من حكم الموت الأبدي، فالمسيح هو ملجأنا الحصين، فنحن الذين كنا "أمواتاً بالذنوب والخطايا" التي سلكنا فيها، "أحيانا مع المسيح.. بالنعمة أنتم مخلصون" (أف ٢: ١-٥). لقد أنقذ بموته على الصليب "المنقادين إلى الموت، الممدودين للقتل" (أم ٢٤: ١١)، ورفعنا من "أبواب الموت" (مز ٩: ١٣) إذ بذل نفسه فدية عنا (مت ٢٠: ٢٨، مرقس ١٠: ٤٥، ١تي ٢: ٦).

لجيئون:

"لجيئون" كلمة لاتينية كانت تطلق على وحدة من الجيش الروماني، كان عددها عادة ٦,٠٠٠ جندي من المشاة، يضاف إليهم نحو ١٢٠٠ من الفرسان.

ولأن الكلمة كانت تستخدم للدلالة على هذا العدد الكبير من الرجال، فقد صارت تستخدم للدلالة على أي

لجأ - مدن الملجأ



خريطة مدن الملجأ

عدد ضخم بلا تحديد. وترد الكلمة في العهد الجديد في اليونانية ثلاث مرات في قصة شفاء الرب يسوع لمجنون كورة الجدريين، فعندما سأل الرب يسوع الرجل المجنون: "ما اسمك؟، فأجاب قائلاً: اسمي لجيئون لأننا كثيرون" (مر ٥: ٩و١٥، لو ٨: ٣٠) أي أنهم كانوا عدداً كبيراً جداً من الشياطين، يسكنون في شخص واحد. والمرة الرابعة التي ترد فيها كلمة لجيئون في العهد الجديد، هي عندما قبض على الرب يسوع في بستان جثسيماني، "وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده وأستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. فقال له يسوع: رد سيفك إلى مكانه... أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً (لجيئون) من الملائكة" (مت ٢٦: ٥١-٥٣)، في إشارة إلى الأعداد التي لا تُقَدر من الملائكة، فهم "ربوات ربوات" (دانيال ٧: ١٠، رؤ ٥: ١١). ولكن ملائكة الله لا يمكن أن يستخدموا فيما لا يتفق مع مشيئة الآب، التي جاء الرب يسوع لإتمامها، لخلاص الإنسان (انظر يو ٤: ٣٤، عب ١٠: ٧).

ولا تستخدم كلمة لجيئون في العهد الجديد للدلالة على معناها العسكري، ولكنها تستخدم إمَّا للدلالة على قوات الشر الروحية التي تحارب الإنسان (أف ٦: ١٢) أو القوات الروحية التي يرسلها الله لخدمة "العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١: ١٤).

لُج:

كلمة عبرية معناها العمق (انظر "لج" في معجم عربي فهو "معظم الماء حيث لا يدرك قعره- ارجع إلى البند التالي) وكان "اللج" مكيالاً للسوائل، لا يذكر إلا في سفر اللاويين (لا ١٤: ١٠و١٢و١٥و٢١و٢٤). وكان يعادل ١٢/١ من الهن أو ٧٢/١ من البث، أي نحو ٣,٠ من اللتر.

لجة - لجج:

اللجة: معظم البحر وتردد أمواجه، فيقال: فلان لجة واسعة أي شبيه بالبحر لا يُسبر غوره ولا يدرك مداه. ويقول المرنم للرب: "أحكامك لجة عظيمة" (مز ٣٦: ٦). والرب له مطلق السيادة على اللجج (حز ١٥: ٥، أي ٣٨: ١١، مز ٣٣: ٧، ٧٧: ١٦، ٨٩: ٨، إش ٤٤: ٢٧، ٥١: ١٥، حب ٣: ١٠، زك ١٠: ١١... إلخ). كما أن سلام الله وبره كلجج البحر (إش ٤٨: ١٨). ويقول الرب يسوع: من أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي، فخير له أن يعلق في عنقه حجر رحى ويُغرق في لجة البحر" (مت ١٨: ٦).

لجاجة:

لج في الأمر لجاجاً ولجاجة: لازمه وأبي أن ينصرف عنه، واللجاجة هي الإلحاح والإلحاف في الطلب. وقد مدح الرب اللجاجة في الصلاة" (لو ١١: ٨). كما صلى هو- له المجد- في بستان جثسيماني "بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض" (لو ٢٢: ٤٤). وكذلك صلت الكنيسة بلجاجة من أجل نجاة بطرس من السجن، فأرسل الرب له ملاكاً أيقظه من النوم، فسقطت السلسلتان من يديه، وانفتح الباب الحديدي أمامهما، وهكذا نجا بطرس من السجن، ومن ثم من سيف هيرودس (أع ١٢: ٥-١٠).

لجام:

اللجام هو الحديدة أو الشكيمة في فم الفرس، وما يتصل بها من سيور، لضبطه والسيطرة عليه، وكان معروفاً عند القدماء. ويستخدم في الكتاب المقدس مجازياً. فيقول الرب على فم إشعياء النبي لسنحاريب ملك أشور: "ولكني عالم بجلوسك وخروجك ودخولك وهيجانك عليَّ... أضع خزامتي في أنفك، ولجامي في شفتيك، وأردك في الطريق الذي جئت فيه" (٢مل ١٩: ٢٧و٢٨، إش ٣٧: ٢٨و٢٩). ولم يكن هذا المجاز من فراغ، إذ كان الأشوريون يفعلون بأسراهم ذلك، فيضعون الخزائم في أنوفهم، واللجم في أفواههم، كما فعلوا ذلك بالملك منسي (٢أخ ٣٣: ١١).

ويقول المرنم: "لا تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم. بلجام وزمام زينته بُكم لئلا يدنو إليك" (مز ٣٢: ٩).

{ل ح}

لحاف- التحف:

اللحاف: غطاء من القطن المضرَّب يتدثر به النائم. وعندما لجأ سيسرا قائد جيش يابين ملك كنعان، إلى ياعيل امرأة حابر القيني، أدخلته خيمتها "وغطته باللحاف" قبل أن تقتله (قض ٤: ١٧-٢١).

والتحف التحافاً: تغطى باللحاف (انظر إش ٢٨: ٢٠، مراثي ٣: ٤٣).

لَحمام:

اسم عبري معناه "مأكل"، وهو اسم إحدى المدن في السهل التي وقعت بالقرعة في نصيب يهوذا في منطقة "لخيش". ويرجح أنها حالياً "خرابة اللحم" على بعد ميلين ونصف الميل إلى الجنوب من بيت جبرين. وجاءت في بعض

المخطوطات "لحماس".

لُحمة:

اللُحمة في الثوب هي خيوط النسيج العرضية، يلحم بها السَّدَى. وجاء في شريعة البرص: "وأما الثوب فإذا كان فيه ضربة برص، ثوب صوف أو ثوب كتان، في السدى أو اللحمة من الصوف أو الكتان... وكانت الضربة ضاربة إلى الخضرة أو إلى الحمرة في الثوب... في السدى أو اللحمة... فإنها ضربة برص" (لا ١٣:٤٧-٤٩).

لحمي:

كلمة معناها "مُقاتل"، وهو اسم أخي "جليات الجتي" الجبار الفلسطيني. وقد قتله في الحرب، ألحانان بن ياعور، وكانت قناة رمحه كنول النساجين (١أخ ٢٠:٥). وفي الفصل المقابل في سفر صموئيل الثاني، نقرأ: ألحانان بن يعري أبرجيم البيتلحمي، قتل جليات الجتي، وكانت قناة رمحه كنول النساجين" (٢صم ٢١:١٩). ويقبل غالبية المفسرين النص المذكور في سفر أخبار الأيام. (لمعرفة الآراء المختلفة لحل هذه المشكلة، الرجا الرجوع إلى اسم "ألحانان" في موضعه بالجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية").

ملحمة:

الملحمة هي سوق اللحم أو أينما يُباع اللحم. ويقول الرسول بولس: "كل ما يُباع في الملحمة، كلوه غير فاحصين عن شيء من أجل الضمير" (١كو ١٠:٢٥). فلم يعد المسيحي خاضعاً لقيود الشريعة فيما يختص بالطعام (ارجع إلى أع ١٠:١٥، ١٥:٢٠و٢٨و٢٩، كو ١٢:١٦، ١تي ٤:٣).

لحي -لحية:

اللحية: شعر الخدين والذقن. واللُحي: منبت اللحية من الإنسان وغيره. وهي في العبرية "ذقن" (كما في العربية). وكان وجود اللحية عند الشعوب السامية في الشرق الأوسط قديماً، يعتبر علامة على النضج والبلوغ. ففي غالبية اللغات السامية، كانت الكلمة الدالة على "الشيخ"، مشتقة من كلمة "ذقن"، فهو "مُلتح" يستحق التوقير والاحترام. ويبدو في التماثيل والنقوش القديمة أشكال عديدة لرجال ملتحين. وكان لكل شعب أسلوبه في العناية باللحية من جهة حلقها أو الإبقاء عليها. فكان المصريون القدماء، يحلقون رؤوسهم ولحاهم، لكنهم كانوا يلبسون لحي مستعارة، بل إن كثيراً من تماثيل النساء من الطبقات العليا، مزودة بلحى مستعارة. أما في وقت الحزن وزمن الحداد فكانوا يطلقون شعورهم ولحاهم، ومازال هذا متبعاً عند بعض الطبقات، وهو ما فعله مفيبوشث بن ناثان طيلة الأيام التي كان فيها داود الملك هارباً من ابنه أبشالوم (٢صم ١٩:٣٤).

وعندما أرسل فرعون يستدعي يوسف من السجن، "حلق وأبدل ثيابه ودخل على فرعون" (تك ٤١:١٤).

وقد أمر الرب بني إسرائيل قائلاً: "لا تقصروا رؤوسكم مستديراً، ولا تفسد عارضيك (خديك)" (لا ١٩:٢٧). وكان تعليق معلمي اليهود على هذا النهي هو أن "اللحية هي مجد الرجل" (كما كان شعر المرأة مجدها - ١كو ١١:١٥).

وقال الرب لموسى أن يأمر الكهنة بأن "لا يجعلوا قرعة في رؤوسهم (أي لا يحلقونها) ولا يحلقوا عوارض لحاهم" (لا ٢١:٥)، فكان حلق اللحية علامة على الحزن العميق، كما يستخدم مجازياً للتعبير عن الدمار الشديد الذي كان الله مزمعاً أن ينزله بالشعب قديماً: "في ذلك اليوم يحلق السيد (الرب) بموسى مستأجرة من عبر النهر، بملك أشور، الرأس (الملك) وشعر الرجلين (عامة الشعب) وينزع اللحية (الكهنة) أيضاً (إش ٧:٢٠).

(الرجا الرجوع أيضاً إلى مادة "شعر" في موضعها من الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

لحي رئي- بئر لحي رئي:

(الرجا الرجوع إلى مادة "بئر لحي رئي" في موضعها من حرف الباء في الجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية").

{ل خ}

لخَّ:

لَخَّ في كلامه: جاء به ملتبساً مستعجماً، أي غير مفهوم، مثل السفسطائيين. ويقول صوفر النعماني لأيوب: أصلفك يُفحم الناس، أم تَلِخُّ وليس من يخزيك؟" (أي ١١:٣).

لخيش:

(الرجا الرجوع إلى "لاخيش" في موضعها من هذا

الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

{ل د}

لدغ:

لدغته الحية لدغاً: عضته. وعندما تذمر بنو إسرائيل على الرب في البرية، "أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من إسرائيل... فصلى موسى لأجل الشعب، فقال الرب لموسى: اصنع لك حية محرقة وضعها على راية، فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية. فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى حية النحاس يحيا" (عد ٢١:٦-٩). فقد كانت الحية النحاسية رمزاً للرب يسوع المسيح (يو ٣:١٤).

ويقول يعقوب في بركته لأولاده "يكون دان حية على الطريق، أفعواناً على السبيل، يلسع عقبي الفرس فيسقط راكبه إلى الوراء" (تك ٤٩:١٧).

ويقول الحكيم: "من يحفر هوة يقع فيها، ومن ينقض جداراً تلدغه حية" (جا ١٠:٨، انظر أيضاً جا ١٠:١١). كما يقول: "لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت... وساغت مرقرقة. في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان" (أم ٢٣:٣٢).

ويقول الرب على فم ميخا النبي: "الأنبياء الذين يضلون شعبي، الذين ينهشون بأسنانهم وينادون سلام... تكون لهم ليلة بلا رؤيا، ظلام لكم بدون عرافة... فيخزى الراؤون ويخجل العرافون..... لأنه ليس جواب من الله" (ميخا ٣:٥-٧).

ويقول يوحنا الرائي إن الرب سيرسل في زمن الضيقة جراداً "على الأرض" ويُعطي "سلطاناً كما لعقارب الأرض سلطان، وقيل له أن لا يضر عشب الأرض ولا شيئاً أخضر ولا شجرة ما إلا الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم. وأُعطي أن لا يقتلهم بل أن يتعذبوا خمسة أشهر. وعذابه كعذاب عقرب إذا لدغ إنساناً. وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه.... ولها أذناب شبه العقارب، وكانت في أذنابها حُمَات، وسلطانها أن تؤذي الناس خمسة أشهر" (رؤ ٩:٣-١٠- ارجع أيضاً إلى إرميا ٨:١٧، عا ٩:٣).

لدة- لود:

مدينة على السهل الساحلي في فلسطين، وتسمى المدينة الحديثة "اللد" وتقع بالقرب من مصب النهر الكبير على بعد نحو عشرة أميال إلى الجنوب الشرقي من مدينة تل أبيب. ويرد اسم المدينة في قائمة المدن التي فتحها تحتمس الثالث فرعون مصر في حملته على الشام (في نحو ١٤٦٥ق.م.) والتي نقشها على جدران معبد الكرنك. ويذكر الكتاب أن شامر من بني ألفعل من سبط بنيامين، هو الذي بنى "أونو ولود وقراها" (١أخ ٨:١٢)، إذ يبدو أنها كانت قد دمرت في وقت ما، وأعاد شامر بناءها أو تحصينها بعد العودة من السبي عندما عاد إليها ٧٢٥ من بني لود وبني حاديد وأونو (عز ٢:٣٣، نح ٧:٣٧). كما نقرأ في سفر نحميا أن من بين المدن التي سكن فيها بنو بنيامين الذين عادوا من السبي البابلي: "لود وأونو وادي الصناع" (نح ١١:٣٥).

ويمكن متابعة تاريخ المدينة منذ عصر المكابيين إلى العصر الحالي. ففي أيام يوناثان المكابي، أضاف ديمتريوس الثاني ملك سورية في ١٤٥ق.م. المدن الثلاث "أفيرتة ولدة والرامتايم" من أرض السامرة إلى اليهودية (١مك ١١:٣٤، ١٠:٣٠و٣٨).

وفي العصر الروماني، أعطاها يوليوس قيصر ليوحنا هركانس المكابي، وفي فترة عدم الاستقرار التي أعقبت اغتيال يوليوس قيصر، ونشوب الصراع بين أوكتافيوس وأنطونيوس على حكم الامبراطورية (من ٣٦-٣١ق.م.)، أقام أنتيجونوس حليف أنطونيوس، بجيوشه في "لدة". وفي أواخر القرن الأخير قبل الميلاد، أصبحت "لدة" مدينة متوسطة التعداد. ويسجل يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن كوادراتوس الحاكم الروماني لسورية، ذهب إلى لدة ليتوسط في الحرب التي نشبت بين اليهود والسامريين، وأنه وجد لدة قرية لا تقل في حجمها عن أي مدينة.

وبعد موت يوليوس قيصر، لم يستطع سكان لدة وبعض المدن الأخرى، دفع ما فرضه عليهم "كاسيوس" عندما استولى عليها في ٤٥ق.م. من جزية، فباعهم عبيداً، ولكن أنطونيوس أطلق سراحهم. وقد عانت لدة الكثير على يد "سستوس غالوس" الذي دمرها في ٦٦م. وقد استسلمت هي وجامينا لفسباسيان. وبعد سقوط أورشليم، أصبحت مركزاً هاماً لعلماء اليهود. وفي ٢٠٠م. أصبحت مستعمرة رومانية أطلقوا عليها اسم "ديوسبوليس" (Diospolis). واشتهرت في القرن الرابع بتجارة الأرجوان، وأصبحت مركزاً لأسقفية مسيحية، حضر أسقفها مجمع نيقية. كما كانت مقراً للمجمع الذي حاكم بلاجيوس الهرطوقي في ٤١٥م.

وكانت لدة مقراً لكنيسة مسيحية ناشئة في أيام العهد

الجديد. وقد زارها الرسول بطرس "فوجد هناك إنساناً اسمه إينياس مضطجعاً على سرير منذ ثماني سنين، وكان مفلوجاً، فقال بطرس: يا إينياس يشفيك يسوع المسيح. قم وافرش لنفسك: فقام للوقت ورآه جميع الساكنين في لُدة وسارون الذين رجعوا في الرب" (أع ٩: ٣٢-٣٥).

ولما ماتت طابيثا (غزالة) من مؤمني يافا، "وسمع التلاميذ أن بطرس في لدة، أرسلوا برجلين يطلبان إليه أن لا يتوانى عن أن يجتاز إليهم. فقام بطرس وجاء معهما" وأقام طابيثا من الموت (أع ٩: ٣٢-٤٢).

وكانت لدة مسقط رأس القديس جورج (مارجرجس) وفيها استشهد في ٣٠٣م. وتوجد بها آثار كنيسة باسمه. وفي القرن الرابع كانت مقراً لأسقفية سورية.

وقد شغف الملك ريتشارد -قلب الأسد- ملك انجلترا في رحلته إلى الشام- في أيام الحرب الصليبية الثالثة، بقصة "مارجرجس" لدرجة أن أصدر ملك انجلترا إدوارد الثالث مرسوماً ملكياً يجعله شفيعاً لانجلترا. واستولى عليها العرب في القرن السابع. ويقول المقدسي -المؤرخ العربي- إنه كان بها مسجد جامع يتسع لعدد كبير من الناس من أهل المدينة والقرى المجاورة.

وقد استولى عليها الصليبيون وأعادوا بناءها. ولكن هدمها صلاح الدين بعد موقعة حطين (في ١١٩١م.)، ثم أعيد بناؤها في ١٢٧١م.، ولكن دمرها المغول بعد ذلك، فلم تستعد المدينة مجدها بعد تلك الضربة، إلا في العصر الحديث حيث تشتهر بمطارها الكبير.

{ل ذ}

لذع - يلذع:

لذعت النار الشيء: مسته وأحرقته. ويقول الرب لشعبه: "لا تخف لأني فديتك. دعوتك باسمك. أنت لي. إذا اجتزت في المياه فأنا معك، وفي الأنهار فلا تغمرك. إذا مشيت في النار فلا تلذع، واللهيب لا يحرقك" (إش ٤٣: ١و٢).

لاذن:

يرد ذكر اللاذن مرتين في سفر التكوين، وفي المرتين كان يعتبر شيئاً ثميناً، فقد حمله التجار الاسماعيليون إلى مصر (تك ٣٧: ٢٥)، كما طلب يعقوب من أولاده أن يأخذوا معهم من "أفخر جني الأرض... قليلاً من البلسان، وقليلاً من العسل، وكثيراء ولاذناً وفستقاً ولوزاً" (تك ٤٣: ١١).

واللاذن صمغ تفرزه أغصان وأوراق نبات يسمى باللاتينية "سيستوس كريتكوس" (Cistus Creticus)، أي "ورد الصخور" (والكلمة في العبرية هي "لوت")، والذي تنمو أنواع منه في فلسطين. وكان القدماء يجمعونه من لحي المعز الذي يرعى بين هذه النباتات، أو من ثياب المارين بينها. وكان له أهميته في الطب قديماً، أما الآن فيستخدم كثيراً في صناعة العطور كمثبت للرائحة الزكية.

{ل س}

لسائية:

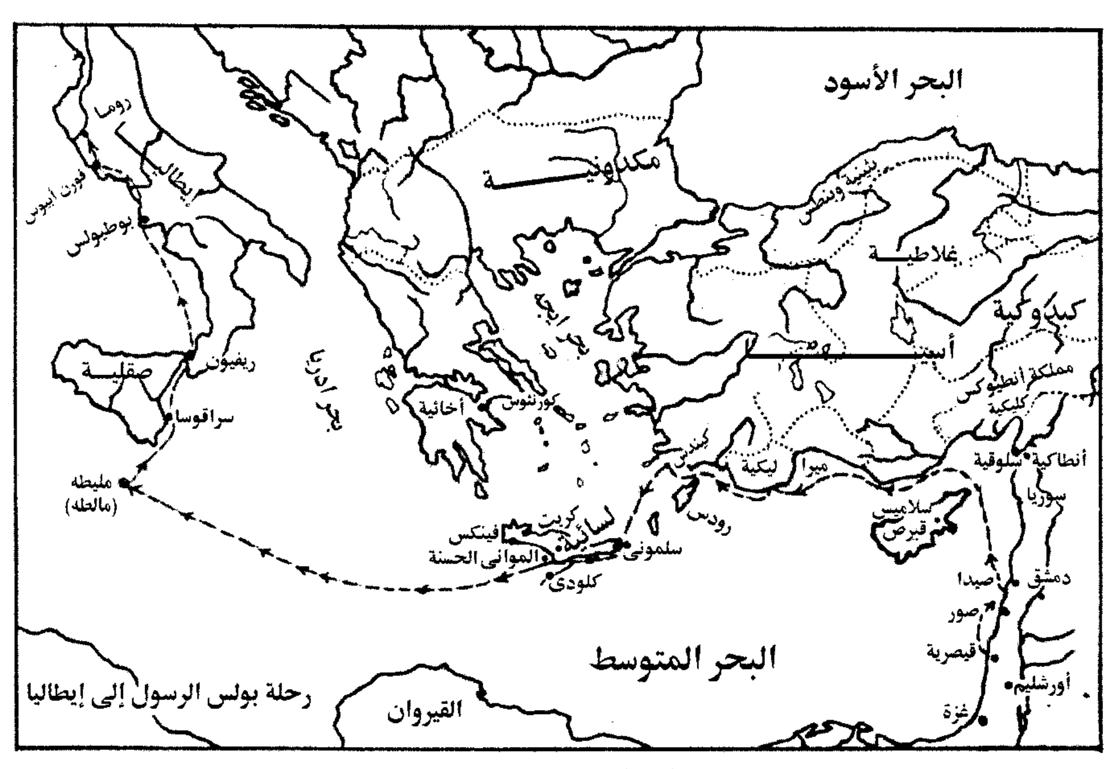
وهي ميناء على الساحل الجنوبي لجزيرة كريت، على بعد نحو خمسة أميال إلى الشرق من المواني الحسنة. وقد مرت بها السفينة الاسكندرية التي كان الرسول بولس مسافراً عليها في طريقه إلى رومية (أع ٢٧: ٨)، ولعلها هي نفسها مدينة "لاسوس" (Lasos) التي يذكرها بلليني الكبير في كتابه "التاريخ الطبيعي"، ويقول عنها إنها كانت مشهورة في التاريخ القديم لوقوعها في منطقة بها نحو مائة مدينة، وكانت هي من أهم مواني كريت. ويبدو أنها الآن هي الخرائب الواقعة بالقرب من المواني الحسنة.

لسترة:

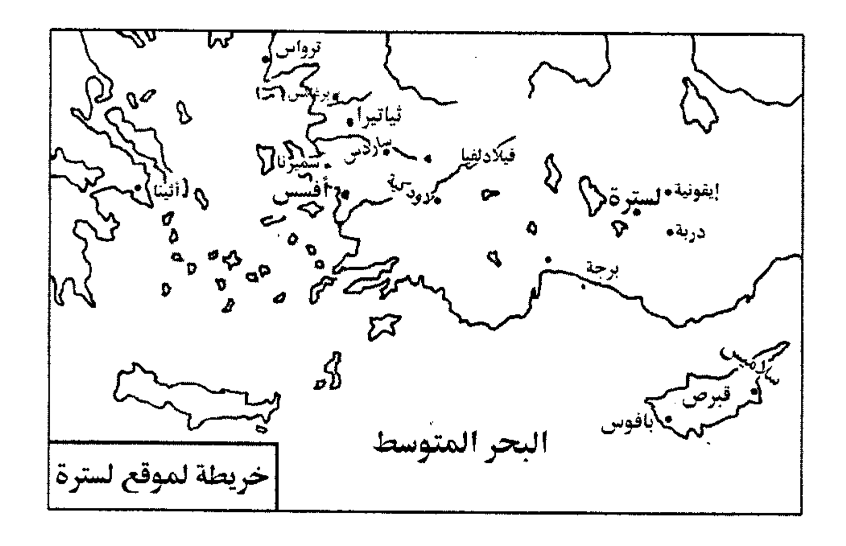
مدينة في المنطقة الوسطى في جنوبي آسيا الصغرى (أع ١٤: ٦و١٨و٢١، ١٦: ١و٢، ٢تي ٣: ١١). وكانت قرية قديمة في مقاطعة ليكاؤنية، وكانت تقع على بعد نحو أربعة وعشرين ميلاً إلى الجنوب من إيقونية في مقاطعة فريجية.

(١) موقعها: بنيت لسترة على تل صغير يرتفع فجأة إلى ١٠٠-١٥٠ قدماً فوق السهل المحيط بها أو إلى الشرق من سلاسل الجبال التي تشكل مثلث بيسيدية. ولم تكن لسترة تقع على طريق رئيسي أو طريق تجاري، بل كانت في الواقع، تقع على بعد نحو ثمانية أميال أو عشرة من الطريق التجاري، والأرجح أن لسترة كانت تحدها من الشمال إيقونية، ومن الغرب الجبال، ومن الجنوب إسورية. وليس من السهل تحديد تخوم ليكأونية، وبخاصة من الشرق، لعدم وجود مدن في المنطقة. وأغلب الظن أن ليكأونية لم تكن مساحتها تزيد عن مائة ميل مربع، وكان السهل المحيط بلسترة خصباً يمر به نهيران يحيطان بالتل الذي تقع عليه القرية.

(٢) تاريخها: ليس من السهل متابعة تاريخها، فتاريخها القديم يكاد يكون مجهولاً. فقد وقعت تحت حكم الفرس ثم اليونان، أولاً تحت حكم السلوُقيين (من نحو



خريطة لموقع لسائية



خريطة لموقع لسترة

٢٨٠-١٨٩ق.م.) ثم تحت حكم الأثاليين (من نحو ١٨٩-١٣٣ق.م.) ثم أخيراً تحت حكم الرومان. وفي ٣٦ق.م. أعطيت ليكاؤنية، "لأمينتاس (Amyntas) ملك بسيدية، الذي عين وقتئذ ملكاً على غلاطية. وعندما قُتل أمينتاس في الحرب ضد الهومونيين (Homonadeis) في ٢٥ ق.م. استعادها الرومان وجعلوها جزءاً من ولاية غلاطية. وفي ٦ق.م. خضع الهومونيون لروما، وأنشأ أوغسطس قيصر خمس مستعمرات عسكرية حولهم، كانت لسترة إحداها. وقد تحير بعض العلماء كيف أن روما جعلت من لسترة - القرية الصغيرة- مستعمرة رومانية، ولكن الأرجح أنه لوقوعها في الجانب الشرقي من الجبال، كان من الممكن أن تكون حصناً قوياً للسيطرة على القبائل الجبلية في الجنوب والغرب منها. وحيث أنها كانت أبعد المدن المحصنة شرقاً، فكانت عاملاً هاماً في استتباب السلام في بيسيدية وإسورية، وفي أن تصبح قاعدة للزحف شرقاً، وكانت لسترة ودربة تخضعان للحكم المباشر لروما حتى نحو ٣٨/٣٧م. حين وضعت تحت حكم الملك التابع أنطيوكس الرابع، ملك كوماجين. وفي ٧٢م، أعاد أنطونيوس بيوس هاتين المدينتين إلى حكم الولاية الرومانية في كيلكية.

وإذ أصبحت لسترة مستعمرة رومانية، أرسلت (في القرن الثاني) اتفاقية سلام للمستعمرة المجاورة في أنطاكية بيسيدية. وكمستعمرة رومانية- استقر فيها بعض الرومان، كان غالبيتهم من المحاربين القدماء. كما أنه في أيام الرومان، أنشئت بعض الطرق الممتدة من إيقونية إلى لسترة ثم إلى دربة ولاراندا وأخيراً إلى كيليكية.

أما سكان لسترة، فقد كان العنصر الروماني قليلاً فيهم، وكان يكوِّن الأرسقراطية المحلية من الجنود، فقد كانوا هم الطبقة الحاكمة، ثم الطبقة المثقفة من اليونانيين، وكان يطلق عليهم "الهيلينيين"، ولم يكونوا طبقة عرقية، بل جماعة من المثقفين الأثرياء. والأرجح أن تيموثاوس- الذي كان أبوه يونانياً (هيلينياً) وأمه يهودية- كان ينتمي إلى هذه الطبقة المتعلمة. ثم كانت الغالبية من الليكاؤنيين غير المتعلمين، وكانوا أصلاً قبيلة صغيرة من قبائل الأناضول.

وكانت الطبقة الرومانية الأرستقراطية تتكلم باللاتينية، أما الطبقة المتعلمة فكانت تتحدث باليونانية. أما الليكاؤنيون فكانوا يتكلمون بلغتهم الليكأونية (أع ١٤:١١) التي ظلوا يتكلمون بها حتى القرن السادس الميلادي، ولم يكونوا يعرفون اليونانية جيداً.

(٣) خدمة الرسول بولس في لسترة: في رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولى، وصل بولس وبرنابا إلى لسترة (حوالي ٤٩م.) بعد هروبهما من عداء اليهود في إيقونية (أع ١٤:٦). وفي لسترة شفى الرسول بولس رجلاً عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه، فاعتقدت الجموع أن الرسولين هما الإله هرمس والإله زفس (أع ١٤:٦-٨). وتروي أساطير "أوڤيد" أن هذين الإلهين قد سبق أن أتيا إلى هذه المنطقة، وزارا زوجين مسنين، هما فليمون وزوجته بوسيس، مما جعل الجموع تظن في الرسولين هذا الظن.

بعد ذلك "أتي يهود من أنطاكية وإيقونية، وأقنعوا الجموع، فرجموا بولس وجروه خارج المدينة ظانين أنه قد مات، ولكن إذ أحاط به التلاميذ، قام ودخل المدينة". والأرجح أن هذه الزيارة هي التي تجدد فيها تيموثاوس، وساعد -بلا شك- في تثبيت الكنيسة الناشئة هناك (٢تي ٣:١٠و١١). ثم غادرها بولس وبرنابا إلى دربة، ولكن في أثناء عودتهما زارا لسترة مرة أخرى (أع ١٤:١٩-٢٣).

وفي رحلته التبشيرية الثانية، اجتاز الرسول بولس سورية وكيليكية وزار الكنائس في دربة ولسترة (حوالي ٥٠م- أع ١٥:٤١- ١٦:٢). كما يبدو أن الرسول زار لسترة مرة أخرى في رحلته التبشيرية الثالثة (حوالي ٥٢م.- أع ١٨:٢٣).

لسطانيس:

كان أحد كبار رجال الملك ديمتريوس الثاني (نكاتور)، ويقول عنه الملك "قريبنا" (١مك ١١:٣١). بل ويدعوه "أباه" أيضاً (١مل ١١:٣٢)، ولكن يجب اعتبار هذه ألقاباً لأفراد في الحاشية الملكية، وليست للدلالة على علاقة دم. وبناء على ما ذكره يوسيفوس، كان "لسطانيس" من مواطني كريت، وكان قد أعد جيشاً للملك عندما نزل على الساحل، وساعده على النجاح في استخلاص عرش سورية من "اسكندربالاس" (١مك ١٠:٩٧). ويدل الكتاب الذي أرسله ديمتريوس إلى لطسانيس، على أنه كان الوزير الأول للملك، أو رئيس وزراء المملكة.

لسان:

تستخدم هذه الكلمة في الكتاب المقدس للدلالة على العضو المعروف داخل الفم، وهو عضو التذوق والبلع والنطق. ويقول إرميا النبي، لصق لسان الراضع بحنكه من العطش (مراثي ٤:٤). ويقول أيوب: "صوت الشرفاء اختفى، ولصقت ألسنتهم بأحناكهم" (أي ٢٩:١٢) أي "صمتوا". ويقول صوفر النعماني لأيوب: "إن الشرير إن حلا في فمه الشر وأخفاه تحت لسانه، أشفق عليه ولم

يتركه، بل حبسه، وسط حنكه" (أي ٢٠: ١٢و١٣) أي أنه يستطعم التفكير في الشر. وقد أمر الرب جدعون أن يختار لجنده: "كل من يلغ بلسانه من الماء كما يلغ الكلب" (قض ٧: ٥).

كما تستخدم مجازاً -من قبيل استخدام الجزء للكل، للدلالة على الإنسان نفسه، فيقول المرنم: "تهلل لساني" (أع ٢: ٢٦، ارجع أيضاً إلى مز ٥٢: ٢، أم ٢٦: ٢٨، يع ١: ٢٦). وأحياناً تستخدم عبارة "كل لسان" بمعنى "كل إنسان" مهما كانت لغته (إش ٤٥: ٢٣، في ٢: ١١).

واللسان أساساً هو عضو الكلام الطيب والرديء، فقد تكون المحبة واللطف باللسان، أي بالكلام (١يو ٣: ١٨، أم ٣١: ٢٦)، وكذلك قد تكون اللعنة والسب والكذب والوشاية والتعيير والخداع (يش ١٠: ٢١، مز ٧٨: ٣٦، ١٥: ٣).

وقد يكون اللسان ثقيلاً في الكلام (خر ٤: ١٠)، أو فصيحاً كقلم كاتب ماهر (مز ٤٥: ١). كما تنسب إليه خواص أدبية مثل التعاظم (مز ١٢: ٣)، والغش (مز ٥٢: ٤)، والكذب (أم ٦: ١٧). كما أنه عضو التسبيح والترنيم (مز ٥١: ١٤، ١٢٦: ٢، إش ٣٥: ٦).

كما تستخدم كلمة "لسان" مرادفاً للغة التي يتكلمها الإنسان (تث ٢٨: ٤٩، أع ١: ١٩). وتستخدم الكلمة للدلالة على لسان الحيوانات مثل الكلب (خر ١١: ٧، مز ٦٨: ٢٣) والأفعى (أي ٢٠: ١٦)، ولوياثان (أي ٤١: ١).

كما تطلق كلمة "لسان" على ما يشبه اللسان شكلاً، مثل "لسان ذهب" (يش ٧: ٢١و٢٤)، ولسان البحر (يش ١٥: ٢و٥، ١٨: ١٩، ارجع أيضاً إلى إش ١١: ١٥).

وثمة استخدامات استعارية للكلمة مثل "سخط اللسان" أي ما ينطق به من كلمات عنيفة عند الغضب (هو ٧: ١٦). كما أن "مخاصمة الألسن" (مز ٣١: ٢٠)، و "سوط اللسان" (أي ٥: ٢١) تدلان على اللعنة والسباب. ويقول إرميا النبي عن شعبه: "يمدون ألسنتهم كقسيهم للكذب" (إرميا ٩: ٣). "وسَنُّ اللسان" (مز ١٤٠: ٧) يدل على الكلام الجارح. و"أخذ اللسان" (إرميا ٢٣: ٣١) معناه "التملق". و "الضرب باللسان" (إرميا ١٨: ١٨) معناه الافتراء والتشنيع. والإخفاء "تحت اللسان"، معناه إضمار الشر (أي ٢٠: ١٢). "وكلمة الله على اللسان" (٢صم ٢٣: ٢) معناها أنه يتكلم بوحي من الله. "ويدلع اللسان" (إش ٥٧: ٤) معناها "يستهزيء". و "يفرق ألسنتهم" (مز ٥٥: ٩) تعني "يثير بينهم الشقاق والنزاع". و "عض اللسان" علامة على الغضب واليأس والعذاب (رؤ ١٦: ١٠).

أما أهم فصل يتناول أهمية اللسان فيما يتعلق بالاستخدام السليم، والاستخدام الخاطيء، فهو ما جاء في رسالة يعقوب (٣: ١-١٢). فيشبه يعقوب اللسان بدفة السفينة، أو بشرارة صغيرة كفيلة بأن تحرق غابة، بل بأفعى تنفث سماً مميتاً.

لسان - بلبلة الألسنة:

وقعت دينونة الله المذكورة في الأصحاح الحادي عشر من سفر التكوين على أرض شنعار (فيما بين النهرين). وكان الهدف من بناء المدينة والبرج هدفاً مزدوجاً: الاحتفاظ بوحدة الجنس البشري وتكافله الاجتماعي، فلا يتبددون على وجه كل الأرض، ثم للافتخار بما بلغه الإنسان في فن البناء والتشييد، إذ كانوا يودون بناء برج رأسه بالسماء فيكون نقطة تجمع والتقاء.

لقد كانت أهدافهم تتعارض مع أمر الله بأن يملأوا الأرض (تك ١: ٢٨)، وتكشف عن تمرد الإنسان على الله. لقد كان بناة المدن أولئك، أناساً أشراراً، أما من جاءوا بعدهم من الآباء فقد هجروا سكنى المدن إلى حياة البداوة، للاختلاء بالله والاعتماد عليه.

لقد كان البشر جميعهم يتكلمون لغة واحدة، ويعيشون كأسرة واحدة (تك ١١: ٦)، ولا نعلم أي لغة كانت لغتهم، ولكن ما حدث في أرض شنعار، يؤكد لنا أن الله "بددهم على وجه كل الأرض" (تك ١١: ٩). لقد حاول الإنسان على الدوام أن يبني ما يخلد اسمه، فبنى الفراعنة الأهرامات الضخمة، وبني اليونانيون أهرامات من الحكمة البشرية، وبنى الأشوريون والرومان امبراطورياتهم العسكرية الضخمة، بأباطرتهم العظام. وبنى إنسان القرن العشرين "أهراماته النووية" حتى وصل إلى القمر وما وراءه. وهي نفس القصة القديمة من البلبلة والإحباط والتشتت. إن الباب للسماء، لا تبنيه أيادي البشر، أو على أسس مادية، بل يبنيه الإيمان بعمل الله في الرب يسوع المسيح، وأي طريق آخر لا يمكن أن يؤدي إلا إلى البلبلة والتمزق، وانفصال الإنسان عن الإنسان، وانفصاله عن الله.

لسان - موهبة التكلم بألسنة:

تُذكر هذه الموهبة مرتين بين المواهب الروحية التي أعطاها الرب للكنيسة (١كو ١٢: ١٠و١٨). وأهم الفصول

لسان - موهبة التكلم بألسنة

التي تتناول هذا الموضوع هي أع٢:١-١٣، ١كو ١٢-١٤.

(أ) تذكر كلمة "لسان" نحو خمسين مرة في العهد الجديد، باستخداماتها المختلفة. فتذكر سبع عشرة مرة للدلالة على عضو الكلام (كما في مرقس ٣٣:٧، لو ٦٤:١). ومرة مجازياً عن "الألسنة المنقسمة كأنها من نار" (أع ٣:٢). وسبع مرات في سفر الرؤيا بمعنى شعب (كما في ٩:٥، ٩:٧). وفي الخمس والعشرين مرة الباقية، لوصف ظاهرة التكلم بألسنة (مرقس ١٧:١٦، أع ٤:٢و١١، ٤٦:١٠، ٦:١٩، ١كو ١٠:١٢ (مرتين) و٢٨و٣٠، ١:١٣و٨، ١٤: ٢و٤و٥ مرتين و٦ و١٣ و١٤ و١٨ و١٩ و٢٢ و٢٣ و٢٦ و٢٧ و٣٩).

وتختلف العبارات، فتوصف بأنها "ألسنة جديدة" (مرقس ١٧:١٦) "وألسنة أخرى" (أع ٤:٢)، "أنواع ألسنة" (١كو ١٢: ١٠و٢٨)، "ولسان" أو "ألسنة" (كما في ١كو ١٤: ١٩و٢٢). وفي غالبية المرات تذكر الكلمة في صيغة المفرد أو الجمع بعد الفعل "يتكلم" (كما في ١كو ١٤: ٢و٤و٥و٦). ومرة تُذكر مع كلمة "يصلي" (١كو ١٤:١٤) ومرة تجيء: "كل واحد... له لسان" (١كو ٢٦:١٤).

(ب) ماهيتها: لا تذكر ظاهرة التكلم بألسنة في العهد القديم أو في الأناجيل، وإن كان بعض المفسرين يرون في بعض أحداث التنبؤ في العهد القديم تلميحاً إلى التكلم بألسنة (عد ٢٦:١١-٣٠، ٢٣:٧-١٠ و١٨-٢٤، ٣:٣٤ - ٩ و١٥-٢٤، ١صم ١:١٠-١٣، ١٨:١٩-٢٤، ١مل ٢٦:١٨-٢٩). ولكن ليس هناك ما يدل صراحة على أن أولئك الناس تكلموا بألسنة، كما لا يمكن إثبات ذلك. والإشارة الوحيدة في الأناجيل إلى التكلم بألسنة هي ما جاء في إنجيل مرقس (١٧:١٦)، وهي نبوة عن أمر قادم، كما أنها في جزء يرى البعض أنه لم يكن جزءاً أصيلاً في إنجيل مرقس.

وأول مرة حدث فيها التكلم بألسنة، كانت في يوم الخمسين في أورشليم (أع ٢:٤-١٣). وبالإضافة إلى ذلك، يذكر سفر أعمال الرسل، حادثين آخرين للتكلم بألسنة. فالذين آمنوا في بيت كرنيليوس في قيصرية، تكلموا بألسنة (أع ٤٦:١٠)، كما حدث مع تلاميذ يوحنا الذين وجدهم الرسول بولس في أفسس (أع ٦:١٩).

وكانت ممارسة التكلم بألسنة في كورنثوس الدافع إلى معالجة الموضوع بتفصيل في الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس في الأصحاحات ١٢-١٤.

وواضح أن ما كتبه الرسول بولس إلى الكنيسة في كورنثوس كان لكل الكنائس (١كو ١٤: ٣٣و٣٤و٣٧) مما يعني أن الموهبة لم تكن قاصرة على الكنيسة في كورنثوس. ويرى بعض المفسرين أن التكلم بألسنة حدث في بعض المناسبات الأخرى، استنتاجاً من بعض العبارات، كما في القول: "وامتلأ الجميع من الروح القدس، وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة" (أع ٣١:٤)، و "الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها" (رو ٢٦:٨)، و"أغاني روحية" (أف ١٩:٥ مع ١كو ١٥:١٤). و "لا تطفئوا الروح لا تحتقروا النبوات" (١تس ٥: ١٩و٢٠)، إن كان يتكلم أحد فكأقوال الله" (١بط ١١:٤). ولكنها استنتاجات لا تقوم على أساس قوي واضح، حيث لا يذكر التكلم بألسنة صراحة.

(ج) وهناك بعض الاختلافات الواضحة بين ما حدث في يوم الخمسين (أع ٢)، وما يذكره الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في كورنثوس، فمثلاً: (١) في أعمال الرسل، "امتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى (أع ٥:٢). أما في كورنثوس، فلم تكن موهبة التكلم بألسنة للجميع (١كو ١٢: ١٠و٣٠). (٢) يبدو أن التكلم بألسنة في الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل، لم يكن في استطاعة أحد التلاميذ أن يقاومه، كما كان اختباراً وقتياً، أما في كورنثوس، فكان الأمر خاضعاً للمتكلم (١كو ١٤: ٢٧و٢٨). (٣) في يوم الخمسين، استطاع المستمعون أن يفهموا الكلام مباشرة، أما في كورنثوس فكان لابد من وجود موهبة الترجمة أيضاً، ليصبح الكلام مفهوماً (١كو ١٤: ٥ و١٣ و٢٧). ولكن هناك من يرى أن كل هذه الاختلافات لا تستلزم أن الألسنة في كورنثوس كانت تختلف عما حدث في يوم الخمسين.

(د) الغرض منها: أعطيت مواهب الروح القدس لكي يعمل أعضاء جسد المسيح معاً في انسجام (١كو ١٢: ١٢و٢٧ مع رومية ١٢: ٣-٨). لكي يتمجد الله (١بط ٤: ١٠و١١). وبالإضافة إلى هذه الأهداف العامة، فهناك هدفان متميزان لموهبة التكلم بألسنة:

(١) هدف للإثبات: فهناك فصول عديدة تدل على أن موهبة التكلم بألسنة، أعطيت أساساً لتأييد الرسالة التي قدمها التلاميذ في يوم الخمسين، إذ كانت تثبت لليهود صدق الرسالة المسيحية (أع ٢: ٥-١٢)، فقد استخدم الرسول بطرس هذه المعجزة لإثبات قيامة المسيح وصعوده (أع ٢: ٣٣-٣٤) إذ يقول: "هذا الذي أنتم تبصرونه وتسمعونه". ولا شك في أنها كانت عاملاً فعالاً في إيمان

لسان - موهبة التكلم بألسنة

الثلاثة الآلاف الذين انضموا للكنيسة في ذلك اليوم (أع ٢:٤١). وباعتبار التكلم بألسنة معجزة، فقد أدت دورها في تأييد صدق الرسل ورسالتهم (ارجع إلى عب ٢:٣و٤، أع ٢:٢٢، ٢كو ١٢:١٢)

وبينما كان التكلم بألسنة في يوم الخمسين علامة لغير المؤمنين، فإنها في الأصحاح العاشر من سفر أعمال الرسل كان علامة للمؤمنين من اليهود على أن المؤمنين من الأمم صاروا شركاءهم في الامتيازات (أع ١٠:٤٦و٤٧، ١١:١٥-١٨). كما أن التكلم بألسنة في الأصحاح التاسع عشر من سفر أعمال الرسل، كان ليثبت لأولئك المؤمنين حقيقة وجود الروح القدس وعمله في حياتهم (أع ١٩:٢و٥و٦). كما يرى بعض المفسرين أن التكلم بألسنة كان علامة دينونة لغير المؤمنين لعدم تجاوبهم بالإيمان بالإنجيل (١كو ١٤:٢١و٢٢).

(٢) هدف تعبدي: وإن لم يكن هذا غرضاً أساسياً، إلا أن هناك مما يدل على أن التكلم بألسنة له تأثيره في الشخص المتكلم، فمن يتكلم بلسان "يبني نفسه" (١كو ١٤:٤). كما يمكن للمؤمن أن يصلي ويرتل بلسان (١كو ١٤:١٤-١٧). كما أن الإنسان يستطيع "أن يكلم نفسه والله" (١كو ١٤:٢٨). ومع أن الرسول بولس نفسه كانت عنده هذه الموهبة (١كو ١٤:١٨)، إلا أنه كان يفضل أن يتكلم في كنيسة خمس كلمات بذهنه لكي يعلّم الآخرين، أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان" (١كو ١٤:١٩)، لكي يستطيع الجميع المشاركة (١كو ١٤:١٦).

أما إذا كان المتكلم بلسان لا يستطيع أن يترجم (١كو ١٤:١٣)، أو لم يكن هناك مترجم، فعليه أن "يكلم نفسه والله" (١كو ١٤:٢٨)، كما يقول بكل وضوح إن "من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة، إلا إذا ترجم" (١كو ١٤:٢-٦و١٢و١٣و ١٩-٢٨).

(هـ) تنظيم التكلم بألسنة: التكلم بألسنة هو أحد المواهب الروحية التي لها قيمتها في الكنيسة. وقد أوصي الرسول قائلاً: "إذاً أيها الإخوة جدوا للتنبؤ، ولا تمنعوا التكلم بألسنة" (١كو ١٤:٣٩). ولكنه رأى المخاطر التي تنتج عن سوء استخدام الموهبة، والتي تعوق فائدتها، فلم يعطها أولوية، بل يذكرها دائماً في آخر المواهب (١كو ١٢:٨-١٠، ٢٨-٣٠)، ولم يشجع على استخدامها في العبادة العامة (١كو ١٤:١٩و٢٨) لأنها بطبيعتها موهبة للفرد (١كو ١٤:٤)، وخاصتها الرئيسية هي عدم فهمها إلا متى وجد من يترجمها. ولم يحث المؤمنين على السعي للحصول عليها، رغم تحريضه لهم على أن يجدوا للمواهب الروحية (١كو ١٤:١و٥و١٩ و٣٩). فممارسة المواهب الروحية، تقاس أهميتها بمدى فائدتها في بنيان الكنيسة في المحبة (١كو ١٣، ١٤:٤ و٥ و١٣ -١٩و٢٦).

وفي ضوء فائدتها المحدودة في العبادة في الكنيسة حيث يجب أن يكون "كل شيء بلياقة وحسب ترتيب" (١كو ١٤:٤٠)، يضع الرسول بعض الشروط المتعلقة بممارسة هذه الموهبة في الكنيسة:

(١) يجب أن تكون ممارسة هذه الموهبة -مثل كل المواهب الأخرى- لبنيان الكنيسة (١كو ١٤:٢٦).

(٢) يجب أن لا يزيد عدد المتكلمين في الاجتماع عن اثنين أو ثلاثة (١كو ١٤:٢٧).

(٣) يجب على من يتكلمون بألسنة أن يتكلموا واحداً واحداً، وليسوا معاً في وقت واحد (١كو ١٤:٢٧).

(٤) إذا لم يكن هناك من يترجم، فيجب على المتكلم بألسنة أن يصمت (١كو ١٤:٢٨).

وبالإضافة إلى هذه التعليمات الواضحة، فإن بعض المفسرين ذكروا أمرين آخرين. فقد استنتجوا من القول: "وليترجم واحد" (عد ٢٧) أنه يجب ألا يكون هناك أكثر من مترجم واحد في الاجتماع. كما فهم آخرون من القول: لتصمت نساؤكم في الكنائس (عد ٣٤و٣٥) بأنه ممنوع على النساء ممارسة موهبة التكلم بألسنة في الكنيسة. ولكن وإن كانت هذه تفسيرات ممكنة إلا أنها ليست جازمة.

(و) استمرارية موهبة التكلم بألسنة: هل موهبة التكلم بألسنة موهبة دائمة للكنيسة، أم أنها كانت موهبة لزمن محدود؟ أي أنها كانت لازمة فقط لتأسيس الكنيسة؟ إذ يقول: "وأما... الألسنة فستنتهي" (١كو ١٣:٨)، ولكن متى؟ هناك ثلاث إجابات على هذا السؤال:

(١) إنها انتهت فعلاً، لأنها كانت موهبة موقوتة بزمن الرسل وتأسيس الكنيسة (أي حتى نحو ١٠٠م). فحيث أن العهد الجديد لم يكن قد اكتمل، وكان هناك عدد محدود من الرسل والأنبياء، فإن الله أعلن ذاته وحقه من خلال بعض المواهب الموقوتة، بينما المواهب الأخرى هي مواهب دائمة لازمة لحياة الكنيسة. فالمسألة مسألة هدف، فإذا لم يعد الهدف موجوداً، فتكون الموهبة موهبة موقوتة، ولن تستمر على مدى تاريخ الكنيسة (ارجع إلى عب ٢:٣و٤).

ويقولون أيضاً: (أ) إن عبارة أما الألسنة

فستنتهي.... متى جاء الكامل" (١كو ١٣:٨-١٠)، أي متى اكتملت أسفار العهد الجديد التي فيها كل ما يلزم للكنيسة. (ii) في الأسفار التي كتبت بعد الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس، والتي تعالج بدورها مشكلات الحياة المسيحية، لا يرد أي ذكر للتكلم بألسنة. (iii) لا يُذكر التكلم بألسنة في قوائم المواهب الروحية في هذه الأسفار (مثل رو ١٢:٢-٨، أف ٤:٧-١١). (IV) في القرون الثلاثة التي أعقبت عهد الرسل، لا نسمع شيئاً صريحاً عن التكلم بألسنة، مما يبدو معه أن التكلم بألسنة قد انتهى فعلاً بنهاية القرن الأول.

(٢) وفي الجانب الآخر، هناك من يقولون إن المواهب الروحية بما فيها التكلم بألسنة، ستبطل فقط عند مجيء المسيح ثانية، فهي لازمة اليوم كما كانت لازمة في عهد الرسل. وأسبابهم في ذلك هي: (i) إن "الكامل" (١كو ١٣:١٠) لا يمكن أن يشير إلا إلى الوقت الذي سيجيء فيه الرب يسوع المسيح ثانية، فهو الكامل وحده (ارجع إلى ١كو ١٣:١٢). (ii) كان الرسول بولس حريصاً على أن لا يكون المؤمنون ناقصين في موهبة ما، وهم "متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح" (١كو ١:٧) (iii) إن موهبة التكلم بألسنة أعطيت للكنيسة، وطالما أن الكنيسة مازالت قائمة، فكذلك موهبة التكلم بألسنة مازالت موجودة. (IV) إن التكلم بألسنة جزء لا يتجزأ من إرسالية الرب للتلاميذ (مرقس ١٦:١٥-٢٠)، وهو جزء من إنجيل مرقس موضع خلاف. (V) كان الغرض من المواهب هو لا أن تكون بديلاً من كلمة الله، بل لتأييد رسالة الإنجيل للعالم الوثني. ومازال هذا الغرض قائماً.

(٣) وثمة فريق ثالث يقول إن التكلم بألسنة، موهبة دائمة ويمكن حدوثها اليوم، إلا أنها ليست لازمة كما كانت في القرن الأول، ولا هي بالأمر العادي. ويقول بعض الكتاب إن هذه الموهبة ظلت تتناقص باستمرار (ارجع إلى ١كو ١٣: ١٠و١١). (i) فليس هناك قول قاطع في الكتاب المقدس بأن التكلم بألسنة سيبطل بانتهاء العصر الرسولي. (ii) في ضوء سيادة الله المطلقة، ليس من الجائز أن نضع قيوداً على قدرة الله أو أغراضه، فإذا كان قد استخدم هذه الموهبة في وقت من الأوقات لتنفيذ غرضه، فلماذا لا يستخدمها في أي وقت يشاء؟ ولكن يجب ألا يخرج بها أحد عن الحدود التي رسمتها كلمة الله وبخاصة في الأصحاح الرابع عشر من الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس.

(ز) والخلاصة هي أن كلمة الله تحث المؤمنين "أن يجدوا للمواهب الروحية" وبالأولى أن يتنبأوا "لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة، إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً،..."، و"لكن في كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهني لكي أعلّم آخرين أيضاً، أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان" (١كو ١٤:١و٥و١٩).

وكلمة الله لا تؤيد فكرة أن التكلم بألسنة دليل على الروحانية الناتجة عن الامتلاء بالروح القدس، لكنها تعلمنا أن كل المؤمنين قد اعتمدوا بالروح القدس لحظة الإيمان (أف ١:١٣، ٤:٣٠)، وبذلك صاروا أعضاء في جسد المسيح الذي هو الكنيسة الحقيقية، عروس المسيح (١كو ١٢:١٣). كما تعلمنا كلمة الله أن موهبة التكلم بألسنة ليست لجميع المؤمنين (١كو ١٢:٣)، وأن الدليل الواضح على عمل الروح القدس في المؤمن هو ظهور ثمر الروح في حياته (غل ٥:٢٢و٢٣).

ألسنة من نار:

"ولما حضر يوم الخمسين، كان الجميع معاً بنفس واحدة. وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة، وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. وامتلأ الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" (أع ٢:١-٤).

لقد وعد الرب تلاميذه بعد القيامة قائلاً لهم: "ها أنا أرسل إليكم موعد أبي، فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي (لو ٢٤:٤٩)، وكرر لهم هذا الوعد الكريم قبيل صعوده، قائلاً لهم: "لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع ١:٨).

وفي اليوم الخمسين بعد عيد الفصح، أي في اليوم الأول من الأسبوع، حل الروح القدس على التلاميذ المجتمعين بنفس واحدة، بقوة. وقد "صاحب ذلك بعض الظواهر الخارقة للطبيعة، وهي ثلاث ظواهر: فقد صار بغتة صوت من السماء" مندفعاً "كما من هبوب ريح عاصفة" دون أن تكون هناك ريح. فالذي "ملأ كل البيت" هو الصوت وليس الريح. وكان الصوت شيئاً غير مرئي، ولكنه كان مسموعاً للجميع. ثم رأت العيون "ألسنة منقسمة (أي متفرقة) كأنها من نار، واستقرت على كل واحد منهم"، فكان لكل واحد منهم نصيبه مثل الآخرين تماماً. "وكأنها من نار" تشير إلى مظهر الألسنة، وليس إلى أنها كانت من نار مشتعلة فعلاً، ولكنها تصور الموهبة العجيبة التي

مُنحت للتلاميذ المجتمعين في ذلك اليوم، فأضرمت فيهم القوة والغيرة والشجاعة للكرازة بالإنجيل بكل مجاهرة.

ويرى البعض بعض وجوه الشبه بين ما حدث عند ظهور الرب على جبل سيناء، عند إعطاء الناموس، وبين ما حدث عند حلول الروح القدس على التلاميذ في يوم الخمسين، ولكن وجوه الاختلاف أكثر وضوحاً، إذ نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين أن إعطاء الناموس صاحبته نار "وضباب وظلام وزوبعة وهتاف بوق، وصوت كلمات استعفى الذين سمعوه من أن تزاد لهم كلمة" (عب ١٢:١٨و١٩)، كما أنه في جبل سيناء حدثت "رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل... فارتعد كل الشعب.. وكان جبل سيناء كله يدخن، من أجل أن الرب نزل عليه بالنار. وصعد دخانه كدخان الأتون، وارتجف كل الجبل جداً" (خر ١٩:١٦-١٨). ولم يحدث شيء من هذا في يوم الخمسين، فقد حل الروح القدس على التلاميذ بنعمته الكاملة وقوته الإلهية معلناً الغفران للجميع بدم المسيح. وفي سيناء تكلم الله بلغة واحدة، أما في يوم الخمسين، فقد تكلم الروح القدس (من خلال التلاميذ) بلغات كثيرة (أكثر من خمس عشرة لغة، حسب الشعوب المذكورة في أع ٢:٩-١١)، فقد كان الناموس لشعب واحد، أما الإنجيل فلجميع الشعوب، لكل الجنس البشري.

لسان ذهب:

عند انهزام إسرائيل أمام عاي، سقط يشوع على وجهه أمام الرب، فكشف الرب له أمر خيانة عخان بن كرمي، الذي اعترف قائلاً: "رأيت في الغنيمة رداء شنعارياً نفيساً ومئتي شاقل فضة، ولسان ذهب وزنه خمسون شاقلاً، فاشتهيتها وأخذتها، وها هي مطمورة في الأرض، في وسط خيمتي والفضة تحتها" (يش ٧:١٦-٢١).

قد وجدت في جازر قطعة مشابهة من الذهب طولها نحو عشر بوصات، وعرضها بوصة واحدة، وسمكها نصف بوصة. كما تشير إحدى رسائل تل العمارنة (رسالة رقم ٢٧ من الملك الميتاني توشراتيا إلى فرعون (أمنحتب الرابع) إلى مثل هذه القطعة من الذهب. كما اكتشف شريط من الذهب مزين بنقوش نافرة، كان يستخدم عصابة للرأس، في "تل العجول" في قبر يرجع إلى العصر البرونزي الأوسط.

{ل ش}

لشارون:

يُذكر هذا الاسم بين أسماء المدن الملكية الكنعانية التي استولى عليها يشوع في غربي الأردن (يش ١٢:١٨).

ويرى البعض بناء على إحدى المخطوطات السبعينية أن العبارة هي: "ملك أفيق في شارون"، تمييزاً لها عن المدن التي تسمى "أفيق". ويذكر يوسابيوس -المؤرخ الكنسي- منطقة باسم "شارونه" بين جبل تابور وبحر طبرية، على بعد نحو عشرة كيلومترات، إلى الجنوب الغربي في طبرية، وعلى بعد نحو ثمانية أميال إلى الشمال الغربي من جبل تابور. وفي حوليات تحتمس الثالث، فرعون مصر، وفي رسائل تل العمارنة، يذكر "ملك شارون" مرادفاً "للملك أفيق".

لشم:

وهي مدينة -تدعى أيضاً "لايش"- استولى عليها الدانيون وأطلقوا عليها اسم جدهم "دان" (يش ١٩:٤٧). وكانت تقع في سهل الحولة إلى الجنوب الغربي من جبل حرمون على أحد روافد نهر الأردن، على الحدود الشرقية لسبط نفتالي، ولا تذكر باسم "لشم" إلا في الموضع المذكور (يش ١٩:٤٧).

{ل ص}

لص - لصوص:

لَصَّ الشيء لَصّاً: سرقه. والسرقة قد تشمل المال أو المتاع أو النفس أيضاً (تث ٢٤:٧). وتستخدم عبارة: "كلص في الليل" (١تس ٥:٢، ٢بط ٣:١٠) لتعني "بدون إنذار" (الرجا الرجوع إلى مادة "جريمة" في موضعها من الجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية").

وقد صلبوا الرب يسوع المسيح بين لصين، واحد عن يمينه وواحد عن يساره، وكان اللصان يعيرانه (مت ٢٧:٣٨و٤٤، مرقس ١٥:٢٧-٣٢). ويقول لوقا: "صلبوه هناك مع المذنبين، واحد عن يمينه والآخر عن يساره" (لو ٢٣:٣٢)، "وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه.. فأجاب الآخر وانتهره قائلاً: أو لا أنت تخاف الله، إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه؟ أما نحن فبعدل، لأننا ننال استحقاق ما فعلنا. وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله. ثم قال ليسوع: اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك. فقال له يسوع: الحق أقول لك، إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لو ٢٣:٣٣و٣٩-٤٣). أي أن الرب يسوع أعطاه أكثر جداً مما طلب، إذ فتح أمامه باب الفردوس فوراً. ويرى البعض أن هذا اللص، لابد أنه قد رأى الرب يسوع من قبل وسمع كلامه حتى إنه قال له: "يا رب" وشهد عنه بأنه "لم يفعل شيئاً ليس في محله" (لو ٢٣:٤١)، ولكننا لا نعلم متى أو أين حدث ذلك. ويقول تقليد متأخر إن هذا اللص كان اسمه تيطس أو ديسماس.

{ ل ط }

لَطَف:

لَطَف به وله، لُطفاً: رَفَقَ به ورأف، فهو لطيف. ولاطفه: ألان له القول. وتلطف للأمر وفيه وبه: ترفَّق. ويقول لوط للملاكين اللذين أمراه أن يهرب لحياته: "هوذا عبدك قد وجد نعمة في عينيك وعظمت لطفك الذي صنعت إليَّ باستبقاء نفسي" (تك ١٩:١٩).

وصلى عبد إبراهيم وهو ينتظر عند بئر الماء قائلاً: أيها الرب إله سيدي إبراهيم، يسر لي اليوم واصنع لطفاً إلى سيدي إبراهيم" (تك ٢٤:١٢و١٤و٢٧). وقال يعقوب اعترافاً بفضل الله عليه: "صغير أنا عن جميع ألطافك وجميع الأمانة التي صنعت إلى عبدك" (تك ٣٢:١٠). وتقرأ عن يوسف، عندما وضعه فوطيفار في السجن في مصر، أن "الرب كان مع يوسف وبسط إليه لطفاً، وجعل نعمة له في عيني رئيس بيت السجن" (تك ٣٩:١و ٢).

ويقول داود للرب: "يمينك تعضدني، ولطفك يُعظمني" (مز ١٨:٣٥، ٢صم ٢٢:٣٦). ويقول الرسول بولس: "فهوذا لطف الله وصرامته. أما الصرامة فعلى الذين سقطوا. وأما اللطف فلك إن ثبت في اللطف، وإلا فأنت أيضاً ستقطع" (رو ١١:٢٢). فالله يقدم -في غنى لطفه- دعوته ونعمته المجانية وفداءه للإنسان، فإن استهان بها ورفضها، فلن يجد إلا الصرامة (انظر أيضاً رو ٢:٤، أف ٢:٧، تي ٣:٤).

واللطف عن ثمر الروح القدس في المؤمن (غل ٥:٢٢)، ولذلك يوصي الرسول المؤمنين أن يلبسوا "كمختاري الله القديسين، أحشاء رأفات ولطفاً وتواضعاً ووداعة وطول أناة...." (كو ٣:١٢و١٣، ارجع أيضاً إلى أف ٤:٣٢، ١بط ٣:٨، ٢ كو ٦:٦).

لطوشيم:

اسم سامي معناه "مضغوط أو مطرق". وهو اسم الابن الثاني من أبناء ددان بن يقشان بن إبراهيم من زوجته قطورة. وكان أخواه: أشُوريم ولأميم (تك ٢٥:١-٣). والأسماء الثلاثة في صيغة الجمع، أي أنها تشير إلى أسماء قبائل تفرعت من نسل "ددان". والأرجح أنهم استوطنوا شمالي الجزيرة العربية وصحراء سيناء.

{ ل ظ }

لظى:

تقول عروس النشيد: "المحبة قوية كالموت. الغيرة قاسية كالهاوية. لهيبها لهيب نار لظى الرب. مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفيء المحبة والسيول لا تغمرها" (نش ٨:٦و٧).

ولظيت النار لظي: تلهبت، فاللظى هو لهيب النار الخالص لا دخان فيه. وقد بدت هذه المحبة في أروع وأكمل صورها في محبة الرب يسوع المسيح لكنيسته حتى إنه "أسلم نفسه لأجلها" (أف ٥:٢٥).

{ ل ع }

لعازر:

اسم عبري، هو مختصر "أليعازار" أي "الله قد أعان"، وهو اسم:

(١) لعازر من بيت عنيا: وهو المذكور في الأصحاح الحادي عشر من إنجيل يوحنا، وكان أخاً لمرثا ومريم (يو ١١:١و٢، لو ١٠:٣٨-٤١). وكان ثلاثتهم من الأصدقاء المقربين للرب يسوع (يو ١١:٥) وللتلاميذ أيضاً إذ يقول الرب عن لعازر للتلاميذ: "لعازر حبيبنا" (يو ١١:١١). وكثيراً ما استضافوا الرب يسوع في بيتهم (مت ٢١:١٧، ٢٦:٦، مرقس ١١:١١، ١٤:٣، لو ١٠:٣٨-٤١، يو ١١).

ويبدو من مجيء الكثيرين من اليهود إلى "مرثا ومريم ليعزوهما عن أخيهما" (يو ١١:١٩و٤٥)، ومن الثمن الكبير لقارورة الطيب التي سكبتها مريم على الرب يسوع (مت ٢٦:٧-٩، مرقس ١٤:٣-٦، يو ١٢:٣-٥) أن الأسرة كانت على شيء من الثراء.

ولما كان الرب يسوع مع تلاميذه في مكان ما خارج أورشليم، مرض لعازر، "فأرسلت الأختان للرب يسوع قائلتين: يا سيد هوذا الذي تحبه مريض" (يو ١١:٣). فلما سمع الرب يسوع أنه مريض، مكث في الموضع الذي كان فيه يومين. ثم -وهو العليم بكل شيء- أعلن لتلاميذه أن لعازر قد مات (يو ١١:١٤). ثم جاء الرب يسوع إلى بيت عنيا، وأخذوه إلى قبر لعازر، حيث حنت أحشاؤه، "وبكى يسوع" (يو ١١:٣٥). وكان لعازر أربعة أيام في القبر، وقد "أنتن" كما قالت له مرثا، لكن الرب قال لها: ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله؟".... ثم صرخ بصوت عظيم: "لعازر هلمَّ خارجاً. فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة، ووجهه ملفوف بمنديل. فقال لهم يسوع: حلُّوه ودعوه يذهب" (يو ١١:٣٨-٤٤).



صورة للقبر التقليدي للعازر

وكان من نتائج هذه المعجزة:

(١) أن كثيرين من اليهود الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل يسوع، آمنوا به.

(٢) أن ذهب البعض الآخر إلى الفريسيين وقالوا لهم عما فعل يسوع، فجمعوا السنهدريم وقرروا الإسراع في تنفيذ مؤامرتهم لقتله (يو ١١: ٤٥-٥٣).

(٣) ثم قبل الفصح بستة أيام، أقاموا للرب يسوع وليمة في بيت عنيا، وكانت مرثا تخدم، "أما لعازر فكان أحد المتكئين معه" (يو ١٢: ١و٢)، و "أخذت مريم منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن، ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها، فامتلأ البيت من رائحة الطيب" (يو ١٢: ٣). وجاء جمع أكثر من اليهود "ليس لأجل يسوع فقط، بل لينظروا أيضاً لعازر الذي أقامه من الأموات. فتشاور رؤساء الكهنة ليقتلوا لعازر أيضاً، لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون ويؤمنون بيسوع" (يو ١٢: ٦-١١). ولا نعلم ما حدث للعازر بعد ذلك، ولكن يبدو أنهم اكتفوا بصلب يسوع وتركوا لعازر لحاله. ولا يسجل لنا الكتاب شيئاً عنه بعد إقامته من الأموات، ولا عما اختبره من لحظة موته إلى لحظة خروجه من القبر، ولا عن مشاعره. ويذكر إبيفانيوس في إحدى كتاباته أن لعازر كان ابن ثلاثين سنة عندما أقيم من الموت، وأنه عاش ثلاثين سنة أخرى بعد ذلك.

وكما هو المنتظر، تعرضت هذه المعجزة لهجوم عنيف من كل مدارس النقد. ويمكن تلخيص هذه الاعتراضات، في الثلاثة الآتية:

(أ) صمت الأناجيل الثلاثة الأولى عن ذكر هذه المعجزة المذهلة. ولا شك في أن في ذلك بعض العجب، فالأرجح أن متى -أحد تلاميذ المسيح- كان شاهد عيان لهذه المعجزة، ولكن لم يدَّع أحد من البشيرين أنه كتب كل أحداث حياة المسيح ومعجزاته، فقد سجل كل واحد منهم بعض المعجزات التي حدثت في الجليل، فمثلاً لم يسجل معجزة إقامة ابن أرملة نايين إلا لوقا (٧: ١٢-١٧). ولعل البشيرين الأوائل لم يدونوا قصة إقامة لعازر حفاظاً على أسرته من التعرض للخطر، ولكن يوحنا، الذي كتب إنجيله في أواخر القرن الأول، وجد أن هذا الخطر لم يعد موجوداً، فسجل في إنجيله هذه الحادثة الرائعة، وهو نفسه يقول: وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام التلاميذ لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله. ولكي تكون لكم -إذا آمنتم- حياة باسمه" (يو ٢٠: ٣٠، ٢١: ٢٥).

(ب) الطبيعة الفذة للمعجزة حتى ليصعب على الذهن البشري تصديقها، ولكن المؤمن بابن الله، يعلم أنه يستطيع كل شيء ولا يعسر عليه أمر، ولا فرق عنده بين معجزة كبيرة ومعجزة صغيرة. وكان اعتراض مرثا بأن أخاها "قد أنتن لأن له أربعة أيام" مجرد خاطر بشري، فلم يكن عسيراً على ابن الله القادر على كل شيء، والذي كان على وشك إقامة لعازر من الأموات، أن يحفظ الجسد من التحلل، أو أن يعيده صحيحاً بعد أن بدأ يدب فيه الفساد، فستأتي الساعة التي فيها سيسمع "جميع الذين في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيآت إلى قيامة الدينونة" (يو ٥: ٢٨و٢٩).

(جـ) عدم استخدام الحادثة في اتهام الرب يسوع، فيقولون إن كلام رؤساء الكهنة والفريسيين (يو ١١: ٤٧-٥٣)، مع حقيقة عدم إدماجها في اتهامهم له أمام بيلاطس، ينفي حدوثها، وهو منطق معكوس، فمن كان ينتظر من أولئك الأعداء أن يذكروا مثل هذه المعجزة التي كانت الشهادة بها، تكفي لهدم كل اتهاماتهم.

ويبدو أن الهدف من المعجزة كان: (١) أن يثبت المسيح أنه رب الحياة والموت، قبل أن يُحكم عليه هو نفسه بالموت.

(٢) أن يشدد إيمان تلاميذه. (٣) أن يؤمن به الكثيرون من اليهود. (٤) أن يجعل الكهنة يسرعون في

تنفيذ مؤامراتهم في الوقت المعين منه.

(٣) لعازر المسكين:

نقرأ في الأصحاح السادس عشر من إنجيل لوقا (١٦: ١٩-٣١) مثل الغني ولعازر المسكين، حيث نرى لعازر مطروحاً عند باب الغني "مضروباً بالقروح، ويشتهي أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغني، بل كانت الكلاب تأتي وتلمس قروحه". وهي صورة للفقر المدقع، والبؤس الشديد، ومما يستلفت النظر بقوة، أن الرب -في كل أمثاله- لم يذكر اسم العلم لشخص من شخوصه- إلا اسم "لعازر" في هذا المثل، مما يرى معه الكثيرون من العلماء والمفسرين، أن المثل قصة واقعية، علاوة على أن الاسم- ومعناه: "الله قد أعان" -يشير إلى إيمان هذا المسكين بالله واتكاله الكامل -بصبر- عليه. فهذا الإيمان هو الذي رفع لعازر المسكين إلى حضن إبراهيم، وليس فقره أو بؤسه. كما أن لعازر لم ينطق، في كل القصة، مما قد يدل أيضاً على استسلامه بصبر لله. فلم تصدر منه كلمة تذمر واحدة على ظروفه القاسية، أو كلمة ذم في الرجل الغني، بل حتى بعد أن وصل إلى حضن إبراهيم ورأى الغني في موضع العذاب، لم يوجه إليه كلمة لوم أو عتاب أو تفاخر.

ويبدو أن لهذا المثل علاقة بمثل الغني الغبي (لو ١٢: ١٦-٢١)، فمثل الغني الغبي يسدل الستار على الغني -المتكل على أمواله- عند الموت، أما هذا المثل فيكشف الستار عن مصير مثل هذا الغني. كما أنه يقابل مَثَلَ "وكيل الظلم" (لو ١٦: ١-١٣) الذي يبين لنا كيف يمكن استخدام الثروة بذكاء لمنفعتنا، بينما مثل "الغني ولعازر" يرينا المصير الرهيب الذي يمكن أن يؤدي إليه استخدام الثروة -بدون حكمة.. في الترف والبذخ دون نظر للآخرين.

والدرس الواضح من هذا المثل هو أن مصيرنا الأبدي يتوقف على موقفنا هنا من نعمة الله المعلنة في المسيح يسوع، وكيف أن الأوضاع في الأبدية قد تكون على العكس تماماً مما كانت عليه في العالم.

وقد كان لهذا المثل أثره العميق في فكر الكنيسة حتى أصبح اسم "اللعازارية" يطلق على بيوت إيواء البرص والمساكين، بل ظهر نظام نصف رهباني ونصف عسكري، باسم "فرسان القديس لعازر" كان من أهم واجباتهم خدمة البرص.

ولا يذكر اسم الغني في الإنجيل المقدس، وإن كان جاء في إحدى المخطوطات القبطية الصعيدية عبارة "اسمه نينو" (Nenue) بعد عبارة "كان إنسان غني" (لو ١٦: ١٩). ولم تكن خطيته هي غناه، فقد كان إبراهيم من أغنى أغنياء عصره، ولكن كانت خطية هذا الغني هي عدم اهتمامه بالأمور الروحية والأبدية، كما بدا ذلك في بذخه وترفه كما في قساوة قلبه واحتقاره للفقراء.

ويقول أوغسطينوس. ألا يبدو أنه (الرب يسوع) كان يقرأ في "ذلك السفر"، فوجد فيه اسم الرجل المسكين، ولكنه لم يجد اسم الغني، لأن "ذلك السفر" هو سفر الحياة"؟

لعب - ألعاب:

(١) عند العبرانيين: يبدو أن العبرانيين لم يكن لهم كبير اهتمام بالألعاب الرياضية، فلا توجد -في العهد القديم- إشارات مباشرة إلى مباريات رياضية، وهي التي تكثر الإشارات إليها في الكتابات اليونانية والرومانية. ووصف الشمس، بأنها تبتهج "مثل الجبار للسباق في الطريق" (مز ١٩: ٥)، ليس فيه إشارة صريحة إلى مباراة رياضية، فإن الشعوب السامية وجدت بهجتها والتعبير عن مرحها في الأغاني والأناشيد والرقص (أي ٢١: ١١و١٢- الرجا الرجوع إلى مادة "رقص" في موضعها من الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

وقد استخدم شمشون أحجية لتسلية ضيوف حفل زواجه (قض ١٤: ١٢). ولا يمكن اعتبار ما حدث عن بركة جبعون بين غلمان يوآب وغلمان أبنير (٢صم ٢: ١٢-١٧) مبارزة رياضية، إذ كانت في الواقع مذبحة مات فيها جميع الغلمان.

ويقول زكريا النبي إنه في المستقبل "تمتلىء أسواق المدينة (أورشليم) من الصبيان والبنات لاعبين في أسواقها" أي شوارعها (زك ٨: ٥).

وكانت المصارعة رياضة منتشرة في بلاد الشرق الأوسط قديماً، كما تدل على ذلك التماثيل الفخارية والنقوش على جدران القبور. وقد اكتشفت في "أور" وفي "مجدو" وغيرها من مدن فلسطين. ألواح رقع جميلة الصنع، بعضها مطعم بالعاج والصدف والذهب وحجارة زرقاء. كما اكتشف الكثير من العرائس الخزفية واللعب ونماذج للأثاث، انتصرت على عوادي الزمن ووصلت إلينا لتدلنا على أن حياة الطفل لم تكن كلها مملة.

(٢) عند الإغريق: كانت الألعاب بالغة الأهمية في العالمين الإغريقي والروماني. وقد اشتهر الإغريق بألعابهم

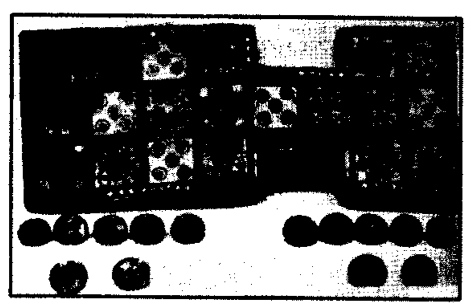
العامة التي مازالت أسماؤها خالدة إلى اليوم، فقد اشتهرت ألعابهم الأولمبية (Olympian) التي كانت تشكل أهم أعيادهم، وكانوا يحتفلون بها تكريماً لكبير آلهتهم "زيوس" الأولمبي مرة كل أربع سنوات، وكانت في غالبيتها ألعاب بدنية، ولو أنه أضيفت إليها ألعاب الفروسية، والعزف على الآلات الموسيقية. وكانت تعقد دورة الألعاب "الإسمية" (نسبة إلى برزخ كورنثوس) في كورنثوس في غابة مكرسة للإله بوسيدون (إله البحر) في العامين الثاني والرابع من الدورة الأولمبية. ثم كانت هناك الألعاب "النمية" (Nemean) التي كانت تعقد في وادي "نيما" (Nemea) تكريماً للإله "زيوس" في نهاية السنتين الأولى والثالثة من الدورة الألمبية. وكانت تشتمل على رياضة بدنية ومباريات موسيقية وألعاب فروسية، مثلها مثل غيرها من الدورات الرياضية. وكانت الألعاب "البيثية" (Pythlian) تأتي في المرتبة الثانية من الأهمية بعد الألعاب، الأولمبية، وكانت تجرى في السنة الثالثة من الدورة الأولمبية، عند معبد "دلفي" الشهير. وكانت جائزة الفائز مجرد إكليل من أوراق الشجر مثل الزيتون أو الغار. ولكن كان المواطنون ينظرون إليه نظرة التقدير والاحترام.

(٣) عند الرومان: زاد عدد الألعاب عند الرومان حتى أصبح عددها عند انتهاء عهد الجمهورية، سبع مجموعات من الألعاب، كانت تشغل ٦٥ يوماً. وفي منتصف القرن الثاني الميلادي، كانت تشغل ١٣٥ يوماً في السنة، وفي عام ٣٥٤م أصبحت تشغل ١٧٥ يوماً في السنة.

وكانت هذه الألعاب وثيقة الارتباط بالعبادات الدينية، لأنها كانت تقام تكريماً للآلهة (ذكوراً وإناثاً)، لذلك كانت في أكثر الأحيان تقام تحت إشراف الكهنة.

وكانت الألعاب التي تقيمها الحكومة تكريماً للآلهة، يُصرف عليها من الخزانة العامة، ثم زادت المطالب المالية على الشعب، حتى وجد الأباطرة أنه من اللازم أن تدفع الخزانة الامبراطورية جزءاً كبيراً من تكاليف الألعاب العامة. ولم يحدث هذا في روما وحدها، بل وفي غيرها من المدن الكبرى مثل أفسس، فقد كانت الألعاب تستنفد مبالغ باهظة.

وعلاوة على الألعاب العامة التي كانت تشغل كل الأهالي، كانت هناك ألعاب تقام بين أفراد أو منظمات في مناسبات خاصة، مثل أعياد الميلاد أو الزواج، وأحياناً في المآتم. وبينما كان الدخول إلى الألعاب العامة مجاناً دائماً، فإن الدخول إلى الألعاب الخاصة، كان في كثير من الأحيان يقتضي دفع رسم دخول، يصرف إيراده على إقامة هذه



صورة للوحة لعب من أور الكلدانيين

الألعاب. كما كان بعض الأثرياء يقيمون هذه الألعاب الخاصة استرضاء للشعب وكسب مودتهم. وقد ارتفعت تكاليف إقامة الألعاب العامة أو الخاصة إلى أرقام باهظة في أيام العهد الجديد.

(٤) ألعاب القوى: كان الإغريق مولعين بألعاب القوى، بينما كان الرومان أقل اهتماماً بها، لأنهم كانوا يحبذون الألعاب التي تنطوي على مخاطر وسفك دماء. فكانت عند الإغريق مسابقات الجري والمصارعات ورمي القرص، ورمي الرمح، والملاكمة. أما الرومان فكانوا أكثر ولعاً بسباق المركبات في ميادين السباق. وكان ميدان السباق الكبير في روما يتسع لنحو ٢٥٠,٠٠٠ متفرج. وكان الحماس يأخذ المتفرجين -في أثناء السباق- فيهيجون، وكثيراً ما كانوا يشغبون. وكانوا يتداولون مبالغ كبيرة في مراهناتهم على نتائج السباق. وكان الفائز في سباق المركبات يحصل على مبالغ ضخمة.

أما أكثر ما كان يسترعى اهتمام الرومان، فكان مشاهدة المتصارعين حتى الموت، بينما كانت هذه المصارعات أبغض الأشياء في نظر المسيحيين. وقد أصبحت هذه المصارعات جزءاً هاماً في المناسبات العامة، فقد قدم يوليوس قيصر في أحد الأعياد ٣٠٠ زوج من المتصارعين، بينما قدم تراجان -احتفالاً بانتصاره في داشيا- ١٠,٠٠٠ متصارع. وكان غالبية هؤلاء المتصارعين من أسرى الحروب أو العبيد، وفي بعض الأحيان كانوا من المجرمين الذين حكم عليهم بالمصارعة في الحلبة. وكانت جموع المشاهدين، في أسبانيا، وفي أفريقية، وفي بلاد الغال (فرنسا) وفي الشرق، يستولى عليهم الحماس والهياج كما يحدث في روما. ولم تكن هذه المصارعات منتشرة في بلاد اليونان، إلا في كورنثوس التي كانت مستعمرة رومانية في أزمنة العهد الجديد.

وكانت الألعاب الرومانية تقام عادة في ساحات مستديرة واسعة، في وسطها حلبة الصراع، وتحيط بها مدرجات ضخمة. ومازالت آثار الكثير منها قائمة بين أطلال المدن القديمة. وكانت تجرى بها المبارزات بين المتصارعين حتى الموت، أو مع الحيوانات المفترسة، التي بدأت إقامتها في إيطاليا، ثم في العديد من الموالد الكبيرة. وكان أشهر هذه الملاعب في روما ذاتها هو "الكولوزيوم" الذي بدأ في إقامته فسباسيان، وواصل بناءه تيطس (في ٨٠م)، ثم أتمه دومتيان، وكان ارتفاعه ١٥٨ قدماً. وكان يتسع لنحو ٥٠,٠٠٠ متفرج. كانت تجرى فيه مصارعات من كل نوع، بين وحوش ووحوش، وبين وحوش وبشر، وبين بشر وبشر. وأحياناً كانت تغمر الحلبة بطوفان من الماء تسير في غماره السفن التي تجرى بينها معارك بحرية أمام عيون المشاهدين.

كما كان عند القدماء الكثير من الألعاب الاجتماعية التي كانت لها شهرة واسعة. فكان قدماء الإغريق والرومان يلعبون بالكرة، كما كان عندهم ألعاب الحظ، مثل لعبة النرد التي كانوا يحركون فيها القطع حسبما يأتي به "الزهر". كما كانت هناك لعبة أشبه ما تكون بلعبة الشطرنج يلعبونها على لوحة مقسمة إلى مسافات، وكانت القطع التي يحركونها مصنوعة من الحجارة. كما كان من الألعاب الواسعة الانتشار لعبة "الفرد والزوج"، وكانت تستخدم فيها النقود والحجارة وحبات الجوز، يضم عليها الشخص يده، والآخر يخمن عدد ما بيد الأول من قطع، وهل هي زوجية أو فردية.

وقد دان قادة الكنيسة المسيحية الأوائل جميع الألعاب التي تجعل المؤمنين يشتركون مع غير المؤمنين في طقوس وثنية، أو لها تأثيرها السيىء على الأخلاق المسيحية. وفي كتابات منسوبة لكبريان، يشجب الألعاب وأنواع التسليات التي كانت في أيامه لإحساسه بأن الاشتراك فيها يتضمن نوعاً من الوثنية. كما شجب الألعاب تاتيان وترتليان وأكليمندس لوثنيتها ووحشيتها ولأنها غير أخلاقية.. وكانت معارضة المسيحية لهذه الألعاب، هي السبب في إبطالها.

وهناك إشارات كثيرة، فيها يشبِّه الرسول بولس حياة المؤمن بحياة الرياضي، فيتكلم عن ضبط النفس اللازم للفوز في السباق، وضرورة الالتزام بالقواعد (١كو ٩: ٢٤-٢٧). كما يتكلم عن الحياة وخدمة المؤمن كمباراة في السعي (الجري) (أع ١٣: ٢٥، ٢٠: ٢٤، في ٣: ١٤، ٢تي ٢: ٥، ٤: ٧). ويذكر "السعي باطلاً" (غل ٢: ٢) و "السعي حسناً" (غل ٥: ٧). ويشبه كاتب الرسالة إلى العبرانيين الرب يسوع نفسه كمن سبقنا في السعي، ولذلك علينا أن "نحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع" (عب ١٢: ١و٢).

لعدان:

اسم عبري لعل معناه "سمين اللغد"، أو مولودفي يوم "عيد"، وهو اسم:

(١) لعدان بن تاحن من نسل أفرايم، ومن أسلاف يشوع بن نون (١أخ ٧: ٢٦).

(٢) لعدان لاوي من نسل جرشون، وكان أباً لثلاثة بنين كانوا رؤوس آباء (١أخ ٢٣: ٧و٨و٩، ٢٦: ٢١).

لعدة:

اسم عبري قد يكون معناه "سمين اللغد" أو نسبة إلى "عيد". وهو أحد أبناء شيلة بن يهوذا، وقد سكن نسله في مريشة (١أخ ٤: ٢١).

لعن- لعنة:

اللعنة هي الدعاء بالشر أو الأذى للأعداء، فاللعنة ضد البركة:

(١) عقائد الوثنيين: كانت اللعنات والبركات عند الوثنيين ترتبط بالاعتقاد بأن الأرواح أو بالحري "الآلهة" يمكن أن تُدفع للعمل لحساب الشخص الذي يكرر بعض التعاويذ أو الرقي، أو يقوم ببعض الأفعال (مثل تقديم الذبائح). وكانوا يعتقدون أن النطق باللعنة له قوة خفية على إحداث ضرر بالأعداء أو إيقاع مصيبة بهم. وفي بعض الحضارات الوثنية، كانت اللعنات تكتب على جرار من الفخار ثم تُحطَّم تصويراً لما ستحدثه اللعنة بالعدو.

وكانت المقابر تُحفظ ممن يحاولون تدنيس حرمتها، بكتابة اللعنات. كما كانت الرسائل الملكية تحفظ بلعن كل من يحاول تغييرها أو إهمالها أو تحديها (عز ٦: ١١و١٢).

(٢) اللعنات في العهد القديم: كانت اللعنة عند العبرانيين لا قوة لها إلا في إطار عهد معقود أمام الله. فكانت اللعنة لتحقيق العدالة، وبذلك كانت اللعنة -في العهد القديم- جزءاً أصيلاً من علاقة العهد بين الله والجماعة، أو بين الله والفرد، أو بين أفراد من الجماعة. وكان نقض شروط العهد، معناه استنزال لعنة أو لعنات العهد. أما اللعنة في غير هذه الظروف، فلم تكن لها أي قوة: "كالعصفور للفرار، وكالسنونة للطيران، كذلك لعنة

بلا سبب لا تأتي" (أم ٢٦: ٢). وكان يمكن -في رأيهم- سحب اللعنة، بالنطق بالبركة (خر ١٢: ٣٢، قض ١٧: ١و٢، ٢صم ٢١: ١-٣).

(أ) وقد نهى الناموس عن لعن الوالدين (خر ١٧:٢٣- ارجع أيضاً إلى أمثال ٢٠: ٢٠، مت ١٥: ٤)، وعن لعن رئيس الشعب أو الحاكم (خر ٢٢: ٢٨)، والأصم (لا ١٩: ١٤). وكان الرجل الذي يشك في خيانة زوجته له، يمكنه أن يطلب إخضاعها لامتحان الغيرة الذي كان يجريه الكاهن، فإذا كانت مذنبة، فإن اللعنة تحل عليها، و "تصير المرأة لعنة في وسط شعبها" (عد ٥: ١١-٣١). وكان يمكن للشخص أن ينطق باللعنة على نفسه لإثبات صدق كلامه أو وعوده أو براءته (أي ٣١: ٧-١٠و١٦-٢٢، مز ١٣٧: ٥و٦). وقد استخدم بطرس هذا الأسلوب ليثبت عدم معرفته بسيده يسوع (مر ١٤: ٧١). وكان عقاب من يسب الله هو القتل (لا ٢٤: ١٠-١٦، ارجع أيضاً إلى خر ٢٢: ٢٨، إش ٨: ٢١و٢٢).

(ب) وتشمل اللعنات التي سجلها الكتاب المقدس، لعنة الله للحية، وللأرض بسبب معصية أدم وحواء (تك ٣: ١٤-١٩)، ولعنته لقايين (تك ٤: ١١و١٢). ولكل من يلعن عبده إبراهيم أو نسله (تك ١٢: ٣)، وكل من يتكل على إنسان (إرميا ١٧: ٥).

وعندما عبر بنو إسرائيل في أرض موآب، في طريقهم إلى أرض الموعد، استأجر بالاق ملك موآب، بلعام النبي العرّاف لكي يلعن بني إسرائيل، وقد علم بالاق هو وبلعام، أنهما لا يستطيعان أن يلعنا من باركه الرب (عد ٢٢-٢٤)، وقد لعن يشوع الرجل الذي يحاول إعادة بناء مدينة أريحا (يش ٦: ٢٦)، وهو ما حدث فعلاً لحيئيل البيتئيلي في أيام أخآب الملك (١مل ١٦: ٣٤). وقد لعن الملك شاول كل من يأكل خبزاً إلى المساء، وكادت هذه اللعنة أن تكلفه حياة ابنه يوناثان (١صم ١٤: ٢٤و٤٣-٤٥).

وهناك العديد من اللعنات التي ورد ذكرها في العهد القديم (ارجع مثلاً إلى تك ٩: ٢٥، ٤٩: ٥-٧، يش ٩: ٢٢و٢٣، قض ٩: ٧-٢١و٥٧، ٢صم ١٦: ٥-١٣، ١مل ٢١: ١٧-٢٤، ٢مل ٢: ٢٤، ملا ٢: ٢، ٤: ٦). كما أن النطق "بالويل" شبيه باللعنة (ارجع مثلاً إلى إش ٥: ٨-٢٣، مت ٢٣: ١٣-٣٣)، فهو إما لإبداء الحزن والألم، أو الإنباء بمصير محتوم أو كارثة داهمة.

(جـ) ويحتوي المزمور المائة والتاسع على لعنات عديدة ضد أعداء المرنم، وذلك لأنهم قد تقوّلوا عليه ظلماً (ارجع أيضاً إلى مز ٥٨: ٦-١١، ٦٩: ١٩-٢٨، ١٤٣: ١٢- وقابل ذلك بما جاء في الأمثال ٢٤: ١٧و١٨). ولم يمتنع إرميا النبي عن أن يطلب من الله أن ينتقم من أعدائه (إرميا ١١: ٢٠، ١٢: ٣، ١٥: ١٥، ١٧: ١٨، ١٨: ٢١ و٢٢، ٢٠: ١١ و١٢)، وأن يطلب أيضاً من الله ألا يصفح عن إثمهم (إرميا ١٨: ٢٣).

ولكن مثل هذه اللعنات للأعداء، قد يصعب على مؤمني العهد الجديد فهمها، فهي تتعارض تماماً مع وصايا العهد الجديد: "باركوا لاعنيكم" (لو ٦: ٢٨، رو ١٢: ١٤). ولعل الرب يسوع قصد من قوله: "أحبوا أعداءكم" (مت ٥: ٤٤) الذهاب إلى أبعد من الامتناع عن لعنات العهد القديم، والفهم الأعمق لوصية الله: "تحب قريبك كنفسك".

(د) لعنات العهد: كانت العقود والمعاهدات -في العهود القديمة- تختتم باللعنة لمن لا يفي بما تعاهد عليه. وكان يُبرم العهد أحياناً بشق حيوان إلى اثنين، ومرور المتعاهدين بين الشقين، فكان الحيوان المذبوح يمثل اللعنة التي تصيب من ينقض العهد. وعندما عاهد الله إبراهيم، وشق إبراهيم الذبائح التي أمره الرب أن يشقها، و "غابت الشمس فصارت العتمة، وإذا تنور دخان ومصباح نار يجوز بين تلك القطع" (تك ١٥: ٧-١٨). وبعد ذلك، اتهم الله قادة وشعب إسرائيل بأنهم "لم يقيموا كلام العهد الذي قطعوه أمامي، العجل الذي قطعوه إلى اثنين وجازوا بين قطعتيه. رؤساء يهوذا ورؤساء أورشليم.. والكهنة وكل شعب الأرض الذين جازوا بين قطعتي العجل" (إرميا ٣٤: ١٨و١٩).

وعندما قطع الله عهده مع إسرائيل في جبل سيناء، كان من الأجزاء الجوهرية هو الوعد بالبركات إذا حفظوا العهد، وباللعنات إذا كسروه (تث ١١: ٢٦-٢٨، ٢٧: ١٥-٦٨، ٣٠: ١٩، ارجع أيضاً إلى لا ٢٦: ٣-٣٩). وقد عانى بنو إسرائيل من هذه اللعنات في زمن النبيين إرميا وحزقيال، فقال الله لمن نقضوا عهده بما فيهم الملك: "ملعون الإنسان الذي لا يسمع كلام هذا العهد". إرميا ١١: ٣، حز ١٧: ١١-٢١).

(هـ) اللعنة لمن يأخذ من الحرام، أو من الأشياء المقدسة للرب:

لقد كان محتماً على بني إسرائيل ألا يأخذوا من الحرام، سواء من الأشخاص أو الحيوانات أو سائر الأشياء. ولكن في بعض الأحيان كان يمكن للكهنة أن يستخدموا "المحرم في إسرائيل" (عد ١٨: ١٤، حز ٤٤: ٢٩) ولكن لم يكن هذا ينطبق على الكائنات الحية، فكل الأشخاص أو الحيوانات المحرمة، كان يجب تقديمها ذبيحة الرب: " إن كل

محرم هو قدس أقداس للرب. كل محرم من الناس لا يفدي يقتل قتلاً" (لا ٢٧: ٢٨و٢٩). وكان بنو إسرائيل ينفذون ذلك في حروبهم مع جيرانهم الوثنيين. وكانوا أحيانا يعتبرون كل شيء محرماً (يش ٦: ١٧-١٩)، فكان من عادتهم أن يبيدوا الأشخاص والأوثان (تث ٢: ٣٤، ٣: ٦، ٧: ٢و٢٥و٢٦)، بل لم يكونوا يحتفظون بالذهب الذي انصهرت إليه التماثيل. وكانت مخالفة هذا الأمر، بالاحتفاظ بأي شيء من المحرم، تؤدي إلى الوقوع تحت طائلة الحكم بالقتل. ولأن عخان بن كرمي لم يحترم هذا الأمر في أريحا، حاقت اللعنة بكل إسرائيل، إلى أن اعترف عخان بخطيته، ورُجم حتى الموت (يش ٧).

أما بعد السبي، فلم ينفذ بنو إسرائيل هذا الأمر، ولم يقتلوا من يرتكبه، بل اكتفوا بتحريم كل ماله، وفرزه هو من الجماعة (عز ١٠: ٨)، أي أنه لم يعد يُحسب من شعب الله، بل حسب في عداد "الأموات".

(٣) اللعنات في العهد الجديد: كانت المجامع اليهودية تمارس الفرز من المجمع، أي اعتبار الشخص "أناثيما" (محروما، ملعونا- لو ٦: ٢٢، يو ٩: ٢٢، ١٢: ٤٢، ١٦: ٢). وقد مارست الكنيسة المسيحية عزل الأشخاص المخطئين من بين جماعة الرب المفديين (مت ١٨: ١٧)، مع تسليم "الجسد للشيطان" (١كو ٥: ٥، ١تي ١: ٢). وكلا الأمرين لهما جذورهما في العهد القديم، إلا أن العزل أو الفرز في العهد الجديد كان يمكن إلغاؤه متى أبدى المذنب التوبة.

وحيث أن "الحرم" أو "الأناثيما" كانت توسم الشخص بأنه "مرفوض" أو "ملعون من الله"، لذلك كان شاول الطرسوسي -قبل تجديده- يحاول إجبار المسيحيين على أن يجحدوا اسم المسيح والتجديف عليه باعتباره "أناثيما" (أع ٢٦: ١١). وبعد إيمانه، أي بعد أن أصبح شاول الطرسوسي، هو الرسول بولس، قال: "ليس أحد وهو يتكلم بروح الله، يقول يسوع أناثيما" (١كو ١٢: ٣). كما قال للغلاطيين: "إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن أناثيما" ("محروماً"- غل ١: ٨و٩). كما قال "كنت أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد" (رو ٩: ٣). لقد عكست رغبته هذه محبة المسيح الذي قبل أن يحمل "لعنة الناموس" في نفسه، بالخضوع لموت الصليب- لكي يفتدي الجنس البشري من هذه اللعنة (غل ٣: ٨-١٤، ارجع أيضاً إلى تث ٢١: ٢٢و٢٣). ولكن في ختام أسفار العهد الجديد، لنا هذا الوعد الثمين: "ولا تكون لعنة في ما بعد" (رؤ ٢٢: ٣).

لعن- اللعين:

"اللعين" هو "العفريت" أو ما يتخذ في المزارع كهيئة رجل. لطرد السباع والطيور، فهو "الفزَّعة" أو "خيال المقثأة". ويقول إرميا النبي عن أصنام الأمم. "إنها شجرة تقطعونها من الوعر. صنعة يدي نجار بالقدوم. بالفضة والذهب يزينونها، وبالمسامير والمطارق يشددونها فلا تتحرك، هي كاللعين في مقثأة فلا تتكلم..." (إرميا ١٠: ٣-٥).

{ل غ}

لغز- ألغاز:

لَغَزَ اليربوع أحجاره: حفرها ملتوية مشكلة على سالكها. واللغز: ما يُعَمَّي به من الكلام، فهو الكلام الغامض الذي يستلزم التفكير العميق. وهو في العبرية "حذوته" ("الأحدوثة" في العربية)، فاللغز مثل أحجية شمشون (قض ١٤: ١٢-١٩). وقد ترجمت نفس الكلمة إلى "حيل" (دانيال ٨: ٢٣).

ويقول الله لهرون ومريم عن موسى أخيهما: "إن كان منكم نبي للرب، فبالرؤيا أستعلن له، في الحلم أكلمه. وأما عبدي موسى فليس هكذا، بل هو أمين في كل بيتي. فما إلى فم وعياناً أتكلم معه، لا بالألغاز. وشبه الرب يعاين" (عد ١٢: ٧و٨).

ويقول المرنم: "أميل أذني إلى مثل، وأوضِّح بعود لغزي" (مز ٤٩: ٤). كما يقول بروح النبوة عن لسان الرب. "أفتح بمثل فمي. أذيع ألغازاً منذ القدم" (مز ٧٨: ٢- ارجع إلى مت ١٣: ٣٥).

ويقول الحكيم إن أمثاله: "يسمعها الحكيم فيزداد علماً، والفهيم يكتسب تدبيراً. لفهم المثل واللغز، أقوال الحكماء وغوامضهم" (أم ١: ٥و٦).

وقالت ملكة بابل لبيلشاصر الملك حينما ظهرت له يد إنسان وكتبت على مكلس الحائط، فانزعج وأفزعته أفكاره: "يوجد في مملكتك رجل فيه روح الآلهة القدوسين... من حيث إن روحاً فاضلة.... وتبيين ألغاز، وحل عقد وجدت في دانيال" (دانيال ٥: ١١و١٢).

ويقول الرسول بولس في ختام أنشودة المحبة: "إننا ننظر الآن في مرآة، في لغز، لكن حينئذ وجها لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت" (١كو ١٣: ١٢).

لغفاء:

يقول الرب على فم إشعياء النبي للشعب القديم: "رؤساؤك متمردون ولغفاء اللصوص. كل واحد يحب الرشوة ويتبع العطايا. لا يقضون لليتيم، ودعوى الأرملة لا تصل إليهم" (إش ١:٢٣). و"اللغيف" خاصة الرجل وخلصانه، وهو صديق اللصوص الذي يشرب معهم ويحفظ ثيابهم، ولكنه لا يسرق معهم.

لغا - يلغو:

لغا في القول لغواً: أخطأ وقال باطلاً، أو ما لا نفع فيه ولا قيمة له. ولغا عن الصواب. مال عنه. ولغا الشيء: بَطَلَ، ويقول أيوب: "ليت كربي وزن، ومصيبتي رُفعت في الموازين جميعها، لأنها الآن أثقل من رمل البحر. من أجل ذلك لغا كلامي" (أي ٦:٢و٣) أي "من أجل ذلك لم يعد لكلامي قيمة".

ويقول الحكيم: "هو شرك للإنسان أن يلغو قائلاً "مقدس" وبعد النذر أن يسأل" (أم ٢٠:٢٥)، أي أنه من لغو الكلام أن ينذر الإنسان نذراً، وبعد ذلك يتساءل عما إذا كان يمكنه إيفاء النذر.

لغة - لغات:

اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وجمعها: "لغات". و "كانت الأرض كلها لساناً واحدة ولغة واحدة" (تك ١١:١). ولكن لما حاول الإنسان التمرد على الله، بلبل الله "لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض، فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض" (تك ١١:٧و٨)، وهكذا تعددت اللغات. ويقول الرسول بولس: إن في العالم "أنواع لغات هذا عددها" (١كو ١٤:١٠) أي أكثر من أن تُعد.

وقد كتبت أسفار العهد القديم باللغة العبرية (ارجع إليها في "حرف العين" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية")، وكتبت أجزاء محدودة باللغة الآرامية (وبخاصة في عزرا ودانيال- فالرجا الرجوع إليها في موضعها من "حرف الراء" في المجلد الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

ما أسفار العهد الجديد فقد كتبت باللغة اليونانية (وسيأتي الكلام عنها في موضعها من "حرف الياء").

{ل ف}

لفح - يلفوح - لافحة:

لفحته النار أو ريح السموم بحرها، لفحاً ولفحاناً: أصابت وجهه وأحرقته. ولَفح النار: حرّها ووهجها. وقد رأى فرعون مصر في حلمه "سبع سنابل رقيقة وملفوحة بالريح الشرقية" (تك ٤١:٥-٧). أي أن الريح الشرقية قد لفحتها بحرّها فصيرتها رقيقة يابسة أشبه بالمحروقة بالنار. و"الريح اللافحة من الهضاب" (إرميا ٤:١٠) هي الريح شديدة الحرارة، تشوي الوجوه، وتحرق الزرع (انظر أيضاً ٢مل ١٩:٢٦، مز ١٠٢:٤).

ويقول الله للشعب قديماً، تحذيراً لهم من عدم إطاعة وصاياه وفرائضه: يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول، فتتبعك حتى تفنيك" (تث ٢٨:٢٢، ارجع أيضاً إلى ١مل ٨:٣٧، ٢ أخ ٦:٢٨).

لُفّاح:

اللفاح نبات عشبي معمر من الفصيلة الباذنجانية ويسمى "البيروح"، ينبت برياً في الكثير من نواحي الشام وحوض البحر المتوسط، واسمه في العبرية "دوادي" المشتقة من كلمة تعني "المحبة"، ولذلك يسمى "تفاح المحبة" واسمه في اللاتينية "ماندراجورا أو فيسناروم" (mandragora of-ficinarum) وله جذر كبير متشعب أشبه بالجزء الأسفل من جسم الإنسان، ولعل هذا هو السبب في الاعتقاد بأنه مثير للشهوة الجنسية (ارجع إلى تك ٣٠:١٤-١٦). وأوراقه كبيرة خضراء قائمة يصل طول الورقة إلى قدم، وعرضها نحو أربع بوصات. وثمرة اللفاح صغيرة حمراء فاتحة أشبه بالطماطم، ولكنها ناعمة لحمية "قليلة السمية". وللنبات رائحة نفاذة (نش ٧:١٣).

لفيف:

اللفيف هو ما اجتمع من الناس من قبائل شتى، أو من أخلاط شتى. وعند خروج بني إسرائيل من أرض مصر بقيادة موسى، "صعد معهم لفيف كثير أيضاً" (خر ١٢:٣٨)، أي أناس كثيرون من مصريين وغيرهم ممن كانوا يقيمون في أرض مصر، ولعلهم كانوا قد ارتبطوا ببني إسرائيل بالمصاهرة أو بالصداقة.

وكان هذا اللفيف سبباً في تذمر بني إسرائيل على الرب، إذ نقرأ: "واللفيف الذي في وسطهم اشتهى شهوة. فعاد بنو إسرائيل وبكوا وقالوا: من يطعمنا لحماً؟" (عد ١١:٤-٦، ارجع أيضاً إلى مزمور١٠٦:١٤ و١٥) ويقول إرميا النبي إن الرب قال له: "خذ كأس خمر هذا السخط من يدي، وابق جميع الشعوب الذين أرسلك أنا إليهم إياها.... وكل اللفيف، وكل ملوك أرض عوص... وكل

ملوك اللفيف الساكنين في البرية..." (إرميا ٢٥:١٥-٢٤، ارجع أيضاً إلى إرميا ٥٠:٣٧، حز ٣٥:٥).

واللفيفة هي "الملفوفة" أي المجموعة على بعضها مثل الكرة (انظر إش ٢٢:٨) يُقذف بها بعيداً.

لَفَّق:

لفق الحديث: زخرفه وموهه بالباطل، فهو مُلَفَّق. ويقول أيوب لأصحابه: "أما أنتم فملفقو كذب. أطباء بطالون كلكم. ليتكم تصمتون صمتاً. يكون ذلك لكم حكمة" (أي ١٣:٤و٥). ويقول عن نفسه: "معصيتي مختوم عليها في صبرة، وتُلَفِّقُ عليَّ فوق إثمي" (أي ١٤:١٧). ويقول المرنم: "المتكبرون قد لفقوا عليَّ كذباً" (مز ١١٩:٦٩).

لفيدوت:

اسم عبري معناه "لُهب أو مشاعل"، وهو اسم زوج دبورة النبية (قض ٤:٤). والاسم في العبرية في صيغة جمع المؤنث مثل "يريموث" (١أخ ٧:٨)، و "تابوت" (١مل ٢١:١)، ولعل الجمع هنا للتأكيد. ويجمع مفسرو اليهود بين "لفيدوت" الذي يعني "مشاعل"، و "باراق" الذي يعني "البرق"، وكأنهما اسمان لنفس الشخص. وحمل البعض منهم عبارة "زوجة لفيدوت" على محمل أنها وصف لدبورة، وترجموها "امرأة الأنوار" أي صانعة الفتائل للسرج في خيمة الاجتماع، أو "امرأة المشاعل" في إشارة إلى غيرتها النبوية. ولكن هذه تفسيرات جذابة أكثر منها صحيحة.

{ل ق}

لقب:

اللقب اسم يوضع بعد الاسم الأول للتعريف أو للتشريف أو للتحقير. وقد يستخدم اللقب المشهور به الشخص علماً بدون ذكر الاسم الأول، مثل "سمعان الملقب بطرس" (أع ١٠:٥). كما يلقب "يعقوب" "بإسرائيل" (إش ٤٤:٥).

وقد جعل الرب ليعقوب ويوحنا ابني زبدي، اسم "بوانرجس" أي "ابني الرعد" (مرقس ٣:١٧). وبرسابا الملقب يوستس" (أع ١:٢٣)، و "يوسف" الذي دعاه الرسل أو (لقبوه) "برنابا" (أع ٤:٣٦).

لِقِحي:

اسم عبري معناه "ياه تعليم". وهو الابن الثالث من أبناء شميداع الأربعة، من سبط منسي (١أخ ٧:١٩)، وواضح أنه كان من نصف سبط منسي الذين استوطنوا شرقي الأردن.

لقط - لقاط - التقاط:

لقط الشيء لقطاً: أخذه من الأرض. والتقط الشيء: عثر عليه من غير قصد ولا طلب. واللِّقاط: السنبل الذي يخطئه الحاصد، فيلتقطه الناس. واللُّقَّاط: ما يُلقط من السنابل..

وقد أمر الرب شعبه قديماً قائلاً: "عندما تحصدون حصيد أرضكم، لا تكمِّل زوايا حقلك في الحصاد. ولقاط حصيدك لا تلتقط، وكرمك لا تعلِّله، ونثار كرمك لا تلتقط. للمسكين والغريب تتركه. أنا الرب إلهك (لا ١٩:٩و١٠، ٢٣:٢٢). وإذا حصدت حصيدك في حقلك ونسيت حزمة في الحقل، فلا ترجع لتأخذها. للغريب واليتيم والأرملة تكون، لكي يباركك الرب إلهك في كل عمل يديك" (تث ٢٤:١٩).

وقد طلبت راعوث الموآبية من نعمى حماتها، قائلة: "دعيني أذهب إلى الحقل وألتقط سنابل وراء من أجد نعمة في عينيه. فقالت لها: اذهبي يا بنتي" (راعوث ٢:٢-٢٣)، وهكذا التقت ببوعز الرجل الثري الذي تزوجها.

وكان على بني إسرائيل أن يلتقطوا المن "ستة أيام" في الأسبوع، ويضاعف لهم الرب النصيب في اليوم السادس لكي يستريحوا في اليوم السابع حسب الوصية. فكانوا يلتقطون "بين مكثر ومقلل".. كل واحد حسب حاجته (خر ١٦:٤-٢٧).

ويقول المرنم عن عناية الرب بكل خليقته. كلها إياك تترجى لترزقها قوتها في حينه. تعطيها فتلتقط. تفتح يدك فتشبع خيراً" (مز ١٠٤:٢٧و٢٨).

كما استخدمت كلمة "التقط" مجازياً، في الإمساك بالأسرى الهاربين من المعركة (قض ٢٠:٤٥، انظر أيضاً إش ٨:١٥، ١٧:٥و١٢).

لقط - لُقَطَة:

. واللُّقَطَة: الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه. وقد أمرت الشريعة بأن كل من "وجد لُقَطَة وجحدها، وحلف على شيء من كل ما يفعله الإنسان مخطئاً به، فإذا أخطأ وأذنب، يرد المسلوب الذي سلبه... أو اللقطة التي وجدها... يعوضه برأسه ويزيد عليه خمسة. إلى الذي هو له، يدفعه يوم ذبيحة إثمه. ويأتي إلى الرب بذبيحة لإثمه كبشاً صحيحاً من الغنم... فيكفر عنه الكاهن أمام الرب، فيصفح عنه في الشيء من كل ما فعله ،مذنباً به" (لا

٢:٦-٧).

لقط - ملقط - لاقط:

الملقط أو الملقاط: أداة من ساقين، تستعمل لالتقاط الأشياء، وبخاصة من النار، مثل جمرات الفحم، أو مواد الشواء. فعندما رأى إشعياء الرب وأدرك أنه "إنسان نجس الشفتين"، طار إليه واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح ومس بها فم إشعياء وقال له: "إن هذه قد مست شفتيك، فانتزع إثمك، وكُفِّر عن خطيتك" (إش ٦:١-٧).

وقد أمر الرب موسى أن يصنع للمنارة الذهبية ملقط ومنافض "من ذهب نقي"، فصنعها موسى كما أمره الرب (خر ٢٥:٣٨، ٣٧:٢٣).

وهكذا صنع الملك سليمان "الملاقط من ذهب" للمنائر العشر التي جعلها أمام المحراب (١مل ٧:٤٩، ٢أخ ٤:٢١). وكان على الكاهن العظيم أن يصلح السرج كل صباح وكل مساء في العشية (خر ٣٠:٧و٨) بالتقاط ما احترق من فتيل السرج ووضعها في المنفضة لنقلها إلى خارج الخيمة.

لقلق:

اللقلق أو اللقلاق: طائر من الطيور القواطع، كبير وطويل الساقين والعنق والمنقار، أحمر الساقين والرجلين والمنقار. ويبدو في غاية الجمال وهو طائر. فعندما يفرد جناحيه يبلغ ما بين طرفيهما أحيانا نحو سبعة أقدام. وقد رأى النبي زكريا "امرأتين خرجتا والريح في أجنحتهما. ولهما أجنحة كأجنحة اللقلق، فرفعتا الإيفة بين الأرض والسماء" (زك ٥:٩).

وتقضي طيور اللقلق البيضاء المهاجرة الشتاء في أفريقية، وفي أثناء عودتها إلى الشمال في فصل الربيع، يتخلف الكثير من الأزواج في فلسطين، أما باقيها فيعبر البحر المتوسط إلى أوربا حيث يستقر فوق سطوح المباني، ويصل إلى هولنده وانجلترا. ويحظى هذا الطائر بالحماية على أساس ولائه لأماكن معينة، وعدم خوفه من الإنسان، ولما يبديه من حب وولاء لشريكة الحياة ولصغاره أيضاً، واسمه في العبرية هو "حسيدة" الذي يحمل معنى الرحمة والحنان (انظر "بيت حسدا أي بيت الرحمة" - يو ٥:٢).

ويذكر اللقلق أول ما يذكر في الكتاب المقدس- بين الطيور النجسة التي لا تؤكل، فعلاوة على أكله الجرذان والسحالي وصغار الحيوانات والضفادع والأسماك، فإنه



صورة اللقلق

يأكل أيضاً الجيف والقاذورات (لا ١١:١٨، تث ١٤:١٨).

ويقول بلليني -المؤرخ- إنه كان من أكبر الجرائم في صقلية قتل اللقلق لأنه كان يقضي على الثعابين، فكان ذلك مقدمة للقوانين الحديثة التي تحرم صيد اللقلق باعتباره من الطيور النافعة في القضاء على الآفات.

واللقلق الأسود (Ciconia Nigra) أصغر حجما، وهو أسود الظهر والعنق ويرتاد فلسطين في أعداد قليلة بالمقارنة باللقلق الأبيض. ويعيش اللقلق الأسود في الغابات على حدود الصحراء، ويبني عشه في الأشجار العالية، ولذلك يقول المرنم: "أما اللقلق فالسرو بيته" (مز ١٠٤:١٧).

وتظل صغار النوعين زمناً طويلاً في أعشاشها حيث تحظى برعاية كاملة من الوالدين.

وقد نوه إرميا النبي بحفظ هذه الطيور لميعاد هجرتها. حيث يقول: "اللقلق في السموات يعرف ميعاده، واليمامة والسنونة المزقزقة حفظتا وقت مجيئهما. أما شعبي فلم يعرف قضاء الرب" (إرميا ٨:٧).

لُقمة:

اللقمة: ما يهيئه الإنسان من الطعام للالتقام، أو ما يُلقم في المرة الواحدة. وقال بوعز لراعوث الموآبية: عند وقت الأكل تقدمي إلى هنا وكلي من الخبز واغمسي لقمتك في الخل" (راعوث ٢:١٤).

وفي المثل الذي ضربه ناثان النبي لداود لينبهه إلى خطيته، قال له إن نعجة الرجل الفقير كانت "تأكل من لقمته وتشرب من كأسه وتنام في حضنه وكانت له كابنة" (٢صم ١٢:١-٣). ويدلل أيوب على كرمه بالقول: إن كنت قد منعت المساكين عن مرادهم... أو أكلت لقمتي وحدي فما أكل منها اليتيم... من بطن أمي هديتها" (أي ٣١:١٦-١٨).

ويقول الحكيم: "لقمة يابسة ومعها سلامة، خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام" (أم ١٧:١). ويقول: "كلام النمام مثل لقم حلوة، وهو ينزل إلى مخادع البطن" (أم ١٨:٨-٢٦:٢٢، انظر أيضاً ٢٣:٨).

وعندما كان الرب يسوع مجتمعاً مع تلاميذه لأكل الفصح الأخير، وأعلن لهم أن أحدهم سيسلمه، وطلب منه يوحنا قائلاً: "يا سيد من هو؟" أجاب يسوع: "هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه". فغمس اللقمة وأعطاها "ليهوذا سمعان الاسخريوطي" فبعد اللقمة دخله الشيطان (يو ١٣:٢١-٢٧).

لَقُّوم:

اسم مدينة، ومعناه "سد حاجز"، وكانت تقع على حدود سبط نفتالي، ذكرت مع آدامي الناقب ويبنئيل (يش ١٩:٣٣). ولعل موقعها الآن هو "خرابة المنصورة" على رأس وادي فجَّاس بالقرب من مخرج بحر الجليل، في غربي الأردن.

{ل ك}

لكأ:

لكأه بالسوط: ضربه به. ويقول الحكيم وصفاً لمن يدمن الخمر فيغيب عن وعيه: "يقول ضربوني فلم أتوجع. لقد لكأوني ولم أعرف". ومع ذلك "متى أستيقظ أعود أطلبها بعد" (أم ٢٣:٣٥).

لكد - متلكدة:

لَكِدَ عليه الوسخ وبه، لكداً: لزمه ولصق به. ولكد شعره من الوسخ: تلبد وتلكد الشيء: لزم بعضه بعضاً. ويقول الرب لأيوب لبيان قدرة الله: "من بطن من خرج الجمد؟ صقيع السموات من ولده؟ كحجر صارت المياه، اختبأت. وتلكد وجه الغمر" (أي ٣٨:٤٠)، أي تجمد وتماسك.

ويصف أسنان لوياثان بالقول: دائرة أسنانه مرعبة... الواحد يمس الآخر، فالريح لا تدخل بينهما. كل منهما ملتصق بصاحبه متلكدة لا تنفصل" (أي ٤١:١٤-١٧).

لكديمون:

اسم قديم "لاسبرطة"- المدينة الشهيرة بمنافستها لأثينا قديماً. وقد بدأت صلات المودة بينها وبين اليهود منذ القرن الثالث قبل الميلاد عندما كان آريوس (٣٠٩-٢٦٥ق.م.) ملكاً عليها، وكان أونيا الأول رئيساً للكهنة في أورشليم (٣٢٠-٢٩٠ق.م.). وفي ١٦٨ ق.م. اضطر ياسون رئيس الكهنة، بعد محاولته الفاشلة في الاستيلاء على أورشليم، أن يهرب ويلجأ إلى اسبرطة بحجة القرابة (٢مك ٥:٩)، مما يعني وجود جالية يهودية كبيرة في اسبرطة في القرن الثاني قبل الميلاد. وفي نحو ١٤٦ ق.م. كتب يوناثان إلى الاسبرطيين لتجديد هذه الصداقة (١مك ١٢:٦-١٨) مذكراً إياهم بالعلاقات القديمة بين آريوس وأونيا، بل ذكر أنه "وجد في بعض الكتب أن الاسبرطيين واليهود إخوة من نسل إبراهيم" (١مك ١٢:٢١). أي أنهم أقرباء. وبعد موت يوناثان، استلم خليفته وأخوه، سمعان الجواب على رسالة يوناثان (١مك ١٤:٢٠-٢٢). ونجد في سفر المكابيين الأول (١٥:١٦-٢٣) إعلان الصداقة بين روما واليهود، كتبه لوكيوس وزير الرومانيين إلى بطلماوس ملك مصر يطلب فيه عدم الإساءة إلى اليهود أو إقامة الحرب عليهم. وأرسل نفس الرسالة إلى العديد من البلاد المجاورة بما فيها اسبرطة.

لكناء:

لكناء مؤنث ألكن. والألكن هو ثقيل اللسان الذي يصعب عليه الإفصاح عما يريد قوله. وتتضمن الكلمة معنى الهزء والسخرية (ارجع إلى مز ٢:٤). ويقول إشعياء: "إنه بشفة لكناء، وبلسان آخر يكلم هذا الشعب" (إش ٢٨:١١). كما يقول "الشعب الغامض اللغة عن الإدراك، العيي بلسان لا يُفهم" (إش ٣٣:١٩)، أي أن الله سيعاقبهم بشعب غريب اللغة. فلأن إسرائيل رفض الاستماع لأنبياء الله الذين تكلموا إليهم بلغتهم (العبرية)، ووعدوهم بالراحة والسكون سيرسل الله على شعبه جيوش أشور التي كانت تضم مرتزقة من مختلفة

الأمم. الذين سيبدو كلامهم للشعب، وكأنه من "شفة لكناء".

{ل م}

لموئيل:

ومعناه "مخصص أو مكرس لله". ويذكر هذا الاسم في سفر الأمثال (٣١: ١-٩) باعتباره كاتب ما جاء بهذا الفصل من أقوال، علمتها له أمه. وهي أقوال تحذر الملوك من أخطار الجنس والخمر. ويقول تقليد يهودي أن "لموئيل" كان اسماً آخر لسليمان، ولكن لا سند لهذا الزعم، فهو يوصف بأنه "ملك مسًّا" (انظر تك ٢٥: ١٤)، أي أنه كان ملكاً لإحدى القبائل العربية. ولا يفوتنا أن نلاحظ أن الأصحاح الثلاثين هو "كلام أجور ابن متقية مسًّا" بما يرى معه البعض أن مسًّا قد لا تشير إلى بلد معين.

{ل هـ}

لهابيم:

أحد الشعوب المنتسبة لمصرايم بن حام بن نوح، فنقرأ في سفر التكوين (تك ١٠: ١٣، انظر أيضاً ١أخ ١: ١١): "ومصرايم ولد لوديم وعناميم ولهابيم، ونفتوحيم وفتروسيم وكسلوحيم". ويعتقد كثيرون من العلماء أن :"لهابيم" هي نفسها "لوبيم" أي "اللوبيون" الذين كثيراً ما يذكرون في العهد القديم حلفاء لمصر (إرميا ٤٦: ٩ باسم "اللوبيين". ارجع أيضاً إلى دانيال ١١: ٤٣، نا ٣: ٩).

"نراهم أحياناً يحاربون ضد إسرائيل، فكانوا في جيش شيشق فرعون مصر (مؤسس الأسرة الليبية، الأسرة الثانية والعشرين) عند زحفه على إسرائيل في عهد رحبعام (٢أخ ١٢: ٣)، وفي جيش زارح الكوشي في عهد آسا ملك يهوذا (٢أخ ١٤: ٩، ١٦: ٨).

لاهوت:

أي طبيعة الله، وترد هذه الكلمة ثلاث مرات في العهد الجديد نقلاً عن ثلاث كلمات يونانية هي:

(١) "ثيوس" (theios) في سفر أعمال الرسل (١٧: ٢٩)، واستخدمها الرسول بولس عندما وقف بين فلاسفة اليونان في أريوس باغوس، في حديثه عن الإله المجهول الذي كانوا يعبدونه وهم يجهلونه، فيؤكد لهم أن "اللاهوت" ليس شبيهاً بتماثيلهم وأوثانهم المصنوعة من الذهب والفضة أو الحجر، "نقش صناعة واختراع إنسان".

(٢) "ثيوتيس" (theiotes)، والتأكيد هنا على طبيعة الله، ففي الخليقة تتجلى "قدرته السرمدية ولاهوته" حتى إن الإنسان بلا عذر في عدم إدراكه لوجود الله (رو ١: ٢٠).

(٣) "ثيوتس" (theotes) حيث نقرأ "فإنه فيه (في المسيح) يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢: ٩). والتركيز هنا على "جوهر الله". ففي المسيح وحده "سُرَّ أن يحل كل الملء" (كو ١: ١٩) لأنه هو وحده "الله" الذي "ظهر في الجسد" (١تي ٣: ١٦).

وكلمة "لاهوت" تؤكد وحدانية الأقانيم الثلاثة، وتنفي كل فكرة عن تعدد الآلهة. ويعلن العهد القديم: "الرب إلهنا "رب واحد" (تث ٦: ٤)، ويعلن الرب يسوع المسيح في العهد الجديد. "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠)، و "الذي رآني فقد رأى الآب.... أنا في الآب، والآب فيَّ.. صدقوني أني في الآب والآب فيَّ" (يو ١٤: ٩-١١). (يمكن الرجوع إلى "الله" في الجزء الأول وإلى "ثالوث" في الجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية")

لهث:

لهث: أخرج لسانه من حر أو عطش. ولهث الرجل: أعيا. فاللهاث: الإعياء والعطش. ويقول المرنم: فغرت فمي ولهثت لأني إلى وصاياك اشتقت" (مز ١١٩: ١٣١).

لهج:

لهج بالأمر لهجا: أولع به فثابر عليه واعتاده. ويقول المرنم عن الإنسان الكامل: "في ناموس الرب مسرته، وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً" (مز ١: ٢). و "فم الصديق يلهج بالحكمة، ولسانه ينطق بالحق" (مز ٣٧: ٣٠). "وتبتهج شفتاي إذ أرنم لك ونفسي التي فديتها، ولساني أيضاً اليوم كله يلهج ببرك" (مز ٧١: ٢٣و٢٤- انظر أيضاً مز٣٥: ٢٨، ٦٣: ٦، ٧٧: ٣، ١١٩: ١٥و٩٧و٩٩و١٤٨، ١٤٣: ٥، أم ٨: ٧).

كما أن الأشرار يربحون بالكذب والغش والشر (مز ٣٨: ١٢، أم ٢٤: ٢، إش ٥٩: ٣).

{ل م}

لوئيس:

وهي جدة تيموثاوس، ووالدة أمه أفنيكي. وكانت العائلة تعيش في لسترة (أع ١٦: ١). وكانت لوئيس امرأة يهودية تقية. والأرجح أنها وابنتها أفنيكي وحفيدها تيموثاوس قد آمنوا بالرب يسوع المسيح على يد الرسول

بولس في رحلته الكرازية الأولى بعد مغادرته هو وبرنابا مدينة إيقونية، هرباً من اليهود الذين أرادوا أن يرجموهما (أع ١٤: ٥و٦).

ويكتب الرسول بولس إلى ابنه -في الإيمان- تيموثاوس قائلاً: "أتذكر الإيمان العديم الرياء الذي فيك، الذي سكن أولاً في جدتك لونس وأمك أفنيكي، ولكني موقن أنه فيك أيضاً" (٢تي ١: ٥). كما يقول له: "وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع" (٢تي ٣: ١٥). ولا شك في أنه كان لجدته لوئيس دور مع أمه أفنيكي في تنشئة تيموثاوس ومعرفته بالكتب المقدسة منذ الطفولية.

لوبيم – لوبيون:

الرجا الرجوع إلى "لهابيم" فيما سبق من "حرف اللام".

لوح:

في الأجزاء الجنوبية من بلاد النهرين (الدجلة والفرات) حيث كان يتوفر الطمي، كان أكثر المواد استخداماً للكتابة عليها، هي الألواح أو القوالب المصنوعة من الطمي. ولعلها كانت أقدم هذه المواد. فقد اكتشفت الآلاف من هذه الألواح التي ترجع إلى أقدم العصور، وتشتمل على الإيصالات والقطع الأدبية والمستندات التجارية والوصايا والقضايا والرسائل، مما يعطينا صورة لجميع جوانب الحياة اليومية في العصور القديمة. وبعض هذه الألواح المكتوبة بالخط المسماري، مثل التي وجدت في "نوزي" (في شرقي الدجلة)، وفي "ماري" (على نهر الفرات)، لها صلة مباشرة بعصر الآباء (إبراهيم وإسحق ويعقوب، وكذلك ألواح تل العمارنة.

كما كانت تصنع الألواح من الحجارة متى توفر وجودها، كما كان الحال في مصر. وقد كُتبت الوصايا العشر في سيناء على لوحين من حجر (خر ٢٤: ١٢، ٣١: ١٨، ٣٢: ٥-١٩، ٣٤: ١و٤و٢٨، تث ٤: ١٣، ٥: ٢٢، ٩: ٩، ١مل ٨: ٩، ٢أخ ٥: ١٠).

الرجا الرجوع إلى مادة "كتابة" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

لوح – ألواح تل العمارنة:

الرجا الرجوع إلى "تل العمارنة" في موضعها من "حرف التاء" بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية".

لوَّح:

لَوَّحته الشمس: غيَّرته وسَفَعت وجهه، أي غيرت لون بشرته وسوَّدته. وتقول عروس النشيد: "لا تنظرن إليَّ لكوني سوداء، لأن الشمس قد لوَّحتني" (نش ١: ٦).

لوحيت – لوحيث:

اسم موآبي معناه "من ألواح"، وهو اسم مدينة موآبية كانت على منحدر مرتفع، فتُذكر "عقبة اللوحيث" (إش ١٥: ٥) أو "عقبة لوحيت" (إرميا ٤٨: ٥) كالموضع الذي هرب إليه الموآبيون. وتُذكر مع "صوغر" (إش ١٥: ٥)، و"حورنايم" (إرميا ٤٨: ٥) مما يبدو معه أنها كانت تقع بين هاتين المدينتين في المنطقة الجنوبية الشرقية من البحر الميت، ولكن لا يُعلم مكانها بالضبط. (يمكن الرجوع إلى "عقبة اللوحيث" في موضعها من "حرف العين" بالجزء الخامس من "دائرة المعرف الكتابية").

لود – لوديم – لوديون:

(١) "لود" الابن الرابع لسام بن نوح (تك ١٠: ٢٢). بينما كان "لوديم" أول أبناء مصرايم بن حام بن نوح (تك ١٠: ١٣). وحيث أن جدول الأمم في الأصحاح العاشر من سفر التكوين هو أساساً لبيان أصول الأمم القديمة وأعراقها، فيجب اعتبار "لود"، و "لوديم" شعبين مختلفين، "فلود" شعب سامي، و "لوديم" شعب حامي ينتمي لمصرايم.

ويجب عدم الخلط بين "لوديم"، و "ليبية"، على أساس ارتباط "ليبية" جغرافياً وعرقياً بمصر. والأفضل اعتبار "لوديم" شعباً لا يُعرف موطنه، مثله مثل عناميم ونفتوحيم من أبناء مصرايم أيضاً.

أما "لود" فهم – على أرجح الآراء– شعب "ليديا" كما يبدو من كثير من المراجع. فالنقوش الأشورية تشير إلى "الليديين" باسم "اللودو"، وهي نفس أصل كلمة "لود" في العبرية. كما أن يوسيفوس يقول إن: "لود" (في تك ١٠: ٢٢) هم أصل "ليديا". ويذكر هيرودوت "ليدوس" (Lydus) الجد الأعلى "لليديين".

وتظهر "لود" مع ترشيش وتوبال وياوان (إش ٦٦: ١٩)، وهي شعوب كانت تستوطن البلاد الواقعة في شمالي البحر المتوسط. ويزعم البعض أن "فوط"– المذكورة في نفس الآية– وهي "فوط" وهي شعب أفريقي، ولكن ذكرها في سياق شعوب في شمالي البحر المتوسط، يدحض مثل هذا الزعم. وحيث أن "ليديا" كانت تقع في نفس المنطقة مع هذه الشعوب الشمالية، فيبدو أن اعتبار أنها هي "لود" له ما يبرره.

ولكن يبدو أن "لود" (في حز ٣٠:٥) تشير إلى "لوديم" الشعب الأفريقي لأنها تُذكر مع كوش وفوط، في أقوال موجهة ضد مصر. ويظن البعض أن "لود" (في حزقيال) تشير إلى جنود مرتزقة في جيش مصر منذ عصر بسماتيك الأول، ولكن السياق يشير على الأرجح إلى مكان.

وفي نبوة حزقيال ضد صور، يذكر الجنود المرتزقة من "لود" (٢٧ : ١٠). ولكن هذه الآية لا تساعد على تحديد موقع "لود" جغرافياً لأنها تذكرها مع "فارس وفوط" وهما شعبان كانا بعيدين جداً عن بعضهما، والأرجح جداً هو أن المقصود "بلود" هنا هم الجنود الليديون المرتزقة، إذ يتغنى هيرودوت ببسالتهم في المعارك. كما تذكر الحوليات الأشورية ("أشور بانيبال" - اسطوانة رسام) المرتزقة الليديين. ومن الواضح أن الإشارة في نبوة إرميا (٤٦ :٩) هي إلى اللوديين (لوديم) الأفريقيين للجمع بينهم وبين "كوش وفوط".

وتشير النقوش المصرية - من القرن الخامس عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد- إلى شعب باسم "اللودن" بالقرب من بلاد بين النهرين، مما جعل البعض يستنتجون أن "الليديين" قد نقلهم الأشوريون من موطنهم الأصلي فيما بين النهرين، وهجّروهم إلى أسيا الصغرى.

وقد أصبحت "ليديا" فيما بعد جزءاً من الامبراطورية الفارسية بعد أن هزم "كورش" ملكها "كروسوس" (قارون).

(٢) "لود" مدينة في سبط بنيامين بناها شامر من أبناء ألفعل مع "أونو" (١أخ ٨:١٢). وكان من بين العائدين من السبي البابلي "بنو لود بنو حاديد وأونو سبع مئة وخمسة وعشرون" (عز ٢:٣٣، انظر أيضاً نحميا ٧:٣٧) وهي نفسها "لدة" التي هي "اللد" حالياً (فالرجا الرجوع إليها في هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

لوديار:

ولعل معناها "بلانفع" أو "بُطل" (عا ٦:١٣). وهو موضع في جلعاد كان يقيم به ماكير بن عميئيل، الذي أقام في بيته "مفيبوشث" بن يوناثان بعد مقتل أبيه وجده الملك شاول، إلى أن استدعاه داود الملك لكي يكرمه من أجل يوناثان أبيه (٢صم ٩:١-٨). وماكير هذا هو نفسه الذي قدَّم -مع غيره- إلى داود، وهو هارب من وجه ابنه أبشالوم، في محنايم، ما كان داود -ومن معه- في حاجة إليه من فراش وآنية وطعام (٢صم ١٧:٢٧-٢٩).

ولا يُعلم موقع "لودبار" الآن تماماً، وإن كان كثيرون يقولون إنها "دبير" (الرجا الرجوع إليها في موضعها من المجلد الثالث من دائرة المعارف الكتابية). ولكن شوماخر اكتشف موقعاً باسم "إبدار" على بعد ستة أميال ونصف الميل إلى الشرق من "أم قيس" إلى الشمال من مجرى الماء العظيم، ويرجح أنها هي المدينة القديمة، ولعلها هي المذكورة باسم "تخم دبير" (يش ١٣:٢٦) على التخوم الشمالية "لأرض جلعاد. والقرية الحديثة تقوم على الكتف الجنوبي "لوادي سمر" حيث يوجد نبع جيد إلى الشرق. كما توجد أطلال قديمة بالقرب منه.

لورحامة:

كلمة عبرية معناها "غير مرحومة"، وهو اسم رمزي لابنة هوشع النبي، التي ولدتها له جومر زوجته (هو ١:٦). وكان اسمها "لورحامة" كاسمي ابنيه الآخرين "يزرعيل ولوعمي" انذاراً لشعب إسرائيل (المملكة الشمالية) في زمن هوشع، إذ كانت المملكة الشمالية قد وصلت إلى أقصى درجات الارتداد، كما ظهرت في حياة كل الملوك الذين خلفوا يربعام بن نباط، فأوعدهم الله أن رحمته قد بلغت نهايتها. ولكن كما حدث في حالة "لوعمي" أي "لستم شعبي"، هكذا أيضاً في حالة "لورحامة"، سيعود الرب ويرحم "لورحامة"، ويقول "للوعمي أنت شعبي وهو يقول أنت إلهي" (هو ٢:٢٣، انظر أيضاً ١بط ٢:١٠).

لوز:

(١) ومعناها "لوز" (كما في اللغة العربية)، وهو الاسم الكنعاني لمدينة "بيت إيل" قبلاً (تك ٢٨:١٩، ٣٥:٦، يش ١٨:١٣، قض ١:٢٣). كما تذكر "لوز" في تك ٤٨:٣، يش ١٦:٢.

ويحتاج النصان في يش ١٦:٢، ١٨:١٣ إلى دراسة خاصة، حيث يبدو -لأول وهلة- أن ثمة مشكلة فيما يختص بالعلاقة بين "بيت إيل" و "لوز". فنقرأ في الموضع الأول أن القرعة التي خرجت لبني يوسف، "خرجت من بيت إيل إلى لوز" (يش ١٦:٢) بينما نقرأ في الموضع الثاني: "وعبر التخم من هناك إلى لوز، إلى جانب لوز الجنوبي - هي بيت إيل" (يش ١٨:١٣). وهناك جملة افتراضات لحل هذه المشكلة: (١)- أن لوز في ١٦:٢ جاءت إضافة تفسيرية. (٢)- أنه في العبرية، كما في الترجمة السبعينية يمكن ترجمة العبارة: "بيت إيل اللوزة"، وإن كان البعض يرون أن مثل هذا الأسلوب اللغوي لا يتفق مع سائر سفر يشوع. (٣)- قد يكون بيت إيل هو الاسم الذي أطلقه يعقوب على "المكان" (تك ٢٨:١١و١٩) في العبرية)

الذي أقام فيه المذبح، إلى الشرق من المدينة (ارجع إلى تك ٨:١٢). ولعل "الاسم"- باعتباره مكاناً مقدساً- قد استخدم بعد ذلك لكل من ذلك "المكان" والمدينة. (٤)- قد نجد الحل في يش ١٨: ١٣) حيث نقرأ إلى جانب لوز الجنوبي. هي بيت إيل"، وكلمة "جانب" (في العبرية) هي "كتف" أي منحدر جبل (ارجع إلى سفر العدد ١١:٣٤، يش ١٥: ١٠). وتستخدم الترجمة السبعينية كلمة "خلف" لترجمة الكلمة العبرية، فهل هي إشارة إلى سلسلة من الجبال الصخرية؟ على أي حال، كانت هناك علاقة وثيقة بين لوز وبيت إيل فيما يتعلق بالموقع، حتى حل اسم "بيت إيل" محل اسم "لوز" في الاستعمال الشائع (الرجا الرجوع أيضاً إلى "بيت إيل" في موضعها من "حرف الباء" بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية").

(٢) اسم مدينة بناها أحد رجال "لوز" الأصلية، بعد أن دلَّ بني إسرائيل على مدخل المدينة، فتركوه يغادر المدينة هو وكل عشيرته سالماً، فانطلق إلى أرض الحثيين، وبني مدينة ودعا اسمها "لوز" على اسم مدينته الأولى (قض ١: ٢٦)، ولا يُعلم موقعها الآن تماماً، وإن كان البعض يرون أن موقعها هو خرائب "اللويزية" التي تقع على بعد نحو أربعة أميال إلى الشمال الغربي من بانياس.

"لوز" (شجرة):

واللوز شجر مثمر مشهور من الفصيلة الوردية، ومنه: اللوز المر وزهره أبيض، واللوز الحلو وزهره وردي اللون. واسم شجرة اللوز العلمي "أميدالوس كوميونس" (amydalus Commanis). واسم اللوز في العبرية "شاقيد" المشتقة من كلمة. "شوقيد" بمعنى "ساهر أو مستيقظ". وقد أرى الرب إرميا النبي "قضيب لوز" فقال له الرب: "أحسنت الرؤية لأني أنا ساهر على كلمتي لأجريها" (إرميا ١: ١١و١٢) فثمة تورية بين كلمتي "لوز" في العبرية و "ساهر". وشجرة اللوز من أول الأشجار إزهاراً. إذ تغطيها الأزهار ما بين شهري يناير وفبراير، فتعتبر البشير بقدوم الربيع. وهي رمز للحياة الجديدة والرجاء.

وفي عصر المكابيين بدا لهم أن إسرائيل ستبدأ بداية قومية جديدة، فرسموا "اللوز" على عملتهم (الشاقل). وقد استخدم يعقوب "قضباناً خُضراً من لُبنى ولوز ودُلب وقشرها" لكي تتوحم عليها الغنم (تك ٣٠: ٣٧). وعندما أرسل أبناءه إلى مصر للمرة الثانية لإحضار القمح، أمرهم أن يأخذوا "من أفخر جني الأرض" في أوعيتهم هدية للحاكم في مصر (يوسف) "قليلاً من البلسان، وقليلاً من العسل وكثيراء ولاذنا وفستقاً ولوزاً" (تك ٤٣: ١١)، مما يدل على أن اللوز كان منذ ذلك الزمن المبكر من منتوجات أرض كنعان، وما زال "لوز الأردن وزيته" من الصادرات الهامة.

وعندما تذمر قورح وجماعته على موسى وهرون، وأمر الرب أن توضع عصا لكل بيت منهم في خيمة الشهادة، فأفرخت عصا هرون "وأخرجت فروخاً وأزهرت زهراً وأنضجت لوزاً" دليلا على اختيار الرب له للكهنوت (عد ١٧: ١-٨).

وعند عمل المنارة لخيمة الاجتماع، صنعوها صنعة خراطة، فكان في كل شعبة من شعبها الست، "ثلاث كاسات لوزية بعجرة وزهر" (خر ٢٥: ٣١-٣٨). ولعل مدينة "لوز" (ارجع إلى البند السابق) سميت هكذا لوجودها في وسط منطقة غنية بأشجار اللوز. ويشبه الشعر الأبيض على رأس العجائز بلون زهر اللوز المر (جا ١٢: ٥).

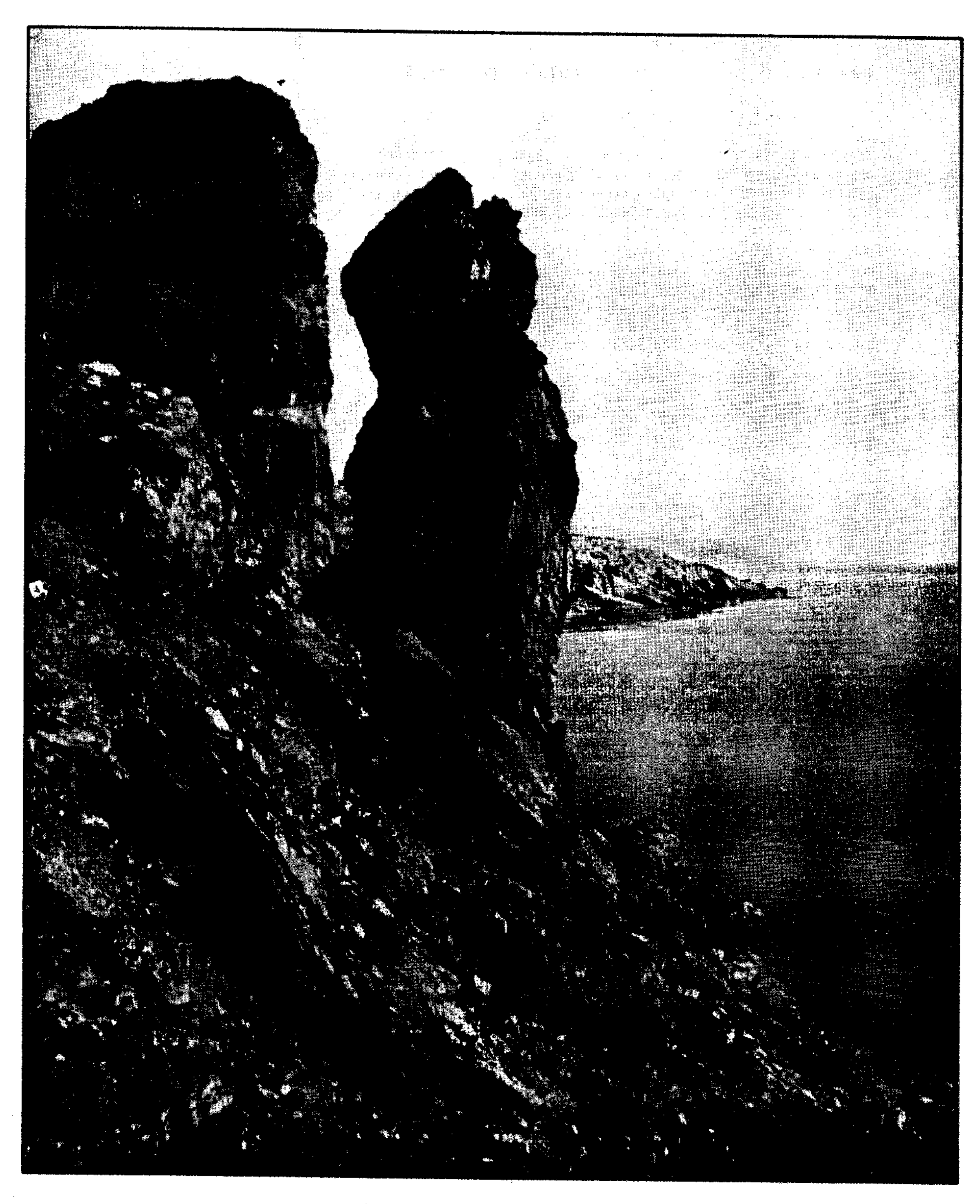
لوط:

ومعنى الاسم: "غطاء" أو "ستر" (وفي المعجم العربي: "لاط الشيء" أخفاه). ولوط شخصية بارزة في الكتاب المقدس لصلته بإبراهيم خليل الله ورفقته له. فلوط هو ابن "هاران" أخي إبراهيم الأصغر (تك ١١: ٢٧و٣١، ١٢: ٥). وقد وُلد لوط في أور الكلدانيين، التي كانت تقع على بعد نحو ١٦٠ ميلاً إلى الشمال من الخليج العربي. وقد هاجر مع جده تارح وعمه إبراهيم وزوجته سارة إلى حاران، ومنها إلى كنعان. ويمكن تلخيص قصة حياته في النقاط الخمس الآتية:

(١) عندما مات أبوه في "أور الكلدانيين". أصبح في رعاية جده تارح، فهاجر معه ومع عمه أبرام إلى حاران، إلى أن مات تارح، فانتقل مع عمه أبرام إلى كنعان حيث توقفوا في بضعة مواقع، أقاموا فيها مذابح وقدموا ذبائح للرب: في شكيم، وفي بيت إيل قبل أن يستقروا في بئر سبع (تك ١١: ٢٧-٣٢، ١٢: ٤-١٠، ١٣: ١).

وواضح من تك ١٣: ١ أن لوطاً رافق أبرام وسارة في النزول إلى مصر هرباً من المجاعة في كنعان. وبعد العودة من مصر. استقر أبرام وجماعته بالقرب من بيت إيل (تك ١٣: ٣).

(٢) تكاثرت مواشي أبرام ومواشي لوط، "فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي أبرام ورعاة مواشي لوط.. فقال أبرام للوط: لا تكن مخاصمة بيني وبينك، وبين رعاتي ورعاتك" وبخاصة أنهما كانا يواجهان الكنعانيين والفرزيين



صورة لعمود ملح يعرف باسم "امرأة لوط" على
جبل سدوم على الساحل الغربى للبحر الميت

الذين كانوا مازالوا ساكنين في الأرض (تك ١٣:٧). فعرض أبرام على لوط أن يختار الأرض التي يريدها، فاختار لوط دائرة الأردن لأنها كانت أرضاً جيدة الري "كجنة الرب كأرض مصر". فسكن لوط في "مدن الدائرة"، ونقل خيامه إلى سدوم. وكان أهل سدوم أشراراً وخطاة لدى الرب جداً" (تك ١٣: ١٠-١٣). لقد كانت نظرة إبراهيم - في هذا الاختيار- أسمى روحياً (تك ١٣:١٤-١٨). وهناك دلائل أركيولوجية على أن دائرة الأردن كانت كثيفة السكان منذ الألف الثانية قبل الميلاد.

(٣) أصبحت هذه المنطقة المحيطة بالبحر الميت هدفاً لغارات أربعة ملوك (أو شيوخ قبائل) من الشرق. وفي إحدى هذه الغارات، هزم كدر لعومر وحلفاؤه، ملك سدوم وحلفاءه الأربعة (تك ١٤:١-١٦) في عمق السديم ونهبوا سدوم، وأسروا لوطاً وأملاكه. وعندما نما خبر ذلك إلى أبرام، أخذ غلمان بيته المتمرنين على القتال، وتبع الغزاة إلى حوبة التي عن شمال دمشق، وأخذهم على غرة، فكسرهم واسترجع لوطاً وأملاكه.

(٤) لم يكتف لوط بالسكن في دائرة الأردن، بل شيئاً فشيئاً زحف إلى سدوم ودخل إليها واستقر فيها. ولشرها العظيم، قرر الرب أن يهلكها. وتوقف ثلاثة ملائكة- وهم في الطريق إلى سدوم- عند خيمة إبراهيم، ليخبروه بوجهتهم. وتوسل إبراهيم من أجل المدينة، ولكن لم يكن فيها عشرة أبرار، وهكذا تقرر مصيرها. وسار اثنان من الملائكة إلى سدوم لتحذير لوط وإنقاذه. وقد قابلهما لوط بالكرم الشرقي المعهود، واستضافهما في بيته. ولم يكن لوط إلا متغرباً في سدوم، وعندما حاول حماية ضيوفه من الشهوات الفاجرة لأهل سدوم، اتهموه بأنه يريد أن يحكم حكما (تك ١٩:٩). فعرض في سبيل حماية ضيفية، أن يُخرج لهم بيته، إلى الجموع الهائجة لإشباع غرائزهم الجامحة. ولكن رجال المدينة أصروا على غرضهم وأرادوا أن يكسروا الباب ليأخذوا الرجلين. ولكن الملاكين ضرباهم بالعمي. ثم حذر الملاكان لوطاً من الدينونة الوشيكة بخراب سدوم، وحثاه على مغادرة المدينة قبل فوات الوقت. ولم يكن للوط أي تأثير على أصهاره عندما حاول حثهم على مغادرة المدينة معه بل كان كمازح في أعينهم (تك ١٩:١٤). ولما تباطأ لوط في الخروج من المدينة، "أمسك الملاكان بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه - لشفقة الرب عليه- وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة" (تك ١٩:١٥و١٦). وعندما نظرت امرأته إلى الوراء مخالفة بذلك أمر الملاكين، تحولت إلى "عمود ملح" (١٩:٢٦، لو ١٧:٢٩).

وواضح أن إنقاذ لوط كان من فضل الله الذي "ذكر إبراهيم وأرسل لوطاً من وسط الانقلاب" (تك ١٩:٢٩، لو ١٧:٢٨و٢٩، ٢بط ٢: ٧و٨).

(٥) لقد طلب لوط من الملاكين أن يلجأ هو وابنتاه إلى صوغر بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي للبحر الميت، فلم يصبها ما أصاب مدن الدائرة من الدمار بالنار والكبريت. ولكن يبدو أن لوطاً خشي أن يصيبها ما أصاب مدن الدائرة، فتركها وأقام في مغارة في الجبل. وإذ يئست الابنتان من أن تجد لهما زوجين لإبقاء نسل لأبيهما. دبرتا حيلة بها تحبلان من أبيهما، فأسكرتا أباهما في ليلتين متعاقبتين، واضطجعت كل منهما بدورها مع أبيها دون أن يدري. وواضح أن الابنتين خرجتا مع أبيهما من سدوم، لكن سدوم وشرورها لم تخرج منهما. وكانت نتيجة هذه الفعلة القبيحة، أن حبلتا فعلاً من أبيهما، "فولدت البكر ابناً ودعت اسمه موآب، وهو أبو الموآبيين... والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه بن عمي. وهو أبو العمونيين" (تك ١٩: ٣٠-٣٨). وكان الموآبيون والعمونيون من ألد أعداء شعب إسرائيل طوال تاريخهم القديم.

وبالرغم من كل ضعفات لوط، فإن الرسول بطرس يكتب عنه، أن الرب "أنقذ لوطاً البار مغلوبا من سيرة الأردياء في الدعارة. إذ كان البار، بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم، يعذب يوماً فيوماً نفسه البارة بالأفعال الأثيمة. يعلم الرب أن ينقذ الأتقياء من التجربة ويحفظ الأثمة إلى يوم الدين معاقبين" (٢بط ٢:٧-٩).

وقد أشار الرب إليه قائلاً: "كما كان في أيام لوط، كانوا يأكلون ويشربون، ويشترون ويبيعون، ويغرسون ويبنون. ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم، أمطر ناراً وكبريتاً من السماء فأهلك الجميع. هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الإنسان" (لو ١٧:٢٨-٣٧).

لوطان:

ومعناه "غطاء"، وهو الابن البكرلسعير الحوري. وكان له ابنان هما حوري وهيمام. وكانت تمناع أخت لوطان" (تك ٣٦: ٢٠- ٢٢، ١أخ ١:٣٨و٣٩) وكانوا هم السكان الأصليون لأدوم قبل أن يسكنها عيسو ونسله.

لوعمي:

اسم رمزي، أمر الرب هوشع النبي أن يطلقه على مولوده الثالث. ومعناه "ليس شعبي" (هو ١:٨و٩- الرجا الرجوع لـ "لورحامة" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية).

لوقا:

أو "لوكاس" (اختصار "لوكانوس") أي "مانح النور"، إذا كان من الشائع في اللغة اليونانية في ذلك العهد، اختصار أسماء الإعلام (مثل أمفياس اختصار لأمفيانوس، وأنتيباس اختصاراً لانتيباتروس، وأبولس اختصاراً لأبولونياس... وهكذا).

ويذكر الرسول بولس "لوقا" ثلاث مرات في رسائله (كو ٤:١٤، ٢تي ٤:١١، فل ٢٤). ولكن لوقا نفسه لا يذكر اسمه مطلقاً، لا في الإنجيل ولا في سفر أعمال الرسل. وما يذكره "إبيفانيوس" (Epiphaius) من أن لوقا كان أحد السبعين الذين أرسلهم الرب يسوع للكرازة (لو ١٠:١) هو مجرد زعم لا دليل عليه، وكذلك الزعم بأنه كان أحد اليونانيين الذين تقدموا إلى فيلبس ملتمسين منه أن يروا يسوع (يو ١٢: ٢٠و٢١)، والزعم بأنه كان رفيق كليوباس، أي أنه كان أحد التلميذين اللذين قابلهما الرب يسوع بعد قيامته، وهما في الطريق إلى عمواس (لو ٢٤:١٣). فإن المضمون الواضح لما ذكره لوقا نفسه من أنه كتب قصة الإنجيل "كما سلمها لنا الذين كانوا منذ البدء معاينين، وخداماً للكلمة" (لو ١:٢) هو أنه هو نفسه لم يكن أحد شهود العيان لخدمة الرب يسوع.

ويقول الرسول بولس عنه للمؤمنين في كولوسي: "يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب" (كو ٤:١٤). كما يبدو أنه يميز بينه وبين أرسترخس ومرقس ويسوع المدعو يسطس "الذين هم من الختان (كو ٤: ١٠و١١)، مما يرجح معه أن "أبفراس ولوقا وديماس" كانوا من الأمم. ويذكر كُتَّاب الكنيسة الأوائل بأنه تحول من الوثنية إلى المسيحية مباشرة، فلم يكن -على الأرجح- دخيلاً يهودياً. ويظهر لوقا لأول مرة مع الرسول بولس في ترواس حيث يبدأ في سفر أعمال الرسل، أحد الفصول التي يكتب فيها لوقا بضمير المتكلم "نحن، نا" (أع ١٦: ١٠-١٦).

وتثبت مقدمته البليغة لإنجيله، أنه كان رجلاً مثقفاً (مثل أبلوس وبولس). فكان رجلاً متعلماً، ولغته اليونانية لها صبغة أدبية واضحة لا يدانيها في العهد الجديد سوى كتابات الرسول بولس والرسالة إلى العبرانيين.

ولا يُعلم الموطن الأصلي للوقا. وتذكر بعض المراجع القديمة أنه كان في أنطاكية، وأنه شاهد بنفسه الأحداث المدونة في سفر أعمال الرسل (١٣:١-٣)، كما يذكر يوسابيوس -المؤرخ الكنسي. ولكن يظن سير وليم رامزي (في كتابه: "القديس بولس الرحالة") أن يوسابيوس لا يقصد بهذا القول أن لوقا كان أصلاً من أنطاكية، بل كان من أنطاكية عند وقوع تلك الأحداث، لوجود ارتباطات عائلية له في أنطاكية. ولا شك في أن لوقا يبدي اهتماماً خاصاً بأنطاكية (ارجع إلى أع ١١:٥-٢٧، ١٣:١، ١٤:٢٦، ١٦:٢٢و٢٣و٣٠و٣٥، ١٨:٢٢). كما أن أنطاكية كان لها نصيب كبير من خدمات الرسول بولس الباكرة. وهناك روايات أيضاً عن أن لوقا عاش في الإسكندرية، وفي أخائية، بل ويقولون إنه مات في أخائية أو في بيثينية. ولكننا نعلم يقيناً أنه قضى فترة طويلة في فيلبي. لقد قابل الرسول بولس لأول مرة -كما سبقت الإشارة- في ترواس، قبل ظهور الرجل المكدوني لبولس في رؤيا، وربما كان لقاء بولس به والتحدث معه عن العمل في مكدونية، هو الذي رأى فيه الرسول بولس الدعوة للذهاب إلى مكدونية (أع ١٦:٩و١٠). وقد بقي لوقا في فيلبي بعد أن غادرها بولس وسيلا (أع ١٦: ٤٠). وكان مازال فيها عندما عاد الرسول بولس في رحلته الثالثة (أع ٢٠:٣-٦). كما يبدي فخره "بفيلبي" بالقول عنها: "التي هي أول مدينة من مقاطعة مكدونية" (أع ١٦:١٢). كل هذا يدفع إلى الظن بأن لوقا كان من فيلبي، ولو أنه -على الأرجح- كان كثير الارتحال، ولعله كان مع الرسول بولس في غلاطية قبل المجيء إلى ترواس، ولعله كان يشرف على علاج الرسول بولس في مرضه هناك (غل ٤:١٤). وقد صرف معظم سنواته الأخيرة في رفقة الرسول بولس بعيداً عن فيلبي. فقد رافقه في الطريق إلى أورشليم، وفي قيصرية، وفي رحلته إلى رومية، وفي أثناء وجوده هناك عندما كتبت إلى كولوسي وفليمون. وكان الرفيق الوحيد لبولس في سجنه الأخير في رومية، إذ يكتب "لوقا وحده معي" (٢تي ٤:١١)، فقد كان ولاؤه لبولس في وقت الخطر الشديد رائعاً (أع ٢٠:٣-٢٨:٣١).

ويصفه الرسول بولس بالقول: "الطبيب الحبيب"، فقد كان المستشار الطبي للرسول بولس. لقد كان لوقا طبيباً مرسلاً. والأرجح أنه كان يمارس مهنته كطبيب في أثناء خدمته في رومية. ويستخدم لوقا في كتاباته، عبارات طبية دقيقة.

ومن المحتمل، بل من المرجح أن "الأخ" المذكور في ٢كو ٨:١٨، ١٢:١٨، تعني أنه كان أخاً لتيطس، وأن المقصود به هو لوقا، فهو "الأخ" الغني عن التعريف. أي أن لوقا كان أخاً لتيطس، ولعل هذا هو السبب في عدم ذكر لوقا لتيطس بالاسم في سفر أعمال الرسل.

(الرجا الرجوع أيضاً إلى "إنجيل لوقا" في موضعه من "حرف الألف" في الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية"، وإلى "أعمال الرسل" في موضعه من الجزء الخامس من

"دائرة المعارف الكتابية").

لوقا- إنجيل لوقا:

الرجا الرجوع إلى "إنجيل لوقا" في موضعه من حرف الألف في الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية".

لوكيوس:

(١) قنصل روماني كتب رسائل إلى بطلماوس أورجيتس (ملك مصر) وإلى غيره، بناء على طلب سفارة يهودية أرسلها سمعان الكاهن الأعظم، لتجديد التحالف مع الرومان، يطلب فيها من الملوك والحكام ألا "يطلبوا اليهود بسوء، ولا يقيموا عليهم حرباً ولا على شيء من مدنهم وبلادهم، ولا يناصروا من يحاربهم" (١مك ١٥: ١٦-٢٤) وهناك بعض الشك في حقيقة شخصية لوكيوس هذا، إذ لم يذكر سوى اسمه الأول فقط.

وأرجح الآراء أنه هو "لوكيوس كالبورينوس بيسو" (Lucus Calpurnius Piso) الذي كان أحد قناصل رومية فيما بين ١٣٨-١٣٠ق.م. وهو ما يتفق مع حقيقة أن رسل سمعان رجعوا إلى فلسطين في ذلك الوقت.

(٢) لوكيوس القيرواني، ويذكر ثالث اسم بين الأنبياء والمعلمين الذين كانوا في الكنيسة في أنطاكية (أع ١٣: ١). وواضح أنه كان أحد اليهود الهيلينيين الذين تحولوا إلى المسيحية. وقد كرز بالإنجيل لليونانيين في أنطاكية (أع ١١: ٢٠و٢١). وقد كان أحد الذين قال لهم الروح القدس أن يفرزوا له برنابا وشاول للعمل الذي دعاهما إليه، فصاموا وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي ثم أطلقوهما (أع ١٣: ١-٣).

(٣) لوكيوس الذي يقول عنه الرسول بولس، وعن ياسون وسوسيباترس "أنسبائي" أي أنهم كانوا يهوداً مثله ويرسل سلامهم إلى المؤمنين في رومية (رو ١٦: ٢١). وقد يكون هذا ولوكيوس المذكور بعاليه في بند ٢، شخصاً واحداً.

ولأن "لوقا" هو مختصر لوكيوس أو لوكيانوس، ظن البعض أن "لوكيوس" هذا هو نفسه "لوقا" كاتب الإنجيل وسفر أعمال الرسل، وذلك لأن القيروان كانت تشتهر بمهارة أطبائها. ولكن ما جاء في الرسالة إلى الكنيسة في كولوسي (٤: ١٢-١٤) ينفي هذا الزعم تماماً، إذ كما سبقت الإشارة، من الواضح أن لوقا البشير كان أممياً وليس يهودياً.

لون - ألوان:

عرفت الألوان منذ العصور القديمة، وإن كان من الصعب التحديد الدقيق للمقصود بالكلمات العبرية في كل حالة، إذ لم يكونوا يُعنون بالتمييز بين الظلال أو الدرجات المختلفة للون، لذلك كثيراً ما كان الأمر يحتاج إلى توضيح أو تشبيه أو استعارة لبيان المقصود. فتوصف مثلاً المعزي بالقول: "أرقط أو أبلق" (تك ٣٠: ٣٣)، ثم يردف ذلك بالقول: العناز الرقطاء والبلقاء. كل ما فيه بياض" (تك ٣٠: ٣٥).

أما قميص يوسف الملون، فالأرجح أنه لم يكن سوى رداء بأكمام طويلة، ويصل إلى الكعبين تمييزا له عن الأردية العادية التي لم تكن تصل إلا إلى الركبتين، ولم تكن لها أكمام (تك ٣٧: ٣و٢٣و٣٢، ارجع أيضاً إلى ٢صم ١٣: ١٨و١٩).

أولاً- الألوان في الكتاب المقدس:

يَرد في الكتاب المقدس أسماء عدد من الألوان، أهمها:

(١) الأرجوان: (الرجا الرجوع إلى مادة "أرجوان" في موضعها من حرف الألف بالجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية"). ولا ننسى أن أول من آمن في أوربا كانت ليدية بياعة الأرجوان" (أع ١٦: ١٤).

(٢) الأسود: وقد وصفت به الخرفان (تك ٣٠: ٣٢-٤٠)، والشعر (لا ١٣: ٣١و٣٧، نش ٥: ١١، مت ٥: ٣٦)، والبشرة (نش ١: ٥و٦، ٥: ١١)، والعين (تك ٤٩: ١٢)، ونوع من الرخام (أس ١: ٦)، والخيل (رؤ ٦: ٥)، والجو (١مل ١٨: ٤٥، ارجع أيضاً إلى إش ٥٠: ٣، إر ٤: ٢٨)، والشمس المظلمة (رؤ ٦: ١٢). ويقول أيوب "أسوددت لكن بلا شمس" (أي ٣٠: ٢٨، أي من المرض أو من الحزن الشديد) وتترجم نفس الكلمة العبرية إلى "دهم" في وصف الخيل (زك ٦: ٢و٦).

(٣) أسمانجوني: وهو اللون الأزرق، لون السماء (الرجا الرجوع إلى مادة "أسمانجوني" في موضعها من حرف الألف بالجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية").

(٤) قرمزي: الرجا الرجوع إلى مادة "قرمز" في موضعها من حرف القاف بهذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

(٥) الرمادي: أو لون الشيبة وصفاً للشعر الأشيب، ويستخدم للدلالة على التقدم في العمر. فيقول يعقوب: إن

أصابته (بنيامين) أذية... تنزلون شيبتي بحزن إلى الهاوية (تك ٤٢:٣٨، ٤٤:٢٩و٣١، تث ٣٢:٢٥، ١صم ١٢:٢، ١مل ٢:٦و٩، أي ١٥:١٠، مز ٧١:١٨، أم ٢٠:٢٩، إش ٤٦:٤، هو ٧:٩).

(٦) الأخضر: وهو لون النباتات، ويستخدم للدلالة على النضارة. فتوصف به النباتات (تك ١:٣٠)، والأشجار (١مل ١٤:٢٣)، والسعف (أي ١٥:٣٢)، والمراعي (مز ٢٣:٢)، والأعشاب (مز ٣٧:٢، مرقس ٦:٣٩، رؤ ٨:٧)، وأشجار الزيتون (مز ٥٢:٨، إر ١١:١٦)، والأوراق (إر ١٧:٨)، وسرير عروس النشيد (نش ١:١٦)، والصدِّيق (مز ٩٢:١٤). كما كان الوثنيون يتعبدون تحت كل شجرة خضراء (تث ١٢:٢، ١مل ١٤:٢٣، ٢مل ١٦:٤، إش ٥٧:٥، إر ٢:٢٠، حز ٦:١٣)، وإن كانت الإشارة -كما يبدو- إلى كثافة الأوراق أكثر مما إلى لونها.

ونقرأ في سفر اللاويين أنه إذا كانت الضربة ضاربة إلى الخضرة أو إلى الحمرة في الثوب أو في الجلد، في السدي أو اللحمة، أو في متاع ما من جلد، فإنها ضربة برص، فتعرض على الكاهن (لا ١٣:٤٩).

(٧) الأحمر: وتوصف به البشرة (تك ٢٥:٢٥)، وطبيخ العدس (تك ٢٥:٣٠)، والعين المحمرة من الخمر (أم ٢٣:٢٩)، والوجه من البكاء (أي ١٦:١٦)، والبقرة الحمراء (عد ١٩:٢). والمياه الممتزجة بالدم (٢مل ٣:٢٢)، والخمر (أم ٢٣:٣١)، والثياب الملطخة بالدماء (إش ٦٣:٢)، والترس الذي غطته دماء الأعداء (نا ٢:٣)، والخيل (زك ١:٨، ٦:٢، رؤ ٦:٤).

وتوصف به مجازياً الخطية (إش ١:١٨). وقد تكون ضربة البرص ضاربة إلى الحمرة (لا ١٣:١٩و٢٤ و٤٢ و٤٣و٤٩، ارجع أيضاً إلى ١٤:٣٧)، ويوصف به التنين العظيم (رؤ ١٢:٣)، والجو (مت ١٦:٢و٣).

ويذكر البحر الأحمر في العهد القديم باسم "بحرسوف" أي بحر القصب أي الغاب (خر ١٠:١٩، ١٥:٤)، ولكنه يذكر في العهد الجديد باسم البحر الأحمر" (أع ٧:٣٦، عب ١١:٢٩).

وكان من أغطية خيمة الشهادة "جلود كباش محمرة" (خر ٢٥:١٤، ٣٦:١٩). فذكر "المعزة" مرتين (إر ٢٢:١٤، حز٢٣:١٤) وهي أكسيد الحديديك الضارب إلى الحمرة.

(٨) الأبيض: وهو لون الجلد والشعر المصاب بالبرص (خر ٤:٦، لا ١٣:٤و١٠و١٧) والشعر الأشيب (تث ٥:٣٦، رؤ ١:١٤)، والمن (خر ١٦:٣١)، والثلج (٢مل ٥:٢٧، مراثي ٤:٧)، واللبن والأسنان (تك ٤٩:١٢)، وبعض الخيل (رؤ ٦:٢، ١٩:١١)، والأتن الصحر (قض ٥:١٠)، والصوف (حز ٢٧:١٨)، وبعض الأحجار (رؤ ٢:١٧)، والنور (مت ٢٧:٢)، والسحاب (رؤ ١٤:١٤). والحقول التي نضجت للحصاد (يو ٤:٣٥). كما وصفت به أنسجة أو ستائر قصر أحشويرش الملك (أس ١:٦). وكان ثوب مردخاي الملكية "أسمانجوني وأبيض (أس ٨:١٥- انظر أيضاً جا ٩:٨، ، دانيال ٧:٩، مرقس ١٦:٥، رؤ ٣:٥و١٨، ٤:١). وثياب الملائكة (يو ٢٠:١٢، أع ١:١٠)، وعرش الدينونة العظيم الأبيض (رؤ ٢٠:١١).

ويستخدم اللون الأبيض مجازياً للدلالة على التطهير من الخطية (مز ٥١:٧، إش ١:١٨، دانيال ١٢:١٠، رؤ ٧:١٤).

(٩) الأشقر: وهو ما أشرب بياضه حمرة. والشقرة حمرة صافية وبخاصة في الخيل مع ميل البشرة إلى البياض. ولا يذكر هذا اللون في العهد الجديد. وقد يوصف به شعر الأبرص (لا ١٣:٣٠و٣٢و٣٦). وقيل عن داود إنه كان أشقر مع حلاوة العينين (١صم ١٦:١٢)، كما كان بين الخيل التي رآها زكريا النبي "خيل شقر" (زك ١:٨، ٦:٣و٧).

(١٠) رأى زكريا النبي أربع مركبات خارجات من بين جبلين من نحاس: في المركبة الأولى خيل حمر، وفي المركبة الثانية خيل "دهم". والدهم هو السواد. (زك ٦:٢و٦). وفي المركبة الثالثة "خيل شهب" والأشهب هو ما خالط بياضه سواد. وفي المركبة الرابعة، "خيل منمرة شقر"، والمنمرة ما كانت على شبه النمر وهو أن يكون بها بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أي لون كان.

(ب) الاستخدام الرمزي للألوان في الكتاب المقدس: ليس من اليسير أن نعلم ما كانت ترمز إليه الألون المختلفة في العصور القديمة. ويقول فيلو (وهو كاتب يهودي إسكندري، عاش في عصر المسيح) إن اللون الأبيض يمثل الأرض، والأرجوان البحر، والأزرق (الاسمانجوني) الهواء، والقرمز النار. وهي العناصر الأربعة كما ذكرها الفيلسوف أرسطو. وظن المعلمون اليهود القدماء أن الخيل التي رآها النبي زكريا ترمز إلى الأمم، فمثلاً ترمز الخيل الحمر إلى "بابل" لأنها سفكت دماً كثيراً. ويفسر سكوفيليس (١٩٠٩) الألوان التي استخدمت في خيمة الشهادة، بأن الذهب يرمز إلى اللاهوت، والفضة إلى الفداء، والنحاس

إلى الدينونة، والأسمانجوني (الأزرق) إلى السماء، والأرجوان إلى الملوكية، والقرمز إلى الذبيحة.

ويذكر الكتاب المقدس ما ترمز إليه بعض الألوان، ولكن ليس معنى هذا أن ما يرمز إليه لون في موضع هو ما يرمز إليه في كل موضع آخر. ويغلب أن الأسود يشير إلى النوح والحزن (ارجع إلى إر ٤:٢٨، ٨:٢١، ٢:١٤، إش ٣:٥٠، أي ٣:٣٠)، وإلى الخيانة (أي ٦:١٥و١٦)، وربما إلى اليأس أيضاً (ميخا ٦:٣، يهوذا ١٣).

ويشير الأسمانجوني إلى الحكمة (حكمة بن سيراخ ٣١:٦)، وبخاصة في الملوك، ولذلك فهو يشير إلى الملوكية. ويرى الكثيرون أنه يرمز أحياناً إلى " الألوهية" لأنه لون السماء.

والقرمز توصف به الخطية (إش ١٨:١)، كما أنه لون دم الذبائح وبخاصة ذبيحة المسيح التي كفرت عن خطايانا (ارجع مثلاً إلى جبل القرمز الذي كان العلامة لنجاة راحاب وأهل بيتها- يش ١٧:٢و١٨).

والأخضر يشير أحياناً إلى مواضع عبادة الأوثان (انظر مثلاً تث ٢:١٢، ١مل ٢٣:١٤)، كما أنه يشير إلى النضارة والنجاح (انظر أي ٣٢:٥، مز ٢:٢٣، ٣٥:٣٧، إر ١٦:١١).

وكان الأرجوان لباس الملوك والأغنياء (لو ١٩:١٦)، فهو إذاً يشير إلى الملوكية والشرف والمكانة الرفيعة.

والأبيض يرمز إلى الطهارة والقداسة والبر (دا ٣٥:١١، ١٢: ١٠، إش ١٨:١، رؤ ٨:١٩).

لواء - ألوية :

يقول عريس النشيد لعروسه: "أنت جميلة يا حبيبتي كترصة حسنة، كأورشليم، مرهبة كجيش بألوية" (نش ٤:٦، انظر أيضاً ٦: ١٠).

واللواء هو العلم، وهو الراية (فالرجا الرجوع إلى مادة راية" في موضعها في آخر حرف الراء "الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

لوياثان:

الأرجح أن الكلمة العبرية "لوياثان" مشتقة من الفعل" لوى(وهو نفسه في العربية لفظاً ومعنى)، فيكون معناها "ملفوف" أو "ملتو". ويرى بعض العلماء أنها قد تكون من أصل بابلي. واستخدام هذه الكلمة في الكتاب المقدس، يدل على الإشارة إلى "وحش بحري". ففي المزمور الإشارة صريحة إلى حيوان بحري يلعب في "البحر الكبير الواسع الأطراف. هنا دبابات بلا عدد. صغار حيوان مع كبار" (مز ١٠٤: ٢٥و٢٦)، مما جعل البعض يظنون أن المقصود هو "الحوت" أو "الدلفين". وتستخدم الكلمة مجازياً مرتين في نبوة إشعياء (١:٢٧) في إشارة إلى "أشور"، "لوياثان الحية الهاربة" وفي إشارة إلى نهر الدجلة سريع الجريان. وإلى بابل في القول "لوياثان الحية المتحوية" في إشارة إلى نهر الفرات كثير الانحناءات.

ويستخدم "لوياثان" في المزمور (١٤:٧٤) في إشارة إلى فرعون ملك مصر، وخروج الشعب من مصر. وفي نبوة حزقيال (٢٩: ٣-٥) يقول صراحة: "هأنذا عليك يا فرعون ملك مصر، التمساح الكبير الرابض في وسط أنهاره" مما يدعو إلى ترجيح الرأي القائل بأن المقصود "بلوياثان" إنما هو التمساح، ويؤيد ذلك أيضاً ما جاء في وصفه في سفر أيوب (٤١: ١-٣٤).

{ل ي}

ليئة:

معنى الاسم "معياة" أو "مهاة" (ي بقرة وحشية)، وهي الابنة الكبرى للابان بن بتوئيل، أخي رفقة زوجة إسحق وأم عيسو ويعقوب.

وبعد أن خدع يعقوب أباه إسحق وأخذ البركة التي أراد إسحق أن يبارك بها عيسو (تك ٢٧: ٥-٤٠)، اضطر يعقوب إلى ترك بيت أبيه والذهاب إلى خاله لابان في أرام النهرين (تك ٤٣:٢٧، ٢:٢٨) ليتخذ لنفسه زوجة (تك ٤٦:٢٧- ٢:٢٨)، ولكي يهرب من ثأر أخيه عيسو الذي عزم على قتله (تك ٤١:٢٧و٤٢).

وعندما التقى بابنة خاله الصغرى راحيل عند البئر، وقع في حبها، وطلب أن يتزوجها، فاتفق أبوها معه على أن يخدمه سبع سنين براحيل، "فخدم يعقوب براحيل سبع سنين، وكانت في عينيه كأيام قليلة بسبب محبته لها" (تك ٢٩: ٩-٢٠). ولكن في ليلة الزفاف، استغل لابان العادات الشرقية، وكثافة الحجاب الذي تتغطى به العروس، "وأخذ ليئة" ابنته الكبرى وأتى بها إلى يعقوب، فدخل عليها. وفي الصباح اكتشف يعقوب أنها ليئة. ولما عاتب خاله، قال له: "لا يفعل هكذا في مكاننا أن تُعطى الصغيرة قبل البكر. أكمل أسبوع هذه فنعطيك تلك أيضاً بالخدمة التي تخدمني أيضاً سبع سنين أخر. ففعل يعقوب هكذا" (تك ٢٩: ٢١-٢٨). وحجة لابان واضحة البطلان، لأنه كان يجب أن يوضح الأمر ليعقوب من البداية. "وكانت

عينا ليئة ضعيفتين، وأما راحيل فكانت حسنة الصورة وحسنة المنظر" (تك ٢٩: ١٧).

"ورأى الرب أن ليئة مكروهة، ففتح رحمها، وأما راحيل فكانت عاقراً" (تك ٢٩: ٣١). ولدت ليئة ليعقوب ستة أبناء (وهم: رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون، وابنة هي دينة) قبل أن ترزق راحيل بأبناء (تك ٢٩: ٣١-٣٥، ٣٠: ١-٢٢). وكان عقم راحيل عبئاً ثقيلاً عليها حتى إنها ساومت ليئة على أن تعطيها من لفاح ابنها، وكانوا يعتقدون أنه يساعد على الحمل، في مقابل أن تتنازل عن حقها في زوجها في تلك الليلة. وكانت النتيجة أن ليئة حبلت في تلك الليلة بابنها الخامس يساكر.

وكان من امتياز ليئة أن تكون أما لأهم سبطين لعبا أهم الأدوار في تاريخ الأمة الإسرائيلية، وهما سبط لاوي الذي احتكر الكهنوت، وسبط يهوذا الذي جاء منه الملك داود ونسله الموعود به (تك ٣: ١٥، ١٢: ٢و٣، ٢صم ٧: ١٦، مت ١: ١)، فمنه جاء المسيح حسب الجسد.

ويبدو أن ليئة قد ماتت قبل نزول يعقوب إلى مصر، ودفنت في مغارة المكفيلة مع سارة واسحق ورفقة، كما دُفن فيها يعقوب بعد موته في أرض مصر (تك ٤٩: ٣١).

وقد احتفظ بنو إسرائيل بذكرى طيبة لليئة، إذ قال شيوخ ورؤساء الشعب لبوعز عن زواجه من راعوث الموآبية: فيجعل الرب المرأة الداخلة إلى بيتك كراحيل وكليئة اللتين بنتا بيت إسرائيل" (را ٤: ١١).

ليبرتينيون:

لا تُذكر هذه الكلمة إلا مرة واحدة في سفر أعمال الرسل (٦: ٩): "مجمع الليبرتينيين" أو "مجمع العتقاء". ولابد أنه كان مجمعاً في أورشليم، يتكون -لا من المتحررين فكرياً في أمور الدين، أو ممن يدافعون عن التحرر الأخلاقي، بل كان يتكون، على الأرجح- من أشخاص من نسل اليهود الذين أخذهم بومبي -القائد الروماني، قبل ذلك بنحو قرن- أسرى إلى روما، ثم أُطلق سراحهم بعد وقت. ولا يمكن الجزم بأن المقصود من العبارة، أنه كان هناك مجمع واحد يضم بين صفوفه أولئك الليبرتينيين وبعض "القيروانيين والاسكندريين ومن الذين من كيليكيا وأسيا"، أم أنه كان هناك مجمعان أو أكثر، واشترك الجميع في محاورة استفانوس. على أي حال، قام أناس من مجمع أولئك العتقاء، وحاوروا استفانوس واتهموه بالتجديف على الله وعلى موسى، وباحتقار الهيكل والناموس. وقد نجحوا، هم ومن أهاجوهم من الشعب، في استصدار حكم من المجمع بإعدامه رجماً (أع ٧: ٥٤-٦٠).

وفي أثناء التنقيب في أورشليم ١٩١٤م، اكتشفت كتابة قد تكون لها علاقة بهذا المجمع. والكتابة منقوشة باليونانية بحروف كبيرة واضحة، تذكر أن المبنى قد أقيم لمنفعة اليهود من الشتات، وجاء فيها: "ثيودوتس (Theodotus) بن فتينوس (vettenus) الكاهن وابن رئيس المجمع، وابن ابن رئيس المجمع، قد بنى هذا المجمع لقراءة الناموس ولتعليم الوصايا، وكذلك لإقامة الغرباء، مع توفر المياه للفندق، لمن يحتاجون إليه من القادمين من الخارج، الذي وضع أساساته (المجمع) أباؤه والشيوخ والسيمونيون".

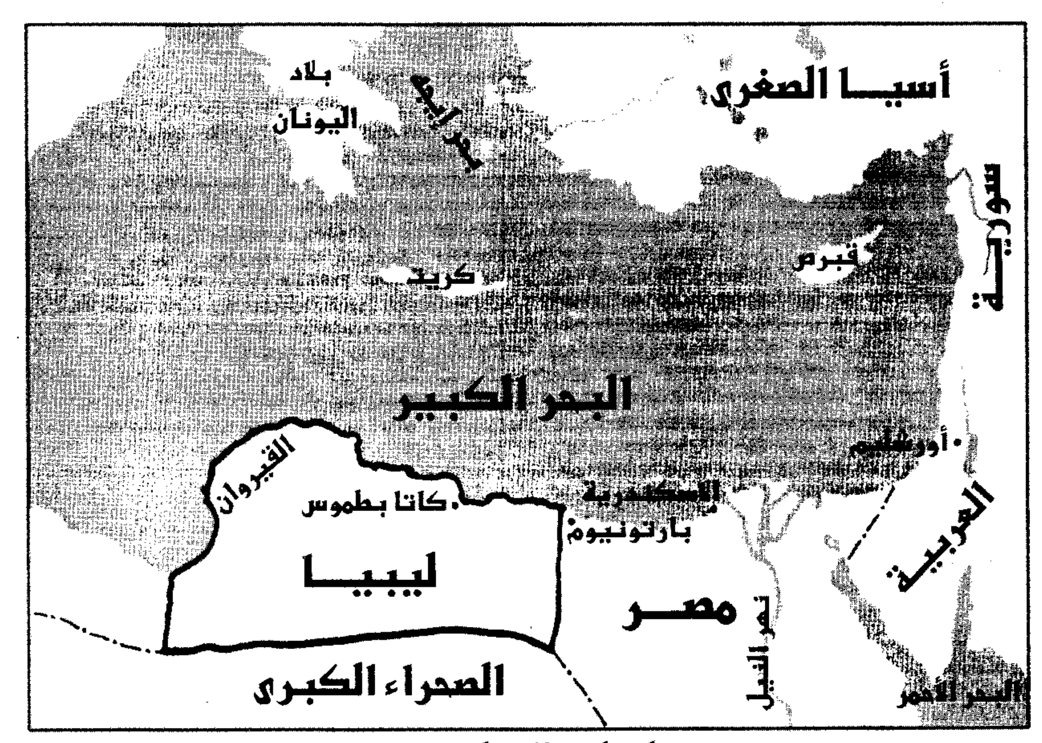
ليبية - لوبيون:

ذكرت "ليبية" في قائمة الأمم بعد الطوفان، باسم "فوط" من أبناء حام بن نوح (تك ١٠: ٦، ١أخ ١: ٨).

وقد سكن الليبيون -ذوي البشرة البيضاء- الساحل الشمالي من أفريقية، إلى الغرب من مصر، وقد أطلق عليهم في الكتابات المصرية القديمة، بضعة أسماء، مثل "تهينو" (في الدولة القديمة). و "تيمهو" (في الدولة الوسطى)، "ومشويش" (في الأسرة الثامنة عشرة). و "ربو" (في الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين) كما أن هناك ثلاث كلمات عبرية تدل على ليبية أو الليبيين، هي: "كوب"، و "لوبيم" (وهي دائماً في صيغة الجمع)، و "فوط". ولعل "فوط" تشير إلى المنطقة التي عرفت عند الرومان باسم القيروان، والتي تقع إلى غربي الصحراء المجاورة لدلتا النيل (الرجا الرجوع إلى "كوب"، و "لوبيم"، و "فوط" في مواضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

ومن الواضح أن نفوذ الليبيين على مصر تأرجح بين القوة والضعف على مدى التاريخ القديم. فقد اضطر مرنبتاح فرعون مصر إلى تجريد حملة لإخضاعهم في نحو ١٢٣٠ق.م. وفي القرن العاشر قبل الميلاد حكموا مصر حتى ٧٣٠ ق.م. وكانت عاصمتهم "بوبسطة" (بالقرب من الزقازيق حالياً). فكان أول ملوك الأسرة الثانية والعشرين -وهو "شيشق"- من أصل ليبي، وقد انضم إلى يربعام في الحرب الإسرائيلية الأهلية في ٩٢٦ ق.م. غزا يهوذا (١مل ١٤: ٢٥و٢٦).

وفي يوم الخمسين، كان هناك يهود من نواحي ليبية في أورشليم، ممن سمعوا خطاب بطرس (أع ٢: ١٠). والأرجح



خريطة لموقع ليبيا

أنهم كانوا من القيروان، التي كان الرومان قد ضموها مع كريت في ولاية واحدة في ٦٧ق.م. وكانت القيروان هي عاصمة الولاية، ومنها جاء سمعان القيرواني الذي سخروه لحمل صليب الرب يسوع وهو في طريقه إلى الجلجثة (مت ٢٧:٣٢، مرقس ١٥:٢١، لو ٢٣:٢٦). كما كان بين الذين حاوروا استفانوس الشهيد، جماعة من القيروانيين (أع ٦:٩). وكان بين المؤمنين الأوائل الذين بشروا بالمسيح في أنطاكية، "قيروانيون" (أع ١١:٢٠).

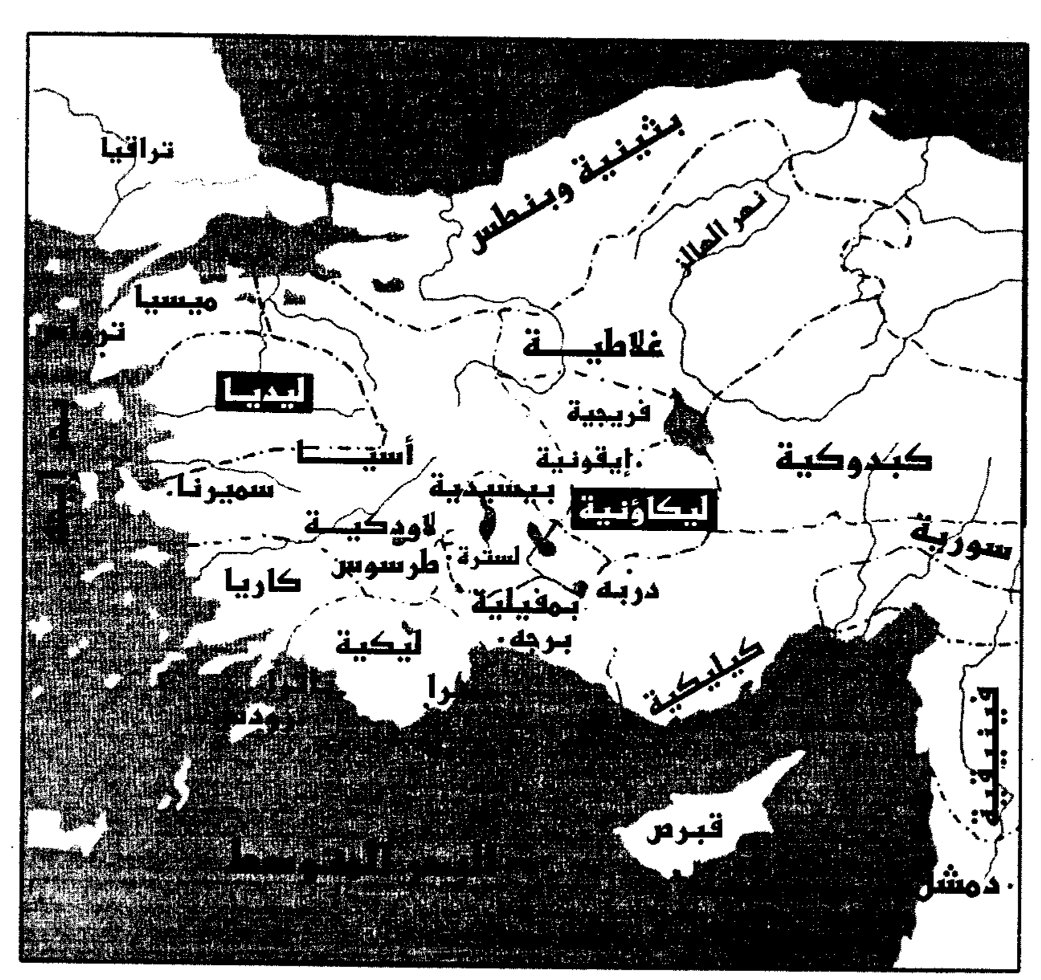
ليديا (مملكة):

(١) جغرافيتها: كانت إقليماً يقع في الجنوب الغربي من شبه جزيرة آسيا الصغرى، وأطلق عليها هذا الاسم لأنه قد سكنها الليديون منذ العصر الحديدي، وكانوا من الشعوب الآرية. وكان يحدها من الشمال ميسيا، ومن الشرق فريجية، ومن الجنوب وادي مياندر (ويسمى الآن: "بيوك منديرس")، وكاريا. أما الحد الغربي فكان شاطيء بحر إيجة، وإن كانت المستعمرات اليونانية قد اعتدت على حدود ليديا. وكانت معظم مدن ليديا مدناً داخلية (بعيدة عن البحر) بما فيها "ساردس" (العاصمة) وثياتيرا وفيلادلفيا التي كانت تقع على نهر "هرموس" (Hermus) ويسمى حالياً نهر "جديز" "gediz").

وتتميز منطقة ليديا بخصوبة شديدة إذ تخترقها عدة أنهار منها نهر هرموس في الشمال، ونهر "كايستر" (Cayster) الذي يجري بين سلسلتي جبال "تمولس" و "ميسو جيز" في القسم الجنوبي من ليديا.

(٢) تاريخها: تذكر ليديا لأول مرة في سفر التكوين (١٠:٢٢، ارجع أيضاً إلى ١أخ ١:١٧)، حيث يذكر "لود" بين أبناء سام بن نوح. ولا ينفي هيرودوت الأصل السامي لليديين. وفي إشعياء (٦٦:٩) تذكر "لود" مع "توبال وياوان والجزائر البعيدة". كما تذكر لود في حزقيال (٢٧:١٠، ٣٠:٥) كحليف لصور ثم لمصر. وتذكر كذلك في حوليات نبوخذ نصر ملك بابل.

وبلغت ليديا أوج مجدها في عهد أسرة "ميرماناد" (Mermnad) التي أسسها "جيجز" (gyges - حوالي ٦٨٥- ٦٥٧ق.م.)، الذي قتل الملك "كاندوالس" (Candualcs) وتزوج أرملته (كما يذكر هيرودوت). ثم أخضع "جيجز" تدريجياً المدن الساحلية: ميليتس وسميرنا وكولوفون، وأرسل هدايا لمعبد دلفي. ثم عقد محالفة مع "أشور بانيبال" ملك أشور (٦٦٩ - ٦٣٣ ق.م.)، ضد الكميريين فهزمهم. ثم نقض تحالفه مع "أشوربانيبال"، وتحالف مع فرعون مصر "بسماتيك الأول" (حوالي ٦٦٣-



خريطة لليديا وليكاؤنية

٦٠٩ ق.م.) لمساعدته على تحرير مصر من النفوذ الأشوري. ثم قام الكميريون بهجوم آخر على ليديا، قُتل فيه "جيجز"، ولم يتم طرد الكميريين نهائياً إلا في عهد "أليانس" (alyattes - نحو ٦١٠-٥٦٥ ق.م.) رابع ملوك أسرة "المرماناد". وشن "أليانس" حرباً ضد كايكرزيس (Cyaxares) والميديين، ثم عقد معهم صلحاً في ٥٨٥ق.م.، به أصبح نهر "الهالز" يشكل الحدود بين ليديا وميديا، وبذلك اتسعت حدود ليديا. وفي هذا الصلح تزوجت ابنة أليانس، "أرڤينس" (arrvenis) بأستياجيس (astyages) ابن "كايكزريس"، وولدت له ابنة اسمها "ماندين" (mandane)، أصبحت أم "كورش" ملك فارس العظيم (كما يذكر هيرودوت- يمكن الرجوع إلى "كورش" في موضعه من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

وأشهر ملوك ليديا وآخرهم هو ("كروزوس" Croesus المعروف عند العرب باسم "قارون"، مضرب المثل في الثراء الخرافي). ابن "أليانس"، وكان صديقاً لليونان، وشجع الثقافة اليونانية، كما يتضح ذلك في تقديمه الهدايا للمعابد الإغريقية وبخاصة في "دلفي"، وفي إعادة بناء هيكل أرطاميس في أفسس. وعندما بدأت قوة فارس في الظهور، ظن "كروزوس" أنه يستطيع توسيع تخوم مملكته بالعدوان على حدود فارس، وكانت تلك حركة خاطئة منه، إذ هاجم "كورش" ليديا، واستولى ساردس وخلع "كروزوس" في ٥٤٦ ق.م. (كما يذكر هيرودوت)، ففقدت ليديا استقلالها السياسي وأصبحت ولاية فارسية، إلى أن غزا الاسكندر الأكبر آسيا الصغرى في ٣٣٤ ق.م.، ومنها مملكة ليديا. وبموت الاسكندر أصبحت ليديا تحت حكم "أنتيجونس" (Antigonus) أحد قواد الإسكندر، ثم انتقلت لحكم السلوقيين. وعندما انهزم سلوقس الثاني أمام الرومان في معركة "مغنيسيا" في ١٩٠ ق.م. قدمها الرومان هدية لحليفهم "أومنيس (Eumenes) الثاني ملك برغامس. وفي ١٣٣ ق.م. أهدى "أتالوس الثالث" (Attalus) ابن "أومنيس الثاني"، برغامس لروما، فأصبحت ليديا جزءاً من ولاية أسيا الرومانية، وظلت هكذا إلى أن أصبحت ولاية منفصلة في عهد دقلديانوس (حوالي ٣١٦ ق.م.).

(٣) سكانها: مازال أصل الشعب الليدي غامضاً، ولكن يبدو أنهم كانوا من عرق سامي -كما سبقت الإشارة- وفي عهد أنطيوكس الثالث (٢٢٣-١٨٧ ق.م.) استقر عدد كبير من اليهود في ليديا (كما يذكر يوسيفوس في تاريخه). ويمكن إدراك التأثير الأناضولي منذ العهود المبكرة مع تزايد التأثير اليوناني، فقد كان هناك توتر دائم بين التأثيرين الأناضولي واليوناني.. ويبدو من نقوش القرن الرابع قبل الميلاد أن اللغة الليدية كانت نوعاً من عائلة اللغات الآرية (الهندو أوروبية)، ولكن في بداية العصر المسيحي أصبحت اليونانية هي اللغة السائدة.

(٤) الصناعة: كانت ليدية غنية بمواردها الطبيعية. ففي أيام حكم كروزوس -كما يقولون- كان الذهب ينحدر مع مياه نهر "بكتولوس". ويذكر "سترابو" -المؤرخ الروماني- وجود مناجم للذهب استنفدوها في أيامه- وكانت ليديا مشهورة بخصوبة تربتها، التي كانت تنتج الزيتون والتين والكروم والحبوب. وكانت أهم صناعتها هي المنسوجات التي اشتهرت بها ثياتيرا، وبخاصة الأنسجة الأرجوانية (المصبوغة بالأرجوان). وكان من الإنجازات الهامة لليديين سك النقود المعدنية، وكانت عملاتها الأولى مصنوعة من سبيكة من الذهب الذي كان يشكل ٣٦,٣٣٪ منها. وكان ذلك سبباً في هز ثقة الشعب بالنقود. ولعل هذا كان السبب الذي دفع "كروزوس" إلى سك النقود من الذهب الخالص أو الفضة الخالصة. ولكن هذا الاختراع الجديد كان موضوع ترحيب اليونانيين في المدن الساحلية، ثم في العالم كله.

(٥) أهمية ليديا في العهد الجديد: كانت ليدية بياعة الأرجوان من مدينة ثياتيرا -إحدى مدن ليديا- وكانت ليدية أول من آمن بالمسيح على يد الرسول بولس، في مدينة فيلبي (أع ١٦). كما كانت أفسس إحدى مدن ليديا، وفيها مكث الرسول بولس نحو ثلاث سنوات (أع ١٩). كما أن خمس كنائس من الكنائس السبع التي وجه إليها الرب رسائله في سفر الرؤيا، كانت في "ليديا" (أفسس، سميرنا، ثياتيرا، ساردس، فيلادلفيا). وكتّاب العهد الجديد لا يذكرون في رسائلهم إليها أنها مدن في ليديا، بل في أسيا، وذلك لأنها كانت قد أصبحت مدناً في ولاية أسيا الرومانية.

ليدية (سيدة):

كانت "ليدية" سيدة أعمال من ثياتيرا تقيم في فيلبي، وكانت أول من آمن بالرب يسوع المسيح، على يد الرسول بولس في فيلبي (أع ١٦: ١٢و١٥ و٤٠). ومع أن اسم "ليدية" اسماً شائعاً في الأدب اليوناني، إلا أنه قد يكون -هنا- وصفا لها باعتبارها سيدة من مملكة ليديا في أسيا الصغرى، وليس اسم علم (الرجا الرجوع إلى المادة السابقة) لأن "ثياتيرا" كانت إحدى مدن ليديا. وكانت "ليدية" "بياعة أرجوان"، فقد كانت بلدتها الأصلية "ثياتيرا" تشتهر بصناعة الملابس المصبوغة بالأرجوان، التي

كانت غالية الثمن، ولا يرتديها إلا الملوك وعلية القوم. ولابد أن "ليدية" كانت في فيلبي تمثل إحدى الشركات في موطنها الأصلي ثياتيرا. ومعنى ذلك أنها كانت سيدة ذات ثراء. ويظن البعض أنها كانت تواصل ممارسة عمل زوجها المتوفي.

وتوصف "ليدية" بأنها كانت "متعبدة لله" (أع ١٦:١٤)، وهو وصف يدل على أنها كانت من "الدخلاء" في اليهودية. والأرجح أنها قبلت الإيمان اليهودي في موطنها في ثياتيرا حيث كانت توجد مستعمرة يهودية قوية. وفي فيلبي كانت تواظب بأمانة على الاشتراك في الصلوات في أيام السبوت، عند نهر خارج المدينة "حيث جرت العادة أن تكون صلاة". ولما سمعت كرازة الرسول بولس، "فتح الرب قلبها" وآمنت بالرب يسوع المسيح. وهكذا أصبح بيتها مركز إقامة الرسولين في أثناء خدمتهما في فيلبي، بل أصبح مقراً للكنيسة الناشئة، إذ نقرأ أن الرسولين، بعد أن خرجا من السجن، "دخلا عند ليدية فأبصرا الإخوة وعزياهم ثم خرجا" (أع ١٦:٤٠).

ولا شك في أن كرم ليدية كان عاملاً فعالاً في مشاركة كنيسة فيلبي للرسول بولس في العطاء لسد حاجاته (في ٤:١٥و١٦).

ولا يرد اسم "ليدية" في رسالة الرسول بولس إلى الكنيسة في فيلبي، ولعل سبب ذلك يكمن في أنها ربما كانت قد غادرت فيلبي، أو أنها كانت قد رقدت في الرب. ويرى البعض أنه حيث إن "ليدية" ليس اسم علم لها، بل نسبة إلى موطنها الأصلي في أسيا الصغرى، فلعلها كانت إحدى السيدتين المذكورتين في ٤:٢. أما افتراض أنها هي التي خاطبها الرسول بالقول: "أسألك أنت يا شريكي المخلص" (في ٤:٣) فهو زعم لا أساس له، وبخاصة لأن "شريكي المخلص" ترد في اليونانية في صيغة المذكر (كما هي في العربية)، وكذلك لا أساس للزعم الخيالي بأن الرسول بولس كان قد تزوجها.

ليسانيوس:

اسم يوناني معناه "نهاية الحزن". ويذكر البشير لوقا أنه في السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر إذ كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية.... وليسانيوس رئيس ربع على الأبلية" (لو ٣:١)، وكان ذلك فيما بين سنتي ٢٧و٢٨ ميلادية. كما يتحدث يوسيفوس عن الأبلية التي كان ليسانيوس رئيس ربع عليها. كما يظهر اسم "ليسانيوس" في نقش وجد في "الأبلية" يرجع إلى ما بين ١٤و٢٩ ميلادية يسجل تدشين معبد بواسطة أحد عتقاء "ليسانيوس رئيس الربع". وليس من المقطوع به أن "العملات" المنقوش عليها: ليسانيوس رئيس الربع ورئيس الكهنة" تشير إلى ليسانيوس هذا أم إلى ليسانيوس سابق كان ملكاً على "إيطورية" (منطقة تقع إلى الغرب من الأبلية) أعدمه أنطونيوس في نحو ٣٠٦ ق.م. (كما يذكر يوسيفوس).

ليسياس:

(١) "رجل شريف من النسل الملكي" استخلفه الملك أنطيوكس إبيفانوس "على أمور الملك من نهر الفرات إلى حدود مصر، وأن يتولى تربية أنطيوكس ابنه إلى أن يعود، وفوض إليه شطر الجيش والفيلة، وأمره بكل ما كان في نفسه، ويأمر سكان اليهودية وأورشليم. أن يوجه إليهم جيشاً يكسر ويستأصل شوكة إسرائيل وبقية أورشليم ويمحو ذكرهم من المكان، وينزل في جميع تخومهم أبناء الأجانب ويقسم الأرض بينهم"، بينما توجه الملك إلى فارس لجمع الضرائب التي لم تكن تصل إليه بصورة مرضية (١مك ٣:٣٢- ٣٦، ٢مك ١٠:١١). ويذكر يوسيفوس أن الأوامر لليسياس كانت "غزو اليهودية، واسترقاق سكانها، وتدمير أورشليم تماماً، ومحو كل الأمة. لذلك جند ليسياس جيشاً عرمرما بقيادة بطليموس بن ديمتريوس ونيكانور وجورجياس، ووجهه ضد يهوذا المكابي، فهزم يهوذا القسمين اللذين كانا بقيادة نيكانور وجورجياس بالقرب من عمواس (في ١٦٦ ق.م.) كما هزم ليسياس ذاته في بيت صور (١مك ٤)، ثم عكف بعد ذلك على تطهير الهيكل. وهناك بعض الاختلافات بين المكابيين الأول والثاني، فيما يختص بهذه المعارك، لم يجد لها العلماء تفسيراً. ومات أنطيوكس في بابل في زحفه على فارس (في ١٦٤ق.م.) وتولى ليسياس أمور المملكة وصياً على ابن أنطيوكس الذي كان مازال طفلاً (١مك ٦:١٧). وحشد جيشاً آخر في أنطاكية. وبعد أن استولى على بيت صور، حاصر أورشليم. وفي هذه الأثناء علم بأن فيلبس الذي عهد إليه أنطيوكس -وهو على فراش الموت- بالوصاية على ابنه (١مك ٦:١٥، ٢مل ١٣)، قد رجع من فارس ومعه جيوش الملك، فصالح اليهود واستطاع بمعونة من روما أن يهزم فيلبس في ١٦٣ ق.م. ولكنه في العام التالي وقع هو وأنطيوكس الصغير في يد "ديمتريوس الأول" (سوتر) الذي قتلهما كليهما (١مك ٧:١-٤).

(٢) **ليسياس:** كلوديوس ليسياس الذي كان أميراً على أورشليم وأنقذ الرسول بولس من أيدي العامة (فالرجا الرجوع إلى "كلوديوس ليسياس" في مادة "كلوديوس" في موضعه من حرف الكاف بهذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

ليسيماكوس:

وهو أخو منلاوس. ويقول يوسيفوس إن أونياس رئيس الكهنة، في وقت محاولة أنطيؤكس إبيفانوس نشر الثقافة اليونانية قسراً بين اليهود، وعندما أستدعي منلاوس إلى أنطاكية لاتهامه بسوء التصرف في الجباية التي كان يتولى أمرها (٢مك ٤:٢٩)، استخلف ليسيماكوس أخاه على الكهنوت الأعظم في أورشليم. ولكن ليسيماكوس نهب الهيكل، فاجتمع الجمهور عليه، فقام بتسليح ثلاثة آلاف رجل لقتل الثائرين، ولكنهم تغلبوا على جيشه، وقتلوا "ليسيماكوس" "سالب الأقداس عند الخزانة" (٢مك ٤:٤٢).

ليشة:

اسم عبري معناه "لبوءة". وهو اسم قرية تذكر في نبوة إشعياء (١٠:٣٠) مع جليم وعناثوث. فمن الواضح أنها كانت تقع إلى الشمال من أورشليم. ويرى البعض أن "جليم" هي "بيت جالا" باقرب من بيت لحم. ويرى كوندر (Coander) أن ليشة هي "العيسوية" الواقعة على المنحدر الشمالي الشرقي من جبل الزيتون.

ليكأونية:

كانت ليكأونية ولاية في جنوبي شبه جزيرة أسيا الصغرى، وليس من السهل تحديد تخومها، فقد تعرضت حدودها للتغيير كثيراً، ولكنها بعامة كانت تحدها من الشمال غلاطية، ومن الشرق كبدوكية، ومن الجنوب كيليكية، ومن الغرب بيسيدية- وكانت تتكون في معظمها من هضبة جرداء، ولكن قامت فيها الزراعة حيث كانت تتوفر المياه وبخاصة في الجهات الجنوبية، ولكنها - بعامة- كانت منطقة صالحة لرعي الأغنام والماعز، فكان سكانها الأوائل من الرعاة، وكانوا محاربين أشداء، وقد استوطنوها في القرن السادس قبل الميلاد، وكانت لهم لغتهم الخاصة.

وفي أثناء الحكم الفارسي لأسيا الصغرى، والذي استمر طويلاً، احتفظوا باستقلالهم. ولكن بعد انهيار الامبراطورية الفارسية أمام الاسكندر الأكبر خضعوا له، وبعد موت الاسكندر، وقعت المنطقة كلها تحت حكم السلوقيين، وظلت هكذا حتى ١٩٠ق.م. عندما سلم الرومانيون حكم ولاية ليكأونية لمملكة برغامس. وعندما مات "أتالوس" (attalus) ملك برغامس في ١٣٣ق.م. وانحلت مملكة برغامس، خضعت المنطقة كلها للإدارة الرومانية كجزء من ولاية أسيا. ومنذ ٢٥ق.م. أصبحت جزءاً من غلاطية أو غلاطية كبدوكية.

وكانت أهم مدن ليكأونية هما لسترة ودربة، أما إيقونية، فمن الواضح أنها كانت تابعة لفيريجية، لأنه عندما أثار يهود إيقونية الجموع ضد بولس وبرنابا، هربا إلى مدينتي ليكأونية، لسترة ودربة" (أع ١٤:٥و٦).

وقد حاول السلوقيون -في أثناء حكمهم- نشر الثقافة اليونانية في كل البلاد الواقعة تحت سلطانهم، ولكنهم لم ينجحوا في ذلك تماماً في ليكأونية، لتمسك الشعب بشدة بتقاليدهم ولغتهم، ومع ذلك كانت اللغة اليونانية مفهومة عند شعب المدن.

وعندما صنع الرسول بولس معجزة شفاء الرجل عاجز الرجلين، ورأت الجموع ذلك "رفعوا صوتهم بلغة ليكأونية، قائلين إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا" (أع ١٤:١١)، واستعدوا لتقديم ذبائح لبولس وبرنابا باعتبارهما من الآلهة، ولكن الرسولين بولس وبرنابا أعلنا لهم أنهما بشر تحت آلام مثلهم، وطلبا منهم أن يرجعوا "من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها... (أع ١٤:١٣-١٦). وتبين هذه الحادثة مدى تورط أولئك الناس في عبادة الأوثان.

ويحدثنا سفر أعمال الرسل عن عدوانية الجماعات اليهودية في أنطاكية بيسيدية وفي إيقونية على رسل المسيح (أع ١٣،١٤)، ولكنه لا يذكر شيئاً عن وجود مثل هذه الجماعات في لسترة ودربة، بل إن اليهود الذين أثاروا الجموع ضد الرسولين، قد جاءوا من أنطاكية وإيقونية (أع ١٤:١٩و٢٠)، ولكن لا شك في أنه كان يعيش يهود في مدن ليكأونية، فقد كان تيموثاوس من لسترة، وكانت أمه وجدته يهوديتين أصلاً (أع ١٦:١، ٢تي ١:٥).

وقد زار الرسول بولس ليكأونية في رحلاته الثلاث، فقد زارها لأول مرة في رحلته التبشيرية الأولى ومعه برنابا وتلمذا عدداً من الناس (أع ١٤:٥و٢١-٢٣). وفي رحلته الثانية ومعه سيلا حيث وجد تيموثاوس في لسترة، وضمه إلى جماعة مرافقيه (أع ١٦:١-٥). كما أنه في رحلته الثالثة اجتاز في نفس المنطقة يشدد جميع التلاميذ (أع ١٨:٢٣).

ليكة:

ولا يرد هذا الاسم إلا في سفر أخبار الأيام الأول (٤:٢١)، وقد يكون اسم شخص هو ابن عير بن شعلة بن يهوذا، أو اسم قرية أو مدينة بناها "عير"، فالأمر يتوقف على المقصود بكلمة "أب" في "أبي ليكة".

ليكية:

إقليم جبلي في الجنوب الغربي من شبه جزيرة أسيا الصغرى، تبلغ مساحته نحو ٣,٥٠٠ ميل مربع، ويبرز في البحر المتوسط. وتحده كاريا في الشمال الغربي، وفريجية بيسيدية في الشمال، وبمفيلية في الشمال الشرقي. وكانت تحيط بها من الشمال سلسلة من الجبال الوعرة، فلم تكن تصل إليها الطرق البرية التجارية الهامة. وكان جوها متقلباً من حرارة الصيف اللافحة إلى زمهرير الشتاء. وكانت منحدرات الجبال تنتج أنواعاً جيدة من الأخشاب لبناء المنازل، كما كانت تنمو بها أشجار الزيتون والكروم، والمراعي الجيدة. وكانت تزرع الحبوب في وديان الأنهار. وكان الاتصال الرئيسي بالعالم الخارجي يتم عن طريق البحر، وكانت أهم موانيها هما "باترا"، "ميرا". وفي أثناء عودة الرسول بولس من رحلته التبشيرية الثالثة، توقف في "باترا" (أع ٢١:١)، ومنها أبحر إلى فينيقية. وفي رحلته إلى رومية، سارت السفينة التي كان عليها، بحذاء شاطيء كيليكية وبمفيلية، حتى وصلت إلى ميناء "ميرا"، وهناك انتقلوا إلى سفينة كانت قادمة من الاسكندرية في طريقها إلى إيطاليا، فكان من المألوف، عند هبوب الرياح الغربية، أن تسير السفن شمالاً بمحاذاة الشاطيء السوري، ثم تتحرك ببطء إلى الشرق وتسير بمحاذاة الشاطيء الجنوبي لآسيا الصغرى. وكانت "ميرا" مرفأ طبيعياً لرسو السفن التي كانت تحمل الغلال في طريقها إلى إيطاليا (أع ٢٧:٣٨)، فكان من الميسور لقائد المئة أن يجد فيها سفينة مسافرة إلى إيطاليا لينتقل إليها بولس وغيره من السجناء.

ويبدو أن سكان ليكية الأوائل جاءوها مهاجرين من كريت، وكانوا في القرن السادس قبل الميلاد، هم الشعب الوحيد في غربي أسيا الصغرى، الذي لم يخضع "لكروسوس" (قارون) ملك ليديا، ولكنهم لم يكونوا من القوة حتى يصمدوا أمام الغزو الفارسي في ٥٤٦ق.م. ولكنهم مع ذلك احتفظوا بوحدتهم القومية تحت الحكم الفارسي. ومع أنهم كانوا شركاء في الحلف "الدلياني" (Delian) في ٤٤٦ق.م. فإنهم لم يخضعوا للنفوذ الإغريقي إلا في أيام الإسكندر الأكبر الذي وصل إلى ليكية في شتاء ٣٣٤/ ٣٣٣ق.م. وبموت الاسكندر، أصبحت ليكية جزءاً من مملكة "أنتيجونوس" (Antiginus). ولكن في ٣٠٩ق.م. غزاها بطليموس الأول ملك مصر. وقد استمرت قبضة مصر على كيليكية إلى أن استولى عليها أنطيوكس الثالث ملك سوريا في ١٩٧ق.م.

وعندما هزم الرومان أنطيوكس الثالث في موقعة مغنيسيا في ١٨٩ق.م. وضعوا ليكية تحت حكم رودس -الجزيرة المقابلة لشاطيء ليكية. وبعد شكاوي عديدة من أهل ليكية، منح مجلس شيوخ روما، ليكية حريتها في ١٦٧ق.م. وظلت تستمتع بهذه الحرية حتى ٤٣م، عندما كوَّن كلوديوس قيصر ولاية من ليكية وبمفيلية تحت حكم والٍ روماني. وفي ٦٩م فصل فسباسيان بمفيلية عن ليكية، وضم بمفيلية إلى ولاية غلاطية، والأرجح أن ليكية فازت باستقلالها في ذلك الوقت.

وواضح أنه كانت هناك جاليات يهودية في الكثير من مدن ليكية، فقد كتب الرومانيون خطاباً في ١٣٩ق.م. إلى البلدان المتحالفة، معهم لكي لا يسيئوا إلى اليهود. وكان من بين هذه البلدان "ليكية" (١مك ١٥:٢٣). ولكننا لا نعرف إلا القليل عن الكنائس المسيحية فيها في القرنين الأولين. ولكن هناك رسالة كتبها أهل ليكية للامبراطور ماكسيمليان في ٣١٢م. ضد المسيحيين، مما يدل على وجود مسيحيين في المنطقة في ذلك الوقت.

ليل:

تستخدم كلمة "ليل" في الكتاب المقدس للدلالة على الوقت من غروب الشمس حتى الفجر، أي للدلالة على الفترة التي تغيب فيها الشمس. فمنذ بدء الخليقة، "فصل الله بين النور والظلمة، ودعا الله النور نهاراً، والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً" (تك ١:٣-٥)، وهكذا بدأ تعاقب الليل والنهار.

وكان "الليل" في العهد القديم يُقسَّم إلى ثلاثة هزع تحدد نوبات الحراسة، سواء للحراس من الجنود أو للرعاة. وكان الهزيع الأول من غروب الشمس إلى الساعة ١٠م (مراثي ٢:١٩). وكان الهزيع الثاني أو الأوسط يبدأ من الساعة ١٠م حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل (قض ٧:١٩). أما الهزيع الثالث والأخير -أو "هزيع الصبح" فكان يبدأ من الثانية حتى بعد منتصف الليل حتى طلع الفجر (خر ١٤:٢٤). وكان يسمى أيضاً سحر الصبح"(١صم ١١:١١).

أما في العهد الجديد فقد كان "الليل" ينقسم إلى أربعة هزع متساوية حسب النظام الروماني (مت ١٤:٢٥، مرقس ٦:٤٨، ١٣:٣٥، لو ١٢:٣٨)، وكانت تبدأ عند غروب الشمس وتنتهي ببزوغ الفجر.

وعلاوة على هذا الاستخدام الطبيعي للكلمة، فإنها

لينس

تستخدم أيضاً مجازياً على نطاق واسع للدلالة على الظلمة الروحية وهو مناقض لنور محبة الله وبره:

(١) تستخدم كلمة "ليل" رمزاً لظلمة عقول الناس، وغباوة وجهل قلوبهم عندما يقفلونها أمام الله (ميخا ٣:٦، عا ٥:٨ و٩، يو ١١:١٠). وعندما خرج يهوذا من محضر الرب يسوع، وذهب ليسلمه "كان ليلاً" (يو ١٣:٣٠) فقد غشته الظلمة.

(٢) يقول الرسول بولس للمؤمنين في تسالونيكي، عن مجيء الرب بغتة: "وأما أنتم أيها الإخوة، فلستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص. جميعكم أبناء نور، وأبناء نهار. لسنا من ليل ولا ظلمة. فلا ننم إذاً كالباقين، بل لنسهر ونصح" (١تس ٥:٤-٨).

(٣) هذا الزمن الحاضر الذي تملك فيه الخطية والشيطان، هو "ليل العالم" الذي سينتهي بمجيء الرب ثانية (١تس ٥:٢، ٢بط ٣:١٠)، فهذا هو الرجاء المسيحي، ومصدر العزاء (رو ١٣:١٢) حيث لن يكون "ليل" هناك (رؤ ٢١:٢٥، ٢٢:٥).

(٤) عندما يفتقد الله شخصاً أو شعباً بالتأديب، فإن ذلك يوصف بأنه "ليل" إذ يختفي نور محضر الله، ويحل غضب الله بسبب الخطية (إش ١٥:١، ٢١:١١و١٢).

(٥) كما أن وقت الألم والحزن والمعاناة يعتبر "ليلاً" (أي ٧:٤، مز ٣٠:٥)، ولكننا حتى في مثل هذه الظروف، لا نختفي عن نظر الله، فإنه في عنايته الرحيمة (مز ١٣٩:١١و١٢)، وفي نعمته الغنية "يؤتي الأغاني في الليل" (أي ٣٥:١٠، مز ٤٢:٨).

(٦) والجمع بين "الليل والنهار" يدل على الاستمرار والدوام، فمثلاً يقال عن مجنون كورة الجدريين إنه "كان دائماً، ليلاً ونهاراً، في الجبال وفي القبور يصيح ويجرح نفسه بالحجارة" (مر ٥:٥). ويقول الرسول بولس إنه كان يعمل "ليلاً ونهاراً كي لا يثقل على أحد" (١تس ٢:٩)، كما يقول إنه كان يصلي لأجلهم "ليلاً ونهاراً" (١تس ٣:١٠).

لينس:

كان "لينس" أحد المسيحيين في رومية، اشترك مع الرسول بولس في إرسال تحياته إلى تيموثاوس (٢تي ٤:٢١). ويذكر إيريناوس -أسقف ليون في نحو ١٧٨م- ويوسابيوس- المؤرخ الكنسي- أن الرسولين بولس وبطرس أقاما رجلاً اسمه "لينس" أسقفاً لروما.

ويقول يوسابيوس إنه هو نفسه "لينس" الذي أشار إليه الرسول بولس في ختام رسالته الثانية إلى تيموثاوس. كما يذكر إنه خدم مدة اثنتى عشرة سنة.



{م أ}

مئة- برج المئة :

كان أحد الأبراج بالقرب من الركن الشمالي لسور مدينة أورشليم، وقام ألياشيب الكاهن العظيم وإخوته الكهنة ببناء باب الضأن "وقدسوه إلى برج المئة، إلى برج حننئيل" (نح ٣:١). كما يذكر أيضاً عند تدشين الأسوار بعد استكمالها في أيام نحميا بعد الرجوع من السبي البابلي (نح ١٢:٣٩). وقد يشير الاسم إلى أن ارتفاعه كان مائة قدم، أو أن عدد درجات سلمه كان مئة درجة، أو أنه كان يتسع لمئة من الحراس للإقامة به.

مآث:

وهي الصيغة اليونانية للاسم العبري "محث" الذي معناه "قابض". وقد ورد الاسم في سلسلة نسب المسيح في إنجيل لوقا (٣:٢٦)، ويشكل الجيل الثاني عشر قبل يوسف رجل مريم، والجيل السابع بعد زربابل، قائد العودة من السبي البابلي.

ماء ذهب:

بعد أن مات بعل حنان بن عكبور ملك أدوم، "ملك مكانه هدار" (أو هدد -١أخ ١:٥٠) وكان اسم مدينته فاعو، واسم امرأته مهيطبئيل بنت مطرد بنت ماء ذهب" (تك ٣٦:٣١و٣٩). والاسم في العبرية له نفس معناه في العربية "ماء ذهب". ويقول علماء اليهود إنه كان فاحش الثراء، لذلك سُمي بهذا الاسم، بمعنى أن الذهب كان في بيته كالماء. ولكن يرى بعض مفسري الكتاب أن "ماء ذهب" هو أصلاً اسم مكان كان ينتسب إليه "مطرد".

ماجوج:

الرجا الرجوع إلى مادة "جوج" في موضعها من حرف "الجيم" في الجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية".

ما حول:

كلمة عبرية معناها "رقص" (وهكذا تترجم في مز ١٤٩:٣، ١٥٠:٤). ونقرأ عن سليمان الملك أنه "كان أحكم من جميع الناس، من إيثان الأزراحي وهيمان وكلكول ودردع بني ماحول" (١مل ٤:٣١)، بينما يذكر سفر الأخبار الأول أنهم بنوا زارح بن يهوذا من ثامار كنته (١أخ ٢:٦).

ومن حيث أن ماحول معناها "رقص"، وكان اثنان منهما وهما إيثان وهيمان من كتبة المزامير (مز ٨٨، ٨٩)، فمن المحتمل أنهما لقبا بأبناء "الرقص" (ماحول) على أساس أن هؤلاء الرجال كانوا من قادة فرق المغنين في العبادة (وكان هذا الغناء يشتمل على الرقص)، وعلى هذا لا يكون "ماحول" اسم علم لشخص بل لقباً لهم.

ماداي:

اسم الابن الثالث ليافث بن نوح (تك ١٠: ٢، ١أخ ١: ٥)، ونسله هم الماديون وكانوا شعباً آريا، أول من ذكرهم هو شلمنأسر الثالث ملك أشور (في نحو ٨٨٦ق.م.)، كما ذكرهم هدد نيراري الثالث (في نحو ٨٠٠ ق.م.)، وتغلث فلاسر (٧٤٣ق.م.)، وسرجون الثاني (٧١٦ق.م) الذي غزا بلادهم. وقد اتحد الماديون مع البابليين بقيادة نبو بولاسار وقضوا على أشور في ٦١٢ق.م. وقد مدوا امبراطوريتهم إلى الشرق من بابل في أيام نبوخذ نصر (٦٠٥- ٥٦١ق.م.)، ثم أصبحوا جزءاً من الامبراطورية الفارسية في أيام كورش الكبير في ٥٥٩ق.م.

(الرجا الرجوع إلى "ميديا" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

مادون:

اسم سامي معناه "خصومة"، وكانت مادون إحدى المدن الملكية الكنعانية، اشترك ملكها "يوباب" في الحلف الذي كونه يابين "ملك حاصور" لمحاربة بني إسرائيل بقيادة يشوع، ولكن الرب دفعهم ليد بني إسرائيل عند مياه ميروم، "فضربوهم وطردوهم إلى صيدون العظيمة.... حتى لم يبق لهم شارد" (يش ١١: ١-٩)، وقتلوا الملوك المتحالفين ضدهم (يش ١٢: ١٧-١٩). والمرجح أنها هي "قرن حطين" على المرتفعات، على بعد خمسة أميال إلى الشمال الغربي من طبرية.

مادي- ماديون:

الرجا الرجوع إلى "ميديا" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

ماران أثا:

"ماران أثا" عبارة أرامية استخدمها الرسول بولس في ١كو ١٦: ٢٢، وهي تعني: "تعال يا ربنا" أو "ربنا قد أتى".

(أ) المشكلة اللغوية: من المؤكد أن عبارة "ماران أثا" (مثلها مثل: "آمين"، و "هللويا"، و"أبا الآب") قد استخدمت في العبادة عند المسيحيين الأوائل من اليهود الذين كانت لغتهم الأساسية هي الأرامية. وحيث أن الرسول بولس كتب رسالته باللغة اليونانية، فقد نقل العبارة بلفظها بحروف يونانية، وهي عملية تؤدي أحياناً إلى شيء من الغموض. وعلاوة على ذلك، فإن الكلمات في المخطوطات القديمة لم تكن تكتب منفصلة، ولأن "ماران أثا" تتكون أصلاً من كلمتين، فإنه يمكن تحليلها على وجوه مختلفة.

ويتفق غالبية العلماء على أن الكلمة الأولى هي "ماران" (أو "مارانا") ومعناها "يا رب" (أو "يا" ربنا)، وأن الكلمة الثانية هي كلمة مشتقة من الفعل "يأتي". ويمكن أخذ هذه الصيغة من الفعل على أنها صلاة (صيغة الطلب من الفعل "يأتي") بمعنى "تعال"، أو على أنها صيغة الفعل الماضي التام بمعنى "أتى" أو قد "أتى". وهناك خمسة احتمالات لتفسيرها:

فإذا أخذت العبارة على أنها "طلب" أي "صلاة"، فيكون الرسول بولس يصلي طالباً حضور الرب يسوع بالروح، وبخاصة في اجتماع عشاء الرب، أو أنه يطلب مجيء المسيح ثانية.

أما إذا أخذت العبارة على أنها "فعل تام"، فقد تشير إلى مجيء الرب يسوع في التجسد، كما قد تعني "ربنا حاضر" سواء بالنسبة لاجتماع عشاء الرب، أو - على الأخص- إشارة إلى حضور الرب في الاجتماع حسب وعده في إنجيل متى (١٨: ٢٠)، أو قد تعني "ربنا آت"، وإن كان بعض علماء اللغة الأرامية البارزين ينكرون هذا المعنى.

ومما يؤيد أخذ العبارة على أنها "فعل تام" هو أن النسخة السريانية (وهي نوع من الأرامية) تترجم الفعل بصيغة الفعل التام، علاوة على أن آباء الكنيسة الأوائل فسروها بهذا المعنى. ولكن هناك غالبية من العلماء يعتقدون أن هذا التفسير لا يتفق تماماً مع سياق الكلام، كما أنها إذا أخذت على أنها "طلب" (صلاة) فهناك آيات أخرى تدعم هذا الرأي (ارجع إلى في ٤: ٥ب، ١بط ٤: ٧أ، وبخاصة رؤ ٢٢: ٢٠ب. وقد تكون جميعها ترجمة لعبارة "ماران أثا").

(ب)- الأهمية اللاهوتية: إن عبارة "ماران أثا" تحمل دليلاً قوياً على اعتراف الكنيسة منذ البداية بربوبية يسوع المسيح.

كما أن عبارة "ماران أثا" عقب قول الرسول: "إن كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن أناثيما" (١كو ١٦: ٢٢) مباشرة، جعلت الكثيرين ينظرون إلى عبارة "ماران أثا" جزء من اللعنة نفسها: "فليكن أناثيما. ماران أثا"، باعتبار أن طلب مجيء الرب يسوع إنما هو لتنفيذ الدينونة. وقد انعقد مجمع كنسي في القرن السابع، وأصدر

قرار إدانة ضد المنشقين يحمل هذه الكلمات: "أناثيما ماران أثا، ليدان عند مجيء الرب".

وبدون إنكار العلاقة بين "ماران أثا" و "أناثيما"، فإن بعض العلماء يفضلون ربطها بشدة بعشاء الرب. ورغم أن هذا الرباط لا يبدو واضحاً في ١كو ١٦، فإن أقوال الرسول بولس في الأصحاح الحادي عشر من نفس الرسالة عن عشاء الرب، يجمع بين مجيء الرب والدينونة لمن يأكل بدون استحقاق (١كو ١١:٢٦-٢٩). كما أن كتاب "تعليم الرسل" ("الديداك"، من القرن الثاني) يذكر في وصفه لعشاء الرب صلاة تنتهي بهذه الكلمات: "أوصنا لإله داود، إذا كان إنسان مقدساً، فليتقدم، أما إذا لم يكن فليتب. ماران أثا، آمين" (الفصل ١٠:٦).

مارة:

في ذلك المكان، وجد بنو إسرائيل ماء بعد مسيرتهم ثلاثة أيام في برية شور، بعد عبورهم البحر الأحمر، ولكن الماء كان مراً لا يُشرب، ومن هنا جاء الاسم "مارة" فمعناه "مُرٌّ" (خر ١٥:٢٣، عد ٣٣:٨ و٩).

ولما تذمر الشعب على موسى، "صرخ إلى الرب فأراه الرب شجرة فطرحها في الماء فصار الماء عذباً". والأرجح أن موقعها الآن هو في "عين حوارة" على بعد سبعة وأربعين ميلاً إلى الجنوب الشرقي من السويس، وعلى بعد نحو خمسة أميال شرقي البحر الأحمر، وعلى بعد نحو خمسة أميال إلى الشمال الغربي من عين الغرندل، إلى الجنوب من "وادي أمارة" (الذي لعله يتردد فيه صدى الاسم القديم). كما يظن البعض أنها عيون موسى حيث توجد عيون مرة وعيون حلوة.

ماروث:

ومعناه "ينابيع مرة"، وهو اسم مدينة في يهوذا لم تذكر إلاَّ في نبوة ميخا (١:١٢)، ولعلها هي نفسها "معارة" (يش ١٥:٥٩).

ماري (مدينة):

(أ) - الموقع: كانت مدينة ماري تقع على بعد نحو سبعة أميال إلى الشمال الغربي من "تل الحريري"، وترجع شهرتها وازدهارها إلى موقعها الاستراتيجي عند ملتقى طريقين رئيسيين للقوافل، أولهما كان يبدأ من ساحل البحر المتوسط ويمر بصحراء سورية إلى نهر الفرات، والآخر يبدأ من شمالي بلاد النهرين، ويمتد جنوباً في وادي نهر خابور ثم في وادي نهر الفرات. وتظهر أهمية هذا الموقع، ليس فقط في ثراء المدينة الخرافي، بل أيضاً في سكانها الذين كانوا مزيجاً من أجناس عديدة، فجمعت بين الشعوب المتحضرين من بابليين وأشوريين، وساميين غربيين من مملكة حلب، وحويين وأشباه البدو، والسوتيين والبنيامينيين (ليسوا من بني إسرائيل)، وأصبحت ماري عاصمة لمملكة أمورية هامة في نحو ١٨٠٠-١٧٠٠ق.م. وتحتفظ لنا وثائقها في أسماء الكثيرين من المواطنين في ذلك الوقت، بجزء هام من اللغة الأمورية التي تكاد تكون مجهولة.

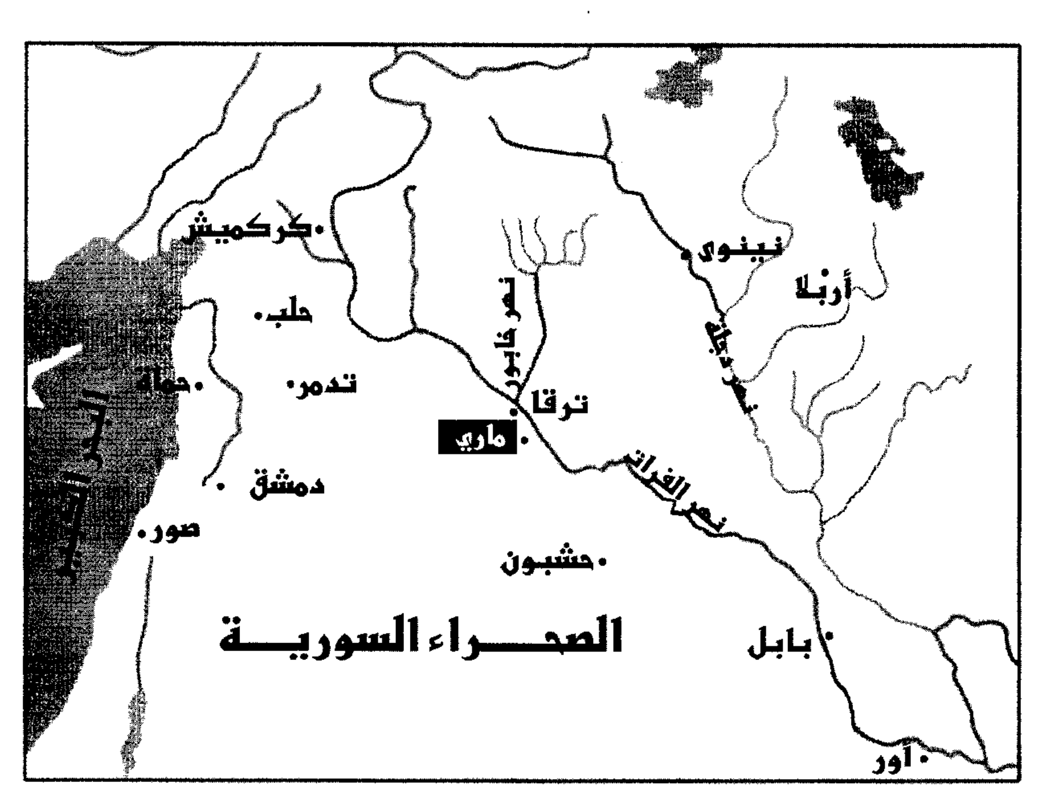
(ب) الاستكشافات الأثرية: فيما بين ١٩٣٣، ١٩٣٩ قامت بعثة فرنسية بقيادة "أندريه بارو" (andre Parrot) لحساب متحف اللوفر، بالتنقيب في تل الحريري. وقد أوقف العمل في الموقع، نشوب الحرب العالمية الثانية، حتى ١٩٥١ عندما استأنفت البعثة العمل على مدى أربعة مواسم حتى ١٩٥٦، حين توقف العمل مرة أخرى لنشوب حرب السويس في ١٩٥٦. وأهم المباني التي أسفر عنها التنقيب هي: (١) معبد مكرس للإلهة "إشتار". (٢) برج مدرج (زيجورات). (٣) قصر يشتمل على ٣٠٠ حجرة، على مساحة ١٥ فداناً في مركز التل، ويرجع إلى عصر الأسرة البابلية الأولى (حوالي ١٨٥٠-١٧٥٠ق.م.). وقد عثرت البعثة في منطقة القصر على نحو ٢٠,٠٠٠ لوحة بالخط المسماري ترجع غالبيتها إلى عصور "بسماخ هدد" (نحو ١٧٩٦-١٧٨٠ق.م) الذي بدأ في عصره بناء القصر، "وزمري ليم" (نحو ١٧٧٩- ١٧٦١ق.م.) الذي تم في عهده بناء القصر. وكان هذان الملكان معاصرين لحمورابي ملك بابل الشهير (نحو ١٧٩٢- ١٧٥٠ق.م.). وباستثناء بعض الوثائق الدينية القليلة المكتوبة باللغة الحورانية، فإن غالبيتها مكتوب باللغة الأكادية. وقد احتوى العديد من الحجرات على وثائق تتعلق بأمور اقتصادية أو إدارية أو قضائية، بينما تحتوي الوثائق الباقية على المراسلات الملكية. فقد تراسل الملك "بسماخ هدد" مع أبيه الملك "شمشي هدد" الأول ملك أشور (حوالي ١٨١٤- ١٧٨٢ق.م.) ومع أخيه الملك "إشمي داجان" الأول ملك أشور (١٧٨١- ١٧٤٢ق.م.).

ومع موظفيه "تاريم شاكين" "وحسيدان، وإشارليم"، و"الإاسو"، و "ياوي إيلا". كما تراسل مع ملوك آخرين كان منهم "حمورابي" ملك بابل، و "إشخي هدد" ملك قطنة. أما مراسلات الملك "زمري ليم" فكانت مع حمورابي ملك بابل، والملك "ياريم ليم" ملك حلب وغيرهما من الملوك. كما كان بين موظفيه الذين تراسل معهم "كبرى داجان" حاكم "ترقة"، و "باخدي ليم" المشرف على قصر ماري، و "مو كانشوم" و "ياسيم سومو" و "شو نوخ رخالو".

كما وجد بينها الكثير من الرسائل المرسلة للملك "زمري ليم" والتي تشتمل على أقوال نبوية صادرة عن "هدد أو داجان". وهي رسائل لها أهميتها فيما يتعلق بوجوه الشبه أو الاختلاف بينها وبين النبوة في الكتاب المقدس.

(ج) تاريخها: إن أول ملك معروف ادَّعى أنه غزا "ماري" هو "إيناتوم" ملك لاجاش (حوالي ٢٥٠٠ق.م) كما ادَّعى ذلك أيضاً الملك سرجون الكبير ملك "أكد" (في نحو ٢٣٥٠ق. م.) وفي عصر الأسرة الملكية الثالثة في "أور" (نحو ٢١١٣ - ٢٠٠٦ ق. م.) كان يحكم ماري حكام من قبل ملوك أور. ولكن في نحو ٢٠١٧ ق.م. تولى "اشبي إيراً" من "ماري"- وكان عاملاً للملك "إبي سني" ملك "أور" (حوالي ٢٠٢٩- ٢٠٠٦ق.م.) حكم مدينة "إسين" بعد أن اقتطعها من "أور" الثوار الأموريون. وعندما سقطت "أور" نفسها في ٢٠٠٦ ق.م. أصبح "إبشي ايراً" حاكم "سِن"، و "نابلانوم" حاكم "لارسا" هما أكبر قوتين في مملكة بابل، فقام "ياخدون ليم" ملك "خانا" (نحو ١٨٣٠- ١٨٠٠ق.م.) بغزو مدينة ماري" وضمها إلى مملكته، ولكنه لم يلبث أن انهزم أمام الملك "شمشي هدد" الأول ملك أشور (نحو ١٨١٤- ١٧٨٢ق.م.). وفي نحو ١٨٠٠ ق.م. فقد "ياخدون ليم" حياته في ثورة ربما أوقد شعلتها "شمشي هدد"، ففر ابنه "زمري ليم" إلى سورية، وبعد ذلك بأربع سنوات، عيَّن "شمشي هدد" ابنه "بسماخ هدد" نائباً للملك على "ماري" (نحو ١٧٩٦- ١٧٨٠ق.م.) وعندما مات "شمشي هدد" (١٧٨٢ق.م.) استعان "زمري ليم" بالملك "إبال بي- إيل" ملك "إشنونا" (نحو ١٧٩٠- ١٧٦١ق.م.)، وبملك حلب لطرد "بسماخ هدد" من عرش ماري. وبعد أن تمتعت بالاستقلال لمدة تسعة عشر عاماً (نحو ١٧٧٩- ١٧٦١ق.م.)، هبطت منزلة "زمري ليم" إلى نائب ملك أو مجرد حاكم للمدينة، وذلك عندما غزا "حمورابي" ملك بابل "ماري" في ١٧٦١ ق.م.، وظل زمري ليم يحكم من قبل حمورابي إلى أن دمر "الكاشيون" المدينة في ١٧٤٢ ق.م.

(د) علاقة مملكة ماري بالعهد القديم: وإن كانت "ماري" لا تذكر في العهد القديم، إلا أنه من وجهة النظر اللغوية، ساعدت الوثائق التي اكتشفت فيها على دراسة أسماء الأعلام الأمورية التي تشبه إلى حد كبير أسماء الأعلام في العهد القديم. كما أن هذه الوثائق تقدم لنا



موقع مملكة ماري

تفصيلات وافية عن الحياة اليومية والعوائد التي كانت سارية في المنطقة في عهود الآباء، مما يلقي الضوء على أساليب الحياة في تلك العصور، كما نجدها في أسفار العهد القديم.

ماش:

أحد أبناء أرام الأربعة، من نسل سام بن نوح (تك ١٠: ٢٣).

وفي الجدول المقابل في سفر الأخبار يسمى "ماشك" (١أخ ١: ١٧)، أما في الترجمة السبعينية، فقد جاء الاسم "ماشك" في الموضعين.

ونجد في تك ١٠: ٢٦ اسم "ماشك" بين أبناء "يافث"، مما قد يدل على أن نسل يافث ونسل سام قد اختلطا في ماشك.

ويرى البعض أن "ماش" فيه إشارة إلى جبل "ماسيوس" وسكانه. ولعل هذا الاسم كان يطلق على جبال لبنان أو على سلسلة جبال على الحدود الشمالية لبلاد بين النهرين، بالقرب من منابع نهر الفرات، وتسمى الآن: "كيراجاداج" بالتركية، أو إلى بلاد وشعب كان يستوطن الصحراء العربية السورية، وهي المذكورة باسم "صحراء ماش" في النقوش الأشورية.

ماشك:

اسم سامي ومعناه "طويل" أو "ممتد"، وهو:

(١) أحد أبناء يافث بن نوح السبعة (تك ١٠: ٢، ١أخ ١: ٥). ويظهر نسله على مسرح التاريخ كأمة استوطنت أواسط آسيا الصغرى على مدى قرون طويلة، إلى أن اضطرهم أعداؤهم إلى النزوح إلى المناطق الجبلية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من البحر الأسود، فهم "الموشكو" المذكورون في السجلات الأشورية، و "الموشكوا" في السجلات الإغريقية. وكانوا أمة آرية من الشعوب "الهندو أوربية". وسواء في الكتاب المقدس أو في التواريخ المدنية، فإنهم يذكرون دائماً بعد "توبال"، وهو ابن آخر من أبناء يافث.

ويذكر ماشك (مع توبال) ثلاث مرات في نبوة حزقيال، وفي ظروف مختلفة في كل مرة. فيذكر ماشك وتوبال وياوان باعتبارهم أمما كانت تبيع العبيد وآنية النحاس في أسواق صور (حز ٢٧: ١٣).

أما في المرة الثانية فيذكر "ماشك وتوبال" في نبوة عن مصر وعيلام، فيقول إن هذه الشعوب بعد أن "جعلوا رعبهم في أرض الأحياء" سيهبطون "بخزيهم مع الهابطين في الجب (الهاوية)" (حز ٣٢: ٢٤-٣٢).

وفي الأصحاحين الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين من نبوة حزقيال، نجد نبوة فريدة عن ماشك، فقد أصبح ماشك وتوبال أمة واحدة، ويبدو أنهما يُستخدما استخداماً رمزياً، إذ كان كلام الرب إليه قائلاً: "يا ابن آدم، اجعل وجهك على جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال، وتنبأ عليه وقل ... ها أنذا عليك ياجوج رئيس روش وماشك وتوبال، وأُرجعك وأضع شكائم في فكيك وأخرجك أنت وكل جيشك.. شعوباً كثيرين معك.. في ذلك اليوم. تأتي من موضعك من أقاصي الشمال أنت وشعوب كثيرون معك...جماعة عظيمة وجيش كثير. في الأيام الأخيرة يكون. وآتي بك على أرضي لكي تعرفني الأمم حين أتقدس فيك أمام أعينهم يا جوج.. تندك الجبال وتسقط المعاقل، وتسقط كل الأسوار إلى الأرض.... فأتعظم وأتقدس وأعرف في عيون أمم كثيرة فيعلمون أني أنا الرب" (حز ٣٨: ١-٢٣).

ويبدو أنهم هنا يمثلون كل القوى المعادية لله في العالم، التي ستتجمع للقضاء على شعب الله، فالواضح أن حزقيال يتنبأ هنا عن شيء سيحدث في نهاية الزمان (ارجع إلى رؤ ٢٠: ٨-١٠).

كما أن الإشارة الوحيدة في سفر المزامير إلى "ماشك"، هي إشارة رمزية "فماشك وقيدار" يمثلان المجتمع الشرير الذي يعيش في وسطه المرنم (مز ١٢٠: ٥).

وورد أول ذكر لشعب ماشك في التاريخ المدني في كتابات تغلث فلاسر الأول، ملك أشور في نحو ١١٠٠ق.م.) فيقول ملك أشور إنه حارب خمسة من ملوك "موشكي". ومع أنه يدعي أنه انتصر عليهم، إلا أنه من الواضح أنه وجد منهم مقاومة شديدة كما يظهر "الموشكى" في سجلات ملوك أشور الآخرين وبخاصة في حوليات "سرجون الثاني" (٧٢٢- ٧٠٥ق.م.)، فيذكر في هذه السجلات، وجود ملك قوي "للموشكى" اسمه "ميتا" كان عدواً عنيداً لسرجون، وأنه بعد الكثير من المعارك الضارية على مدى سنين طويلة، اضطر "ميتا" للخضوع ودفع الجزية للأشوريين.

ويعتقد كثيرون من العلماء أن "ميتا" هذا ليس إلا الملك "ميداس" المذكور في الكتابات الإغريقية، ولكن

"ميداس" -في التواريخ اليونانية- كان ملكاً للفريجيين وليس "للموشكى". ولكن من الجانب الآخر، من المحتمل أن مملكة "ميداس" (ميتا) كانت تضم خليطاً من الشعوب، فالمؤرخون اليونانيون يذكرون أن ميداس كان ملكاً لشعب يستوطن الجزء الغربي من المملكة، هم الفريجيون (ولم يكن "الموشكوا" سوى قبيلة صغيرة نائية)، بينما يذكر الأشوريون أنه كان ملكاً "للموشكى" الذين كانوا يستوطنون الجزء الشرقي من المملكة، والذي كان يتاخم الامبراطورية الأشورية. ومن المحتمل أن كلا من الفريجيين والموشكى كانوا يشكلون عناصر قوية في مملكة "ميتا". قد هزم الأشوريون جيوش "ميتا" بضع مرات، ولكنهم لم يستطيعوا إطلاقاً الاستيلاء على "جورديون" (Gordion) العاصمة الفريجية. ولكن بعد ذلك ببضعة عقود، لم تستطع مقاومة زحف الكميريين (جومر).

وقد أسفر التنقيب في موضع "جورديون" في ١٩٥٠ بمعرفة بعثة جامعة بنسلفانيا عن دلائل على أن الموشكي (الفريجيين) كانت لهم علاقات تجارية واسعة مع "الأوراطو" (أراراط) وكيليكية وسورية.

(٢) يرد اسم "ماشك" في سفر أخبار الأيام (١أخ ١٧:١) على أنه أحد أبناء سام، ولكن من الواضح أن المقصود به هو "ماش" (الرجا الرجوع إلى المادة السابقة).

ماعاي:

اسم عبري معناه "الرب عطوف"، وهو اسم أحد أبناء آساف الذين اشتركوا في العزف "بآلات غناء داود رجل الله" في الفرقة التي "وكبت... يميناً على السور نحو باب الدمن" (نح ١٢:٣١-٣٦)، عند تدشين سور أورشليم بعد إعادة بنائه في عهد نحميا بعد العودة من السبي البابلي.

ماقص:

"طرف"، وهو اسم إحدى المدن على المنحدرات الغربية لمرتفعات يهوذا، كانت مقر :"ابن دقر" أحد الاثني عشر وكيلاً الذين أقامهم سليمان الملك لتزويد قصره بما يلزمه من طعام، وكان على كل وكيل أن يمتار شهراً في السنة (١مل ٤ ٧-٩).

ماكي:

اسم عبري قد يكون معناه "ناقص"، وهو اسم أبي "جأوئيل" الذي اختير من سبط جاد ليكون أحد الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى من برية فاران لاستكشاف أرض كنعان (عد ١٣:١و٢و١٥).

ماكير:

لعل معناه "مبتاع" أو "ثمين"، وهو:

(١) اسم الابن البكر لمنسي بن يوسف (عد ٢٦:٢٩)، وقد ولد أولاد ماكير بن منسي في مصر في حياة يوسف (تك ٥٠:٢٣). وولد ماكير جلعاد الذي أطلق اسمه على المنطقة التي سكنها نسله في شرقي الأردن، إذ إن موسى أعطى "جلعاد لماكير بن منسي فسكن فيها" (عد ٣٢:٣٩و٤٠). كما أخذ ماكير جلعاد وباشان، إذ قيل عنه إنه "كان رجل حرب" (يش ١٧:١).

ونقرأ في الأصحاحين السابع والعشرين والسادس والثلاثين من سفر العدد عن قضية بنات صلفحاد بن حافر بن جلعاد بن ماكير بن منسى، التي قدمها موسى أمام الرب، فأمر الرب أن تعطى بنات صلفحاد نصيب أبيهن، حيث إنه لم يكن لهن إخوة (عد ٢٧:١-١٠) على أن يتزوجن رجالاً من عشيرة، فلا يتحول نصيب من سبط إلى سبط آخر (عد ٣٦:١-٩).

(٢) ماكير بن عميئيل من لودبار، الذي كان مفيبوشث بن ناثان بن شاول الملك، يعيش في بيته إلى أن استدعاه الملك داود ليقيم معه في أورشليم، ويأكل على مائدته كواحد من بني الملك (٢صم ٩:١-٨).

كما أنه عندما كان داود في محنايم هارباً من وجه أبشالوم ابنه، جاء ماكير بن عميئيل -مع آخرين- لداود بفراش وآنية وأطعمة مختلفة، "لداود وللشعب الذي معه ليأكلوا، لأنهم قالوا الشعب جوعان ومتعب وعطشان في البرية" (٢صم ١٧:٢٧-٢٩).

ماكيريون:

هم نسل ماكير بكر منسى بن يوسف. وكان ماكير "رجل حرب" (يش ١٧:١)، وهكذا كان الماكيريون، مما ساعدهم على مد سلطانهم إلى المناطق المجاورة، فاستولوا على جلعاد وباشان (يش ١٧:١). وقد أعطى موسى لسبطي رأوبين وجاد أرض المراعي الجيدة في شرقي الأردن (تث ٣:١٥- ١٧، يش ١٢:٦، ١٣:١٥-٣١)، وكان عليهم أن يحتفظوا بها لأنفسهم، ولكن الماكيريين هزموهم كما هزموا الأموريين، إذ كان بهم روح ماكير أبيهم "رجل الحرب". ونقرأ في سفر العدد (٢٦:٢٩) أن "ماكير ولد جلعاد". ونقرأ في مكان آخر: "وذهب بنو ماكير بن منسى إلى جلعاد وأخذوها وطردوا الأموريين الذين فيها. فأعطى موسى جلعاد لماكير بن منسي فسكن فيها" (عد

٢٩:٣٢و ٤٠) ارجع أيضاً إلى يش ١:١٧و٣، ١أخ ٢١:٢، ٢٣، ٧:١٤و١٧، تث ٣:١٥، يش ١٣:١١-٢٩).

ماكيروس:

تقع قلعة ماكيروس على بعد أربعة أميال إلى الشرق من البحر الميت، وعلى بعد أربعة عشر ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مصب نهر الأردن. وكانت أمنع حصن في فلسطين بعد أورشليم (كما يذكر بلليني)، كما أنها كانت المكان الذي سجن فيه الملك هيرودس يوحنا المعمدان، وفيه قطع رأسه أيضاً كما يقول يوسيفوس. وقد بنى القلعة ألكسندر بانوس على جرف طبيعي يبعد نحو ٣,٥٠٠ قدم فوق سطح البحر الميت، وكان لا يمكن الوصول إليها من جهاتها الثلاث. وبعد أن دمرها جابنيوس (Gabinuis) أعاد بناءها هيرودس الكبير، وبنى فيها قصراً رائعاً.

وبما أن "ماكيروس" لا تذكر بالاسم في الإنجيل، فإن حضور "وجوه الجليل" في الحفل (مرقس ٢١:٦)، جعل البعض يظنون أن حفل عيد ميلاد هيرودس، أقيم في طبرية وليس في ماكيروس.

وفي أثناء الحرب اليهودية ضد الرومان، ظلت ماكيروس وهيرودية وماسادا تقاوم حتى بعد سقوط أورشليم، وأخيراً استسلم المدافعون اليهود لأنهم لم يستطيعوا احتمال رؤية بطلهم "أليعازار" يُصلب أمامهم بمعرفة القوات المحاصرة لهم.

وبغض النظر عما دار من جدل حول ذكر "المكور" في الأداب اليهودية، فإن "ماكيروس" كان قد اختفى ذكرها أجيالاً عديدة، إلى أن أعاد اكتشافها "ف.ج. سيتزن" في ١٩٠٧. ومازال الاسم القديم يتردد صداه في اسم قرية "المكور" التي تقع على بعد نصف ميل شرقي القمة، وتسمى الآن قصر المشنقة.

مالك:

هو ابن ميخا بن مريبيعل بن يوناثان بن شاول الملك (١أخ ٣٥:٨، ٤١:٩). ومعنى الاسم: "ملك".

{م ب}

مبحار :

اسم عبري معناه "المختار" أو "الأفضل"، وهو اسم أحد أبطال داود (١أخ ٣٨:١١). ولا يوجد هذا الاسم في قائمة أبطال داود في الأصحاح الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني. وبالمقارنة بين القائمتين، نجد في سفر صموئيل الثاني: "ويجآل بن ناثان من صوبة وباني الجادي"(٢صم ٣٦:٢٣)، عوضاً عن مبحار بن هجري" (١أخ ٣٨:١١) ويبدو أنها القراءة الأصح.

مبسام:

ومعناه "عطر"، وهو اسم:

(١)- أحد أبناء إسماعيل بن إبراهيم (تك ١٣:٢٥، ١أخ ٢٩:١).

(٢) مبسام بن شلوم من سبط شمعون (١أخ ٢٥:٤).

مبصار:

ومعناه "حصن"، وكان أحد أمراء أدوم (تك ١٢:٣٦، ١أخ ٢٣:١)، ويقول يوسابيوس المؤرخ الكنسي إن الاسم يرتبط بقرية مبصارة التي كانت تابعة "للبتراء" وكانت مازالت قائمة في أيامه.

مبوناي:

اسم عبري معناه "بناء متين". وهو اسم أحد أبطال داود (٢صم ٢٧:٢٣). ويسمى أيضاً "سبكاي الحوشي" وأنه قتل "ساف الذي هو من أولاد رافا" (٢صم ١٨:٢١)، و "سبكاي الحوشاتي" (١أخ ٢٩:١١)، وكان على الفرقة الثامنة من الذين كانوا في خدمة الملك داود، "من الزارحيين، وفي فرقته أربعة وعشرون ألفاً" (١أخ ١١:٢٧).

{م ت}

متَّاثا:

اسم عبري معناه "عطية"، وهو اسم:

(١) متاثا بن ناثان بن داود، وأحد أسلاف الرب يسوع المسيح حسب الجسد (لو ٣١:٣).

(٢)متاثا من بني حشوم ممن كانوا قد اتخذوا لهم نساء غريبة بعد العودة من السبي البابلي، وأعطوا أيديهم -بناء على نصيحة عزرا- لإخراج نسائهم مقربين كبش غنم لأجل إثمهم (عز ١٨:١٠و٣٣) .

متَّاثيا:

اسم عبري معناه "عطية الرب" وهو:

(١) متاثيا بن عاموص من نسل ناثان بن داود، وأحد أسلاف الرب يسوع المسيح حسب الجسد (لو ٢٥:٣).

(٢) متاثيا بن شمعي من نسل ناثان بن داود، وأحد أسلاف الرب يسوع المسيح حسب الجسد (لو ٣:٢٦).

متّان:

اسم عبري معناه "عطية"، وهو:

(١) متان كاهن البعل الذي قتله الشعب أمام مذبحه، عندما ثار الشعب بقيادة يهوياداع رئيس الكهنة، على عثليا الملكة الشريرة، وقتلوها وأجلسوا يوآش على عرش يهوذا (٢مل ١١:١٨، ٢أخ ٢٣:١٧).

(٢) متان أبو شفطيا، أحد الرؤساء الذين عاصروا إرميا النبي، وسمعوا كلامه، فطلب مع غيره من الرؤساء، من الملك صدقيا أن يقتل إرميا لأنه لا يطلب السلام بل الشر، فقال لهم الملك: "ها هو بيدكم" فأخذوا إرميا وألقوه في جب ملكيا بن الملك الذي في دار السجن (إرميا ٣٨:١-٦).

(٣) متان أليعازر، وأبو يعقوب أبي يوسف رجل مريم العذراء (مت ١:١٥).

متانة:

كلمة عبرية معناها "عطية"، وكانت أحد المواقع التي نزل بها بنو إسرائيل في أرض موآب (عد ٢١:١٨و١٩)، ويبدو أنها كانت تقع بين "بئر" و "نحليئيل"، إلى الشمال من نهر أرنون. والأرجح أن موقعها الآن هو "خرابة المدينّة" على بعد ١٢ ميلاً إلى الجنوب الشرقي من ميدبا، وعلى بعد ١١ميلاً إلى الشمال الشرقي من ديبون.

متّى:

والاسم في العبرية معناه "عطية من يهوه"، وكان عشاراً أي جابي ضرائب في مدينة كفرناحوم، ولعله كان من مسئولياته تحصيل الضرائب من صائدي الأسماك (من بطرس وأمثاله).

ويسجل هو بنفسه كيفية دعوة الرب يسوع له ليكون تلميذاً له، فيقول: "وفيما يسوع مجتاز من هناك، رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى، فقال له: "اتبعني. فقام وتبعه" (مت ٩:٩). وهكذا أصبح متى أحد الاثنى عشر رسولاً (مت ١٠:٢و٣). وهو الذي كتب "الإنجيل حسب متى"، أول سفر من أسفار العهد الجديد.

وتذكر الأناجيل الثلاثة الأولى أن دعوة الرب لمتى، حدثت بعد شفاء الرجل المفلوج الذي قدموه للرب مطروحاً على فراش، حين أعلن الرب يسوع "أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا".

وقد أقام له متى وليمة في بيته، دعا إليها الكثيرين من العشارين والخطاة، إدراكاً منه بأنهم محتاجون مثله إلى الإتيان إلى الرب المخلص، وقد جعل هذا الكتبة والفريسيين يتذمرون ويقولون لتلاميذه: "لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة؟ فلما سمع يسوع قال لهم: "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. فاذهبوا وتعلموا ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة لأني لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة" (مت ٩:١-١٣، مرقس ٢:١-١٧، لو ٥:١٧-٣٢).

وكانت استجابة متى لدعوة الرب يسوع استجابة فورية حازمة، ضحى فيها بوظيفته التي كان لها شأنها (لو ٥:٢٨). ويذكر كل من مرقس ولوقا أن هذا العشار كان اسمه "لاوي" (بدلاً من "متى"- مت ٩:٩). ويقول مرقس ولوقا إن الوليمة كانت في بيت متى (مرقس ٢:١٥، لو ٥:٢٩)، أما متى فيقول: "وبينما هو متكيء في البيت" (مت ٩:١٠) في إشارة متواضعة إلى بيته هو.

وفي القوائم الثلاث بأسماء التلاميذ الاثنى عشر (مت ١٠:٢-٤، مرقس ٣:١٦-١٩، لو ٦:١٤-١٦)، يذكر اسم "متى" ، ولكن متى نفسه يقول: "متى العشار"، فهو يريد أن يشيد بنعمة الله التي دعته من هذا العمل البغيض عند الشعب، ليكون رسولاً للرب ينادي بالخلاص للعالم.

ويقول مرقس إن اسمه "لاوي بن حلفي" (مرقس ٢:١٤)، وتذكر الأناجيل الثلاثة الأولى أنه كان بين التلاميذ الاثنى عشر، تلميذ آخر اسمه "يعقوب بن حلفي" (مت ١٠:٣، مرقس ٣:١٨، لو ٦:١٥)، فهل كان "لاوي بن حلفي" أخاً ليعقوب بن حلفي؟ الأرجح أنهما لم يكونا أخوين، إذ لا يذكر أحد من البشيرين ذلك صراحة، كما هو الحال في حالتي بطرس وأندراوس، ويعقوب ويوحنا ابني زبدي.

ويذكر متى اسمه في قائمة الرسل ثامناً في الترتيب، بعد بطرس وأندراوس، ويعقوب ويوحنا، وفيلبس وبرثلماوس وتوما (مت ١٠:١-٤)، أما مرقس ولوقا فيذكرانه سابعاً في الترتيب بين برثلماوس وتوما (مر ٣:١٨، لو ٦:١٥).

وكما رأينا، كانت تلبية الرب يسوع لدعوة متى له إلى بيته مع عدد كبير من العشارين والخطاة، سبب تذمر الكتبة والفريسيين، ويسجل متى أقوال الرب يسوع

وأمثاله التي تكشف رياء الكتبة والفريسيين ونفاقهم (مت ٢٣:١-٣٧).

ومن الأغراض الواضحة في إنجيل متى، إثبات أن يسوع الناصري هو مسيا نبوات العهد القديم، فكثيراً ما يستشهد بهذه النبوات، وأن كلمة الله معلنة لليهود وللأمم. وقد استخدم الروح القدس البشير متى في كتابة هذا الإنجيل الذي يعد وثيقة من أثمن الوثائق المسيحية.

متى - إنجيل متى:

الرجا الرجوع إلى مادة "إنجيل" في مكانها من حرف الألف في الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية".

متتيا:

اسم عبري معناه "عطية الرب" وهو متتيا بن يوحنا بن سمعان، كاهن من بني يوياريب (١مك ٢:١)، وكان يقيم في مودين- إلى الغرب من أورشليم- وكان له خمسة أبناء، منهم يهوذا المكابي البطل الشهير. ومتتيا هو الذي أشعل نيران الثورة اليهودية ضد أنطيوكس إبيفانس ملك سورية في ١٦٧ق.م. فقد حاول أنطيوكس أن يمحو الديانة اليهودية، وأن ينشر الثقافة الهيلينية، فحرم تقديم الذبائح اليهودية، وبنى مذابح وثنية، حتى إنه أقام مذبحاً لزيوس (زفس) كبير الآلهة اليونانية، في الهيكل في أورشليم، وهدد بالموت كل من يقتني نسخة من التوراة. ولما أرسل أنطيوكس جنوده إلى مدينة مودين لإجبار الأهالي على الذبح للأوثان، ولما رأى متتيا أحد اليهود يتقدم أمام الجميع ليذبح للأوثان، "غار وارتعش حقواه، واستشاط غضباً وفاقا للشريعة، فوثب عليه (على الرجل اليهودي) وقتله على المذبح. وفي ذلك الوقت قتل أيضاً رجل الملك الذي كان يجبرهم على الذبح، وهدم المذبح، وغار للشريعة كما فعل فينحاس بزمري بن سالو. وصاح متتيا في المدينة بصوت عظيم قائلاً: كل من غار للشريعة، وحافظ على العهد، فليخرج ورائي. وهرب هو وبنوه إلى الجبال وتركوا كل ما لهم في المدينة" (١مك ٢:١-٤٠).

وتولى متتيا قيادة الثورة لمدة نحو سنة، إلى أن مات (في نحو ١٦٦ ق.م.) بعد أن أوصى بنيه بمواصلة المقاومة، فقام ابنه يهوذا المسمى "بالمكابي"، ويذكر اسمه دائماً في صلوات عيد التجديد (يو ١٠:٢٢) وهو يوافق الخامس والعشرين من شهر كسلو (ما بين شهري نوفمبر وديسمبر- ويمكن الرجوع إلى مادة "مكابيين" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

متثات:

اسم عبري معناه "عطية"، وهو:

(١) متثات بن لاوي بن ملكي، وأبو هالي أبي يوسف النجار رجل مريم العذراء، وأحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣:٢٤).

(٢) متثات بن لاوي بن شمعون، وأبو يوريم، أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣:٢٩).

متثيا:

اسم عبري معناه "عطية يهوه"، وهو:

(١) متثيا بكر شلوم القورحي من اللاويين، وكان مشرفاً على المطبوخات في بيت الرب (١أخ ٩:٣١).

(٢) متثيا من بني مراري، من الصف الثاني من المغنين بالعيدان على القرار أمام تابوت عهد الله (١أخ ١٥:١٨و٢١، ١٦:٥).

(٣) متثيا من بني يدوثون، الذين كانوا تحت يد أبيهم للحمد والتسبيح للرب بالعود (١أخ ٢٥:٣). وقد أُختير بالقسمة ليكون قائداً للفرقة الرابعة عشرة، ومعه بنوه وإخوته اثنا عشر (١أخ ٢٥:٢١). ويرى البعض أنه هو نفسه المذكور في البند السابق.

(٤) متثيا من بني نبو الذين اتخذوا نساء غريبة، ومنهن نساء وضعن بنين (عز ١٠:٤٣و٤٤).

(٥) متثيا الذي وقف على المنبر الخشبي بجانب عزرا، عن يمينه، عندما فتح عزرا سفر الشريعة ليقرأها للشعب المجتمع في الساحة التي أمام باب الماء (نح ٨:١و٤و٥).

متاع- أمتعة:

المتاع كل ما يُنتفع به، ويُرغب في اقتنائه، كالطعام وأثاث البيت والسلعة والأداة والمال. وقد أمرت الشريعة: "لا يكن متاع رجل على امرأة" (تث ٢٢:٥)، أي لا ترتدي المرأة ثياب رجل. ويقول الحكيم: "يوجد ذهب وكثرة لآلىء. أما شفاه المعرفة فمتاع ثمين" (أم ٢٠:١٥).

وقد أمر الرب موسى -عند الخروج من مصر- أن "تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب" (خر ٣:٢٢- ١١:٢، ١٢:٣٥). كما أمره أن يوكل "اللاويين على مسكن الشهادة، وعلى جميع أمتعته وعلى كل ما له" (عد ١:٥٠، ٣:٣١).

وعندما طلب صموئيل النبي شاول ليمسحه ملكاً، هرب شاول "واختبأ بين الأمتعة" (١صم ١٠:٢٢). وقد فرض داود الملك أن يكون نصيب النازل إلى الحرب من الغنائم مثل "نصيب الذي يقيم عند الأمتعة، فإنهم يقتسمون بالسوية" (١صم ٣٠:٢٤).

وعندما ثارت الزوبعة على السفينة التي نزل إليها يونان النبي ليهرب من وجه الرب "خاف الملاحون... وطرحوا الأمتعة التي في السفينة إلى البحر ليخففوا عنهم" (يونان ١:٥، انظر أيضاً أع ٢٧:١٩).

ويقول الرب يسوع المسيح: "كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوي وينهب أمتعته، إن لم يربط القوي أولاً وحينئذ ينهب بيته؟" (مت ١٢:٢٩، مر ٣:٢٧).

متقية مسًا:

يُفتتح الأصحاح الثلاثون من سفر الأمثال بالقول: "كلام أجور بن متقية مسًا" (أم ٣٠:١). وهي في العبرية "ابن ياقة من مسًا". ويرى الكثيرون أن "ياقة" المترجمة في العربية "متقية"، مشتقة من الفعل "يقي" أو "يتقي"، وأنها اسم علم لأبي "أجور"، صاحب هذه الأقوال، وأنه كان من "مسًا" من نسل إسماعيل بن إبراهيم (تك ٢٥:١٤). (الرجا الرجوع إلى "مسًا" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

متناي:

اسم عبري معناه "عطية الرب"، وهو:

(١)متناي أحد الكهنة رؤوس الآباء من بيت يوياريب في أيام يوياقيم بن يشوع (نح ١٢:١٩).

(٢) متناي من بني حشوم، وكان أحد الذين اتخذوا نساء غريبة، ولكنهم تخلوا عنهن بناء على توجيهات عزرا (عز ١٠:٣٣).

(٣) متناي من بني باني، وكان أحد الذين اتخذوا نساء غريبة، ولكنهم تخلوا عنهن بناء على توجيهات عزرا (عز ١٠:٣٧).

متنيا:

اسم عبري معناه "عطية الرب"، وهو:

(١) متنيا الاسم الأصلي لصدقيا، ملك يهوذا، وقد غيَّره نبوخذ نصر ملك بابل، عندما أقامه ملكاً على يهوذا خلفاً ليهوياكين الذي سباه إلى بابل. وقد ملك صدقيا ١١ سنة في أورشليم (٢مل ٢٤:١٧-٢٠).

(٢) متنيا بن ميخا أحد أحفاد آساف، من اللاويين الذين كانوا على خدمة بيت الله (١أخ ٩:١٥). كما كان من البوابين "حارسين الحراسة عند مخازن الأبواب" في أيام "يوياقيم بن يشوع بن يوصاداق، وفي أيام نحميا الوالي وعزرا الكاهن الكاتب" (نح ١٢:٢٥و٢٦). كما كان من الضاربين بالأبواق عند تدشين سور أورشليم بعد إتمامه في أيام نحميا (نح ١٢:٣٥). وكان يقيم في إحدى الضواحي مع "بني المغنين" الذين "بنوا لأنفسهم ضياعاً حول أورشليم" (نح ١٢:٢٨و٢٩). ولعل متنيا المذكور في نحميا (١٢:٣٥)، شخص آخر من نسل آساف غير متنيا بن ميخا (ارجع إلى ٢ أخ ٢٠:١٤).

(٣) متنيا أحد أبناء هيمان رائي الملك، الذي كان له "أربعة عشر ابناً وثلاث بنات، كل هؤلاء تحت يد أبيهم (هيمان) لأجل غناء بيت الرب بالصنوج والرباب والعيدان لخدمة بيت الله تحت يد الملك (داود) وآساف ويدثون وهيمان" (١أخ ٢٥:٤-٦). وكان متنيا هو المسئول عن الفرقة التاسعة المكونة من اثنى عشر من إخوته (١أخ ٢٥:١٦). ولعل متنيا هذا هو أبو يعيئيل من بني آساف وأحد أسلاف يحزئيل بن زكريا، الذي كان عليه روح الرب في أيام يهوشافاط ملك يهوذا (٢أخ ٢٠:١٤).

(٤) متنيا من بني آساف، أحد اللاويين الذين "تقدسوا وأتوا حسب أمر الملك (حزقيا) بكلام الرب ليطهروا بيت الرب. ودخل الكهنة إلى داخل بيت الرب ليطهروه، وأخرجوا كل النجاسة التي وجدوها في هيكل الرب، إلى دار بيت الرب، وتناولها اللاويون ليخرجوها إلى الخارج إلى وادي قدرون" (٢أخ ٢٩:١٢-٣٦).

(٥) متنيا من بني "عيلام"، أحد الذين كانوا قد اتخذوا نساء غريبة، ولكنهم تخلوا عنهن بناء على توجيهات عزرا (عز ١٠:٢٦).

(٦) متنيا من بني "زتو"، أحد الذين كانوا قد اتخذوا نساء غريبة ولكنهم تخلوا عنهن بناء على توجيهات عزرا (عز ١٠:٢٧).

(٧) متنيا من بني فحث موآب، أحد الذين كانوا قد اتخذوا نساء غريبة، ولكنهم تخلوا عنهن بناء على توجيهات عزرا (عز ١٠:٣٠).

(٨) متنيا من بني باني، أحد الذين كانوا قد اتخذوا نساء غريبة، ولكنهم تخلوا عنهن بناء على توجيهات عزرا (عز ١٠:٣٤-٣٧).

(٩) متنيا أحد اللاويين، كان حفيده "حانان بن زكور

بن متنيا" أحد الذين أقامهم نحميا على الخزائن "لأنهم حسبوا أمناء، وكان عليهم أن يقسموا (أي يوزعوا) على إخوتهم" (نح ١٣:١٣).

متن:

المتن هو الظهر، ومتن الأرض: ما ارتفع وصلب منها. فالمتن هو منطقة الحقوين، ما بين عظام الحوض وضلوع الصدر، وما يدور حوله الحزام أو المنطقة، وتعتبر منطقة القوة في الجسم. والكلمة في العبرية هي "متنانيم" جمع "متن" وقد ترجمت في غالبية المواضع إلى أحقاء أو حقوين (تك ٣٧:٣٤، خر ١٢:١١، ٢٨:٤٢... إلخ).

ويقول موسى في بركته للاوي: "بارك يا رب قوته، وارتض بعمل يديه. احطم متون مقاوميه ومبغضيه حتى لا يقوموا" (تث ٣٣:١١).

وقد أوصى الأحداث الملك رحبعام بن سليمان، أن يقول لممثلي الشعب: "إن خنصري أغلظ من متني أبي" (١مل ١٢:١٠، ٢أخ ١٠:١٠).

ويقول الرب لأيوب إعلاناً لقدرته البادية في خلائقه: "هوذا بهيموث.... ها هي قوته في متنيه، وشدته في عضل بطنه" (أي ٤٠:١٥و١٦).

ويقول المرنم للرب: "جعلت ضغطاً على متوننا. ركبت أناسا على رؤوسنا" (مز ٦٦:١١و١٢). كما يطلب من جهة أعداء الرب: "لتظلم عيونهم عن البصر، وقلقل متونهم دائماً" (مز ٦٩:٢٣)، أي لترتعش أحقاؤهم دائماً من الضعف والرعب.

ويتنبأ إشعياء عن الرب يسوع قائلاً: "يكون البر منطقة متنيه، والأمانة منطقة حقويه" (إش ١١:٥).

(يمكن الرجوع إلى مادة "حقو" في موضعها من الجزء الثالث من "دائرة المعارف الكتابية").

متياس:

اسم عبري معناه "عطية الرب (يهوه)"، فهو اختصار "متثياس" وهو اسم التلميذ الذي وقعت عليه القرعة ليأخذ مكان يهوذا الاسخريوطي، بين الاثنى عشر رسولاً (أع ١:٢٣-٢٦). فقد قام بطرس في وسط التلاميذ وكانوا نحو مئة وعشرين، واقترح أن ينتخب بالقرعة أحدهم ليحل محل يهوذا الاسخريوطي الذي كان قد سقط على وجهه فانشق من الوسط، فانسكبت أحشاؤه كلها. واشترط أن يكون الشخص المنتخب ممن كانوا مع التلاميذ كل الزمان الذي عاشروا فيه الرب منذ معمودية يوحنا إلى يوم صعوده، ليكون شاهداً مع سائر التلاميذ بقيامة الرب. "فأقاموا اثنين يوسف الذي يدعى برسابا الملقب يوستس ومتياس". وبعد الصلاة "ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس، فحسب مع الأحد عشر رسولاً" (أع ١:١٥-٢٦). وكان ذلك قبل يوم الخمسين وحلول الروح القدس على التلاميذ، إذ لا ذكر للقرعة بعد ذلك، لأن الروح القدس أصبح هو قائدهم ومرشدهم في كل الأمور (يو ١٦:١٣و١٤، رو ٨:١٤).

ولعل متياس (كما يذكر يوسابيوس المؤرخ الكنسي) كان واحداً من السبعين تلميذاً الذين أرسلهم الرب اثنين اثنين للمناداة باقتراب الملكوت (لو ١٠:١-٩). ولكن الكتاب المقدس لا يذكر عنه شيئاً أكثر مما جاء في الأصحاح الأول من سفر أعمال الرسل.

ويظن بعض الكتّاب أن بطرس قد تسرَّع في اختيار من يحل محل يهوذا الاسخريوطي، وأنه كان عليه -وعلى الآخرين معه- أن ينتظروا اختيار الرب، وهو في رأيهم "الرسول بولس"، ولكن لا ننسى أن القرعة كانت وسيلة معترف بها في العهد القديم (لا ١٦:٨، أم ١٦:٣٣- يمكن الرجوع إلى مادة قرعة في موضعها من حرف القاف، في الجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية). ولا نجد أي تلميح في العهد الجديد نقداً لاختيار متياس، بل إن بولس نفسه يكتب قائلاً إن المسيح بعد قيامته "ظهر لصفا ثم للاثنى عشر" (١كو ١٥:٥)، ولا شك أن هذا العدد يشمل متياس. وإذا كان الكتاب لا يذكر شيئاً بعد ذلك عن متياس، فهناك بعض التلاميذ المعروفين من الاثنى عشر، لا يذكر عنهم شيء بعد ذلك.

وهناك بعض التقاليد التي تقول إن متياس كرز في اليهودية وأخيراً استشهد رجماً بالحجارة بأيدي اليهود. وتقاليد أخرى تقول إنه كرز في الحبشة، وإن أكلة لحوم البشر هناك سملوا عينيه. كما ينسبون إليه كتابة إنجيل من الأناجيل الزائفة، استخدمه باسيليوس لإثبات هرطقته كما يذكر إكليمندس السكندري.

متوشائيل:

اسم سامي معناه "رجل الله"، وهو ابن محويائيل من نسل قايين، وأبو لامك الذي اتخذ لنفسه امرأتين (تك ٤:١٨و١٩). ويزعم بعض النقاد الذين يعتقدون بتعدد المراجع لأسفار التوراة، أن "متوشائيل" في المرجع المنسوب "لليهويين" (أي الذين استخدموا اسم "يهوه") هو نفسه "متوشالح" في المرجع المنسوب للكهنة، وهو زعم لا سند له مطلقاً:

متوشالح:

اسم سامي معناه "رجل الرمح" أو عابد (الإله) "شالح"، وهو ابن أخنوخ من نسل شيث، وأبو لامك وجدّ نوح (تك ٥: ٢١-٢٧). وقد عاش تسع مئة وتسعاً وستين سنة ومات قبل الطوفان، فهو أطول الناس المذكورين في الكتاب المقدس عمراً. ويذكر بين أسلاف الرب يسوع المسيح حسب الجسد (لو ٣: ٣٧).

{م ث}

مثردات:

اسم فارسي قديم معناه "عطية (الإله) مثرا". وكان اسم سبعة من ملوك "فرتيا" من أسرة "أرساسيد". وقد ورد في سفر عزرا اسمان بهذا اللفظ لموظفين عند ملوك فارس:

(١) مثردات الخازن الذي عن يده أخرج كورش ملك فارس آنية بيت الرب التي كان نبوخذ نصر ملك بابل، قد أخذها من أورشليم وجعلها في بيت آلهة. فسلمها "مثردات" لشيشبصر رئيس يهوذا (عز ١: ٧-١١).

(٢) مثردات الذي اشترك مع بشلام وطبئيل وسائر الرفقاء في كتابة شكوى بالأرامية ضد سكان يهوذا وأورشليم، رفعوها إلى ارتحشستا ملك فارس لتحذيره من إعادة بناء أورشليم وتحصينها استعداداً للعصيان على الملك، مما جعل الملك ارتحشستا يأمرهم بإيقاف العمل في إعادة بناء المدينة، فقاموا على الفور بتنفيذ الأمر (عز ٤: ٦-٢٤).

مثقة:

اسم عبري معناه "حلاوة"، ولعله أطلق على الموقع لحلاوة المرعى أو لحلاوة المياه به. وهو اسم إحدى المحطات التي نزل بها بنو إسرائيل في أثناء تجوالهم في البرية بين "بارح وحشمونة" (عد ٣٣: ٢٨و٢٩). ولا يعلم موقعها الآن على وجه اليقين.

مثل - أمثال:

(أ) ما هو المثل: المثل حديث موجز للموعظة أو للعبرة، وهو القول السائر بين الناس، المتمثل بمضربه، أي بالحالة الأصلية التي ورد بها الكلام. كما أنه القصة القصيرة البسيطة التي تهدف إلى توضيح أمر، أو إيصال مفهوم معين. وهو في الأصل قصة تشبيهية أو استعارة تمثيلية مستمدة من الطبيعة أو من الحياة اليومية، لإلقاء مزيد من الضوء على بعض الحقائق الروحية، ولإيجاز عبارته يسهل على الذاكرة اختزانه. وتختلف الأمثال باختلاف الشعوب والحضارات والعصور. والمثل أمر شائع في آداب كل الشعوب.

(ب) المثل في العهد القديم: لم يكن استخدام الرب يسوع للأمثال أمراً مستحدثاً، فإننا نجد في العهد القديم بعض الأمثال، كما في:

(١) أسطورة الأشجار التي أرادت أن تمسح عليها ملكاً، والتي رواها يوثام بن جدعون لأبيمالك (قض ٩: ٧-٢١).

(٢) المثل الذي ضربه ناثان النبي لداود الملك عن نعجة الرجل الفقير (٢صم ١٢: ١-٧).

(٣) مثل الأخوين وولي الدم الذي ضربته المرأة التقوعية لداود الملك بهدف إعادة أبشالوم (٢صم ١٤: ١-١١).

(٤) مثل الأرز والعوسج الذي ضربه يهوآش ملك إسرائيل لأمصيا ملك يهوذا (٢مل ١٤: ٨-١٣).

(٥) مثل الأسير المفقود الذي ضربه أحد الأنبياء لأخاب الملك (١مل ٢٠: ٣٥-٤٠).

(٦) مثل الكرم الذي أنتج عنباً رديئاً (إش ٥: ١-٧).

(٧) مثل النسرين العظيمين والكرمة (حز ١٧: ٢-١٠).

(٨) مثل الأشبال لتصوير حال ملوك يهوذا (حز ١٩: ٢-٩).

(٩) مثل الكرمة التي غُرست على المياه الكثيرة ولكن ريحاً شرقية يبستها (حز ١٩: ١٠-١٣).

(١٠) مثل النار التي أضرمت في وعر الجنوب (حز ٢٠: ٤٥-٤٩).

(١١) مثل القدر التي سُلقت بها العظام (حز ٢٤: ٣-٥).

(جـ) الأمثال التي نطق بها الرب يسوع المسيح: إن ما يقرب من ثلث أقوال الرب يسوع جاء في صورة أمثال، وهو أمر مُلفت للنظر، وبخاصة أنه الوحيد الذي استخدم الأمثال بهذه الكثرة في تعليمه في العهد الجديد، فليس في الرسائل أي أمثال، وإن كان بها الكثير من التشبيهات والاستعارات. ويتراوح عدد الأمثال في الأناجيل ما بين خمسين وستين مثلاً، بناء على التعريفات المختلفة للمثل،

وأغنى الأناجيل في الأمثال هو إنجيل لوقا، إذ به نحو ٢٤ مثلاً، منها خمسة عشر مثلاً لا تُذكر إلا به. وبإنجيل متى عشرون مثلاً، منها أحد عشر مثلاً لا تُذكر إلا به. وبإنجيل مرقس ثمانية أمثال منها مثلان فقط لا يوجدان إلا به. ومع أن كلمة "مثل" أو "أمثال" لا توجد في إنجيل يوحنا، إلا أن الرب يسوع استخدم بعض التشبيهات لنفسه، مثل الراعي الصالح، والباب، وخبز الحياة، والكرمة.

(١) أقسام أمثال المسيح: والموضوعات التي تشير إليها الأمثال التي ذكرها الرب يسوع، محدودة نسبياً. ويقسمها "جرمياس" (Jermias) إلى ثمانية أصناف أساسية، بينما يختصرها "هنتر" (Hunter) إلى أربعة أصناف، هي: (١) مجيء الملكوت. (٢) نعمة الملكوت. (٣) أناس الملكوت. (٤) أزمة الملكوت. ولكن يبدو أن هذا مغالاة في التبسيط، ولكنه يؤكد أن الأمثال ترتبط بعمل الرب يسوع المسيح رباطاً لا ينفصم.

(٢) الهدف من الأمثال: إن الهدف الواضح من استخدام الرب يسوع المسيح للأمثال هو توضيح حقائق روحية، "فكل إنسان يحب القصة". ولذلك استخدم الرب يسوع قصصاً رائعة مأخوذة من الطبيعة، كمثل الزارع (مت ١٣:٣-٢٣)، وحبة الخردل (مت ١٣:٣١و٣٢). ومفاجآت الحياة كالدرهم المفقود (لو ١٥:٨-١٠)، والعذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥:١-١٣)، وذلك لتوصيل حقيقة روحية لأذهان السامعين.

ويسيء البعض فهم قول الرب للتلاميذ "لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات، وأما لأولئك فلم يُعط....من أجل هذا أكلمهم بأمثال، لأنهم مبصرين لا يبصرون، وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون.... لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها، وغمَّضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم" (مت ١٣:١١-١٥).

ويرى البعض، وبخاصة من القدماء أن الرب يشير في أقواله هذه إلى ممارسة الله لسيادته المطلقة في أن يختار من يشاء وأن يقسِّي من يشاء، ولكن يرفض الأكثرون هذا التفسير باعتباره لا يتفق مع إرادة الله "أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي ٢:٤)، ويرون أن الرب إنما يشير إلى واقع غير المؤمنين، وأن عدم فهمهم للحق ليس لأن الله حجبه عنهم، بل لأنهم رفضوا الإيمان به، فتقست قلوبهم وعميت عيونهم وأظلمت أذهانهم، كما يتضح من القول: "لأن قلب هذا الشعب قد غلظ، وآذانهم قد ثقل سماعها، وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم" (مت ١٣:١٥). فالله يريدهم أن يبصروا وأن يسمعوا وأن يفهموا وأن يتوبوا، ولكن "إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (٢كو ٤:٤). ومتى أبي السامع أن يتجاوب مع رسالة الإنجيل، فإن قلبه يزداد قساوة. وهذا ما يجب أن يُفهم من قول الرب المشار إليه (مرقس ٤:١١-١٥).

(٣) تفسير الأمثال: لم تختلف الآراء حول تفسير أقوال الرب يسوع كما اختلفت حول تفسير الأمثال التي نطق بها. فيفسر أوريجانوس مثل السامري الصالح هكذا: "الإنسان الذي وقع بين اللصوص هو آدم، وكما أن أورشليم تمثل السماء، فإن أريحا -التي كان الإنسان نازلاً إليها- تمثل العالم. واللصوص هم أعداء الإنسان، أي الشيطان وأتباعه، والكاهن يمثل الناموس، واللاوي يمثل الأنبياء. أما السامري الصالح فهو المسيح نفسه. والدابة التي أركب الرجل الجريح عليها، ترمز إلى جسد المسيح الذي يحمل آدم الساقط. والفندق يرمز إلى الكنيسة، والديناران هما الآب والابن. ووعد السامري بالرجوع ثانية، يشير إلى مجيء المسيح ثانية". ويوجد ما يشبه ذلك في كتابات ترتليان وأوغسطينوس وغيرهما. وقد عارض هذا التفسير الآباء الأنطاكيون (وبخاصة تيودور الموبسوسي ويوحنا فم الذهب)، ولكن رغم ذلك فقد ساد التفسير المجازي.

وفي عهد الإصلاح -في العصور الوسطى- حدث تقدم كبير في دراسة الكتاب المقدس، وانعكس ذلك على فهم الأمثال وتفسيرها. وقد رفض لوثر وكلفن -بوجه عام- التفسير الرمزي لها، لأنهما أرادا أن يريا "مبادىء الإصلاح" في كل أجزاء الكتاب المقدس، بما فيها أمثال الرب يسوع.

وكانت الخطوة الكبيرة الثانية في تفسير الأمثال، هي ما قام به "ادولف جوليخر" (Adolph Julieher) بنشره كتابيه عن "أمثال يسوع" في ١٨٨٨، وفي ١٨٨٩. وقد أنكر جوليخر وجود أي رمزية في الأمثال، وأصر على أن كل مثل ليس به إلا حق واحد لا غير، يهدف إلى تعليمه، وأن التفاصيل الأخرى ما هي إلا زخارف لهذا الحق الواحد، واستنكر كل التفاسير الرمزية غير الموضوعية للأمثال، التي طالما حالت دون الفهم الصحيح لها، مع أن بعض الأمثال تتضمن عناصر رمزية. كما أنه أخطأ في تأكيده على أن الأمثال ليس بها إلا حقائق أدبية، كلما كانت عامة أو شاملة، كان ذلك أفضل.

وقام س.هـ. دود (C.H. Dodd) في كتابه "أمثال الملكوت" بتصحيح ما قاله "جوليخر" وكان أهم إسهاماته أنه وضع الأمثال في إطار الواقع الذي قيلت فيه، أي أن عمل الله الأبدي (أو الفدائي) قد تحقق في شخص الرب يسوع المسيح وخدمته وتعليمه، ففيه قد أتى الملكوت، ويجب فهم الأمثال في إطار هذا الملكوت الذي قد تحقق.

مثل- أمثال الرب يسوع المسيح:

سنحاول هنا تصنيف هذه الأمثال، وتقديم لمحة موجزة عن مرماها. ويتراوح عدد الأمثال التي ذكرها الرب يسوع المسيح في الأناجيل ما بين ٥٠ إلى ٦٠ مثلاً أو أكثر، وذلك حسب تفسير كلمة مثل، فالبعض يعدون بينها أشباه الأمثال التي لم توصف صراحة بأنها مثل. وسنتناول هنا ٥٢ مثلاً تحت تسعة أقسام. علماً بأن بعض الأمثال يمكن وضعها في أكثر من قسم. ولن نذكر المثل نفسه في كل حالة، ولكننا سنكتفي بالإشارة إليه مع ذكر موجز لتفسيره -كما سبق القول- مع ذكر الشاهد ليستطيع القارىء المتابعة، وكتابه المقدس مفتوح بين يديه.

أولاً- رسالة الله في لعالم

(أ) طبيعة الرسالة: وتشمل هذه الأمثال، مثل الثوب العتيق والزقاق العتيقة (مت ٩:١٦و١٧، مرقس ٢:٢١و٢٢، لو ٥:٣٦-٣٨). فالرقعة الجديدة لم تنكمش بعد، وعندما يُرقع بها ثوب عتيق، فإنها عندما تنكمش تمزق الثوب العتيق الذي كان قد بلغ مداه في الانكماش. كما أن وضع خمر جديدة في زقاق عتيقة لم تعد تقبل تمدداً جديداً، فإن الخمر الجديدة عندما تختمر وتنتفخ، تجعل الزقاق تنشق والخمر تتلف.

ومرمى هذا المثل هو أن المسيح قد جاء برسالة جديدة، هي رسالة النعمة التي تختلف عن نظام الناموس القديم، وهذه الرسالة الجديدة تستلزم مفهوماً جديداً.

(ب) نشر الرسالة: مثل الزارع (مت ١٣:٣-٩و ١٨-٢٣، مرقس ٤:١-٩و ١٣-٢٠، لو ٨:٤-١٥). وقد ذكر الرب أن البذار هي البشارة بالملكوت، وقد وقعت على أنواع مختلفة من التربة، وجاءت بنتائج متباينة، فغالبية الناس -لسبب أو لآخر- لم يقبلوا حق الله ليخلصوا.

(جـ) نمو الحق (الملكوت) في العالم: (١) مثل البذار التي تنمو سراً (مر ٤:٢٦-٢٩) وهي تصف النمو التدريجي الذي لا يكاد يُحس، لملكوت الله في العالم.

(٢) حبة الخردل (مت ١٣:٣١و٣٢، مر ٤:٣٠-٣٢، لو ١٣:١٨و١٩)، وتمثل النمو السريع غير المتوقع للملكوت. فرغم أن حبة الخردل صغيرة، لكنها تنمو بسرعة إلى ارتفاع كبير (قد يصل في فلسطين إلى ١٢ أو ١٥ قدماً أو أكثر).

(د) الفساد الذي يصيب الرسالة وعمل الله: (١) مثل الخميرة (مت ١٣:٣٣، لو ١٣:٢٠و٢١). والخميرة تشير عادة في الكتاب المقدس إلى الشر، فيكون المرمى من المثل هو تسرب الفساد إلى تعليم الملكوت، بدخول التعاليم الزائفة والهرطقات، وإن كان البعض يرون أن المقصود في المثل هو أن حق الإنجيل سيخترق المجتمع الشرير.

(٢) مثل الزرع الجيد والزوان (مت ١٣:٢٤-٣٠ و٣٦-٤٣)، ويرمي هذا المثل إلى أن الشيطان يحاول على الدوام أن يزيف الإنجيل بديانته الباطلة. ونجدهما ينميان معاً في عالم المسيحية الاسمية حيث نجد مجرد المعترفين والمؤمنين الحقيقيين، ولكن ستفصل بينهما الدينونة.

ثانياً- الخلاص وغفران الخطية

(١)، (٢)، (٣)- الخروف الضال، والدرهم المفقود، والابن الضال (لو ١٥). والهدف من الأمثال الثلاثة هو الرد على الفريسيين الذين انتقدوه لمخالطته للعشارين والخطاة، لأنهم أرادوا أن يبرروا أنفسهم أمام الناس. فمن الواضح أن الرب يسوع شبَّه الفريسيين الذين كانوا يظنون أنهم في أمان، بالتسعة والتسعين خروفاً، وبالدراهم التسعة، وبالابن الأكبر، وأنه اهتم بالعشارين والخطاة (الخروف الضال، والدرهم المفقود، والابن الضال) الذين شعروا بحاجتهم إلى المخلص.

(٤) مثل الفريسي والعشار (لو ١٨:٩-١٤)، وهنا أيضاً يوبخ الرب يسوع الفريسيين المتكلين على برهم الذاتي. أما العشار فقد "نزل إلى بيته مبرراً" لأنه تقدم إلى الله في تواضع وانكسار مدركاً بأنه خاطيء لا يتكل على شيء فيه، بل على التدبير الإلهي.

(٥) مثل الابنين اللذين طلب منهما أبوهما أن يذهبا للعمل في كرمه (مت ٢١:٢٨-٣٢)، فالأول يمثل العشارين والزواني، الذين لم يتجاوبوا مع دعوة يوحنا المعمدان، ولكنهم أخيراً تابوا وآمنوا. أما الابن الثاني فيمثل رؤساء الكهنة والشيوخ والناس المتدينين، الذين لم يؤمنوا حقيقة بدعوة يوحنا المعمدان.

(٦)، (٧)- الكنز المخفي واللؤلؤة كثيرة الثمن (مت ١٣:٤٤-٤٦) لإيضاح قيمة المؤمنين الذين اشتراهم المسيح بدمه. ولابد أن الحقل يمثل العالم كما هو في المثلين الأولين

المذكورين في الأصحاح الثالث عشر من إنجيل متى. والإنسان الذي باع كل ما كان له ليشتري الحقل بالكنز الذي فيه، والتاجر الذي اشترى اللؤلؤة الكثيرة الثمن، ليس إلا الرب يسوع المسيح نفسه، الذي بذل نفسه ليكفر عن خطايا كل العالم. ففي وسط عالم الخطاة، يوجد من سيؤمنون به، وهؤلاء هم الكنز واللؤلؤة.

(٨) مثل عرس ابن الملك (مت ٢٢:١-١٤)، يحدثنا عن القادة الدينيين الذين رفضوا دعوة الملك مما أدى إلى تحول الله عن اليهود إلى الأمم، ثم يحدثنا عن الأمم الذين تجاسروا على المثول في حضرة الملك دون أن تكون عليهم ثياب العرس- أي ثياب البر.

(٩) مثل العشاء العظيم (لو ١٤:١٦-٢٤)، وهو شبيه في طبيعته بالمثل السابق. ويشمل هذا المثل ثلاث فئات: الذين وصلتهم الدعوة في البداية ورفضوها، ثم المساكين والجدع والعرج والعمي، ثم أولئك الذين في شوارع المدينة وأزقتها. ويبدو أن الفريق الأول يمثل الكتبة والفريسيين. أما الفريقان الثاني والثالث فيمثلان العشارين والخطاة من اليهود، ثم الأمم (على الترتيب).

(١٠)، (١١)- مثل شجرة التين العقيمة (لو ١٣:٦-٩)، ومثل الباب الضيق والباب المغلق (لو ١٣:٢٣-٣٠)، ويشيران إلى خلاص الله ودينونته لمن لا يقبلون نعمته.

(١٢)، (١٣)- باب الخراف (يو ١٠:١-١٠)، والراعي الصالح (يو ١٠:١١-١٨و ٢٥-٣٠). والمثل الأول يشير إلى أن الرب يسوع المسيح هو الطريق الوحيد ليصبح الإنسان عضواً في العائلة الروحية الجديدة (الرعية أو القطيع)، فالذين يرفضون الدخول من هذا الباب (مثل الفريسيين) ويحاولون الحصول على الخلاص عن طريق برهم الذاتي، إنما هم من السرّاق واللصوص وليسوا من القطيع. والرب يسوع المسيح كالراعي الصالح، بذل نفسه عن خرافه، وهو يدعو خرافه الخاصة من بين الأمم واليهود، ويجعل منهم رعية واحدة (وليس حظيرة واحدة).

(١٤)و(١٥)- النجاسة من الخارج (مت ١٢:٤٣-٤٥، لو ١١:٢٤-٢٦)، ومن الداخل. ففي هذين المثلين، أوضح الرب يسوع أنه لا يوجد حل وسط بين قبول المخلص ورفضه. ففي المثل الأول ترك روح شرير إنساناً، ثم بعد قليل إذ وجد الإنسان بدون دفاعات أدبية كافية، عاد ودخل إلى حياة ذلك الإنسان ومعه سبعة أرواح شريرة أخرى. وهكذا نرى أنه لا يكفي أن يحيا الإنسان حياة صالحة -أن يكون سلبياً من جهة الشر- بل يجب أن يمتلىء بالصلاح، يجب أن يكون لديه بر إيجابي، الذي لا يمكن أن يوجد إلا بالمسيح وحده. وفي المثل الثاني، نجد أن سبب المشكلة لم يكن من الخارج بل من الداخل، فليس على الإنسان أن يقاوم عمل الأرواح الشريرة فحسب، بل هو نفسه ذو طبيعة ساقطة في ذاته، فقلبه أخدع من كل شيء وهو نجيس (إرميا ١٧:٩) فهو مصدر كل أنواع النجاسة.

(١٦) الاستنارة الداخلية (مت ٦:٢٢و٢٣، لو ١١:٣٤-٣٦). كما أن العين هي سراج الجسد الطبيعية، فللروح أيضاً عينها، فالذين لم تظلم بصائرهم الروحية بالتمادي في الشر، يدركون أهمية ما يحيط بهم من تطورات روحية، لأنهم ينتمون للمخلص.

(١٧) يصور الرب يسوع بالطريقتين (مت ٧:١٣و١٤) المسارين المتناقضين المفتوحين أمام الإنسان في هذه الحياة.

(١٨) مثل البنائين (مت ٧:٢٤-٢٧، لو ٦:٤٦-٤٩)، فهناك نوعان من البنائين، فالعقلاء منهم هم الذين يبنون حياتهم على أساس الإيمان الراسخ في المسيح، أما الحمقى فيحاولون بناء حياتهم على غير هذا الأساس الراسخ من الإيمان بالمسيح.

ثالثاً- معاملة المسيح

يوجد على الأقل مثلان يعالجان هذا الموضوع، هما: مثل الكرامين الأشرار (مت ٢١:٣٣-٤١، مر ١٢:١-٩، لو ٢٠:٩-١٦)، ومثل الحجر المرفوض (مت ٢١:٤٢-٤٦، مر ١٢:١٠و١١، لو ٢٠:١٧-١٩).

ففي المثل الأول، يشبه المسيح أعداءه بكرامين أبوا القيام بمسئوليتهم في حفظ الكرم (شعب اسرائيل) لصاحبه (الله) -بل- في الحقيقة- أساءوا معاملة العبيد (الأنبياء) الذين أرسلهم صاحب الكرم.

وأخيراً أرسل إليهم ابنه (الرب يسوع المسيح) فقتلوه، ولذلك فإن الله سيهلكهم. وفي المثل الثاني، يبدو الفريسيون كبنائين رفضوا حجراً معيناً (الرب يسوع المسيح)، وألقوه بعيداً، على أساس أنه لا يصلح للبناء الذي كانوا يقيمونه. ولكن هذا الحجر صار رأس الزاوية، كما صار سلاحاً قوياً في يد الله للقضاء على المقاومين للمسيا.

رابعاً- الشركة مع الله

إن الذين بالإيمان قد اتكلوا على عمل المسيح واختبروا الولادة الجديدة، صار لهم امتياز الشركة مع الآب والابن، وقد عبَّر الرب يسوع المسيح عن ذلك في عدة أمثال:

مثل - أمثال الرب يسوع المسيح

(أ) الصلاة: فهناك مثلان عن الصلاة: الصديق اللحوح (لو ١١:٥-٨)، والقاضي الظالم (لو ١٨:١-٨). وكلا المثلين يوضحان أن الله لابد أن يستمع لأولاده، ولكن يجب أن تكون الصلاة بلجاجة ومثابرة. وبين المثلين اختلاف بسيط، وهو أن الأول يبين أنه لا يوجد وقت لا تجوز فيه الصلاة، والثاني يبين أنها لابد أن تأتي بالبركة وليس باللعنة.

(ب) العرفان بالجميل والشكر عليه، كما في مثل المديونين (لو ٧:٤١-٤٣)، ويبين أن عرفان الخطاة بجميل الله يتوقف على مدى تقديرهم لما سامحهم به.

(جـ) علاقة المسيح بتلاميذه، في مثل العروس والعريس (مرقس ٢:١٩و٢٠، لو ٥:٣٤و٣٥) الذي يصف العلاقة المفرحة السعيدة التي للمسيح مع تلاميذه، ومغادرته لهم.

(د) العلاقة الروحية والتغذية، في مثل الكرمة والأغصان (يو ١٥:١-١١) ويبين خدمة المسيح لتلاميذه، ومن خلالهم، وشروط الإتيان بثمر.

(هـ) سد الاحتياجات الوقتية، في مثل الغني الغبي (لو ١٢:١٦-٢١). ويعلمنا هذا المثل أن حياة المؤمن الفائضة لا تتوقف على الثروة، بل إن الحياة نفسها لا تضمنها الثروة. والتحريض المبني على ذلك والمذكور في العدد الحادي والثلاثين: "اطلبوا ملكوت الله، وهذه كلها تزاد لكم "له أهمية خاصة هنا.

خامساً- الشهادة أو التلمذة

(١)، (٢) كما أن الإنسان الذي يريد أن يبني برجاً عليه أن يعمل أولاً حساب النفقة، وهل يستطيع أن يكمل (لو ١٤:٢٨-٣٠)، وكما يقدِّر الملك موارده العسكرية قبل الذهاب للمعركة (لو ١٤:٣١و٣٢)، هكذا على تلميذ المسيح أن يحسب نفقة التلمذة، ويجهز نفسه لأن يحيا حياة الإنكار الكامل للذات.

(٣)، (٤) التلميذ الذي ليس لديه روح إنكار الذات يشبَّه بملح فسد وفقد ملوحته (مت ٥:١٣، مر ٩:٥٠، لو ١٤:٣٣-٣٥)، وأصبح في حالة لا يصلح فيها مطلقاً لشيء. فالمؤمنون الذين لهم تأثيرهم الصالح يشبهون الملح الجيد، فلهم تأثيرهم الحافظ والمطهِّر ويُضفون على المجتمع نكهة طيبة. أما مثل تشبيه المسيحي بسراج (مت ٥:١٥، مر ٤:٢١، لو ٨:١٦ و١٧، ١١:٣٣) فيركز على انتشار الشهادة.

(٥) إذا أراد تلميذ أن يكون له شهادة فعَّالة، فيجب أن يكون على استعداد دائم للحكم على نفسه، فهذه هي رسالة مثل الأعضاء التي تسبب العثرة (مت ٥:٢٩و٣٠، مر ٩:٤٣و٤٥و٤٧). وفي الواقع لا توجد تضحية يعز بذلها، متى كانت تؤدى إلى ظروف روحية ملائمة، وشهادة صالحة من جانب المؤمن.

سادساً- العلاقات مع الآخرين:

(أ) روح الغفران: كما في مثل العبد القاسي (مت ١٨:٢٣-٣٥)، فالمسيح هنا يشير إلى شفاعة روح عدم الغفران، ويوضح فكرة إن كان الله قد غفر لنا كل هذا، فيجب أن نكون على استعداد أن نغفر لكل من يخطئون إلينا.

(ب) الموقف من القريب: كما في مثل السامري الصالح (لو ١٠:١٠-٣٧)، فليكن لنا روح الاهتمام الصادق والمحبة للغير، ولنعتبر الآخرين أقرباء لنا، وإن لم يكن لهم علينا أي حق طبيعي.

سابعاً- المكافآت:

يعلمنا مثل العمال في الكرم (مت ٢٠:١-١٦) أن الله سيكافيء العمل الجيد، ولكن المكافأة ستكون حسب إرادته، فهو صاحب السلطان المطلق. فليس من حق أحد أن يطلب مكافأة عن خدمة قدمها لله. وهناك مثل مشابه في لو ١٧:٧-١٠، فالمرمى الرئيسي منه، هو أن خادم الله لا يستطيع أن يطلب مكافأة لأنه فعل أكثر مما يجب.

ثامناً- مجيء المسيح ثانية

هناك ستة أمثال ترتبط بمجيء المسيح ثانية. وهناك أمثال سنذكرها في القسم التالي تتعلق بالدينونة التي ترتبط بمجيئه. ففي لو ١٢:٣٥-٣٨ يعلمنا الرب يسوع واجب مداومة الولاء والسهر في انتظار مجيئه. فكما يجب على العبيد أن يكونوا مستعدين لمقابلة سيدهم في أي ساعة يرجع من العرس، هكذا يجب على المؤمنين أن يكونوا على استعداد دائم لمجيء المسيح في أي وقت. وفي مثل آخر عن اقتحام اللص للبيت، يقدم رسالة مشابهة (لو ١٢:٣٩و٤٠، مت ٢٤:٤٣و٤٤)، إذ يجب على صاحب البيت (المؤمن) أن يسهر لئلا يأتي الرب كلص في الليل بينما يكون هو نائماً. ولإيضاح الموضوع أكثر من ذلك، يضع الرب يسوع المثل في صورة عبد في البيت ينتظر عودة سيده (مت ٢٤:٤٥-٥١، لو ١٢:٤٢-٤٦)، فبينما قد لا يكون مجيء اللص مؤكداً، فليس ثمة شك في عودة السيد. ومثل البواب (مرقس ١٣:٣٤-٣٧) يحث على

السهر في انتظار عودة المسيح، فهذا المثل يفسر نفسه.

ويؤكد الرب يسوع أهمية الاستعداد لمجيئه، وللحياة الآتية في مثل الوكيل الظالم (لو ١٦:١-١٣). لقد ظهر الكثير من الصعوبات في تفسير هذا المثل، وذلك نتيجة التركيز على تفسير تفاصيل لا أهمية لها. فالنقطة الرئيسية هي أن يسوع يريد أن يعلّم تلاميذه أنه حتى الناس الأشرار -في جيلهم- أحسنوا استخدام الفرص للإعداد للمستقبل، ويستطيع المؤمنون أن يتعلموا درساً من غير المؤمنين في هذا الخصوص، فمتى كانوا وكلاء أمناء الآن، فإنهم يكونون على استعداد أن يعطوا حساب وكالتهم في نهاية خدمتهم.

وبينما كان المسيح في الأمثال السابقة يحث على السهر في ضوء مجيئه ثانية، لأن الوقت غير محدد، فإنه أعطى بعض العلامات التي تدل على اقتراب مجيئه. ففي مثل شجرة التين التي صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها، يريد أن يقول لنا كما أن ظهور البراعم في شجرة التين يدل على قدوم الصيف، فإن ظهور بعض العلامات يدل على اقتراب مجيئه ثانية.

تاسعاً- الدينونة

عندما يرجع الرب يسوع المسيح ثانية في نهاية زمن الضيقة العظيمة، ستكون هناك دينونة لجميع الأحياء وقتئذ، ومثل الشبكة المطروحة في البحر والجامعة من كل نوع، يشير إلى هذه الدينونة بعبارات عامة (مت ١٣:٤٧-٥٠).

وهناك ثلاثة أمثال أخرى تتعلق بدينونة المسيح للأحياء فيما بعد الضيقة العظيمة، اثنان منها متشابهان وإن لم يكونا متطابقين تماماً، وهما مثل العشرة الأمناء (لو ١٩:١١-٢٧)، ومثل الوزنات المختلفة (مت ٢٥:١٤-٣٠). وتكشف الدراسة الدقيقة لهما عن العديد من الفوارق.

ففي المثل الأول ذهب الإنسان الشريف الجنس "إلى كورة بعيدة ليأخذ لنفسه مُلكاً ويرجع"، فلا يمكن أن يكون هذا الإنسان الشريف الجنس سوى الرب يسوع المسيح نفسه، وعليه لابد أن يكون عبيده هم التلاميذ أو غيرهم من المؤمنين، أما أهل مدينته الذين أبغضوه فهم الذين يرفضون المسيح، الذين سيُذبحون (يُطرحون في بحيرة النار) عند مجيئه. وسيكافأ التلاميذ حسب خدماتهم في أثناء غيابه. أما مثل الوزنات فيبين أهمية الأمانة في ضوء مجيء المسيح ثانية. ولعل الإشارة إلى عدم الأمانة (العبد البطال) في العدد الثلاثين، تدل على عدم اختبار التجديد، ولذلك سيطرح أولئك العبيد غير الأمناء إلى الهلاك الأبدي. ومثل آخر عن الدينونة، كان مثار الكثير من الجدل، وهو مثل العذارى العشر (مت ٢٥:١-١٣). ومن الواضح جداً أن الرب يسوع المسيح أراد أن يبين في هذا المثل أهمية السهر في انتظار مجيئه. ويفسره البعض على أنه يصف دينونة إسرائيل، فتشير العذارى العشر إلى البقية المعترفة (من إسرائيل) بعد اختطاف الكنيسة. فالعذارى الخمس الحكيمات تمثلن البقية المؤمنة، أما الخمس الجاهلات فتمثلن البقية غير المؤمنة التي تقول إنها تنتظر المسيا آتياً بقوة. فزفاف العريس إلى العروس (الكنيسة) قد تم في السماء، ويرى البعض أن المثل يشير إلى وليمة العرس على الأرض، ومجيء العريس هو ظهور الرب في مجد في نهاية الضيقة العظيمة. والدخول إلى وليمة العرس و الدخول إلى ملكوت السموات على الأرض (الملك الألفي). ولكن يرى البعض الآخر أن العذارى الحكيمات يمثلن المسيحيين وليس البقية اليهودية الأمينة في المستقبل، لأن هذه البقية لن تنام لأن الاضطهاد الشديد لن يسمح لهم بالنوم.

وهناك مثل يشير إلى الدينونة الفردية، التي تحدث عندما تنتهي حياة الإنسان على الأرض، وهو مثل الغني ولعازر (لو ١٦:١٩-٣١). ويرى الكثيرون أن هذا المثل إنما هو قصة واقعية. ولكن على أي حال، لا يغير هذا من مرمى المثل، ويلزم لمعرفة ذلك المرمى أن نرجع إلى القرينة. فقبل ذلك مباشرة، نجد مثل "وكيل الظلم" الذي يبين منافع الاستخدام الحكيم للإمكانات المتاحة حالياً. فالإنسان الغني، عوضاً عن استخدام ما منحه له الله من إمكانات ليفعل بها خيراً في دنياه، استخدم ثراءه في حياة الرفاهية والتنعم، فأصبح غناه حجر عثرة في طريق الإيمان الصادق بالله، وحياة البركة للآخرين، وأفلتت منه الفرصة ليكنز له كنوزاً في السماء. أما لعازر فكان له إيمان قوي بالله في السنوات التي عاشها على الأرض، ولذلك نال مكافأته في السماء.

مثل - سفر الأمثال:

أولاً- الكاتب:

اسم هذا السفر مأخوذ عن العدد الأول منه: "أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل" (أم ١:١). والكلمة في العبرية هي "مشل" ومعناها: مقارنة أو تشبيه أو تمثيل أو تعميم. فالمثل في الكتاب عبارة عن قول موجز بليغ زاخر بالمعاني، محدد الهدف يعبر عن حكمة مأثورة.

ثانياً- أقسامه:

رغم أن العدد الأول يقرر أنها "أمثال سليمان بن داود" إلا أنه من الواضح أن السفر نفسه به سبعة أقسام يبدو أنها من سبعة مصادر أو كتبة:

(١) ١: ١-١٨:٩ وليس هناك من يجزم بأن العدد الأول من السفر ينطبق على كل هذا القسم بالذات، أو أن سليمان كان الكاتب الرئيسي لكل السفر، إذ يعترض البعض بأن الرجل الذي كتب كل هذه الأقوال الرائعة عن خطر العلاقات غير الشرعية- وهو أحد المواضيع الرئيسية في هذا القسم- لا يمكن أن يكون هو سليمان الملك الذي فشل كثيراً في هذه الناحية، بزواجه بالمئات من الأجنبيات "من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل، لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم، لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة" (١مل ١١:١-٨، انظر أيضاً نح ١٣:٢٦). ولكن هناك نقطة ضعف واضحة في مثل هذه الحجة، فقد يستطيع إنسان أن يقدم مشورة بارعة، دون أن يكون هو نفسه قادراً على تطبيقها على نفسه، كما أن هناك فرقاً بين إغراء المرأة العاهرة (٥:١-٢١، ٦:٢٠-٣٥، ٧:١-٢٢)، وتعدد الزوجات الذي ارتكبه سليمان، إذ لم تكن في ذلك علاقات غير شرعية. والذين ينكرون كتابة سليمان لكل هذا القسم، يعتبرون أن المقدمة (١:٢-٧) تحدد الهدف من السفر كله. والجزء من ١:٨-١٨:٩ عبارة عن سلسلة من ثلاثة عشر حديثاً عن الحكمة، يقدمها أب محب -بكل أمانة- لابنه، وهي تعتبر أساساً -لا يمكن الاستغناء عنه- لسائر تعليم السفر.

(٢) ١٠:١-٢٢:١٦ يكاد الإجماع ينعقد على أن سليمان هو كاتب أو جامع هذا الجزء الرئيسي من سفر الأمثال، ويجد هذا الرأي دعماً قوياً فيما جاء عن سليمان في الأسفار التاريخية. فبعد تتويجه مباشرة، أعطاه الله - بناء على طلبه- قلباً حكيماً ومميزاً (١مل ٣:٥-١٤). ويعتبر حُكمه في قضية المرأتين الزانيتين، دليلاً قوياً على ذلك (١مل ٣:١٦-٢٨). كما يشهد الكتاب عنه بالقول: وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطيء البحر. وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق، وكل حكمة مصر، وكان أحكم من جميع الناس..." (١مل ٤:٢٩-٣٤). وقد جاءت ملكة سبا "من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان" (١مل ١٠:١-١٣، مت ١٢:١٢).

(٣) ٢٢:١٧-٢٤:٢٢، ويفتتح هذا القسم التالي بالقول:"أمل أذنك واسمع كلام الحكماء" (أم ٢٢:١٧)، ويختلف هذا القسم عما سبق في أنه بعد أن كان المثل يذكر في آية واحدة، أصبح يستغرق عدة آيات في تناول موضوع واحد بأسلوب منطقي.

(٤) ٢٤:٢٣-٣٣ كما يبدأ القسم التالي بالقول: "هذه أيضاً للحكماء" (٢٤:٢٣)، مما يدل على أنه قسم قائم بذاته. ومما يستلفت النظر بشدة، هو التطابق الواضح بين ٢٢:١٧-٢٣:١١ وكتابات الحكيم المصري "أمينموب" التي يرجعون بتاريخها إلى ما بين القرن الثالث عشر والقرن السابع قبل الميلاد، فقد اكتشف العلماء نحو ثلاثين تشابهاً بين الاثنين. ويميل البعض إلى اعتبار هذا الفصل من سفر الأمثال مأخوذ عن أصل مصري، وليس في هذا ما يتعارض مع تعليم الوحي الإلهي، وإن كان هناك بعض العلماء -ومن بينهم الكثيرون من علماء المصريات البارزين- يؤكدون أن كتابات أمينيموب هي المأخوذة عن أصل عبري، وذلك على أساس التراكيب اللغوية والنحوية.

(٥) ٢٥:١-٢٩:٢٧ وهي "أمثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك يهوذا" (أم ٢٥:١). ونجد فيها النزوع إلى جمع الأمثال التي تتعلق بمواضيع معينة معاً، فمثلاً العلاقة بين الملك ورعاياه (٢٥:٢-٧)، والرجل الكسلان (٢٦:١٣-١٦)، والرجل المخادع صانع السوء (٢٦:١٧-٢٧). وكثيراً ما يجمع الفكر اليهودي بين سليمان وحزقيا (انظر مثلاً ٢أخ ٣٠:٢٦) بل إن التقليد اليهودي ينسب إلى حزقيا جمع سفري الأمثال والجامعة، علاوة على أن هذين الملكين شجعا على نشر الثقافة والمعرفة.

(٦) ٣٠:١-٣٣ ولا نعرف شيئاً عن "أجور"، ولا عن أبيه "متقية مسًّا" ولا عن الشخصين الآخرين المذكورين في هذا الأصحاح: "إثيئيل وأكّال". وإذا رجعنا إلى تك ٢٥:١٤، نجد أن مسًّا كان أحد الاثنى عشر رئيساً من نسل إسماعيل، مما يرجح معه أن "أجور" كان من شمالي شبه الجزيرة العربية، وكانت تشتهر بحكمة شعبها. ويحتمل أن أسلوب "ثلاثة... أربعة" (٣٠:١٨و٢١و٢٩- وهي أعداد تقريبية) مأخوذ عن أسلوب تعليم "الحكماء" (ارجع أيضاً إلى عاموس ١:٣و٦و٩..إلخ).

(٧) ٣١:١-٩ "كلام لموئيل ملك مسًّا" فقد جاء لموئيل كاتب هذا الفصل من مسًّا أيضاً، ولكننا لا نعلم عنه شيئاً آخر. ووجود أقوال حكيمة من مصادر غير يهودية، يدل على انتشار دوائر الحكمة واتصالاتها الواسعة في عهد الملكية في إسرائيل.

(٨) ٣١:١٠-٣١ لعل كلام لموئيل شمل هذا الجزء أيضاً، وهو قصيدة ذات ترتيب خاص (في الحروف التي

يبدأ بها كل بيت منها في العبرية) عن المرأة الفاضلة أو المثالية. ولعل ذلك جاءه من أمه، مثل الجزء الأول الذي "علمته إياه أمه" (أم ٣١: ١). ولكن هذه الأقوال أكثر انطباقاً على المجتمع الزراعي الناجح في أرض فلسطين، منه على الحياة البدوية أو شبه البدوية في الصحراء العربية، لهذا فإن غالبية العلماء يرون أن هذه القصيدة لا يُعلم كاتبها.

ثالثاً- التاريخ:

يمكن أن ينسب الجزء الأكبر من السفر -عن يقين- إلى الملك سليمان (حوالي ٩٧٠- ٩٣٠ق.م.) ولكن المساهمة الكبيرة للملك حزقيا ورجاله، تحول دون القول بأن السفر قد اكتمل قبل ٧٠٠ق.م. كما أن اشتماله على أقوال لأناس غير إسرائيليين -مثل أجور ولموئيل- يرجح احتمال أنه كتب قبل السبي عندما كانت لإسرائيل علاقات دولية واسعة، وليس فيما بعد السبي حيث ساد جو من الانغلاق. ولعل القصيدة عن المرأة الفاضلة كان آخر ما كتب في السفر، ولكن ليس في السفر ما يستلزم الرجوع بتاريخ كتابته إلى ما بعد أوائل القرن السابع قبل الميلاد.

وفي التقليد اليهودي، ارتبط سفر الأمثال بسفر المزامير وسفر أيوب في القسم الثالث من الأسفار اليهودية القانونية، أي قسم "الكتبيم" أي "الكتابات المقدسة". ولا شك أنه قد أعترف بقانونيته منذ زمن بعيد، إذ شملته الترجمة السبعينية (وهي الترجمة اليونانية الرئيسية).

رابعاً- الخلفية:

سفر الأمثال هو أحد الأسفار التي يطلق عليها اسم "أسفار الحكمة وهي: أسفار أيوب والأمثال والجامعة وبعض المزامير (مثل مز ١، ٣٧، ٧٣، ١١٩...إلخ). وتشكل الأمثال جزءاً كبيراً من هذه المجموعة. وهناك أمثال تدعو إلى التطبيق الدقيق للحكمة التي تغطي الكثير من جوانب الحياة، بينما يعالج كل من سفري أيوب والجامعة مشكلة كبرى واحدة، أو مجموعة مشكلات مترابطة، سواء بأسلوب المونولوج (حديث فردي) أو "ديالوج" (حوار بين اثنين أو أكثر).

وفي الشرق الأوسط قديماً، كانت الحكمة ترتبط أساساً بكل المهارات، سواء كانت يدوية أو ذهنية، كما كانت تعتبر هبة من الآلهة. وشيئاً فشيئاً اكتسبت مفهوماً ذهنياً، وبخاصة في إطار الدين، كما في فنون السحر أو الشبيهة بالسحر، مثل إخراج الشياطين. كما دخلها عنصر أدبي أخلاقي، يدل على أن نوعية الحياة أو تفسير مشكلات الحياة، إنما هي من الآلهة. وقد وصلتنا كتابات كثيرة من حكمة المصريين والكنعانيين وبلاد بين النهرين، من النوعين الأساسيين المذكورين فيما سبق، مما يجعلنا نستطيع رؤية ما يقابلها في الكتابات العبرية في ضوء هذه الخلفية.

ولكن ليس في السفر تكرار ممل، كما أن روح كتابات الحكمة العبرية تبذ أي كتابات أخرى من نوعها في العالم القديم. ويرجع هذا أساساً إلى الأساس الديني القوي لإسرائيل، حيث أن أول الطريق إلى الحكمة هو "مخافة الرب" (أم ١: ٧، أي ٢٨: ٢٨، مز ١١١: ١٠، أم ٩: ١٠).

عندما برزت إسرائيل على مسرح التاريخ كأمة في عصر موسى، كان بالعالم فعلاً أفراد أو جماعات من "الحكماء"، وقد شاركت إسرائيل -برجالها ونسائها- في هذا التراث، ويشهد على ذلك المرأة التقوعية الحكيمة التي استعان بها يوآب (٢صم ١٤: ٢)، وكذلك المرأة الحكيمة في "آبل بيت معكة" (٢صم ٢٠: ١٦). وكذلك المستشارون العسكريون والمدنيون في بلاط الملك، مثل أخيتوفل (٢صم ١٥: ٣١)، وحوشاي الأركي (٢صم ١٦: ١٥-١٩)، وقد برز في عصر الملكية في إسرائيل ثلاث فئات من الرجال الرسميين الذين كانت لهم صلة بالهيكل: الكهنة الذين كانوا يعلنون مشيئة الله على أساس شريعة موسى أو بالاستعانة بالأوريم والتميم (تث ٣٣: ٨-١١)، والأنبياء الكذبة الذين كانوا يدعون إعلان مشيئة الله، إما بإعلان مباشر أو عن طريق الأحلام (إرميا ٢٣: ٢١-٣٢)، والذين كثيراً ما كانت تتعارض أقوالهم مع أقوال الأنبياء الحقيقيين، والحكماء الذين كانوا يوائمون بين الناموس وبين احتياجات الحياة اليومية ومشكلاتها. ويتبين من الفصول الكتابية (مثل إش ٢٩: ١٤، إر ٨: ٩، ١٨: ١٨) أن هذه الفئة الثالثة كان لها وجودها في يهوذا في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد. والانتقال من المشيرين العلمانيين إلى المشيرين الدينيين، حدث -بلا شك- نتيجة لامتداد الأوامر الدينية إلى كل جوانب الحياة في إسرائيل. وتبدو هذه الظاهرة في سفر الأمثال، على أقوى ما يكون، فتضع حياة الاستقامة والاجتهاد والأمانة والانضباط -التي يدافع عنها سفر الأمثال- معياراً للأخلاق يتفق مع الناموس الذي قام على أساسه.

ومن المرجح أن كثيراً من الأمثال يرجع في نشأته إلى ما قبل ظهور طبقة الحكماء، فمعظم المجتمعات تظهر فيها مجموعة من الأقوال الموجزة البارعة التي تعبر عن الحكمة العملية، وتكوِّن ذخيرة من الحكمة البدائية. وقد ألمحنا فيما سبق إلى دور سليمان في تشكيل هذه الأمثال الإسرائيلية (١مل ٤: ٣٢).

مثل - سفر الأمثال

إن أسلوب "الطباق" في الشعر العبري، حيث تكون الشطرة الثانية من البيت الشعري، إما على تناقض حاد مع الشطرة الأولى (كما يبدو بصورة عامة في الأصحاحات ١٠-١٥)، أو تدعمها، أي تكون بنفس المعنى ولكن بعبارة أخرى (كما في الأصحاحات ١٦:٢٢).

وقد يعترض البعض بأن حكمة سفر الأمثال تكاد ألا تكون لها علاقة بالدين، بل ولا تتمشى مع روح سائر أسفار العهد القديم، ولكن يجب أن ندرك أنه لم يكن القصد منه أن يؤخذ بمعزل عنها، فإن كل أسفار الحكمة مبنية على الأساس الراسخ لإيمان إسرائيل، وإدماج كل ذلك في الحياة الدينية للأمة. ووجود سفر الأمثال بين الأسفار المقدسة خير شاهد على أن أمور الحياة اليومية بما فيها من سلوكيات وعلاقات، لها أهميتها عن إله إسرائيل، كما أن لها أهميتها عندنا. وأحياناً نجد الحكمة متجسدة في كتابات الحكمة، وخير مثال لذلك ما نجده في الأمثال ١:٨- ٦:٩. وسنتناول ذلك فيما بعد بأكثر تفصيل، ولكن لا يفوتنا هنا أن نذكر أن بعض العلماء يرجعون بهذا الفصل إلى تاريخ متأخر بسبب هذا التجسيد، كما يفعلون نفس الشيء مع أجزاء أخرى من الكتاب المقدس، مثل أيوب ٢٨ حيث يرون تأثيراً فارسياً أو يونانياً. ولكن ليس هذا تفسيراً لابد منه، حيث أن تجسيد بعض الصفات مثل الحق والبر يوجد في كتابات الشرق الأوسط التي ترجع على الأقل إلى ألف سنة قبل عصر سليمان، فلأن الحكمة كانت إحدى المميزات الرئيسية لآلهة مصر وبلاد بين النهرين، أصبحت هدفاً واضحاً للتجسيد. ولكن الأهمية الحقيقية لأمثال ١:٨- ٦:٩ تبدو واضحة في العلاقة مع المرأة الفاجرة في الجزءين السابق واللاحق لهذا الفصل (١:٧-٢٧، ٩:١٣-١٨) وليس بمعزل عنهما.

خامساً- الهدف والتعليم اللاهوتي:

(١) الصلة الوثيقة بين الديانة والحياة اليومية، فبينما النغمة السائدة في سفر الأمثال هي نغمة عقلانية، إلا أن أهمية احترام الله وإكرامه والاتكال عليه تبرز في ثنايا كل السفر (١:٧، ٢:٥، ٣:٧، ٨:١٣...إلخ) "فمخافة الرب" هي أحد التعريفين الأساسيين للدين في العهد القديم، والثاني هو "معرفة الله" التي تبرز بصفة خاصة في هوشع وإرميا (هو ٤:١، إر ٩:٢٤). ويُذكر التعريفان معاً في أمثال ٢:٥، ٩:١٠.

وحاشا أن تكون ثمة فجوة لا تعبر بين الدين والعالم المدني. ويكشف سفر الأمثال عن النتائج الباهرة -في الشرفاء والبيوت المنسجمة السعيدة- عندما يسود الله كل جوانب الحياة. وثمة خطر في أخذ العناصر الأدبية بمعزل عن الأساس الديني المفترض في كل الأجزاء. ثم إن السعي وراء السعادة أو النجاح يمكن أن يصبح أنانياً، مما يؤدي أخيراً إلى هزيمة الذات.

(٢) الأمثال والحركة النبوية: هناك وجوه شبه كثيرة بين الأمثال والأنبياء، بما في ذلك الواقعية والدفاع عن الفقير والطبقات المهمشة (أم ١٤:٣١)، وإدراك عدم فاعلية الذبيحة بدون استقامة (١٥:٨، ٢١:٢٧)، والتأكيد على الفرد، الذي كثيراً ما أهمل بسبب الإحساس القوي بوحدة مجتمع العهد. وقد نبر بقوة كل من إرميا وحزقيال على المسئولية الفردية (إرميا ٣١:٢٩و٣٠، حز ١٨). ولكن هناك فرقاً جوهرياً بين سفر الأمثال وسائر أسفار الحكمة في الكتاب المقدس، وهو عدم وجود أي إشارة تاريخية إلى اختيار إسرائيل وعلاقة العهد بالله، وقد كانت هذه هي النقطة الأساسية في أقوال الأنبياء فيما قبل السبي، كما لا يوجد في سفر الأمثال ذكر لأورشليم، ولا هيكلها والعبادة فيه، رغم أن حركة الحكمة -كما تبدو في سفر الأمثال- قد ازدهرت تحت رعاية الملوك من نسل داود، وتعليل ذلك يرجع إلى أن حركة الحكمة نهضت على الأساس القائم فعلاً باعتبار إسرائيل هو شعب العهد كما سبق التلميح. ومع ذلك فإن عدم الإشارة الواضحة إلى هذه الحقائق الأساسية يستلفت النظر، بل إن اسم إسرائيل لا يذكر مطلقاً، مما يضفي قوة على الرأي القائل بأن سفر الأمثال هو أوضح الأسفار وأقواها عن الشمولية والأخلاقيات العملية التي كانت شائعة في العهد القديم. فأي مثقف مصري معاصر -مثلاً- كان لا يجد صعوبة في فهم هذه الأمثال والإفادة منها، ومع أن هذا لم يكن الهدف الأساسي منها، فإن السفر مازال له جاذبيته للمثقف غير المسيحي أيضاً.

(٣) الأمثال والأسفار التاريخية: يشترك سفر الأمثال مع الأسفار التاريخية في تأكيد الجزاء والمكافآت (٢:٢، ٣:٩و١٠، ١٠:٢٧-٣٠)، وهو ما يسمى أحياناً "بالفكر التثنوي"، لأن أوضح الأقوال عن ذلك جاءت في سفر التثنية (ارجع مثلاً إلى تث ٢٨). وهو تعليم يمكن تحريفه إلى القول بأن "البار دائماً يكافأ، أما الشرير فدائماً يعاقب"، وهو قول يدحضه ما جاء في أيوب (٢١:٧-٣٤)، وفي إرميا (١٢:١-٤). كما قد يؤدي إلى التصرف الأناني: "أريد الحصول على البركات الموعودة" (كما في أمثال ٣:٩و١٠)، لذلك "سأكرم" الله في موضوع العشور. وقد كان اعتبار المظهر الخارجي بديلاً عن المحبة والعرفان بالجميل والإيمان الحي، الضربة التي أصابت الديانة

الشكلية. ولكن المبدأ نفسه: إن الذين يكرمون الله ويحيون في توافق معه ومع شرائعه، هم -بعامة- الذين يحظون ببركة الله (وليس من الضروري أن يكون ذلك في الأمور المادية)، هو مبدأ كتابي سليم، ولا لوم على كتبة سفر الأمثال مما يمكن أن يحدث من تحريف في فهمها. وقد بيَّن كتبة أسفار الحكمة الأخرى، المفهوم الكامل لها، وأن هذه المكافأة والجزاء إنما يحدثان في هذه الحياة، ولكن إيمانهم يرى الدينونة الأخيرة في ما وراء هذه الحياة (ارجع مثلاً إلى أي ١٩: ٢٥-٢٧، جا ٣: ١٧، ١٢: ١٤، دا ١٢: ٢ و٣).

سادساً- المحتويات:

(أ) ١: ١-٧-تبين الهدف منه: "لمعرفة حكمة وأدب، لإدراك أقوال الفهم" (١: ٢)، أي لمعرفة كيفية التصرف في مختلف الظروف. لقد طلب سليمان في بكور أيامه أن يمنحه الرب حكمة ليحكم بها شعبه (١مل ٣: ٧-٩)، وكانت لديه رغبة قوية في أن يكون لدى شعبه مثل هذا الفهم. والأعداد ١-٦ هي جملة واحدة في العبرية وتشتمل على ما لا يقل عن أحد عشر وجهاً مختلفاً من الحكمة. أولها الحكمة التي تذكر ٣٧ مرة في سفر الأمثال، وتدل على الاستخدام الماهر للمعرفة، ولا يمكن الحصول على الحكمة إلا بالبدء بالخطوة الأولى، وهي الاتكال على الرب ومخافته "لأن مخافة الرب رأس المعرفة" (١: ٧).

(ب) ١: ٨-٩: ١٨-ويشمل هذا القسم ثلاثة عشر درساً متميزة عن الحكمة، يبدأ معظمها بعبارة "يا ابني" أو ما يشبه ذلك. والدرس الأخير (٨: ١-٩: ١٨) يجيء على لسان الحكمة نفسها. وهذا الأسلوب يدل على العلاقة الشخصية الدافئة الحميمة بين المعلم وتلاميذه، الذين كانوا- ولابد، في الشرق الأوسط القديم- من الذكور. ويوجد نفس هذا الأسلوب في كتابات الحكمة في مصر وبلاد النهرين، ولابد أن سليمان في سنواته الأولى -حين كان شديد الاهتمام بخير أمته- كان معلماً ممتازاً فريداً.

(١) الدرس الأول (١: ٨-٣٣)-تجنب مصاحبة الأشرار. وهنا ترتفع ثلاثة أصوات: صوت التملق والخداع، صوت الذين يعدون بالكسب السريع عن طريق العنف (١٠-١٤)، وصوت الرجل الحكيم نفسه (١٥-١٩) يؤيد نصيحة الأبوين التي قدماها بكل صبر على مدى السنين (٨و٩)، ويدعو إلى الابتعاد عن أرباب العنف الذين تنتظرهم نهاية عنيفة. ثم صوت الحكمة ذاتها (٢٠-٣٣) التي لا تتكلم في السر، بل تنادي علناً لأنها تريد أن تمنحهم لا مكسباً عن طريق شرير، بل روح الحكمة ذاتها (عد ٢٣). وللأسف رفضت إسرائيل الحكمة التي تنادي بصوتها الرقيق، وأصوات الأنبياء الصريحة: "هكذا قال الرب"، وبذلك يستجلبون على أنفسهم دينونة الله المحتومة (٢٩-٣٣).

(٢) الدرس الثاني (٢: ١-٢٢)-مكافآت الحكمة، مع أن الحكمة هي عطية من الله (عد ٦)، إلا أنه يجب أن نطلبها (يع ١: ٥) بشوق شديد كان يتصف به المرنم (مز ٢-٤، مر ٦٣: ١)، وليس ثمة تناقض حقيقي هنا، بل هو تناقض ظاهري، فعطايا الله لا تُعطى اعتباطاً، بل تعطى للذين قلوبهم وإراداتهم منقادة بروح الله. وفوائد الحكمة المذكورة (في الأعداد ٧-٢٢)، لها جوانبها السلبية والإيجابية، والمادية والروحية. كما يذكر هنا -لأول مرة- خطر الاتصال بالمرأة الشريرة (الأعداد ١٦-١٩).

(٣) الدرس الثالث (٣: ١-١٠)-الاتكال الكامل على الرب لابد أن يكافأ. وكان اليهودي يواجه على الدوام تجربة السعي للحصول على البركة، بالتظاهر بالتدين. وكما سبق أن رأينا، يمكن إساءة تفسير العددين ٩و١٠، ولكن القرينة تشدد على ضرورة الولاء القلبي والطاعة الصادقة (١: ٨) "فالله أولاً" (عد ٦)، فهذه هي الحاجة الأساسية، وبدونها يفتقر الفرد أو الأمة، على السواء (ارجع إلى حجي ١: ١-١١).

(٤) الدرس الرابع (٣: ١١-٢٠)- من أهم المواضيع في سفر الأمثال، ضرورة التأديب، فكما يؤدب الأب ابنه، هكذا يؤدب الرب أولاده، ففي هذا التأديب تبرز علاقة الأبوة (أم ٣: ١١و١٢، عب ١٢: ٥-١١).

والموضوع الثاني هنا هو مدح الحكمة والفوائد التي تمنحها، رمزاً لشخص الرب يسوع المسيح وعمله "الذي صار لنا حكمة من الله..." (١كو ١: ٣٠).

(٥) الدرس الخامس (٣: ٢١-٣٥)-وهنا نجد الغاية المزدوجة من الحكمة، وهما "الرأي والتدبير" (عد ٢١)، فإنهما يؤديان إلى الأمن (٢٣-٢٦) ويحفظان من التصرف الأحمق (٢٧-٣٢)، فأعظم سبب للأمن هو "لأن الرب يكون معتمدك" (عد ٢٦).

(٦) الدرس السادس (٤: ١-٩)-وهنا يعطي المعلم شهادته ويبين أنه إنما يستمد قوته من الحكمة التي اكتسبها من الجيل السابق (١-٦)، كما يؤكد أهمية العزم والتصميم على اقتناء (اكتساب) الحكمة كما تدل على ذلك الأعداد ٥و٧-٩.

(٧) الدرس السابع-(٤: ١٠-١٩)-يلزم عزم مماثل

للابتعاد عن الأشرار وما يسعون إليه (١٤-١٧). لاحظ هذه الصورة الرائعة لسبيل الصديقين (١٨)، والصورة المخيفة لطريق الأشرار (١٩).

(٨) الدرس الثامن-(٤: ٢٠-٢٧)-السعي بقلب موحد في طريق البر ونتيجته، وتجنب كل أنواع الشر (ارجع إلى ١تس ٥: ٢٢)، ويشمل ذلك سمعنا (عد ٢٠)، وذكرياتنا (٢١)، وقلوبنا (٢١و٢٢)، وأبصارنا (٢٥)، وإراداتنا (٢٦و٢٧). إنها تعني التسليم الكامل لله.

(٩) الدرس التاسع (٥: ١-٢٣)-بلهجة شديدة، لا يمكن إساءة فهمها، يؤكد أخطار العهارة الجنسية، وحكمة الأمانة في العلاقات الزوجية. فالعلاقات الجنسية لا يمكن أن تكون خفية تماماً، فهي لابد أن تمس آخرين، كما أن الله نفسه يراها "لأن طرق الإنسان أمام عيني الرب، وهو يزن كل سبله" (عد ٢١)، وقد كانت العهارة منتشرة في ذلك الوقت -كما هي الآن- رغم أن عقوبتها كانت الموت (تث ٢٢: ٢٠-٢٤).

(١٠) الدرس العاشر (٦: ١-١٩)-**أولاً** توصي الأعداد الخمسة الأولى بتجنب الاندفاع إلى ضمان الآخرين، وإذا كنت من الحماقة بدرجة تورطت معها في ذلك، فأفضل شيء هو أن تبتلع كبرياءك، وتنقذ نفسك بأسرع ما تستطيع. **ثانياً**-أن تتأمل النملة في اجتهادها للإعداد لحاجتها في المستقبل (٦-١١)، وذلك بالمقارنة (فيما بعد) بالكسلان (١٣: ٢٢، ١٣: ٢٦-١٦). **وثالثاً**-يصف بالتفصيل الرجل اللئيم المخادع العنيف (١٢-١٩)، ويجب تجنبه.

(١١) الدرس الحادي عشر (٦: ٢٠-٣٥)-يعود مرة أخرى إلى موضوع العلاقات الجنسية غير المشروعة، ويبين رأي الله في هذا النوع من الخطية. كما أن الزوج المجروح سيكون انتقامه رهيباً لو أنه اكتشف هذه الخيانة (٣٣-٣٥). كما أن العاقبة ستكون على الزاني نفسه، كارثة مخيفة (٢٦-٣٢) وطوبى لمن يراعون وصايا الوالدين الحكيمة (٢٠-٢٤).

(١٢) الدرس الثاني عشر (٧: ١-٢٧)-يرسم صورة واضحة لحيل المرأة العاهرة، وبخاصة ما تعرضه من فنون الإغراء، وحب المغامرة، ولكنها مغامرة تؤدي دائماً إلى "الهاوية" (٢٧). وبعبارات قوية، يحث الكاتب على التمسك بالحكمة التي تحفظ الإنسان من الوقوع في الشرك (أم ٧: ١-٥، مز ١١٩: ٩).

(١٣) الدرس الثالث عشر (٨: ١- ٩: ١٨)-الحكمة بنفسها تنادي، فعلى النقيض من الكلام الناعم المعسول المهلك على لسان المرأة العاهرة في الأصحاح السابع، والصوت الصاخب للمرأة الجاهلة في الأصحاح التاسع (١٣-١٨)، نجد هنا صورتين متكاملتين للحكمة: الصورة الأولى (٨: ١-٣٦) من أبرز صور التجسيد في العهد القديم، فالحكمة تسعى لا لخراب الإنسان، بل تسعى لخير الجميع، ولذلك تنادي في أكثر الأماكن ازدحاماً بالناس، ليصل صوتها للجميع (١-٥). ونجد الحكمة والاستقامة والبر والصدق والصراحة أموراً لا انفصال بينها (٦-١٣). كما أن هناك توكيداً على البركات التي تنتج عن التماس الحكمة. فالملوك والقضاة والحكماء يعتمدون عليها، والنجاح -على أفضل صوره- هو منحة لطالبيها. والأعداد ٢٢-٣١ هي في الحقيقة تفسير لاهوتي للسمو الفائق للحكمة، إذ تبين العلاقة الوثيقة بين الحكمة وبين الله في عملية الخلق. ويرى الكثيرون من المؤمنين أن الكلام عن الحكمة هنا، إنما هو عن الرب يسوع المسيح نفسه "الذي صار لنا حكمة من الله...." (١كو ١: ٣٠)، فالعهد الجديد يرى في الرب يسوع المسيح حلاً لأهم قضيتين، هما كيف يدنو الله من الجنس البشري، وكيف خلق الكون؟ وهنا نجد الجواب: "بالحكمة". ويمكن أن يمتد ذلك إلى الجزء التالي (٣٣-٣٦) حيث نجد الحكمة -مثل المسيح في العهد الجديد- الأمر الجوهري الوحيد اللازم والمنشود، إذ أن "الحاجة إلى واحد" (لو ١٠: ٤٢).

وهكذا نرى في هذا الفصل من سفر الأمثال أبلغ وأقوى وصف للحكمة، ومع ذلك فإنها تتنازل لتنادي الناس في مفارق الطرق والساحات، فهي أسمى خير، بل منها ينبع كل خير وبركة منشودة، وبها نعرف الله ومقاصده وطرقه.

وفي الصورة الثانية للحكمة (٩: ١-٦) تبدو كمضيفة لطيفة كريمة، تقدم وليمة، كل من يأكل منها يحيا (ارجع إلى المثل الذي ذكره الرب يسوع المسيح في لو ١٤: ١٥-٢٤). ثم نجد ملاحظات أخرى عن المرأة العاهرة في الأعداد ١٣-١٨، وكيف "أن في أعماق الهاوية ضيوفها" (عد ١٨). كما نجد سلسلة من المقارنات بين الحكيم والجاهل (الأعداد ٧-١٢) تأتي بين الصورتين، وهي تبين كيف أن الرجل الحكيم يقبل التعليم، على النقيض من الجاهل. ثم يذكر مرة أخرى الأساس الراسخ للحياة وهو: بدء الحكمة مخافة الرب، ومعرفة القدوس فهم" (عد ١٠).

(جـ) ١٠: ١- ٢٢: ١٦-الأرجح أن الـ ٣٧٥ مثلاً المذكورة في هذا القسم قد اختيرت من الثلاثة آلاف مثل التي تكلم بها سليمان (١مل ٤: ٣٢). وكل عدد وحدة قائمة بذاتها، تتكون من شطرين للمقابلة أو المقارنة.

مثل - سفر الأمثال

وتوجد فيه بعض التكرارات المفهومة (مثلاً ١٤: ١٢، ٢٥:١٦)، فهذا أمر لا يمكن تجنبه في هذه المجموعة الكبيرة من الأمثال. ويبدو واضحاً أنها أمثال تطابق خبرة الحياة، والبعض منها قريب من الحكمة العالمية، ولكنها في مجموعها تقدم إرشادات عملية للحياة اليومية، تتفق مع كلمة الله. ورغم قلة الإشارة للأمور اللاهوتية، فإنه من الواضح أن الله يهتم بأدق تفاصيل الحياة. كما أن الأمثال لا تتجاهل تماماً القضايا الدينية (ارجع مثلاً إلى ١٠: ٢٧ و٢٩، ١٤: ٢٧، ١٥: ١٦ و٣٣، ١٨: ١٠)، ولا يمكن الاكتفاء بقراءة هذا القسم قراءة عاجلة، إذ إن كل آية فيه تتطلب وقفة تأمل، ليصل الهدف منها إلى الذهن.

وكلمة "مثل" في العبرية متعددة الجوانب، فتوصف بها أقوال بلعام (عد ٢٣: ٧)، ودفاع أيوب عن نفسه (أي ٢٧: ١، ٢٩: ١، انظر أيضاً مز ٤٤: ١٤). وتترجم في إشعياء (١٤: ٤) إلى "هجو". والمثل (في سفر الأمثال) هو تعبير قوي محكم يتناول بعض الجوانب العملية في الحياة، للتحذير أو التنبيه أو النصح والإرشاد. وحيث أنه لا يوجد ترتيب معين في هذه الأمثال، فلعل أفضل طريقة لدراسة الأمثال في هذا القسم، هي دراسة المواضيع الرئيسية، فمن المفيد جداً تجميع الإشارات المختلفة إلى كل موضوع على حدة:

(١) مكافآت البار ونهاية الشرير (١٠: ٢ و٧ و١٦ و٢٧-٣٠، ١١: ٣-٩).

(٢) الجاهل: وهناك ثلاث كلمات في العبرية تستخدم للدلالة عليه، يمكن أن تؤدي جميعها معنى التمرد العنيد، وكذلك بلادة الذهن. والجاهل حزن لوالديه، وخطر على المجتمع، فذهنه مغلق عن الفهم، وكلماته المتهورة تسبب الكثير من الضرر له ولغيره، والتقويم في حالته لا يجدي، فهو حالة ميئوس منها (ارجع مثلاً إلى ١: ٢٢، ٩: ٤ و١٦، ١٠: ١ و١٨ و٢٣، ١٢: ١٥ و١٦ و٢٣، ١٤: ٣ و٧ و١٦، ١٥: ٢٠، ١٧: ١٢ و٢٥، ١٨: ٧، ١٩: ١٣، ٢٦: ١-١٢، ٢٧: ٢، ٢٨: ٦).

(٣) الكسلان: والعامل بيد رخوة (انظر مثلاً ٦: ٦و٩، ١٠: ٢٦، ١٣: ٤، ١٥: ١٩، ١٩: ٢٤، ٢٠: ٤، ٢١: ٥، ٢٦: ١٣ و١٥، ٢٤: ٣٠...إلخ).

(٤) قوة الكلام: فقد يجرح الكلام كالسيف أو قد يشفي (١٢: ١٨)، والتوكيد هنا هو على الكلام الأمين بالمقابلة مع الكلام المخادع (١٢: ٦ و١٣ و١٤ و١٧ و١٩ و٢٢).

(٥) الحكمة: فهي الموضوع الرئيسي في سفر الأمثال، ونجد في الأصحاح الثالث عشر كيف أنها يمكن أن تأتي من الوالدين (عد ١)، ومن كلمة الله (١٣)، ومن الحكماء (١٤)، ومصاحبتهم (٢٠).

(٦) العدالة: ويتردد صدى هذه الأقوال كثيراً في الأنبياء، ولا ريب في أنها تعطينا صورة عما كان يجري في ذلك العصر، وبخاصة عن تفشي الرشوة (انظر مثلاً ١٧: ٨ و٢٣، ١٨: ١٦). كما تتكلم عن شاهد الزور (١٩: ٥ و٩ و٢٨).

(٧) القريب أو الجار، فيصف أصدقاء الرخاء (انظر مثلاً ١٩: ٤ و٦ و٧) بالمقارنة مع الصديق الحقيقي (انظر مثلاً ١٧: ١٧، ١٨: ٢٤).

(٨) الغنى والفقر: حيث يتكلم عنهما بأساليب متعددة، ولكن بالتركيز دائماً على النواحي الأدبية والروحية، أكثر مما على النجاح المادي (انظر مثلاً ٢١: ٦، ٢٢: ١و٤). كما يذكر كثيراً الاهتمام بالفقير (مثلاً ٢١: ١٣) لأن "الغني والفقير يتلاقيان. صانعهما كليهما الرب" (٢٢: ٢).

(٩) الحياة العائلية: فهناك صورة جذَّابة للعائلة النموذجية، فيها الزوج المجتهد والزوجة الفاضلة المتفاهمة التي هي بركة له (١٢: ٤، ١٤: ١، ١٨: ٢٢، ١٩: ١٤)، والأولاد المطيعون، الذين يخضعون للتأديب متى كان لازماً (١٣: ٢٤، ١٩: ١٨، ٢٣: ١٣ و١٤).

(د) ٢٢: ١٧- ٢٤: ٢٢)-النصيحة الحكيمة: بينما نجد أن المواضيع التي يتناولها هذا القسم، والنظرة العامة، هي هي كما في الأقسام السابقة، إلا أن الأمثال في هذا القسم أطول بشكل عام، كما تبدو فيه محاولة لتجميع الأمثال المتعلقة بمواضيع خاصة، مثلاً: خطر المسكرات (٢٣: ٢٩-٣٥). والدافع الديني للكاتب- في هذا القسم- واضح، فهو يقول: "ليكون اتكالك على الرب، عرَّفتك أنت اليوم" (٢٢: ١٩). وسبق أن أشرنا إلى التشابه الموجود بين أمثال هذا القسم وأمثال "أمينيموب" المصري، إلا أن الأمثال المصرية أطول كما أنها تشتمل على الكثير من الأقوال التي لا يوجد مثلها في سفر الأمثال.

(هـ) ٢٤: ٢٣-٣٤- أمثال إضافية، ويمكن اعتبار هذا القسم ملحقاً للقسم الأسبق، الذي تكلم عن مواضيع العدالة والكسل. والمثل الساخر عن حقل الكسلان (٢٤: ٣٠-٣٣) هو أطول مثل في السفر.

(و) ٢٥: ١-٢٩: ٢٧-أمثال إضافية لسليمان من بين

أمثاله الكثيرة والتي لم تسجل في القسم الرئيسي (١٠: ١- ٢٢: ١٦)، وقد انتقاها رجال حزقيا الملك (٧١٥-٦٨٠ق.م.). وفيها تبدو محاولة جمع الأمثال المرتبطة بموضوع واحد معاً، فمثلاً مركز الملك (٢٥: ٢-٧)، والتسرع في الذهاب إلى القضاء (٢٥: ٨-١٠)، والجاهل (٢٦: ١-١٢)، والكسلان (٢٦: ١٣-١٦)، والنمام صانع الخصومات (٢٦: ١٧-٢٧)..إلخ.

(ز) ٣٠: ١-٣٣-حكمة أجور عن تواضع الرجل الحكيم أمام الله كلي الحكمة (١-٤)، وهو شبيه بما جاء في سفر أيوب (٣٨، ٣٩). وواضح أن أسلوب تعليمه كان بمواجهة تلاميذه بعدد من الأمثلة لموضوع الحوار. وأسلوب: "اثنين... ثلاثة..... أربعة" دليل على أن الحوار لم يكتمل، بل كان يشجعهم على إضافة أمثلة أخرى نابعة من خبرتهم هم أنفسهم. ومن الواضح أن أجور كان على اتصال وثيق وفهم دقيق لمختلف مستويات الحياة.

(ح) ٣١: ١-٩-حكمة لموئيل التي علمتها إياه أمه، وهي تعالج أيضاً موضوع العلاقات الجنسية، وأخطار الخمر، والحاجة لحماية الفقير والمظلوم. واسم "لموئيل" ومعناه: "من ينتمي لله" يرجح علاقة أمه بالله، فهي التي أسمته هكذا وعلمته هذه الحكمة.

(ط) ٣١: ١٠-٣١-الزوجة المثالية. وكل بيت من هذه القصيدة يبدأ بحرف من حروف الأبجدية العبرية على الترتيب. وهو أسلوب متبع في الكثير من القصائد العبرية (ارجع مثلاً إلى مز ١١٩)، وهو أسلوب كثيراً ما يعني الكمال. وبه يختتم سفر الأمثال الذي يتحدث كثيراً عن المرأة الشريرة، وهنا -على النقيض- يتحدث عن المرأة الفاضلة فيقدمها في صورة رائعة، فهي امرأة ربة بيت مثقفة وأم فاضلة. كما يكشف لنا عن وجوه عديدة من الحياة الأسرية المعاصرة، كما يكشف لنا عن سر ما تحلت به من فضائل، وهو أنها "المرأة المتقية الرب" (عد ٣٠)، لذلك كانت موضع ثقة زوجها (عد ١١)، ومتعددة المهارات (١٣-١٩ و٢٤ و٢٧)، وتحسن إلى الفقراء (عد ٢٠)، وذات بصيرة واعية (٢١ و٢٥)، وحكمة ووداعة ولطف (٢٦)، فهي الحكمة مجسمة.

مثل - تمثال- تماثيل:

الرجا الرجوع إلى مادة "صنم- عبادة الأصنام" في موضعها من "حرف الصاد" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية".

مثل - تمثال الغيرة:

نقرأ في نبوة حزقيال أن يد الرب أخذت بناصية رأسه، ورفعه روح الله بين الأرض والسماء وأتي به "في رؤى الله إلى أورشليم إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال حيث مجلس تمثال الغيرة، المهيج الغيرة..." (حز٨: ١-٥)، والأرجح أن المقصود من وصفه هكذا أنه كان يثير غيرة الرجال الأمناء عندما يرونه قائماً في بيت الرب (ارجع إلى ٢مل ٢١: ٣-٧). ولعله كان تمثالاً لتموز الذي رأى نسوة جالسات يبكين عليه (حز ٨: ١٤).

مثل - تمثالا نبوخذ نصر:

(١) رأى نبوخذ نصر في حلمه تمثالاً عظيماً هائل المنظر، وكان رأس التمثال من ذهب جيد، وصدره وذراعاه من فضة، وبطنه وفخذاه من نحاس، وساقاه من حديد، أما قدماه فكان بعضهما من حديد والبعض من خزف (دانيال ٢: ١و ٣١-٣٣). ومن هذا الوصف نعرف أن التمثال كان على صورة إنسان، مكونة من خمسة أجزاء، كل جزء من معدن مختلف، يتدرج من الذهب الجيد في الرأس إلى أن يصل إلى الخزف في القدمين. وبينما كان نبوخذ نصر ينظر إلى هذا التمثال، إذ "قُطع حجر بغير يدين" (عد ٣٤)، أي أن الحجر انفصل من الجبل من ذاته دون تدخل ما من إنسان، "فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف، فسحقهما، فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً، وصارت كعصافة البيدر في الصيف فحملتها الريح، فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها" (٣٤و٣٥).

وكان حلم نبوخذ نصر -كما فسره دانيال- نبوة عن مسار أزمنة الأمم ونهايتها (لو ٢١: ٢٤، رؤ١٦: ١٩)، أي أن قوى الأمم العالمية سيُقضى عليها عند مجيء المسيح ثانية. فالحجر الذي "قطع بغير يدين" يرمز للرب يسوع المسيح عندما يأتي "كملك الملوك ورب الأرباب" (١تي ٦: ١٥، رؤ ١٧: ١٧، ١٩: ١٦) ليقيم ملكه الألفي. والممالك الأربع التي يشير إليها التمثال هي: بابل، ومادي وفارس، واليونان تحت حكم الاسكندر الأكبر، ثم الامبراطورية الرومانية. ونرى القوة الأخيرة (روما) منقسمة إلى قسمين (كما تمثلهما الساقان)، وهو ما تم فعلاً في انقسام الامبراطورية الرومانية إلى غربية وشرقية. وعند مجيء المسيح ثانية ستكون منقسمة إلى عشر ممالك (دانيال ٢: ٣٤و٣٥، ٧: ٢٤، رؤ ١٧: ١٢-١٥)، فسينتهي نظام عالم الأمم بضربة مفاجئة ساحقة، وليس بصورة تدريجية. ولم تحدث هذه الضربة المفاجئة الساحقة عند

مجيء المسيح في المرة الأولى، كما لم تكن هناك الممالك العشر.

(٢) وفي الأصحاح الثالث من نبوة دانيال، نقرأ أن "نبوخذ نصر الملك صنع تمثالاً من ذهب طوله ستون ذراعاً، وعرضه ست أذرع، ونصبه في بقعة دورا في ولاية بابل" (دانيال ٣:١)، وأمر جميع رعاياه بالسجود لهذا التمثال، فأبى الفتية اليهود الثلاثة: حننيا وميشائيل وعزريا أن يسجدوا للتمثال. فاستشاط نبوخذ نصر غضباً وأمر أن يحمي الأتون سبعة أضعاف أكثر مما كان معتاداً أن يحمى. وكان الطرح في الأتون هو وسيلة الإعدام في بابل. "وأمر جبابرة القوة في جيشه بأن يوثقوهم ويلقوهم في أتون النار المتقدة" فألقوهم موثقين في سراويلهم. ولكن الله حماهم من النيران بصورة معجزية أذهلت نبوخذ نصر ورجاله، فأمر بإخراجهم، دون أن تحترق "شعرة من رؤوسهم"، "وسراويلهم لم تتغير ورائحة النار لم تأت عليهم" (داينال٣).

والأرجح أن هذا التمثال كان يمثل كبير آلهة نبوخذ نصر "بيل مردوخ"، وأراد أن يكون السجود له برهان الولاء للملك. ونلاحظ أن ارتفاع التمثال كان ستون ذراعاً، وعرضه ست أذرع، أي عُشر الارتفاع، مما يرجح معه أن الارتفاع المذكور كان يشمل قاعدة التمثال التي أقيم فوقها.

مثنى - المثني:

لقب يوشافاط المثني أحد أبطال داود الملك (١أخ ١١:٤٣). ويبدو أنه كان ينتسب إلى مكان اسمه "مثن"، ولكن لا نعلم شيئاً عنه.

{م ج}

مجد - يمجد - مجيد:

المجد: النبل والشرف والكرامة السامية. وأكثر استخدام الكلمة في الكتاب المقدس بعهديه، إنما في الإشارة إلى "الله" الفريد في مجده.

(أ) مجد الله: يمكن أن يوصف مجد الله من جانبين: (١) باعتباره صفة لازمة من صفات الله. (٢) بالنظر إلى إظهار حضوره في أحداث التاريخ.

(١) باعتباره صفة لازمة من صفات الله: ويشير المجد أساساً إلى جلاله وبهائه، وإدراك البشر لذلك. كما أن له مدلولاً أخلاقياً، يشمل القداسة، لأن الخطية هي أن يعوز الإنسان مجد الله (رو ٣:٢٣). ويسجل الكتاب المقدس تسبيح اسم جلاله المتعالي (نح ٩:٥)، ويصفه بأنه "أبو المجد" (أف ١:١٧) أي مصدر كل مجد، و"ملك المجد" (مز ٢٤). فهو مرتفع فوق السموات، وعلى كل الأرض مجده (مز ٥٧:٥و١١، ٨:١٠٨، ٥:١١٣، ٤:١١٣)، وهو "إله المجد" الذي ظهر للآباء (أع ٧:٢)، وهو غيور على مجده، وغير مستعد أن يعطيه لآخر (إش ٤٢:٨)، ويعمل كل شيء "من أجل مجد اسمه" (مز ٧٩:٩، إش ٤٨:١١).

والخليقة كلها تعلن مجده (مز ١:١٩، ٦:٩٧، رو ١:٢٠)، كما تعلنه أعماله العظيمة وعجائبه في الخلاص والإنقاذ (١أخ ١٦:٢٤، مز ٧٢:١٨و١٩، ٩٦:٣، ١٤٥:١٠-١٢، يو ١١:٤ و٤٠)، فمجده هو موضوع تسبيح الناس وحمدهم (١أخ ١٦:٢٤-٢٩، مز ٢٩:١ و٢ و٩، ٦٦:١ و٢، ٩٦:٧ و٨، ١١٥:١، إش ٤٢:١٢، رو ٤:٢٠، في ٢:٩-١١).

(٢) يستخدم "المجد" تعبيراً عن محضر الله: فكثيراً ما تشير عبارة "مجد الله" إلى ظهوره في بعض المناسبات التاريخية، مصحوباً أحياناً ببروق ورعود ونار. وأشهر هذه الظهورات ما يسميه علماء اليهود "بالشكينة" وهي عبارة تعني "المجد المقيم" وتشير أساساً إلى محضر الله في عمود السحاب والنار في العهد القديم (خر ٤٠:٣٤ و٣٥، عد ٩:١٥و١٦... إلخ).

ونجد أول إشارة مباشرة إلى عمود السحاب والنار في سفرالخروج (١٣:٢١و٢٢). وهناك إشارات سابقة لحضور الله بصورة منظورة، فنقرأ أن "روح الله" كان "يرف على وجه المياه" (تك ١:٢)، وهكذا كان الأمر مع بني إسرائيل في أثناء تجوالهم في القفر العظيم (تث ٣٢:١٠ و١١)، وهكذا رأى إبراهيم "تنور دخان ومصباح نار يجوز بين القطع" (تك ١٥:١٧) إعلاناً عن محضر الله. وكذلك كانت النار في وسط العليقة في جبل حوريب (خر ٣:٢)، كمقدمة لظهور مجد الله في جبل سيناء (خر ٢٤:١٦-١٨). وفي زمن الخروج، ظهر مجد الله في عمود السحاب والنار -كما سبقت الإشارة- ليقود الشعب عبر البحر والبرية (خر ١٣:٢١و٢٢). وفي جبل سيناء، وبنو إسرائيل ينزلون حول الجبل، ظهر مجد الرب في "رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل، وصوت بوق شديد جداً، فارتعد كل الشعب الذي في المحلة، (خر ١٩:٩ و١٦-١٨، ٢٤:١٥-١٨، تث ٥:٥ و٢٢-٢٤)، وكان ذلك أمام أعين جميع الشعب. وعندما أظهر الله لموسى لمحة من مجده- دون أن تحجبه سحابة ولا نار (خر ٣٣:١٨-٢٣) أصبح وجه موسى يلمع لدرجة اضطر معها أن يضع برقعاً على وجهه حتى لا يخاف الشعب من الاقتراب إليه (خر ٣٤:٢٩-٣٥، ٢كو ٣:٧-١٨).

وصورة بني إسرائيل وهم يحيطون بمنظر مجد الله في جبل سيناء، تمثل مفهوم "عمانوئيل" (الله معنا) في وسط شعبه. وعندما تم بناء الخيمة، وبدأ الشعب في الارتحال، كانت سحابة محضر الله تحل فوقهم طوال زمن ارتحالهم في البرية (خر ٤٠:٣٤-٣٨، عد ١٠:١١ و١٢). وعندما كانوا ينزلون، كانوا يحيطون بالخيمة (عد ١:٥٠- ٢:٢)، وكانت السحابة تذكرهم بوجود الله في وسطهم، فكانت تهديء من تمردهم (لا ١٠:١-٣، عد ١٢:٥، ١٤:١٠ و٢١ و٢٢، ١٦:١٩-٤٢)، ولكي تزودهم بالمن من السماء (خر ١٦:١٠-١٥)، وبالماء من الصخرة (عد ٢٠:٨).

وعندما هزم الفلسطينيون بني إسرائيل، وأخذوا تابوت العهد، ولدت امرأة فينحاس بن عالي الكاهن ابناً ودعت اسمه "إيخابود، قائلة قد زال المجد من إسرائيل لأن تابوت الله قد أُخذ..." (١صم ٤:١٩-٢٢). ولم تظهر السحابة بعد ذلك إلى أن بنى سليمان الهيكل، وسبح المبوقون والمغنون الرب وحمدوه، حدث "أن البيت، بيت الرب، امتلأ سحاباً... لأن مجد الرب ملأ بيت الله" (٢أخ ٥:١٣ و١٤). "ولما انتهى سليمان من الصلاة، نزلت النار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح، وملأ مجد الرب البيت..." (٢أخ ٧:١-٣).

ويتغنى سفر المزامير بأورشليم والهيكل على أساس أنه المكان الذي يسكن فيه مجد الله (مز ٢٦:٨، ٦٣:٢، ٨٥:٩)، فقد كان الله يسكن وسط شعبه.

ولكن لم يطع إسرائيل الله الساكن في وسطهم، بل سلكوا ضد مجده (إش ٣:٨)، وأبدلوا مجد الرب بالأصنام المصنوعة بأيدي الناس (مز ١٠٦:٢٠، إر ٢:١٠و١١، ارجع أيضاً إلى رو ١:٢٣). وبسبب عصيانهم، وقعت الدينونة على أورشليم، فالله لا يمكن أن يظل إله شعب متمرد (هو ٩:١). وقد غادر مجد الرب، في سحابة المجد، الهيكل (خر ١٠:٤ و١٨ و١٩، ١١:١٢)، وذهب إسرائيل إلى السبي (حز ٢١:١- ١٥).

ورغم هذه الدينونة، فإن الرب رتب أن يأتي ببقية لبناء المدينة والهيكل، فرأى حزقيال مجد الرب يعود ليسكن في الهيكل مرة أخرى، في وقت يعود فيه المجد لشعب قد تطهر "فأسكن في وسطهم إلى الأبد" (حز ٤٣:٢-٩). وعند العودة من السبي، وفي أثناء بناء الهيكل الثاني، حث حجي وزكريا الشعب، قائلين إن مجد الرب سيعود "ويملأ البيت مجداً" كا فعل في أيام الهيكل الأول، ويكون الرب "مجداً في وسطها" (حجي ٢:٣-٩، زك ٢:٥ و١٠ و١١).

(٣) الشكينة: لم تعد "الشكينة" إلى الهيكل الثاني، إلى أن صار الكلمة (ابن الله) "جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب" (يو ١:١٤). وكان إشعياء قد سبق فرأى أن "الغصن" (المسيا) سيكون "بهاءً ومجداً" (إش ٤:٢-٦)، "ويكون محله مجداً" (إش ١١:١٠). وقد جاء يوحنا المعمدان يكرز ليهيء الطريق لمجد الرب الآتي (إش ٤٠:٢-٥، مت ٣:٣، مر ١:٣). وبعد أن يكون قد هيأ الطريق، يأتي الرب "بغتة إلى هيكله" (ملاخي ٣:١). لقد رأى حزقيال مجد الرب في هيئة إنسان (حز ١:٢٦-٢٨)، وعندما يأتي الرب يسوع إلى الهيكل الثاني يكون "مجد هذا البيت الأخير أعظم من مجد الأول" (حجي ٢:٩)، لأنه هو "بهاء مجد الله ورسم جوهره" (عب ١:٣)، فسيكون الله مرة أخرى وسط شعبه، فعمانوئيل (الله معنا) "هو صورة الله... لأن الله قال أن يشرق نور من ظلمة، هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" (٢كو ٤:٤-٦). التلاميذ الذين شاهدوا حادثة التجلي (مت ١٧:١-٨) رأوا مجده (٢بط ١:١٦ و١٧)، فرؤية يسوع كانت رؤية "نور إعلان للأمم، ومجداً لإسرائيل" (لو ٢:٣٠-٣٢).

هذا المجد الذي كان للمسيح قبل تأسيس العالم (يو ١٧:٥، في ٢:٤-٧) قد تعزز بالتجسد، وبدا جلياً في قيامته وصعوده. فلأنه "وضع نفسه وأطاع حتى الموت... رفَّعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم، لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة.... ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح رب لمجد الله الآب" (في ٢:٨-١١). والمسيح الذي مجَّد الآب على الأرض (يو ٧:١٦، ٨:٥٠-٥٤، ١٢:٢٨، ١٣:٣١ و٣٢، ١٧:٤) يطلب من الآب أن يمجده (يو ١٧:١-١٠). إذ كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا (بالصليب) ويدخل إلى مجده" (لو ٢٤:٢٦). لقد "تبرر في الروح... ورفع في المجد" (١تي ٣:١٦، ١بط ١:٢١). وقد قام بجسد ممجد (١كو ١٥:٣٩-٤٣، في ٣:٢١). ومثل سحابة المجد في العهد القديم، ارتفع هو في سحابة (أع ١:٩و١٠). وذهب ليأخذ مُلكاً (دانيال ٧:١٤)، وهو الآن مكلل "بالمجد والكرامة" (عب ٢:٦-١٠) لأنه هو وحده المستحق (رؤ ٥:١٢).

ويظهر المسيح الممجد لخدامه الأمناء، فقد رأى استفانوس "مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله" (أع ٧:٥٥). وقد أصيب شاول الطرسوسي بالعمى من بهاء النور الذي أبرق حوله من السماء (أع ٩:٣).

وسيعود المسيح نفسه في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، "فحينئذ يجلس على كرسي مجده" ليدين

الأحياء من جميع الشعوب (مت ٢٥: ٣١-٤٦)، فسيعاقب الأشرار (مت ١٦: ٢٧، ٢٤: ٣٠، مر ١٣: ٢٦، لو ٢١: ٢٧، ٢تس ٢: ٩ و١٠)، ولكن لا خوف على الذين آمنوا به واعترفوا به قدام الناس، من استعلان مجده (مر ٨: ٣٨).

وفي النهاية "ستمتلىء الأرض كلها من مجده" (مز ٧٢: ١٩، إش ٦: ٣، عب ٢: ١٤)، فلن تكون هناك سحابة مجد تحل فوق المكان المقدس، لأنه ستكون سماء جديدة وأرض جديدة (رؤ ٢١: ١) وستمتلىء كل المدينة "ببهاء مجد الله" (رؤ ٢١: ١٠ و١١) "وتمشي شعوب المخلصين بنورها... ويجيئون بمجد الأمم وكرامتهم إليها" (رؤ ٢١: ٢٢و ٢٦).

(ب) المجد وشعب الله: يستمتع شعب الله بمجد محضر الله، فقد كانت سحابة المجد- التي ترمز لوجود الرب في وسط شعبه- في العهد القديم هي مجدهم (مز ١٠٦: ٢٠، إر ٢: ١١)،وقد جاء المسيح تجسيداً لمجد الله ووجوده وسط شعبه. وعندما صعد الرب يسوع المسيح، أرسل روحه القدوس (يو ١٦: ٧-١٤، أع ٢: ٣٣)، فالله ما زال في وسط شعبه، ولكنه لم يأت في صورة عمود نار فوق الخيمة، بل جاء على شكل "ألسنة كأنها من نار" في يوم الخمسين، فامتلأ جميع التلاميذ "من الروح القدس" (أع ٢: ٣ و٤). فروح المجد يحل على من يتألمون من أجل اسم المسيح (١بط ٤: ١٤)، فالروح القدس هو ضمان الميراث المجيد الذي للقديسين (رو ٨: ١٦ و١٧، أف ١: ١٣ و١٤).

وقد أعطى الله شعبه رجاء المجد (رو ٥: ٢، في ٣: ٢١، كو ١: ٢٧، يهوذا ٢٤ و٢٥)، فالذين اختارهم ودعاهم مجدهم أيضاً، وسيستعلن ذلك المجد فيهم عند مجيئه (رو ٨: ٣٠، ٩: ٢٣، ٢تس ١: ١٠)، فسيقاسمون المسيح مجده (كو ٣: ٤، ٢تس ٢: ١٤، ٢تي ٢: ١٠) فإن "آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن" في المؤمنين (رو ٨: ١٨، ٢كو ٤: ١٧)، فالخليقة كلها تتوق إلى الوقت الذي ستعتق فيه "من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله" (رو ٨: ٢١)، ورجاء المجد هذا أكيد تماماً حتى إن بطرس الرسول يستطيع أن يتكلم عن "المجد العتيد أن يعلن" (١بط ٥: ١)، بينما يتطلع إلى المجد الأبدي الذي دعانا إليه (١بط ٥: ١٠).

ولأن الكنيسة ستشارك المسيح في مجده، فعلى كل عضو فيها أن يمجد الله، لأن "كل من عنده هذا الرجاء به، يطهر نفسه كما هو (المسيح) طاهر" (١يو ٣: ٣).

وعلى جميع المؤمنين أن يفعلوا "كل شيء لمجد الله" (رو ١٥: ٦، ١كو ١٠: ٣١)، وأن يمجدوه في أجسادهم (١كو ٦: ٢٠)، وأن يحيوا حياة صالحة حتى أن من يرون أعمالهم الصالحة، يمجدون الله (مت ٥: ١٦ و٤٨)، وعليهم أن يحتملوا الآلام والاضطهاد لمجد الله (رو ٥: ١-٣، ٢كو ١٢: ٩)، وأن يعيشوا "لمدح مجده" (أف ١: ١٢و١٤)، متكلين على "قدرة مجده" (كو ١: ١١) مشتركين في خدمة الكرازة بالإنجيل، "خدمة الروح في مجد" (٢كو ٣: ٧-١٨) فهم "كنيسة مجيدة" (أف ٥: ٢٧).

(ج) المجد والجنس البشري: يذكر الكتاب المقدس أيضاً مجداً للبشر بطريقتين مختلفتين: إيجابية وسلبية.

فالكلمة العبرية التي تترجم عادة إلى "مجد" في العهد القديم، يمكن أن تترجم أيضاً إلى "ثروة، كرامة، مركز" حسبما تستلزم القرينة (تك ٣١: ١، ٤٥: ١٣، عد ٢٤: ١١، ١صم ٢: ٨). فالرجال والنساء يسعون وراء الثروة والكرامة، أي وراء المجد في العالم. وهذا المجد يمنحه لهم الله (١مل ٣: ١٣، ١أخ ٢٩: ١٢، مز ٢١: ٥، ٨٤: ١١، أم ٣: ١٦، ٨: ١٨)، ولكنه يستطيع أيضاً أن يأخذه (٢أخ ٢٦: ١٨، أي ١٩: ٩).

والكتاب المقدس لا يترك مجالاً لشك في أن مجد العالم إنما هو مجد وقتي زائل، "لأنه عند موته، كله لا يأخذ، لا ينزل وراءه مجده" (مز ٤٩: ١٦ و١٧)، "وكل جسد عشب، وكل جماله كزهر الحقل" لا يلبث أن يذبل وييبس (إش ٤٠: ٦)، بل هو "بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل" (يع ٤: ١٣-١٦). وكبرياء المظهر والافتخار، وراءهما دوافع شريرة، ولكن الإيمان بالرب، رب المجد، يحتقر المجد البشري (يع ٢: ١-٤)، فلا يجب الافتخار بالمظهر بل بالقلب النقي (٢كو ٥: ١٢). وكل مجد سليمان لم يكن يقارن بزنابق الحقل (مت ٦: ٢٩). وكل مجد الأمم يمكن أن يزول ويفنى في لحظة (إش ١٠: ١٦، ١٦: ١٤، ١٧: ٤، ٢١: ١٦، إر ٤٨: ١٨، حز ٣١: ١٨، هو ٤: ٧). ولم يستطع مجد كل ممالك العالم أن يجذب انتباه الرب يسوع، حتى يكسر وصية الله (مت ٤: ٨ و٩)، وعوضاً عن أن يطلب الإنسان مجداً لنفسه (لو ١٤: ١٠ و١١، يو ١٢: ٤٣، رو ٢: ٧و٨)، على جميع الناس أن يعطوا مجداً لله (١كو ١: ٢٩-٣١، أف ٢: ٩)، والتطاول على مجد الله لا يؤدى إلاَّ إلى الموت والهلاك (أع ١٢: ٢٣).

مجدو – مجدون:

(أ) الموقع: يطلق اسم "مجدو" (وهي الآن: تل المتسلّم) على ميدان المعركة الشهيرة "هرمجدون" (وهي اللفظ

اليوناني للكلمة العبرية "هرمجدون" أي "جبل مجدو"). وتتكون الرابية الموجودة في الموقع من قلعة على مساحة نحو ١٣ فداناً، أسفلها مساحة من عشرة أفدنة أخرى، وترجع إلى العصرين البرونزي المتوسط والمتأخر. وهي تقع على الحافة الجنوبية الغربية من سهل إسدرالون، ملاصقة لجبال الكرمل عند تقاطع الممر الرئيسي المتجه من الشمال إلى الجنوب، والذي يكوِّن جزءاً من الطريق الرئيسي بين بلاد بين النهرين ومصر. وقد خلع هذا الموقع الاستراتيجي أهمية كبيرة على المدينة فكانت مركزاً تجارياً وحربياً هاماً طوال العصرين البرونزي والحديدي.

(ب) الإشارات إليها في الكتاب المقدس: لا تشغل مجدو في الأسفار الإلهية مكاناً كبيراً، مثل الذي تشغله بعض المدن الأخرى المرتبطة بأحداث دينية كبرى، ومع ذلك فالإشارات الكتابية القليلة إليها، تؤكد دورها الهام كمركز حربي استراتيجي حصين، وكمركز إداري أيضاً.

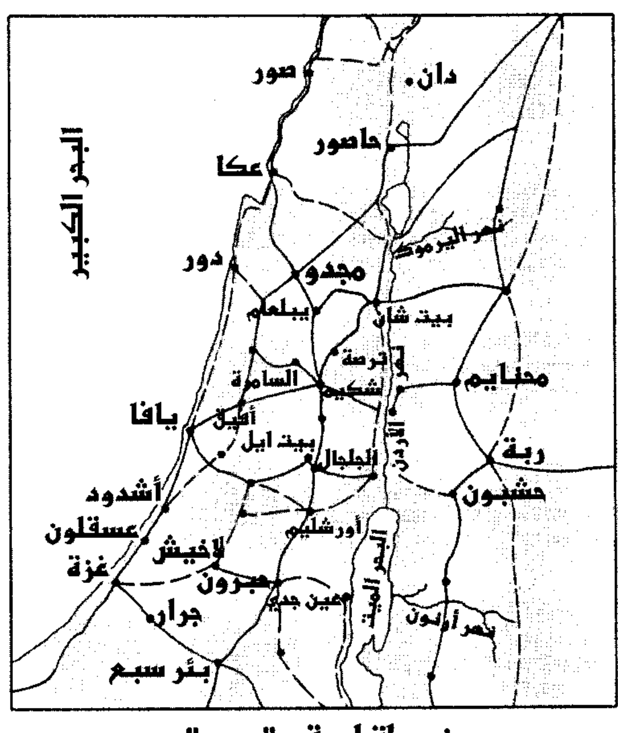
ويُذكر ملك مجدو بين الواحد والثلاثين ملكاً الذين هزمهم يشوع (يش ١٢: ٢١)، ويرتبط اسمها باسم مدينة "تعنك" القريبة منها (يش ١٧: ١١) حيث تذكر "تعنك وقراها ومجدو وقراها" بين المدن التي أعطيت لسبط منسي في وسط سبط يساكر، وذلك رغم أن بني منسي لم يستطيعوا طرد الكنعانيين منهما (قض ١: ٢٧، ١أخ ٧: ٢٩).

وفي أيام دبورة وباراق، احتشدت جيوش الكنعانيين بزعامة يابين ملك حاصور، وبقيادة رئيس جيشه "سيسرا"، احتشدت هذه الجيوش ومعها تسع مئة مركبة من حديد عند نهر قيشون، فهزمهم الرب أمام باراق "في تعنك على مياه مجدو" (قض ٥: ١٩). وقد تغنت دبورة بذلك الانتصار في نشيدها المشهور (قض ٥).

ويبدو أن بني إسرائيل لم يستطيعوا الاستيلاء على مجدو تماماً إلا في أوائل عصر الملكية. وقد كانت "تعنك ومجدو" إحدى المناطق الإدارية الاثنتى عشرة التي جعل فيها الملك سليمان وكلاء له، وقد امتدت هذه المنطقة الإدارية إلى بيت شان (١مل ٤: ١٢).

ونجد إشارة هامة "لمجدو" (١مل ٩: ١٥-١٩) حيث نقرأ عما قام به الملك سليمان من أعمال البناء والتشييد، فكانت مجدو إحدى المدن التي أعاد بناءها وتحصينها، وجعلها من المدن التي وضع فيها مركباته وخيله. وكانت مجدو وحاصور وجازر وبيت حورون السفلي وبعلة وتدمر في البرية، تكوِّن سلسلة من المدن الحصينة التي يرابط فيها جيش سليمان للدفاع عن حدود إسرائيل.

وعندما مُسح ياهو ملكاً على إسرائيل في ٨٤١ق. م.، ذهب مباشرة إلى يزرعيل ليقضي على أخزيا ملك يهوذا، ولما جُرح أخزيا في مركبته في عقبة جور التي عند يبلعام، هرب إلى مجدو ومات هناك (٢مل ٩: ٢٧).



خريطة لموقع "مجدو"

وحاول الملك التقي يوشيا أن يعترض طريق نخو فرعون مصر، في مجدو في ٦٠٩ق.م. وكان نخو في طريقه إلى نهر الفرات لمحاربة ملك أشور، ولكن "نخو" هزم يوشيا وقتله في "مجدو" (٢مل ٢٣: ٢٩و٣٠، ٢أخ ٣٥: ٢٢-٢٤).

وآخر إشارة في العهد القديم إلى "مجدو" هي التي جاءت في نبوة زكريا (١٢: ١١). ويرى البعض أن الآيات التالية أنها نبوة عن المستقبل، فسيكون سهل مجدو هو المكان الذي سيجمع فيه الوحش والنبي الكذاب "ملوك العالم وكل المسكونة.... لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء... فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون" (رؤ ١٦: ١٤-١٦، ١٧: ١١-١٤، ١٩: ١١-٢١).

وهذه الإشارات الكتابية الموجزة لا تكشف إلا عن جزء من تاريخ "مجدو"، ولكن أصبح لدينا -نتيجة الأبحاث الأركيولوجية العديدة في الموقع- الكثير من المعلومات عن تاريخ "مجدو"، وكذلك مما سجلته النقوش الهيروغليفية على معبد الكرنك في الأقصر، وما سجلته رسائل تل العمارنة.

(جـ) الإشارات إليها في النقوش والرسائل المصرية: إن أقدم وأشهر معركة حدثت في "مجدو"، كانت أول معركة في التاريخ تسجل بتفصيل، بكل تكتيكاتها التي مازالت تدرس إلى اليوم. فنحو ١٤٨٢ ق.م. قام تحتمس الثالث - أحد عظماء فراعنة مصر الفاتحين، من الأسرة الثامنة عشرة- بحملة على فلسطين لإخضاع الحكام المتمردين، وتصدى له ملكا قادش ومجدو على رأس المتمردين. وبعد مسيرة عشرة أيام من شور إلى غزة، ثم أحد عشر يوماً إلى "يهيم" في سهل شارون، استعد المصريون للتقدم إلى "مجدو". وإذ ظن الكنعانيون أن العدو لابد أن يتقدم -منطقياً- عن طريق تعنك أو يقنعام، قسموا جيوشهم إلى جناحين: شمالي وجنوبي، وأعدوا كمائن من المركبات الحربية، ولكنهم تركوا الممر الضيق عبر وادي "عارة" الذي يؤدي مباشرة إلى مجدو، بدون دفاع.

وتقدم تحتمس في حركة جريئة -ضد مشورة قواده- إلى هذا الممر وفاجأ المدينة وهزم الكنعانيين هزيمة منكرة، وتعقب الجيوش الكنعانية الهاربة، واقتحم المدينة، واستولى على ٩٢٤ مركبة من بين الغنائم الكثيرة التي استولى عليها، وقد سجل تحتمس (١٥٠٤- ١٤٥٠ق.م.) كل ذلك على حوائط معبد الكرنك.

وبعد ذلك بسنوات قليلة، ذكر أمنحتب الثاني مجدو في حملاته الحربية، إذ يبدو أن المدينة كانت قد أصبحت مركزاً إدارياً مصرياً طوال القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وبعد أقل من مائة سنة على غزوة تحتمس الثالث، بدأت قبضة مصر على بلاد فلسطين، في عصر أمنحتب الرابع (أخناتون) ترتخي لانشغاله بالثورة الدينية التي أحدثها، فلم يستجب لرسائل الاستنجاد العديدة التي بعث بها إليه رجاله الذين كان منهم "بريديا" ملك مجدو، الذي أرسل ست رسائل لملك مصر يطلب -من بين أشياء أخرى- إرسال مائة جندي للمساعدة في الدفاع عن المدينة. وكانت هذه الرسائل مكتوبة باللغة الأكادية (وكانت هي اللغة الدبلوماسية في ذلك العهد) بالخط المسماري على ألواح طينية، واكتشفت في أطلال قصر أخناتون في تل العمارنة في ١٨٨٧م (الرجا الرجوع إلى مادة "تل العمارنة" في موضعها من "حرف التاء" بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية").

إن أهمية "مجدو" كقاعدة حربية، ظهرت مراراً عديدة في العصور القديمة، بل ما زالت لها أهميتها حتى الآن، ففيها تقابلت الجيوش البريطانية والجيوش التركية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨). كما استخدم العرب والإسرائيليون إمكانات هذا الموقع الاستراتيجي في الحرب بينهم في منتصف هذا القرن.

(د) الاكتشافات الأركيولوجية: كان أول من قام بالتنقيب في الموقع هو ج. شوماخر من معهد الأبحاث الشرقية الألماني في ١٩٠٣- ١٩٠٥، وكان من أهم ما عثر عليه "ختم" باسم "شمه خادم يربعام"، والأرجح أنه كان أحد رجال يربعام الثاني ملك إسرائيل.

وبدأ المعهد الشرقي من جامعة شيكاغو القيام بالتنقيب في الموقع من ١٩٢٥- ١٩٣٩ بإشراف "س. فيشر" (C. S. Fisher) على مدى العامين الأولين، ولكنه اضطر للعودة لسوء صحته، وخلفه ب.ك. جاي (Guy) الذي واصل التنقيب حتى ١٩٣٥، ثم خلفه "جوردون لود" (G. Loud) حتى انتهى التنقيب في ١٩٣٩ لنشوب الحرب العالمية الثانية. وقد أتاحت موارد المعهد الشرقي القيام بأعمال التنقيب في أطلال مجدو، أكثر من أي موقع آخر في فلسطين، مما أسفر عن اكتشاف الكثير من المعلومات، حتى إنهم قسموا تاريخ "مجدو" إلى عشرين حقبة حسب الطبقات التي أسفر عنها التنقيب، من القمة إلى الطبقة الصخرية السفلى. لقد سُكنت المدينة منذ العصر البرونزي (قبل ٣٣٠٠ق.م.) إلى نهاية العصر الحديدي الثالث (حوالي ٣٥٠ق.م.)، عندما انتهت سيادة الفرس على فلسطين، ولم تكن الحقبة اليونانية قد بدأت بعد.

وفي الطبقة السابعة عشرة (حوالي ٢٥٠٠ق.م.) أكتشف معبد كنعاني به مذبح دائري مرتفع. وقد أعيد بناء المذبح الضخم في الطبقة السادسة عشرة بحجارة غير منحوتة، وعملت له سلم ذات درجات متعددة (ارجع إلى خر ٢٠:٢٥)، وكان قطره يزيد عن ٢٥ قدماً. وأرجع العلماء نظام عملية المياه الجوفية الخرافية إلى نحو ١١٥٠ق.م. وكانت تتكون من بئر رأسي داخل المدينة، ونفق في الطبقة الصخرية السفلى يمتد إلى النبع خارج المنطقة المحصنة. كما اكتشفت أشياء كثيرة، من أهمها تماثيل مصرية منقوش عليها، ٢٨٢ قطعة من العاج المنقوش عليها أيضاً، والتي ترجع إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد.



تمثال من العاج لامرأة عارية من مجدو

أما الطبقة الرابعة فقد أسفر التنقيب فيها عن أهم الاكتشافات بالنسبة للتاريخ الكتابي، فقد اكتشفت بوابة تحيط بها ثلاث حجرات من كل جانب، أشبه بالباب الشرقي في الهيكل الموصوف في سفر حزقيال (٤٠:٦-١٣)، وترجع إلى عصر سليمان. وقد اكتشفت بعدذلك بوابات من هذا الطراز في حاصور وجازر، وكانتا من مدن المركبات التي بناها سليمان. كما اكتشفت حوائط مدرعة، وساحة قصر، ومجموعتان من المباني أشبه بالاسطبلات، وترجع إلى نفس العصر. ويبدو أن كل اسطبل كان يتسع لأربعة وعشرين حصاناً، مما يصل بالمجموع إلى نحو ٤٥٠ حصاناً. والخلاصة أن الحفريات تدل على أن المدينة كانت حصينة ومركزاً إدارياً هاماً منذ أوائل عصر الملكية، فكانت قاعدة للمركبات منذ عصر سليمان وما بعده.

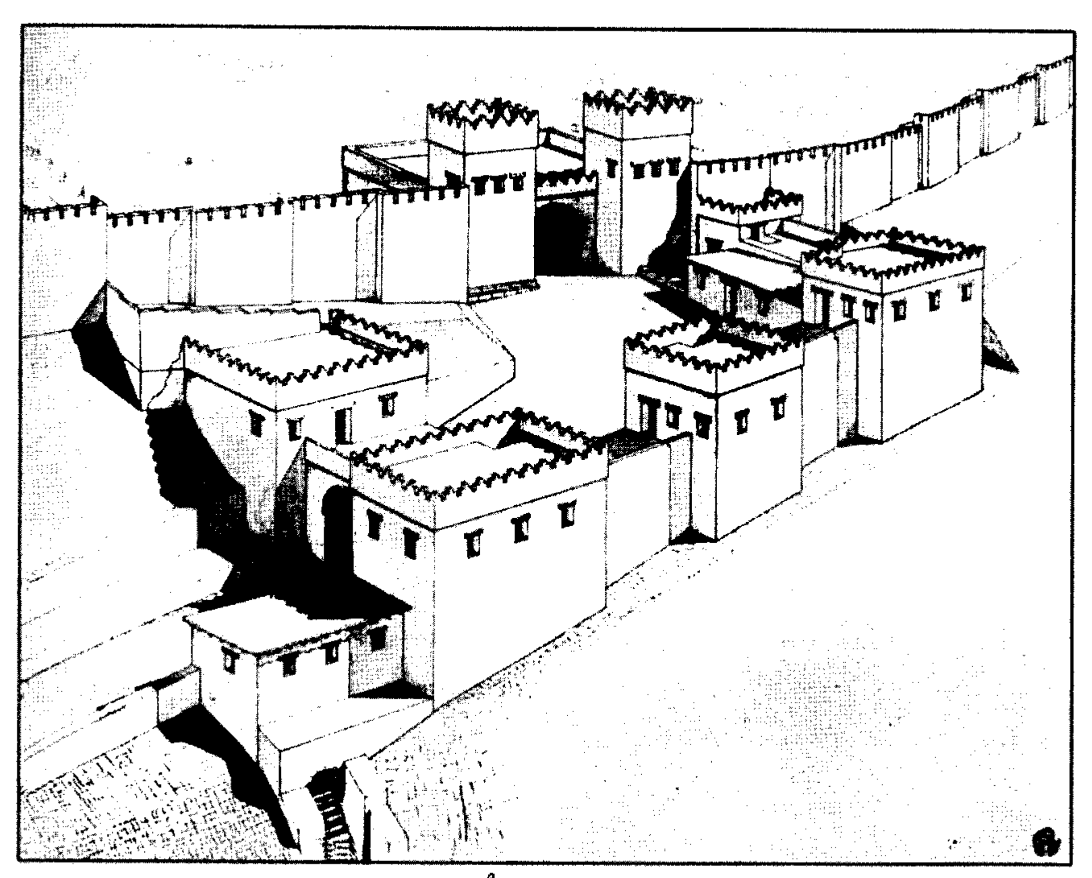
وقد اعترض الأركيولوجي الإسرائيلي "يجيل يادين" (Yigael Yadin) على الرجوع بهذه المباني إلى عصر سليمان، وذلك بناء على أبحاثه في الموقع في الخمسينات من هذا القرن. وحيث أن الطبقة الرابعة تغطي حقبة من ١٠٠٠- ٨٠٠ق.م. فقد رجع بزمن هذه المباني إلى عصر أخآب، وليس سليمان. ولكن أركيولوجياً إسرائيلياً آخر هو "يوحانان أهاروني" دافع بشدة عن الرأي الذي وصلت إليه بعثة جامعة شيكاغو. ولا زال الموضوع لم يحسم، ولكن النصوص الكتابية تكاد تؤيد أن البوابة والأسوار والقصر والاسطبلات في الطبقة الرابعة، ترجع إلى عصر سليمان، فما جاء في سفر الملوك الأول (٩:١٥-١٩) يؤيد هذا الرأي بقوة. ومن الواضح أن هذه المباني كانت لاتزال تستخدم- رغم غزوة شيشق فرعون مصر- إلى زمن أخآب، أي لمدة تقل عن قرن بعد عصر سليمان.

ومؤخراً اعترض "ج.ب. برتشرد" (J.B. Pritchard) على اعتبار أن هذه الأطلال هي بقايا اسطبلات، وقال إن الخيل كانت تحفظ عادة في حظائر غير مسقوفة، وإن هذه المباني كانت على الأرجح مخازن أو معسكرات. ولعل ما اكتشفه أهاروني من حجرات المخازن المجاورة للبوابة في بئر سبع من القرن الثامن قبل الميلاد، تؤيد رأي برتشرد.

مجدل:

كلمة سامية معناها "برج"، وهي:

(١) مدينة لم تذكر إلا مرة واحدة في العهد الجديد (مت ١٥:٣٩). وتذكر في مخطوطات الترجمة السبعينية (السينائية والفاتيكانية والسكندرية) ومعظم الترجمات



رسم توضيحي لبوابة مجدو كما تُرى من الشمال الشرقي (حزقيال ٤٠:٥-١٦)

القديمة باسم "مجدان"، كما تُذكر في الفصل المقابل من إنجيل مرقس (٨: ١٠) باسم "دلمانوثة". ويبدو أن مجدان كان اسم المنطقة الواقعة على الساحل الغربي لبحر الجليل، الذي عبر إليه الرب يسوع بعد إشباع الأربعة الآلاف، والأرجح أنها كانت تشمل مدينة "مجدل".

وكان الاسم اليوناني لها هو "تاريخية" (Taricheae) وكانت تقع على الشاطيء الغربي من البحيرة عند الطرف الجنوبي لسهل جنيسارت الخصيب على بعد ثلاثة أميال ونصف الميل إلى الجنوب الغربي من طبرية. وتسمى الآن "المجدل" في الموقع الاستراتيجي عند ملتقى الطريق المجاور للبحيرة من طبرية، والطريق النازل من الناصرة عبر التلال. ويبدو أنها سميت باسم "مجدل نونايا" (أي "برج السمك"). وكانت مدينة مزدهرة في القرن الأول الميلادي، ومركزاً لصيد السمك وتمليحه، ولبناء السفن، وللتجارة. وكانت غالبية سكانها من الأمم، كما يتضح من وجود ميدان سباق بها (كما يذكر يوسيفوس). وفي أثناء الثورة اليهودية ضد الرومان، قام يوسيفوس بتحصين المدينة من جوانبها البرية.

(٢) مجدل: عند خروج بني إسرائيل من مصر، أمر الرب موسى أن ينزلوا "أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر، أمام بعل صفون" (خر ١٤: ٢، عد ٣٣: ٧). ويتضح من هذا أنهم بالقرب من مجدل عبروا البحر الأحمر إلى برية سيناء. ويبدو أن هذا الاسم السامي (الكنعاني) كان من أثر استيلاء الهكسوس على مصر قبل ذلك ببضعة قرون، وكان يعتبر حصناً متقدماً للدفاع عن حدود مصر الشمالية الشرقية ضد الغزاة من أسيا.

(٣) مجدل التي يذكرها النبي إرميا (٤٤: ١، ٤٦: ١٤) التي لجأ إليها بعض اليهود هروباً من وجه الكلدانيين، بعد استيلاء نبوخذ نصر على أورشليم وتدميرها، وبعد مقتل جدليا بن أخيقام الذي أقامه الكلدانيون والياً على إسرائيل، وأخذوا إرميا معهم (إر

٤٣:٤-٧).

ويذكر حزقيال النبي (٢٩: ١٠، ٣٠: ٦) عبارة عن "مجدل إلى أسوان" تعبيراً عن حدود مصر من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وكانت مجدل هذه تقع في الشمال الشرقي من حدود مصر بالقرب من "بلوزيوم" (الفرما)، وتسمى الآن"تل الحير" على بعد نحو اثنى عشر ميلاً ونصف الميل إلى الشمال الشرقي من القنطرة على الطريق القديم من فلسطين إلى مصر.

مجدل إيل:

ومعناها "برج إيل" أي "برج الله"، وكانت مدينة حصينة في نصيب سبط نفتالي بين "يرأون" و "حوريم" (يش ١٩: ٣٨). ولا يُعلم موقعها الآن، ولكنها كانت - لابد- في الجليل الأعلى.

مجدل جاد:

ومعناها "برج جاد"، وكانت مدينة في يهوذا في السهل في منطقة لخيش (يش ١٥: ٣٧-٣٩). والأرجح أن موقعها الآن هو "خرابة المجدلة" على بعد ميلين إلى الشرق من أشقلون، إلى الجنوب الشرقي من تل الدوير.

مجدل عدر:

الرجا الرجوع إلى "عدر" في موضعها من "حرف العين" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية"..

مجدل - المجدلية:

"والمجدلية" هو لقب إحدى المريمات المذكورات كثيراً في العهد الجديد تمييزاً لها عن غيرها من المريمات. وقد أطلق عليها "المجدلية" لأنها كانت من "مجدل" على شاطىء بحر الجليل، وعلى بعد ثلاثة أميال إلى الشمال من طبرية. ويقول "إدرشيم" (Edersheim) إن المدينة كانت تشتهر قديماً بنسج الصوف الممتاز وصباغته، كما كانت تشتهر ببناء السفن وصيد السمك وتمليحه، وبالزراعة التي كانت تدر دخلاً كبيراً، كما كانت تشتهر بالفساد.

وقد شفى الرب يسوع مريم المجدلية بأن أخرج منها سبعة شياطين (مرقس ١٦: ٩، لو ٨: ٢)، وهذا معناه أنها كانت مريضة وشفيت تماماً. وليس ثمة ما يبعث على الظن بأنها كانت عاهرة. كما لا يوجد مطلقاً ما يدعو للخلط بينها وبين المرأة الخاطئة المذكورة في الأصحاح السابع من إنجيل لوقا (٧: ٣٦-٥٠).

ومن الواضح أنها كانت سيدة ثرية، إذ يذكر اسمها بين النساء اللواتي شفاهن الرب يسوع "من أرواح شريرة وأمراض": مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين، ويونَّا امرأة خوزي وكيل هيرودس، وسوسنة وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن" (لو ٨: ١-٣) ولو أنها كانت المرأة الخاطئة التي ذكرها في الأصحاح السابع، لَمَا فاته أن يجمع بينهما.

وتظهر مريم المجدلية بعد ذلك عند الصليب بين عدد من النسوة اللواتي كنَّ قد تبعنه من الجليل (مت ٢٧: ٥٥ و٥٦، مر ١٥: ٤٠و٤١). ونقرأ في إنجيل يوحنا عن ظهور الرب المقام له المجد، لمريم المجدلية عند القبر في أول الأسبوع، وكانت بمفردها. وواضح أنها كانت في رفقة النسوة الأخريات في ذهابهن إلى القبر في فجر أول الأسبوع (مت ٢٨: ١، مر ١٦: ١)، ولكن يبدو أنها أسرعت أمامهن فوصلت أولاً إلى القبر "والظلام باق، فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر، فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس والتلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه" وأخبرتهما بما رأته (يو ٢٠: ١و٢). وهنا لحقت بها النسوة الأخريات (لو ٢٤: ١٠). وعادت هي مع بطرس ويوحنا إلى القبر، فرأوا القبر فارغاً والأكفان موضوعة، فآمن التلميذان بقيام الرب ومضيا إلى موضعهما (يو ٢٠: ٣- ١٠)، أما مريم فظلت عند القبر خارجاً تبكي، "فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً" (يو ٢٠: ١١و١٢). وأخيراً ظهر لها الرب نفسه وقال لها: "لا تلمسيني"، فقد أصبحت علاقتها الآن بالرب المقام تختلف في النوع والأبعاد عن علاقتها به قبلاً. ثم كلفها أن تذهب إلى التلاميذ وتخبرهم بما رأت، وأنه سيسبقهم إلى الجليل (مت ٢٨: ١٠، مر ١٦: ١٠، يو ٢٠: ١٧ و١٨).

مجديئيل:

اسم سامي معناه "مجد إيل" أي "مجد الله"، وكان اسم أحد أمراء عيسو (أدوم) (تك ٣٦: ٤٣، ١أخ ١: ٥٤).

مجرون- مغرون:

اسم عبري معناه "منحدر"، وهو:

(١) مغرون اسم مكان في طرف جبعة في سبط بنيامين، كانت به رمانة اشتهر بها. وفي ذلك المكان أقام شاول الملك ومعه نحو ستمائة رجل لمقابلة الفلسطينيين الذين كانوا في مخماس (١صم ١٤: ٢). و"جبعة" المذكورة هنا هي الآن "تل الفول" على بعد ثلاثة أميال إلى الشمال من موقع الهيكل في أورشليم.

(٢) مجرون اسم مكان بين عيات (عاي) ومخماش، كان على خط سير سنحاريب ملك أشور في زحفه على يهوذا في أيام الملك حزقيا، كما جاء في نبوة إشعياء (إش ١٠:٢٨). ويرى البعض أنها نفس "مفرون" المذكورة آنفاً. ولكن يقول البعض الآخر إن "مفرون" كانت تقع إلى الجنوب من مر مخماش، بينما "مجرون" المذكورة في إشعياء تقع إلى الشمال من مخماش، ولكن ليس هناك ما يقطع بوجود مدينتين بنفس الاسم في شمالي وجنوبي مر مخماش.

مجفيعاش:

اسم عبري معناه "جامع مجموعة من النجوم"، وهو اسم أحد الرؤساء الذين ختموا الميثاق مع نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٠:٢٠).

مجور مسابيب:

اسم عبري معناه "خوف من كل جانب"، وهو اسم خلعه إرميا النبي على فشحور بن إمِّير الكاهن الذي ضرب إرميا النبي "وجعله في المقطرة التي في باب بنيامين الأعلى الذي عند بيت الرب، وذلك لأن إرميا تنبأ بسقوط أورشليم في يد الكلدانيين (إرميا ١٩:١٤ و١٥). وعندما أخرج فشحور إرميا من المقطرة، قال له إرميا: "لم يدعُ الرب اسمك فشحور (ومعناه: رحب من كل جانب) بل مجور مسابيب، لأنه هكذا قال الرب: هأنذا أجعلك خوفاً لنفسك ولكل محبيك..." (إرميا ٢٠:١-٦). وترد هذه العبارة في العبرية في مواضع كثيرة، ولكن ليس كاسم علم (ارجع إلى مز ٣١:١٣، إر ٦:٢٥، ٢٠:١٠، ٤٦:٥، ٤٩:٢٩، مراثي ٢:٢٢).

مجوس:

كلمة مأخوذة عن كلمة "ماجو" الفارسية، والتي تعني كاهناً أو عالماً بالفلك.

(أ) في العهد القديم:

ترد كلمة "مجوس" في العهد القديم في نبوتي إرميا ودانيال. فمن رؤساء بابل الذين دخلوا أورشليم بعد أن فتحها نبوخذ نصر ملك بابل، وجلسوا في الباب الأوسط "ترجل شراصر رئيس المجوس" (إر ٣٩:٣ و١٣). ويرى البعض أن الكلمة الأكادية المستخدمة هنا وهي "رب موجي" معناها "أمير عظيم". وكان الفرس والماديون والبابليون يستخدمون كلمة "مجوس" للدلالة على الكهنة والحكماء. وكان المفروض أنهم رجال حكماء ماهرون في معرفة الأسرار، تلك المعرفة التي نشأت منذ عصور قديمة في مصر الفرعونية، وانتقلت إلى كلديا وبابل. وكان المجوس ينقسمون إلى خمس فئات: "الهارتوميم" (Hartummim) أي مفسرو الكتابات المقدسة وقارئو العلامات. والأشافيم" (Ashaphim) وهم قارئو الأفكار أو مستحضرو الأرواح. و"الميكاشفيم" (Mekashephim) وهم طاردو الأرواح الشريرة والسحرة، و"الجوزريم" (Gozerim) وهم قارئو النجوم وعلماء الفلك، و "الكاسديم" وهم الكلدانيون (في أضيق معاني الكلمة).

وكان المجوس يحسبون بين المنجمين، أي الذين يتنبأون عن الأحداث بقراءة النجوم. ونقرأ عن دانيال وأصحابه، إنهم "في كل أمر حكمة فهم الذي سألهم عنه الملك، وجدهم عشرة أضعاف فوق كل المجوس والسحرة الذين في كل مملكته" (دانيال ١:٢٠). وقد جعل نبوخذ نصر دانيال "كبير المجوس والسحرة والكلدانيين والمنجمين. من حيث إن روحاً فاضلة ومعرفة وفطنة وتعبير الأحلام، وتبيين ألغاز وحل عقد، وجدت في دانيال" (دانيال ٥:١١ و١٢).

(ب) المجوس عند اليونانيين:

كانت كلمة "مجوس" عند اليونانيين ترتبط بنظام أجنبي للعرافة وبديانة شعب عدو، قد هزموه، وسرعان ما أصبحت نعتاً لأسوأ أنواع الدجل والخداع، فلا عجب أن وجدنا الكلمة تطلق على رجل يهودي ساحر ونبي كذاب اسمه "بار يشوع" أو "عليم الساحر" الذي كان يفسد الوالي سرجيوس بولس -والي قبرص- عن الإيمان (أع ١٣:٤-٨). كما تطلق على "سيمون الساحر" (أع ٨:٩)، فكلمة "ساحر" في الموضعين هي نفس كلمة "ماجوس".

ويذكر هيرودوت "المجوس" (magi) على أنهم فئة كهنوتية من الماديين أو الفرس، وحيث أن ديانة الفرس في ذلك العصر كانت هي "الزرادشتية"، فالأرجح أن المجوس الذين ذكرهم هيرودوت كانوا زرادشتيين. ويقول المؤرخون اليونانيون (هيرودوت وبلوتارك وسترابو) إن "المجوس" كانوا مسئولين عن تقديم الذبائح والقيام بالطقوس الدينية، كما كانوا يعملون مستشارين للبلاط الملكي في الشرق، فقد كان حكام الشرق يؤمنون بأن أحداث التاريخ تنعكس على حركة النجوم وبعض الظواهر الفلكية الأخرى. ويقول هيرودوت إن الحكام الشرقيين كانوا عادة يستخدمون معرفة المجوس بالتنجيم وتفسير الأحلام، للاسترشاد بها في إدارة شئون البلاد.

(جـ) المجوس في إنجيل متى: يستخدم متى كلمة "مجوس" بمعناها الطيب، حتى إنها تترجم في الإنجليزية إلى "حكماء" (مت ٢:١ و٧ و١٦). ولكن متى لا يمدنا

بتفاصيل كثيرة عن أولئك المجوس، إلا أنهم جاءوا من "المشرق" (١:٢ و٢)، وهي عبارة غامضة لا تحدد بلداً معيناً، وهكذا تترك المجال واسعاً للتخمين. فقال بعض الآباء إنهم جاءوا من جنوبي الجزيرة العربية، وذلك بناء على الهدايا التي قدموها "الذهب واللبان والمرّ"، وكانت تشتهر بها هذه البلاد. ولكن هذه البلاد لا تعتبر "مشرقاً" بالنسبة لفلسطين، لذلك قال آخرون إنهم جاءوا من كلديا أو ميديا أو فارس. ومع أنه لا يمكن الجزم برأي، إلاَّ أن الأرجح أنهم جاءوا من فارس، حيث كان هذا الاسم يطلق على كهنتهم.

ولا يذكر متى كم كان عدد المجوس الذين جاءوا ليروا الطفل يسوع. فالكنيسة الشرقية تعتقد أنهم كانوا ١٢ سائحاً، ولعل ذلك نتج عن أهمية العدد "١٢" في الكتاب المقدس (كما في ١٢ سبطاً، ١٢ تلميذاً). وتقول الكنيسة الغربية إنهم كانوا ثلاثة رجال حكماء، بافتراض أن كل واحد منهم قدم نوعاً من الهدايا الثلاث المذكورة.

كما لا يذكر متى البشير أسماءهم، فأسماء "جسبار وملكيور (ملكون) وبلتازار" هي أسماء أسطورية، وبالمثل لا أساس للقول بأن "جسبار" كان ملكاً للهند، و"ملكيور" كان ملكاً لفارس، و"بلتازار" كان ملكاً لبلاد العرب.

(د) أهمية قصة المجوس في إنجيل متى: تلعب زيارة المجوس لبيت لحم دوراً هاماً في إنجيل متى، فمن البداية تعلن حقيقة شخصية الطفل الوليد باعتباره "مسيا إسرائيل" الذي طال انتظاره تحقيقاً للنبوات العديدة. وقد بدا هذا أولاً في ظهور النجم، إذ يبدو أنهم كانوا على علم بنبوة بلعام: "يبرز كوكب من يعقوب، ويقوم قضيب من إسرائيل" (عد ١٧:٢٤- ارجع أيضاً إلى إش ١:٦٠-٣). كما أن الحوار بين المجوس وهيرودس ورؤساء الكهنة والكتبة، يُعلن أن يسوع كان تحقيقاً لنبوة ميخا عن المسيا: عن بيت لحم يهوذا التي منها سيخرج "الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (ميخا ٢:٥). كما أن تقديم الهدايا يستحضر للذهن الوعود النبوية الواردة في المزامير (٢٩:٦٨، ٧٢: ١٠).

وبالإضافة إلى إثبات أن يسوع هو المسيا الذي طال انتظاره، فإن قصة المجوس -كجزء من مقدمة إنجيل متى- تقدم عدة مواضيع بارزة تعود للظهور في الأصحاحات التالية. فهي تؤكد أولاً أن يسوع المسيح لم يأت لليهود فقط بل للأمم أيضاً (ممثلين في "المجوس من المشرق"). كما كان سجود هؤلاء الأمم صورة مسبقة للإرسالية العظمى للكرازة بالإنجيل لجميع الأمم (مت١٩:٢٨، وأيضاً ١١:٨و١٢، ١٢: ٢١).

والموضوع الثاني الذي تعلنه هذه القصة، هو هذا الإيمان المذهل الذي أبداه أولئك المجوس، والذي كان ينقص الشعب الذي جاء منه الرب يسوع، فبينما قدم هؤلاء المجوس الغرباء الإكرام والسجود للمسيا الوليد، فإن هيرودس - ولعله كان بموافقة رؤساء الكهنة والكتبة أيضاً- دبر مؤامرته لقتل الطفل يسوع (٢: ٣-٦ و١٦). وهكذا نجد في فصول أخرى من الإنجيل، الأمم يؤمنون، بينما لم يؤمن غالبية الشعب اليهودي (ارجع إلى ٨: ٥-١٣، ١٥: ٢١-٢٨، ٢٧: ١٩ و٥٤).

مَجَنَ - مُجَّان:

مَجَنَ مجوناً: قلَّ حياؤه وخلط الجد بالهزل، فهو ماجن والجمع مُجَّان. ويقول داود عن أعدائه: بين "الفجَّار المُجَّان، لأجل كعكة، حرَّقوا عليَّ أسنانهم" (مز ٣٥: ١٦). ويقول هوشع النبي: "أحب مُجَّانها، أحبوا الهوان" (هو ٤: ١٨).

مِجَن - مَجَان:

المجن هو الترس الذي يستر حامله (الرجا الرجوع إلى مادة "ترس" في حرف التاء، ومادة "مجن" في حرف الجيم بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية").

منجنيق:

المنجنيق آلة تُرمى بها الحجارة لهدم الأسوار وتحطيم الأبواب (الرجا الرجوع إلى مادة "جنق -منجنيق" في موضعها من حرف الجيم بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية").

{م ح}

محث:

اسم عبري معناه "قابض"، وهو:

(١) محث بن عماساي وأبو ألقانة، من نسل قهات بن لاوي، وأحد أسلاف هيمان المغني بن يوئيل بن صموئيل النبي، وكان هيمان أحد الذين أقامهم داود الملك على يد الغناء في بيت الرب بعد ما استقر التابوت (١أخ ٦: ٣١-٣٥) وذلك في نحو ١٠٠٠ق.م.

(٢) محث بن عماساي من بني القهاتيين، أحد الذين "تقدسوا وأتوا حسب أمر الملك حزقيا بكلام الرب ليطهروا بيت الرب" (٢أخ ٢٩: ١٢). والأرجح أنه هو نفسه المذكور في ٢أخ ٣١: ١٣، أحد الذين عينهم حزقيا الملك وكلاء تحت يد كونتيا وشمعيا أخيه، على التقدمة والعشور والأقداس (٢أخ ٣١: ١١-١٣).

محزيوث:

اسم عبري معناه "رؤى"، وهو اسم أحد أبناء هيمان (رائي الملك) الأربعة عشر، من بني قهات، وأحد الذين أقامهم داود الملك على الحمد والتسبيح للرب، تحت يد أبيهم لأجل غناء بيت الرب بالصنوج والرباب والعيدان. وكان محزيوث رئيساً للفرقة الثالثة والعشرين من المغنين، وكانت تتكون من اثنى عشر من بنيه وإخوته (١أخ ٢٥: ٤- ٦ و٣٠).

محسيا:

اسم عبري معناه "يهوه (الرب) ملجأ". وهو اسم أبي نيريا، وجد باروخ الكاتب، وسرايا الذي كان رئيس المحلة. وقد رافق الملك صدقيا عند نفيه إلى بابل، وأعطاه إرميا سفراً عن المصير الذي ينتظر بابل، وأمره بأن يربطه بحجر ويطرحه إلى وسط الفرات، بعد أن يفرغ من قراءته (إرميا ٣٢: ١٢، ٥١: ٥٩-٦٤).

محص - ممحص:

محص الشيء: خلصه من عيوبه ونقَّاه. ومحص المعدن أو الذهب (أي ٢٨: ١) بالنار: خلصه مما به من شوائب. والممحص: المخلص من العيوب والشوائب. ويقول داود في صلاته للرب: "محصتني، لا تجد فيّ ذموماً" (مز ١٧: ٣ انظر أيضاً دانيال ١٢: ١٠)، إن الرب طهَّره ونقَّاه، فلم يعد فيه ما يُذَم.

ويقول كاتب المزمور ١١٩: "كلمتك ممحصة جداً وعبدك أحبها" (مز ١١٩: ١٤٠)، أي أن كلمة الله في غاية النقاء خالية من كل عيب أو نقص.

وتستخدم الكلمة مجازياً عن الله الذي يمحص قلوب الناس وينقيها (إش ١: ٢٥، ٤٨: ١٠، زك ١٣: ٩، ملاخي ٣: ٢و٣).

مَحك - مماحكات:

مَحَك مَحكا: لجَّ في المنازعات، وتمادي في اللجاجة عند المساومة. وتماحك الخصمان: تلاجا في المساومة على غير طائل. ويقول الرسول بولس إن من يعلم تعليماً آخر وليس حسب التقوى: "فقد تصلف، وهو لا يفهم شيئاً، بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التي منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الردية.." (١تي ٦: ٤و٥). كما يوصي تيموثاوس أن يفكر المؤمنين، مناشداً قدام الرب أن لا يتماحكوا بالكلام. الأمر غير النافع لشيء. لهدم السامعين" (٢تي ٢: ١٤).

مَحْلٌ:

أمحل المكان: أجدب فهو ماحل. والمحْل هو انقطاع المطر فتيبس الأرض وتجدب حتى لا يكون فيها كلأ. ويقول أليفاز التيماني لأيوب: "هوذا طوبى لرجل يؤدبه الله، فلا ترفض تأديب القدير... في ست شدائد ينجيك، وفي سبع لا يمسك سوء... تضحك على الخراب والمحل، ولا تخشى وحوش الأرض" (أي ٥: ٢٢- انظر أيضاً ٣٠: ٣).

مَحْلَة:

كلمة عبرية معناها "مرض"، وهي اسم:

(١) محلة بنت إسماعيل بن إبراهيم، وأخت بنايوت، التي اتخذها عيسو بن يعقوب زوجة على زوجاته الكنعانيات (تك ٢٨: ٩).

(٢) محلة كبرى بنات صلفحاد بن حافر بن جلعاد بن ماكير بن منسي. وقد ذهبت بنات صلفحاد إلى موسى وألعازار الكاهن وكل الرؤساء، طالبات أن يحصلن على نصيب أبيهن. فقدم موسى دعواهن أمام الرب. فأمر الرب موسى أن يعطيهن نصيب أبيهن (عد ٢٧: ١- ١٠، يش ١٧: ٣و٤)، على أن تكون كل واحدة منهن امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها، لكي يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه، "فلا يتحول نصيب من سبط إلى سبط آخر" (عد ٣٦: ٥-٩).

(٣) محلة ابنة (أو ابن) همولكة أخت جلعاد، وبنت ماكير بن منسي (١أخ ٧: ١٨).

(٤) محلة بنت يريموث بن داود وأبيجايل بنت أليآب بن يسى، وأخذها رحبعام الملك زوجة فولدت له بنين: يعوش وشمريا وزاهم. (٢أخ ١١: ١٨).

محلة دان:

(١) مكان ذهب إليه ست مئة رجل من سبط دان، من صرعة وأشتأول، متسلحين بعدة الحرب، وحلوا في قرية يعاريم، ودعوا ذلك المكان "محلة دان" هي وراء قرية يعاريم (أي إلى الغرب منها)- (قض ١٨: ١١-١٣).

وعندما كبر الصبي شمشون بن منوح، باركه الرب، وابتدأ روح الرب يحركه في محلة دان بين صرعة وأشتأول (قض ١٣: ٢٤و٢٥).

محلون:

اسم عبري معناه "مريض"، وهو الابن الأكبر من ابني

أليمالك البيتلحمي وزوجته نعمي. وقد رافق أباه وأمه وأخاه كليون إلى أرض موآب هرباً من الجوع في إسرائيل. وهناك تزوج محلون راعوث الموآبية بعد موت أبيه. ثم مات محلون دون أن يخلف نسلاً (راعوث ١:٢و٥، ٤:٩و١٠). وكان ذلك في نحو ١٠٧٠ ق.م.

محلي:

اسم عبري معناه "مريض" وهو اسم:

(١) الابن الأكبر لمراري بن لاوي (خر ٦:١٩، عد ٣:٢٠، ١أخ ٦:١٩، ٢٣:٢١، ٢٤:٢٦، عز ٨:١٨). وكان له ثلاثة أبناء، هم: لبني (١أخ ٦:٢٩) وألعازر وقيس (١أخ ٢٣:٢١، ٢٤:١٨)، وكان نسله يسمون "المحليين" (عد ٣:٣٣، ٢٦:٥٨).

(٢) محلي بن موشي بن مراري، وهو بذلك يكون ابن أخ محلي المذكور آنفاً (١ أخ ٢٣:٢٣، ٢٤:٣٠) وكان له ابن اسمه شامر (١أخ ٦:٤٦ و٤٧). وكان ذلك في نحو ١٤٤٠ ق.م.

محليون:

هم نسل محلي بن مراري المذكور أولاً بعاليه (عد ٣:٣٣، ٢٦:٥٨).

محن -امتحن - امتحان:

الرجا الرجوع إلى مادة "جرَّب -تجربة" في موضعها من حرف الجيم بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية".

محنايم:

كلمة عبرية معناها "محلتان" أو "معسكران"، وهو المكان الذي لاقت فيه يعقوب ملائكة الله، فاجتمع جيشه وجيش الملائكة لحراسته، فسمي المكان "محنايم"، وذلك قبيل مقابلته لأخيه عيسو (تك ٣٢:١-٨و١١).

وتقع محنايم عبر الأردن إلى الشمال من نهر اليبوق. وقد دعى هذا الاسم بعد ذلك على المدينة المجاورة، وكانت تقع على الحدود بين سبطي جاد ومنسي (يش ١٣:٢٦و٣٠)، وقد أعطيت ميراثاً للاويين من نصيب سبط جاد (يش ٢١:٣٨، ١أخ ٦:٨٠).

وبعد مقتل شاول الملك في موقعة جبل جلبوع، هرب أبنير بإيشبوشث بن شاول إلى محنايم وأقامه ملكاً على جلعاد متخذاً من محنايم عاصمة له (٢صم ٢:٨ و١٢ و٢٩)، وظل إيشبوشث في محنايم إلى أن اغتاله ركاب وبعنة ابنا رمون البئيروتي.



موقع محنايم

كما هرب داود من وجه ابنه أبشالوم إلى محنايم، وهناك جاءه برزلاي الجلعادي وآخرون وقدموا له بعض الإمدادات اللازمة له وللشعب الذي كان معه (٢صم ١٧:٢٤-٢٧، ١مل ٢:٨). وفي أبواب محنايم وصله خبر مقتل أبشالوم، فبكاه بكاء مراً (٢صم ١٨:٢٤-٣٣). واختار سليمان الملك محنايم لتكون عاصمة للمنطقة السابعة وجعل أخيناداب ابن عدو وكيلاً عليها (١مل ٤:١٤).

وتدل الإشارات إليها، في الكتاب المقدس، على أنها كانت تقع على نهر اليبوق في وسط جلعاد. وليس ثمة معلومات أخرى لتحديد موقع المدينة، وكان يُظن قبلاً أن موقعها هو "تل المخنة" على بعد ميلين ونصف الميل شمالي أيلون (يش ١٩:٤٢، ١صم ١٤:٣١، ١أخ ٦:٦٩)، ولكن تتجه معظم الأنظار الآن إلى تلين مجاورين يعرفان باسم "تلول الذهب" على نهر اليبوق. ويرى أهاروني (الأثري الإسرائيلي) أن التل الغربي منهما هو موقع محنايم، وأن التل الشرقي هو موقع فنوئيل.

محولي - المحولي:

"المحولي" هو اللقب الذي يطلق عدريئيل (عدرئيل) بن برزلاي المحولي (١صم ١٨:١٧-١٩، ٢صم ٢١:٨) الذي تزوج "ميرب" ابنة شاول الملك الكبرى. و الأرجح أنه كان من آبل محولة، إحدى المدن الكبرى في جلعاد، والتي كان منها أليشع النبي (١مل ١٩:١٦).

محويائيل:

اسم سامي معناه "مضروب من الله"، وهو ابن عيراد حفيد قايين، وأبو متوشائيل (تك ٤:١٨)، وهو في العبرية نفس اسم "مهللئيل" (تك ٥:١٢-١٧).

محويم:

موطن إيليئيل أحد أبطال داود الملك الثلاثين (١أخ ١١:٤٦)، ولعله وصف بأنه من "محويم" تمييزاً له عن "إيليئيل" المذكور بعده في العدد التالي. ولا يُعلم الآن موقع محويم.

محيدا:

اسم عبري معناه "مشهور"، وهو اسم شخص (أو اسم مكان) رجع نسله (أو مواطنوه) من النثينيم من سبي بابل مع زربابل (عز ٢:٥٢، نح ٧:٥٤).

محير:

كلمة عبرية معناها "أجير" أو "أجرة"، وهو اسم "ابن كلوب" أخي شوحة. وكان أباً (أو مؤسساً) "لأشتون"، من سبط يهوذا (١أخ ٤:١١).

{م خ}

مخ- مخاخ:

يقول أيوب متوجعاً -عن الشرير- أحواضه ملآنة لبناً، ومخ عظامه طري" (أي ٢١:٢٤). والكلمة هي نفسها "مخ" في العبرية. والمخ: هو خالص كل شيء، ومخ العظام هو نخاعها. وهذا مخ الأمر: خياره. والجمع: مخاخ.

ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "كلمة الله حية وفعَّالة، وأمضى من كل سيف ذي حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميزة أفكار القلب ونياته" (عب ٤:١٢). والكلمة في اليونانية هي "ميولوس" (muelos)، ولم ترد في العهد الجديد إلا في هذا الموضع، وتؤدي نفس المعنى الذي تؤديه الكلمة العبرية (والعربية) "مخ".

مخبناي:

اسم عبري معناه "كثيف" أو "غليظ". وهو اسم الرجل الحادي عشر من الجاديين الذين انفصلوا إلى داود، إلى الحصن في البرية، من "جبابرة البأس، رجال جيش للحرب، صافو أتراس ورماح، وجوههم كوجوه الأسود، وهم كالظبي على الجبال في السرعة" (١أخ ١٢:١و٨-١٣).

مخض - يمخض - مخاض - ماخض:

مخض الشيء مخضاً: حركه شديداً. ومخض اللبن: أخرج زبده. ومخضت الحامل مخاضاً: دنا ولادها وأخذها الطلق، فهي "ماخض".

والمخاض: وجع الولادة (ارجع إلى ١صم ٤:١٩، أي ٣٩:١، مز ٧:١٤، إش ١٣:٨، ٢٦:١٧، ٥٤:١، ٦٦:٧و٨، إرميا ٤:٣١، ٦:٢٤، ١٣:٢١، ٣٠:٦، رو ٨:٢٢، غل ٤:١٩، رؤ ١٢:٣).

مخماس - مخماش- مكماش:

"مخماس" كلمة عبرية معناها "مخبوء" أو "مستور". وهو اسم مدينة في جبل أفرايم بالقرب من حافة البرية التي



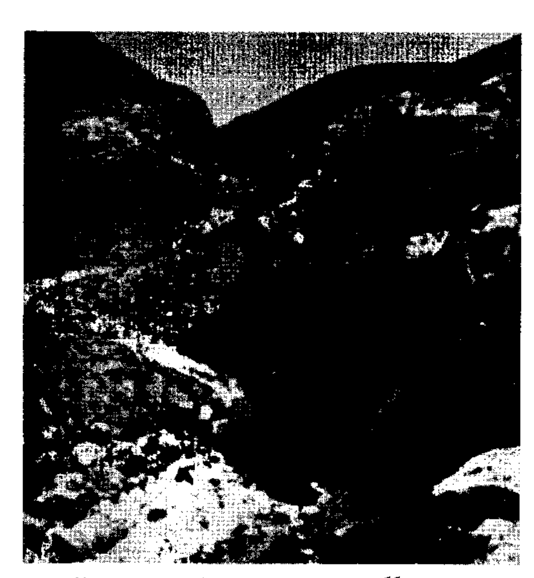
موقع مخماس

تنحدر شرقاً إلى وادي الأردن، ومع أنها كانت من مدن إسرائيل في نصيب سبط بنيامين، إلا أنها لم تذكر في قائمة مدن بنيامين (يش ١٨: ٢١-٢٨). ومازال الموقع يحتفظ باسمه القديم، فيسمى الآن بالعربية "مخماس"، وهي قرية واقعة على الحافة الضيقة شرقي وادي السونيط (وادي صبوعيم)، وتطل على الأخدود العميق الذي يجري فيه هذا الوادي، وعلى بعد نحو ميل ونصف الميل إلى الشمال الشرقي من جبعة التي تقع على الجانب الغربي من نفس الوادي. ويمر طريق جانبي بمخماس إلى أريحا، وطريق طولي يسير بمحاذاة المجرى المائي المجاور له. وكان للطريق الطولية أهمية ثانوية، ولكن كان يمكن استخدامها بديلاً عن الطريق الرئيسي في غربي بيت إيل.

وقد لعبت المدينة أهم أدوارها المسجلة في الكتاب المقدس، في أيام شاول الملك، عندما حشد جيوشه، وكان معه ألفان في مخماس وفي جبل بيت إيل، وألف مع يوناثان ابنه في جبعة بنيامين (١صم ١٣: ٢). وبعد أن ضرب يوناثان نصب الفلسطينيين الذي كان في جبع، خرج الفلسطينيون وتجمعوا في مخماش (١صم ١٣: ٥) حيث كان شاول قد انسحب إلى الجلجال ليجمع باقي قواته. ثم عاد إلى جبعة على الجانب الآخر من الوادي، المقابل للعدو. واستخدم الفلسطينيون قاعدتهم في مخماس (١صم ١٣: ١١ و١٦) وأرسلوا ثلاث كتائب من الغزاة إلى الشمال، إلى عفرة، وإلى الغرب إلى بيت حورون، وإلى الجنوب الشرقي في طريق التخم المشرف على وادي صبوعيم نحو البرية (١صم ١٣: ١٧ و١٨). ويصور لنا هذا الفصل الأهمية الاستراتيجية لمخماس لوقوعها على مفرق طرق هامة.

وقد أقام الفلسطينيون مخفراً أمامياً إلى الجنوب من مخماس في مواجهة الإسرائيليين علي الحافة المقابلة (١صم ١٣: ٢٣). وذهب يوناثان إلى الوادي الضيق بين جرفين: "بوصيص" (في جانب مخماس)، و "سنة" (في جانب جبعة)، وفاجأ هو وحامل سلاحه مخفر الفلسطينيين، وضربهم، فهربوا إلى مخماس. وقد استغل شاول وجيشه ما حدث من ارتباك في صفوف الفلسطينيين (١٤: ١-٢٣)، فانسحب الفلسطينيون أمام هجوم الإسرائيليين الثقيل، في الطريق الجانبي إلى أيلون (١صم ١٤: ٣١).

وتبرز مخماس (مخماش) إلى الضوء مرة أخرى في نبوة إشعياء في وصف مسار زحف سنحاريب ملك أشور على أورشليم، فيقول: "قد جاء إلى عياث (عاي)، عبر بمجرون. وضع في مخماش أمتعته. عبروا المعبر، باتوا في جبع. ارتعدت الرامة، هربت جبعة شاول.. يهز يده على



صورة للمعبر بين مخماس وجبعة

جبل بنت صهيون، أكمة أورشليم" (إش ١٠: ٢٧-٣٢). ويبدو أن الجيوش الغازية كان عليها أن تترك أمتعتها وإمداداتها في مخماش، فلا تأخذ إلا أدوات الحرب، قبل عبور وادي صبوعيم، لمواصلة الزحف جنوباً إلى أورشليم. وقد نستنتج من هذا الفصل أن مخماس ومعظم الجزء الشمالي من بنيامين كان في ذلك الوقت (القرن الثامن قبل الميلاد) في يد يهوذا، مع أنه لم يكن كذلك في القرن السابق، لأن أقصى حصون يهوذا شمالاً كان في جبعة في أيام "آسا الملك" (١مل ١٥: ٢٢)، تاركاً مخماس في يد بعشا ملك إسرائيل.

وفي أيام العودة من السبي البابلي، كانت مخماش إحدى المدن التي عاد إليها سكانها من المسبيين (عز ٢: ٢٧، نح ٧: ٣١، ١١: ٣١).

وفي أثناء صراع المكابيين مع السلوقيين في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، أقام يوناثان المكابي في "مكماش" (مخماش- ١مك ٩: ٧٣)، ويبدو أنه اتخذ منها عاصمة للحكم، وظل هناك حتى ١٥٢ ق.م.

وتحتفظ المشنا (أحد كتب التلمود) بوصف للمجتمع اليهودي فيها. وتمتدح قمحها. كما يذكر يوسابيوس أنها كانت لاتزال في أيامه قرية كبيرة.

ولما استولى العرب على الشام في القرن السابع، اتخذوا منها مقراً للحكم، واحتفظوا لها باسمها القديم، فهي "مخماش".

{م د}

مدان:

اسم سامي معناه "دينونة"، وهو اسم الابن الثالث لإبراهيم من زوجته الثانية قطورة (تك ٢٥: ٢، ١أخ ١: ٣٢).

مدّين:

اسم عبري معناه "امتداد". وهو اسم إحدى المدن الست التي كانت تقع في برية يهوذا، والتي وقعت بالقرعة في نصيب سبط يهوذا، وتذكر بين "يت عربة وسكاكة" (يش ١٥: ٦١). ولا يعلم موقعها الآن، على وجه اليقين.

مدر التراب:

المدر: الطين اللزج المتماسك. ويقول أيوب: "لبس لحمي الدود مع مدر التراب" (أي ٧: ٥)، أي أن الطين قد لصق بقروحه. ويقول في مرارة نفسه: "حلو له مدر الوادي" (أي ٢١: ٣٣). ويصف ما تفعله مياه الأمطار التي يسكبها الله على الأرض فيقول: "إذ ينسبك التراب سبكاً ويتلاصق المدر" (أي ٣٨: ٣٨).

ويقول يوئيل عن دينونة الله القريبة: "أما انقطع الطعام تجاه عيوننا؟ الفرح والابتهاج عن بيت إلهنا؟ عفّنت الحبوب تحت مدرها" (يؤ ١: ١٧) فلم تعد تصلح لشيء.

مدمنة:

اسم عبري معناه "مزبلة" (انظر معنى "دمنة" في معجم عربي، فهي المزبلة). وهو اسم إحدى المدن التي وقعت بالقرعة في نصيب سبط يهوذا، وكانت تقع في الجنوب بالقرب من تخوم أدوم (يش ١٥: ٢٠و٣١)، وتسمى أيضاً "بيت المركبوت" (يش ١٩: ٥، ١أخ ٤: ٣١). ويبدو أن الذي أسسها أو استوطنها هو "شاعف" أحد أبناء كالب من سريته معكة (١أخ ٢: ٤٩).

مدمين:

كلمة عبرية معناها "مزبلة"، وكان اسم مدينة في موآب تنبأ إرميا النبي بخرابها بسيف الكلدانيين (إرميا ٤٨: ٢). ويرجح أنها "خرابة دمنة" على بعد ميلين ونصف الميل إلى الشمال الغربي من "ربة"، وعلى بعد سبعة أميال ونصف الميل إلى الشمال الغربي من "الكرك" على رأس وادي "بني حمّاد". وهناك تورية بين اسم المدينة وكلمة "تصمتين" في العبرية.

مدمينة:

كلمة عبرية معناها "مزبلة". وكانت مدينة في الشمال من أورشليم في نصيب سبط بنيامين، على طريق الغزاة الأشوريين، عند زحف سنحاريب على أورشليم (في نحو ٧٠١ق.م.)، في أيام الملك حزقيا (٧١٥-٦٨٠ق.م.). وتنبأ إشعياء النبي بهروب أهلها (إش ١٠: ٣١). ويرى البعض أن مكانها الآن مدينة "شعفات".

مدينة:

كان الأمر قديماً، كما هو الحال الآن، من الصعب تحديد الخط الفاصل بين ما يسمى "مدينة" وما يسمى "قرية"، وإن كان من المألوف قديماً اعتبار أن المدينة هي التي لها أسوار، أما القرية فهي التي لا أسوار لها (لا ٢٥: ٢٩-٣١، تث ٣: ٥)، وهو تقسيم غير دقيق، فمثلاً يقال عن "بيت صيدا" إنها "مدينة" (مت ١١: ٢٠ و٢١، لو ٩: ١٠، يو ١: ٤٤) بينما يقال عنها أيضاً "قرية" (مرقس ٨: ٢٢-٢٦). وكان من المعتاد في إسرائيل قديماً أن تحيط بالمدينة مجموعة من القرى أو الضياع (عد ٢١: ٢٥، يش ١٣: ٢٣). وكانت المدينة تعتبر "أمًّا" للقرى المحيطة (٢صم ٢٠: ١٩). وكان للمدينة نوع من الإشراف على هذه القرى (انظر يش ١٥: ٣٢).

وقد ظهرت "المدينة الدولة" بكل مستوياتها الحضارية، في بلاد بين النهرين أولاً (حوالي ٣٥٠٠ق.م.)، كما ظهرت في مصر ثم في وادي السند بعد ذلك بقليل. فكانت "حاصور" (يش ١١: ١-٥ و١٠) أكبر مدينة في فلسطين في الألف الثانية قبل الميلاد. ويرجح أن تعداد سكانها كان يبلغ نحو ٥٠,٠٠٠ نسمة. وفي أيام تل العمارنة (نحو ١٣٧٥ق.م.) كات هناك أربع "مدن دول" (جازر وأورشليم ولاخيش، وحبرون على الأرجح) في جنوبي فلسطين. بينما -في عصر يشوع- بلغ عددها تسع مدن (بإضافة دبير، وعجلون، ويرموت، ولبنة، ومقيدة- ارجع إلى يش ١٠).

وقامت أقدم المدن في مرتفعات فلسطين، على تلال من الحجر الجيري، مع مراعاة وجود نبع قريب للاستقاء منه. وقد تعاقبت أجيال من البناء والتعمير، ثم الهدم والتخريب في هذه المواقع، حتى أصبح ما يميز كل موقع منها، وجود تل تكوَّن من أطلال المدن المتعاقبة التي قامت في نفس الموقع (يش ١١: ١٣)، والتي قام الأثريون بالتنقيب فيها، وألقوا الكثير من الضوء على تاريخها، وظهر أن أهم هذه المدن كانت تحيط بها فعلاً أسوار ضخمة قوية (عد ١٣: ٢٨، تث ١: ٢٨، ٩: ١)، وأبراج منيعة في زواياها،

وأبواب محصنة (٢أخ ٢٦:٩)، وقلاع قوية كآخر وسيلة للدفاع عنها (قض ٩:٥١). وكانت تقطع المدينة شبكة من الطرق، التي كثيراً ما كانت عبارة عن أزقة ضيقة ومعوجة وقذرة (إش ١٠:٦).

وكانت أحياناً تُخصص بعض المدن لأغراض خاصة، مثل "مدن المركبات" (٢أخ ١:١٤)، و "مدن الفرسان"، و"مدن المخازن" (١مل ٩:١٩) و"مدينة التجار" (حز ١٧:٤).

وقد أعيد بناء الكثير من هذه المدن القديمة، في العصر الهليني. كما بُنيت مدن أخرى جديدة على نمط المدن اليونانية التي رسمها "هيبوداموس الميليتي" (Hippodamus)، فكانت تتكون من شوارع متقاطعة عمودياً، وفي وسطها سوق. كا اتبع نفس التخطيط بناة المدن في الفترة الأولى من الحكم الروماني (انظر مت ٥:٦)، وبعد ذلك بقليل أصبحت المدن الرومانية تتميز بوجود شارع عريض تحيط به الأعمدة ويصل ما بين الباب الكبير إلى مركز المدينة، يقطعه شارع ثانوي أو أكثر من شارع.

وبينما يعتبر الكتاب المقدس المدينة مركزاً للتحضر والمدنية (تك ٤:١٧ و٢١ و٢٢)، فإنها أيضاً مركز للنزعات الشريرة (تك ٤:١٩ و٢٣، ٢٤، ١٩:١-٣٨)، التي تتركز بشدة في العاصمة (ميخا ١:٥) مما يثير غضب الرب، فتكون عاقبتها الدمار (تك ١٩:٢٤، ميخا ٥:١١ و١٤) في انتظار الدينونة الأخيرة، واستعلان "المدينة" المقدسة، أورشليم الجديدة.

مدينة الله:

(١) أحد الأسماء التي تطلق على أورشليم (مز ٤٦:٢٤، ٤٨:١ و٢ و٨) لأن الله اختارها مقراً لسكناه (تث ١٢:٥)، فقد أحب الرب "أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب. قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله" (مز ٨٧:٢و٣). كما يطلق هذا الاسم على المدينة السماوية التي "صانعها وبارئها الله" (عب ١١:١٠، ١٢:٢٢، رؤ ٣:١٢، ٢١:١٠-٢٣).

مدينة داود:

(١) يطلق هذا الاسم على أقدم الأجزاء في أورشليم، وهو التل الجنوبي الشرقي، ويسمى أيضاً "جبل صهيون". فقد استولى داود على الحصن اليبوسي، ونقل عاصمته من حبرون إليها، وبنى له فيها قصراً جديداً وقلعة (٢صم ٥:٧ و٩، ١أخ ١١:٥ و٧)، وجعل من مدينته الجديدة مركزاً للحياة الدينية لإسرائيل، وذلك بإحضار تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم (٢صم ٩:١٠-١٦) إليها. وقد نقل سليمان بعد ذلك تابوت العهد من مدينة داود إلى الهيكل الذي بناه على جبل المريا في الشمال (١مل ٨:١، ٢أخ ٣:١، ٥:٢).

وقد حفر حزقيا الملك النفق الشهير لينقل الماء في قناة تحت الأرض من جيحون إلى "الجبهة الغربية من مدينة داود" (٢ أخ ٣٢:٣٠). وقام الملك منسى ببناء سور "خارج مدينة داود غرباً إلى جيحون في الوادي، وإلى مدخل باب السمك وحوط الأكمة (القلعة) بسور وعلاّه جداً" (٢أخ ٣٣:١٤). وقد دُفن داود وسليمان وكثيرون من ملوك يهوذا في مدينة داود (١مل ٢:١٠، ١١:٤٣... إلخ).

(٢) تسمى أيضاً مدينة "بيت لحم" في يهوذا، مسقط رأس داود، مدينة داود (لو ٢:١١).

مدينة الشمس:

يقول إشعياء النبي: "في ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان وتحلف لرب الجنود، يقال لإحداها مدينة الشمس" (إش ١٩:١٨). والأرجح أن الإشارة هنا هي إلى مدينة "أون" (تك ٤١: ٤٥) أو "هليوبوليس" (الرجا الرجوع إلى "آون" في موضعها من "حرف الألف" بالجزء الأول، وإلى مادة "بيت شمس" في موضعها من "حرف الباء" بالجزء الثاني من دائرة المعارف الكتابية).

مدينة القدس – المدينة المقدسة:

أحد أسماء مدينة أورشليم (نح ١١:١ و٨، إش ٤٨:٢، ٥٢:١، دانيال ٩:٢٤، مت ٤:٥، ٢٧:٥٣، رؤ ١١:٢، ٢١:٢)، والذي ما زالت تُعرف به إلى اليوم (الرجا الرجوع إلى "أورشليم" في موضعها من "حرف الألف" بالجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية".

مدينة الملح:

إحدى المدن الست في برية يهوذا (يش ١٥:٦٢)، وتذكر بين النبشان وعين جدي. والأرجح أنها كانت تقع عند الطرف الجنوبي الغربي للبحر الميت، حيث تتكون بعض التلال من الملح الخالص، ومن هنا جاء اسمها. ويعتقد البعض أنها كانت قريبة من مدن الدائرة عند الطرف

الجنوبي للبحر الميت، الذي يسمى وادي الملح، وكان موضعاً لعدة مواقع حربية (٢صم ٨:١٣، ٢مل ١٤:٧، ١أخ ١٨:١٢، ٢أخ ٢٥:١١). ويقول البعض إنها التل الكبير الموجود على الطريق بين حبرون والعقبة، والذي يسمى "تل الملح".

مدينة المملكة- مدينة المياه:

أطلق على "ربة بني عمون" اسم "مدينة المملكة" لأنها كانت عاصمة المملكة (٢صم ١٢:٢٦)، كما تسمى أيضاً "مدينة المياه" لوفرة المياه حولها (٢صم ١٢:٢٧)-الرجا الرجوع إلى "ربة" في موضعها من "حرف الراء" بالجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

مدينة موآب:

ويرد ذكرها في سفر العدد (٢٢:٣٦) في إشارة إلى مدينة "عارموآب" التي كانت على تخم أرنون. وهناك استقبل بالاق ملك موآب، بلعام ابن بعور النبي الكذاب.

مدينة ناحاش:

اسم عبري معناه "مدينة النحاس"، وقد بناها رجل من سبط يهوذا اسمه "تحنَّة"، لذلك دعي "أبا مدينة نحاش" (١أخ ٤:١٢)، أي أنه هو الذي بناها. ولعلها هي "دير النحاس" الواقعة إلى الشرق من "بيت جبرين" أو "خرابة النحاس" في وادي عربة بالقرب من مناجم النحاس وأفراد صهره (انظر ١مل ٧:٤٦).

مدينة النخل:

اسم آخر لمدينة أريحا (تث ٣٤:٣، قض ١:١٦، ٣:١٣، ٢أخ ٢٨:١٥). فالرجا الرجوع إلى "أريحا" في موضعها من "حرف الألف" بالجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية".

مدن الدائرة:

وهي المدن التي اختارها لوط ليقيم فيها، وكانت خمس مدن هي: سدوم، وعمورة، وأدمة، وصبوييم، وبالع، فالرجا الرجوع إلى كل منها في موضعها من "دائرة المعارف الكتابية".

المدن العشر (ديكابوليس):

الرجا الرجوع إلى "العشر مدن" في موضعها من "حرف العين" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية".

مدن الملجأ:

الرجا الرجوع إلى مادة "لجأ-مدن الملجأ" في موضعها من "حرف اللام" بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية".

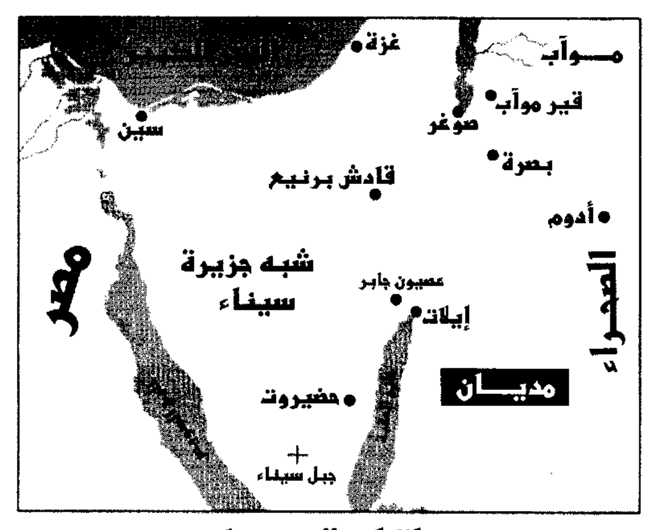
مدن اللاويين:

الرجا الرجوع إلى مادة "لاويين- مدنهم" في موضعها من "حرف اللام" بهذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

مديان- المديانيون:

(أ) مديان في الكتاب المقدس: مديان كلمة سامية معناها "نزاع أو مخاصمة". وهو اسم الابن الرابع لإبراهيم من زوجته قطورة (تك ٢٥:٢، ١أخ ١:٣٢). وكان له خمسة أبناء رؤوس عشائرهم: عيفة وعفر وحنوك وأبيداع والدعة" (تك ٢٥:٤، ١أخ ١:٣٣)، ومنهم جاء المديانيون.

وقد صرف إبراهيم -وهو بعد حي- أبناء السراري، ومنهم أبناء قطورة، إلى أرض المشرق حتى لا ينازعوا ابنه إسحق في ميراثه (تك ٢٥:٦).



خريطة لموقع مديان

ويذكر "مديان" بعد ذلك في الأصحاح السادس والثلاثين من سفر التكوين، حيث نقرأ أن "هداد بن بداد ملك أدوم، كسر مديان في بلاد موآب" (تك ٣٦:٣٥). وكان التجار الذين اشتروا يوسف بعد إخراجه من البئر، قافلة تجار مديانيين، كما يوصفون بأنهم إسماعيليون، إذ يبدو أنه قد حدث تزاوج واسع بين المديانيين والإسماعيليين، واختلطت القبيلتان (تك ٣٧:٢٥-٢٨و٣٦، انظر أيضاً قض ٨:٢٤).

وقد لعبت أرض مديان دوراً هاماً في حياة موسى. فبعد أن قتل موسى الرجل المصري، هرب من وجه فرعون إلى أرض مديان، وجلس عند البئر (خر ٢:١١-١٥)، وهناك تقابل مع بنات يثرون كاهن مديان، الذي كان له سبع بنات. فأعطى يثرون موسى ابنته صفورة زوجة. وعمل موسى راعياً لغنم حميه. وبينما كان يرعى غنم يثرون، ساق الغنم إلى وراء البرية، وجاء إلى جبل الله حوريب، وهناك "ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة" (خر ٣:٢)، وأرسله الله لإخراج شعبه من مصر.

ولا يرد ذكر مديان بعد ذلك إلا بعد خروج بني إسرائيل من مصر، ووصولهم إلى تخوم موآب ومديان. فاتفق ملك موآب مع شيوخ مديان على استئجار بلعام العرَّاف لكي يلعن إسرائيل، لأنهم خشوا أن يفعلوا بهم ما فعلوه بالأموريين (عد ٢٢:١-٨). ولكن الرب منع بلعام من أن يلعن شعبه، بل وضع في فمه بركات ونبوات مذهلة، مما جعل غضب بالاق -ملك موآب- يشتعل على بلعام. ولما رأى بلعام ذلك انطلق عائداً إلى شعبه (عد ٢٤:١-٢٤). ولكنه قبل انطلاقه أوصى بالاق بأن يلقي معثرة أمام بني إسرائيل، بأن يغريهم ببنات موآب، حتى يزنوا ويأكلوا ما ذبح للأوثان (رؤ ٢:١٤) لإثارة غضب الرب عليهم، وهو ما حدث فعلاً (عد ٢٥:١-١٥). ويتضح مما جاء في هذا الفصل من سفر العدد، أن بنات مديان هن اللواتي قمن بهذا الدور، إذ أن المرأة التي جاء بها الرجل الإسرائيلي "زمري بن سالو" إلى المحلة وقدمها لإخوته، كانت امرأة مديانية اسمها "كزبي بنت صور"، أحد شيوخ قبائل مديان (عد ٢٥:٦-١٥). ويقول لهم الرب على فم موسى: "ضايقوا المديانيين واضربوهم، لأنهم ضايقوكم بمكايدهم التي كادوكم بها في أمر فغور وأمر كزبي أختهم بنت رئيس لمديان، التي قتلت يوم الوبأ بسبب فغور" (عد ٢٥:١٦).

وقد أمر الرب موسى أن ينتقم لبني إسرائيل من المديانيين، قبل أن يموت موسى. فحارب بنو إسرائيل المديانيين وهزموهم، وقتلوا كل ذكر منهم، وغنموا منهم غنائم كثيرة، وقتلوا ملوك مديان الخمسة: أوي وراقم وصور وحور ورابع، كما قتلوا بلعام ابن بعور بالسيف، وسبوا النساء ونهبوا كل الأملاك (عد ٣١:١-١٢).

وفي أيام القضاة، "عمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب فدفعهم الرب ليد مديان سبع سنين، فاعتزت يد مديان على إسرائيل" فكان غزاة المديانيين والعمالقة وبني المشرق ينزلون عليهم كالجراد في الكثرة وينهبون غلة الأرض والمواشي، "ولا يتركون لإسرائيل قوت الحياة ولا غنماً ولا بقراً ولا حميراً" (قض ٦:١-٦).

ولما صرخ بنو إسرائيل للرب، أقام لهم قاضياً هو جدعون. "واجتمع جميع المديانيين والعمالقة وبنو المشرق معاً وعبروا ونزلوا في وادي يزرعيل، ونزل جدعون وكل الشعب الذي معه على عين حرود، ولم يكن معه سوى ثلثمائة رجل، قسمهم إلى ثلاث فرق، واستطاع أن يهزم المديانيين ومن معهم هزيمة منكرة، وقتل أميري المديانيين غراباً وذئباً، وكذلك فعل بزبح وصلمناع ملكي المديانيين (قض ٦:١-٨:٢١). وظل هذا الانتصار محفوراً في ذاكرة بني إسرائيل فيتكرر ذكره مراراً (ارجع إلى إش ٩:٤، ١٠:٢٦، مز ٨٣:٩، حب ٣:٧).

(ب) بلاد مديان: يصعب جداً تعيين موقع وحدود بلاد مديان. ففي سفر التكوين (٢٥:٦) لا نجد إلا أنها كانت في "أرض المشرق" (تك ٢٥:٦)، مما قد يعني أي مكان من جبل حرمون وشرقاً إلى نهر الفرات، وجنوباً إلى جنوبي شبه الجزيرة العربية. ولعلها كانت أيضاً تشمل الجزء الشرقي من صحراء سيناء المجاور لخليج العقبة. وكل هذه عبارة عن منطقة صحراوية. ويتفق معظم العلماء على أن "بلاد مديان" كانت تطلق أساساً على المنطقة الواقعة شرقي خليج العقبة في شبه الجزيرة العربية. وقد ذكر الجغرافي القديم بطليموس بلاد "موديانا" و "مديانا". والأرجح أن "مديانا" هي "مديام" التي ذكرها يوسابيوس المؤرخ الكنسي، ويغلب أنها هي "البيد" الواقعة على بعد ستة أميال إلى الشرق من خليج العقبة. كما ذكر يوسيفوس - المؤرخ اليهودي (من القرن الأول الميلادي) أنها تقع على ساحل البحر الأحمر، أي على خليج العقبة.

(ج) شعب مديان: مع أن المديانيين كانوا من نسل إبراهيم من زوجته قطورة، فإنهم لم يحسبوا إطلاقاً من شعب العهد. وكان ترحيب يثرون كاهن مديان بموسى عملاً كريماً، ولكن حتى منذ أواخر أيام موسى، أصبح المديانيون من ألد الأعداء لإسرائيل.

ولأنهم كانوا شعباً من البدو الرحل، يعيشون في الصحراء، فلم يكن لهم مقر ثابت، إذ كانوا كثيري التنقل من مكان إلى مكان سعياً وراء الكلأ لمواشيهم. كما كانوا يشتغلون بنقل المتاجر من الجنوب إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب. فعندما اشتروا يوسف كانوا في طريقهم من جلعاد إلى مصر (تك ٣٧:٣٥). وعندما كسرهم هداد بن بداد ملك أدوم، كانوا في بلاد موآب (تك ٣٦:٣٥). كما أنهم كانوا في بلاد موآب عبر الأردن عندما كان بنو

إسرائيل يقيمون في شطيم (عد ٢٥، ٣١). ووصلوا إلى غزة (قض ٦:٤) ووادي يزرعيل في غربي -الأردن عندما اجتمعوا لملاقاة جدعون (قض ٦:٣٣).

ويلقب حمو موسى مرتين في سفر القضاة "بالقيني" (قض ١:١٦، ٤:١١). وتختلف الآراء في تحديد العلاقة بين القينيين والمديانيين، فيقول البعض إن الكلمتين مترادفتان، ويقول البعض الآخر إن القينيين كانوا عشيرة من المديانيين (ارجع إلى عدد ٢٤:٢١). وقد ذكر القينيون كثيراً بعدما اندثر ذكر المديانيين، فقد ذكر القينيون في عهد داود (١صم ٢٧:١٠، ٣٠:٢٩). كما ذكروا في أيام إرميا النبي (إرميا ٣٥، ارجع أيضاً إلى ١أخ ٢:٥٥).

(د) الأبحاث الأركيولوچية في بلاد مديان: حيث أن المديانيين كانوا من البدو الرحل، فإنهم لم يبنوا مدناً، ولم يذكر لهم اسم مدينة، لذلك لم يكن أمام الأثريين إلا التنقيب على غير هدى في بعض مناطق شمالي شبه الجزيرة العربية، ولم يعثروا على شيء ذي قيمة. والشيء الوحيد الذي يمكن ذكره هو العلاقة بين قبيلة "الحيفة" التي جاء ذكرها في قوائم تغلث فلاسر الثالث ملك أشور، "وعيفة" أحد أبناء مديان (تك ٢٥:٤)، فيذكر الملك الأشوري أن تلك القبيلة دفعت له الجزية، ذهباً وفضة وجمالاً وأطياباً. ويجمع إشعياء النبي بين مديان وعيفة وشبا (إش ٦٠:٦). كما أن السجلات الأشورية تجمع بين "الحيفة" والسبئيين.

مدى -تمادي:

المدى: المسافة والغاية. ومدى الدهر: طوله. ويقول المرنم، لأن الرب راعيَّ: "إنما خير ورحمة يتبعانني كل أيام حياتي، وأسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام" (مز ٢٣:٦).

وتمادى به الأمر: تطاول وتأخر. وكان الرب يقود شعبه في البرية عن طريق السحابة: "فحسب قول الرب كان بنو إسرائيل يرتحلون، وحسب قول الرب كانوا ينزلون. جميع أيام حلول السحابة على المسكن كانوا ينزلون. وإذا تمادت السحابة على المسكن أياماً كثيرة، كان بنو إسرائيل يحرسون حراسة الرب ولا يرتحلون... حسب قول الرب كانوا ينزلون، وحسب قول الرب كانوا يرتحلون" (عد ٩:١٨-٢٣).

{م ر}

امرأة:

والكلمة في العبرية هي "إيششا". فلما خلق الرب حواء من أحد أضلاع آدم وأحضرها إليه، قال آدم: "هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة "إيششا" لأنها من إمرء "إيش" أخذت" (تك ٢:٢٣). ويرى بعض العلماء أن كلمة "إيششا" "تتضمن معنى الرقة واللين، بينما تتضمن كلمة "إيش" معنى القوة.

(١) المرأة في الخليقة: نلاحظ أنه عندما خلق الله الجنس البشري (آدم- في العبرية)، "ذكراً وأنثى خلقهم" على صورته (تك ١:٢٧، ٥:١و٢، مت ١٩:٤). فلم يخلقهم ذكراً فقط أو أنثى فقط. فصورة الله إذاً تظهر في الرجل كما في المرأة على السواء، في الذكر كما في الأنثى. والمميزات الخاصة بكل من الجنسين لازمة لانعكاس طبيعة الله. فكلمة "امرأة" (إيششا) توحي بما منحه الله إياها من حساسية ومواهب في مجال العاطفة، مما يلزم لحفظ الجنس البشري وتقدمه. فلدي المرأة حساسية خاصة لحاجات الإنسان، مما يساعدها على أن تفهم بفطرتها مواقف الآخرين ومشاعرهم.

ولأن المرأة خُلقت من الرجل ولأجل الرجل (تك ٢:١٨-٢٣)فإن الكتاب المقدس يجعل الرجل رأساً للمرأة (١كو ١١:٣-٩).

وفي النظام الإلهي تقوم سيادة الرجل على المرأة على أساس أسبقيته في الخلق، وليس على أساس الأفضلية (١تي ٢:١٢و١٣)، فالفرق ليس في الأفضلية بل في أن لكل منهما وظيفته في الحياة. فقد خُلقت المرأة لتكون للرجل "معيناً نظيره" (تك ٢:١٨ و٢٠)، أي "معيناً مناسباً له" أو حرفياً "متجاوباً معه". فهي إذاً مكملة للرجل وضرورية لتكميل كيانه. فالرجل والمرأة مخلوقان متساويان متكاملان، كل منهما يعتمد على الآخر، والسيادة المفوضة للرجل على المرأة نتجت عن السقوط وليس عن الخليقة (تك ٣:١٦، ١تي ٢:١٤).

(٢) المرأة في العهد القديم: كان للمرأة في المجتمع اليهودي مركز ثانوي، بل كانت تعتبر ملكاً للرجل (تك ٣١:١٤ و١٥، راعوث ٤:٥ و١٠). ولم يكن للبنات عادة نصيب في الميراث عند موت الأب (ارجع إلى عد ٢٧:١-٨). ومع ذلك كان للمرأة كرامتها وبخاصة كزوجة أو كأم في البيت (ارجع إلى خر ٢٠:١٢، لا ١٩:٣، تث ٢١:١٨)، فكان لإهانتها أو عدم إكرامها عقوبة صارمة (لا ٢٠:٩، تث ٢٧:١٦). كما كانت لها شركة في الحياة الدينية للمجتمع (تث ١٢:١٢ و١٨، ١صم ١:٧-١٩ و٢٤، ٢:١٩).

وكانت المرأة تشترك في الفنون مثل الغناء والرقص (خر ١٥: ٢٠، قض٢١: ١٩-٢١، ٢ أخ ٣٥: ٢٥)، وفي رعي الأغنام (خر ٢: ١٦)، وفي نسج الأغطية الدقيقة لخيمة الشهادة (خر ٣٥: ٢٥ و٢٦). كما كان يمكنها أن تشارك في مجال الأعمال والممتلكات والمشاريع التجارية (أم ٣١: ١٦، أع ٥: ١)، وفي نسج الكتان للثياب وللخيام (أم ٣١: ٢١، أع ١٦: ١٤، ١٨: ٢و٣). بل إن البعض منهن لعبن دوراً هاماً في الحياة السياسية والحربية مثل دبورة (قض ٤: ٤-٩، ٥: ١-٣١)، وبثشبع (١مل ١: ١١-٣١)، والمرأتين الحكيمتين في إسرائيل (٢صم ١٤: ٢-٢٠، ٢٠: ١٦-٢٢)، وخلدة النبية التي أرسل الملك يوشيا يستشيرها في أمر سفر الشريعة الذي وُجد في الهيكل (٢مل ٢٢: ١٤-٢٠).

وكان على الرجال فقط -من إسرائيل- أن يذهبوا لإحياء الأعياد الرئيسية الثلاثة في أورشليم (خر ٢٣: ١٧)، ولكن يبدو أن هذا الاستثناء كان بسبب متاعب السفر، واحتمالات الحمل، وضرورة رعاية الأطفال في البيت (١صم١: ٢٢). ولكن كان لها كامل الحق في الاشتراك في هذه الأعياد، متى كان ذلك في استطاعتها (عد ٦: ٢، تث ١٦: ١١-١٤). بل كانت تستطيع الذهاب إلى خدمات رأس الشهر والسبت بدون زوجها (٢مل ٤: ٢٣). وكانت تستطيع أن تبشر بكلمة الله (مز ٦٨: ١١). ويبدو أن وجود فناء خاص للنساء يقتصر على دخولهن إليه، في هيكل هيرودس (كما يذكر يوسيفوس) لم يكن أمراً كتابياً، بل جاء نتيجة اختلاط اليهود بالعالم اليوناني (في العصر بين العهدين)، فقد كانت النساء في المجتمع اليوناني القديم، يُعتبرن أدنى منزلة من الرجال، إذ كانت المرأة تعتبر في مرتبة وسطى بين الأحرار والعبيد، فكانت الزوجات تعشن حياة منعزلة فيما يشبه العبودية، إذ كانت مفاهيم الحشمة والوقار -أعظم الفضائل عند المرأة اليهودية- مفاهيم غريبة عن الأخلاقيات اليونانية.

(٣) في العهد الجديد: لقد أحدث إنجيل المسيح ثورة في مركز المرأة، وكانت نقطة البداية، إنعام الله على العذراء مريم باختيارها لتكون أماً للرب يسوع (لو ١: ٢٨-٣٠ و٤٢ و٤٨). كما أن الرب يسوع علَّم النساء كما علَّم الرجال (يو ٤: ١٠-٢٦، ١١: ٢٠-٢٧)، كما قبل مساعدتهن له بأموالهن (لو ٨: ٣، ١٠: ٣٨-٤٢، ٢٣: ٥٦). كما أنه في المسيح يسوع، "ليس ذكر وأنثى" (غل ٣: ٢٨) فهي مساوية للرجل فيما يختص بالفداء والإيمان والخلاص والحياة الأبدية.

وبعد قيامة المسيح، كان التلاميذ في العلية "يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع، ومع إخوته" (أع ١: ١٣و١٤). وقد حل عليهن الروح القدس، كما على سائر التلاميذ، في يوم الخمسين (أع ٢: ١-١١ و١٧ و١٨). وفي أيام الكنيسة الأولى، كانت النساء دائماً في مقدمة من يؤمنون بالرب يسوع المسيح (أع ٥: ١٤، ١٢: ١٢، ١٦: ١٤ و١٥، ١٧: ٤ و٣٤). كما كانت ليدية وبريسكلا وفيبي مساعدات للرسول بولس في خدمته، كما كانت هناك كنائس في بيوتهن (أع ١٢: ١٢، ١٦: ٤٠، رو ١٦: ١-٥).

ومع أن المرأة كان يمكنها أن تصلي أو تتنبأ (١كو ١١: ١-١٦) في دوائر خاصة مثل المذبح العائلي، أو بين الأخوات، أو في مدارس الأحد مثلاً (٢تي ١: ٥، ٣: ١٥، تي ٢: ٣-٥)، ولكن غير مسموح للمرأة أن تفعل ذلك في الكنيسة (١كو ١٤: ٣٤ و٣٥)، فالعهد الجديد لا يسمح للمرأة أن تتكلم أو تتولى مركز القيادة في العبادة في الكنيسة (١كو ١٤: ٣٤-٤٠، ١تي ٢: ١١-١٣)، وليس في هذا حط من قدرها بل للحفاظ على كرامتها واحتشامها.

المرأة الأجنبية أو الغريبة:

المرأة الأجنبية أو الغريبة هي التي ليست بزوجة الرجل، بل هي غريبة عنه. ويستخدم الكتاب المقدس هاتين العبارتين مرادفاً للمرأة العاهرة. ويقول الحكيم: "قل للحكمة أنت أختي، وادع الفهم ذا قرابة، لتحفظك من المرأة الأجنبية، من الغريبة الملقة بكلامها... لا يمل قلبك إلى طرقها، ولا تشرد في مسالكها، لأنها طرحت كثيرين جرحى، وكل قتلاها أقوياء. طرق الهاوية بيتها هابطة إلى خدور الموت" (أم ٧: ٤ و٥ و٢٥-٢٧). "لأن شفتي المرأة الأجنبية تقطران عسلاً، وحنكها أنعم من الزيت، لكن عاقبتها مرة كالأفسنتين... أبعد طريقك عنها ولا تقرب إلى باب بيتها" (أم ٥: ٣و٨- انظر أيضاً أم ٩: ١٣-١٨، ٢: ١٦-١٩).

امرأة الأخ:

الرجا الرجوع إلى مادة "أخ- امرأة الأخ" في موضعها من حرف الألف بالجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية.

مراثايم:

كلمة عبرية معناها "عصيان مزدوج"، أي عصيان شديد. وهو اسم يستخدمه النبي إرميا في نبوته عن خراب بابل. ويرى البعض أن في الكلمة نوعاً من التورية مع كلمة "مراتو"، الاسم العبري الذي كان يطلق على المنطقة

الجنوبية من بلاد بابل. فالرب يدعو الأمة المنتقمة (انظر إرميا ٥٠:٣ في إشارة إلى فارس) أن تصعد على أرض "مراثايم" (بابل) لتخربها وتحرمها (إرميا ٢١:٥٠). وهو ما حدث على يد الملك كورش ملك فارس.

مراري:

اسم عبري معناه "مُرّ" أو "حزين"، ولكنه في الأكادية يعني "يُقوِّي" أو "يبارك". وهو اسم:

(١) الابن الثالث للاوي، الابن الثالث ليعقوب أبي الأسباط. وكان من بين السبعين شخصاً الذين نزلوا مع أبيهم يعقوب إلى مصر (تك ١١:٤٦، خر ١٦:٦، عد ١٧:٣، ١أخ ١:٦و١٦)، وذلك في نحو ١٨٩٠ ق.م. وكل ما نعرفه عن تاريخ مراري أنه وُلد للاوي وهو مازال في أرض كنعان، قبل نزوله إلى إلى مصر مع يعقوب (تك ٨:٤٦و١١). وكان له ابنان هما محلي وموشي (خر ١٩:٦، عدد ٢٠:٣، ١أخ ١٩:٦، ٢١:٢٣، ٢٦:٢٤). وهو أبو المراريين من بني لاوي.

(٢) مراري إيدوس أبي يهوديت (يهوديت ١:٨، ١٦:٨).

مراريون:

هم بنو مراري بن لاوي، ويذكرون مرة باسم عشيرة المرايين (عد ٥٧:٢٦)، وكانوا يكونون قسماً من اللاويين مع القهاتيين والجرشونيين. وقد أنيط بكل قسم منهم عمل محدد في خيمة الاجتماع. وكان لمراري ابنان هما محلي وموشي، وكان كل منهما أباً لعشيرة من اللاويين. وكان الرئيس لبني مراري عند إقامة الخيمة، هو صوريئيل بن أبيجايل. وكان بنو مراري ينزلون على جانب المسكن إلى الشمال، بين محلة دان والخيمة. وكانت خدمتهم هي حمل ألواح المسكن وعوارضه وأعمدته وفرضه وكل أمتعته وأعمدة الدار حواليها وفرضها وأوتادها وأطنابها. وكان عددهم من ابن شهر فصاعداً ستة آلاف ومائتان (عد ٣٣:٣-٣٧)، كما كان عددهم من ابن عشرين سنة فصاعداً، في برية سيناء في أول الشهر الثاني من السنة الثانية لخروجهم من مصر، ثلاثة آلاف ومئتين (عد ١:١، ٤٤:٤و٤٥)، ولذلك أعطاهم موسى أربعاً من العجلات، وثمانية من الثيران لخدمتهم. وكانوا هم والجرشونيون "تحت يد" ايثامار بن هرون (عد ٨:٧).

وعند تحرك المحلة، كانت راية محلة يهوذا ومن معهم تتحرك أولاً (عد ١٤:١٠)، ثم يسير خلفهم بنو جرشون وبنو مراري حاملين المسكن (عد ١٤:١٠-١٧)، وبعدهم تسير راية محلة رأوبين (عد ١٨:١٠).

وبعد الاستقرار في أرض كنعان، أُعطي لبني مراري بالقرعة حسب عشائرهم اثنتا عشرة مدينة من سبط رأوبين ومن سبط جاد ومن سبط زبولون (يش ٧:٢١ و٣٤ و٤٠، ١أخ ٦٣:٦ و٧٧-٨١)، كما كان نصيب كل من الجرشونيين والقهاتيين اثنتى عشرة مدينة (يش ٢١). وكان من بين المدن التي أعطيت لبني مراري مدينة "راموت جلعاد"، إحدى مدن الملجأ الست (يش ٣٨:٢١). ويتضح من سفر أخبار الأيام الأول (٤٤:٦-٤٧، ١٦: ٤١، ٢٥: ١و٣ و٦ و٩ و١١ و١٥ و١٩ و٢١ و٢٢- انظر أيضاً ١٥:٦ و١٧-١٩) أنهم كانوا يشاركون في الغناء وعزف الموسيقى في الهيكل تحت إشراف إيثان أو يدوثون. وفي أيام داود الملك كان الرئيس لبني مراري عسايا ومعه مائتان وعشرون من إخوته (١أخ ٦:١٥). وقد قسم داود اللاويين فرقاً لبني لاوي، لجرشون وقهات ومراري (١أخ ٦:٢٣ و٢١-٢٣، ٢٦:٢٤-٣٠). ونجد الخدمة التي أسندت لبني مراري في سفر أخبار الأيام الأول (٢٦: ١٠-١٩). وقد قاموا بنصيب في تطهير الهيكل في أيام حزقيا الملك (٢أخ ١٢:٢٩)، وكذلك في أيام يوشيا الملك (٢أخ ١٢:٣٤)، حيث ساعدوا في ترميم بيت الله. كما كان بين مساعدي عزرا بعض المراريين (عز ١٨:٨ و١٩).

مرايا:

اسم عبري معناه "متمرد أو عاص". وكان رئيس بيت سرايا الكهنوتي في أيام يوياقيم رئيس الكهنة، بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:١٢).

مرايوث:

اسم عبري معناه "عصيان أو تمرد"، وهو:

(١) مرايوث بن زرحيا وأبو أمريا، أحد أسلاف عزرا الكاهن والكاتب الماهر في شريعة الرب، والذي عاد من السبي البابلي (١أخ ٦:٦ و٧، عز ٣:٧).

(٢) مرايوث بن أخيطوب، وأبو صادوق جد سرايا الذي كان رئيساً لبيت الله (١أخ ١١:٩، نح ١١:١١).

(٣) مرايوث أحد بيوت الكهنة، كان رأسه في أيام يوياقيم رئيس الكهنة، هو "حلقاي"، وذلك بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٥:١٢)، والأرجح أنه هو نفسه "مريموث" (نح ٣:١٢).

مرثا:

"مرثا" كلمة أرامية بمعنى "سيدة"، فهي مؤنث "مار" بمعنى "سيد" أو "رب". وكانت مرثا من بيت عنيا، وأخت

لعازر ومريم (يو ١١: ١ و٢). وحيث أن لوقا يكتب: "وفيما هم سائرون، دخل قرية فقبلته امرأة اسمها مرثا في بيتها" (لو ١٠: ٣٨)، فهو يذكر أن البيت كان بيت مرثا، كما يبدو أنه كانت لها القيادة، ولذلك يرى الكثيرون أنها كانت الأخت الكبرى. وكانت مرثا ممن يستضيفون الرب يسوع في أيام خدمته على الأرض، حينما "ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو ٩: ٥١). ولإحساس مرثا بواجبها كمضيفة، كانت مرتبكة في خدمة كثيرة (لو ١٠: ٤٠)، وقد استاءت لعدم مشاركة مريم أختها لها في الخدمة، فقالت للرب يسوع: "يا رب أما تبالي أن أختى قد تركتني أخدم وحدي؟" (لو ١٠: ٤٠). وفي عبارتها بعض العتاب للرب نفسه إذ ترك مريم جالسة عند قدميه، وهو يرى مرثا تقوم بكل العمل. ولكن الرب يسوع رد عليها موبخاً بلطف، قائلاً: "مرثا مرثا، أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة، ولكن الحاجة إلى واحد" (لو ١٠: ٤١)، أي إلى شيء واحد وهو الإصغاء لكلامه.

ويذكر البشير يوحنا مرثا لأول مرة -وهو الإنجيل الآخر الوحيد الذي يذكر مرثا- في مناسبة إقامة أخيها لعازر من الموت، في بيت عنيا، بينما لا يذكر لوقا اسم القرية. ويتضح من قصة إقامة لعازر، أن الرب يسوع كان على علاقة وثيقة بكل الأسرة (يو ١١: ٣و٥). وهنا أيضاً تظهر طبيعة مرثا العملية، فإنها حالما سمعت أن يسوع آت، خرجت لملاقاته، "أما مريم فاستمرت جالسة في البيت" (يو ١١: ٢٠)، ولكنها لم تكن أقل حباً لأخيها، ولا أقل إيماناً بالرب يسوع (يو ١١: ١٩ و٢١ و٢٢)، ولا أقل إيماناً بالقيامة في اليوم الأخير (يو ١١: ٢٤). أما قدرة من كانت تدعوه "المعلم"، على إقامة لعازر توًا، فقد كان ذلك فوق إدراكها. ولما قال لها الرب: "أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد. أتؤمنين بهذا؟" كان جوابها: "نعم يا سيد. أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم" (يو ١١: ٢٤-٢٧). ثم رجعت مرثا إلى المنزل و"دعت مريم أختها سرا، قائلة: المعلم قد حضر وهو يدعوك" (يو ١١: ٢٨). ولكنها لم تكن مقتنعة داخلياً بأمر إقامة أخيها وقتئذ. وقد ظهر ذلك، عندما طلب الرب أن يرفعوا الحجر، فذكرها الرب بما سبق أن قاله لها: "ألم أقل لك: إن آمنت ترين مجد الله" (يو ١١: ٣٩ و٤٠)، وأثبت ذلك بإقامة أخيها (يو ١١: ٤١-٤٤).

وبعد إقامة لعازر غادر يسوع بيت عنيا، ومضى إلى الكورة القريبة من البرية، إلى مدينة يقال لها أفرايم، ومكث هناك مع تلاميذه" (يو ١١: ٥٣).

ولكن بعد بضعة أيام، عاد الرب يسوع إلى بيت عنيا، وذلك قبل الفصح بستة أيام، "فصنعوا له هناك عشاء... وكانت مرثا (كعادتها) تخدم، أما لعازر فكان أحد المتكئين معه". (يو ١٢: ١و٢). وفي تلك الأثناء، دهنت مريم قدمي الرب يسوع "بطيب ناردين خالص كثير الثمن" (يو ١٢: ٣-٨). ونعرف من إنجيلي متى (مت ٢٦: ٦-١٣) ومرقس (١٤: ٣-٩) أن ذلك حدث في بيت سمعان الأبرص، مما أدى إلى القول بأن مرثا كانت زوجة سمعان هذا أو أرملته. أما الحادثة المذكورة في الأصحاح السابع من إنجيل لوقا (٧: ٣٦-٥٠) فقد كانت في بيت سمعان الفريسي، ولا ذكر إطلاقاً لمرثا في الأناجيل الثلاثة الأولى، ولا علاقة للمرأة المذكورة في إنجيل لوقا (٧: ٣٦-٥٠) بمريم أخت لعازر، فالحادثة التي يرويها لوقا حدثت في أثناء خدمة الرب يسوع في الجليل، قبل أن يتوجه إلى أورشليم (لو ٩: ٥١). أما مريم ومرثا ولعازر فكانوا في بيت عنيا التي كانت تقع على السفح الشرقي لجبل الزيتون على بعد خمس عشرة غلوة (أي نحو ميل ونصف) من أورشليم. وجاء في قصاصة من إنجيل قبطي أبوكريفي، يرجع إلى القرن الثاني، أن مرثا كانت مع مريم المجدلية ومريم الأخرى عند القبر الفارغ في صباح يوم القيامة (ارجع إلى مت ٢٨: ١و١١)، وذهبت معهما لإخبار التلاميذ.

مرجان:

المرجان جنس حيوانات بحرية ثوابت، لها هياكل كلسية متشعبة أشبه بالنبات، وتكوِّن مستعمرات قد تمتد تحت سطح البحر مسافات بعيدة، فتحيط بالجزر والقارات، مثل الحاجز المرجاني الكبير الذي يحاذي الشاطيء الشرقي لأستراليا. وكثيراً ما تكون هذه المستعمرات المرجانية خطراً على الملاحة.

وتتنوع ألوان المرجان، فمنه الأبيض والأحمر والأسود، والأحمر هو أثمن أنواعه.

وهناك كلمتان عبريتان -لا يُعرف مرماهما على وجه اليقين- تترجمان إلى مرجان:

(١) "راموت" وهي كلمة تعني أصلاً "مرتفع" أو "غالي الثمن"، وقد ترجمت فعلاً مرة بكلمة "عالية" في عبارة: "الحكم عالية على الأحمق" (أم ٢٤: ٧)، وتترجم نفس الكلمةَ إلى "مرجان" في قول أيوب عن الحكمة: "لا يعادلها الذهب.. لا يذكر المرجان أو البلّور، وتحصيل الحكمة خير من اللآليء" (أي ٢٨: ١٧و١٨). ويقول

حزقيال النبي إن أرام كانت تتاجر في صور "بالبهرمان والأرجوان والمطرز والبوص والمرجان والياقوت" (حز ١٦:٢٧). ومن هنا واضح أنها تعني حجراً كريماً بين الأحجار الكريمة المذكورة معها.

(٢) "بنينيم" وقد ترجمت مرة واحدة بكلمة مرجان في مراثي إرميا: "كان... أجسامهم أشد حمرة من المرجان" (مراثي ٤:٧). وواضح أن المشار إليه هنا هو "المرجان الأحمر". كما تترجم نفس هذه الكلمة العبرية إلى "لآلئ" (أي ٢٨:١٨، أم ٣:١٥، ٨:١١، ٢٠:١٥، ٣١:١١).

مَرَد :

اسم عبري معناه "متمرد"، وهو اسم الابن الثاني لعزرة من سبط يهوذا من نسل كالب بن يفنة. وقد تزوج "مرد" بثية بنت فرعون، كما كانت له زوجة يهودية (١أخ ٤:١٧-١٩).

مَرَدَ- تمرد- مارد- مردة:

تمرد الغلام: عصى عنيداً مصراً. والمارد: الطاغية والعملاق، والمتمرد، وجمع المارد: متمردون ومردة. وعندما تذمر الشعب على موسى وهرون في برية صين لعدم وجود ماء، وقال لهما الرب أن يكلما الصخرة أمام أعين الشعب، لتعطي ماءها، "جمع موسى وهرون الجمهور أمام الصخرة، فقال لهم: اسمعوا أيها المردة، أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء؟ ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين، فخرج ماء غزير، فشربت الجماعة ومواشيها". وكان هذا التصرف من موسى سبباً في حرمانه من دخول أرض الموعد على رأس الشعب (عد ٢٠:١-١٣، انظر أيضاً مز ٧٨:٨).

وقد أوصت الشريعة بأنه "إذا كان لرجل ابن معاند ومارد (عاص)، لا يسمع لقول أبيه ولا لقول أمه، ويؤدبانه فلا يسمع لهما... فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حتى يموت، فتنزع الشر من بينكم، ويسمع كل إسرائيل ويخافون" (تث ٢١:١٨-٢١).

مردخاي:

اسم لعله مشتق من الاسم الأكادي "مردوخ" كبير آلهة بابل، وهو:

(١) مردخاي أحد القادة العشرة الذين رجعوا إلى أورشليم من السبي البابلي مع زربابل (عز ٢:٢، نح ٧:٧).

(٢) مردخاي اليهودي الذي شغل مركزاً رفيعاً في بلاط أحشويرش (أجزركسيس الأول) ملك فارس (من ٤٨٦- ٤٦٥ ق.م.). وكل ما نعلمه عنه هو ما ورد في سفر أستير، الذي تقول المصادر اليهودية إن مردخاي نفسه هو الذي كتبه.

وكان مردخاي من سبط بنيامين، من نسل شخص اسمه "قيس"، يظن البعض أنه "قيس" أبو شاول أول ملوك إسرائيل. ويرجح أن جده "قيس" هو الذي "سبي من أورشليم مع السبي الذي سبى مع يكنيا ملك يهوذا الذي سباه نبوخذ نصر ملك بابل" (أس ٢:٥و٦). وإن كان البعض يرى أن الذي سبي مع يكنيا هو مردخاي نفسه وليس جده "قيس"، ولكن هذا الفرض يعني أن مردخاي كان عمره نحو مائة وخمسين سنة في وقت أحداث سفر أستير، في السنة الثالثة من ملك أحشويروش (أي في ٤٨٣ق.م.- أس ١:٣).

ومع أن اسم مردخاي ينتمي إلى اللغة الأكادية، إلا أن قلبه كان يلتهب حباً وغيرة على شعبه اليهودي. ورغم المرسوم الذي أصدره كورش الملك بالسماح بعودة المسبيين إلى وطنهم (في ٥٣٨ق.م.)، فإن البعض من اليهود فضلوا البقاء في أرض السبي، عن مواجهة مصاعب التغيير، ومتاعب العودة، وبناء أنفسهم من جديد في أرض إسرائيل.

وترتبط سيرة حياة مردخاي بسيرة أستير ابنة عمه، التي تبناها وقام على تربيتها، إذ كانت يتيمة الأبوين (أس ٢:٧).

وعندما أصبحت أستير ملكة بزواجها من أحشويوش بعد طرده لوشتي زوجته الأولى لعدم استجابتها لدعوته لها لعرض جمالها على الرؤساء (أس ١:١٠-١٢و١٩)، ظلت "تعمل حسب قول مردخاي كما كانت في تربيتها عنده" (أس ٢:٢٠) مما يدل على قوة شخصيته وعرفانها أيضاً بجميله.

وبينما "كان مردخاي جالساً في باب الملك، غضب بغثان وترش خصيا الملك، حارسا الباب، وطلبا أن يمدا أيديهما إلى الملك أحشويوش"، وعلم مردخاي بالمؤامرة "وأخبر أستير الملكة، فأخبرت أستير الملك باسم مردخاي"، فصلبهما كليهما "على خشبة، وكتب ذلك في سفر أخبار الأيام أمام الملك" (أس ٢:٢١-٢٣).

وبدأت متاعب مردخاي، عندما "عظم الملك أحشويروش. هامان بن همداثا الأجاجي ورقاه، وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه"، وأوصى كل عبيد

الملك أن يجثوا ويسجدوا لهامان. ولكن مردخاي أبى أن يفعل ذلك، لأن مردخاي يهودي لا يسجد إلا لله. فامتلأ هامان غضباً على مردخاي، "وازدرى في عينيه أن يمد يده إلى مردخاي وحده... فطلب هامان أن يهلك جميع اليهود الذين في كل مملكة أحشويروش" (أس ٣:١-٦) الشاسعة التي كانت تتكون من سبع وعشرين ولاية تمتد من الهند إلى كوش (أس ١:١). ونجح هامان في استصدار مرسوم من الملك بإبادة شعب اليهود في كل مملكته.

وبلغ خبر ذلك مردخاي "فشق ثيابه ولبس مسحاً برماد وخرج إلى وسط المدينة، وصرخ صرخة عظيمة مرة، وجاء إلى قدام باب الملك... وفي كل كورة حيثما وصل إليها أمر الملك وسنَّته، كانت مناحة عظيمة عند اليهود وصوم وبكاء ونحيب" (زس ٤:١-٣). ووصل الخبر إلى أستير الملكة، فأرسلت هتاخ، أحد الخصيان، إلى مردخاي لتعلم السبب، فأخبرها مردخاي بجلية الأمر، وأوصاها أن "تدخل إلى الملك وتتضرع إليه قائلة: "إن كل عبيد الملك وشعوب بلاد الملك يعلمون أن كل رجل دخل أو امرأة إلى الملك إلى الدار الداخلية، ولم يُدعَ، فشريعته واحدة أن يقتل، إلا الذي يمد له الملك قضيب الذهب" (أس ٤:١٠و١١). ولكن مردخاي كان يرى أن الأمر يستدعي المخاطرة، فأرسل يقول لها: "لا تفتكري في نفسك أنك تنجين في بيت الملك دون جميع اليهود" (٤:١٣). وتجلى إيمانه في الله، بالقول: "لأنك إن سكت سكوتاً في هذا الوقت، يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر، وأما أنت وبيت أبيك فتبيدون"، وأضاف قائلاً: "ومن يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى المُلك" (أس ٤:١٤).

ومرت أيام عديدة، عمل فيها هامان خشبة ارتفاعها خمسون ذراعاً، ليطلب من الملك أن يصلبوا مردخاي عليها (أس ٥:١٤). و"في تلك الليلة" (أس ٦:١، انظر أيضاً أع ١٢:٦)، "طار نوم الملك، فأمر أن يؤتى بسفر تذكار أخبار الأيام" ليقرأ أمامه، فوجد مكتوباً فيه أمر المؤامرة التي دبرها خصيا الملك، وكشفها مردخاي وأخبرها الملك عن طريق أستير، وهكذا نجا الملك من الاغتيال. وسأل الملك: أية كرامة وعظمة عُملت لمردخاي لأجل هذا؟ فقال غلمان الملك الذين يخدمونه: "لم يعمل معه شيء". فدعا الملك هامان الذي كان في تلك اللحظة في طريقه للملك ليطلب منه أن يصلب مردخاي على الخشبة التي أعدها له. وسأل الملك هامان: "ماذا يُعمل لرجل يُسر الملك بأن يكرمه؟"، وإذ ظن هامان أنه هو نفسه الرجل الذي يريد الملك أن يكرمه، ذكر كل ما خطر بباله من مظاهر التكريم، وإذ به يفاجأ بأمر الملك له بأن يصنع بنفسه كل ذلك "لمردخاي اليهودي الجالس في باب الملك. لا يسقط شيء من جميع ما قلته"، وهكذا كان (أس ٦:٢-١١). وهكذا بدأت خطة هامان تنهار من أساسها، بل كانت النتيجة أن الخشبة التي أعدها لصلب مردخاي عليها، صُلب هو عليها بأمر الملك أحشويروش نفسه (أس ٧:١٠).

وبعد صلب هامان، أعطى الملك أحشويروش لأستير الملكة بيت هامان عدو اليهود، وأعطى مردخاي المركز الذي كان لهامان، أي جعله وزيره الأول، والرجل الثاني في المملكة، وبادرت أستير ومردخاي إلى اتخاذ الإجراءات لدرء خطر الإبادة الذي كان يتهدد شعب اليهود. وحيث أنه لم يكن في الإمكان إلغاء مرسوم الملك السابق بإبادة اليهود، استصدرت أستير ومردخاي مرسوماً مضاداً يعطي اليهود الحق في أن يدافعوا عن أنفسهم، وأن يقتلوا كل من يمد يده للإساءة إليهم. وهكذا لم يستطع أحد أن يقف قدامهم، لأن رعبهم سقط على جميع الشعب، وساعدهم في ذلك "كل الرؤساء والمرازبة والولاة وعمال الملك. لأن رعب مردخاي سقط عليهم" فأهلكوا الكثيرين من أعدائهم، كما قتلوا أبناء هامان العشرة (أس ٨:١-٩:١٠).

وأوجب مردخاي على كل اليهود في كل مكان أن يحتفلوا على الدوام بعيد نجاتهم في الرابع عشر والخامس عشر من شهر أذار في كل سنة، وهو عيد الفوريم (الرجا الرجوع إلى مادة "الفوريم" في موضعها من "حرف الفاء" بالجزء السادس من "دائرة المعارف الكتابية").

وهناك وثيقة بالخط المسماري، وجدت في بوريسيبا (بالقرب من مدينة بابل) تذكر اسم "ماردوكا" أحد كبار رجال الملك اجزركسيس الأول (أحشويروش) في شوشن. ويذكر "تسياس" (Ctesias) المؤرخ اليوناني ثلاثة رجال كان لهم أهميتهم في أيام أجزركسيس، منهم "ماتاكاس" الذي كان أقواهم نفوذاً. ويعتقد "ستافورد رايت" (Stafford Right) أن كلا هذين الاسمين يشيران إلى مردخاي. كما أن سفر المكابيين الثاني يذكر "عيد الفوريم" باسم "يوم مردكاي" (٢مك ١٥:٣٦).

مُرّ – مرارة:

المر نقيض الحلو. والمرارة اسم مشتق من المر، كما أنه اسم غدة بالكبد تفرز عصارة الصفراء شديدة المرارة، والتي تساعد على هضم المواد الدهنية. ومرائر جمع مرارة أو مريرة بمعني مُرَّة (انظر أي ٩:١٨، مراثي ٣:١٥).

وتأتي كلمة مر في العربية في العهد القديم عن الكلمة

العبرية "مار" ومشتقاتها، وفي العهد الجديد عن الكلمة اليونانية "بكروس" (Pikros) ومشتقاتها.

وقد أمر الرب بني إسرائيل أن يأكلوا لحم ذبيحة الفصح مشوياً بالنار، على أعشاب مرة (خر ١٢:٨)، تذكيراً لهم بمرارة عبوديتهم في مصر (خر ١:١٤).

ونقرأ في الأصحاح الخامس من سفر العدد عن شريعة الغيرة في حالة شك الرجل في أمانة زوجته، فيأتي بها إلى الكاهن الذي يسقيها "ماء اللعنة المر" (عد ٥:١٨-٢٧). ولا يذكر الكتاب المقدس حادثة بعينها أجرى فيها هذا الفحص.

وفي الحديث عن فساد الشعب القديم لاختلاطهم بأمم كنعان، يقول موسى: "من جفنة سدوم جفنتهم، ومن كروم عمورة عنبهم، عنب سم، ولهم عناقيد مرارة" (تث ٣٢:٣٢).

ويصف حوشاي ألم داود ورجاله لاضطرارهم للهرب من أمام ابنه أبشالوم، بالقول "إن أنفسهم مرة" (٢صم ١٧:٨). ويصف إرميا النبي شر يهوذا بأنه "مُرّ" (إرميا ٤:١٨) لأنه وصل إلى القلب فجعله مُراً. ويصف عاموس يوم عقاب إسرائيل على شرهم بأن الرب سيجعله "يوماً مُرًّا"، لأنه سيكون يوم نوح وبكاء (عاموس ٨:١٠).

ويصف حبقوق الكلدانيين بأنهم "الأمة المرة القاصمة" (حب ١:٦)، في إشارة إلى معاملة الكلدانيين للشعوب التي خضعت لهم معاملة قاسية إذ كانوا يعتبرونهم كالسمك قد اصطادوهم في شبكتهم (حب ١:١٥).

واضطر الرسول بطرس إلى توبيخ سيمون الساحر بشدة عندما طلب أن يشتري "موهبة الله بدراهم" فقال له: أراك في مرارة المر ورباط الظلم" (أع ٨:١١)، وهو تعبير مجازي عن مدى ما وصل إليه سيمون من شر، وما ينتظره من دينونة.

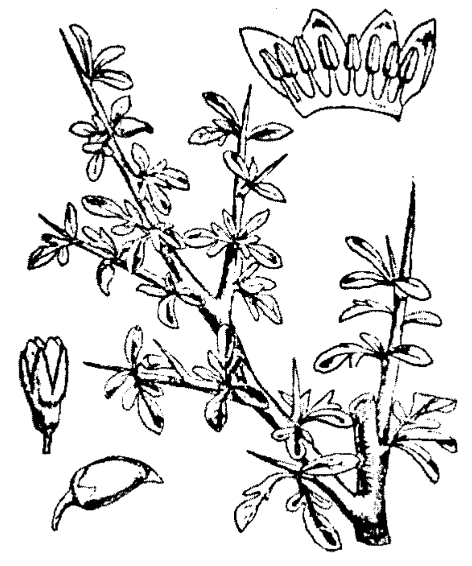
ويحذر كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "لئلا يخيب أحد من نعمة الله. لئلا يطلع أصل مرارة ويصنع انزعاجاً فيتنجس به كثيرون" (عب ١٢:١٥).

ويصف الرائي كيف سقط من السماء كوكب عظيم.... ووقع على ثلث الأنهار وعلى ينابيع المياه... فصار ثلث المياه أفسنتينا، ومات كثيرون من الناس من المياه لأنها صارت مرة" (رؤ ٨:١٠و١١). ولعلها إشارة مجازية لوقوع كارثة عظيمة تحل بالأشرار.

مُرّ (نوع من الطيب):

وهو بالعبرية "مُر" أيضاً. ويذكر المر في الكتاب المقدس باعتباره أحد المواد العطرية الثمينة (مز ٤٥:٨، أم ٧:١٧، نش ٣:٦، ٤:١٤)، وكان أحد مكونات دهن المسحة المقدس (خر ٣٠:٢٣)، كما كان يستخدم لتعطير النساء (نش ٤:٦، ٥:١ و٥ و١٣، مز ٤٥:٨، أم ٧:١٧، أس ٢:١٢).

والمر هو الصمغ الراتنجي الذي تفرزه شجيرة شوكية تعرف علمياً باسم "بلسمامود نيدرون مراً" (Balsamosen dron Myrrha) وهي شجيرة صغيرة تنمو في جنوبي شبه الجزيرة العربية، وفي بعض بلاد شرقي أفريقية. ويخرج الصمغ على شكل قطرات الدموع، سرعان ما تجف على شكل مادة هشة بنية اللون أو صفراء مشربة بالحمرة، لها رائحة عطرية، ولكنها مرة المذاق. وما زالت هذه المادة تستخدم في الطب (مرقس ١٥:٢٣).



صورة لشجرة المر

أما "المر القاطر" (خر ٣٠:٢٣)، و "المر المائع" (نش ٥:٥ و١٣)فيظن البعض أن الإشارة هنا إلى العصارة وهي لا تزال سائلة.

وكان "المر" إحدى الهدايا التي قدمها المجوس للطفل يسوع (مت ٢:١١). كما قدموا للرب يسوع وهو على الصليب "خمراً ممزوجاً بمر ليشرب" (مرقس ١٥:٢٣)، كمخفف للألم، ولكنه لم يقبله. وبعد إنزال جسده من فوق الصليب، جاء نيقوديموس وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا لتكفينه (يو ١٩:٣٩و٤٠).

مَرَس:

اسم فارسي معناه "مستحق أو جدير"، وكان أحد الرؤساء السبعة المقربين للملك أحشويروش ملك فارس الذي تزوج أستير (أس ١:١٤).

مرسنا:

اسم فارسي معناه "مستحق أو جدير"، وكان أحد الرؤساء السبعة المقربين للملك أحشويروش ملك فارس الذي تزوج أستير (أس ١:١٤).

مرض:

الرجا الرجوع إلى مادة "دواء" في موضعها بالجزء الثالث، ومادة "ضربة" ومادة "طب" في موضعيهما من الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية".

مرعلة:

كلمة عبرية معناها "رعشة أو زلزلة"، وهو اسم مكان على بعد نحو أربعة أميال من الناصرة على الحدود الجنوبية لسبط زبولون (يش ١٩:١١)، وعلى حدود يساكر الشمالية الغربية، إلى الغرب من ساريد، وإلى الشرق من لبَّاشة.

مرغ - يتمرغ - مراغة:

تمرغ في التراب: تقلَّب فيه. والمراغة: المكان الذي تتمرغ فيه الدابة (٢صم ٢٠:١٢، إرميا ٢٥:٣٤، ٤٨:٢٦، حز ٢٧:٣٠، مي ١:١٠، مرقس ٩:٢٠، ٢بط ٢:٢٢).

مَرَق:

مرق السهم من الرمية مروقاً: اخترقها وخرج من الجانب الآخر في سرعة. ويقول صوفر النعماتي -أحد أصحاب أيوب، عن الشرير: "يكون عندما يملأ بطنه، أن الله يرسل عليه حمو غضبه... يفر من سلاح حديد تخرقه قوس نحاس. جذبه فخرج من بطنه، والبارق من مرارته مرق" (أي ٢٠:٢٣-٢٥)، أي أن سهم الله اخترق مرارته بسرعة.

مرقس:

وهو "يوحنا الملقب مرقس" ابن مريم، المرأة المسيحية التي اجتمع في بيتها المؤمنون الأوائل الكثيرون للصلاة بلجاجة إلى الله من أجل بطرس (أع ١٢:٥ و١٢). ويبدو أنها كانت أرمل (قد توفي زوجها) حيث يقول لوقا البشير إن بطرس بعد نجاته بمعجزة من السجن جاء "إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس" (أع ١٢:١٢)، وكان بيتها من الاتساع ليجتمع فيه "الكثيرون"، كما كان له دهليز، وبه "جارية اسمها رودا" (أع ١٢:١٣)، مما يدل على أن مريم أم يوحنا مرقس كانت ذات ثراء وشخصية بارزة في الكنيسة في أورشليم في ذلك الوقت.

وكان اسمه اليهودي "يوحنا" وهو في العبرية "يوحانان" (١أخ ٣:١٥، إرميا ٤٠:٨)، ومعناه "الله حنَّان". أما مرقس فاسمه الروماني. وهناك كثيرون في العهد الجديد ممن كان لهم اسمان: عبري ويوناني مثل سمعان الملقب بطرس (مت ٤:١٨، أع ١٠:١٨)، أو عبري وروماني، مثل "يوسف الملقب يوستس" (أع ١:٢٣). وقد يدل اسمه اليوناني "مرقس" على أنه كانت له خلفية يونانية، فقد كان خاله برنابا "لاوياً قبرسي الجنس" (أع ٤:٣٦، كو ٤:١٠). ولعل موطن أسرة يوحنا مرقس الأول كان في قبرس، ثم هاجرت أسرته إلى أورشليم

وفي نحو ٤٦م، ذهب برنابا وبولس إلى أورشليم حاملين خدمة الكنيسة في أنطاكية "إلى الإخوة، الساكنين في اليهودية" (أع ١١:٢٧-٣٠)، وعند رجوعهما إلى أنطاكية "أخذا معهما يوحنا الملقب مرقس" (أع ١٢:٢٥).

وعندما أفرزت الكنيسة في أنطاكية -بناء على أمر الروح القدس- برنابا وبولس للخدمة، وشرعا في القيام برحلتهما التبشيرية الأولى، أخذا "معهما يوحنا خادماً" (أع ١٣:١-٥)، أي مساعداً لهما.

ولما وصل بولس ومن معه إلى برجة بمفيلية، فارقهم يوحنا ورجع إلى أورشليم (أع ١٣:١٣). ولا يذكر لنا لوقا السبب في عودة يوحنا مرقس إلى أورشليم متخلياً عن خدمته. وقد يكون ذلك لأنه لم يحتمل مشقة الخدمة والترحال، أو اعتراضاً على تقديم رسالة الخلاص للأمم، دون تقييدهم بشيء من الناموس، إذ يبدو أن السبب كان خطيراً في نظر الرسول بولس، حتى إنه رفض اصطحابه في الرحلة التبشيرية الثانية، مما أدى إلى افتراقه عن برنابا الذي أخذ معه يوحنا مرقس وسافر في البحر إلى قبرس، أما بولس فاختار سيلا وسافر إلى "سورية وكيليكية يشدد الكنائس" (أع ١٥:٣٦-٤١).

وبعد ذلك بنحو ١١ سنة، يكتب عنه الرسول بولس من رومية في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي: "يسلم عليكم أرسترخس المأسور معي ومرقس ابن أخت برنابا، الذي أخذتم لأجله وصايا. إن أتى إليكم فاقبلوه" (كو ٤:١٠). ويرى البعض في هذه العبارة الأخيرة، أن بولس كان مزمعاً

أن يرسله لافتقاد الكنيسة في كولوسي، بعد أن استرد صلته بالرسول بولس الذي رأى فيه -ولابد- عودة إلى الحق. ويكتب عنه في رسالته إلى فليمون: "يسلم عليك أبفراس المأسور معي في المسيح يسوع، ومرقس وأرسترخس وديماس ولوقا العاملون معي" (فل ٢٣ و٢٤)، فها قد أصبح مرة أخرى عاملاً مع الرسول بولس.

وفي رسالة الرسول بولس الثانية إلى تيموثاوس، يكتب: "لوقا وحده معي؛ خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة" (٢تي ٤:١١)، وبهذا رد الرسول بولس لمرقس كل اعتباره.

ويكتب الرسول بطرس في رسالته الأولى: "تسلم عليكم التي في بابل (الأرجح أن المقصود بها رومية) ومرقس ابني" (١بط ٥:١٣). مما يرجح معه أنه كان ابنه في الإيمان (ارجع إلى أع ١٢:١٢).

ويذكر يوسابيوس القيصري -الملقب بأبي التاريخ الكنسي (من ٢٦٥-٣٣٩م) نقلاً عن بابياس (٦٠-١٣٠م) أن مرقس كان المترجم لبطرس الرسول، وأنه كتب الإنجيل المعروف "بإنجيل مرقس" تسجيلاً لذكريات الرسول بطرس وتعليمه عن الرب يسوع.

ويقول تقليد آخر -يعوزه الدليل القاطع- أن مرقس ظل في قبرس حتى موت برنابا (الذي كان على قيد الحياة في ٥٧م بناء على ما جاء في ١كو ٩:٥ و٦)، ثم أوفده الرسول بطرس إلى الإسكندرية حيث أسس الكنيسة هناك، وصار أول أسقف لها، وهناك مات أو بالحري استشهد في السنة الثامنة من حكم نيرون الطاغية (٦٢/٦٣). ويقول تقليد آخر إن جنود البندقية سرقوا جسده من الاسكندرية في ٨١٥م، ونقلوه إلى البندقية ودفنوه تحت كنيسة القديس مرقس بالبندقية.

مرقس -إنجيل مرقس:

الرجا الرجوع إلى إنجيل مرقس في موضعه من حرف الألف بالجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية".

مركيون - إنجيله:

الرجا الرجوع إلى مادة "أبو كريفا- أناجيل الهراطقة" في موضعها من الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية".

مَرْمَر:

المرمر: الرخام أو ضرب منه أصلب وأشد صفاء. وهو كربونات كلسيوم متبلورة. والكلمة في العبرية هي "شايش"، وقد ترجمت إلى "رخام" (١أخ ٢٩:٢، نش ٥:١٥)، وإلى مرمر (أس ١:٦).

أما في اليونانية فهي "مرمروس" (رؤ ١٨:١٢)، وهي أشبه ما تكون باللفظ العربي. ويستخدم المرمر للزينة في البناء ولصنع التماثيل ونحوها. والمرمريس في العربية: الأملس.

مَرْمَرَ - تَمرمر:

مَرْمَرَ وتمرمر: غضب (تث ١:٢٧، مز ٧٣:٢١، ١٠٦:٢٥).

مِرمة:

اسم عبري معناه "غش". وهو اسم أحد أبناء شحرايم (من سبط بنيامين) من خودش امرأته (١أخ ٨:١٠).

مرودخ:

اللفظ العبري للكلمة الأكادية "مردوك"، ومعناها "موت أو ذبح"، وكان مرودخ (مردوك) أو "بيل" هو كبير الآلهة في بابل وحامي المدينة، ويرمز إليه بكوكب المريخ، كما يتضح من دوره في القصة البابلية "إنوما إليش" عن الخليقة. وكان هو إله نبوخذ نصر، كما كان إله الأشوريين، وإله كورش الكبير ملك فارس الذي يسميه "الأمير العادل". وفي إش ٤٦:١، وإرميا ٥١:٤٤، نبوة باسم "بيل" عن سقوط بابل. ويذكره إرميا بالاسمين معاً (إرميا ٥٠:٢). ويدخل اسمه في تركيب أسماء بعض ملوك بابل، مثل "مرودخ بلادان" (إش ٣٩:١)، "وأويل مرودخ" (٢مل ٢٥:٢٧).

مرودخ بلادان:

الرجا الرجوع إلى "بلادان" في موضعه من حرف الباء بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية".

مريبعل:

اسم عبري معناه "خصيم بعل". وهو الاسم الأصلي لمفيبوشث ابن يوناثان ابن الملك شاول (١أخ ٨:٣٤، ٩:٤٠)- فالرجا الرجوع إلى "مفيبوشث" في موضعه من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

مريبة:

كلمة عبرية معناها "خصام أو نزاع"، وهي:

(١) اسم موضع في رفيديم، أطلق عليه موسى اسم "مسة ومريبة" من أجل مخاصمة بني إسرائيل، ومن أجل تجربتهم للرب قائلين: "أفي وسطنا الرب أم لا؟ وهناك

ضرب موسى الصخرة بأمر الرب" (خر ١٧:١-٧ ارجع أيضاً إلى مز ٩٥:٨).

(٢) موضع آخر بالقرب من قادش في برية صين (عد ٢٧:١٤)، ولذلك يسمى أيضاً "مريبة قادش" (تث ٣٢:٥١)، وتميز عادة عن "مريبة" الأولى بإضافة كلمة "ماء" إليها، بالقول: "ماء مريبة" (مز ٨١:٧، ١٠٦:٣٢)، ففي هذا الموضع ضرب موسى الصخرة بدل أن يكلمها، كما أمره الرب، فأسخط الله، فحرمه الله هو وهرون من الدخول إلى أرض الموعد (عد ٢٠:١-١٣، تث ٣٢:٥١).

مريبوت قادش:

وهي نفسها "مريبة قادش" (انظر بعاليه)، وتسمى هكذا في نبوة حزقيال (خر ٤٧:١٩) باعتبارها إحدى النقاط الواقعة على الحد الجنوبي لأرض الموعد.

مريشة:

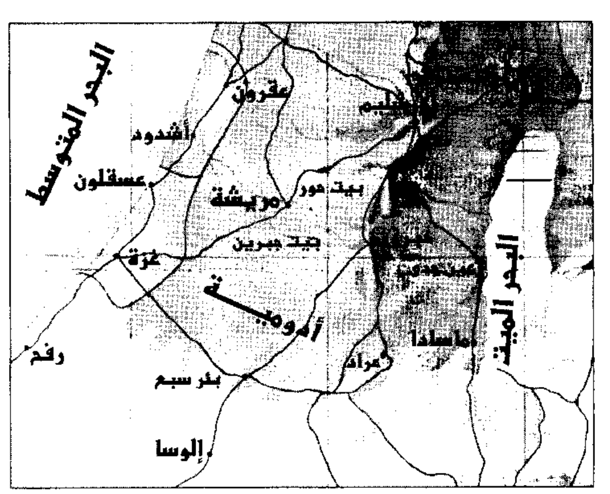
كلمة عبرية لعل معناها "قمة" أو "رأس"، وهي اسم:

(١) مدينة كنعانية كانت في السهل في نصيب سبط يهوذا، وتذكر مع قعيلة وأكزيب (يش ١٥:٤٤)، ويشغل موقعها الآن "تل سند حنة" على بعد ميل إلى الجنوب الشرقي من "بيت جبرين". وكان لموقعها أهميته الاستراتيجية، حتى إن الملك رحبعام قام بتحصينها، كمركز دفاعي عن أورشليم، في أوائل القرن التاسع قبل الميلاد (٢أخ ١١:٨). وفي وادي صفاته عند مريشه انتصر آسا ملك يهوذا بمعونة الرب- على جيش زارح الكوشي، الذي كان يتكون من مليون محارب وثلاث مئة مركبة، وطاردهم إلى جرار على بعد ثلاثين ميلاً إلى الجنوب الغربي من مريشة (٢أخ ١٤:٩-١٥).

وتنبأ أليعزر بن دوداهو من مريشة بتدمير سفن يهوشافاط ملك يهوذا التي بناها في عصيون جابر (على خليج العقبة) لتحالفه مع أخزيا ملك إسرائيل الشرير (٢أخ ٢٠:٣٥-٣٧).

وتنبأ ميخا النبي الذي كان من مورشة جت (وهي غير مريشة)، باستيلاء الأشوريين على مريشة، إذ "سيأتي إليها الوارث" (في إشارة إلى سنحاريب في ٧٠١ق.م. أو إلى سرجون في (٧١ق.م) (ميخا ١:١٥).

وتدل الكشوف الأثرية على وجود مدينة يونانية من عصر السلوقيين، بشوارعها التي تتقاطع عمودياً على النمط اليوناني، وقبور في الكهوف المجاورة، بها نقوش



خريطة لموقع مريشة

يونانية جيدة يظهر فيها التأثير اليوناني والصيدوني من القرن الثالث قبل الميلاد.

وفي أيام الثورة المكابية (١٦٧- ١٦٤ق.م.) كانت مريشة حصناً أدومياً (١مك ٥:٦٥ و٦٦)، وفيها انتصر يهوذا المكابي على جرجياس قائد أرض أدوم، وهزمه، وفرجرجياس إلى مريشة في ١٦٤ ق.م. (٢مك ١٢:٣٢-٣٨).

ويبدو أن يوحنا هركانس المكابي استولى على المدينة في ١١٠ق.م. وختن كل الأدوميين الذين بقوا فيها. وفي ٦٣ق.م. استولى بومبي، القائد الروماني على "ماريزا" (كما كانت تسمى وقتئذ) وأعادها للأدوميين. ثم أعاد جابنيوس الحاكم الروماني تحصينها في ٥٧ق.م. وفي ٤٧ق.م. وضعها قيصر تحت الحكم اليهودي، وعيَّن هيركانس رئيساً للكهنة، وجعل أنتيباتر والياً عليها. وبعد ذلك هرب هيرودس بن أنتيباتر إلى "ماريزا" من وجه أنتيجونوس وحلفائه.

وفي بداية حكم هيرودس الكبير (٤٠ق.م.) اكتسح الفرتيون (وهم شعب من الفرس) سورية وفلسطين، ودمروا مريشة تدميراً كاملاً، فلم تقم لها قائمة بعد ذلك (كما يذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي).

(٢) مريشة بكر كالب أخي يرحمئيل، وعلى ما يبدو أبو زيف وحبرون، ويبدو أنه كان يسمى أولاً "ميشاع" (١أخ ٢:٤٢).

(٣) مريشة بن لعدة بن شيلة بن يهوذا (١أخ ٤:٢١)، ويرى البعض أن المقصود "بلعدة" أبي مريشة أن لعدة هو الذي بني مريشة، فتكون "مريشة" هي المدينة المذكورة بعاليه.

مريم:

وتختلف الآراء حول معنى الاسم، وهو في العبرية "مريام"، فيظن البعض أنه مشتق من "مريامون" الهيروغليفية ومعناها "مُحبَّة لآمون"، أو من كلمة عبرية معناها "مُرّ" أو "عنيد" أو "بدين": وهو اسم:

أولاً: في العهد القديم:

(١) مريم ابنة عمرام ويوكابد، وأخت هرون وموسى (عد ٢٦: ٥٩، ١أخ ٦: ٣). ويذكر اسمها لأول مرة بمناسبة قيادتها للنساء في الترنيم والرقص ابتهاجاً بعبور البحر الأحمر والنجاة من فرعون. وتذكر باسم "مريم النبية أخت هرون" (خر ١٥: ٢٠ و٢١).

والأرجح أنها هي التي وقفت من بعيد تراقب سفط البردي الذي كان به الطفل موسى، والذي وضعته أمه فيه بين الحلفاء على حافة النهر (خر ٢: ١-٤)، وأنها هي التي تحدثت إلى ابنة فرعون وعرضت عليها أن تأتي لها بمرضعة من العبرانيات لإرضاع الولد، فرحبت ابنة فرعون بذلك، وهكذا استعادته أمه وربته حتى كبر "فجاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابناً" (خر ٢: ٧-١٠).

وفي سفر العدد نقرأ عنها كيف تكلمت هي وهرون - في حضيروت- "على موسى بسبب المرأة الكوشية التي اتخذها" (عد ١٢: ١) وواضح أن سبب تذمر مريم وهرون على موسى كان أعمق من موضوع المرأة الكوشية، فقد كانت الغيرة هي العلة في ذلك، إذ قالا: "هل كلم الرب موسى وحده، ألم يكلمنا نحن أيضاً؟" (عد ١٢: ٣). ودافع الرب نفسه عن موسى ووبخ مريم وهرون، وضرب مريم بالبرص، مما يرجح معه البعض أنها كانت صاحبة المبادرة في الكلام على موسى. وطلب هرون من موسى أن يصفح عن خطيتها الحمقاء، فصرخ موسى للرب من أجل مريم، ولكنها اضطرت أن تحتجز خارج المحلة سبعة أيام للتطهير. "ولم يرتحل الشعب حتى أرجعت مريم" (عد ١٢: ٩-١٦).

وقد ماتت مريم في برية صين في قادش ودفنت هناك (عد ٢٠: ١).

وظل عقاب مريم إنذاراً للشعب وتحذيراً من التمرد على من يختاره الرب، فيقول لهم موسى في خطابه الوداعي قبيل موته هو نفسه:

"اذكر ما صنع الرب إلهك بمريم في الطريق عند خروجكم من مصر" (تث ٢٤: ٩). وظلت مريم بعد ذلك أجيالاً طويلة في ذاكرة الشعب كأحد القادة العظام، فيقول لهم الرب على فم ميخا النبي: "إني أصعدتك من أرض مصر، وفككتك من بيت العبودية وأرسلت أمامك موسى وهرون ومريم" (مي ٦: ٣و٤).

ويذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أنها كانت زوجة لحور، ومن ثم كانت جدة لبصلئيل بن أوري، الذي ملأه روح الرب "بالحكمة والفهم والمعرفة لإقامة خيمة الاجتماع" (خر ٣١: ١-٥).

(٢) مريم -ابن أو ابنة (فالاسم في العبرية غير واضح نوعه) يشر بن عزرة (١أخ ٤: ١٧).

ثانياً: في العهد الجديد:

يذكر اسم "مريم" في العهد الجديد ٥١ مرة. ويظن البعض أن انتشار هذا الاسم في العهد الجديد، يرجع إلى "مريامن" آخر أفراد الأسرة الأسمونية، والتي كانت الزوجة الثانية لهيردوس الكبير. وهناك ست نساء -على الأقل- بهذا الاسم في العهد الجديد.

(١) مريم أم يسوع: وسنفرد لها فصلاً خاصاً بعد هذا.

(٢) مريم في الكنيسة التي في رومية: والتي يرسل إليها الرسول بولس تحياته قائلاً: "سلموا على مريم التي تعبت لأجلنا كثيراً" (رو ١٦: ٦). والواضح أنها تعبت من أجل الرسول في مكان ما قبل أن تنتقل إلى رومية حيث أرسل إليها تحياته، ولم يكن هو قد زار رومية من قبل.

(٣) مريم أم يوحنا مرقس: ولم تذكر بهذا الاسم سوى مرة واحدة (أع ١٢: ١٢). ولابد أنها كانت شخصية بارزة في الكنيسة في أورشليم، وكانت من أقرباء برنابا، حتى ليدعوها الرسول بولس أخته (كو ٤: ١٠). وكان بيتها من الاتساع حتى كانت تجتمع في الكنيسة في أورشليم للصلاة بلجاجة من أجل بطرس. وحالما خرج من السجن، ذهب إلى بيتها "حيث كان كثيرون مجتمعين، وهم يصلون"، مما يدل على أنه كان من عادة المؤمنين الاجتماع في بيتها (أع ١٢: ٥ و١٢)، كما كان بالبيت جارية (أع ١٢: ١٣) مما يدل على الثراء. ويظن البعض أنه نفس المنزل الذي صنع فيه الرب العشاء (لو ٢٢: ١٢). ولعل كرم ضيافتها للمؤمنين وأمانتها للرب، كانا من العوامل التي قدمت ابنها مرقس لمرافقة الرسولين بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى.

(٤) مريم التي من بيت عنيا: وكانت هي وأختها مرثا وأخوها لعازر من الأصدقاء الشخصيين للرب يسوع.

وكانت مريم من تلاميذ الرب المقربين. ويقول يوحنا عن بيت عنيا إنها "قرية مريم ومرثا أختها" (يو ١١:١).

وكان الرب يسوع يتردد كثيراً على بيتهما في بيت عنيا القريبة من أورشليم، وبخاصة في أيام الأعياد. وهناك ثلاثة مواقف يذكرها الكتاب المقدس عن مريم هذه:

أول موقف حدث في منزلها في بيت عنيا، ولو أن لوقا لا يذكر بيت عنيا بالاسم (لو ١٠: ٣٨-٤٢)، ولكنها هي مريم نفسها التي يذكرها يوحنا (في الأصحاحين ١١، ١٢). وكانت مريم ميالة للتأمل والتعبد حيث "جلست عند قدمي يسوع، وكانت تسمع كلامه" (لو ١٠: ٣٩). أما مرثا فكانت مشغولة وحدها بالخدمة في البيت، حتى إنها اشتكت للرب قائلة: "أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟". فأجابها الرب وقال لها: "مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة، ولكن الحاجة إلى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها" (لو ١٠: ٤٠-٤٢).

والموقف الثاني حدث عندما مات أخوهما لعازر (يو ١١: ١-٤٦). ففي البداية أرسلت الأختان للرب "قائلتين: يا سيد هوذا الذي تحبه مريض" (عد ٣)، لكن الرب في حكمته تمهل حتى مات لعازر، فتأثرت مريم بشدة، حتى إنها جلست في البيت مع المعزين،بينما أسرعت مرثا لملاقاة الرب يسوع حالما سمعت أنه قادم (عد ٢٠). ولكن عندما أرسل الرب يدعوها، "قامت سريعاً وجاءت إليه" (٢٨و٢٩)، واختلط الإيمان بالحزن في كلماتها: "يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي" (٣٢).

أما الموقف الثالث، فحدث قبل الفصح بستة أيام عندما صنعوا وليمة للرب في بيت عنيا، والأرجح أن ذلك كان تعبيراً عن شكرهم للرب لإقامته لعازر الذي كان أحد المتكئين مع الرب يسوع، فأخذت مريم المتعبدة "منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن، ودهنت قدمي يسوع، ومسحت قدميه بشعرها، فامتلأ البيت من رائحة الطيب". وكان هذا الطيب يستورد من الهند، وكان ثمنه يعادل أجر عامل على مدى سنة كاملة، فألا يعبر هذا عن عمق مشاعرها من نحو سيدها العجيب؟ لقد نسيت كل تحفظ في تعبيرها عن هذه المشاعر المقدسة، فكسرت قارورة الطيب كثير الثمن، وسكبته على رأس الرب يسوع (مت ٢٦: ٧، مرقس ١٤: ٣)، ثم انحنت عند قدميه- ربما لتتجنب نظرات الآخرين، ودهنت قدميه بباقي الطيب، وبكل الحب مسحتهما بشعر رأسها (يو ١٢: ٣)، وكان هذا في نظر "رجال الأعمال" إتلافاً كبيراً، ولكن الرب يسوع - العالم بالقلوب- اعتبره من أجمل ما قُدم له، لأنه كان عمل المحبة الخالصة، وهي شيء ثمين عند الرب (مت ٢٦: ١٠، مرقس ١٤: ٦، يو ١٢: ٧).

ويخلط البعض بين هذه الحادثة، وبين ما حدث في الجليل، حين كان الرب يسوع في بيت سمعان الفريسي (لو ٧: ٣٦- ٥٠). فهناك كان يسوع بين خليط من الناس غير المتعاطفين، أما ما حدث في بيت عنيا، فكان بين أصدقاء شاكرين. في بيت سمعان الفريسي كانت المرأة خاطئة معروفة، أما في بيت عنيا فكانت امرأة فاضلة متعبدة، تعبر عن حبها وتقديرها. في بيت سمعان جاءت المرأة تلتمس الغفران، أما في بيت عنيا فكان اعترافاً بالجميل من أحباء. فشتان ما بين الموقفين!

(٥) مريم أم يعقوب ويوسي: وتذكر مريم هذه بألقاب مختلفة، فهي أم يعقوب ويوسي (مت ٢٧: ٥٦)، كما يبدو أنها هي التي تسمى "مريم الأخرى" (مت ٢٨: ١)، "ومريم أم يوسي" (مرقس ١٥: ١٧)، كما يسميها مرقس صراحة "مريم أم يعقوب الصغير ويوسي" (مرقس ١٥: ٤٠). ومن الواضح أن كل هذه الألقاب تشير إلى نفس الشخص.

ولكن المشكلة هي فيما يتعلق "بمريم زوجة كلوبا" (يو ١٩: ٢٥)، ولكن إذا رجعنا إلى قوائم المريمات اللواتي وقفن عند الصليب في مختلف الأناجيل، نستطيع أن نرى أن "مريم زوجة كلوبا" هي نفسها "مريم أم يعقوب ويوسي" (مت ٢٧: ٥٩)، وأنها هي أيضاً "مريم أم يعقوب الصغير ويوسي" (مرقس ١٥: ٤٠). ويذكر "يعقوب الصغير" هذا باسم "يعقوب ابن حلفي" (مت ١٠: ٣، مرقس ٣: ١٨، لو ٦: ١٥). وهناك من يرى أن "حلفي" (في العبرية) هو نفسه "كلوبا. (في اليونانية) (الرجا الرجوع إلى "حلفي" في موضعه من "حرف الحاء" في الجزء الثالث من "دائرة المعارف الكتابية")".

ويشير "هيجسيبوس" (Hegesippus)- أحد آباء الكنيسة -إلى كلوبا بأنه كان أخاً ليوسف النجار، وهو ما يذكره أيضاً يوسابيوس المؤرخ الكنسي، فلو صح هذا، لكانت مريم أم يسوع، سلفة لزوجة كلوبا هذا، حتى ليمكن القول عنها: "أخت أمه مريم زوجة كلوبا" (يو ١٩: ٢٥)، ولكان أبناءها يعقوب ابن حلفي أو "كلوبا" (مرقس ٣: ١٨) ويوسي (مرقس ١٥: ٤٠) ولاوي بن حلفي (مرقس ٢: ١٤).

على أي حال، كانت مريم أم يعقوب الصغير ويوسي إحدى النسوة الجليليات اللواتي كان الرب قد شفاهن من أرواح شريرة وأمراض، واللواتي تبعنه من الجليل، وخدمنه

مريم أم يسوع

من أموالهن (مرقس ١٥: ٤٠، لو ٨: ٢ و٣). فقد تبعت مريم هذه الرب يسوع إلى أورشليم (مت ٢٧: ٢٦، مرقس ١٥: ٤١)، وشاهدت الصلب (مت ٢٧: ٥٥ و٥٦، مرقس ١٥: ٤٠، لو ٢٣: ٤٩)، ودفن الجسد (مت ٢٧: ٦١، مرقس ١٥: ٤٧، لو ٢٣: ٥٥)، واشتركت في إعداد الحنوط لدهن جسد يسوع (مرقس ١٦: ١، لو ٢٣: ٥٦)، ورأت القبر الفارغ، وسمعت الملائكة يعلنون قيامة الرب يسوع (مت ٢٨: ١-٧)، مرقس ١٦: ٢-٧، لو ٢٤: ١-٧)، وذهبت وأخبرت الرسل بما رأت وسمعت (مت ٢٨: ٨، لو ٢٤: ٩-١١)، بل ورأت الرب المقام شخصياً (مت ٢٨: ٩و١٠).

(٦) مريم المجدلية: وسميت بالمجدلية نسبة إلى موطنها الأصلي في المجدل على الساحل الغربي لبحر الجليل، على بعد ثلاثة أميال إلى الشمال من طبرية. "ومجدل" معناها في اليونانية "برج مراقبة"، ولعلها سميت كذلك لوجود برج بها لحراسة المدينة. وتوجد الآن في موقعها أكواخ صغيرة. ويقول إدرشيم إن المدينة القديمة كانت تشتهر بنسج الصوف وصباغته، وبالتجارة وبناء السفن والصيد وحفظ الأسماك والزراعة، مما أدى إلى ثراء المدينة، وفي نفس الوقت إلى تفشي الفساد فيها.

وقد أخرج الرب من مريم المجدلية سبعة شياطين (مرقس ١٦: ٩، لو ٨: ٢)، وهذا معناه أنها كانت مريضة والرب قد شفاها، ولكنها لم تكن إحدى الغانيات المنبوذات اجتماعياً، وبالأحرى لم تكن عاهرة. وواضح أنها كانت ذات ثراء، فقد كانت إحدى النساء اللواتي تبعن الرب وكن يخدمنه من أموالهن (مرقس ١٥: ١٠ و١١، لو ٨: ٢و٣). وليس ما يدعو للخلط بينها وبين المرأة الخاطئة المذكورة في إنجيل لوقا (٧: ٣٧).

وتبدو أهمية مريم المجدلية من تكرار اسمها كثيراً. كما أنها تذكر أولاً في غالبية القوائم. وهناك اثنتا عشرة إشارة إليها في الأناجيل.. فنعرف أن الرب قد أخرج منها سبعة شياطين (لو ٨: ٢)، وأنها تبعت الرب من الجليل، وأنها خدمته من مالها (مت ٢٧: ٥٦)، وأنها شاهدت حادثة الصلب (مرقس ١٥: ٤٠)، وأنها كانت واقفة عند الصليب (يو ١٩: ٢٥) حتى النهاية، إلى أن رأت مكان القبر (مت ٢٧: ٦١، مرقس ١٥: ٤٧)، وأنها ذهبت إليه في فجر يوم القيامة حاملة حنوطاً (مت ٢٨: ١، مرقس ١٦: ١، يو ٢٠: ١)، وكانت أول من رأى الرب المقام (مر ١٦: ٩)، ونقلت الخبر إلى التلاميذ (لو ٢٤: ١٠، يو ٢٠: ١٨).

مريم أم يسوع:

(١) سلسلة نسبها: يذكر عن مريم أم يسوع أنها كانت نسيبة لأليصابات التي كانت "من بنات هرون" (لو ١: ٥)، مما قد يدفع إلى الظن بأن مريم كانت أيضاً من سبط لاوي، بينما يكاد الإجماع ينعقد على أنها كانت من نسل داود الملك، وأن عبارة "من بيت داود" (لو ١: ٢٧) يمكن أن تكون وصفاً للعذراء أو ليوسف، كما أن الملاك يقول للعذراء إن المولود منها "يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه" (لو ١: ٣٢). ويقول زكريا الكاهن: "أقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه" (لو ١: ٦٩). وإطلاق لقب "ابن داود" في مواضع كثيرة على الرب يسوع (مت ٩: ٢٧، ١٥: ٢٢، ٢٠: ٣٠و٣١، مرقس ١٠: ٤٧و٤٨) يتضمن أنه سواء من جانب أمه أو من جانب يوسف، كان الرب يسوع من نسل داود. وقد جاء في النسخة السريانية لإنجيل لوقا- التي وجدت في دير سانت كاترين في سيناء -لأن كليهما (مريم ويوسف) كانا من بيت داود" (لو ٢: ٤). ويرى الكثيرون أن لوقا يعطينا في الأصحاح الثالث سلسلة نسب مريم (لو ٣: ٢٣- ٣٨). ويذكر إنجيل يعقوب الأولي (وهو إنجيل أبوكريفي) أن والديها كانا يواقيم من الناصرة، وحنة من بيت لحم. ولا يذكر في الكتاب المقدس من أقربائها سوى أختها (يو ١٩: ٢٥). وبالمقارنة بين مرقس ١٥: ٤٠، مت ٢٧: ٥٦، يكاد يكون من المؤكد أن أختها هذه كانت سالومة أم ابني زبدي، وفي هذه الحالة يكون يعقوب ويوحنا ابني خالة للرب يسوع. أما افتراض أن أخت أمه هي "مريم زوجة كلوبا"، فمن غير المحتمل أن تسمى أختان بنفس الاسم.

(٢) الخطبة: تربت مريم في الناصرة، والأرجح أنها كانت في العقد الثاني من عمرها عندما خطبت. وفي كتاب "تاريخ يوسف النجار" (من القرن الرابع) يقال إنها كانت بنت اثنتى عشرة سنة عندما خطبت ليوسف، الذي كان أرمل في التسعين من العمر، وصاحب عائلة كبيرة. أما القصة الكتابية فتفترض أنه كان شاباً يشرع في الزواج لأول مرة.

وكانت الخطبة في العادات اليهودية تكاد تعتبر زواجاً، فكان يُعرض الأمر على الفتاة، ثم تقدم لها هدية صغيرة كمهر، وذلك في حضور شهود، وقد يسجل ذلك كتابة. ومنذ تلك اللحظة، تعتبر الفتاة "زوجة"، ولذلك يقول الملاك ليوسف في أثناء الخطبة: "يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك، لأن الذي حُبل به فيها من الروح القدس" (مت ١: ٢٠). ونلاحظ أنه لم يقل له: "إياك أن

تأخذها"، نهياً له عن الزواج منها، لو أن في زواجها ما يمس كرامتها.

ولو مات خاطب المرأة في أثناء الخطبة، فإنها كانت تعتبر أرملة خاضعة لشريعة الزواج من أخي الزوج (تث ٢٥:٥-١٠). ولم يكن في إمكان الفتاة المخطوبة أن تتخلص من خاطبها إلا بوثيقة طلاق. ومع ذلك كان أي اتصال جنسي بين المخطوبين (قبل أن يُشهر الزواج ويتم الزفاف) يعتبر زنا.

(٣) البشارة: (لو ١:٢٦-٣٨). في أثناء فترة الخطبة، ظهر الملاك جبرائيل، وحياها بالقول: "سلام لك أيتها المنعم عليها.. الرب معك". فهي ليست مصدر النعمة تستطيع أن تمنحها لآخرين، بل هي نفسها قد نالت نعمة من الرب. فاضطربت مريم من كلامه، فقال لها الملاك: "لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية".

وقد سألت مريم السؤال المنطقي: "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟". ولم يكن هذا عن شك أو عدم إيمان بالرسالة كما فعل زكريا أبو يوحنا المعمدان (لو ١:١٨)، بل انتابتها الحيرة عن كيفية إتمام ذلك. فأجابها الملاك: "الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك، يدعى ابن الله". وهو قاطع بحبل مريم العذراوي. أما قول مريم: "هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين" (لو ٢:٤٨)، فكان ذلك باعتبار أن يوسف هو رجلها ورب الأسرة، فكان يوسف أباه بالتبني.

وأردف الملاك بالقول: "هوذا أليصابات نسيبتك هي أيضاً حبلى بابن في شيخوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً، لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله" (لو ١:٣٦ و٣٧)، فأجابت مريم بكلمات تدل على مدى وداعتها واتضاعها وإيمانها وخضوعها للرب: "هوذا أنا أمة الرب. ليكن لي كقولك" (لو ١:٣٨).

(٤) زيارتها لأليصابات (لو ١:٣٩-٥٦): بعد أن مضى من عندها الملاك ببضعة أيام، ذهبت مريم لزيارة منزل زكريا وأليصابات. ويكتفي لوقا بالقول إنها "ذهبت بسرعة إلى الجبال، إلى مدينة يهوذا"، ولكن يقول التقليد إن بيت زكريا كان في قرية "عين كارم" التي تبعد خمسة أميال إلى الغرب من أورشليم. وإذا صح ذلك، فإن مريم تكون قد قطعت ما يزيد عن ثمانين ميلاً من الناصرة.

وعندما دخلت البيت وسلّمت على أليصابات، فوجئت بقول أليصابات: "مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك. فمن أين لي هذا أن تأتي أم ربي إليَّ؟". قالت أليصابات ذلك لأن الجنين ارتكض بابتهاج في بطنها حالما سمعت سلام مريم، كما أنها "امتلأت من الروح القدس"، وأضافت: "طوبى للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب". فترنمت مريم بأنشودتها العذبة تعظيماً للرب وابتهاجاً "بالله مخلصها". ونرى في الترنيمة عمق معرفة مريم بكلمة الله، إذ فيها الكثير من روح المزامير وترنيمة حنة أم صموئيل (١صم ٢:١-١٠). ومكثت مريم عند أليصابات نحو ثلاثة أشهر ثم رجعت إلى بيتها في الناصرة.

(٥) قصص طفولة يسوع: وبعد عودتها إلى الناصرة بقليل، "وجدت (مريم) حبلى من الروح القدس"، ويوسف رجلها إذ كان باراً، ولم يشأ أن يُشهرها، أراد تخليتها سراً دون أن يعرضها للعار، بل وللرجم. "ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور، إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: "يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك، لأن الذي حُبل به فيها من الروح القدس" (مت ١:١٨-٢٠)، وطلب منه ما سبق أن طلبه من مريم، أن يسمي الطفل "يسوع" (ومعناه "يهوه خلاص") "لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (مت ١:٢١). وحالما "استيقظ يوسف من النوم، فعل كما أمره ملاك الرب، وأخذ امرأته. ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر" (مت ١:٢٤ و٢٥).

ومن قصة متى وحدها، قد يتبادر إلى الذهن أن بيت لحم كانت مقر إقامة يوسف ومريم، ولكن لوقا يشرح لنا سبب ذهابها إلى بيت لحم، فقد أصدر أوغسطس قيصر أمراً "بأن يكتتب كل المسكونة". وقد اتهم بعض النقاد لوقا بعدم الدقة، على أساس أن التاريخ لم يذكر أن تعداداً حدث في وقت ولادة المسيح، وأن الأمر لم يكن يستوجب أن يقطع الإنسان نحو ثمانين ميلاً لكي يملأ بطاقة التعداد. ولكن الاكتشافات الأثرية أثبتت دقة لوقا (الرجا الرجوع إلى "أزمنة العهد الجديد- ميلاد المسيح" في موضعها من "حرف الزاي" بالجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية".

ولا شك في أنه بسبب ازدحام مدينة بيت لحم بالقادمين من أجل التعداد، امتلأت فنادقها بهم، حتى لم يكن لمريم ويوسف "موضع في المنزل". فاضطرت مريم أن تُضجع الطفل في "مذود"، ربما في كهف قريب (كما تذكر بعض الأناجيل الأبوكريفية).

وفي الحقول، كانت جماعة من الرعاة يحرسون حراسات

مريم أم يسوع

الليل على رعيتهم. وكانت هذه القطعان توجد دائماً قريبة من منطقة أورشليم لإمكان تقديم الذبائح في الهيكل في أورشليم، الذي لم يكن يبعد عنهم بأكثر من ستة أميال. وظهر ملاك الرب للرعاة وبشرهم بولادة المسيح المخلص، فأسرعوا إلى بيت لحم ووجدوا الطفل مقمطاً مضجعاً في مذود، كما قال لهم الملائكة، ورووا ما شاهدوه وما سمعوه. "أما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها" (لو ٢:١٩).

ولا يذكر لنا متى كم من الوقت كان قد مضى بعد مولد الرب يسوع، عندما جاء المجوس من الشرق، يقودهم النجم الذي رأوه في المشرق، بحثاً عن المولود ملك اليهود. فلما سمع هيرودس أخبارهم، اضطرب. وعندما تحقق من رؤساء الكهنة والكتبة أنه يولد في بيت لحم بناء على نبوة ميخا النبي (مي ٥:٢)، فاستدعى المجوس وأرسلهم إلى بيت لحم لاستقصاء الأمر، والعودة إليه. وكانت العائلة المقدسة قد انتقلت إلى بيت، فجاء إليه المجوس "ورأوا الصبي مع مريم أمه، فخروا وسجدوا له". ثم "قدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً. ثم إذ أوحي إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس، انصرفوا في طريق أخرى إلى كورتهم" (مت ٢:١-١٢).

وفي اليوم الثامن تم ختان الصبي حسب الناموس "وسمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حُبل به في البطن" (لو ٢:٢١).

ولما كملت الأربعون يوماً لتطهيرها حسب الشريعة، صعدوا إلى أورشليم ليقدموه للرب، وقدموا ذبيحة زوج يمام أو فرخي حمام، وهي الذبيحة التي كان يقدمها الفقراء "الذين لم تنل يدهم كفاية لشاة" (لا ١٢:٢-٨، لو ٢:٢٢-٢٤).

وعند دخولهم إلى الهيكل، لتقديم الصبي للرب، كان هناك شيخ اسمه سمعان "أتى بالروح إلى الهيكل" فأخذ الصبي على ذراعيه وبارك الله وقال: الآن تطلق عبدك ياسيد حسب قولك بسلام، لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب. نور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل. وكان يوسف وأمه يتعجبان مما قيل فيه. وباركهما سمعان وقال لمريم أمه: "ها إن هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل، ولعلامة تُقاوم. وأنت أيضاً يجوز في نفسك سيف. لتعلن أفكار من قلوب كثيرة" (لو ٢:٢٥-٣٥).

كما كانت هناك في الهيكل "نبية، حنة بنت فنوئيل من سبط أشير، وكانت متقدمة في الأيام، ترملت منذ نحو أربع وثمانين سنة، وكانت لا تفارق الهيكل، عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً. فلما رأت الصبي، "وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم" (لو ٢:٣٦-٣٨).

ويبدو، لأول وهلة، من إنجيل لوقا أن العائلة المقدسة رجعت بعد ذلك مباشرة إلى الناصرة (لو ٢:٣٩)، ولكن متى يقول لنا إنه بعد رحيل المجوس، أمر ملاك الرب يوسف أن يأخذ الصبي وأمه ويهرب "إلى مصر.... لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه. فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وانصرف إلى مصر. وكان هناك إلى وفاة هيرودس" (مت ٢:١٣و١٤)، وكان ذلك حوالي نهاية مارس في ٤ق.م. ولا يذكر لنا الكتاب كم مكثت العائلة المقدسة في مصر، أو أين أقامت. وتقول بعض التقاليد القديمة إنها مكثت في مصر نحو سنتين تنقلت فيهما ما بين المطرية وصعيد مصر، وإن كان البعض يرون أنها لم تمكث في مصر سوى بضعة أشهر.

ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب "في حلم ليوسف في مصر قائلاً: "قم خذ الصبي وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي". فنفذ يوسف الأمر، ولكنه عاد إلى الناصرة في الجليل إذ عرف أن "أرخيلاوس يملك على اليهودية عوضاً عن هيرودس أبيه" (مت ٢:١٩-٢٣).

(٦) الحياة في الناصرة والرحلة إلى أورشليم: يقول لوقا: "وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة، وكانت نعمة الله عليه" (لو ٢:٤٠)، فقد كان البيت بيتاً يهودياً يتميز -بلا شك- بالتقوى واللهج في كلمة الله. وكانت الأسرة تذهب كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح. وفي إحدى هذه الزيارات السنوية، عندما كان الصبي في الثانية عشرة من عمره، تخلف الصبي عن العودة مع يوسف وأمه، "وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل جالساً في وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم. وكل الذين سمعوه بُهتوا من فهمه وأجوبته. فلما أبصراه (مريم ويوسف) اندهشا، وقالت له أمه: "يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين". فقال لهما: "لماذا كنتما تطلبانني، ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟" فلم يفهما ما قال. "ثم نزل معهما إلى الناصرة وكان خاضعاً لهما. وكانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور في قلبها" (لو ٢:٤١-٥٢).

وكان في تلك الأثناء يساعد يوسف في مهنة النجارة. والأرجح أن يوسف النجار توفى قبل أن يبدأ الرب يسوع

خدمته. وتقول بعض التقاليد القديمة إن يوسف مات عندما كان الرب يسوع في الثامنة عشرة من عمره.

(٧) الأحداث في أثناء خدمة المسيح: كانت مريم أمه موجودة في عرس قانا الجليل، الذي دعي إليه أيضاً يسوع وتلاميذه. ويبدو أنها كانت مسئولة -ولو إلى حد ما- عن الإشراف على الخدمة، إذ يبدو أن أصحاب العرس كانوا من الأقرباء المقربين. وعندما فرغت الخمر، قالت له أمه: "ليس لهم خمر". ولا شك في أنها كانت قد بدأت تدرك -إلى حد ما- حقيقته، فكانت تتوقع أن يفعل شيئاً لإنقاذ الموقف، ولإشهار حقيقته. ومن هنا جاء قوله لها: "لم تأت ساعتي بعد". (يو ٢:١-٥).

بعد هذا انتقل الرب يسوع هو وأمه وإخوته وتلاميذه إلى كفر ناحوم (يو ٢:١٢). واجتمع حوله جمع كثير، "ولما سمع أقرباؤه، خرجوا ليمسكوه لأنهم قالوا إنه مختل" (مرقس ٣:٢١). وعندما جاء "إخوته وأمه ووقفوا خارجاً وارسلوا إليه يدعونه، أما هو فأجاب قائلاً: "من هي أمي ومن هم إخوتي؟ ثم مد يده نحو تلاميذه، وقال: ها أمي وإخوتي. لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي" (مت ١٢:٤٦-٥٠، مرقس ٣:٣١-٣٥، لو ٨:١٩-٢١). والإشارة الأخرى إلى مريم أمه في أثناء خدمته هي عندما "رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له: "طوبى للبطن الذي حملك والثديين اللذين رضعتهما. أما هو فقال: بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه" (لو ١١:٢٧و٢٨). وهو هنا يؤكد مرة أخرى أن العلاقة الجسدية به لا تضمن -بالضرورة- البركة، لأن البركة الحقيقية هي في طاعة الله.

(٨) عند الصليب: يذكر يوحنا الحبيب أن مريم أم يسوع كانت بين الواقفات عند الصليب، "ولما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً، قال لأمه: يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته" (يو ١٩:٢٥-٢٧).

وتقول بعض التقاليد إنها عاشت بقية أيامها مع يوحنا سواء في أورشليم، أو رافقته إلى أفسس.

(٩) بعد القيامة: لا تذكر الأناجيل شيئاً عنها بعد ذلك، ولكن لوقا يذكر في سفر أعمال الرسل إنه بعد قيامة المسيح وصعوده إلى السماء، رجع التلاميذ من جبل الزيتون إلى أورشليم وصعدوا إلى العلية التي كانوا يقيمون فيها، "وكانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته" (أع ١:١٢-١٤) في انتظار تحقيق وعد الرب بإرسال الروح القدس، وهو ما تم في يوم الخمسين. ولا يذكر الكتاب المقدس شيئاً عنها بعد هذا.

إن جميع المسيحيين، بل والكثيرين من غير المسيحيين يطوبونها لأنها أم يسوع، وهي بلا شك تستحق ذلك فجميع الأجيال تطوبها (لوقا ١:٤٨)، لكن لا سند من الكتاب المقدس لكل الأساطير التي ينسجونها حولها، ويجب أن نلتزم بكلمة الله لأنها هي الحق (يمكن الرجوع إلى "الأبوكريفا -الأناجيل الأسطورية "في موضعها من الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية").

مريموث:

اسم عبري قد يكون مشتقاً من أصل يعني "مرتفعات"، وهو:

(١) كاهن، هو مريموث بن أوريا، وكان على رأس الذين أوكل إليهم وزن الفضة والذهب والآنية، التي أتى بها العائدون من السبي البابلي، إلى الهيكل في أورشليم (عز ٨:٣٣). كما قام بترميم قطاعين في سور أورشليم في زمن نحميا (نح ٣:٤-٢١) وذلك في نحو ٤٤٥ ق.م.

(٢) مريموث أحد أبناء باني الذين تخلوا عن زوجاتهم الأجنبيات بعد العودة من السبي، بناء على توصيات عزرا (عز ١٠:٣٦).

(٣) مرميوث أحد الكهنة الذين رجعوا من السبي البابلي مع زربابل (نح ١٢:٣) وذلك في نحو ٥٣٦ ق.م.

مريا - جبل المريا:

"أرض المريا" (تك ٢٢:٢) هي الأرض التي أمر الرب إبراهيم أن يذهب إليها ليصعد ابنه وحيده الذي يحبه إسحق محرقة على أحد جبالها. والأرجح أنه كان أحد تلال أورشليم، الذي بنى عليه سليمان الهيكل، في المنطقة التي كان يشغلها بيدر أرنان اليبوسي (٢أخ ٣:١، ٢صم ٢٤:١٦-٢٥). ويعتقد اليهود أن مذبح المحرقة في الهيكل كان يقوم على نفس الموقع الذي بنى عليه إبراهيم المذبح لإصعاد إسحق محرقة.

{م ز}

مزح - يمزح:

مزح: دعب وهزل. ومازحه: داعبه. "ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح" (تك ٢١:٩). والكلمة العبرية المترجمة "يمزح" هنا، هي نفسها التي ترجمت إلى "مازح" (تك ١٩:١٤)، كما ترجمت إلى

"يضحك" ومشتقاتها (تك ١٧:١٧، ١٨: ١٢و١٣ و١٥، ٢١:٦)، وإلى "يداعب" (تك ٣٩: ١٤و١٧)، فهي تحمل معنى الاستهزاء والسخرية (وهكذا تترجم إلى الإنجليزية)، مما أغضب سارة ودفعها إلى مطالبة إبراهيم بطرد الجارية وابنها. وقد ترجمت فعلاً إلى "يسخر" في "كتاب الحياة" (ترجمة تفسيرية)، وإلى "ساخر" في الترجمة الكاثوليكية.

مزّق:

يُذكر تمزيق الثياب في الكتاب المقدس في عدة مواقف، منها:

(١) تعبيراً عن الحزن العميق، كما فعل رأوبين عندما لم يجد يوسف بالبئر (تك ٣٧: ٢٩)، وعندما سمع يعقوب بفقدان يوسف (تك ٣٧: ٣٤)، وإخوة يوسف عند اكتشاف الكأس في عدل بنيامين (تك ٤٤: ٦). وكما فعل يشوع وكالب للمذمة التي أشاعها الجواسيس الآخرون (عد ١٤: ٦)، وكما فعل أيوب لفقدانه أولاده وممتلكاته (أي ١: ٢٠)، وكما فعل أصحابه عندما رآه على تلك الحال (أي ٢: ١٢)، وكما فعل داود لمقتل شاول (٢صم ١: ١١) ولمقتل ابنه أمنون (٢صم ١٣: ٣١)، وكما فعل أليشع لرحيل إيليا (٢مل ٢: ١٢)، وكما فعل ملك يهوذا لما عرف بما فعلته المجاعة بالشعب (٢ مل ٦: ٣٠)... إلخ.

(٢) تعبيراً عن التذلل للرب، كما فعل حزقيا عند سماعه كلام سنحاريب ملك أشور (٢مل ١٩: ١). وكما فعل يوشيا عندما سمع كلام سفر الشريعة (٢مل ٢٢: ١١).

(٣) تعبيراً عن الغضب والهلع، كما فعلت ثامار ابنة داود بعد أن أذلها أمنون أخوها (٢صم ١٣: ٩)، وكما فعل يهورام ملك إسرائيل عندما أرسل إليه ملك آرام قائد جيشه نعمان السرياني ليشفيه من برصه (٢مل ٥: ٧).

(٤) للتحقير والإهانة كما قص حانون ملك بني عمون ثياب رسل داود من الوسط (٢صم ١٠: ٤). وكما مزق الولاة ثياب الرسولين بولس وبرنابا لمناداتهما بالإنجيل في فيلبي (أع ١٦: ٢٢).

(٥) غيرة الرب، كما فعل عزرا عندما سمع باختلاط الشعب وتزاوجهم مع الوثنيين (عز ٩: ٥). وكما مزق بولس وبرنابا ثيابهما في لسترة (أع ١٤: ١٤).

(٦) مزق رئيس الكهنة ثيابه في غيرة كاذبة عندما سمع قول الرب له المجد: "من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحابة السماء" (مت ٢٦: ٦٥). وكان ذلك ضد الشريعة التي كانت تنهي الكاهن الأعظم عن أن يشق ثيابه لأي سبب (لا ٢١: ١١).

(٧) يقول يوئيل النبي: الآن يقول الرب: ارجعوا إليَّ بكل قلوبكم، وبالصوم والبكاء والنوح. ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم، وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر" (يؤ ٢: ١٢و١٣).

مزة:

كلمة عبرية معناها "قوي أو راسخ"، وهو اسم حفيد عيسو، وابن رعوئيل ابن بسمة امرأة عيسو، وكان أحد أمراء أدوم (تك ٣٦: ١٣و١٧، ١أخ ١: ٣٧).

مزية:

مزَّاه: قرظه وفضَّله. والمزية في كل شيء: الفضيلة يمتاز بها على غيره، وجمعها مزايا. ويقول الجامعة: "ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة، وحادثة واحدة لهم. موت هذا كموت ذاك، ونسمة واحدة للكل، فليس للإنسان مزية على البهيمة، لأن كليهما باطل.. كلاهما من التراب وإلى التراب يعود كلاهما" (جا ٣: ١٩و٢٠).

{م س}

مسجاب:

يقول إرميا عن موآب: "ويل لنبو لأنها قد خربت، خربت وأُخذت قريتايم، خزيت مسجاب وارتعبت" (إرميا ٤٨: ١). ولم يُستدل إطلاقاً على مكان باسم "مسجاب" أو باسم يقاربه، والأرجح أنها إشارة إلى أحد الحصون القوية، لعله قيرموآب نفسها، فقد ترجمت كلمة مسجاب العبرية إلى "ملجأ" (١صم ٢٢: ٣، مز ٩: ٩، ٤٦: ٧، ٤٨: ٣، ٥٩: ٩ و١٦و ١٧، ٦٢: ٢، ١٤٤: ٢)، وإلى "حصن" (مز ١٨: ٢، إش ٣٣: ١٦)، وإلى "صرح" (مز ٩٤: ٢٢، إش ٢٥: ١٢). وقد ترجمت فعلاً هنا إلى "المعقل" في الترجمة الكاثوليكية، وإلى "الحصن" في كتاب الحياة (ترجمة تفسيرية).

مسح - يمسح - مسحة:

المسح بالزيت أو بالدهن عادة قديمة منذ عصور التاريخ المبكرة، فقد مارسه المصريون والبابليون، فقد ورد ذكر مسح الملوك في ألواح تل العمارنة (لوح ٣٧)، كما جاء في نصوص رأس شمرا في إشارة إلى مسح تمثال للبعل.

وأول ذكر للمسح بالزيت في الكتاب المقدس، جاء عن يعقوب عندما مسح الحجر الذي كان قد وضعه تحت رأسه

في بيت إيل. فعندما استيقظ من الحلم الذي رأى فيه السلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء، وسمع وعد الرب له، أقام الحجر عموداً وصب على رأسه زيتاً (تك ٢٨:١٨، ٣١:١٣). كما أنه في عصر القضاة، كان أمراً مألوفاً أن يُمسح الملك بالزيت عند توليه الملك (قض ٩:٨و١٥).

وكان يجري المسح بالزيت أو بالأطياب للحماية من الشمس مثلاً (مز ١٠٤:١٥)، وبعد الاغتسال للتجميل (راعوث ٣:٣. ٢صم ١٢:٢٠، ٢أخ ٢٨:١٥، دانيال ١٠:٣١، عا ٦:٦، ميخا ٦:١٥)، وكوقاية للأطفال المولودين حديثاً (حز ١٦:٩)، ولأغراض طبية (مرقس ٦:٣، لو ١٠:٣٤، مرقس ٦:٣، يع ٥:١٤). كما كان يُمسح بزيت الأبرص عند طهره من برصه (لا ١٤:١١و١٨).

ويسمي الزيت في الكتاب المقدس "زيت الابتهاج" (مز ٤٥:٧)، أو "دهن الفرح" (إش ٦١:٣)، لذلك كان يمتنع استخدامه في أوقات الحزن والنوح (٢صم ١٢:٢٠، ١٤:٢، دانيال ١٠:٣). وظلت هذه العادة متبعة إلى زمن الرب يسوع المسيح (مت ٦:١٧). كما كان الضيف يكرم بمسح رأسه بالدهن (مز ٢٣:٥، لو ٧:٤٦، يو ١١:٢)، بل وأحياناً كانت تمسح به القدمان (لو ٧:١٨). كما كانوا يمسحون أجساد الموتى (مر ١٤:٨، ١٦:١).

وعند إقامة خيمة الاجتماع في البرية، أمر الرب موسى أن يأخذ أفخر الأطياب ويصنعها دهناً مقدساً للمسحة، وأن يمسح به "خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمائدة وكل آنيتها والمنارة وآنيتها ومذبح البخور ومذبح المحرقة وكل آنيته، والمرحضة وقاعدتها، وتقدسها فتكون قدس أقداس، كل من مسها يكون مقدساً" (خر ٣٠:٢٢-٢٩، لا ٨:١٠و١١، عد ٧:١).

وكان دهن المسحة يستخدم لمسح بعض الأشخاص لتقديسهم لخدمة معينة من الرب، فكان يُمسح:

(أ) الملوك: فكان يقوم نبي أو كاهن بمسح الملك بدهن المسحة المقدس، كما: (١) فعل صموئيل لشاول الملك (١صم ١٠:١). (٢)، كما مُسح داود الملك ثلاث مرات، إذ مسحه صموئيل سراً وهو في بيت أبيه (١صم ١٦:١٣)، ثم مسحه رجال يهوذا ملكاً في حبرون (٢صم ٢:٤)، وأخيراً مسحه جميع شيوخ الشعب ملكاً على كل إسرائيل (٢صم ٥:٣). (٣) ومسح صادوق الكاهن وناثان النبي سليمان ملكاً (١مل ١:٣٩و٤٥). (٤) وكما مُسح ياهو بن نمشي ملكاً على إسرائيل (١مل ١٩:١٦، ٢مل ٩:٣و٦). (٥) وكما مسحوا يوآش بن أخزيا ملكاً على يهوذا (٢مل ١١:١٢).

وإذ جرت العادة أن يُمسح الملك عند توليته العرش، أصبحت عبارة "مسيح الرب" مرادفاً "للملك" (١صم ١٢:٣ و٥، ٢٤:٦و١٠، ٢٦:٩و١١ و١٦ و٢٣، ٢صم ١:١٤ و١٦، ١٩:٢١، مز ٢٠:٦، مراثي ٤:٢٠).

(ب) الكهنة: فقد أمر الرب موسى أن يمسح هرون وبنيه ويقدسهم ليكهنوا للرب (خر ٢٨:٤١، ٢٩:٧، ٣٠:٣٠، ٤٠:١٣-١٥، لا ٤:٣، ٨:١٢و٣٠، ١٦:٣٢، ٢١:١٠). وكان هذا أيضاً أمراً واجباً عند مسح الكاهن العظيم (لا ٧:٣٥، ١٠:٧).

(ج) الأنبياء: مع أن الرب أمر إيليا أن يمسح أليشع بن شافاط نبياً عوضاً عنه (١مل ١٩:١٦)، إلا أننا لا نقرأ عن مسح نبي آخر، مما دفع البعض إلى القول بأن هذا كان مسحاً معنوياً، مثلما قيل عن المتكلم في (إش ٦١:١). ولكن يبدو أن بعض الأنبياء قد مسحوا فعلاً، حتى يقول عنهم الرب "مسحائي" (١أخ ١٦:٢٢، مز ١٠٥:١٥)، إلا إذا أخذ هذا مجازياً باعتباره مسحاً بالروح.

(د) يرى البعض أن "مسيح أو مسيحك" استخدمت للدلالة على الشعب الذي اختاره الرب (مز ٢٨:٨، ٨٤:٩، ٨٩:٣٨ و٥١، حب ٣:١٣).

كما يقول الرب عن كورش ملك فارس إنه "مسيحه"، وهي إشارة مجازية إلى أن الرب قد اختاره وأقامه لتنفيذ مقاصده من نحو شعبه (إش ٤٥:١-٦و١٣).

(هـ) وفي العهد الجديد يُشار إلى سكنى الروح القدس في المؤمن بأنه مسحة (٢كو ١:٢٢، ١يو ٢:٢٠ و٢٧).

مسيح -الرب يسوع المسيح:

ولا يمكن لبحث موجز أن يلم بحياة الرب يسوع وتعليمه، ولكننا سنلمس بعض الجوانب والأحداث البارزة. وكلمة "المسيح" معناها "الممسوح" من الله (انظر مز ٢:٢، ٤٥:٧، عب ١:٩).

أولاً- المصادر:

(أ) المصادر غير المسيحية: لم تصل إلينا إلا إشارات قليلة في الكتابات غير المسيحية من القرن الأول المسيحي، عن الرب يسوع المسيح. فالإشارة المباشرة الوحيدة في كتابات المؤرخين الرومان، هي التي جاءت في كتابات تاسيتوس (Tacitus) عن صلب يسوع على يد بيلاطس

مسيح - الرب يسوع المسيح

البنطي في عهد طيباريوس قيصر. ولا يذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس إلا القليل عن الرب يسوع، بل ويرى الكثيرون أن ما جاء في تاريخه بهذا الخصوص، ليس إلا إضافة من كاتب مسيحي، وأن يوسيفوس اكتفى بالإشارة إليه كصانع معجزات ومعلّم اجتذب عدداً كبيراً من الأتباع، وصُلب على يد بيلاطس. وهناك من يجادل في صحة كتابة يوسيفوس لذلك. ويوجد عدد من الإشارات الغامضة في التلمود اليهودي، ولكنها لا تضيف أي معلومات تاريخية، فلا تذكر سوى أنه قد صُلب في ليلة الفصح بعد محاكمته كساحر ضلل شعب إسرائيل. فالمصادر غير المسيحية تؤكد حقيقة وجود المسيح تاريخياً وصلبه، والتاريخ التقريبي لذلك، فقد تولى بيلاطس حكم اليهودية من ٢٦-٣٦م.

(ب) المصادر المسيحية:

١- بالإضافة إلى العهد الجديد، هناك العديد من القصص عن حياة المسيح وتعليمه في الكتابات المسيحية المبكرة (يمكن الرجوع إلى "أبو كريفا العهد الجديد" في موضعها من الجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية). ومن الواضح أن بعض هذه الكتابات أسطورية، كانت تهدف إلى ملء الفجوات الموجودة في القصة في الأناجيل القانونية الأربعة، أو للإضافة إلى ما بها من المعجزات. كما أن من الواضح أيضاً أن بعضها كُتب لتأييد الأفكار الغنوسية وغيرها من الآراء الهرطوقية.

وتوجد بعض كتابات (ترجع إلى بكور القرن الثاني)، تعتمد فيما بها من معلومات تاريخية على ما جاء في الأناجيل القانونية الأربعة، وذلك باستثناء إنجيل توما الذي يحظى ببعض الاهتمام باعتبار أنه يشتمل على بعض التقاليد الصحيحة، رغم أن الكثير مما جاء به من أقوال، مصطبغ بالصبغة الغنوسية، وبه بعض الأقوال المذكورة في الأناجيل القانونية الأربعة.

٢- وهكذا نجد أن المرجع الرئيسي والأكيد لحياة المسيح وتعليمه هو الأناجيل القانونية الأربعة، ولا تضيف باقي أسفار العهد الجديد سوى بعض الأقوال القليلة (ارجع مثلاً إلى أع ٢٠:٣٥، ١كو ١١:٢٣-٢٥).

وهناك من يجادل في أصالة الأناجيل كمراجع تاريخية، فالغرض الأساسي منها أكثر من مجرد سرد الحقائق، ولكن ليس ثمة ما يدعو للشك في دقتها التاريخية. فمتى دُرست الأناجيل في ضوء كتابات تلك الفترة، وبخاصة الكتابات اليهودية، فيتضح لنا أنه رغم ما نراه من الحرية في اختيار الكلمات والأقوال والقصص، حتى ليسهل علينا إدراك فكر وهدف كل كاتب من أسلوب تقديمه لمادته، فإنهم راعوا أن ينقلوا بكل دقة أقوال وأفعال الرب يسوع (الرجا الرجوع إلى مادة "إنجيل" في موضعها من الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية"، لمعرفة الفكر الرئيسي في كل إنجيل على حدة).

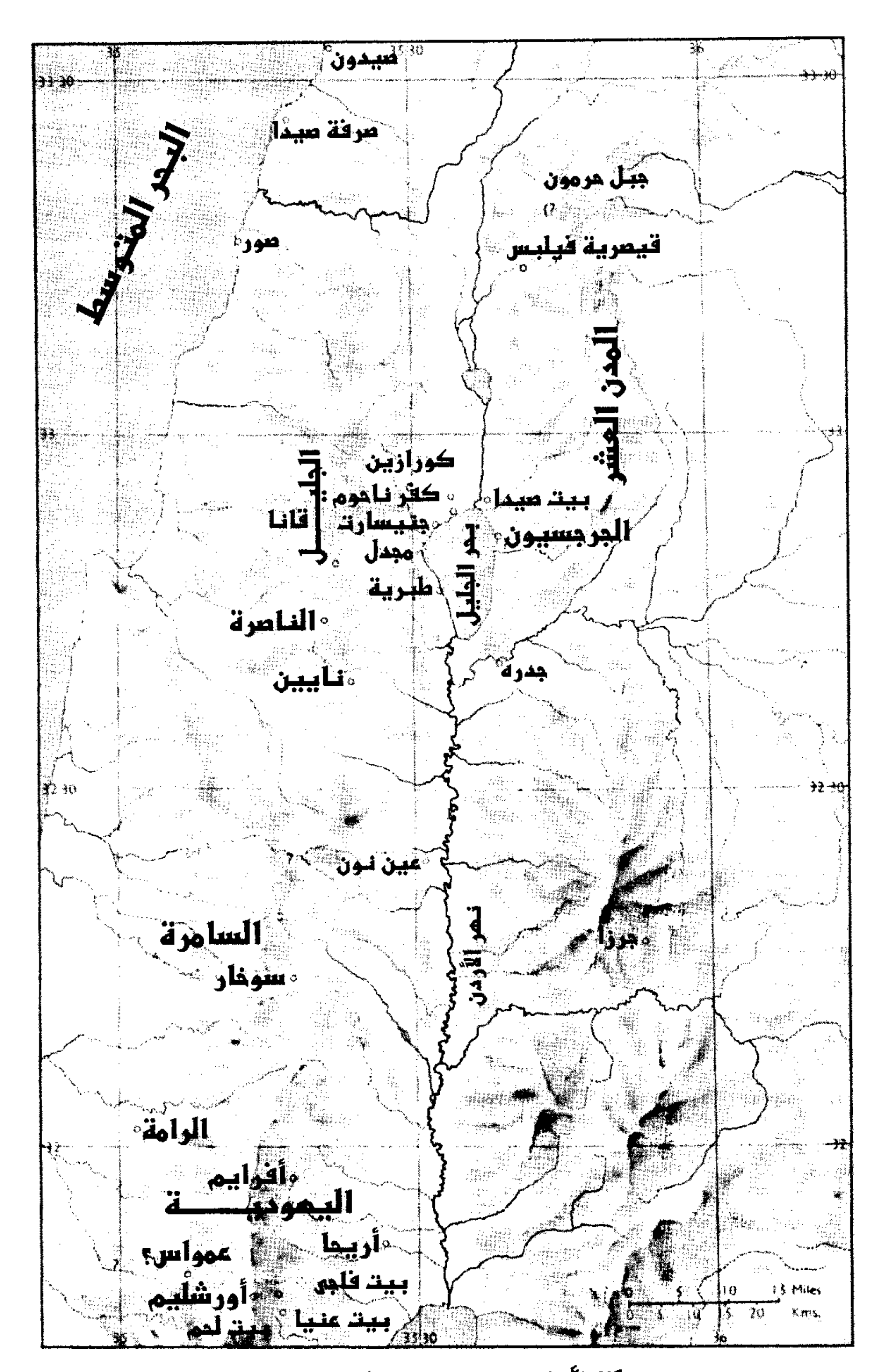
ثانياً-الزمان والمكان:

(أ) الزمان: ولد الرب يسوع قبيل موت الملك هيرودس الكبير في ٤ق.م. (مت ٢:١و١٣-١٥)، ولا يمكن تحديد التاريخ بدقة أكبر. وبدأت خدمته العامة عندما "كان له نحو ثلاثين سنة" (لو ٣:٢٣)، وكان ذلك بعد فترة من بدء يوحنا المعمدان لخدمته التي بدأت على الأرجح في ٢٨م (لو ٣:١-٦).

كما أنه ليس من السهل تحديد مدة خدمته، وإن كانت تقدر على وجه التقريب بثلاث سنوات (بناء على ما جاء في إنجيل مرقس عن وقت الربيع مرتين، وقت ظهور سنابل القمح (مرقس ٢:٢٣)، والعشب الأخضر (مرقس ٦:٣٩)، وثلاثة أعياد للفصح (يو ٢:١٣، ٦:٤، ١٢:١)، مما يدعو إلى اعتبار أن الصلب حدث في ٣٣م. وإذا كان يُفهم من الأناجيل أن الفصح في تلك السنة (نيسان ١٤/١٥) وقع في يوم جمعة، وهو ما تؤيده الحسابات الفلكية عن سنة ٣٣م، ومع ذلك فإنه من العسير تحديد التواريخ بصورة قاطعة (يمكن الرجوع إلى "أزمنة العهد الجديد" في موضعها من الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

(ب) المكان: إن معظم أحداث خدمة الرب يسوع العامة جرت في فلسطين، فيما عدا بعض الرحلات خارجها، فقد ذهب إلى فينيقية (صور وصيداء)، وإلى المدن العشر (مر ٧:٢٤و٣١)، وإلى قيصرية فيلبس على سفوح جبل حرمون (مر ٨:٢٧). وكان أول ظهوره، عندما جاء إلى يوحنا المعمدان عند نهر الأردن. ويسجل لنا إنجيل يوحنا بعضاً من خدمته في تلك المنطقة، وفي اليهودية (يو ١:٢٨-٤٢، ٢:١٣-٣:٤)، وكان ذلك قبل إلقاء يوحنا المعمدان في السجن (يو ٣:٢٤-٤:١-٣). وبعد ذلك بدأت خدمته في الجليل (مر ١:١٤). وظل الجليل هو المنطقة الرئيسية لخدمته، قطعها بعض الزيارات لأورشليم، بالارتباط بالأعياد كما يسجلها لنا يوحنا، حتى رحلته الأخيرة إليها في عيد الفصح.

(جـ) الموقف التاريخي: **(١)** خضعت فلسطين للحكم الروماني من قبل مولد السيد المسيح بنحو ستين سنة، وكان حكماً غير مباشر، بواسطة حكام وطنيين، كان أشهرهم الملك هيرودس الكبير. وبعده انقسمت مملكته بين



خريطة لأماكن خدمات الرب يسوع

أبنائه، فكان هيرودس أنتيباس والياً على الجليل وبيرية، طوال مدة خدمة الرب يسوع المسيح، فهو هيرودس الذي نتقابل معه على صفحات الأناجيل بعد موت هيرودس الكبير الذي وُلد المسيح في عهده. وحكم أرخيلاوس اليهودية والسامرة (مت ٢:٢٢)، ولكنه خُلع بعد عشر سنوات لسوء إدارته، فعينت روما ولاة رومانيين يتبعون والي سورية، فكان حاكم اليهودية، في أثناء الجزء الأخير من خدمة الرب يسوع، هو بيلاطس البنطي.

ولم يكن الحكم الروماني محبوباً عند الشعب، وكان أكثر ما يزعج الشعب هو نظام الضرائب، التي كانت توكل جبايتها للعشارين الذين كانوا يتقاضون عمولات باهظة من الشعب، فأصبح الشعب يخشاهم ويبغضهم، لأنهم كانوا يبتزون الشعب، علاوة على أنهم يخدمون حكومة الاحتلال، وكانت تلك هي جريمتهم الكبرى، إذ كان الشعب يعتبر هذه الخدمة خيانة وخروجاً على الولاء القومي باعتبارهم شعب الله.

(٢) ويمكننا أن نرى ردود الأفعال اليهودية المختلفة في مواقف الأحزاب التي ظهرت بين اليهود في ذلك الوقت، وهم:

* **الصدوقيون:** وكانت لهم -مع شيوخ الشعب- القيادة تحت الحكم الروماني. وكان كل همهم هو الحفاظ على طقوس العبادة في الهيكل، وليس الانشغال بالمقاومة الأيديولوچية للحكم الروماني.

* **الفريسيون:** الذين كانوا رغم استعدادهم لتأييد الحركات الثورية في بعض الحالات، فإنهم شغلوا أنفسهم بالشريعة وتطبيقاتها على جميع جوانب الحياة اليومية.

* **الأسينيون المتطرفون:** الذين انسحبوا من الحياة السياسية والاجتماعية لينقطعوا لحياة الرهبنة اليهودية في وادي قمران (يمكن الرجوع إلى مادة "الأسينيين" في موضعها من الجزء الأول، ومادة "مخطوطات البحر الميت" في موضعها من الجزء الثالث من "دائرة المعارف الكتابية").

* وكانت هناك جماعة أخرى لها نشاطها السياسي، هم جماعة الغيوريين الذين برزوا بخاصة بعد فشل ثورة يهوذا الجليلي التي أثارها التعداد الذي حدث في ٦م. وقد أدى تمردهم إلى القضاء على أورشليم والهيكل في الحرب اليهودية ما بين ٦٦-٧٠م.

(٣) الجليل: وكان موطن الرب يسوع، وفي معزل - إلى حد ما- عن اليهودية الموطن الرئيسي لليهود، وكانت غالبية سكان الجليل من الأمم، حتى سمي "جليل الأمم" (إش ٩:١، مت ٤:١٥)، وكان يفصله عن اليهودية منطقة معادية، هي السامرة. وكان يهود اليهودية يحتقرون اليهود-الجليليين لاختلاطهم بالأمم الوثنيين، وكانت اللهجة الجليلية تكشف الجليلي في المجتمع الإسرائيلي. ولعل ذلك كان أحد الأسباب التي جعلت السلطات الرومانية تنظر إلى المسيح نظرة الريبة باعتباره جليلياً ثورياً.

(٤) اللغات في فلسطين في القرن الأول الميلادي: يبدو من الجلي أنه كانت هناك ثلاث لغات منتشرة في فلسطين في ذلك العصر، هي الآرامية والعبرية واليونانية. والأرجح أن الرب يسوع كان يستخدم اللغة الآرامية في أحاديثه، ولكن باعتباره جليلياً، لابد أنه كان يعرف اليونانية، والعبرية أيضاً التي كان يتحدث بها مع السلطات الدينية في أورشليم.

ثالثاً- مولده وصباه:

نجد قصة ميلاد الرب يسوع مسجلة في إنجيلي متى ولوقا. وواضح أنه كانت لكل إنجيل مصادره. فإنجيل متى يبدو أنه يركز على دور يوسف في القصة، وبينما يبدو أن لوقا استقى معلوماته من المطوبة مريم، ومن بعض أقربائها (مثل أليصابات أم يوحنا المعمدان). فهناك معلومات لم تكن تعلمها سوى مريم نفسها. ولكن مما يستلفت النظر تأكيد البشيرين على تلك الحقيقة، حقيقة مولد يسوع الخارق للطبيعة، رغم اختلاف مصادرهما.

إن الظروف التي أحاطت بمولد يسوع وصباه كانت على النقيض تماماً من ظروف الحبل به الخارق للطبيعة. فقد ولد في مذود في فندق قروي مزدحم، وتربى في بيت عادي في قرية الناصرة المحتقرة التي لم يرد لها ذكر من قبل. ولم تكن عائلته أكثر من عائلة من "الطبقة المتوسطة"، إذ كان ربها نجاراً. ويذكر الإنجيل بصراحة أنهم قدموا عنه، عند تقديمه للهيكل، تقدمة الفقراء (لو ٣:٢٢-٢٤، لا ١٢:٨). كما تعكس الأمثلة التي نطق بها الرب يسوع صورة بيت كانت موارده المادية ووسائل الراحة فيه محدودة (انظر مثلاً لو ١١:٥-٧، ١٥:٨-١٠).

ويبدو من عدم ذكر يوسف بعد قصة الميلاد وزيارة الهيكل، وهو في الثانية عشرة من عمره (لو ٢:٤١-٥١)، والإشارة إلى يسوع بأنه "ابن مريم" (مر ٦:٣)، أن يوسف كان قد مات ويسوع مازال صبياً، وأصبح يسوع هو المسئول عن العائلة، فاشتغل بالنجارة (مرقس ٦:٣)، مما يبدو معه أنه لم يحظ بقسط وافر من التعليم في المدرسة

التي كانت تلحق عادة بالمجمع، ومع ذلك كانت معرفته الواسعة بالأسفار المقدسة، كما بدت في حواره مع المعلمين في الهيكل في أورشليم، موضع عجب كل الذين سمعوه (لو ٢: ٤٦و٤٧)، إذ كان "ممتلئاً حكمة، وكانت نعمة الله عليه" (لو ٢: ٤٠).

رابعاً خدمته العامة:

(أ) يوحنا المعمدان: كان يوحنا المعمدان من أقرباء الرب يسوع حسب الجسد، وقد نشأ في برية يهوذا، وقد جذبت كرازته بالتوبة، في ضوء دينونة الله الوشيكة، جموعاً غفيرة، جاءت لتعتمد منه في نهر الأردن. وكان أوائل تلاميذ الرب يسوع، أصلاً من تلاميذ يوحنا المعمدان، وبتشجيع من يوحنا المعمدان نفسه (يو ١: ٣٥-٤٢). وقد أيقن يوحنا المعمدان أن يسوع هو الديان الآتي، الذي جاء هو ليهيئ الطريق أمامه (مت ٣: ١١و١٢... إلخ). ومع أن موقف الرب يسوع منه، وهو في السجن، يبدو أنه بعث بعض الشك في نفس يوحنا (مت ١١: ٢و٣)، إلا أنه لم يسحب شهادته عنه، ولو أن بعض التلاميذ ظلوا مرتبطين بيوحنا المعمدان طوال أيام العهد الجديد (انظر أع ١٨: ٢٤و٢٥، ١٩: ١-٥).

(ب) معمودية يسوع:

كانت معمودية الرب يسوع من يوحنا، هي نقطة بداية خدمته. ويثور جدل كثير حول السبب الذي جعل الرب يسوع يعتمد من يوحنا الذي كان ينادي بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا. ويتفق جميع المسيحيين -بناء على كلمة الله- (انظر مثلاً يو ٨: ٤٦، عب ٤: ١٥، ١بط ٢: ٢٢)- أن السبب لم يكن الإحساس بخطية شخصية تستلزم توبة، لأنه كان بلا خطية البتة. ولكن يبدو أنه أراد أن يعلن تأييده لكرازة يوحنا المعمدان، وكذلك بأنه النائب عن كل الخطاة. وقد أجاب هو يوحنا المعمدان عندما اعترض على معموديته منه: "لأنه يليق بنا أن نكمل كل بر" (مت ٣: ١٥)، وهو بذلك كان يعلن دوره كعبد الرب الذي بموته عن شعبه "يبرر كثيرين، وآثامهم هو يحملها" (إش ٥٣: ١١).

ومهما كان قصد يسوع من معموديته، فقد كانت نقطة حاسمة في إعلان شخصيته، فعند صعوده "من الماء، رأى السموات قد انشقت، والروح (القدس) مثل حمامة نازلاً عليه. وكان صوت من السموات: أنت ابني الحبيب الذي به سررت" (مر ١: ١٠و١١، ارجع أيضاً إلى إش ١١: ٢، ٤٢: ١، ٦١: ١)، وهي عبارة تعود بنا إلى ما جاء في المزمور ٢: ٧، إش ٢: ١.

(جـ) تجربة يسوع:

بعد المعمودية مباشرة "أخرجه الروح إلى البرية، وكان هناك في البرية أربعين يوماً يُجرب من الشيطان" (مر ١: ١٢و١٣، مت ٤: ١-١١، لو ٤: ١-١٣). وكانت هذه التجربة لازمة لإثبات أنه ابن الله حقيقة، كما جاء الصوت عقب المعمودية، فقد أتاه إبليس متحدياً بالقول: "إن كنت ابن الله"، وذلك قبل بدء خدمته العامة.

(١) واقع القصة: لقد تساءل الكثيرون عن إلى أي مدى تؤخذ هذه القصة حرفياً، وكم منها يعتبر وصفاً لأحداث وقعت فعلاً بصورة محسوسة، وكم منها حدث داخلياً وذاتياً؟ هل أخذ الشيطان يسوع فعلاً إلى "جناح الهيكل" في أورشليم؟ وهل أخذه فعلاً إلى "جبل عال" أراه من فوقه "جميع ممالك العالم"؟ هل وقعت هذه التغيرات في أماكن التجربة فعلاً، أم أنها جرت فقط في فكر يسوع؟ وهل قصة الإنجيل عن هذا الموضوع، اصطبغت بالخيال الشائع عن الشرقيين؟

وتختلف الآراء كثيراً حول الإجابة على هذه التساؤلات، فلا نهاية للحوار. والتفسير الغالب هو أن القصة يجب أن تؤخذ حرفياً. وقد دافع عن هذا الرأي السواد الأعظم من المفسرين. ومن الجانب الآخر نجد شخصاً مثل كالفن -وهو من العلماء قويمي الرأي- يعتبر القصة نوعاً من الرؤى أو الرموز. ولكن يجب مراعاة أنه مهما اختلفت الآراء، فإن هذا لا يقلل من حقيقة التجربة، كما لا يخفي أن العامل في التجربة كان هو الشيطان نفسه.

(٢) التجربة بالنسبة لطبيعة المسيح: كيف يمكن أن يُجرَّب وهو الذي بلا خطية؟ هل تتضمن التجربة -على أي حال- أنه كان في الإمكان وقوعه في الخطية؟

وللإجابة على السؤال الأول، يجب أن نذكر أن التجربة لا تعني -بالضرورة- وجود طبيعة خاطئة فيمن تعرض له، فالإنسان الأول -آدم- مع أنه خُلق على صورة الله وشبهه، تعرض للتجربة وسقط في الخطية. وألا نتعلم من عب ٤: ١٥ أنه مع أن المسيح غلب التجربة، إلا أن تجربته لم تكن من النوع الذي ينبع من داخل طبيعة خاطئة؟ فقد كان المسيح يقيناً "بلا خطية"، لكن جاءته التجربة من الخارج، من الشرير، ولو أنها كانت ترتبط بحاجات بشرية. أما عن إمكانية تجاوبه مع التجربة، فقد تنوعت الآراء:

* فيرى كالفن أن المسيح لم تكن فيه قدرة اختيارية للتجاوب مع التجربة.

* ويرى أتباع أرمنيوس أن الإنسان يسوع كانت له

مسيح - الرب يسوع المسيح

قدرة اختيارية ليخطيء، إذ أنه أخلى نفسه وأخذ صورة إنسان.

* ويقول "ڤان أوسترزي" (V. Osterzee): يجب النظر إلى عصمة الرب على أنها صفة لناسوته الحقيقي، وعليه فيجب التمييز بينها وبين قداسته المطلقة، كالله المنزه عن التجربة بالشر.

والأمر الهام هنا هو -باختصار- أن الذي تعرض لأقسى أنواع التجربة، احتفظ على الدوام بسيطرته على نفسه حتى ليقال عنه: "كان في استطاعته ألا يخطيء، فلم يخطيء" ونتيجة للصراع المستمر، فإنه قضى على قوة الشر، حتى أصبح ارتكاب الخطأ مستحيلاً عليه أدبياً، استحالة مطلقة. وبعبارة أخرى أصبحت "القدرة على عدم الخطأ" "هي عدم القدرة على الخطأ" وهو بعامة موضوع للإيمان، وليس للمنازعة حول العقائد، فلنخلع أحذيتنا من أرجلنا لأننا "تقف على أرض مقدسة" (خر ٣:٥).

(٣) طبيعة التجارب الثلاث: نفهم من إنجيل مرقس أن التجربة امتدت على مدى الأربعين يوماً، وبذلك تكون التجارب الثلاث التي ذكرها كل من متى ولوقا، هي ختام هذا الصراع الممتد. ويقول أحد المفسرين: "إن التجارب الثلاث لمست الأعراض الثلاثة لمرض الخطية في نفس الإنسان: "شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة" (١يو ٢:١٦). ولكن ثمة عنصراً يتخللها جميعها، فهي كلها محاولات لإثارة روح التمرد والعصيان، عوضاً عن روح الصبر وإنكار الذات".

* كانت تجربة تحويل الحجارة إلى خبز، دعوة للمسيح للخروج عن طريقه الإلهي المرسوم، من أجل إشباع جوعه. لقد قبل على نفسه أن يعيش كإنسان، فكان عليه أن يعيش متكلاً على الله لسد كل أعوازه. ولم تكن قدرته على صنع المعجزات لأجل نفسه، بل كانت لأجل الآخرين، ولو أنه استجاب للتجربة لفقد صفته كإنسان متكل تماماً على العناية الإلهية، "ولأصبح هو المعتني بنفسه".

* كانت التجربة الثانية لإثبات بنوته لله واستعراض إيمانه بذلك بطرح نفسه من فوق جناح الهيكل. وكانت هذه التجربة على النقيض تماماً من التجربة الأولى، التي كانت تجربة لعدم الاتكال على الله، أما الثانية فكانت تجربة للمغالاة في الثقة بلا داع، كما كانت دعوة للخروج عن الطريق الإلهي المرسوم، والقذف بنفسه للخطر بلا داع أيضاً. والآية التي اقتبسها المجرِّب، ذكرها بصورة مشوهة -كعادته دائماً- فقد حذف منها عبارة "لكي يحفظوك في كل طرقك". وهكذا نرى أن كل تجربة كانت لإضفاء أهمية غير شرعية على منفعة وقتية، فكانت التجربة الثانية محاولة أن يقيم المسيح ملكوته بطريقة الاستعراض، وليس بالصبر والألم حسب ما رسم الله.

* تجربة اكتساب السلطان بالسجود للشيطان، وهي أشبه بفكرة "الغاية تبرر الوسيلة" أو اكتساب السلطة لفعل الخير والغايات المقدسة، بالتساهل مع الشر، لقد كانت هذه التجربة دعوة لهدف مقدس، ولكن على أساس فعل شرير ليأتي الخير. كان لابد أن يقيم المسيح ملكوته، ولكن ليس بالطريقة التي يرسمها الشيطان، أي بتدمير الملك نفسه.

وقد واجه الرب يسوع كل تجارب الشيطان بكلمة الله، سيف الروح. وما أكثر الدروس التي يمكن أن نتعلمها من تجربة المسيح التي خرج منها ظافراً تماماً.

خامساً- خدمته المبكرة في اليهودية والسامرة:

البشير يوحنا وحده هو الذي يحدثنا عن خدمة الرب يسوع في اليهودية عقب المعمودية، كما يذكر لنا دعوته للتلاميذ الأوائل، وذلك بعد شهادة يوحنا المعمدان لاثنين من تلاميذه بأن يسوع هو "حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١:٢٩ و٣٥)، فتبع التلميذان يسوع فكانا أول تلميذين له، كان أحدهما هو أندراوس أخو سمعان بطرس. وسرعان ما انضم إليهما ثلاثة آخرون ثم غيرهم، وهكذا تكونت النواة الأولى من أتباعه، الذين عُرفوا "بالاثنى عشر"، وقد دعاهم ليتركوا أعمالهم التي كانوا يعملون بها قبلاً، لينطلقوا معه إلى حيثما يذهب. ومما ينفرد به إنجيل يوحنا هو إدراك تلاميذ الرب يسوع -منذ وقت مبكر- بأنه "المسيا" (يو ١:٤١)، وأنه "ابن الله" (١:٤٩). ولكننا لا نعلم تماماً ماذا كان يفهم التلاميذ من هذه الألقاب، ولكن بعد القيامة أصبح لديهم المفهوم الكامل.

ولم نكن نتوقع أنه بعد بداية خدمته في أورشليم، سرعان ما يجري أولى معجزاته في قانا الجليل (يو ٢:١-١١). ولا شك في أن يوحنا البشير ذكر هذه المعجزة من تحويل الماء إلى خمر بسبب أهميتها كالآية الأولى التي يسجلها. وقد رأى المعجزات في ضوء أهميتها لإثبات حقيقة يسوع، أكثر مما في كونها مجرد عجائب، فكل ما صنعه يسوع كان يُنظر إليه كإعلان لمجد الله.

وفي هذه الفترة المبكرة، يسجل يوحنا حادثتين في أورشليم، هما تطهير الهيكل، وهو الأمر الذي يذكر متى ولوقا ومرقس أنه حدث قبيل محاكمة يسوع، يذكره يوحنا في هذه المرحلة المبكرة. ويبدو أن الهدف الأدبي ليسوع كان -بخاصة- هو طرد الصيارفة الذين كانوا يقتضون من

الداخلين إلى الهيكل أكثر مما يستحقون. فما كان يبدو مقبولاً عند اليهود، كان غير مقبول عند الرب يسوع. فبمعنى ما، كان تطهير الهيكل مثلاً لما جاء يسوع لينجزه. ويذكر البشيرون الآخرون أن هذه الحادثة هي التي أشعلت نار العداوة في صدور مقاوميه.. ويرجح البعض أن يوحنا لا يذكر هذه الحادثة في هذه المرحلة المبكرة إلا لغرض لاهوتي.

والحادثة الأخرى التي يذكرها يوحنا في مقدمة إنجيله هي مقابلة الرب يسوع لنيقوديموس أحد "قادة اليهود" (يو ٣)، الذي كان يسعى إلى معرفة الحق، رغم أنه كان فريسياً، وكان من العسير عليه أن يفهم الحق الروحي عن الولادة ثانية من الروح.

ثم تنتقل القصة (في إنجيل يوحنا) من اليهودية إلى السامرة، فيسجل قصة المرأة السامرية التي أدركت أن يسوع لديه شيء ليمنحه لم يكن لها به علم من قبل، فقد استخدم الرب يسوع حقيقة العطش الجسدي، في الإشارة إلى عطش روحي أعمق. وكانت نتيجة حديثه مع المرأة وشهادتها عنه، أن كثيرين من السامريين اعترفوا أنه "هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم" (يو ٤:٤٢). وواضح أيضاً أن يوحنا يريد أن ينظر قراؤه إلى المسيح بنفس هذه النظرة. ولا شك في أن القراء يستطيعون أن يكون لهم إدراك أعمق لأهمية هذه العبارة في ضوء قيامة المسيح من الأموات.

سادساً- الخدمة في الجليل: توجد معظم المعلومات عن خدمة الرب يسوع في الجليل في الأناجيل الثلاثة الأولى. ويجب ملاحظة أنه بينما تركز هذه الأناجيل الثلاثة الأولى على الجليل، فمن الواضح أنه تخللت ذلك زيارات لأورشليم يذكرها إنجيل يوحنا.

(أ) المرحلة الأولى: يسجل يوحنا حادثة أخرى حدثت في قانا وهي شفاء ابن خادم الملك في كفر ناحوم. ويقول يوحنا: "هذه أيضاً آية ثانية صنعها يسوع لما جاء من اليهودية إلى الجليل" (يو ٤:٥٤). وهي حادثة هامة بسبب الإيمان القوي الذي أبداه الرجل إذ "آمن الرجل بالكلمة التي قالها له يسوع وذهب" (يو ٤:٥٠).

(١) دعوة التلاميذ: نجد في الأناجيل الثلاثة الأولى قصة دعوة أربعة من التلاميذ، أن يتركوا عملهم في صيد السمك ليتبعوا الرب يسوع، فيجعلهم صيادي الناس (مت ٤:١٨-٢٢، مر ١:١٦-٢٠، لو ٥:١-١١). ونفهم من إنجيل يوحنا (٢: ٣٥-٤٢) أنه كانت لهم معرفة بالمسيح من قبل، ولابد أنهم كانوا يعرفون معنى أن يتبعوه. وكان صيد السمك الكثير، الذي سبق الدعوة للتلاميذ، قد ألقى الضوء على تفوق العمل الروحي في صيد الناس، على صيد السمك.

وجاءت دعوة هامة للاوي المسمى "متى"، فقد كان كعشار، يختلف عن معظم الباقين، فلابد أنه كان محتقراً عند معاصريه من اليهود بسبب مهنته، ولكن انضمامه لتلاميذ الرب، يبين لنا اتساع دائرة اختيار الرب لتلاميذه، فكان منهم أيضاً سمعان الغيور الذي يبدو أنه كان ينتمي إلى جماعة الغيوريين الثوريين، وهو أمر يبدو غريباً، ولكن الأغرب أن تضم قائمة التلاميذ شخصاً مثل يهوذا الاسخريوطي. فمن جوانب كثيرة كان الناس الذين اختارهم الرب يسوع لمرافقته، من أصناف يبدو لنا أنه كان من غير المحتمل أن يكونوا نافعين كثيراً في مواصلة الخدمة بعده، ولكن قبلهم المسيح على ما كانوا عليه، وقام بتدريبهم، وصاغ منهم رجالاً تعلموا أن يتكلموا عن الله وقوة روحه القدوس.

(٢) الموعظة على الجبل: لقد كان متى متأثراً بشكل خاص بالرب يسوع كمعلم، فسجل بعض العينات من هذا التعليم. ولوجود أجزاء من هذه العظة في إنجيل لوقا في سياق مختلف، يرى بعض العلماء أن ترتيب العظة في إنجيل متى جاء من متى نفسه. ولكن من المحتمل جداً أن الرب يسوع كان يكرر تعليمه في ظروف مختلفة وأماكن مختلفة وسياق مختلف.

وتحتوي العظة على الجبل -كما هي في إنجيل متى- على مجموعة رائعة من التعليم الذي يعالج -أساساً- مواضيع أخلاقية، يبدو فيه الرب يسوع مؤيداً لشريعة موسى، ولكنه -في نفس الوقت- يذهب إلى أبعد منها. وحاول البعض أن يفصلوا هذا التعليم على حدة، ويجعلوا منه لب الإنجيل، ولكن من الواضح أن الكثير من هذا التعليم يبدو مستحيلاً إلاَّ للذين التزموا بأن يتبعوا الرب يسوع. والتطويبات التي تأتي في مقدمة العظة، تمتدح قيماً أدبية وروحية. كان التعليم جذرياً ولكن ليس بالمعنى السياسي، فيمكننا إذاً أن نأخذ العظة كعينة لنوع الأحاديث التي لابد جرت كثيراً في خدمة الرب يسوع.

(٣) معجزات الشفاء: تذكر الأناجيل الكثير من معجزات الشفاء، فيخصص متى قسماً للكثير من هذه المعجزات (مت ٨:١- ٩:٣٤)، وكان من بين من شفاهم الرب يسوع، أبرص، وعبد قائد المائة، وحماة بطرس، وكثيرون من المرضى بأرواح شريرة، والمفلوجين، والمرأة نازفة الدم، والعمي، ورجل أصم، وكذلك إقامة ابنة يايرس من

الأموات. وقد أثبتت كل هذه المعجزات قدرة يسوع الخارقة على صنع المعجزات. وقد أجرى هذه المعجزات إشفاقاً بالناس. كما كان الأمر -في بعض الحالات- يتوقف على إيمان الشخص المصاب. وفي مرة على الأقل، كان الشفاء مصحوباً بإعلان غفران خطايا الشخص الذي شفي (مت ٩:٢، مرقس ٢:٥)، مما يدل على أن الرب يسوع كان يعتبر المشكلة الروحية أهم جداً من الحاجة الجسدية.

وبالنظر إلى الاعتقاد واسع الانتشار، بالتأثير القوي للأرواح الشريرة على حياة البشر، كان من الأهمية البالغة، أن يباشر الرب يسوع سلطانه على الشياطين. ولأن خدمته جرت في جو من الصراع الروحي- كما بدا في التجارب في البرية- كان من المتوقع أن تتم هذه المواجهة بين قوى الظلمة والرب يسوع نور العالم. والذين يحاولون تفسير حالات المصابين بالأرواح الشريرة على أساس أنها حالات نفسية، يفوتهم جانب جوهري من جوانب خدمة الرب يسوع. ففي كل مرة كان يُخرج فيها روحاً شريراً، كان يعلن غلبته عليهم، تلك الغلبة التي تجلت بأقوى صورها في الصليب، "إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً، ظافراً بهم فيه" (كو ٢:١٥).

وعلاوة على معجزات الشفاء في هذه المرحلة المبكرة من خدمته، فإن الأناجيل تسجل له معجزة السيطرة على الطبيعة، وهي معجزة إسكات العاصفة (مت ٨:٢٣-٢٧، مرقس ٤:٣٥-٤١، لو ٨:٢٢-٢٥). وقد أبرزت هذه المعجزة عدم إيمان التلاميذ، والقوة العجيبة لوجود الرب يسوع (الرجا الرجوع إلى مادة "أعجوبة" في موضعها من "حرف العين" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية").

(٤) رد فعل الناس: في المرحلة الأولى من خدمة الرب يسوع، ذاع خبره بين عامة الناس (انظر مثلاً مت ٤:٢٣-٢٥). وفي الحقيقة كانت هذه الشهرة ظاهرية، ولم تكن لتحقق غرض الرب يسوع من خدمته، ومع ذلك كانت على النقيض من مقاومة القادة الدينيين إذ يسجل مرقس أن تلك الفئات غير المتعاونة- مثل الفريسيين والهيرودسيين- كانوا يتآمرون عليه ليهلكوه (مرقس ٣:٦). فقد تأكد البشيرون -وبخاصة مرقس- أن شخصاً مثل الرب يسوع - وبخاصة بسبب تعليمه- لابد أن يواجه مقاومة عنيفة. والقضية الأولى التي اختلف فيها الرب يسوع مع القادة الدينيين، كانت عن السبت، إذ كانت نظرة الرب يسوع أكثر تحرراً من التفسير المتزمت -بل وغير المنطقي في أحيان كثيرة- عند رجال الدين من معاصريه. كما حدث عندما قارن بين إنقاذ امرأة من ضعفها الجسدي، وحل أحدهم بهيمته في يوم السبت ليذهب بها ليسقيها، وهو ما كانوا يسمحون به (لو ١٣:١٥، مت ١٢:١١). فحسب فكر الفريسيين، كان الرب يسوع كاسراً للناموس، ولو تركوا تعليمه لينتشر، لهدم سلطانهم.

(٥) إعداد الاثني عشر: تقدم لنا الأناجيل الثلاثة الأولى قائمة كاملة بأسماء الرسل الاثني عشر (مت ١٠:٢-٤، مرقس ٣:١٦-١٩، لو ٦:١٤-١٦). أما يوحنا فيفترض أن قراءه يعرفونهم. ويذكر متى ومرقس أسماءهم في حديثهما عن طردهم للأرواح الشريرة، أي بدخولهم في نفس الصراع الروحي مثل الرب يسوع.

وتذكر لنا الأناجيل الثلاثة الأولى، تفاصيل الوصايا التي أعطاها الرب يسوع لتلاميذه قبل إرسالهم للكرازة بالإنجيل (مت ١٠:٥-٤٢، مرقس ٦:٧-١٣، لو ٩:١-٦). ويبين لنا ذلك مدى اهتمام الرب يسوع بإعداد تلاميذه لخدمتهم في المستقبل، من الكرازة بالملكوت -كما فعل هو- ولكن عليهم ألا يتوقعوا أن يتجاوب الجميع معهم، فقد حذرهم من عداوة الناس، ومن الاضطهاد. ومما يستلفت النظر -بشكل خاص- هو أن يسوع حذرهم من إرباك أنفسهم بممتلكاتهم المادية وهم في خدمتهم الكرازية. ومع أن هذه الوصايا كانت ترتبط مباشرة برحلتهم التبشيرية، إلا أنها كانت تضع الأساس لعمل الكنيسة في المستقبل، وهي دليل على أن الرب يسوع لم يهمل الإعداد لمواصلة خدمته بعد رحيله من العالم. ربما لم يتكلم كثيراً عن الكنيسة، لكنها -بكل يقين- لم تغب إطلاقاً عن فكره.

(٦) علاقته بيوحنا المعمدان: يبدو أنه لبعض الوقت عاصرت خدمة الرب يسوع وتلاميذه، خدمة يوحنا المعمدان وتلاميذه. وعندما سجن هيرودس الملك يوحنا المعمدان لاعتراضه على زواجه من هيروديا زوجة أخيه، لا عجب أن راودت الشكوك يوحنا (مت ١١:١-١٩، لو ٧:١٨-٣٥). فلعله كان يظن أنه لو كان يسوع حقيقة هو المسيا، لفعل شيئاً لإنقاذه. وعندما أرسل بعض تلاميذه إلى الرب يسوع معبراً عن شكوكه، جاءته الإجابة بما كان الرب يسوع يفعله. وانتهز الرب يسوع هذه الفرصة ليخبر الجموع التي كانت تحيط به، عن عظمة يوحنا المعمدان، وقال إنه "لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان". ومع ذلك كان يوحنا ينتمي إلى العهد القديم، لذلك أوضح الرب يسوع أن ملكوته أسمى جداً، وأنه يستلزم أساليب جديدة. وفي نفس الوقت أخبرهم أنه لا هو ولا تلاميذه يتوقعون من معاصريهم معاملة مختلفة عما عاملوا به يوحنا المعمدان.

(ب) المرحلة الوسطى: تزخر هذه المرحلة من حياة يسوع

بالكثير من المجادلات والتعاليم ومعجزات الشفاء وغيرها من المعجزات، مما يلقي المزيد من الضوء على ما جاء الرب يسوع لينجزه:

(١) مجادلات متنوعة: لم يتردد الرب يسوع في مواجهة معاصريه بالقضايا التي تتعلق بالمشاكل الأدبية أو الدينية. ويسجل لنا إنجيل يوحنا مجادلة عن يوم السبت عندما شفى مريض بركة بيت حسدا (يو ٥:١-١٨)، وهي مثال آخر للموقف اليهودي من اعتبارهم حفظ السبت أهم من عمل رحمة لإنسان عاجز، مما أدى إلى حكمهم الجائر على الرب يسوع، وبخاصة أنه ادّعى أنه يعمل عمل الله.

وحدث صدام آخر عندما قطف تلاميذه سنابل القمح في يوم سبت (مت ١٢:١-٨). وكانت علة الاعتراض، هي أن الفريسيين كانوا يعتبرون أن قطف السنابل عمل من الأعمال المنهي عنها، ووجدوا في ذلك علة للتآمر عليه لإهلاكه، وبخاصة بعد أن شفى أيضاً إنساناً يده يابسة (مت ١٢:٩-١٤). فتشاوروا عليه ليهلكوه، لأنهم اعتبروا أن في وجوده تهديداً مباشراً لوجودهم ذاته.

ولكن كل هذه المقاومة المتزايدة لم تمنع الرب يسوع من مواصلة أعمال الشفاء كما يتضح من مت ١٢:١٥-٣٢. وقد أدرك "متى" أن هذه المعجزات إنما كانت إتماماً للنبوات (مت ١٢:١٧-٢١).

وثارت مجادلة أعنف بسبب شفاء "مجنون أعمى وأخرس"، فاتهم الفريسيون الرب يسوع بأنه "لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين"، مما جعله يذكّرهم بأن التجديف على الروح القدس خطية لا غفران لها. وهذه الحادثة لا تكشف لنا عن عداء القادة الدينيين فحسب، بل تبين لنا أن خدمة الرب يسوع كانت كلها بالروح القدس. ومن المعجزات الأخرى الهامة شفاء عبد قائد المئة في كفر ناحوم، وفيها نرى الإيمان القوي لقائد المئة في سلطان الرب يسوع. وكذلك إقامة ابن أرملة نايين (لو ٧:١-١٧).

ونرى مثالاً آخر لنقد الفريسيين للرب يسوع، عندما لبى دعوة سمعان الفريسي ليأكل معه (لو ٧:٣٦-٥٠). ومع أن سمعان لم يقم بواجبات الضيافة كما يجب، للرب يسوع، فإنه انتقد الرب يسوع لأنه سمح للمرأة الخاطئة أن تغسل قدميه بدموعها وتمسحهما بشعر رأسها، وتدهنهما بالطيب. ولا شك في أن كل رفقاء سمعان الفريسي كانوا يشاركونه في موقفه. ولم يمنع الرب يسوع المرأة لأنه كان يعلم أن ما دفعها لفعل ما فعلت، إنما هي المحبة.

(٢) التعليم بأمثال: قدم لنا إنجيل متى عينة من عظات المسيح المتواصلة، ولكن في الأغلب الأعم، كان الرب يسوع يتكلم بأمثال، وقد جمع متى بعض هذه الأمثال التي شبه فيها الرب يسوع الملكوت (مت ١٣). كما ذكر متى بعض الأمثال الأخرى عن الملكوت، بينما احتفظ لنا لوقا ببعض الأمثلة التي لا تتعلق -أساساً- بالملكوت. وليس ثمة شك في أن التعليم بالأمثال كان الأسلوب الذي تميز به الرب يسوع. ومن الملاحظ أن يوحنا لا يذكر شيئاً من الأمثال، ولو أنه يحتفظ لنا بصورتين مجازيتين، هما: الحظيرة (يو ١٠)، والكرمة (يو ١٥). وكثيراً ما كانت تتضمن أحاديثه استعارات أشبه بالأمثال.

وللمثل أهميته، لأنه يوضح الفكرة، كما أن من السهل أن تحتفظ به الذاكرة، فيسهل على السامع تذكره. ومع ذلك فبعض أقوال الرب يسوع وقعت على تربة حجرية لم تستجب لها، وكان مثل الزارع وأنواع التربة المختلفة، تصويراً لاستقبال مختلف الناس لأقواله.

(٣) بعض الأحداث الهامة: إن من أقوى الأمثلة على عدم الاستعداد للاستجابة لخدمة الرب يسوع، هو ما حدث في الناصرة، فقد برهن أهلها على عدائهم الشديد له، حتى إنه لم يستطع القيام إلا بالقليل من المعجزات (مت ١٣:٥٣-٥٨)، مرقس ٦:١-٦)، إذ كان يلزم وجود بعض الإيمان في المرضى الذين كان يشفيهم.

وحادث هام آخر هو مقتل يوحنا المعمدان، فنجد في إنجيل متى (١٤:١٣) عبارة مؤثرة: "فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة إلى موضع خلاء منفرداً"، ولو أن هذه الخلوة لم تتحقق له لأن الجموع كانت في انتظاره.

والمعجزة التي صنعها الرب يسوع وسجلتها الأناجيل الأربعة، هي معجزة إشباع الخمسة الآلاف، فلابد أن لها أهمية خاصة (مت ١٤:١٣-٢١، مرقس ٦:٣٠-٤٤، لو ٩:١٠-١٧، يو ٦:١-١٤). وهي تكشف لنا عن الشهرة الواسعة التي كانت للرب يسوع في تلك المرحلة من خدمته. كما تبين لنا أنه كان يبالي بالاحتياجات الجسدية للشعب، ولو أن ملحوظة في إنجيل يوحنا تكشف لنا عن أنه كان يعلم بالخطر المحدق به (يو ٦:١٥)، فبعد إجراء المعجزة، أراد البعض أن يجعلوه ملكاً، مما يلقي الضوء على دوافعهم الحقيقية، وما كانوا يريدونه من مسياهم، إذ كانوا أكثر اهتماماً بالأمور المادية والسياسية عما بالحقائق الروحية، وهذا ما يفسر انسحاب الرب يسوع من بينهم، والبدء في تعليم تلاميذه عن الخبز الروحي النازل من السماء. ومما يسترعي الانتباه -عند هذه النقطة- أنه في إنجيل يوحنا كثيراً ما نرى الرب يسوع يستخدم أسلوب

مسيح - الرب يسوع المسيح

الحوار (الديالوج) مع معارضيه، وهو أسلوب للتعليم يختلف عن أسلوب التعليم بالأمثال الذي نجده في الأناجيل الثلاثة الأخرى، ولكنه كان أسلوباً شائعاً عند اليهود. وفي نفس الوقت وجد الكثيرون من الشعب، صعوبة في قبول المواضيع الروحية في تعليمه (مثل إعطاء جسده الذي يبذله من "أجل حياة العالم" (لو ٦:٥١)، فرجعوا من ورائه (يو ٦:٦٦). كما أن إطعام الخمسة الآلاف يبين أن ما واجهه من تحديات لا نظير له.

ومن المعجزات المرتبطة بشدة بمعجزة إطعام الخمسة الآلاف، هي معجزة سيره على الماء، وهي تبين سلطانه على عالم الطبيعة. وقد حاول كثيرون تفسير هذه المعجزة بأن يسوع في الحقيقة كان يسير في المياه الضحلة قرب الشاطيء، وأن التلاميذ لم يلاحظوا ذلك بسبب الضباب، ولكن هذه المعجزة ليست بأعجب من مضاعفة الخبزات والسمكتين بتلك الصورة الخارقة. ولا عجب إطلاقاً في صنعه المعجزات طالما أنه هو الذي "كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١:٣).

(٤) التجلي: بعد أن صرف وقتاً قصيراً في منطقة صور وصيداء، أجرى فيها بعض معجزات الشفاء، وأعلن أنه جاء أساساً لخراف بيت إسرائيل الضالة (مت ١٥:٢٢-٢٤)، انتقل إلى قيصرية فيلبس، وكانت نقطة فاصلة في خدمته (مت ١٦:١٧-٢٠، مرقس ٨:٢٧-٣٨، لو ٩:١٨-٢٨)، فهناك طرح الرب يسوع على تلاميذه سؤالاً محدداً، أجاب عليه بطرس باعترافه الشهير: "أنت هو المسيح ابن الله الحي". فقال المسيح إنه "على هذه الصخرة أبني كنيستي" (مت ١٦:١٨- ولا يذكر هذه العبارة إلا إنجيل متى). ومن ذلك الوقت بدأ الرب يسوع يتنبأ عن موته في أورشليم.

وقد تأيدت حقيقة أن "يسوع هو المسيح ابن الله" بالتجلي، عندما تغيرت صورته أمام ثلاثة من تلاميذه (مت ١٧:١-٨). وكان من الطبيعي أن يتمنى التلاميذ أن تظل أمامهم هذه الرؤيا المجيدة، ولكنها سرعان ما اختفت كما ظهرت، فقد كان الغرض الواضح منها هو إعلان شيء من طبيعة المسيح الإلهية -التي كانت تختفي تحت رداء ناسوته- للقادة الثلاثة من التلاميذ. كما كان من الملفت للنظر ظهور موسى وإيليا معه، ممثلين للناموس والأنبياء.

وبعد اعتراف بطرس والتجلي، ذكر المسيح نُبوتين عن موته الوشيك، مما حيَّر عقول التلاميذ. فبعد أن ذكر المسيح النبوة الأولى، حاول بطرس أن ينتهر المسيح، قائلاً له: "حاشاك يا رب. لا يكون لك هذا". ولكن الرب انتهر بطرس" (مت ١٦:٢٢و٢٣). أما بعد النبوة الثانية، فيكتب متى أن التلاميذ "حزنوا جداً" (مت ١٧:٢٣)، بينما يذكر مرقس ولوقا أنهم "لم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه" (مرقس ٩:٣٢، لو ٩:٤٥). وليس ثمة تناقض بين المقولتين. لقد كان المسيح يقترب من الصليب دون أي دعم من المحيطين به، فلا عجب أنه عندما أتت الساعة، تركوه وهربوا (مت ٢٦:٥٦).

وثمة حادثة تبين موقف يسوع من السلطات، وذلك عندما طُلب منه دفع الجزية (مت ١٧:٢٤-٢٧)، فقد دفعها رغم أنه لم يُقر هذا الالتزام. وكانت طريقة دفعه لها خارقة للعادة، فقد تمت بمعجزة وجود الإستار في فم سمكة. ولهذه الحادثة أهمية خاصة لأنها تبين استقلالية الرب يسوع

(جـ) المرحلة النهائية:

(١) الصعود إلى أورشليم: ويخصص لوقا أكثر من نصف إنجيله للأحداث التي بدأت بمغادرة المسيح للجليل والانطلاق إلى أورشليم، وانتهت بالصليب ثم القيامة في أورشليم. ففي هذا القسم يذكر لوقا أحداثاً كثيرة لا يذكرها غيره من البشيرين، فعلاوة على إرسال السبعين (لو ١٠:١٧-٢٠)، التي تبين لنا اتساع دائرة العمل، فإن معظم أمثلة المسيح التي ذكرها لوقا، نجدها في هذا القسم: السامري الصالح، الخروف الضال، الدرهم المفقود والابن الضال. ويركز لوقا على الأمثال التي تتعلق بأمور أخلاقية، أكثر مما بالملكوت كما يفعل متى.

ومما يستلفت النظر في هذه المرحلة من خدمة الرب يسوع، هو اهتمامه بتقدم حياة تلاميذه الروحية. فعلَّمهم عن الصلاة (لو ١١:١-١٣)، وعن اهتمام الآب بهم (لو ١٢:١٣-٣٤)، وعن ضرورة الاستعداد لمجيء ابن الإنسان (لو ١٢:٣٥-٥٦). فقد اهتم الرب يسوع بحقيقة أنه سوف لا يكون معهم طويلاً بعد ذلك، وأراد أن يُعدَّهم للمستقبل. ويذكر المسيح أورشليم في لو ١٣:٣٤، بأسلوب يدل على أنه قد زارها مرة على الأقل قبل دخوله الظافر إليها.

ويركز يوحنا على الجموع التي احتشدت حول المسيح في عيد المظال، وفي عيد التجديد. وحضور المسيح لمثل هذه الأعياد يلقي بعض الضوء على حياته الدينية، فقد قام بذلك كيهودي ملتزم. ويبدي يوحنا -في إنجيله- اهتماماً بما علَّمه المسيح، أكثر مما بما فعله. ولكن حقيقة أن المسيح علَّم في منطقة الهيكل، ودخل في حوار مع القادة الدينيين، تدل على أنه استخدم الظروف المتاحة. وقد انزعج

رؤساء الكهنة والفريسيون وأرسلوا خداماً ليمسكوه (يو ٧:٣٢)، ولكنهم لم يستطيعوا القيام بذلك، بل لقد أسرهم هم أنفسهم هذا التعليم. وأعقب ذلك حوار أوسع مع اليهود، مع اتهام المسيح بأن به شيطان (يو ٨:٤٨). وهناك وفي حالة شفاء الرجل الأعمى (يو ٩) ظهرت على السطح عداوة اليهود للرب يسوع. وعندما تكلم عن نفسه كالراعي الصالح، أغضب تعليمه سامعيه من اليهود، فتناولوا حجارة ليرجموه (يو ١٠:٣١).

ونجد في إنجيل لوقا سلسلة من أحاديث محددة للمسيح مع جماعات قليلة من الفريسيين، ثم يتحدث حديثاً عاماً للجموع. ويتضمن عدد من الأمثال نقداً لمواقف الفريسيين (كمثل الابن الضال)، ولكن كان البعض الآخر منها موجهاً للتلاميذ (لو ١٦:١-١٣).

وفي الطريق إلى أورشليم تحدى الرب يسوع شاباً غنياً أن يبيع كل ما له ويوزع على الفقراء، وبعد ذلك يتبعه. ولكن الشاب لم يستطع أن يفعل ذلك (مت ١٩:١٦-٣٠، مرقس ١٠:١٧-٣١، لو ١٨:١٨-٣٠)، فقال الرب يسوع لأتباعه عن موقفه من الثراء، وقدم وعوداً خاصة لمن يضحون من أجله.

وقبل الوصول إلى أورشليم، زار الرب يسوع أريحا وبيت عنيا. ففي أريحا شفى برتيماوس الأعمى، كما تقابل مع زكا رئيس العشارين، وكانت النتيجة خلاص زكا وبيته. ولبيت عنيا أهمية خاصة إذ كانت قرية أصدقاء الرب يسوع: مريم ومرثا وأخيهما لعازر الذي مرض وأرسلت الأختان إلى الرب يسوع ليأتي ويشفيه. ويسجل يوحنا ما فعله الرب يسوع في هذا الموقف، وكيف أقام لعازر من الموت بعد أن كان قد أنتن في قبره (يو ١١). بل ويسجل يوحنا أن يسوع "بكى". وكانت نتيجة إقامة لعازر، أن صمم القادة الدينيون على القضاء على يسوع (يو ١١:٢٣).

(٢) في أورشليم: تسجل الأناجيل الأربعة دخوله الظافر إلى أورشليم، مما يدل على أهمية هذا الحادث. لقد هتفت الجموع له. وشتان بين هذا المشهد، وما حدث بعد أيام قليلة، عندما صرخت الجموع طالبة أن يُصلب. ومع ذلك فإن الرب يسوع لم يأت لأورشليم ليملك -كما توهمت الجماهير أولاً- بل جاء- في الحقيقة- ليموت، ليبذل نفسه عن كثيرين.

وتذكر الأناجيل الثلاثة الأولى حادثة تطهير الهيكل كأول شيء هام عمله بعد دخوله الظافر إلى أورشليم، وكان طرده للصيارفة عملاً شديد الوقع على السلطات الدينية، مما حسم موضوع ضرورة القضاء عليه.

وفي تلك الأثناء اشتد الجدل بينه وبين الفريسيين والصدوقيين (مت ٢١:٢٣-٢٢:٤٦). وقد حاولوا أن يصطادوه بأسئلتهم الخبيثة، ولكنه ببراعة فائقة أعجزهم هو بردوده حتى "لم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله البتة" (مت ٢٢:٤٦).

وعندما التف التلاميذ حوله، بدأ يخبرهم بأحداث المستقبل، وبخاصة عن نهاية العالم، فأكد لهم مرة أخرى حتمية مجيئه ثانية، وذكر لهم بعض العلامات التي لابد أن تحدث قبل ذلك (مت ٢٤، ٢٥، مرقس ١٣، لو ٢١). وكان الغرض من حديثه هو أن يظل التلاميذ ساهرين (مت ٢٥:١٣) ومجتهدين (مت ٢٥:١٤-٣٠). وكان القصد من مثل الخراف والجداء، أن يذكّرهم بالمسئولية الاجتماعية. وكانت كل هذه التعاليم، تمهيداً للقبض عليه ومحاكمته وجلده وأخيراً صلبه.

(٣) العشاء الأخير: عندما جلس الرب يسوع مع تلاميذه حول المائدة في الليلة التي أسلم فيها، أعطاهم وسيلة بسيطة تبين أهمية موته، بصورة يسهل إدراكها. فكان استخدام الخبز والخمر لهذا الغرض اختياراً رائعاً، حيث أن المادتين كانتا قوام الحياة اليومية، ومن خلال هذا المعنى الرمزي، قدم لهم تفسيراً لموته الوشيك- فجسده سيكسر ودمه سيسفك، فدية لآخرين. وكان من اللازم أن يضع لهم الرب هذا العشاء ليذكّرهم بأن موته الكفاري سيختم عهداً جديداً تماماً، وسيصل تذكاراً دائماً لكي لا يختفي الصليب عن أنظار الكنيسة أبداً.

ومع أن إنجيل يوحنا لا يسجل لنا وضع الرب للعشاء الأخير، إلا أنه يسجل لنا حادثة لها مغزاها العميق، وهي حادثة غسل المسيح لأرجل تلاميذه كمثال للتواضع (يو ١٣:١-٢٠)، فقد أراد أن يعلّم التلاميذ أن يغسل بعضهم أرجل بعض. ويردف يوحنا ذلك بذكر سلسلة من التعاليم التي أعطاها الرب لتلاميذه في ليلة آلامه. وكان أهم هذه التعاليم، الوعد بإرسال الروح القدس إلى التلاميذ بعد انطلاقه هو إلى السماء. فبينما كان يواجه أهوال الصليب الوشيكة، كان اهتمامه بتلاميذه أشد جداً من اهتمامه بنفسه. وهذا واضح جلي من صلاته في الأصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا. ويذكر البشيرون الأربعة أمر خيانة يهوذا الاسخريوطي، التي تهيىء القراء للمراحل الأخيرة من رحلة الرب يسوع إلى الصليب.

(٤) خيانة يهوذا والقبض على يسوع: إن قصة الإنجيل كلها تبلغ ذروتها في الرفض النهائي للمسيح، فقد

انتهى التأييد الشعبي له إلى لا شيء، وبرزت المقاومة العنيفة ضده، حتى إنه هو نفسه أنبأ بصلبه. ويتحدث إنجيل يوحنا عن هذه الذروة بالقول: "ساعته" أو "الساعة". فلما "أتت الساعة" أخيراً (يو ١٧:١) بدأت الخيانة ثم القبض عليه لحلقة في خطة أكبر. فمن العلية حيث تناولوا العشاء الأخير، ذهب المسيح مباشرة إلى بستان جثسيماني، وهناك صلّى للآب في جهاد وبأشد لجاجة. ويقول لوقا إن "عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض" (لو ٢٢:٤٤)، مما يعطينا لمحة عن تلك الآلام المبرحة التي اختبرها. وفيها نرى كم تكلف الرب يسوع في سبيل فدائنا. لقد صلى قائلاً للآب: "لكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك" (لو ٢٢:٤٢، انظر أيضاً مت ٢٦:٣٩، مرقس ١٤:٣٦). ونام التلاميذ الثلاثة الذين أخذهم معه في ذلك الوقت. وظهر تلميذ آخر -كان قد خان سيده- على رأس جماعة جاءت للقبض على الرب يسوع. وفي لحظة القبض يقول الرب يسوع ليهوذا الخائن "يا صاحب" أي يا صديق (مت ٢٦:٥٠). ولم يقاوم الرب يسوع أدنى مقاومة، ولكنه قال للجموع: "كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني" (مت ٢٦:٥٥).

سابعاً- الصلب والقيامة:

(١) المحاكمة: أخذ الرب يسوع أولاً إلى بيت "حنان أولاً لأنه كان حما قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة" (يو ١٨:١٢و١٣) للمحاكمة الابتدائية. وقد تعرض في أثناء المحاكمة للاستهزاء به من أعدائه، بل إن واحداً من تلاميذه- وهو بطرس- قد أنكره ثلاث مرات، كما سبق أن أنبأه الرب يسوع.

وعند محاكمته أمام السنهدريم، كان الرئيس هو قيافا الذي ارتبك عندما رفض الرب يسوع أولاً أن يتكلم، ولكن أخيراً قال له الرب يسوع: "أنا هو. وسوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء". وكان هذا كافياً لأن يتهمه رئيس الكهنة بالتجديف (مرقس ١٤:٦٢-٦٤). ورغم البصق على وجهه ولطمه، ظل الرب يسوع صامتاً هادئاً لم يفارقه وقاره، فأثبت أنه أعظم -بما لا يقاس- ممن يعاملونه باحتقار.

ولم تكن محاكمته بعد ذلك أمام بيلاطس، ثم أمام هيرودس بأفضل من ذلك. ومرة أخرى لم يجب الرب يسوع على الاتهامات التي وجهت إليه، لا أمام بيلاطس (مت ٢٧:١٤)، ولا أمام هيرودس (لو ٢٣:٩)، بل ظل صامتاً في جلال، فيما عدا قوله لبيلاطس: "مملكتي ليست من هذا العالم" (مت ١٨:٣٣-٣٨). وقد اضطر بيلاطس أن يُعلن براءة يسوع، وأعطى الجموع الاختيار بين يسوع أو باراباس، ليطلقه لهم في العيد، فاختارت الجموع باراباس. ولما رأى بيلاطس تصميم الجموع على ذلك، وخشي "أن يحدث شغب" أخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع، قائلاً: "إني بريء من دم هذا البار" (مت ٢٦:١٥-٢٥). ومع ذلك "أخذ بيلاطس يسوع وجلده" (يو ١٩:١)، "ثم أسلمه ليصلب" (يو ١٩:١٦).

(٢) الصلب: إذ نضع في ذهننا أن يسوع لم يكن مجرد إنسان بل كان "الله الظاهر في الجسد"، لابد أن يهولنا أن نرى ما تعرض له من إهانة وآلام. فبعد أن جلده بيلاطس، أخذه العسكر "وجمعوا عليه كل الكتيبة، فعروه وألبسوه رداء قرمزياً، وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه، وقصبة في يمينه"، وأخذوا في الاستهزاء به والبصق عليه وضربه بالقصبة على رأسه. (مت ٢٧:٢٧-٣١). وفي الطريق إلى موضع الصلب "أمسكوا سمعان، رجلاً قيروانياً كان آتياً من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع" (لو ٢٣:٢٦). وبكل قسوة ووحشية سمروا يديه ورجليه إلى الصليب. وصلبوه بين لصين كأنه أحد اللصوص، "فأحصي بين أثمة" (إش ٥٣:١٢، مت ٢٧:٣٨، مرقس ١٥:٢٧، لو ٢٣:٣٣). ثم اقترعوا على ثيابه دون أي مبالاة، بل كانوا يتحدونه أن يستخدم سلطانه في أن يخلص نفسه. وفي وسط كل هذه الآلام نرى الرب يسوع يهتم باللص التائب المصلوب معه (لو ٢٣:٤٠-٤٣)، وبأمه (يو ١٩:٢٦و٢٧)، كما يصلي لأجل صالبيه (لو ٢٣:٣٤). ثم يصرخ صرخته الأخيرة، صرخة الانتصار: "قد أكمل" (يو ١٩:٣٠). وكل هذا يبرز الفرق الشديد بين نبله ونعمته، ووضاعة الجموع التي كانت ملتفة حول صليبه وشماتتهم فيه وسخريتهم منه. ولكن كان هناك البعض القليلون الذين أبدوا مشاعر أفضل، مثل قائد المئة الذي لما رأى "ما كان مجد الله قائلاً: بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً" (لو ٢٣:٤٧)، وكذلك النساء اللواتي تبعنه ووقفن من بعيد (مت ٢٧:٥٥، لو ٢٣:٤٩). ثم كانت اللحظة الرهيبة التي حلت فيها الظلمة على الأرض وأظلمت الشمس في رابعة النهار (الساعة السادسة أي منتصف النهار)، و "صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لَمَا شبقتني؟ أي إلهي إلهي لماذا تركتني؟" (مت ٢٧:٤٦، مرقس ١٥:٣٤). وتزلزلت الأرض، والصخور تشققت، وانشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل، وكأنه لم يعد له الحق في أن يغلق الطريق إلى قدس الأقداس (مت ٢٧:٥١).

وعندئذ قال يسوع: "قد أكمل. ونكس رأسه وأسلم

الروح" (لو ٢٣: ٤٦، يو ١٩: ٣٠). وكان موته سريعاً، فقلما كان يموت المصلوبون في نفس اليوم، بل كان موتهم يحدث بعد فترة طويلة من الغيبوبة وفقدان الوعي. أما يسوع فقد مات سريعاً بإرادته، فقد سبق أن قال بنفسه: "لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن آخذها أيضاً" (يو ١٠: ١٧و١٨). وقوله "قد أكمل" برهان على أنه لم يكن ضحية الظروف، بل هو الذي كان يسيطر على الموقف، وعندما أكمل عمل الفداء، استودع روحه في يدي الآب (لو ٢٣: ٤٦)، ليقوم ظافراً منتصراً في اليوم الثالث، ففي الصليب "جرد الرياسات، والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه" (كو ٢: ١٥).

(٣) الدفن والقيامة: سأل يوسف الرامي من بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع، فأذن له بيلاطس، فأخذه يوسف ونيقوديموس، ولفاه بأكفان مع الأطياب ووضعاه في قبر جديد. وفي فجر اليوم الثالث قام من الأموات كما سبق أن قال (مت ٢٨: ١-٦)، "قام ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه" (أع ٢: ٢٤). وتسجل الأناجيل ظهوراته المتعددة للتلاميذ "الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله" (أع ١: ٣)، فكانت ظهوراته فرصاً للفرح والتعليم (لو ٢٤: ٤٤)، فالقيامة قد حولت الصليب من مأساة إلى نصرة (الرجا الرجوع إلى مادة "قيامة المسيح" في موضعها من "حرف القاف" في الجزء السادس من "دائرة المعارف الكتابية").

(٤) الصعود: وفي اليوم الأربعين من القيامة أخرج تلاميذه "خارجاً إلى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم. وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء" (لو ٢٤: ٥٠و٥١)، و "أخذته سحابة عن أعينهم، وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذ رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض، وقالا: "أيها الرجال الجليليون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء" (أع ١: ٩-١١- الرجا الرجوع إلى مادة "صعود المسيح" في موضعها من "حرف الصاد" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية").

المسيح - تعليمه:

ليس من السهل جمع تعليم المسيح في إطار واحد، بسبب تنوع الأساليب التي علّم بها المسيح، فالمسيح لم يترك لنا تعليماً في صورة لاهوتية نظامية، كما كانت أقواله تهدف -في جوهرها- إلى الناحية العملية، ومع ذلك فمن مختلف صور أقواله، من الممكن الخروج بفكرة واضحة عن فكر المسيح في عدد من القضايا الهامة، التي يمكن أن نوجزها في المواضيع الآتية:

(١) تعليمه عن الله: أي شخص يدرس تعليم المسيح بهذا الخصوص، بعد قراءة العهد القديم، لابد أن يدرك على الفور أن معظم تعليمه عن الله هو نفسه تعليم العهد القديم، فقد استخدم العهد القديم على أساس أنه الكتاب الموحى به من الله، فلا عجب إن كان تعليمه عن الله يطابق تعليم العهد القديم، وبخاصة فيما يتعلق بالله الخالق، وعناية الله بخليقته، كبيرها وصغيرها، فعصفور واحد لا يسقط إلا بإذنه، وأن شعور رؤوسنا جميعها محصاة (مت ١٠: ٣٠ و٣١)، فليس في تعليم المسيح ما يؤيد الزعم بأن الله لا يبالي بالعالم الذي خلقه.

ومن أخص الألقاب التي استخدمها المسيح هو أن الله "أب". ولم تكن هذه الفكرة جديدة تماماً لأنها واردة في العهد القديم، حيث يذكر أن الله أب لشعبه القديم (انظر مثلاً إش ٦٣: ١٦، ٦٤: ٨، إرميا ٣١: ٩، ملاخي ١: ٦). ولكن هذا النوع من الأبوة كان قومياً وليس شخصياً. وفي عصر ما بين العهدين، أصبح اليهود يعتبرون الله أعلى وأسمى من أن يهتم اهتماماً مباشراً بشئون البشر، ولابد من وجود وسطاء بين الله والإنسان، ولم يكن لهذا الفكر أي علاقة بالله كأب. وفي ضوء هذه الخلفية يجب أن ننظر إلى تعليم المسيح الفريد عن أبوة الله للإنسان كفرد. وهناك بعض الأدلة على أن اليهود كانوا يعرفون شيئاً عن الصلاة لله بالقول: "أبانا". ولكن ما يميز تعليم المسيح عن تعليم معاصريه، هو أن أبوة الله كانت تشغل مركزاً محورياً في تعليمه.

وتشغل بنوة المسيح الفريدة لله مركزاً بارزاً في إنجيل يوحنا، حيث نجد المسيح كابن الله في علاقة وثيقة بالله الآب. ويظهر هذا بوضوح في صلاة المسيح في الأصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا، وتأكيده مراراً على أن "الآب" قد أرسل "الابن"، وأن "الابن" كان يتمم مشيئة "الآب". وعلى أساس هذه العلاقة الوثيقة بين الله الآب وابنه الرب يسوع المسيح، علّم المسيح تلاميذه أن يخاطبوا الله بالقول: "أبانا الذي في السموات". ومن المهم أن نلاحظ أن عبارة "أبانا" تسبق عبارة "ليتقدس اسمك"، لأن فكرة العلاقة الوثيقة تمهد الطريق لما هو بعد ذلك. فالمسيح لم يعلّم الناس مطلقاً أن يقتربوا إلى الله بارتعاب.

ومع أن هناك علاقة بين مخاطبة الله "كالآب"، وتعليمه

لتلاميذه أن يقولوا لله "أبانا"، إلا أن هناك هذا الفارق الكبير جداً، فالمسيح قال: "أبي وأبيكم" عندما ظهر لمريم المجدلية (يو ٢٠ :١٧)، ولم يقل "أبانا" فبنوته لله فريدة، فهو "والآب واحد" (يو ١٠ :٣٠).

وفي الموعظة على الجبل، أكد المسيح لأتباعه أن أباهم السماوي يعلم احتياجاتهم (مت ٦:٣٢، لو ١٢ :٣٠)، وعلى أساس ذلك أوصاهم ألا يهتموا ولا يقلقوا. وهذا يعطينا فكرة عن أن الطريقة التي علّم بها المسيح عن الله، كانت تنحو ناحية عملية.

(٢) تعليمه عن نفسه: لا شك في أن ما قاله المسيح عن نفسه له أهمية بالغة، لأن هذا الكلام هو أساس تعليم الكنيسة عنه.

لقد استخدم المسيح بعض الألقاب عن نفسه، أو قَبِلها وصفاً له عندما خاطبه بها الآخرون.

وأكثر الألقاب التي استخدمها المسيح عن نفسه، هو "ابن الإنسان". ولكن لم يستخدم أحد آخر هذا اللقب. وقد استخدمه المسيح في مناسبات عديدة، فأحياناً كان يرتبط ارتباطاً مباشراً بخدمته العامة، كما في قوله: إن "ابن الإنسان" هو "رب السبت" (مر ٢:٢٨). أو أن "لابن الإنسان سلطاناً... أن يغفر الخطايا" (مر ٢ :١٠). وأحياناً يرتبط ارتباطاً مباشراً بآلامه، كما في قوله: "إن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً ويرفض" (مر ٨:٣١). وفي أحيان أخرى في الإشارة إلى مجيئه في المستقبل، كما في قوله لرئيس الكهنة: "سوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء" (مرقس ١٤:٦٢). فماذا كان يعني الرب يسوع بهذا اللقب، ولماذا استخدمه؟

لقد سبق أن أُستخدم لقب "ابن الإنسان" أو "ابن آدم" من قبل، ولكنه في مز ٨:٤ يشير إلى الإنسان. وفي نبوة حزقيال يشير "ابن آدم" إلى النبي حزقيال نفسه. ولكن نجد استخداماً مختلفاً في نبوة دانيال (٧:١٣) حيث نقرأ: "وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه"، وهي عبارة قوية الشبه بما جاء في إنجيل مرقس (١٤:٦٢). كما ورد هذا اللقب في بعض الكتابات الأبوكريفية (مثل تشبيهات سفر أخنوخ) حيث يشير إلى كائن سابق الوجود، سيأتي ليدين أعداء الله ويقضي عليهم. من كل هذا يتضح لنا أن استخدام المسيح للقب "ابن الإنسان" استخدام فريد لا نظير له.

والأقوال التي تتضمن لقب "ابن الإنسان" موزعة في الأناجيل الأربعة دون أي اختلافات تذكر. ولكن ما يدعو للدهشة هو أنه بينما يرد هذا اللقب كثيراً في الأناجيل على فم المسيح نفسه، فإن أحداً من كتاب أسفار العهد الجديد أو المسيحيين الأوائل لم يستخدمه، ولا يظهر سوى مرة واحدة في سفر أعمال الرسل (٧:٥٦)، حيث يستخدمه استفانوس، ومن هنا يتضح أن هذا اللقب كان له معناه الخاص عند المسيح، لم يكن عند الآخرين. ومما لاشك فيه أنه كان يشير به إلى نفسه، وليس لأحد آخر كما يثبت ذلك من الدراسة الدقيقة لكل الأقوال التي جاء بها لقب "ابن الإنسان". والأرجح أنه استخدم هذا اللقب لأنه أراد أن يتجنب استخدام كلمة "مسيا" التي كانت تحمل مضموناً سياسياً. ولكن ماذا كان يقصد المسيح من لقب "ابن الإنسان؟"، إنه لقب غني بفكرة "الناسوت"، ويمكن أن تكون إشارة إلى ابن الإنسان في نبوة دانيال، كما لعل فيها إشارة إلى فكرة "العبد المتألم" (إش ٥٣). والأرجح أن الكنيسة الأولى فضلت استخدام اللقب، "المسيح" (المسيا) لأنه اللقب الذي يشير إلى المخلص الملكي، فبعد موت المسيح لم يعد هناك خوف من سوء الفهم السياسي.

وكلمة "المسيح" (مسيًّا) لم يستخدمها الرب يسوع أبداً في تعليمه. والمرة الهامة التي قبل فيها وصفه "بالمسيح" كانت عندما قال له بطرس في قيصرية فيلبس: "أنت المسيح ابن الله الحي" (مت ١٦:١٦)، وقد سجلت هذا الاعتراف الأناجيل الثلاثة الأولى. ويسجل متى تعليق المسيح على هذا الاعتراف بالقول: "طوبى لك يا سمعان ابن يونا، إن لحماً ودماً لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السموات" (مت ١٦:١٧). فواضح أن الرب قبل هذا الاعتراف واعتبره إعلاناً من الله. وثمة مرة أخرى لم يرفض فيها هذا اللقب، وذلك في إجابته على سؤال رئيس الكهنة: "أأنت المسيح ابن المبارك؟" (مر ١٤:٦١). وفي إنجيل يوحنا يقول أندراوس لأخيه بطرس: "قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح" (يو ١:٤١). كما أن المرأة السامرية قالت له: "أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي".... فقال لها يسوع" أنا الذي أكلمك هو" (يو ٤:٢٥ و٢٦).

لقد كان هناك توقع كبير عند اليهود أن مخلصاً سيأتي للقضاء على أعدائهم من الرومان، ولكن كانت تختلف آراؤهم حوله (فمن قائل إنه قائد عسكري، وقائل إنه محارب سماوي)، وكذلك اختلفت الآراء حول طرقه (فكان الغيورون يعتقدون أن الخلاص لن يأتي إلا بثورة مسلحة). ومن ذلك يمكن أن نفهم لماذا لم يتكلم الرب يسوع عن مسيانيته.

وثمة لقب آخر بالغ الأهمية، هو "ابن الله"، ويستخدمه يوحنا (٢٠:٣٠ و٣١)، وكذلك مرقس إذ يفتتح إنجيله

المسيح - تعليمه

بالقول: "بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله" (مر ١:١). وهناك مرات يُجمع فيها بين "المسيح" و "ابن الله"، ولم يرفض المسيح أيًا من اللقبين (مت ١٦:١٦). ولكن في تعليم الرب يسوع، ثمة فصل يوضح بكل جلاء العلاقة الخاصة التي للمسيح مع الله كابنه، في قوله: "كل شيء قد دفع إليَّ من أبي، وليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن، ومن أراد الابن أن يُعلن له" (مت ٢٧:١١، لو ٢٢:١٠).

وهناك فصول في إنجيل يوحنا أكثر وضوحاً، "فالابن" كائن منذ الأزل، وهو يعرف أنه من عند الآب أتى وإلى الآب يعود. وكل الإشارات في إنجيل يوحنا، لا تدع مجالاً للشك في أن المسيح هو ابن الله السماوي للآب. ومن الهام بشكل خاص، أن نلاحظ أنه في هذا الإنجيل أيضاً نرى بأكثر وضوح يسوع في طبيعته البشرية بما فيها من ضعف. ولم يوضح لنا يسوع في تعليمه كيف صار الله إنساناً، ولكنه افترض هذا كحقيقة ثابتة، فقد كان يعلّم بسلطان الله.

(٣) تعليمه عن ملكوت الله: لا أحد يقرأ الأناجيل الثلاثة الأولى، إلا ويستلفت نظره كثرة ورود عبارة "ملكوت الله" (أو "ملكوت السموات"). فمن الواضح أن ذلك كان موضوعاً هاماً في تعليم المسيح، وهو أقل وروداً في إنجيل يوحنا. والكثير من أمثال الرب يسوع تسمى بالتحديد "أمثال الملكوت"، فأقوال المسيح عن الملكوت كانت الفكرة الرئيسية للإنجيل المسيحي.

والفكرة الأساسية هي مُلك الله على الناس، أكثر منه مملكة تخص الله. وبعبارة أخرى، التأكيد فيها هو على ممارسة الملك لسلطاته، وهو أمر هام لأنه يعني أن الملكوت لا مناص من تأثره بالعلاقة بين الأعضاء والملك.

وهناك مشكلة بخصوص تعليم الملكوت لابد من مواجهتها، وهي توقيت الملكوت، فبعض الأقوال تتضمن أن الملكوت حاضر فعلاً، بينما يرى آخرون أنه لن يأتي إلا في المستقبل. ويستنكر بعض العلماء فكرة الجمع بين الحاضر والمستقبل، ولذلك فهم يرفضون أحدهما ويركزون على الآخر. فالذين يقولون بأن الملكوت حاضر، يستندون على فكرة إنجيل اجتماعي، حيث يرون أن المسيحية هي تأسيس ملكوت الله على الأرض. وبناء على هذا الرأي، لا يكون ثمة مجال لظهور الملكوت في المستقبل. وعلى الجانب الآخر، أنكر البعض فكرة الملكوت الحاضر، وركزوا على المستقبل.

ومع ذلك فإن آخرين يصرون على أنه ما دام الوجهان، الحاضر والمستقبل مذكورين في الإنجيل، فإن إنكار أحدهما لحساب الآخر، ليس تفسيراً مقنعاً، والحل الوحيد الممكن هو اعتبار أن الجانب الحاضر ينتمي إلى هذا الدهر، ولكنه لن يبلغ غايته إلا بإقامة الملكوت في المستقبل. وثمة رأي آخر مشابه ولكن بتعبير آخر، وهو القول بأن الحقيقة هي الملكوت المستقبلي، ولكنه يلقي ضوءه على الحاضر، وقد جمع الرب يسوع في أقواله بين الجانبين الحاضر والمستقبل.

ومن الواضح أن الملكوت كان موضع الاهتمام العام كما نرى في لو ٢٠:١٧و٢١، حيث سأل الفريسيون الرب يسوع عن متى يأتي، فكان جوابه: "ها ملكوت الله داخلكم"، وهو يدل بلا شك على وجوده في الحاضر، كما يتضح ذلك أيضاً من قوله بخصوص إخراج الشياطين: "لكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (مت ٢٨:١٢، لو ٢٠:١١). والأكثر من ذلك هو أن الرب يسوع قال: "ملكوت الله يُغصب، والغاصبون يختطفونه" (مت ١٢:١١، لو ٢٨:٧)، وهو لم يقصد بذلك الأساليب العسكرية، وإن كان من الواضح أنه يشير إلى قوة ديناميكية، وفكرة وجود قوة فعَّالة هي إحدى المظاهر المميزة للملكوت، فقد قال الرب نفسه: "حينما يحفظ القوي داره متسلحاً، تكون أمواله في أمان. ولكن متى جاء من هو أقوى منه، فإنه يغلبه وينزع سلاحه" (لو ٢١:١١ و٢٢)، مما يشير إلى أنه في خدمته ستتجلى غلبته على قوات الظلمة.

ومن الواضح أن الملكوت الذي نادى به الرب يسوع، كان ملكوتاً يحكمه الله ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمله الفدائي التي سيخلِّص به الله شعبه. كما أنه لا يمكن النظر إلى تعليم المسيح عن الملكوت بمعزل عن سائر أقواله، التي يجب أن تؤخذ ككل، فلا يمكن فصل جزء عن باقي الأجزاء دون أن يتشوه الكل.

ونجد تعليماً أكثر وضوحاً عن الجانب المستقبلي من الملكوت. في بعض أمثال الرب يسوع (مت ١٣)، وفي حديثه على جبل الزيتون (مت ٢٤، ٢٥، مرقس ١٣، لو ٢١). ففي هذا الحديث، تكلم الرب يسوع عن مجيء ابن الإنسان "في سحاب بقوة كثيرة ومجد" (مرقس ٢٦:١٣). كما يذكر في إنجيل متى إرسال "ملائكته ببوق عظيم الصوت" (مت ٣١:٢٤).

وتعطينا أمثال الملكوت أوضح فكرة عن طبيعة الملكوت. فالعضوية في الملكوت ليست شاملة، لأنه في مثل الزارع لم تُعطِ كل أنواع التربة ثمراً (مت ١٣:١٨-

٢٣)، كما نرى نفس الصورة في مثل الزوان، وفي مثل الشبكة المطروحة في البحر. ففي مثل الزوان، جُمع الزوان في حزم ليُحرق، أما الحنطة فجمعت إلى مخزن. وفي مثل الشبكة: "جمعوا الجياد إلى أوعية، وأما الأردياء فطرحوها خارجاً" (مت ١٣: ٣٠ و٤٨). فأعضاء الملكوت هم الذين يسمعون الكلمة ويفهمونها (مت ١٣: ٢٣)، فمن الواضح أنه يجب أن تكون هناك استجابة من جانب المستمع حتى يمكنه الاستمتاع ببركات الملكوت.

وهناك تأكيد على النمو في مثل حبة الخردل، حيث نمت وأصبحت شجرة كبيرة من بذرة صغيرة. كما أن مثل الكنز، ومثل اللؤلؤة يصوران قيمة الملكوت وأهميته. أما أن الملكوت يمتد إلى كل الشعوب فواضح من مثل الكرم، حيث يقول الرب لليهود: "إن ملكوت الله يُنزع منكم، ويُعطى لأمة تعمل أثماره" (مت ٢١: ٤٣)، وهو ما يتفق مع الإرسالية العظمى للتلاميذ: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم" (مت ٢٨: ١٩)، فهو ملكوت يتسع لجميع الناس الذين يستجيبون لدعوة الإنجيل.

(٤) تعليمه عن موته: يجب عدم الفصل بين الإعلان عن الملكوت، وحديث الرب يسوع عن موته. فهل رأى الرب يسوع أن موته كان جزءاً لا يتجزأ من خدمته؟ يزعم البعض أن حياته انتهت بخيبة الأمل، ولكن التأمل البسيط في ما ذكره عن موته، كافٍ لدحض هذه المزاعم. أما عن السؤال: بأي معنى ربط المسيح موته الوشيك بالملكوت؟ لقد أعطى سلسلة من الأدلة التي -متى أخذت معاً- تزودنا بالأساس الذي نبني عليه فكرتنا عن موقع موته من كل خدمته.

من الهام جداً أن نلاحظ أن الرب يسوع ذكر أن كل تفاصيل حياته كانت إتماماً للكتب المقدسة (انظر مثلاً مت ٢٦: ٢٤ و٥٦، مرقس ٩: ١٢، لو ١٨: ٣١، ٢٤: ٢٥-٢٧، ٤٤ و٤٥). ففي كل هذه المواضع من الواضح أن آلام المسيح كانت موضوع نبوات العهد القديم (١بط ١: ١٠ و١١) وأنه لم يكن ممكناً إتمام هذه النبوات إلا بموته، فموته جزء لا يتجزأ من خدمته.

كما أن هذا التأكيد على إتمام النبوات يبرز أيضاً في إنجيل يوحنا، كما في قول الرب لنيقوديموس: "كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان" (يو ٣: ١٤). وليس ثمة شك في أن إتمام النبوات كان دافعاً قوياً في حياة الرب يسوع، وفي مفهوم المسيحيين الأوائل لموت المسيح. وفي هذا الصدد، هناك من يزعمون أن يوحنا يضع أهمية أكبر على التجسد كوسيلة للخلاص، ولكن هذا ليس إلا جزءاً من الحق، إذ توجد في إنجيل يوحنا إشارات إلى معنى موت المسيح وأهميته أكثر مما في الأناجيل الأخرى.

والأناجيل جميعها تؤكد الضرورة الإلهية لموت الرب يسوع، فعلاوة على موضوع إتمام النبوات، فإن فكرة ضرورة موت المسيح واضحة جداً في أول نبوة ذكرها عن موته. فيتكلم في إنجيل يوحنا كثيراً عن "ساعته" أو "الساعة". ففي أوائل أيام خدمته يقول: "لم تأت ساعتي بعد" (يو ٢: ٤)، ولكن في أواخر أيام خدمته يقول: "قد أتت الساعة" (يو ١٧: ١)، ولا شك في أنه كان يعني بذلك ساعة موته، إذ كان يعلم أنه لا سبيل لتمجيد الآب إلا بموته، حسب الخطة الإلهية التي بلغت ذروتها بموته وقيامته.

وكان الرب يسوع يعتبر موته ذبيحة كفارية، وذلك واضح فيما قاله عند وضع العشاء الرباني، إذ كانت الكأس تشير إلى دم العهد الجديد "الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا" (مت ٢٦: ٢٦-٢٨). وقد فهمت الكنيسة منذ البداية أهمية هذا القول، فأيقنت أن "المسيح مات من أجل خطايانا" (انظر ١كو ١٥: ٣). وفكرة "العهد الجديد" تشير إلى ما جاء في سفر الخروج (ص ٢٤) عن العهد الذي خُتم بدم الذبيحة، وهو -بلا شك- ما كان في فكر المسيح عندما نطق بهذا القول عن العهد الجديد، كما أنه يرتبط بما قاله إرميا عن العهد الجديد (إرميا ٣١: ٣١-٣٤) الذي سيُكتب على القلوب وليس على الأحجار.

ويظهر جانب آخر من جوانب موت المسيح في إنجيل يوحنا بخاصة، وهو جانب الإكمال أو الإتمام الذي لازم موته، ففي صلاة الرب يسوع (يو ١٧) وهو يواجه الصليب، يقول: "العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته" (يو ١٧: ٤). وتأيد ذلك بصرخته على الصليب: "قد أكمل" (يو ١٩: ٣٠)، وهي تحمل نغمة الانتصار الكامل.

وفكرة هامة أخرى تظهر بصورة خاصة في كتابات الرسول بولس وفي أجزاء أخرى من العهد الجديد، هي أنه -بمعنى ما- كان يسوع بديلاً عن الإنسان الساقط، فهل نجد في تعليم الرب يسوع ما يؤيد ذلك؟ في خضوع الرب يسوع لمعمودية يوحنا المعمدان للتوبة، كان يضع نفسه مع الذين كانوا في حاجة إلى توبة، حيث أنه هو نفسه لم يكن في حاجة لذلك، لأنه كان بلا خطية. وقد اقتبس الرب يسوع نفسه ما جاء في نبوة إشعياء (٥٣: ١٢)، و"أحصي مع أثمة" (لو ٢٢: ٣٧) مطبقاً إياه على نفسه.

ونجد تركيزاً واضحاً في نبوات إشعياء عن "عبد

الرب"، على أنه سيكون بديلاً عن شعبه، والرب يسوع كان هو العبد الكامل (في ٢:٧). وثمة قول آخر يبرز فكرة أن موت المسيح كان بديلاً عن آخرين: "لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليُخدَم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين" (مرقس ١٠:٤٥، مت ٢٠:٢٨). والفدية هي ما كان يُدفع لتحرير عبد، وقد بذل الرب يسوع نفسه فدية عن كثيرين، وحرف الجر "عن" هنا يعني "بدلاً من"، مما يؤكد فكرة "البديل". كما نجد ذلك أيضاً في قول الرب يسوع كالراعي الصالح: "أنا أضع نفسي عن الخراف" (يو ١٠:١٥).

وكان الدافع الذي دفع المسيح إلى بذل نفسه هو المحبة، إذ قال هو بنفسه: "ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥:١٣)، ومن الجلي أن الرب يسوع كان يشير إلى نفسه بهذا القول، وهو ما يتفق مع قوله عن محبة الله: "هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد" (يو ٣:١٦). وفي نفس الوقت رأى الرب يسوع في موته نصرة على الشيطان، فبعد أن قال: "إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت، فهي تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير" (يو ١٢:٢٣و٢٤)، قال: "الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجاً" (يو ١٢:٣١).

ولا يكتمل الكلام عن تعليم المسيح دون إبراز فاعليته في كل واحد من أتباعه، فإن ذلك يتوقف على التوبة والإيمان الشخصي بالرب يسوع المسيح.

(٥) تعليمه عن الروح القدس: في العديد من الأحداث الكبرى في حياة الرب يسوع، لاحظ البشيرون فاعلية الروح القدس (كما في مولده العذراوي، ومعموديته، وتجربته)، مما يدل على أن الرب يسوع قد علَّم تلاميذه عن الروح القدس، ولكننا لا نجد سوى القليل من ذلك في الأناجيل الثلاثة الأولى، ولكننا نجد العديد من الأقوال عن الروح القدس في إنجيل يوحنا.

عندما بدأ الرب يسوع خدمته الكرازية في الناصرة – كما يذكر إنجيل لوقا – دخل المجمع وقرأ من نبوة إشعياء (٦١:١ و٢) عن روح الله مطبقاً تلك النبوة على نفسه، فقد كانت خدمته بالروح القدس، وقد صرح بذلك عندما اتهمه الفريسيون بأنه يخرج الشياطين ببعلزبول رئيس الشياطين، فأجابهم قائلاً: "إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (مت ١٢:٢٨). كما قال لهم: "كل خطية وتجديف يغفر للناس. وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس.. وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي" (مت ١٢:٣١و٣٢).

وعندما أنذر تلاميذه بما سيلاقونه من مقاومات واضطهادات، أكد لهم: "أنهم سيسلمونكم إلى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم، وتُساقون أمام ولاة وملوك من أجلي شهادة لهم وللأمم، فمتى أسلموكم، فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون، لأنكم تُعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به، لأن لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم" (مت ١٠:١٧-٢١، مرقس ١٣:٩-١١). ويسجل لنا لوقا أن الرب يسوع قال: "إن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه" (لو ١١:١٣)، فالرب يعتبر أن عطية الروح القدس للمؤمنين هي أعظم العطايا.

وفي مناسبة أخرى يقول الرب يسوع، وهو يعلِّم في الهيكل: "إن داود نفسه قال بالروح القدس" (مرقس ١٢:٣٦) مما يؤكد كتابة المزامير بالروح القدس، فالروح القدس هو العامل في كتابة كل أسفار الكتاب المقدس، الذي كتبه "أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١:٢١، انظر أيضاً ٢تي ٣:١٦).

وفي إنجيل يوحنا نجد أقوالاً واضحة عن الروح القدس، فهو "المعزي" وهو "روح الحق" (يو ١٤:١٦و١٧). كما يقول الرب يسوع لنيقوديموس: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسد هو، والمولود من الروح هو روح" (يو ٣:٥و٦). وقبيل نهاية الأصحاح الثالث من إنجيل يوحنا، يقول: "لأنه ليس بكيل يعطي الله الروح" (يو ٣:٣٤).

وهناك فصلان يلقيان الضوء على موضوع الروح القدس، فلأن الله روح، قال الرب يسوع للمرأة السامرية: "إنه بالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو ٤:٢٤). وفي تعليمه في عيد المظال، وعد قائلاً: "إن من آمن بي، تجري من بطنه أنهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه" (يو ٧:٣٧-٣٩).

أما تعليمه الواضح للتلاميذ عن الروح القدس وعمله، فنجده في إنجيل يوحنا (١٤:١٦ و١٧ و٢٥و٢٦، ١٥:٢٦ و٢٧، ١٦:٧-١١ و١٣-١٥)، فهذه الفصول تتضمن حقائق هامة عن الروح القدس، وهي أساس ما نقرأه في رسائل العهد الجديد. فأول كل شيء يسمى الروح القدس "روح الحق" في ثلاثة مواضع من الخمسة المذكورة آنفاً، مما يستلفت النظر بشدة إلى عمل الروح القدس في شهادته لكل ما هو حق. و "روح الحق" نفسه هو الذي وعد به التلاميذ ليرشدهم "إلى جميع الحق" (يو ١٦:١٣)، وهو

المسيح - تعليمه

الذي يشهد للمسيح (يو ١٥ :٢٦)، و"يمجد المسيح" (يو ١٦ :١٤).

كما يسمى الروح القدس "المعزي" (الباراقليط- وهي مشتقة من أصل معناه "المعين"، أو بعبارة أخرى، إنه متى احتاج المؤمن إلى معونة، فإنه يجد الروح القدس بجانبه. والروح القدس "مرسل من الآب" (يو ١٤ :٢٦)، فهو "من عند الآب ينبثق" (يو ١٥ :٢٦). وهو عطية من الآب (يو ١٤ :١٦).

ونرى في كل هذه الصلة الوثيقة بين الآب والابن والروح القدس. فيصلي الابن للآب، والآب يعطي الروح. يرسل الآب الروح باسم الابن، والابن يرسل الروح من الآب (يو ١٤ :٢٦، ١٦ :٧). وعمل الروح هو أن يعلن لنا كل الحق، ويخبرنا بأمور آتية (يو ١٦ :١٣).

وأحد الأعمال الهامة للروح القدس، هو أنه يعلّم التلاميذ ويذكّرهم بكل ما قاله لهم الرب (يو ١٤ :٢٦). ومعنى هذا أن الرب يسوع لم يشأ أن يترك حفظ تعاليمه للصدفة، وما أكثر النظريات التي تحاول تفسير كيف وصلتنا الأخبار عن الرب يسوع وتعاليمه، وأنها نقلت شفاهاً، قبل أن تكتب الأناجيل. وليس من المقبول إطلاقاً أن يطبّق عليها ما يعرف "بقوانين النقل الشفاهي"، فلا نعير اهتماماً لهذا العامل الفريد في حالة كتابة الأناجيل، وهو الروح القدس، الذي من عمله أن يحفظ وأن يذكّر التلاميذ بكل ما قاله لهم الرب، فما يقوله الرب هنا أمر بالغ الأهمية، وعظيم الدلالة على أن كتابة الأناجيل تمت بعمل الروح القدس، وهكذا كل الكتاب فهو "موحى به من الله" (٢تي ٣ :١٦)، وقد كتبه "أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١ :٢١) كما سبقت الإشارة.

وهناك عمل هام آخر للروح القدس، وهو عمله في العالم، فقد ذكر الرب يسوع بوضوح أن الروح متى جاء "يبكت العالم على خطية، وعلى بر، وعلى دينونة" (يو ١٦ :٨). فبدون عمل الروح القدس، لن يكون للكرازة بالإنجيل أي تأثير في العالم. وقد حذر الرب يسوع قائلاً: "روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه" (يو ١٤ :١٧). والروح القدس يسكن في كل مؤمن، وهو أمر بالغ الأهمية يذكره الرسول بولس كثيراً في رسائله.

ونقرأ في إنجيل يوحنا (٢٠ :٢٢) أن الرب يسوع نفخ في التلاميذ "وقال لهم: اقبلوا الروح القدس". ولكن الروح القدس لم يحل بملئه على التلاميذ إلا في يوم الخمسين (أع ٢ :١-٤).

(٦) تعليمه عن الإنسان: علّم الرب يسوع عن عناية الله بالإنسان، فشعور رؤوسنا محصاة عنده (مت ١٠ :٣٠)، وهو تعبير قوي عن اهتمام الله بأدق شئون الحياة، كما يدل على مدى تقدير الله للإنسان، ولكن هذا القول لا ينفي فكرة أن الله يولي عناية خاصة للذين صاروا بالإيمان أبناء له (انظر مت ٦ :٢٥-٣٣).

ومع أهمية الحياة الجسدية والممتلكات، فإن الرب يسوع ذكر بوضوح أنه لا منفعة للإنسان إن ربح العالم كله وخسر نفسه (مت ١٦ :٢٦، مرقس ٨ :٣٧، لو ٩ :٢٥)، فالأهمية كلها تتركز فيمن هو الإنسان وليس في ماذا يمتلك. بل إنه خير للإنسان "أن يدخل الحياة أقطع، من أن تكون له يدان ويمضي إلى جهنم، إلى النار التي لا تُطفأ" (مرقس ٩ :١٣-٤٧، مت ٥ :٢٩ و٣٠). وليس معنى هذا أنه لم يكن يهتم بصحة الإنسان وسلامته الجسدية (كما تدل على ذلك معجزات الشفاء التي أجراها) ولكن اهتمامه الأكبر كان بعلاقة الإنسان بالله. ومن الجدير بالاعتبار -في هذا الصدد- أن الرب يسوع المسيح لم يتقشف (انظر مت ١١ :١٩). وقد علّم أن ما يدخل في الإنسان لا ينجس الإنسان، ولكن ما يخرج منه، هو الذي ينجسه (مرقس ٧ :١٤-٢٣). وهو ما يتناقض مع الممارسات اليهودية فيما يختص بالطعام.

ولم ينظر الرب يسوع إلى الإنسان كمجرد فرد، ففي مجتمع الله، يُنتظر من الناس أن يكونوا مسئولين من نحو بعضهم البعض. وتصور الموعظة على الجبل هذه المسئولية الاجتماعية، فالرحماء يُرحمون (مت ٥ :٧)، وهناك "طوبى" خاصة لصانعي السلام (مت ٥ :٩). ويُنتظر من تلاميذ المسيح أن يكونوا نوراً للآخرين (مت ٥ :١٦)، وأن يتقاسموا ثيابهم مع المحتاجين (مت ٥ :٤٠). فمن الواضح أن الرب يسوع يريد أن يقول إن الناس عليهم مسئولية، لا من نحو أنفسهم فقط، بل من نحو الآخرين أيضاً.

وعلاقة الإنسان بالله هي علاقة الاعتماد الكامل، فقد علّم المسيح أن يصلي الناس لله طلباً للخبز اليومي (مت ٦ :١١)، مما يذكّرهم بأنهم لا يمكن أن يكونوا مكتفين بذواتهم. ولم يترك مجالاً في تعليمه لأن يفتخر الإنسان بمنجزاته، بل يجب أن يتذكر الإنسان باستمرار أنه مجرد مخلوق لا يستطيع أن يحيا بالاستقلال عن الله.

وقد تكلم الرب يسوع عن الحياة العائلية، فأيد قداسة الزواج (مت ٥ :٣١و٣٢، ١٩ :٣-٩)، وأعلن اهتمامه العظيم بكرامة الزوجة وحقوقها. كما بين بتصرفاته ومواقفه تقديره لمكانة المرأة. فعندما كان يتحدث إلى الناس كان

يتحدث إلى الجميع رجالاً ونساءً، فليس ثمة ما يميز الرجل عن المرأة من جهة الإيمان ونوال الحياة الأبدية. بل إن لوقا يذكر أن نساء "كثيرات كن يخدمنه من أموالهن" (لو ٨: ٢و٣).

والتأكيد على ضرورة التوبة (مت ٤: ١٧) يكشف عن طبيعة الإنسان الخاطئة التي تستلزم التوبة. وتظهر هذه الحاجة بوضوح في المرات التي أعلن فيها المسيح غفرانه (كما في حالة المفلوج-مت ٩: ١-٨، والمرأة التي دهنته بالطيب-لو ٧: ٤٧ و٤٨). وقد علّم تلاميذه أن يطلبوا في الصلاة غفران خطاياهم (مت ٦: ١٢، لو ١١: ٤)، فهو يعتبرها قضية مسلم بها، أنهم في حاجة إلى الغفران، ويجب أن تكون لهم رغبة فيه.

ولا يترك الرب يسوع أي مجال للظن بوجود بر ذاتي في الإنسان، بل كان هذا أساس نقده للقادة الدينيين في سائر أقواله، وبخاصة في الأصحاح الثالث والعشرين من إنجيل متى، فقد انتقد المعلمين اليهود لأنهم وجَّهوا اهتماماً كبيراً إلى أعمال البر الذاتي باعتبارها عاملاً في الخلاص، بينما كان الأمر عند الرب يسوع يتوقف تماماً على أن يرمي الإنسان نفسه بالتمام على رحمة الله، وهو الأمر الواضح جداً في مثل الفريسي والعشار الذي ألقى نفسه بالتمام على رحمة الله، وبذلك نزل إلى بيته مبرراً دون الفريسي (لو ١٨: ٩-١١).

ولا شك إطلاقاً في أن المسيح اعتبر أن الخطية قد شملت الجميع، فليس ثمة إنسان بلا خطية. وأكبر مفهوم للخطية -في تعليمه- هو اغتراب الإنسان عن الله، ويظهر هذا بوضوح في إنجيل يوحنا في المقارنة بين النور والظلمة، والموت والحياة (انظر يو ٥: ٢٤). فالعالم- في إنجيل يوحنا- يمثل النظام الذي لا يضع الله في حسابه، أي الذي لا يبالي بالله.

كما أن الخطية هي الاستعباد للشيطان. وقد قال الرب يسوع لمقاوميه: "أنتم من أب هو إبليس" (يو ٨: ٤٤)، أي أن هناك قوى معادية تحاول إخضاع الإنسان واستعباده.

وفي مثل الابن الضال، تربط الخطية ضد الله بالخطية ضد الأب، وبعبارة أخرى تعتبر تمرداً وعصياناً (لو ١٥: ٢١)، وهو تقدير لها يختلف عن نظرة الابن الأكبر الذي لم يرها إلا في تبديد ثروة أبيه. وفكرة أن الإنسان أساساً في حالة عصيان ضد الله، فكرة أساسية في تعليم الرسول بولس، ومن الهام جداً أن نلاحظ أن لها جذورها في تعليم المسيح.

وقد تكلم الرب يسوع كثيراً عن الدينونة، فالذين لا يؤمنون -ومن ثم يظلون خارج تدبير الخلاص الذي صنعه الرب يسوع -قد دينوا فعلاً (يو ٣: ١٨)، مما يثبت أن مصير الإنسان الأبدي يرتبط بحالته هنا، فيجب أن ننظر إلى مجيء المسيح وموته الكفاري، في ضوء حاجة الإنسان الروحية، فلو تُرك الإنسان لذاته، لظل عاجزاً تماماً عن الحصول على الخلاص، ولكن المسيح جاء ليهب حياة أبدية لمن يؤمنون به (يو ٣: ١٦).

(٧) تعليمه عن الكنيسة: يزعم البعض أن المسيح لم يتنبأ بأنها ستكون هناك، ولكنه في مناسبتين مختلفتين استخدم نفس كلمة "كنيسة" والتي تعني جماعة من الناس مدعوين من الله. ففي قيصرية فيلبس، قال الرب يسوع لبطرس إنه سيبني كنيسته على صخرة الإيمان بأنه المسيح ابن الله الحي (مت ١٦: ١٦-١٩). ويجب أن نلاحظ أن المسيح نفسه هو بنَّاء الكنيسة. كما أخبر تلاميذه بأنها ستكون منيعة حتى إن "أبواب الجحيم لن تقوى عليها". كما أن من وظائف الكنيسة المناداة بغفران الخطايا، وهو ما تضمنته كلمات الرب يسوع لبطرس، فلم يكن المقصود منها أن تكون قاصرة على بطرس، وهذا واضح جداً من توجيه نفس الكلمات -في مرة أخرى- للتلاميذ جميعهم (مت ١٨: ١٨) فالكنيسة "مجتمع يستطيع أن يحكم في المنازعات بين الإخوة (مت ١٨: ١٧، ارجع أيضاً إلى ١كو ٦: ١-٥).

وبالإضافة إلى هاتين الإشارتين الواضحتين إلى الكنيسة، فإنه ذكر أن أتباعه سيجتمعون معاً باسمه (مت ١٨: ١٨و١٩). وفي ختام إنجيل متى، أرسل تلاميذه إلى جميع الأمم ليعلِّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصاهم به، وأن "يعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٩و٢٠)، ووعدهم بأنه معهم "كل الأيام إلى انقضاء الدهر". والأمر الآخر الذي أوصى تلاميذه أن يحفظوه هو "عشاء الرب"، وهو أمر يفترض وجود مجتمع من المؤمنين يمارسون هذا العشاء. وحيث أن عشاء الرب هو لذكر موت الرب إلى أن يجيء، فمن الواضح أن الرب كان يتحدث عن كنيسة تحفظ ممارسة العشاء لذكره إلى أن يجيء. والكنيسة هي جماعة من الناس عرفوا أنهم بإيمانهم بالرب يسوع المسيح قد دخلوا في علاقة جديدة مع الله.

ومع أنه لا ذكر للكنيسة في إنجيل يوحنا، إلا أن هناك بعض الإشارات التي تؤيد فكرة وجودها، فيقول الرب عن نفسه، إنه الراعي الصالح وإن شعبه هم "الرعية" (يو ١٠: ١٦). كما تتكرر نفس الفكرة في حديثه بعد القيامة مع بطرس لرد نفسه، إذ يوصيه بأن يرعى غنمه (يو

٢١:١٥-١٧). كما أن تشبيه الكرمة والأغصان يتضمن فكرة وجود أغصان كثيرة تستمد حياتها من الاتصال الحيوي بالكرمة، ومن ثم فإن كل غصن يرتبط بالآخر في حياة مشتركة في الكرمة.

وعلَّم الرب أن المجتمع المستقبلي (أي الكنيسة) في حاجة إلى معونة وإرشاد الروح القدس، وبذلك وضع الأساس لاعتماد الكنيسة الواضح على قيادة الروح القدس، كما يتجلى ذلك في سفر أعمال الرسل.

ويجب أن نلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين الكنيسة والملكوت، ولكنهما ليسا مترادفين، فالملكوت أوسع شمولاً من الكنيسة التي هي جزء داخل الملكوت.

(٨) تعليمه عن المستقبل: تكلم المسيح عن الملكوت كأمر حاضر وكرجاء في المستقبل. ويرتبط الجانب المستقبلي بنهاية الدهر. ولكنه لم يترك تلاميذه يجهلون كل شيء عن كيفية انتهاء هذا الدهر بل أعطاهم تأكيداً قاطعاً بأنه سيرجع إليهم ليأخذهم إليه في وقت ما في المستقبل.

فقد أخبرهم أن "ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته" (مت ١٦:٢٧). وفي حديثه رداً على سؤال تلاميذه عن نهاية العالم، يقول لهم مرة أخرى أنه سيأتي "في سحاب بقوة كثيرة ومجد" (مرقس ١٣:٢٦)، وهي لغة شبيهة بما جاء في الأصحاح السابع من نبوة دانيال. كما وصف لهم الرب يسوع بعض العلامات التي تسبق هذا المجيء، فذكر حدوث حروب وزلازل ومجاعات وتزعزع السموات، وأن الإنجيل سينادي به لكل الأمم، وفي نفس الوقت سيظهر مسحاء كذبة كثيرون.

لقد أعطى المسيح هذه التفاصيل عن مجيئه ثانية ليشجع تلاميذه على مواجهة الاضطهاد، مع التحريض على السهر. فللرجاء المبارك أهدافه العملية. وسيكون المجيء ثانية مفاجئاً للعالم كلص في الليل (مرقس ١٣:٣٢-٣٦).

ومن الموضوعات الهامة عن المستقبل، تعليم المسيح عن القيامة، فقد كان الصدوقيون لا يؤمنون بقيامة الأجساد، وحاولوا أن يصطادوا المسيح بقصة المرأة التي تزوجت سبع مرات، وأرادوا أن يعرفوا لمن منهم ستكون زوجة في القيامة. لقد كانت فكرة الصدوقيين عن القيامة خاطئة، فقال لهم الرب يسوع إنهم في القيامة يكونون كالملائكة في السموات. فقيامة الأموات لا شك فيها. وقد ذكر الرب يسوع قصة الغني ولعازر المسكين (لو ١٦:١٩-٣١). فبعد موتهما، نرى الغني يصرخ من العذاب في اللهيب، بينما لعازر المسكين يستمتع في حضن إبراهيم. ويتضح من هذه القصة يقينية الحياة بعد الموت، وحقيقة التمييز بين الرجلين، وإن كان لم يذكر في هذه القصة على أي أساس كان هذا التمييز. ولكن من الواضح في تعليم الرب يسوع أن المطلب الأساسي للحياة الأبدية السعيدة هو الإيمان به رباً ومخلصاً. وفي الحديث بين الرب يسوع واللص التائب على الصليب، يتبين لنا أنه في الفردوس سيكون له كامل الوعي بحضور الرب يسوع (لو ٢٣:٤٢ و٤٣).

ونجد موضوع الثواب والعقاب في الكثير من الفصول، فيقول الرب يسوع إن ابن الإنسان متى جاء "في مجد أبيه، فسوف يجازي كل واحد حسب عمله" (مت ١٦:٢٧). وسيُطرح غير المؤمنين إلى الظلمة الخارجية (مت ٢٥:٣٠). كما تكلم الرب يسوع عن يوم الدينونة الذي فيه يجب أن يعطي الناس حساباً عن كل كلمة بطالة (مت ١٢:٣٦ و٣٧). كما أنه عند مجيئه في مجده سيميز بين الناس "كما يميز الراعي الخراف من الجداء" (مت ٢٥:٣١-٤٦).

ومن أخطر أقوال الرب يسوع، أحاديثه عن جهنم، ولا سبيل إلى الدوران حول حديثه عن العقاب الأبدي للخطاة (مت ٢٥:٤١ و٤٦)، وهو على النقيض من الحياة الأبدية للمؤمنين. وقد وعد التلاميذ بأنه سيعد لهم مكاناً في السماء (يو ١٤:٢)، وأن أسماءهم مكتوبة في سفر الحياة (لو ١٠:٢٠).

(٩) تعليمه عن القضايا الأخلاقية: نجد الكثير من تعليم الرب يسوع عن الأخلاقيات في العديد من الأقوال والأمثال والأحاديث (مثل الموعظة على الجبل) حتى زعم البعض أن هذا الجزء من تعليمه كان هو الهدف الرئيسي من خدمته. ولكن التعليم عن الأخلاقيات لا يمكن فصله عن كل ما سبق من وجوه تعليمه المتعددة. ولقد قيل إن هناك تطابقاً شديداً بين تعليم الرب يسوع والتعاليم اليهودية عن الأخلاقيات. ولكن ما يميز تعليم الرب يسوع هو الدافع وراءه، فهو ليس مقنناً في شرائع تجب طاعتها، لأن السلوك القويم هو نتيجة للعلاقة الصحيحة مع الله.

وقد كان الرب يسوع نفسه هو المثال الكامل للسلوك، فقد صرح بجلاء أن هدفه هو أن يتمم مشيئة الله، ولا يوجد شيء من الناموسية في معالجته لموضوع الأخلاق. وعندما قارن في الموعظة على الجبل بين تعليمه وتعليم موسى، بيَّن أهمية إدراك المعنى الباطني (ارجع إلى مت ٥:٢١ و٢٢ و٢٧ و٢٨ و٣١ و٣٢). ففي الظاهر كانت مطالب الرب

يسوع أشد من مطالب ناموس موسى، لأنه اهتم بالنفاذ إلى الدوافع كما إلى التصرفات. ويرفض البعض الموعظة على الجبل باعتبارها غير عملية، ولكن الرب يسوع لم يقصد أن يكون تعليمه سهلاً هيناً، بل وضع هدفاً عالياً: "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل" (مت ٥:٤٨)، ومع ذلك قال: "نيري هيِّن وحملي خفيف" (مت ١١:٢٩)، مما يعني أنه لم يكن يضع مثالاً أخلاقياً مستحيلاً. ويجب أن نذكر أنه لم يضع قانوناً للمجتمع، بل كان يريد أن يكون لدى كل فرد دوافع قوية للسلوك القويم. وكلامه ضد الحفظ المتزمت للسبت على حساب صنع الخير للشخص المحتاج، يصوِّر هذه النقطة، فالاهتمام بالآخرين أسمى من مراعاة الطقوس والشكليات.

(١٠) الخلاصة: لا يمكن أن تكتمل قصة حياة المسيح وتعليمه دون معرفة المكانة التي احتلها الرب يسوع المسيح عند المؤمنين الأوائل. وهذا يأتي بنا إلى دراسة سفر أعمال الرسل والرسائل، وبخاصة رسائل الرسول بولس، ففيها نرى كيف تحققت نبوات الرب يسوع عن تأسيس الكنيسة، وكيف حاولت الكنيسة إطاعة تعليم الرب يسوع، فكان الرب يسوع هو مركز إيمانها، وهدف حياتها، وغرض رجائها. لقد كان لها "المسيح" (المسيا) هو "المخلص الروحي"، و "الرب" باعتباره "الملك" على شعبه، و "الابن" في علاقته مع "الآب". ولم يتحقق التلاميذ تماماً من كل ما يتعلق بشخصه، إلا بعد قيامته حيث استحضر الروح القدس إلى أذهانهم كل ما سبق أن قاله الرب لهم، وعلَّمهم إياه. فقد أرسله الرب ليرشدهم إلى جميع الحق (يو ١٦:١٣)، ويذكرهم بكل ما قاله لهم (يو ١٤:٢٦).

وقد وجد البعض مشكلة في الجمع بين صورة الرب يسوع المرسومة في الأناجيل وتعليمه، وما في الرسائل، وذلك لأن الرسول بولس لم يشر في رسائله إلى بعض أحداث معينة في حياة الرب يسوع. فهل معنى هذا أن الرسول بولس لم يكن يعرف الكثير عن حياة الرب يسوع؟ إن من يقولون بذلك، فاتتهم الإشارات الكثيرة في رسائل الرسول بولس إلى الرب يسوع وتعليمه. فهو مثلاً يكتب عن "وداعة المسيح وحلمه" (٢كو ١٠:١)، مما يدل على معرفته بقول المسيح: "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب" (مت ١١:٢٩). كما أنه يذكر افتقار المسيح لأجلنا (٢كو ٨:٩)، فلابد أنه قد عرف أن "ابن الإنسان لم يكن له أين يسند رأسه" (مت ٨:٢٠، لو ٩:٥٨). وعرف كيف وضع الرب العشاء الرباني، كما كان يعلم ولادة المسيح من العذراء (غل ٤:٤)، وأنه مات وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث (١كو ١٥:٣و٤)، وأنه صعد فوق جميع السموات (أف ٤:١٠)، وهكذا نرى أنه كان عارفاً بتفاصيل حياة المسيح وتعليمه.

ومن الجدير بنا هنا أن نعرف مدى ما كان لتعليم المسيح من أهمية في حياة المسيحيين الأوائل. وهناك آية لها أهميتها في هذا الخصوص، حيث يقول الرسول بطرس في بيت كرنيليوس قائد المئة: "يسوع الذي من الناصرة، كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة، الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس" (أع ١٠:٣٨). فمن الواضح أن الكرازة بالإنجيل كانت دائماً تشتمل على الكثير من حياة المسيح وتعليمه.

ومما لا شك فيه أن حياة المسيح كانت دافعاً قوياً للسلوك القويم. ويستند الرسول بطرس إلى ذلك في تحريضه للمؤمنين على احتمال الآلام (١بط ٢:٢١). كما يبرز الرسول بولس أهمية الاقتداء بالمسيح (١كو ١١:١، ١تس ١:٦)، فقد كانت حياة المسيح- التي بلا خطية- مثلاً أعلى لحياة المؤمنين.

وهناك بعض الإشارات في الرسائل إلى تعليم الرب يسوع، وبخاصة في رسالة يعقوب التي تنحو ناحية عملية، وفيها يتردد بقوة صدى الموعظة على الجبل، وهكذا نرى كيف كان لتعليم الرب يسوع أهميته العظمى عند المسيحيين الأوائل، فكل تعليم في الرسائل له أساسه في تعليم الرب يسوع.. وما أحوج المؤمنين الآن إلى أن يعرفوا أن غرض إيمانهم -كما كان غرض المؤمنين الأوائل- هو نفسه الرب يسوع الذي عاش وعلَّم في الجليل وفي اليهودية.

المسيح - وظائفه:

كان الذين يُمسحون بالدهن المقدس، في العهد القديم، هم: النبي والكاهن والملك. كما مُسح أليشع نبياً (١مل ١٩:١٦)، وكما مُسح هرون وبنوه كهنة (خر ٢٩:٧، ٣٠:٢٥و٣٠)، وكما مُسح شاول ملكاً (١صم ٩:١٦، انظر أيضاً ١صم ١٦:١و١٣).

و "المسيح" (ومعناه الممسوح) يشغل هذه المراكز الثلاثة:

(١) المسيح كنبي: النبي هو من يتكلم بكلام الله نيابة عن الله، فالله يقول لموسى: "انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون، وهرون أخوك يكون نبيك" (خر ٧:١) أي المتكلم عنك، فالنبي يسمع الكلام من الله، أو يرى رؤيا، ثم يعلن ما سمعه أو ما رآه (تث ١٨:١٨)، فكانت خدمته سلبية في أنه يستقبل كلاماً، وإيجابية في إعلان ما وصله من

رسالة، فلم تكن سلبية فقط، فقد كلّم الله أبيمالك (تك ٢٠: ٣-٧)، وفرعون في حلم (تك ٤١: ١-٨و٢٥)، وكذلك نبوخذ نصر (دانيال ٢: ١-٤٥)، ولكنهم لا يعتبرون أنبياء لأن الكلام كان لهم هم وليس لتبليغه لآخرين. كما أن النبي كان يخبر عن أمور في طي المستقبل.

وقد قام المسيح بهذين الجانبين من عمل النبي، مندمجين معاً. وقد لخص هذه الخدمة بالقول: "الذي أرسلني هو حق. وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم" (يو ٨: ٢٦). ونجد بعضاً من نبواته عن المستقبل في (مت ٢٤: ٢-٣١، ٢٥: ٣١-٤٦، لو ٢١: ٦-٢٨).

ويتنبأ العهد القديم عن أن المسيا سيكون نبيًّا (تث ١٨: ١٥ مع أع ٣: ٢٢و٢٣)، كما أشار المسيح إلى نفسه كنبي (مت ١٣: ٥٧، لو ١٣: ٣٣)، وأنه يخبر بما يسمعه من الآب (يو ٨: ٢٦-٢٨، ١٢: ٤٩و٥٠، ١٤: ١٠). وقد رأي فيه الناس نبيًّا (مت ٢١: ١١ و٤٦، لو ٧: ١٦، ٢٤: ١٩، يو ٣: ٢، ٤: ١٩، ٦: ١٤، ٧: ٤٠، ٩: ١٧).

(٢) المسيح ككاهن: تنبأ العهد القديم عن المسيا بأنه سيكون كاهناً (مز ٤٠: ٦-٨، ١١٠: ٤). ويتضمن عمل الكاهن تقديم الذبائح (عب ٥: ١-٣) والشفاعة (تث ٥: ٥، ٩: ١٨، ١صم ٧: ٥......إلخ)، والمسيح يقوم بالخدمتين، فقد قدم ذبيحة -ليست من ثيران وتيوس- "بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً" (عب ٩: ١١-١٣و٢٥-٢٨، ١٠: ٥-١٤، انظر أيضاً مز ٤٠: ٦-٨).

أما عمل الشفاعة فهو لا يقوم به في هيكل أرضي بل أمام عرش الله (١يو ٢: ١-٢، رو ٨: ٣٤، عب ٧: ٢٥، ٩: ٢٤). فلم يكن كهنوت العهد القديم وذبائحه سوى رموز للمسيح وذبيحة نفسه على صليب الجلجثة، فهو "حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١: ٢٩).

(٣) المسيح كملك: فهو يملك الآن على شعبه، على كنيسته، فهو "ملك القديسين" (رؤ ١٥: ٣). ولكن سيأتي اليوم الذي سيملك فيه على كل الخليقة عند مجيئه ثانية (زك ١٤: ٩ و١٦ و١٧، رؤ ١٩: ٦، ٢٠: ٤-٦). فسيأتي في مجد ليملك في أورشليم (مت ٢٤: ٢٧-٣١، ٢٦: ٦٤، زك ١٤: ٨و٩ و١٦ و١٧). ولن يكون لملكه نهاية (٢صم ٧: ١٥ و١٦، مز ٨٩: ٣٦ و٣٧، إش ٩: ٦و٧، دانيال ٧: ١٣و١٤)، فهو "ملك الملوك ورب الأرباب" (١تي ٦: ١٥، رؤ ١٧: ١٤، ١٩: ١٦)، وملك الدهور الذي لا يفنى (١تي ١: ١٧).

المسيح - معجزاته:

ذكرت الأناجيل العديد من المعجزات التي عملها الرب يسوع في أثناء حياته على الأرض، ولكنها لا تستوعب كل ما صنع من معجزات، فقد "جال يصنع خيراً، ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس" (أع ١٠: ٣٨).

ويقول يوحنا البشير: "وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع، إن كتبت واحدة واحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" (يو ٢١: ٢٥).

والمعجزات المسجلة في الأناجيل هي:

(١) معجزات لم يذكرها إلا إنجيل متى:

شفاء أعميين	مت ٩: ٢٧-٣١
طرد الشيطان من أخرس مجنون	مت ٩: ٣٢-٣٣
وجود الأستار في فم السمكة	مت ١٧: ٢٤-٢٧

(٢) معجزات لم يذكرها إلا إنجيل مرقس:

شفاء رجل أصم أعقد	مر ٧: ٣١-٣٧
شفاء رجل أعمى	مر ١٨: ٢٢-٢٦

(٣) معجزات لم يسجلها إلا إنجيل لوقا:

صيد السمك الكثير	لو ٥: ١-١١
إقامة ابن أرملة نايين	لو ٧: ١١-١٧
شفاء المرأة المنحنية	لو ١٣: ١١-١٧
شفاء إنسان به استسقاء	لو ١٤: ١-٦
شفاء عشرة برص	لو ١٧: ١١-١٩
شفاء أذن ملخس	لو ٢٢: ٥٠ و٥١

(٤) معجزات لم يسجلها إلا إنجيل يوحنا:

تحويل الماء إلى خمر	يو ٢: ١-١١
شفاء ابن خادم الملك	يو ٤: ٤٦-٥٤
شفاء مريض بركة بيت حسدا	يو ٥: ١-٩
شفاء الرجل المولود أعمى	يو ٩: ١-٧
إقامة لعازر من الأموات	يو ١١: ٣٨-٤٤
صيد ١٥٣ سمكة كبيرة	يو ٢١: ١-١٤

المسيح – الأمثال التي علّم بها

(٥) معجزات يذكرها متى ومرقس:

شـفـاء ابن المرأة الكنعـانيـة مت ١٥: ٢٨، مر ٧: ٢٤.

إطعـام الأربعـة الآلاف مت ١٥: ٣٢، مر ٨: ١

لعنة شـجـرة التين مت ٢١: ١٩، مر ١١: ١٣و١٤

(٦) معجزات يذكرها متى ولوقا:

شفاء غلام قائد المئة من الفالج مت ٨: ٥، لو ٧: ١

شـفـاء المجنون الأعـمى الأخـرس مت ١٢: ٢٢، لو ١١: ١٤

(٧) معجزات يذكرها مرقس ولوقا:

شفاء رجل به روح نجس في مجمع كفر ناحوم

مر ١: ٢٣، لو ٤: ٣٣

(٨) معجزات يذكرها متى ومرقس ولوقا:

شفاء الأبرص مت ٨: ٢، مر ١: ٤٠، لو ٥: ١٢

شفاء حماة بطرس مت ٨: ١٤، مر ١: ٣٠، لو٤: ٣٨

إسكات العاصفة مت ٨: ٢٣، مر ٤: ٣٧، لو ٨: ٢٢

شفاء مجنون كورة الجديرين

مت ٨: ٢٨، مر ٥: ١، لو ٨: ٢٦

شفاء المفلوج مت ٩: ٢، مر ٢: ٣، لو ٥: ١٨

إقـامـة ابنة يايرس مت ٩: ١٨ و٤٥، مـر ٥: ٢٣، لو ٨: ٤١

شفاء المرأة نازفة الدم

مت ٩: ٢٠-٢٢، مر ٥: ٢٥، لو ٨: ٤٣

شفاء الرجل ذي اليد اليابسة

مت ١٢: ١٠، مر ٣: ١، لو ٦: ٦

طرد الشيطان من صبي

مت ١٧: ١٤، مر ٩: ١٧، لو ٩: ٣٧

شفاء الرجل الأعمى خارج أريحا

مت ٢٠: ٣٠، مر ١٠: ٤٦، لو ١٨: ٣٥

(٩) معجزات يذكرها متى ومرقس ويوحنا

سير الرب يسوع على الماء

مت ١٤: ٢٥، مر ٦: ٤٨، يو ٦: ١٩

(١٠) معجزات تذكرها الأناجيل الأربعة:

إشباع الخمسة الآلاف

مت ١٤: ١٥، مر ٦: ٣٤، لو ٩: ١٠، يو ٦: ١-١٤

المسيح – الأمثال التي علّم بها:

(١) الأمثال التي لم يسجلها إلا متى:

مثل الزوان مت ١٣: ٢٤-٣٠

مثل الكنز المخفي مت ١٣: ٤٤

مثل اللؤلؤة كثيرة الثمن مت ١٣: ٤٥و٤٦

مثل الشبكة والسمك مت ١٣: ٤٧و٤٨

مثل العبد القاسي مت ١٨: ٢٣-٣٤

مثل الفعلة في الكرم مت ٢٠: ١-١٦

مثل الرجل وابناه مت ٢١: ٢٨-٣٢

مثل وليمة زواج ابن الملك مت ٢٢: ١-١٤

مثل العذارى العشر مت ٢٥: ١-١٣

مثل الوزنات مت ٢٥: ١٤-٣٠

مثل الخراف والجداء مت ٢٥: ٣١-٤٦

(٢) أمثال لم يسجلها إلا مرقس

مثل النبات والسنبلة والقمح مر ٤: ٢٦-٢٩

مثل البواب الساهر في انتظار سيده مر ١٣: ٣٤-٣٦

(٣) أمثال لم يسجلها إلا لوقا

مثل المديونين لو ٧: ٣٦-٥٠

مثل السامري الصالح لو ١٠: ٢٥-٣٧

مثل الصديق في نصف الليل لو ١١: ٥-٨

مثل الغني الغبي لو ١٢: ١٦-٢١

مثل العبيد الساهرين لو ١٢: ٣٥-٤٠

مثل الوكيل الحكيم	لو ١٢:٤٢-٤٨
مثل شجرة التين العقيمة	لو ١٣:٦-٩
مثل العشاء العظيم	لو ١٤:١٦-٢٤
مثل بناء البرج وحساب النفقة	لو ١٤:٢٨-٣٣
مثل الدرهم المفقود	لو ١٥:٨-١٠
مثل الابن الضال	لو ١٥:١١-٣٢
مثل وكيل الظلم	لو ١٦:١-١٣
مثل الغني ولعازر	لو ١٦:١٩-٣١
مثل السيد والعبد	لو ١٧:٧-١٠
مثل الأرملة المثابرة	لو ١٨:١-٨
مثل الفريسي والعشار	لو ١٨:٩-١٤
مثل الأمناء العشرة	لو ١٩:١٢-٢٧

(٤) أمثال سجلها متى ولوقا:

مثل البيت المبني على الصخر

مت ٧:٢٤-٣٧، لو ٦:٤٨و٤٩

مثل الخمير مت ١٣:٣٣، لو ١٣:٢٠ و٢١

مثل الخروف الضال مت ١٨:١٢-١٤، لو ١٥:٣-٧

(٥) أمثال سجلها متى ومرقس ولوقا:

مثل السراج تحت المكيال

مت ٥:١٤-١٦، مرقس ٤:٢١و٢٢، لو ٨:١٦ و١٧

مثل الرقعة الجديدة على الثوب العتيق

مت ٩:١٦، مر ٢:٢١، لو ٥:٣٦

مثل الخمر الجديدة والزقاق القديمة

مت ٩:١٧، مر ٢:٢٢، لو ٥:٣٧و٣٨

مثل الزارع

مت ١٣:٣-٩ و١٨-٢٣، مر ١٤:٣-٢٠، لو ٨ : ٤ - ١٥

مثل حبة الخردل

مت ١٣:٣١و٣٢، مر ١٠:٣١و٣٢، لو ١٣:١٨و١٩

مثل الكرم والكرامين

مت ٢١:٣٣-٤١، مر ١٢:١-٩، لو ٢٠:٩-١٦

مثل شجرة التين وغصنها الرخص

مت ٢٤:٣٢-٣٥، مر ١٣:٢٨-٣١، لو ٢١:٢٩

مسيح - ضد المسيح:

أولاً- الإشارات إليه في الكتاب المقدس: لا يوجد ذكر صريح "لضد المسيح" إلا في رسائل الرسول يوحنا حيث يرد ذكره أربع مرات (١يو ٢:١٨ و٢٢، ٤:٣، ٢يو ٧). فيقول يوحنا: "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي، قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة" (١يو ٢:١٨). فواضح أن يوحنا الرسول كان ينتظر ظهور شخص هو بالتحديد "ضد المسيح" أي مقاوم عنيد للرب يسوع المسيح. كما يقول إن كثيرين من الأنبياء الكذبة هم "أضداد للمسيح". ويقول إن هذا دليل على اقتراب الساعة الأخيرة.

ويوصف "ضد المسيح" بأنه "ينكر أن يسوع هو المسيح"، وبذلك "ينكر الآب والابن" (١يو ٢:٢٢)، أي أنه ينكر أن يسوع هو الله. وفي ١يو ٤:٣٠ نجد إشارة إلى "روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي" أي سيأتي في المستقبل، "والآن هو في العالم" وهو "لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد"، ولذلك فهو "ليس من الله".

ونجد في ٢يو ٧، إشارة أكثر تحديداً لمن ينكرون حقيقة التجسد، فيقول الرسول يوحنا: "لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد، هذا هو المضل وضد المسيح"، فكان يوحنا يتنبأ عن هرطقة "الدوسيتية" التي كانت ترى أن المسيح لم يأت في جسد حقيقي، أي أنها تنكر ناسوت المسيح. ومن هذه الإشارات الأربع، يتضح لنا أن "ضد المسيح" هو أساساً مفهوم لاهوتي يرفض المسيح أو ينادي بأفكار هرطوقية تمس شخص المسيح.

ثانياً- مدى التطبيق: يقوم تطبيق هذه الأقوال على أساس أن "ضد المسيح" هو شخص سيظهر في المستقبل بناء على ما يقوله الرسول يوحنا: "سمعتم أن ضد المسيح يأتي" (١يو ٢:١٨)، فمضمون هذه العبارة هو أنه بينما ظهر ويظهر مقاومون كثيرون -على مدى التاريخ- ينكرون لاهوت المسيح وحقيقة ناسوته، فإن كل هذه القوى المقاومة والآراء الهرطوقية، ستبلغ ذروتها في النهاية في شخص

واحد سيظهر قبيل مجيء المسيح ثانية.

ثالثاً- محاولات تحديد شخصيته: لقد جرت محاولات بلا عدد لتحديد شخصية ضد المسيح بالعديد من الأشخاص على مدى التاريخ من رجال دين وملوك وساسة، وأشهر هؤلاء الملوك هو كاليجولا الامبراطور الروماني الذي ادَّعى الإلوهية، ونيرون الذي أحرق روما واضطهد المسيحيين واليهود. بل امتد الظن إلى بعض الحكام المشهورين في العصور الحديثة مثل نابليون وموسوليني وهتلر، وقد ظهرت فيهم روح ضد المسيح، ولكن لم يكن أحد من هؤلاء هو "ضد المسيح" موضوع نبوات الكتاب.

رابعاً- النبوات عنه في العهد القديم: المدرسة الوحيدة -من مدارس التفسير- التي قدمت تفسيراً متكاملاً عن "ضد المسيح" هي مدرسة التفسير المستقبلي للنبوات، وتؤيد رأيها بأن النبوات تربط ما بين القضاء على "ضد المسيح" ومجيء المسيح ثانية. فبالرغم من ظهور حركات كثيرة "بروح ضد المسيح"، فإنها ترى أنها ستبلغ الذروة في شخص هو "ضد المسيح" موضوع النبوات، وهو التزييف الشيطاني للمسيح. ومع أن هناك الكثير من التفسيرات الممكنة في محاولة تحديد خصائص ومكان ظهور هذا الشخص في المستقبل، إلا أن هناك بضعة فصول في الكتاب المقدس تقدم لنا أكبر معونة في هذا الصدد:

ففي الأصحاح السابع من سفر دانيال، حيث يتنبأ عن أربع امبراطوريات عالمية متعاقبة، في صورة أربعة وحوش، والذين يرون أن الوحش الرابع يمثل الامبراطورية الرومانية، يجدون في القرن الصغير صورة للوحش. وفي تفسير الحلم لدانيال، يوصف هذا الشخص بأنه: "يتكلم بكلام ضد العلي، ويبلي قديسي العلي" (٧:٢٥)، كما أنه سيحكم إلى أن تعطى المملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء "لشعب قديسي العلي" (٧:٢٧). وبهذا الوصف يكون هو آخر حكام العالم العظام، ويكون هو المقاوم للمسيح.

وفي الأصحاح الحادي عشر، نجد وصفاً آخر لملك يرى البعض أنه هو نفسه القرن الصغير (٧:٨ و٢٠-٢٢، ٨:٩)، فهو حاكم مطلق إذ يُقال عنه: "ويفعل الملك كإرادته، ويرتفع ويتعظم على كل إله، ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة" (١١:٣٦)، وعلاوة على ذلك فإنه يكرم إله الحصون في مكانه (في مكان إله الآلهة) وإلهاً لم تعرفه أباؤه، يكرمه بالذهب والفضة وبالحجارة الكريمة والنفائس" (١١:٣٨). ومن الواضح أن نهايته ستكون في حرب عالمية (١١:٤٠-٤٥)، فهو مجدف ومقاوم لله، ومن ثم فهو ضد المسيح، وآخر حاكم قبل مجيء المسيح ثانية (دانيال ١٢:١-٣). ويرى آخرون أنه سيكون ملكاً أقل شأناً، سيملك على فلسطين فقط في وقت النهاية.

خامساً- النبوات عنه في العهد الجديد: أشار الرب يسوع في أحاديثه إلى أنه في الأيام الأخيرة "سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة" (مت ٢٤:٢٤). كما أنه كثيراً ما أشار إلى الشيطان بأنه عدو لله وللمسيح، كما يظهر ذلك في تجربته للمسيح (مت ٤:١-١١، لو ٤:١-١٣)، وكذلك في مثل القمح والزوان، فزارع الزوان هو إبليس (مت ١٣:٣٧-٣٩). كما قال المسيح: "أنا أتيت باسم أبي ولستم تقبلونني. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه" (يو ٥:٤٣).

ولا يستخدم الرسول بولس عبارة "ضد المسيح" في رسائله، ولكنه يشير إلى "بليعال" في قوله "أي اتفاق للمسيح مع بليعال؟" (٢كو ٦:١٥). ونجده يشير إشارة واضحة إلى ضد المسيح في حديثه عن مجيء الرب ثانية، إذ يقول: "لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً، حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله" (٢تس ٢:٣و٤). ويقول إنه عندما "يستعلن الأثيم" سيبيده الرب يسوع "بنفخة فمه، ويبطله بظهور مجيئه" (٢تس ٢:٨). ويجمع الكثيرون من المفسرين بين هذا الأثيم، إنسان الخطية، والقضاء عليه بظهور المسيح، وبين القرن الصغير (دانيال ٧)، والملك (دانيال ١١:٣٦).

ولعل أهم فصول الكتاب التي تشير إلى ضد المسيح، هو الوصف المذكور في الأصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، حيث يتكلم عن وحشين، أحدهما طالع من البحر (١٣:١-١٠)، والآخر طالع من الأرض (١٣:١١-١٨). وهناك الكثير من التفسيرات لهذه الأقوال، ولكنها بصفة عامة ترى أن الوحش الأول هو آخر حكام العالم العظام قبل مجيء المسيح ثانية، وأن الوحش الثاني يشير إلى قائد ديني يعمل تحت السلطة السياسية للوحش الأول. وبسبب التشابه بين الوحش الأول الذي له عشرة قرون وسبعة رؤوس، وبين القرن الصغير في الأصحاح السابع من نبوة دانيال (٧:٨)، يرى البعض أنه هو ضد المسيح، بينما يرى آخرون أن الوحش الثاني هو ضد المسيح. ومن الواضح أن كليهما معاديان للمسيح.

ومن الأمور المحيرة بخصوص ضد المسيح هو القول: "هنا الحكمة. من له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد

إنسان وعدده ستمئة وستة وستون" (رؤ ١٣:١٨). والتفسيرات لحل هذا اللغز أكثر من أن نستعرضها هنا، باستخدام قيمة الحروف في اللاتينية واليونانية والعبرية. وأكثر هذه التفسيرات شيوعاً، هي أنها تشير إلى "قيصر نيرون" (مع عدم حساب حروف العلة- ق= ١٠٠، ص= ٦٠، ر= ٢٠٠، ن= ٥٠، ر= ٢٠٠، والواو (في نيرون) =٦، ن= ٥٠ فيكون المجموع ٦٦٦)، وباستخدام الحروف في اليونانية يمكن أن ينطبق العدد على اسم كاليجولا (الامبراطور المجنون)، ولكن أفضل تفسير هو اعتبار أن تكرار العدد "ستة" ثلاث مرات، فيه إشارة مثلثة إلى الإنسان الذي يعوزه الكمال، الذي يشير إليه العدد "سبعة". كما أن الإنسان يعمل ستة أيام ويستريح في اليوم السابع، وكان التمثال الذي أقامه نبوخذ نصر، ارتفاعه ستون ذراعاً وعرضه ست أذرع. وقد يكون المضمون هو أن "ضد المسيح:" رغم كل عظمته ونفوذه، فهو ليس سوى إنسان، سيقضي عليه المسيح في النهاية، "فسيقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش، والذين سجدوا لصورته، وطُرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت" (رؤ ١٩:٢٠).

سادساً- الخلاصة: يمكن تلخيص الأمر كله -مع الأخذ في الاعتبار كل ما جاء عن "ضد المسيح" في الكتاب المقدس، في أنه بينما يمكن تطبيق مفهوم "ضد المسيح" على الكثيرين من الأشخاص والحركات المقاومة لله في الماضي وفي المستقبل أيضاً، فهناك مبرر كاف لانتظار أن يبلغ الأمر ذروته في شخص بعينه، سيكون هو -بحق- "ضد المسيح"، والذي سيقضي عليه المسيح في مجيئه الثاني، وسيكون هذا الشخص "ضد المسيح" لاهوتياً لأنه سيدّعي أنه الله نفسه، كما سيكون "ضد المسيح" سياسياً لأنه سيسعى لحكم كل العالم، و "ضد المسيح" شيطانياً لأنه سيعمل بقوة الشيطان، كما أظهر المسيح قوة الله. ومن وجوه كثيرة سيكون "ضد المسيح" بالنسبة للشيطان، ما كانه المسيح -على الأرض- بالنسبة لله الآب. وسيقوم النبي الكذاب (رؤ ١٣:١١-١٨) بدور الروح القدس، وبذلك يكونون ثالوثاً غير مقدس، من الشيطان وضد المسيح والنبي الكذاب.

المسيح -ظهوراته بعد القيامة:

الرجا الرجوع إلى "قيامة المسيح" في موضعها من "حرف القاف" بالجزء السادس من "دائرة المعارف الكتابية".

مسيح -مسيحيون:

ترد كلمة "مسيحي" أو "مسيحيين" ثلاث مرات في العهد الجديد (أع ١١:٢٦، ٢٦:٢٨، ١بط ٤:١٦). ففي الأصحاح الحادي عشر من سفر أعمال الرسل نجد أول استعمال للكلمة حيث نقرأ: "ودُعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً، أي المنتمين للمسيح أو أتباع المسيح، وواضح أن هذا الاسم لم يصدر أساساً عن المسيحيين أنفسهم، كما لم يطلقه اليهود على أتباع المسيح الذي كانوا يكرهونه ويضطهدون أتباعه، بل كانوا يطلقون على المؤمنين بالرب "شيعة الناصريين" (أع ٢٤:٥)، فلابد أن الكلمة سكها الوثنيون من سكان أنطاكية عندما انفصلت الكنيسة عن المجمع اليهودي، وحلت محل المجمع جماعة كانت غالبيتها من الأمم الذين آمنوا بالمسيح.

أولاً- الأسماء التي أطلقها الآخرون على المسيحيين:

قام تلاميذ المسيح بالكرازة بالإنجيل بعد قيامة الرب يسوع من الأموات، وربحوا كثيرين، وبدأ اليهود يرون في أولئك المؤمنين حركة جديدة، فأطلقوا عليهم أربعة أسماء، ليست جميعها من قبيل المديح، وهذه الأسماء هي:

(١) جليليون: حيث أن يسوع وغالبية تلاميذه كانوا من الجليل، فكان من الطبيعي أن يُطلق على أتباعه وصف "جليليين". وقد وصفت الجارية (في بيت رئيس الكهنة) بطرس -في أثناء محاكمة الرب يسوع- بأنه "جليلي"(لو ٢٢:٥٩- انظر أيضاً أع ١:١١، ٧:١٢)، وإن كان استخدام الكلمة هنا يحمل مضموناً جغرافياً، ولكن هناك إشارة أكيدة إلى المسيحيين باسم "الجليليين" في كتابات الفيلسوف الوثني "إبكتتيوس" (epictetus - ٥٠؟- ١٣٥؟) الذي تأثر كثيراً باستشهاد المسيحيين من أجل إيمانهم. ومن هنا نرى كيف انتشر الاسم في خلال عقود قليلة حتى بلغ روما حيث كان يعيش "إبكتتيوس".

(٢) ناصريون: كان يطلق على الرب يسوع: "يسوع الناصري" أو "يسوع الذي من الناصرة" (ارجع مثلاً إلى مت ٢:٢٣، ٢٦:٧١، مرقس ١:٢٤، ١٠:٤٧.. أع ٢:٢٢، ٣:٦، ٤:١٠، ٦:١٤، ٢٢:٨، ٢٦:٩)، فكان من الطبيعي أن يطلق على أتباعه اسم "الناصريين" الذي استخدمه الخطيب "ترتلس" أمام فيلكس الوالي، في اتهامه لبولس بأنه "مقدام شيعة الناصريين" (أع ٢٤:٥). وبلا شك، أنه لم يكن يستخدمه من باب المديح، بل بالحري للتحقير، ولا نعلم مدى قبول المسيحيين لهذا الاسم، وإن كان بعض المسيحيين من اليهود والغنوسيين أطلقوا على أنفسهم اسم الناصريين، ويسمى أحد الأناجيل الأبوكريفية "إنجيل الناصريين" (يمكن الرجوع إلى مادة "أبو كريفا- الأناجيل" في موضعها من الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية").

(٣) أتباع الطريق: لم تكن المسيحية مطلقاً إيماناً مجرداً، بل كانت طريق حياة. وكانت طريق الحياة الجديدة واضحة جداً أمام من يحيطون بهم، وللمسيحيين أنفسهم، لأنهم أصبحوا يتبعون أسلوب حياة الرب يسوع المسيح، أي طريقة حياته وتعليمه، وسرعان ما أصبحت كلمة "الطريق" تعني "المسيحيين". وهكذا أرسل شاول (الرسول بولس فيما بعد) إلى دمشق ليلقي القبض على أي أناس يجدهم "من الطريق" (أع ٩:٢). ولعل المسيحيين أنفسهم استخدموا نفس التعبير في وصف أنفسهم، فقد أشار لوقا إلى الحركة المسيحية بأنها "الطريق" (أع ٩:١٩ و٢٣، ٢٤:٢٢)، وهو الاسم الوحيد الذي استخدمه المسيحيون وغير المسيحيين لوصف الحركة الجديدة.

(٤) مسيحيون: كما سبق القول، كان المؤمنون في أنطاكية هم أول من أطلق عليهم هذا الوصف. فحيث كُرز بالإنجيل للأمم كما لليهود، ظهر أن المسيحية شيء آخر غير اليهودية، وأنها ديانة جديدة. وحيث أن المؤمنين كانوا يتحدثون دائماً عن المسيح، أطلق عليهم الاسم "مسيحيون"، ولعلها كانت تنطوي أساساً على نوع من التهكم. ويبدو أن المسيحيين أنفسهم لم يتقبلوا هذا الاسم بصدر رحب في البداية، ولكنه على توالي الأيام، التصق بهم وصاروا يعرفون به. وكما سبق القول، يظهر هذا الاسم ثلاث مرات في العهد الجديد، فنجد أول استخدامه في أع ١١:٢٦، حين أطلق أولاً على المؤمنين في أنطاكية. وبعد ذلك يقول أغريباس الملك -متهكماً- للرسول بولس: "بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً" (أع ٢٦:٢٨). ثم يقول الرسول بطرس: "لا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق... ولكن إن كان كمسيحي، فلا يخجل، بل يمجد الله" (١بط ٤:١٦). ولا يرد هذا الاسم إلا في القرن الثاني، إذ كان إغناطيوس الأنطاكي هو أول مسيحي يطلق على المؤمنين اسم "مسيحيين". كما كتب بلليني (الحاكم الروماني للمنطقة التي أرسل إليها الرسول بطرس رسالته الأولى) للامبراطور تراجان عن أناس قدموا أمامه بتهمة أنهم "مسيحيون". ومنذ ذلك الوقت أصبح المؤمنون بالمسيح يشتهرون بهذا الاسم، وليس ثمة ما هو أفضل من أن يُسمى المؤمنون بالمسيح باسم "مسيحيين" لإعلان انتمائهم للمسيح وتشبههم بحياته.

ثانياً– الأسماء التي أطلقها المسيحيون على أنفسهم كجماعة: أطلق المسيحيون على أنفسهم بضعة أسماء، بعضها للأفراد، والبعض الآخر لهم كجماعة، فثمة ثلاثة أسماء أطلقت عليهم ككل:

(١) كنيسة: كان يطلق على كل بني إسرائيل -في العهد القديم- اسم "الجماعة"، كما أن الجماعات التي كانت تعتبر نفسها "إسرائيل الحقيقي"، استخدمت نفس الكلمة. فقد استخدمها كتبة مخطوطات البحر الميت (وادي قمران)، كما استخدمها المسيحيون الأوائل، فكثيراً ما أشار المسيحيون إلى أنفسهم باسم "الكنيسة أو الجماعة" أي "جماعة الرب".

وتطلق كلمة "كنيسة" على جميع المؤمنين بالمسيح في كل العالم، كما على أي جماعة محلية منهم. ولهذا كثيراً ما يستخدم العهد الجديد كلمة "كنيسة" (بالمفرد) للدلالة على الكثير من الجماعات المسيحية معاً (أع ٩:٣١، ٢كو ١:١– فكلمة "الكنائس" في أع ٩:٣١ هي في اليونانية "الكنيسة" بالمفرد– انظر حاشية الكتاب المقدس ذي الشواهد، وكتاب الحياة). وقلما تستخدم كلمة "كنائس" (بالجمع– أع ١٥:٤١، ١٦:٥). فكل جماعة وكل الجماعات تستمتع بحضور الرب في وسطها (مت ١٦:١٨، ١٨:١٧)، فقد اشتراها بدمه (أع ٢٠:٢٨).

(٢) جمهور: وهي كلمة شبيهة بكلمة "كنيسة" لوصف المسيحيين كجماعة. وكثيراً ما تشير مخطوطات البحر الميت إلى جماعة إسرائيل الحقيقيين بلفظ "الكثيرين" أو "الجمهور". وكثيراً ما استخدمت هذه الكلمة في الإشارة إلى المسيحيين الأوائل (أع ٤:٣٢، ٦:٥، ١٥:١٢)، كما تظهر في كتابات أكليمندس الروماني (٩٦م؟) وفي "راعي هرماس" (القرن الثاني الميلادي)، ولعلها كانت اختصاراً لعبارة "جمهور الأبرار" أو "جمهور الله" أو ما أشبه. وعندما كان المسيحيون يستخدمون كلمة "الجمهور" كانوا يقصدون بها كل جماعة المسيحيين.

(٣) رعية: استخدمت كلمة "رعية" أو "رعية الله" للدلالة على المسيحيين (أع ٢٠:٢٨، ١بط ٥:٢و٣ كما استخدمت في كتابات أكليمندس الروماني)، وقد سبق أن جاء في الكتابات اليهودية الأبوكريفية والزائفة (سفر أخنوخ الأول ٩٠، مزامير سليمان ١٧:٤٥)، كما استخدمها الرب يسوع (يو ١٠:١٦)، فأصبحت تطلق على المسيحيين باعتبارهم رعية الله والله هو راعيهم.

ثالثاً– الأسماء التي استخدمها المسيحيون لوصف أنفسهم كأفراد: وثمة تسع كلمات استخدمها المسيحيون الأوائل لوصف أفرادهم:

(١) تلميذ: لقد تبع الرب يسوع جماعة من الرجال والنساء، كانوا يصغون لأقواله وتعليمه، ويلاحظون حياته، ويحاولون الاقتداء به. فباعتباره المعلم، أطلق على أتباعه -كما كانت العادة- اسم "تلاميذ" (مت ١٠:١، لو

١٧:٦، يو ٦٦:٦). وكان أمر الرب يسوع لتلاميذه: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت ١٩:٢٨و ٢٠). فكان من المنطقي جداً أن يطلق على المسيحيين الأوائل اسم "تلاميذ يسوع الناصري" أو "التلاميذ" فقط (أع ٦:١و٢ و٧، ٩:٣٦، ٢٦:١١) لأنهم كانوا يواصلون تعليمه، ويحيون حياة الاقتداء به، فكانوا يبدون كمدرسة أو جماعة حية تمثل تعليم السيد عملياً. وتؤكد لنا رسالة يوحنا الرسول الأولى أن من يحفظون وصايا المسيح هم الذين يحبون الله محبة حقيقية (١يو ٢:٣-٦، ٣:١٠و١١).

(٢) عبيد: فخمسة من كتبة أسفار العهد الجديد يصفون أنفسهم بالقول: "عبد (أو خادم) يسوع المسيح" (رو ١:١، غل ١:١٠، في ١:١، كو ٤:١٢، ٢تي ٢:٢٤، تي ١:١، يع ١:١، ٢بط ١:١، يهوذا ١، رؤ ١:١). وكثيراً ما تدل كلمة "عبيد" على المسيحيين، فلماذا يطلق عليهم هذا الوصف؟ كان الله في العهد القديم يعتبر ملكاً عظيماً، وكان رعايا الملوك يعتبرون عبيداً لهم إذ كان الملك يستطيع أن يفعل برعاياه كما يشاء، وقد وجد بنو إسرائيل أنفسهم في نفس العلاقة مع الله فكانوا "عبيده".

وكثيراً ما تعني عبارة "عبد الملك" أن الشخص يشغل مركزاً مرموقاً في خدمة الملك، فكان يعتبر لقباً مُشرِّفاً. وقد كان موسى نفسه يدعى "عبد الله" (عد ١٢:٧و٨، رؤ ١٥:٣)، فكان لقب "عبد" يدل على الكرامة والخضوع في نفس الوقت. وليس من السهل معرفة المعنى المقصود في كل حالة في العهد الجديد، فقد يكون الطاعة والخضوع (١كو ٧:٢٢، في ٢:٧). ولكن في تطبيقه على الكتبة من الرسل، فالأرجح أن المقصود هو إضفاء الكرامة، وفي نفس الوقت تدل على الطاعة للمسيح، فهو قد أمرهم، وهم أطاعوه، حيث أن الطاعة كانت صفة مميزة لكل المسيحيين، فأصبح يطلق على أعضاء الكنيسة "عبيد المسيح".

(٣) مدعوون ومختارون: في العهد القديم، دعا الله إسرائيل ليكونوا "شعباً مختاراً"، "مدعواً من الله". ويقدم لنا العهد الجديد "الرب يسوع" كأسمى "مختار من الله" (١بط ٢:٤) كما أن أتباعه "مختارون ومدعوون" (رو ١:٦، ١٣:١٦، كو ٣:١٢، ٢تي ٢:١٠، ١بط ٢:١، ٢يو ١و١٣، يهوذا ١، رؤ ١٧:١٤، كما نجد نفس المعنى في مت ٢٢:١٤). وهذا اللقب يدل على المركز المتميز للمسيحيين في خطة الله، كوارثين لمواعيده، كما يدل أيضاً على أن مركزهم لا يتوقف على استحقاقهم، فقد اختارهم الله وهم بعد ضعفاء لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً (رو ٥:٦)، وبذلك تنتفي الكبرياء والافتخار، لأن الله قد منحهم هذا المركز من نعمته الغنية.

(٤) أبرار: الشخص البار هو الذي يقف تقياً نقياً أمام الله، وكان شخصية بارزة في العهد القديم. ونجد في العهد الجديد الكثير من الآيات المقتبسة من العهد القديم بهذا الخصوص (حب ٢:٤ مع رو ١:١٧، مز ١٤:١ مع رو ٣:١٠، مز ٣٤:١٦ مع ١بط ٣:١٢). والرب يسوع هو المثال الأعلى للبر، بل هو البار الوحيد (١بط ٣:١٨، ١يو ٢:١). وقد أصبح المسيحيون أبراراً في المسيح الذي صار لهم "حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء" (١كو ١:٣٠)، ولذلك فإنهم يدعون "أبراراً" (رو ٥:١٩، غل ٣:١١، ١بط ٤:١٨، رؤ ٢٢:١١).

(٥) قديسون: لقد دعا الرب بني إسرائيل ليكونوا "قديسين" أي مكرسين لله (خر ٢٢:٣١، لا ١١:٤٤). وكان الرب يسوع هو "قدوس الله" (مرقس ١:٢٤). ونجد خلفية هذا اللقب في نبوة دانيال (٧:١٨و٢١- ٢٧- ارجع أيضاً إلى لغة مز ٧٩:٢)، فالمؤمنون مقدسون في المسيح (١كو ١:٢). وكانت كلمة "قديس" عند الرسول بولس من أحب الأسماء للمسيحيين (رو ١:٧، ٨:٢٧، ١٢:١٣، ١٥:٢٥و٢٦ و٣١، ١٦:٢و١٥، علاوة على ٣١ مرة أخرى في رسائل الرسول بولس). كما يرد هذا الاسم أربع عشرة مرة في سفر الرؤيا، كما يستخدمه آخرون من كتَّاب العهد الجديد (عب ١٢:١٠، ١٣:٢٤، يهوذا ٣). ويفترض هذا الاسم أن يجتهد المسيحيون أن يكونوا مقدسين (١تي ٤:٣، عب ١٢:١٠، رؤ ٢٢:١١)، فقد انفرزوا لله وصاروا "كهنوتاً مقدساً"، تركوا طريق العالم (١بط ٢:٥و٩، ١:١٥ و١٦). وعلاوة على ذلك فإنهم أبناء الدهر الآتي الذين سيملكون مع المسيح على الأرض، فما أمجده من اسم للمؤمنين!

(٦) مؤمنون: وهو أمر منطقي أن يسمى من يؤمنون بالرب يسوع المسيح "بالمؤمنين" (وتترجم أحياناً "بالأمناء") حيث أن العهد الجديد يشدد على أهمية "الإيمان بالمسيح"، وهو لا يعني مجرد الإيمان العقلي، بل تسليم الشخص بجملته للمسيح. فالمسيحيون مدعوون لأن يسلموا حياتهم وذواتهم للرب الذي اشتراهم بدمه. ومع أن أسفار العهد الجديد تشدد على ضرورة الإيمان بالمسيح، إلا أنها قلما تطلق على المسيحيين اسم "مؤمنين" كاسم علم (أع ٤:٣٢، ١٠:٤٥، ١٩:١٨، ١تي ٤:٣و١٢)، ولكن تستخدم نفس الكلمة في مواضع أخرى وصفاً وليس علماً (كما في أع ٢:٤٤، ٥:١٥، ١٨:٢٧)، فمعنى كلمة "مؤمن" هو أنه شخص قد آمن إيماناً شخصياً بالرب يسوع وسلَّمه نفسه بالكامل.

(٧) أحباء (أصدقاء): فقد دعا الرب يسوع تلاميذه "أحباء" (لو ١٢:٤، يو ١٥:١٤و١٥)، فكان من الطبيعي أن يدعو المسيحيون بعضهم بعضاً "أحباء" وكانت بعض الجماعات الفلسفية في اليونان، يدعون أنفسهم بهذا الوصف، وتترجم نفس الكلمة مرة واحدة إلى "أصدقاء" (أع ٢٧:٣).

(٨) إخوة (أخوات): هناك دليل قوي على أن اليهود -في زمن المسيح- كانوا يدعون بعضهم البعض "إخوة" (أع ٢ :٢٩ و٣٧ ، ٧:٢ ، ٢٢:٥ ، ٢٨: ٢١، رو ٩:٣)، فكان من الطبيعي أن يدعو المسيحيون (من اليهود) بعضهم البعض بنفس هذا اللفظ، "إخوة" أو "أخوات"، فالكلمة في اليونانية تشمل الذكر والأنثى -أع ١:١٥و١٦، ٩:٣٠، ١١:١). كما كان أعضاء المجتمعات الدينية الأممية، يدعون بعضهم بعضاً بنفس هذه الكلمة، لذلك وجد طريقه إلى كنائس الأمم أيضاً (أع ١٧:١٤، رو ١:١٣، ١كو ١:١و١٠، وعشرات المرات في رسائل الرسول بولس إلى كنائس الأمم). فعلاوة على كلمة "تلميذ" (في سفر أعمال الرسل) "وقديسين" (وهي على الدوام بالجمع- في كتابات الرسول بولس، وفي سفر الرؤيا)، كان لقب "إخوة" أشهر الألقاب المستخدمة بين المسيحيين، بل هو اللقب الوحيد المستخدم في رسالة يعقوب، وفي رسالة يوحنا الرسول الأولى.

فكل مسيحي كان يعتبر أخاً للمؤمنين، كما كان المؤمنون كجماعة يدعون "إخوة" (مت ٢٣:٨)، وهو لقب يدل على الصلة الوثيقة بين المؤمنين، فهي كصلة الدم (بل هي أقرب، ارجع إلى مرقس ١٠:٢٨-٣١). وتتضمن الكلمة في رسالتي يعقوب ويوحنا الأولى، أن المسيحيين الفقراء لهم حق عند إخوتهم الذين في حال أفضل (يع ٢:١٥، ١يو ٣:١٠-١٨، ٤:٢٠و٢١). كما أنها تدل على المساواة بين أعضاء المجتمع المسيحي.

(٩) أبناء الله: يشير العهد القديم إلى بني إسرائيل بأنهم أبناء الله (خر ٤:٢٢، إش ١:٢، هو ١١:١). وإلى الملك -بخاصة- بأنه "ابن الله" (مز ٢:٧). وكانت أهم مميزات هذه النبوة، هي المشابهة "بالآب"، فلأن الملك يعتبر ابناً لله، كان عليه أن يقضي بالعدل مثل الله. وامتد استعمال الكلمة ليشمل كل الأبرار لأنهم يسلكون مثل أبيهم (هو ١:١٠). وكان من الطبيعي أن يدعو الرب يسوع كل الذين يسلكون بالبر، "أبناء الله" أو "أولاد الله" مؤكداً مشابهتهم لله (مت ٥:٩و٤٥، لو ٦:٣٥، ٢٠:٣٦). وقد استخدمت الكنيسة هذه الكنية لجميع المؤمنين تأكيداً لمشابهتهم لله أبيهم (رو ٨:١٤، ٩:٨، أف ٥:١، في ٢:١٥، ١يو ٣:١و٢ و١٠، ٥:١ و٢).

وليس من الجائز أن يقول شخص إنه من أبناء الله، متى كان يرتكب الشر. فهذه الكنية تشير إلى أن المسيحيين هم الذين اختارهم الله ليكونوا أبناء له، أعضاء في عائلته (يو ١:١٢، ١١:٥٢، رو ٨:١٦-٢١، غل ٣:٢٦). والفكرتان متكاملتان، فكل من صار عضواً في عائلة الله، عليه أن يسلك كما يليق بهذه العائلة.

وعبارة "أبناء الله" ترد دائماً في صيغة الجمع عند الإشارة إلى المؤمنين، أما في صيغة المفرد فلا تطلق إلا على الرب يسوع المسيح "ابن الله الوحيد".

مِسح -مسوح:

المسح: الثوب من شعر (كثوب الرهبان) يُلبس على البدن تقشفاً وقهراً للجسد، والجمع: مسوح. وكان المسح يصنع عادة من شعر المعز، أسود اللون (رؤ ٦:١٢)، وكانت تصنع منه الزكائب أحياناً.

وكان المسح يُلبس علامة على الحزن على الموتى (تك ٣٧:٣٤، ٢صم ٣:٣١، يؤ ١:٨)، أو النوح بسبب كارثة شخصية أو قومية (أي ١٦:١٥، مراثي ٢:١٠، أس ٤:١)، أو حزناً على الخطايا (١مل ٢١:٢٧، نح ٩:١، يونان ٣:٥، مت ١١:٢١)، أو للصلاة التماساً للنجاة (٢مل ١٩:١و٢، دانيال ٩:٣).

وكثيراً ما كان يُستعاض عن المسح برمز ما للدلالة على الحزن، كما بحزام من نفس النسيج هو "زنار المسح" يُلبس على الحقوين (١مل ٢٠:٣١و٣٢، إش ٣:٢٤، ٢٠:٢).

وكان المسح يُلبس أحياناً على البدن مباشرة (٢مل ٦:٣٠، أي ١٦:١٥)، كما كان أحياناً يُلبس طوال الليل (١مل ٢١:٢٧، يؤ ١:١٣). وفي بعض الأحيان كان يحل محل الرداء فوق الثياب الداخلية (يونان ٣:٦)، كما كان يفرش أحياناً للاضطجاع عليه (٢صم ٢١:١٠، إش ٥٨:٥).

وكان الرعاة الفلسطينيون يرتدون مسوحاً (ثياباً من شعر) لرخص ثمنها، وقوة احتمالها، فهي لا تبلى بسرعة. كما كان الأنبياء يرتدونها أحياناً رمزاً للتوبة التي كانوا يكرزون بها (إش ٢٠:٢، رؤ ١١:٣). بل كانوا يضعون على الحيوانات -أحياناً- مسوحاً علامة على الحزن القومي (يونان ٣:٨). وكان ارتداء المسوح تعبيراً عن النوح والندم، غير قاصر على بني إسرائيل، بل كان الأمر كذلك

في دمشق (١مل ٢٠: ٣١)، وموآب (إش ١٥: ٣)، وعمون (إرميا ٤٩: ٣)، وصور (حز ٢٧: ٣١)، ونينوى (يونان ٣: ٥). ويقول الرب: "ألبس السموات ظلاماً، وأجعل المسح غطاءها" (إش ٥٠: ٣، انظر أيضاً رؤ ٦: ١٢) أي أن الظلام سيكون حالكاً.

تمساح:

التمساح حيوان برمائي من رتبة الضب، وهو حيوان مفترس ضخم، فيبلغ طول التمساح البالغ أكثر من خمسة عشر قدماً، له رئتان يتنفس بهما، ولذلك يستطيع أن يعيش على شواطيء الأنهار، كما يستطيع أن يبقى في الماء طويلاً. وهو حيوان شرس قوي، يستطيع أن يجر حيواناً ضخماً- كجاموسة مثلاً- إلى قاع النهر ليأكلها هناك. وله فم واسع ولسان طويل وفكان قويان مجهزان بأنياب طويلة حادة، ينغرس كل منها في قعب خاص به. وهو يحرك فكه الأعلى عند المضغ. وللتمساح أربع أرجل قصيرة، وذنب طويل قوي. ورغم قصر أرجله، إلا أنه يستطيع السير على الأرض بسرعة.

ويعيش التمساح في أعالي نهر النيل، وكان يوجد حتى أوائل القرن العشرين بنيل مصر، وكان الفراعنة يقدسونه باسم الإله "سبك" رمزاً لشروق الشمس، وبنوا له المعابد، وحنطوا جثته. كما كان يوجد أيضاً حتى أوائل هذا القرن في بعض أنهار فلسطين وبخاصة نهر الزرقاء الذي يُعرف باسم "نهر التمساح" بالقرب من قيصرية جنوبي جبل الكرمل، كما تدل على ذلك بقاياه التي وجدت في كهوف الكرمل. كما يوجد التمساح في بعض أجزاء نهر السند بالهند.



صورة للتمساح

وظهر التمساح ضخم تغطيه طبقة سميكة من الحراشف الصلبة التي لا تخترقها السهام ولا الحراب ولا الرماح. ويتغذى التمساح على الحيوانات المائية، وعلى ما يصطاده من طيور وحيوانات برية. ولأنه أحياناً يتغذى على الرمم، فكان يعتبر نجساً عند بني إسرائيل، علاوة على أنه كان معبوداً وثنياً.

وقد جاء ذكر التمساح صراحة في نبوة حزقيال عن فرعون ملك مصر، بالقول: هأنذا عليك يا فرعون ملك مصر، التمساح الكبير الرابض في وسط أنهاره.... فأجعل خزائم في فكك، وألزق سمك أنهارك بحرشفك، وأطلعك من وسط أنهارك، وكل سمك أنهارك ملزق بحرشفك" (حز ٢٩: ١-٧). كما قال الرب لحزقيال النبي: "يا ابن آدم ارفع مرثاة على فرعون ملك مصر، وقل له: أشبهت شبل الأمم، وأنت نظير تمساح في البحار...." (حز ٣٢: ٢-١٤).

ويكاد الإجماع ينعقد على أن "لوياثان" الذي يتحدث عنه الأصحاح الحادي والأربعون من سفر أيوب، إنما هو تمساح النيل، فهناك عدة عبارات لا تنطبق إلا على التمساح، مثل: "أتملأ جلده حراباً ورأسه بإلال السمك؟" (أي ٤١: ٧)، "من يفتح مصراعي فمه. دائرة أسنانه مرعبة. فخره مجان مانعة محكَّمة مضغوطة بخاتم. الواحد يمس الآخر فالريح لا تدخل بينها. كل منها ملتصق بصاحبه، متلكدة لا تنفصل" (أي ٤١: ١٤-١٧). "سيف الذي يلحقه لا يقوم، ولا رمح، ولا مزراق. ولا درع، يحسب الحديد كالتبن، والنحاس كالعود النخر" (أي ٤١: ٢٦-٣٤).

مسرفوت مايم:

ومعناها "مياه ملتهبة" أي ينابيع مياه حارة. وهو اسم المكان الذي طارد إليه يشوع ملوك كنعان بزعامة يابين ملك حاصور، بعد أن هزمهم بنو إسرائيل عند مياه ميروم (يش ١١: ٨)؛ وتذكر بعد صيدون العظيمة، ولكنها تبعد عنها كثيراً. وتذكر "مسرفوت مايم" مرة أخرى باعتبارها الحد الجنوبي للصيدونيين (يش ١٣: ٦)، لذلك لابد أنها كانت تقع في المنطقة الساحلية في فينيقية التي كان يحكمها في ذلك الوقت الصيدونيون. وكان من الطبيعي أن يلجأ الكنعانيون الذين كانوا يشكلون جيش يابين إلى إخوتهم في صيدون وما حولها، فهربوا عبر الإقليم الجبلي الذي يقع بين مياه ميروم والساحل. ولكن حيث أن صيدون تقع إلى الشمال من ميروم، فلابد أن البعض سلك الطريق الساحلية إلى الجنوب حيث كانت تقع "مسرفوت مايم". ويرجح بعض العلماء أنها كانت تقع عند "رأس الناقورة" (عقبة صور) على بعد ١٣ ميلاً إلى جنوبي صور حيث كان يقوم حصن يمكن أن يجد فيه الهارب ملاذاً (الرجا الرجوع إلى "عقبة صور" في موضعها من "حرف العين" بالجزء

الخامس من "دائرة المعارف الكتابية"). ويرى البعض الآخر أنها "عين المشرفة" وهي مجموعة ينابيع حارة بالقرب من رأس الناقورة.

مسريقة:

اسم مكان كان منه "سملة" أحد ملوك أدوم، بعد موت هداد بن بداد (تك ٣٦:٣١ و٣٦، ١أخ ١:٤٧). وقد يكون معناها "مكان الكروم المختارة"، ولكن لا يعلم موقعها تماماً.

مسًا:

اسم سامي معناه "حِمل"، وهو اسم أحد أحفاد إبراهيم من ابنه إسماعيل (تك ٢٥:١٤، ١أخ ١:٣٠). ولعله نسله هم "المساني" الذين ذكرهم بطليموس، وكانوا يقطنون شرقي شبه الجزيرة العربية، بالقرب من بابل. وجاء في العدد الأول من الأصحاح الحادي والثلاثين من سفر الأمثال: "كلام لموئيل ملك مسًّا"، وهذا يعني أنه كان ملكاً على قبيلة من نسل مسًّا بن إسماعيل، أو منطقة استوطنتها هذه القبيلة (الرجا الرجوع أيضاً إلى "متقية مسًّا" في موضعها من "حرف الميم" في هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

مسّة ومريبة:

"مسة ومريبة" ومعناهما "تجربة وخصام". ويذكران معاً على أنهما اسم لمكان واحد (خر ١٧:٧)، ويذكران مترادفين في تث ٣٣:٨، مز ٩٥:٨. كما تذكر "مسَّة" وحدها (تث ٦:١٦، ٩:٢٢):

(١) المرة الأولى التي تذكر فيها: كان ذلك في رفيديم (خر ١٧:١) في حوريب (خر ١٧:٦)، أي أن ذلك حدث في بداية رحلات بني إسرائيل في البرية. ولّما لم يكن لهم ماء ليشرب الشعب، تذمروا على موسى، فرفع موسى الأمر للرب الذي أمره أن يأخذ معه من شيوخ إسرائيل، وعصاه التي ضرب بها النهر، وأن الرب سيقف أمامه على الصخرة في حوريب، ويضرب الصخرة "فيخرج منها ماء ليشرب الشعب، ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل. ودعا اسم الموضع "مسة ومريبة" من أجل مخاصمة بني إسرائيل، ومن أجل تجربتهم للرب...." (خر ١٧:٤-٧). وبطريقة ما -لا يذكرها الكتاب- جرَّب الله اللاويين (تث ٣٣:٨).

(٢) المرة الثانية التي تذكر فيها: وقد حدث ذلك في قادش برنيع، قرب نهاية أيام البرية (عد ٢٠:١-١٣) "ولم يكن ماء للجماعة" فتذمر الشعب على موسى، "فأتى موسى وهرون من أمام الجماعة إلى خيمة الاجتماع، وسقطا على وجهيهما"... فأمر الرب موسى قائلاً: "خذ العصا واجمع الجماعة أنت وهرون أخوك، وكلما الصخرة أمام أعينهم"، ولكن موسى في ثورة الغضب، قال لهم: "اسمعوا أيها المردة، أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء؟ ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين، فخرج ماء غزير، فشربت الجماعة ومواشيها". وغضب الرب على موسى وهرون لأنهما لم يؤمنا به حتى يقدسانه أمام أعين بني إسرائيل، فحرمهما من قيادة الجماعة إلى أرض الموعد. فسمي الموضع "ماء مريبة" (عد ٢٠:١٣و١٤، تث ٣٢:٥١). ويبدو مما جاء في المزمور (٨١:٧) أن الله كان يمتحن الشعب هناك، كما يشير إليها المرنم بالقول: "أسخطوه على ماء مريبة حتى تأذى موسى بسببهم" (مز ١٠٦:٣٢).

ويبدو مما جاء في نبوة حزقيال (٤٧:١٩، ٤٨:٢٨) أن موقعها كان على الحدود الجنوبية لأرض الموعد. وتذكر في حزقيال (٤٧:١٩) على أنها "مريبوت قادش" (مريبوث: صيغة جمع). وفي حزقيال (٤٨:٢٨) تذكر "مريبة قادش" (في صيغة المفرد) أي "عين قادش" وفي تثنية (٣٣) نقرأ بركة موسى للأسباط، حيث يقول: "جاء الرب من سيناء... وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم" (تث ٣٣:٢)، وبتحوير قليل يمكن أن نقرأ "مريبوث قادش" عوضاً عن "ربوات القدس".

مسفار -مسفارث:

اسم عبري معناه "عدد"، وكان أحد الرجال الذين عادوا مع زربابل من السبي البابلي في نحو ٤٤٥ ق.م. إلى أورشليم ويهوذا كل واحد إلى مدينته (عز ٢:٢)، ويسمى هو نفسه في نحميا "مسفارث" (نح ٧:٧).

مساء:

منذ الخليقة كان اليوم يتكون من "صباح ومساء" (تك ١:٥)، وكان اليوم يمتد من غروب الشمس إلى غروبها، فعلى هذا الاعتبار كان اليهود يحسبون أوقاتهم (لا ٢٣:٣٢، انظر أيضاً خر ١٢:١٨). ويقال إن الفينيقيين والنوميديين وغيرهما من أمم الشرق، كانوا يتبعون نفس الحساب، إن لم يكن كل العالم القديم. ويقول تاسيتوس المؤرخ اللاتيني، إن قدماء الجرمان لم يكونوا يحسبون الأيام بل الليالي، إذ يبدو أن الليل كان يطغى على النهار.

ويذكر قيصر عن الغاليين (سكان فرنسا القدماء)، أنهم يحسبون الوقت ليس بعدد الأيام، بل بعدد الليالي، فكانوا يحسبون بداية شهورهم وسنيهم من أول الليل وليس من أول النهار.

وكان وقت المساء هو وقت خروج المستقيات (تك ٢٤:١١). والرجال الذين اشتركوا في بناء سور أورشليم في زمن نحميا، بعد العودة من السبي البابلي، كان بعضهم يمسكون الرماح من طلوع الفجر إلى ظهور النجوم (المساء- نحميا ٤:٢١). وكانت الشريعة تقضي بأن "من مس شيئاً نجسا... يكون نجسا إلى المساء.... فمتى غربت الشمس يكون طاهراً" (لا ٢٢:٤-٧).

و "كان في السماء أن (لابان) أخذ ليئة ابنته وأتى بها إليه " (إلى يعقوب تك ٢٩:٢٣). وكان خروف الفصح يذبح في العشية (بين العشاءين) وكذلك كانت تُصعد السرج في خيمة الاجتماع (خر ١٢:٦، ٣٠:٨، لا ٢٣:٥، عد ٩:٣، ٢٨:٤، تث ١٦:٦).

ويقول أيوب: "عين الزاني تلاحظ العشاء (المساء)، يقول لا تراقبني عين" (أي ٢٤:١٥، انظر أيضاً أم ٧:٨و٩).

ويقول الرب في تحريضه على السهر باستمرار في انتظار مجيئه ثانية: "لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت، أمساء، أم نصف الليل أم صياح الديك، أم صباحاً" (مر ١٣:٣٥).

مسيروت -موسير:

كلمة عبرية معناها "أربطة أو سيور أو قيود"، وهو اسم مكان حل فيه بنو إسرائيل في أثناء ارتحالهم في برية سيناء بعد خروجهم من مصر (عدد ٣٣:٣٠ و٣١)، ويسمى أيضاً "موسير"، و "هناك مات هرون وهناك دفن" (تث ١٠:٦). فلابد أنها كانت قريبة من جبل هور حيث أن هرون مات في جبل هور (عد ٢٠:٢٥-٢٨، ٣٣:٣٠ و٣١ و٣٨). وكانت ميروت بين حشمونة وبني يعقان. ولا يعلم موقعها بالضبط. ويرى البعض أن الاسم قد يعني "تأديباً" إشارة إلى أن موت هرون كان تأديباً من الرب على ما حدث في مسة ومريبة (عد ٢٠:٢٤، ٣٢:٥١).

مسيًا:

كلمة عبرية معناها "ممسوح" أي "مسيح" (يو ١:٤١، ٤:٢٥)، فالرجا الرجوع إلى "مسيح" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

{م ش}

مشآل:

كلمة عبرية معناها "لجاجة"، وهو اسم مدينة وقعت في نصيب سبط أشير (يش ١٩:٢٦)، ثم أعطيت للجرشونيين من عشائر اللاويين (يش ٢١:٣٠، ١أخ ٦:٧٤).

مشآلوت:

اسم مكان نزل به بكيديس وألكيمس من قواد الملك ديمتريوس، ملك سورية، في زحفهما إلى الجلجال، وكانت "بأربيل" (١مك ٩:٢)، فإذا كانت "أربيل" هي "إربل" أو "إربد" على الضفة الجنوبية من وادي الحمام إلى الغرب من بحر الجليل، يكون في هذا تحديداً لموقعها، ولكن لم يكتشف في تلك المنطقة اسم مشابه لهذا الاسم.

مشراعي - المشراعي:

إحدى عشائر قرية يعاريم الأربع: اليثري والفوتي والشماتي والمشراعي، ومنهم خرج الصرعي والأشتأولي (١أخ ٢:٥٣).

مشعام:

اسم عبري معناه "سريع"، وهو اسم أحد أبناء ألفعل من سبط بنيامين، وقد ساعد في بناء مدينتي أونو ولود وقراها (١أخ ٨:١٢).

مشاقة:

الرجا الرجوع إلى مادة "شق" في موضعها من "حرف الشين" بالجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية".

مشلام:

اسم عبري معناه "من نال مكافأته"، وهو اسم:

(١) مشلام جد شافان بن أصليا، كاتب يوشيا ملك يهوذا (٢مل ٢٢:٣).

(٢) مشلام أحد أبناء زربابل، من نسل داود الملك (١أخ ٣:١٩).

(٣) مشلام أحد رؤوس سبط جاد في أيام يوثام ملك يهوذا، وفي أيام يربعام الثاني ملك إسرائيل (٩٩٣-٩٥٣ق.م. ١أخ ٥:١٣ و١٧).

(٤) مشلام من بني ألفعل من سبط بنيامين (١أخ ٨:١٧و١٨).

(٥) مشلام أبي "سلُّو" من بني بنيامين، وكان ابنه "سلّو" أحد الذين سكنوا في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي (١أخ ٩:٧، نح ١١:٧).

(٦) مشلام بن شفطيا بن رعوئيل من بني بنيامين، ممن سكنوا في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي (١أخ ٩:٨).

(٧) مشلام بن صادوق الكاهن، وأبي حلقيا، وقد خدم أحفاده في بيت الرب في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي (١أخ ٩:١١، نح ١١:١١)، ولعله هو نفسه "شلوم" (١أخ ٦:١٢ و١٣).

(٨) مشلام بن مشليميت بن إمِّير، وجد معساي بن عديئيل بن يحزيرة، أحد الذين عاونوا في عمل خدمة بيت الله في عهد نحميا بعد العودة من السبي البابلي (١أخ ١٢:٩)، ولا يذكر اسم مشلام في القائمة المقابلة في سفر نحميا (١١:١٣).

(٩) مشلام من القهايتين، وأحد الوكلاء الذين تعينوا لأجل المناظرة على العمل في ترميم الهيكل في أيام يوشيا ملك يهوذا (٢أخ ٣٤:١٢).

(١٠) مشلام أحد رؤساء اليهود الذين أرسلهم عزرا إلى إدّو الرأس في كسفيا، ليأتوا إليه بخدام لبيت الله، وذلك في أثناء عودة عزرا ومن معه من السبي البابلي إلى أورشليم(عز ٨:١٦).

(١١) مشلام أحد اللذين ساعدا يوناثان بن عسائيل ويحزيا بن تقوة في معارضة عزرا في موضوع الانفصال عن شعوب الأرض وعن النساء الغريبة، في أيام عزرا بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠:١٥). ويرى البعض أنه قد يكون هو نفسه مشلام المذكور في البند السابق.

(١٢) مشلام من بني باني، من الكهنة الذين استجابوا لدعوة عزرا للانفصال عن النساء الغريبة، مقربين كبش غنم لأجل إثمهم (عز ١٠:١٩ و٢٩).

(١٣) مشلام بن برخيا الذي رمم الجزء المقابل لمخدعه في سور أورشليم في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ٣:٤ و٣٠). وقد تزوجت ابنته من يهوحانان بن طوبيا العموني العدو اللدود لنحميا (نح ٦:١٨).

(١٤) مشلام بن بسوديا الذي اشترك مع يوياداع بن فاسيح في ترميم الباب العتيق في سور أورشليم بعد العودة من السبي البابلي، وسقفاه وأقاما مصاريعه وأقفاله وعوارضه (نح ٣:٦).

(١٥) مشلام أحد الرؤساء الذين وقفوا على المنبر الخشبي عن يسار عزرا عندما يقرأ للشعب من سفر شريعة الرب (نح ٨:٤) بعد العودة من السبي في نحو ٤٤٥ ق.م. ولعله هو نفسه المذكور في البند التالي.

(١٦) مشلام أحد الكهنة الذين ختموا الميثاق مع نحميا (نح ١٠:٧).

(١٧) مشلام أحد الرؤساء الذين ختمو الميثاق مع نحميا (نح ١٠:٢٠)، ويرجح أنه هو نفسه المذكور في البند (١٥) بعاليه.

(١٨) مشلام الكاهن الرأس لأسرة عزرا في أيام يوياقيم رئيس الكهنة بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:١٣).

(١٩) مشلام الكاهن الرأس لأسرة جنثون في أيام يوياقيم رئيس الكهنة بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:١٦).

(٢٠) مشلام أحد البوابين الذين كانوا يتولون الحراسة عند مخازن الأبواب "في أيام يوياقيم بن يشوع بن يوصاداق، وفي أيام نحميا الوالي، وعزرا الكاهن الكاتب" (نح ١٢:٢٥ و٢٦)، ولعله هو نفسه شلوم الذي كان رأساً للبوابين (١أخ ٩:١٧).

(٢١) مشلام أحد رؤساء يهوذا وقد اشترك في تدشين سور أورشليم بعد إتمامه في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:٣٣).

مشلَمة:

اسم عبري معناه "من نالت جزاءها أو مكافأتها"، وهي ابنة حاروص من يطبة، وزوجة منسى ملك يهوذا، وأم "ابنه آمون الذي ملك بعده" (٢مل ٢١:١٩)، وذلك في نحو ٦٩٠ ق.م.

مشلميا:

اسم عبري معناه "من يكافئه الرب". وهو مشلميا بن قوري من بني آساف، وكان له سبعة من البنين. وقد وقعت القرعة لمشلميا وستة من بنيه لحراسة باب الشرق، أما زكريا ابنه البكر المشير بفطنة، فقد وقعت قرعته لحراسة باب خيمة الاجتماع، وذلك في أيام داود الملك (١أخ ٩:٢١، ٢٦:١ و٢ و٩).

مشليموت:

اسم عبري معناه مكافآت، وهو:

(١) مشليموت بن إمِّير، وأبو أخزاي (نح ١١:١٣)، ويسمى في سفر أخبار الأيام الأول "مشليميت" (١أخ ٩:١٢).

(٢) مشليموت أبو برخيا، أحد رؤوس بني أفرايم، الذين احتجوا ضد إخوتهم الذين أرادوا إدخال السبي الذي أخذوه من بني يهوذا أيام الملك آحاز، إلى السامرة، لئلاً يزيد إثمهم إثماً. وقاموا بأخذ المسبيين وألبسوهم "من الغنيمة وكسوهم وحذوهم وأطعموهم وأسقوهم ودهَّنوهم، وحملوا على حمير جميع المعُيين منهم، وأتوا بهم إلى أريحا، إلى إخوتهم، ثم رجعوا إلى السامرة (٢أخ ٢٨:١٢-١٥).

مشلميت:

الرجا الرجوع إلى مشليموت (١) بعاليه.

مشماع:

كلمة عبرية معناها "سمع"، وهو:

(١) الابن الخامس من أبناء إسماعيل بن إبراهيم، ورأس قبيلة عربية في نحو ١٨٠٠ ق.م. (تك ٢٥:١٤، ١أخ ١:٣٠).

(٢) ابن مبسام وأبو حمونيل من بني شمعون في نحو ١٣٠٠ ق.م. (١أخ ٤:٢٥ و٢٦).

مشمنة:

كلمة عبرية معناها "سمنة"، وكان أحد المحاربين من جبابرة البأس الاثنى عشر من سبط جاد، الذين انضموا إلى داود في صقلغ وصرعة، ضد شاول الملك (١أخ ١٢:٨-١٥).

مشنا:

"المشنا" مجموعة من تفسيرات الشريعة حسب تقليد الربيين (معلمي اليهود)- (الرجا الرجوع إلى مادة "تلمود" في موضعها من حرف التاء في الجزء الثاني من دائرة المعارف الكتابية).

مشوباب:

كلمة عبرية معناها "المعاد أو المردود". وكان أحد رؤساء بني شمعون في أيام حزقيا الملك. ولأنهم تكاثروا جداً، فقد سار هو واثنا عشر رئيساً آخرين إلى مدخل جدور، إلى شرقي الوادي ليفتشوا على مرعى لماشيتهم، فوجدوا مرعى خصباً وجيداً ،وكانت الأرض واسعة الأطراف مستريحة ومطمئنة، وضربوا الحاميين الذين كانوا بها، وسكنوا مكانهم" (١أخ ٤:٣٤-٤٣).

ماشية -مواش:

الماشية: البقر والغنم والماعز والإبل وسائر دواب الركوب. وأكثر ما تستخدم الكلمة في الغنم، والجمع مواش (يمكن الرجوع إلى كل نوع باسمه في موضعه من "دائرة المعارف الكتابية".

مشيزبئيل:

اسم عبري معناه "الله ينجي"، وهو: (١) مشيز بئيل جد مشلام بن برخيا، أحد الذين ساهموا في ترميم سور أورشليم في أيام نحميا بعد العودة من سبي بابل (نح ٣:٤).

(٢) مشيزبئيل أحد الرؤساء الذين ختموا الميثاق مع نحميا (نح ١٠:٢١).

(٣) مشيزبئيل أبو فتحيا من بني زارح بن يهوذا، الذي كان تحت يد الملك في كل أمور الشعب (نح ١١:٢٤).

وقد يكون هؤلاء الثلاثة ثلاثة أشخاص مختلفين أو شخصين أو شخصاً واحداً.

{م ص}

مصر:

أولاً- الاسم: كان قدماء المصريين يطلقون على بلادهم اسم "كيمي" أي "الأرض السوداء" وذلك بالنسبة لتربة الأرض الطينية، التي غطى بها نهر النيل ضفتيه، بالمقارنة بالرمال الذهبية التي تغطي الصحراء الشاسعة التي تكتنف وادي النيل من الجانبين.

كما كانوا يسمونها "توا" أي "الأرضين" أي مصر العليا (الوجه القبلي)، ومصر السفلى (الوجه البحري). أما اليونانيون فقد أطلقوا عليها اسم "إيجيبتس" (aigyptos) ومنها كلمة "قبط" منذ أيام هوميروس، تحريفاً للاسم الفرعوني "ها -كو -بتاح" أي "بيت روح بتاح" الذي كان يطلق على مدينة "منف" عاصمة البلاد. أما العبرانيون فقد أطلقوا عليها اسم "مصرايم" وهي كلمة في صيغة المثنى أي "المصْريْن" وهو على الأرجح إشارة أيضاً إلى مصر العليا ومصر السفلى، ومنه جاء اسم "مصر" في العربية.

ثانياً مصر في الكتاب المقدس: يرد اسم مصر كثيراً في الكتاب المقدس، فإليها نزل إبراهيم عندما حدث جوع شديد في أرض كنعان (تك ١٢:١٠-٢٠، ١٣:١). وإليها جاء يوسف بعد أن باعه إخوته عبداً، لقافلة من المديانيين النازلين إلى مصر، فباعوه في مصر لفوطيفار رئيس شرطة فرعون (تك ٣٧:٢٨ و٣٦). وفي مصر كان الرب مع يوسف فأصبح الوزير الأول لفرعون ملك مصر (تك ٤١:٣٧-٤٦). واستدعى يوسف أباه يعقوب وأسرته للإقامة في أرض جاسان في شرقي الدلتا (تك ٤٦:١-٤٧:٥). وظل بنو إسرائيل في مصر نحو أربعمائة سنة، إلى أن خرجوا منها بقيادة موسى بعد الضربات العشر التي أجراها الرب على أرض مصر. ولما طاردهم فرعون

بجيوشه، شق الرب أمامهم البحر الأحمر، فعبروه على أرض يابسة إلى برية سيناء (خر ١٣:١٧-١٤:٣١).

وأخذ سليمان بنت فرعون مصر زوجة له (١مل ٣:١). وهرب يربعام بن ناباط من وجه سليمان الملك إلى مصر (١مل ١١: ٤٠، ٤٢:٢). وبعد ذلك صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم، وأخذ خزائن بيت الرب، وخزائن بيت الملك وجميع أتراس الذهب التي عملها سليمان (١مل ١٤: ٢٥ و٢٦).

وأراد هوشع ملك إسرائيل أن يتحالف مع سوا ملك مصر ضد أشور (٢مل ١٧:٣ و٤). وفي أيام يوشيا ملك يهوذا، صعد فرعون "نخو" ملك مصر على ملك أشور، إلى نهر الفرات، فلما اعترض يوشيا طريقه، قتله في مجدو (٢مل ٢٣:٢٩ و٣٠). كما كانت مصر موضوع الكثير من نبوات الأنبياء (انظر مثلاً إش ٧، ١١، ١٩، ٢٣، ٢٧، إرميا ٤٤، ٤٦، حز ٣٠-٣٢، دانيال ١١).

وبعد استيلاء نبوخذ نصر على أورشليم وتدميرها في ٥٨٦ ق.م. نزل بعض رؤساء يهوذا آخذين معهم إرميا النبي، إلى مصر (إرميا ٤٣:٤-٧). وفي مصر تكاثروا. وترجم بعض اليهود في الإسكندرية، العهد القديم من العبرية إلى اليونانية فيما بين ٢٥٠-١٥٠ ق.م.، وهي الترجمة المعروفة باسم "السبعينية"، والتي استخدمها الرسل، واستخدمتها الكنيسة في القرون الأولى في الكرازة للأمم.

وعندما أراد هيرودس الكبير أن يقتل الطفل يسوع، أمر الملاك يوسف أن يأخذ الصبي وأمه ويهرب إلى مصر، حيث مكثوا في مصر إلى أن مات هيرودس الكبير (مت ٢:١٣-٢٣). وفي يوم الخمسين كان بين من سمعوا خطاب بطرس يهود من "مصر" ممن جاءوا ليعيدوا في أورشليم (أع ٢:١٠).

ثالثاً- جغرافية مصر: مصر -كما قال هيرودوت- "هبة النيل"، فلولا النيل، ما كانت مصر. فمنذ عصور جيولوجية قديمة، ظل النيل يترك عند انحسار فيضانه، طبقة رقيقة من الطمي على ضفتيه، وهكذا تكوَّن هذا الشريط شديد الخصوبة الذي قامت عليه حضارة مصر الشهيرة، والذي تحف به الصحراء على الجانبين. كما أن النيل هو مصدر المياه لري هذه الأراضي الخصبة، فعلى مياهه تتوقف الزراعة في مصر، حيث لا يزيد معدل سقوط الأمطار عن ٦-٨ بوصات سنوياً على سواحل البحر المتوسط، وبمعدل بوصتين أو أقل على القاهرة، وأقل من ذلك على الصعيد.

وتعترض مجرى النيل في جنوبي مصر وشمالي السودان ستة جنادل تعوق الملاحة في هذه الأجزاء. وهي أساساً أكوام غير منتظمة من الحجارة التي لم يستطع النهر أن يجرفها في طريقه. ويبلغ عرض وادي النيل بين سلسلتي التلال الغربية والشرقية، ما بين عشرة أميال إلى واحد وثلاثين ميلاً فيما بين القاهرة وأسوان. ولكن الشريط المنزرع من هذه المساحة يبلغ عرضه ما بين ستة أميال إلى عشرة أميال، ويضيق إلى ميل أو ميلين في منطقة أسوان. وتبلغ مساحة هذا الشريط المنزرع نحو ٥,٠٠٠ ميل مربع.

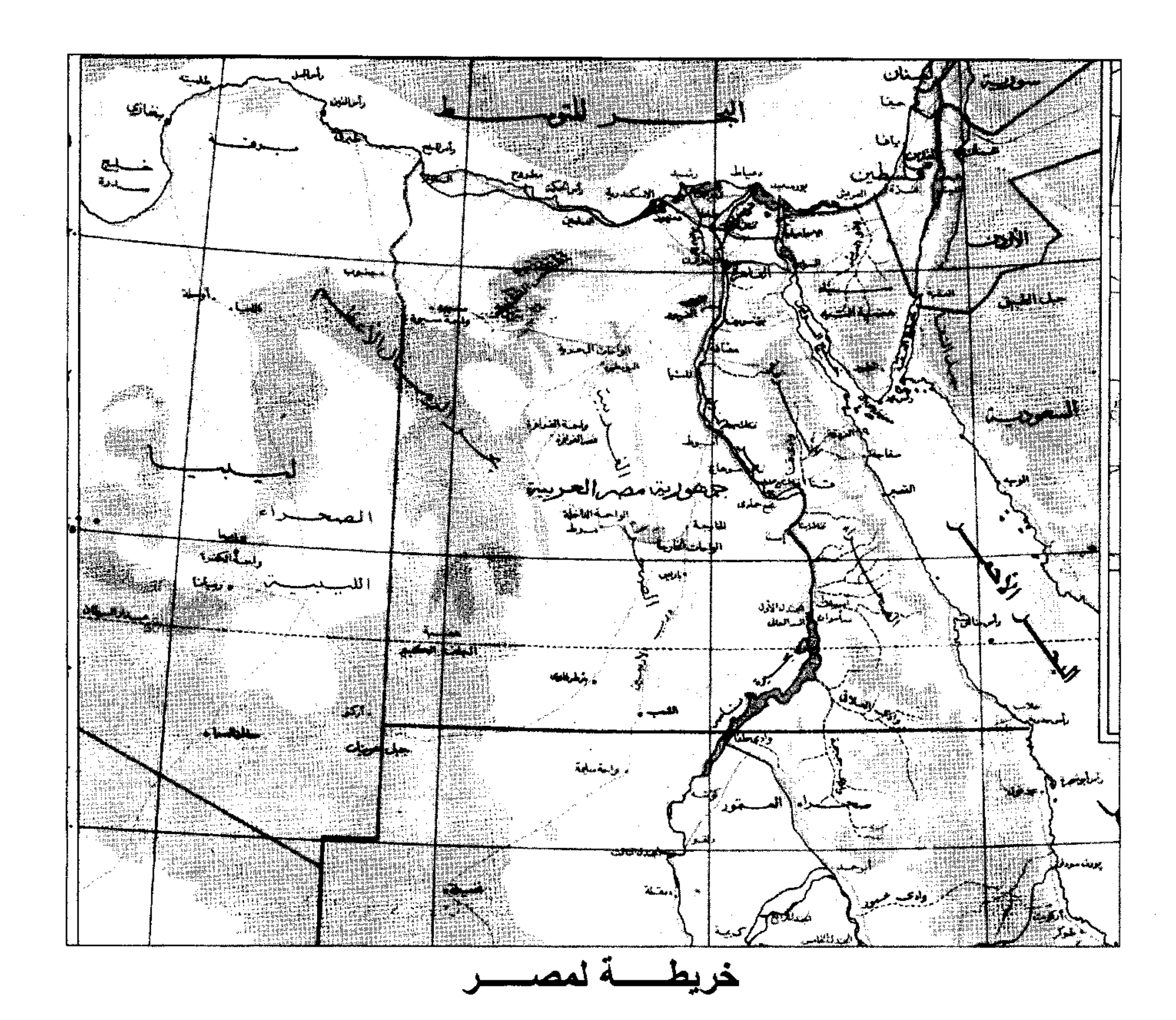
ولكن مصر لا تتكون من هذا الشريط فقط، إذ هناك الدلتا إلى الشمال من القاهرة، وقد تكونت من طمي النيل، ويبلغ متوسط طولها من الشمال إلى الجنوب نحو ١٢٥ ميلاً، كما يبلغ متوسط عرضها من الشرق إلى الغرب نحو ١١٥ ميلاً، وتمتاز بخصوبتها العالية، وتبلغ مساحتها نحو ٥,٠٠٠ ميل مربع، مما يجعل المساحة القابلة للزراعة نحو ١٠,٠٠٠ ميل مربع، أي نحو ستة ملايين من الأفدنة في كلا الوجهين.

وتوجد إلى الغرب من الوادي، سلسلة من الواحات أكبرها الفيوم التي تبعد إلى الجنوب الغربي من القاهرة بنحو سبعين ميلاً، وفي وسطها بحيرة قارون التي تبلغ مساحتها الحالية نحو ٩٠ ميلاً مربعاً، وعمقها نحو ١٧ قدماً، ويحيط بها نحو نصف مليون فدان من الأرض الخصبة.

وتمتد مصر السفلى نحو ١٢٥ ميلاً (كما سبق القول) من البحر المتوسط إلى القاهرة، ثم تمتد مصر العليا نحو ٦٠٠ ميل من القاهرة إلى أسوان. وقد امتد حكم مصر قديماً إلى الجندل الرابع في بلاد النوبة، أي أن حكمها امتد نحو ١,١٠٠ ميل جنوبي البحر المتوسط.

وكان أهم موارد مصر هي تربتها الخصبة على ضفتي النيل، فكان الفلاحون، عند انحسار مياه الفيضان، يزرعون الشعير والقمح، والبصل والكرات، والفول والعدس وغيرها. وكان أشهر الفاكهة عندهم البلح والتين والعنب. وكانوا يستخرجون الزيت من بذور الخروع والسمسم أكثر مما من الزيتون، كما في سائر بلاد البحر المتوسط. وكانوا ينسجون ألياف الكتان لصناعة الثياب، ويربون الماشية التي كان أهمها البقر والثيران والغنم والماعز والخنازير والحمير والخيل.

كما تملك مصر ثروة من الأحجار، فتقوم جبال الجرانيت بين البحر الأحمر والنيل، كما توجد بصحراء مصر رواسب



خريطـــة لمصـــر

من المرمر وغيره من الأحجار الثمينة. وإلى الجنوب من أسوان توجد جبال الجرانيت النوبية، وتشتهر محاجر أسوان بأجود أنواع الجرانيت الأحمر. كما كان يكثر الذهب في عروق الكوارتز في جبال النوبة "شرقي النيل"، كما استغل قدماء المصريين مناجم النحاس والفيروز في سيناء على مدى عصورهم التاريخية الهامة. كما كان يوجد في العصور القديمة، بعض الأخشاب في النوبة، استخدمت في بناء القناطر التي تحملت الحجارة الثقيلة التي استخدمت في بناء الأهرامات والمعابد وغيرها من المباني الرائعة التي خلفها قدماء المصريين.

وكان النيل نفسه صالحاً للملاحة في معظم أجزائه، فكانت السفن تسير شمالاً مع التيار، وتسير جنوباً ضد التيار (بسرعة ٣ ميل/ساعة) بفعل الرياح الشمالية السائدة. وفي الواقع كان النيل هو طريق المواصلات في مصر القديمة. فكانت الدواب تحمل البضائع حتى شاطيء النيل، ثم تحملها السفن بعد ذلك. وبالإضافة إلى السفن التي كانت تقطع النهر شمالاً وجنوباً، كانت هناك قوارب للتعدية، للانتقال بين ضفتي النهر.

وكان ينمو على جوانب النهر، نبات البردي الذي كانت تصنع منه الصحائف للكتابة عليها. كما كانت تقوم على ضفتي النهر صناعة الفخار والطوب اللبن الذي كانت تبنى به بيوت الفقراء.

ولقد عاش قدماء المصريين في شبه عزلة وسلام نسبي داخل واديهم، فكانت الجنادل في الجنوب، والصحاري وتلالها في الشرق والغرب، والبحر المتوسط في الشمال، تحمي مصر من الغزو الخارجي، مما أتاح للمصريين التفرغ لإبداع حضارتهم الرائعة. وكانت التأثيرات الخارجية يمكن أن تتسلل من خلال الطرفين الشماليين للدلتا، فكان هناك غزو حضاري سامي من الشرق، وغزو ليبي -الأرجح أنه

أوربي الأصل- من الغرب. وقد بُنيت الحصون والقلاع في الجهتين. وكانت هذه الحواجز الطبيعية، وسطوع الشمس في أغلب أيام السنة، ووفاء النيل، مما يبعث الأمان والثقة في قلوب المصريين، والاطمئنان إلى موارد الرزق، وهو ما لم يكن يتوافر بهذه الصورة لسائر شعوب الشرق الأوسط القديم.

رابعاً -التاريخ :(أ) كان قدماء المصريين حاميين أصلاً (تك ١٠:٦)، لكن منذ العصور القديمة جاء إليهم أقوام من بابل من أصل سامي، وتركوا طابعهم على اللغة والحضارة. كما هاجرت إليهم عناصر من النوبة، وامتزجت كل هذه الدماء ليخرج منها الشعب المصري القديم. فإن كانت مصر حامية أساساً، إلا أن الأصح هو القول بأنها كانت حامية سامية. ثم تحركت بعض العناصر الزنجية من النوبة، كما جاء الأسيويون عن طريق برزخ السويس إلى الدلتا، كما هاجرت إليها عناصر من شعوب البحر المتوسط منذ عصور مبكرة. ولكن رغم هذا التنوع في أصولهم، كان قدماء المصريين يحسون بأنهم أمة واحدة وشعباً واحداً متميزاً، وكانوا متوسطي القامة، أميل إلى النحافة، ولكن أقوياء البنية، لهم رؤوس مستديرة ووجوه بيضاوية. وكانوا يحلقون لحاهم بينما كان الأسيويون يربونها.

(ب) أقدم الحضارات: كشف الأثريون سلسلة من الحضارات التي سبقت عصر الأسرات، فهناك حضارات حلوان وتاسا والبداري ومرمدة بني سلامة ونقادة والعُمرة والفيوم وجرزة والمعادي وغيرها، ويرجع أغلبها إلى نحو ٥,٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وقد أتقنوا المهارات الفنية الأساسية، وتعلموا كيف يبدعون حضارة بأقل الموارد. لقد أنشأوا نظاماً دقيقاً للري للمحافظة على برنامج زراعي ناجح. ومنذ عصور مبكرة جداً، اكتشفوا كيف يصنعون الثياب من ألياف الكتان. كما صنعوا القوارب من عيدان البردي وأغصان الأشجار التي كانت تنمو على شواطيء النيل. وصنعوا الطوب من الطمي وجففوه في الشمس، واستخدموه في البناء. كما صنعوا الأواني الفخارية، وكانت في البداية صناعة يدوية، ثم ظهر الدولاب في عهد الأسرات الأولى.

وظهرت الكتابة في مصر في أواخر عصر ما قبل الأسرات. وكانوا يسمون كتابتهم "الهيروغليفية" (أي العلاقات المقدسة أو "كلمات الله"، إذ كانوا يعتقدون أنها من مصدر إلهي وينسبونها إلى "توت" إله الحكمة. وحوالي ٢٧٠٠ ق.م. تعلموا صناعة ورق الكتابة من عيدان البردي، بوضع شرائط من لب نبات البردي على طبقتين، متعامدتين، ولصقهما ببعضهما. وحوالي نفس الوقت، تعلموا قطع الحجارة من المحاجر، وكان يتم ذلك عادة، بعمل شق حول القطعة التي يراد فصلها، ويدقون في هذا الشق أسافين من الخشب الجاف، ثم يبللونها بالماء، فتنتفخ، وتفصل قطعة الحجر عن الجبل. كما كانوا - أحياناً- يوقدون النار في ذلك الشق لتسخين الحجر، ثم يصبون ماء عليه لفصله عن الكتلة الأصلية.

(ج) توحيد البلاد: فيما قبل نحو عام ٣١٠٠ ق.م. كانت مصر تتكون من قطرين منفصلين، هما: مصر العليا ومصر السفلي. وفي نحو عام ٣١٠٠ ق.م. غزا ملك مصر العليا، مصر السفلى ووحد القطرين تحت حكمه. ورغم ذلك ظل هذا الانقسام يلقي بظله أمداً طويلاً، فكان يطلق على البلاد اسم "الأرضين"، وكان الفراعنة يلبسون تاجاً مزدوجاً يجمع بين تاجي الوجهين القبلي والبحري. وكان قصر الملك في منف يسمى "القصر المزدوج".



لوح الملك نارمر

وينسب توحيد القطرين إلى الملك نرمر (نعرمر أو مينا) الذي يعتبر مؤسساً للأسرة الفرعونية الأولى لمصر الموحدة، كما سجله الكاهن المصري "مانيثون" (من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد)، وقسم حكم الفراعنة إلى ثلاثين أسرة، من بدء توحيد القطرين إلى نهاية حكمهم باستيلاء الاسكندر الأكبر على البلاد في ٣٣٢ ق.م. ويقسم المؤرخون هذا التاريخ من بدء الأسرة الأولى، إلى:

(١) عصر الأسرات الأولى (٣١٠٠- ٢٧٠٠ ق.م.)، وهي فترة حكم الأسرتين الأولى والثانية، في الكاب (أمام

هيراقونبوليس وهي الكوم الأحمر بالقرب من ادفو) على بعد نحو ٣٠٠ ميل إلى الجنوب من القاهرة، وقد اكتشف فيها لوح "ترمر" وعليه صورة الملك ممسكاً بشعر أحد الأعداء، وبيده الأخرى دبوس لتحطيم رأسه، ويلبس الملك على رأسه تاج الوجه القبلي، وتبدو على منطقته الإلاهة "هاتور". وقد أسس مدينة منف لتكون عاصمة إدارية أخرى للبلاد. وقد أطبقوا قبضتهم على البلاد وأقروا نظرية أن الملك ينتمي إلى الآلهة. وبدأت الاتصالات بالعالم الخارجي، وبخاصة ببلاد بين النهرين. وقد اكتشفت مدافنهم في الصحراء بالقرب من أبيدوس (العرابة المدفونة) غربي البلينا.

(٢) الدولة القديمة: (٢٧٠٠-٢٢٠٠ ق.م.)، وتشمل الأسرات من الثالثة إلى السادسة. وتشهتر هذه الفترة من تاريخ مصر القديم ببناء الأهرامات. وكانت عاصمتهم في منف (المذكورة في الكتاب المقدس باسم "نوف"- انظر مثلاً إش ١٩:١٣، إرميا ٢:١٦.. إلخ) إلى الجنوب الغربي من القاهرة. وكانت لهم علاقات قوية بفينيقية. وفي عهدهم ارتفع مستوى الفنون.

وكان أول ملوك الأسرة الثالثة هو "زوسر" الذي بنى هرم سقارة المدرج الذي يتكون من ست مصاطب، وهو أول بناء حجري ضخم في التاريخ، ويبلغ ارتفاعه ١٩٠ قدماً، وكان مهندسه هو "إيمحتب" وزيره الأول، الذي رفعوه بعد ذلك إلى مرتبة الألوهية، ونسبوا إليه بدايات علوم المعمار والآداب والطب، وهو عند اليونانيين إله الطب "أسكليبيوس" (asklepios).

وكان فراعنة الأسرة الرابعة هم بناة أهرام الجيزة الثلاثة فيما بين ٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق.م. والهرم الأكبر الذي بناه الملك خوفو يشغل مساحة ١٣ فداناً، وكان ارتفاعه أصلاً ٤٨١ قدماً ويتكون جسم الهرم من ٢,٣٠٠,٠٠٠ كتلة من الحجر الجيري، ويبلغ متوسط وزن الحجر الواحد طنين ونصف الطن. ويبلغ ارتفاع الهرم الثاني (الذي بناه ابنه الملك خفرع) ٤٤٧,٥ من الأقدام. فهو لا يقل كثيراً عن الهرم الأكبر. ويتبع هرم خفرع تمثال أبي الهول الذي يقع إلى الشرق منه، والأرجح أن وجهه يمثل وجه الملك خفرع، وجسمه على صورة أسد رابض. ويبلغ ارتفاع الهرم الثالث الذي بناه الملك "منكاورع" (منقرع) ٢٠٤ أقدام.

وتوجد تسع مناطق للأهرامات تمتد على طول الشط الغربي للنيل، من منطقة الجيزة إلى جنوبي منطقة منف والفيوم. وفي عهد الأسرتين الخامسة والسادسة، ظهرت "نصوص الأهرامات"، وهي نقوش محفورة وملونة، وتحتوي على تعاويذ سحرية، وترانيم. وكانوا يفترضون أنها تساعد الميت في الحياة الأخرى.



صورة لأبي الهول بين أهرامات الجيزة

وقد ازدهر الفن المصري القديم في عهد أسرات الدولة القديمة، وكان الملك والآلهة يُرسمون في أشكال رائعة، إذ كان الفن يجنح إلى الخيال أكثر مما للمنظور والواقع. كما كانت أهمية الشخص هي التي تحدد حجم صورته. ففي تصوير معركة مثلاً، كانت صورة الملك هي أكبر صورة، وتبدأ الصور تتصاغر بحسب الأهمية من ضباط فجنود، وكان الأعداء هم الأصغر حجماً.

كما كان الفن يميل إلى رسم قصة متحركة أكثر منه لقطعة ثابتة. فمثلاً لتصوير صناعة النبيذ، كان المنظر يشمل قطف عناقيد العنب، ثم دوسها بالأقدام لاستخراج العصير منها، ثم تخزين العصير في الجرار.

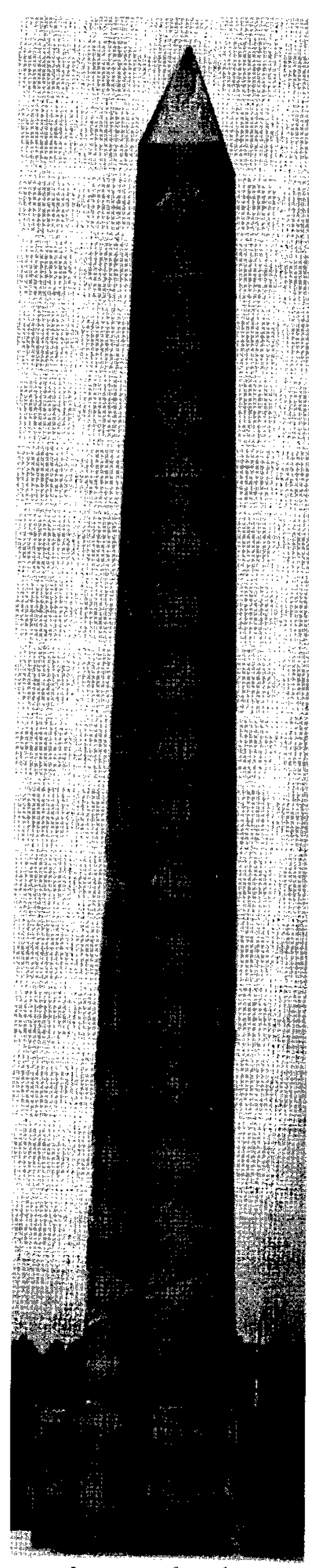
ومن الواضح أيضاً تقدم علوم الطب في الدولة القديمة. ومع أن مصدر معلوماتنا عن الطب المصري القديم، هي برديات الدولة الوسطى، فإن هناك بعض الدلائل على أنه يرجع إلى ما قبل ذلك بكثير. ويبدو أن قدماء المصريين عرفوا شيئاً عن الدورة الدموية، فذكروا سمع "ضربات القلب". وكان ذلك الطب خليطاً من الوصفات الشعبية والرقى والتعاويذ والخبرات العلمية. وتعتبر بردية إدوين سميث دراسة رائعة في الجراحة وبخاصة في معالجة كسور العظام.

وفي عصر الأسرة السادسة، بدأت الدولة القديمة في الانحلال لضعف شخصيات ملوكها وتمرد نبلائها، مع متاعب مالية، وغارات النوبيين في الجنوب، والهجمات الأسيوية في الشمال الشرقي.

(٣) الفترة الأولى من الحكم الإقطاعي (الأسرات من السابعة إلى الحادية عشرة - ٢٢٠٠- ٢٠٥٠ ق.م.).

في زمن الدولة القديمة كان هناك استقرار سياسي، وازدهار اقتصادي. وكان النيل يوفي بفيضانه كالعهد به، دون أن يكون كاسحاً مدمراً، فكان هناك طعام لكل فم، وكان كل شيء يسير على ما يرام لتحقيق التوافق والتناغم في الحياة.

ولكن في أواخر أيام الأسرة السادسة بدأت السلطة المركزية في الانهيار، وضعفت سلطة الملك، فتدهورت الأحوال وتفشى النهب والسلب، واستقل الأشراف كل واحد بمنطقته، واتخذ كل منهم لنفسه لقب "ملك"، رغم وجود ملك في "منف" في أيام الأسرة السابعة، وفي "أبيدوس" في أيام الأسرة الثامنة، وفي "أهناسيا" (هراقليوبوليس) في أيام الأسرتين التاسعة والعاشرة. وفي أيام الأسرة العاشرة الأهناسية، ظهرت في طيبة أسرة قوية، كان



صورة لمسلة عين شمس

عـضـاؤها يرون في أنفسـهـم أنهم أحق بالملك من الأسـرة الأهناسية، فأعلنوا عدم خضوعهم لأهناسيا، واستاطعوا أن يوحدوا البـلاد تحت سلطانهم، ويؤسـسـوا الأسـرة الحـادية عشرة، وكان مؤسس هذه الأسرة هو "أنيوتف الأول"، وكان من أشهر ملوكها "منتوحوتب الثاني" (٢٠٦١- ٢٠١٠ ق.م.) الذي سقطت في يده أهناسيا نفسها، وهكذا كان أول ملك من ملوك طيبة، يصبح ملكاً للوجهين القبلي والبحري، ويعيد للحكومة هيبتها، فيستتب فيها الأمن والسلام. وبذلك يعتبر مؤسس الدولة الوسطى وبداية عصر جديد.

(٤) الدولة الوسطى (٢٠٥٠- ١٧٨٠ ق.م. الأسـرة الثانية عشرة). كان لمنتوحوتب الرابع آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة، وزير قوي اسمه "أمنمحات" استطاع أن يستولي على العرش ويؤسس الأسرة الثانية عشرة، وأن يضع حداً لعدم الاستقرار، فاستتب له الحكم، ونشر الأمن في ربوع البلاد، ونقل العاصمة إلى اللشت في منطقة الفيوم. وطال حكمه حتى بلغ ثلاثين عاماً (١٩٩١- ١٩٦١ق.م.)، إلى أن قتل اغتيالاً في أثناء غياب ابنه وولي عهده "سنوسرت" في حملة على ليبيا.

خلفه على العرش ابنه سنوسرت الأول بعد القضاء على قتلة أبيه، وقد تابع سياسة أبيه. وهو الذي شيد معبداً لرع في منطقة هليوبوليس (عين شمس- أون)، وأقام أمام المعبد مسلتين من الجرانيت، مازالت إحداهما قائمة في مكانها إلى الآن.

وكان ملوك هذه الأسرة يشركون أبنائهم معهم في الحكم للعمل على استقرار الأمور، وبخاصة أنهم نشروا العدل بين الناس، وأصبح يُنظر إلى الملك على أساس أنه الراعي لشعبه، والحامل لأثقالهم. ومن أشهر ملوك هذه الأسرة أمنمحات الثالث الذي بنى قصر اللابرنت (التيه) في الفيوم وهرماً في دهشور، وشيد القناطر وجعل من بحيرة موريس (قارون) خزاناً لمياه الفيضان.

وقد امتاز ملوك هذه الأسرة بالاعتدال فلم يسرفوا في استنزاف موارد الدولة في تشييد أهرامات ضخمة لهم، وانصرفوا إلى الاهتمام بزيادة الرقعة المنزرعة وبخاصة في الفيوم. كما بنوا حصوناً ضخمة في شبه جزيرة سيناء لحماية حدود مصر الشرقية، واستخرجوا النحاس وغيره من مناجم سيناء، واتسعت التجارة مع كريت ولبنان وسورية وبلاد بونت في الجنوب. ومن المؤرخين من يقول إنهم حكموا فلسطين وسورية أو أجزاء منها، ولكن لا شك في أنهم فتحوا بلاد النوبة إلى ما وراء الجندل الثاني، كما أوصلوا النيل بقناة إلى البحر الأحمر، وتركوا الكثير من الحلي رائعة الجمال.

وفي عصر الدولة الوسطى برز آمون وأصبح كبير آلهة مصر، وأدمج مع إله الشمس فأصبح "أمون رع" سيد آلهة طيبة. وبعد أن كانت النقوش والكتابات الدينية تسجل على حوائط الأهرامات في أيام الدولة القديمة، أصبحت في أيام الدولة الوسطى، تُسجل على النواويس سواء للملوك أو للأشراف أيضاً.

وقد خلفت الدولة الوسطى الكثير من الكتابات الأدبية. بل والعلمية، كما تدل على ذلك بردية رند (Rhind) للحساب، وبردية سميث عن الجراحة، وبردية إيبرس الطبية. كما أن نصائح مريكارع تحتوى على الكثير من روائع أدب الحكمة. وقصة الرحَّالة "سنوهي" من أدب الرحلات، فيروى لنا مشاهداته في سورية وفلسطين.

وفي مقبرة خنوم حتب الثاني، أحد كبار الأشراف في عهد سنوسرت الثاني، في بني حسن (على بعد ١٦٩ ميلاً إلى الجنوب من القاهرة) رسم لسبعة وثلاثين شخصاً أسيوياً في زيارة لمصر وذلك في نحو ١٩٠٠ ق.م. ومكتوب تحتها: "وصول ٣٧ أسيوياً يحملون الكحل". وكان زعيمهم يسمى "شيخ بلاح إبشي".

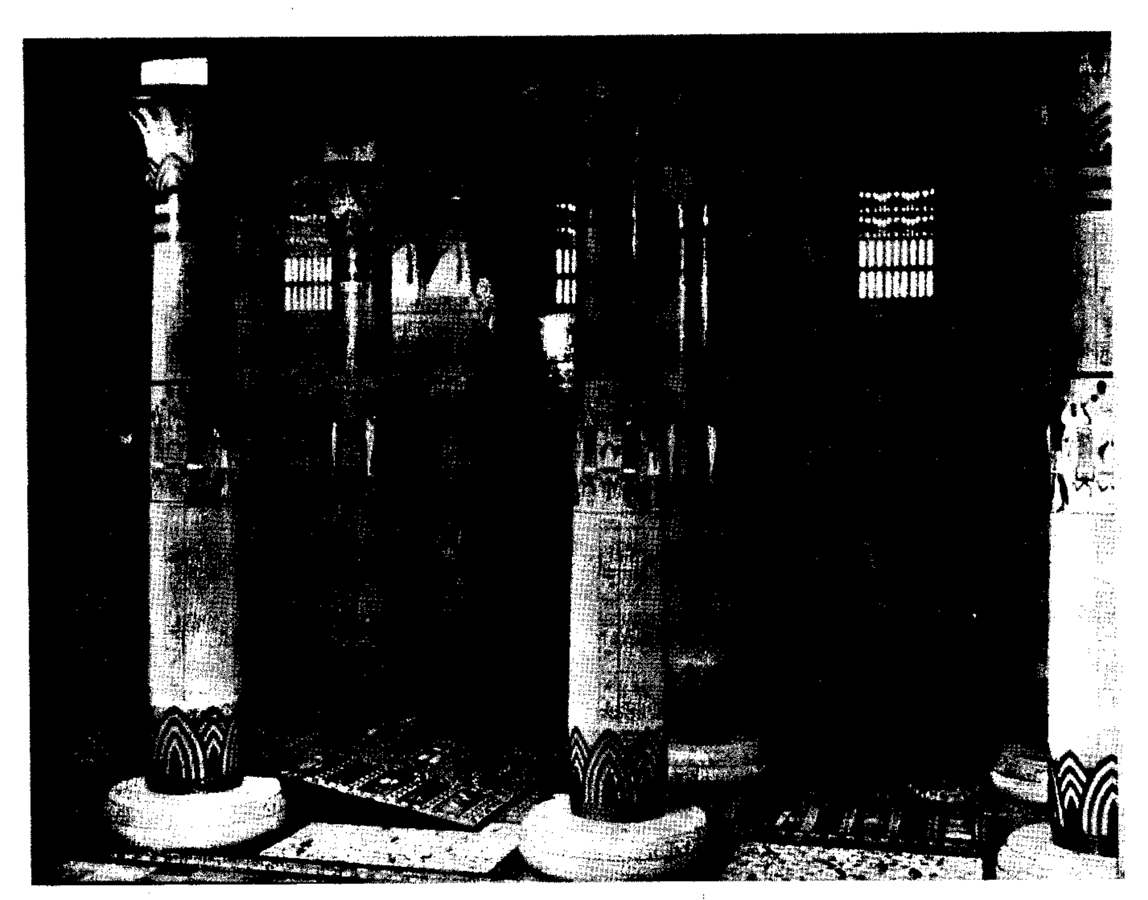
وإذا أخذنا بالتاريخ المبكر لخروج بني إسرائيل لخروج بني إسرائيل من مصر (أي نحو ١٤٤٦ق.م.)، وأضفنا إليه ٤٣٠ سنة، مدة إقامتهم في مصر (خر ١٢: ٤٠) فيكون معنى ذلك أن بني إسرائيل نزلوا إلى مصر في نحو ١٨٧٦ ق.م. أي في أيام سنوسرت الثالث (١٨٧٨- ١٨٤٠ق.م.)، وكان ملكاً قوياً مد حدود مصر الجنوبية إلى الجندل الثاني، كما قضى على كل أثر للإقطاع في مصر، وعلى كل نفوذ للأشراف وحكام الأقاليم، وعيَّن مكانهم موظفين حكوميين. ولعله كان النظام الذي وضعه يوسف للبلاد في أيام المجاعة، كان مساعداً على ذلك (تك ٣٧: ١٣-٢٦).

(٤) فترة الاضمحلال الثانية: (١٧٨٠- ١٥٧٠ق.م.- الأسرات ١٣: ١٧). بانتهاء عصر الأسرة الثانية عشرة القوية، دخلت مصر في فترة أخرى من الضعف والتفكك، فتسلل إلى مناطق الدلتا الهكسوس (حكام البلاد الأجنبية) والأسيويون من سورية وفلسطين، واستولوا على الحكم في نحو ١٧٣٠ ق.م. وجعلوا عاصمتهم في تانيس أو أفاريس في شرقي الدلتا. وفي نفس الوقت كان أمراء طيبة يحكمون الصعيد كنواب للهكسوس.

ولشدة بغضة المصريين للهكسوس، وجهودهم العنيفة لمحو ذكرهم، لم يبق من آثارهم ما يكفي لمعرفة تاريخهم بالتفصيل. والمفروض أنهم هم الذين أدخلوا أنواعاً من السيوف والخناجر المصنوعة من البرونز، والأقواس المركبة. وأهم كل شيء أنهم أدخلوا الخيل والمركبات الحربية التي تجرها الخيل. وقد أحسن المصريون استخدامها في طرد الهكسوس أنفسهم، ثم بناء امبراطورية مصرية في فلسطين وسورية. وكان الصراع ضد الهكسوس قد استمر زمناً طويلاً إذ بدأ منذ منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد، وأنهاه أحمس الأول (١٥٧٠- ١٥٤٦ق.م.).

(٥) فترة الامبراطورية: (١٥٧٠- ١٠٩٠- الأسرات من ١٨-٢٠): أسس "أحمس" أمبرطيبة الأسرة الثامنة عشرة بعد أن طرد الهكسوس من مصر، كما قام بغزوات ناجحة على بلاد النوبة امتدت بها حدود مصر إلى الجندل الرابع، وعلى جنوبي فلسطين. كما أخضع الأمراء الذين كانوا قد استقلوا عن الحكومة المركزية في عصر الهكسوس، ومات في نحو الأربعين من عمره، وخلفه على العرش ابنه "أمنحوتب "الأول" (١٥٤٦ - ١٥٢٥ ق.م.) الذي اضطر لمحاربة النوبيين في الجنوب، والليبيين في الغرب، ومات أمنحوتب الأول دون أن يترك ولداً يخلفه على العرش، ولكن ابنته "أحمس" تزوجت من شخص اسمه "تحوتمس" من أمراء البيت المالك، فأصبح له الحق في تولي العرش، وهو في الأربعينات من عمره، وكان عليه إعادة إخضاع النوبيين الثائرين، في أول سنة من حكمه، فقام بعدة غزوات وطد فيها حكم مصر هناك، كما قمع ثورة في سورية، وهكذا كوّن أول امبراطورية امتدت من الفرات إلى الجندل الرابع. ولعل موسى ولد في أوائل حكم تحوتمس الأول، الذي كان أول من أنشأ له مقبرة ملكية في وادي الملوك غربي طيبة (وقد ملك من ١٥٢٥ - ١٤٩٥ق.م.).

ولم تلد الأميرة أحمس للملك تحوتمس الأول إلا ابنة واحدة هي "حتشبسوت" التي تزوجت تحوتمس الثاني، وكان ابناً لتحوتمس الأول من زوجة أخرى اسمها "موت نفرت"،



صورة لبهو الأعمدة بمعبد الكرنك

وهكذا تولي "تحوتمس الثاني" العرش (١٤٩٥- ١٤٩٠ ق.م.) مع زوجته وأخته لأبيه، "حتشبسوت". وكانت "حتشبسوت" قوية الشخصية شديدة المراس، فدب الخلاف بين الاثنين، وكان عليه أن يقمع ثورة في بلاد النوبة. ولم ينجب من زوجته حتشبسوت سوى ابنتين، ولم يستمر حكمه سوى خمس سنوات، وبموته بدا الصراع بين ابنه تحتمس الثالث -من زوجة أخرى- وحتشبسوت الملكة الشرعية، وكان قد تزوجها بدوره، وكان أصغر منها سناً، فظلت في يدها السلطة الكاملة، وادعت أنها ابنة الإله "أمون رع" من أمها الملكة "أحمس"، وسجلت ذلك على حائط معبد الدير البحري في غربي طيبة، وأرسلت البعثات البحرية إلي بلاد بونت (حول بوغاز باب المندب)، كما أقامت مسلتين عظيمتين في معبد الكرنك، والباقية منهما ترتفع نحو ٩٦,٥ من الأقدام، وتزن نحو ٧٠٠,٠٠٠ رطل. ويظن بعض العلماء أنها هي ابنة فرعون التي أنقذت موسى وتبنته (خر ٢:٥). ولا نعلم كيف انتهت حياتها في ١٤٨٢ق.م. فقد أزال تحوتمس الثالث اسمها من كل أثر. وفي خلال ٧٥ يوماً من موتها، كان تحوتمس قد جمع جيشاً وزحف به شمالاً إلى فلسطين وسورية ليخمد تمرد الأمراء الثائرين هناك، فانتصر انتصاراً حاسماً في موقعة "مجدو" واستولى على المدينة بعد أن حاصرها لمدة سبعة أشهر، ثم اتجه شمالاً وفتح عدة مدن بغير عناء، وجمع الكثير من

صورة لتحتمس

الغنائم. وقد سجل ذلك على معبد الكرنك. وقد بلغ عدد حملاته على بلاد الشام ست عشرة حملة، كان يقوم بها في أوائل الصيف ويعود إلى مصر في أوائل الشتاء، فيوجه أنظاره إلى إصلاح أحوال البلاد الداخلية، وتشييد المعابد والآثار. وقد بنى أسطولاً بحرياً عاونه في فتح مواني الشام وجزر البحر المتوسط، وامتاز حكمه بالعدل والسماحة فاستتب الأمن وعم الرخاء، فأصبحت طيبة عاصمة عالمية، تتدفق إليها خيرات أفريقية وآسيا وجزر البحر المتوسط. وكل ذلك مسجل على جدران مقابر كبار رجال عهده في طيبة.وقد تزوج "مريت رع" ابنة الملكة حتشبسوت من تحوتمس الثاني، فولدت له ابنه أمنوحتب الذي خلفه على العرش. ومات تحوتمس الثالث بعد أن حكم أربعة وخمسين عاماً ودفن في مقبرته في وادي الملوك.

وملك بعده ابنه أمنحوتب الثاني، وهو في الثامنة عشرة من عمره، وكان أبوه قد رباه تربية عسكرية منذ صغره ليحافظ على الامبراطورية الواسعة الأطراف التي أنشأها أبوه تحوتمس الثالث. وقد حكم أمنوحتب الثاني من ١٤٥٢ - ١٤٢٥ ق.م. ويظن البعض أنه كان فرعون الخروج، فقد اشترك زمناً قصيراً مع أبيه في الحكم، ثم انتقل إليه العرش في يسر فأصبح الحاكم الوحيد للامبراطورية. ولكنه اضطر للقيام بحملات حربية في سورية وفلسطين لإخضاع بعض المدن التي تمردت. ولكن يبدو أن فترة حكمه تميزت -بشكل عام- بالسلام.

وتولى بعده تحوتمس الرابع (١٤٢٥- ١٤١٢ ق.م.) أحد أبنائه الخمسة، عقب نزاع دب بينه وبين إخوته، كما يستفاد من "لوحة الحلم" التي أقامها بين ذراعي أبي الهول في الجيزة من العام الأول من حكمه تخليداً لحلمه الذي حلمه وهو نائم في ظل أبي الهول، بأنه سيصبح ملكاً على مصر. وقد أثبت جدارته بذهابه إلى سورية على رأس جيشه لقمع تمرد بعض المدن السورية. وقد تزوج ابنة ملك "الميتاني" (في شمالي بلاد النهرين)، والتي ولدت له ابنه أمنحوتب الثالث الذي تولى عرش مصر بعد موت أبيه (١٤١٢- ١٣٧٥ق.م.) وقد تميزت فترة حكم امنحوتب الثالث بالثراء والرخاء، فقام بتشييد عدة معابد وأقام "تمثالي ممنون" اللذين يمثلان الملك جالساً. ويبدو أنه لم يقم بحملات حربية إلا لإخماد ثورة في بلاد النوبة، ولكنه لم يقم بأي حملات في بلاد الشام.

وفي أواخر أيامه -ولاعتلال صحته- أشرك ابنه امنحوتب الرابع (١٣٨٧- ١٣٦٦ ق.م.) في الحكم في ١٣٨٧ ق.م. ولكن أمنحوتب -بنزعته الفلسفية- انصرف إلى الاهتمام بعبادة "أتون" (قرص الشمس)، في عاصمة

جديدة أنشأها في تل العمارنة (شرقي النيل على بعد نحو خمسين كيلومتراً إلى الجنوب من المنيا) ليبتعد عن طيبة مقر عبادة آمون وكهنته، وسماها "أخت آتون" أي "مشرق أتون". كما غير اسمه من أمنحوتب إلى "أخناتون" أي "روح أتون" أو "النافع لأتون"، فقد حاول بذلك توحيد العبادة "لأتون"، وهكذا قام بثورة دينية شاملة، امتدت إلى الفن، فتخلص من كثير من قيوده، فأصبح أكثر تحرراً، وأقرب إلي فن "الكاريكاتير".

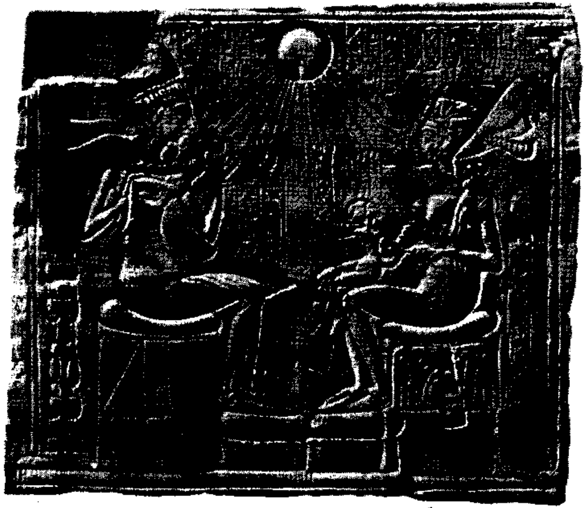
ولم يلتفت أخناتون إلى رسائل الاستنجاد العديدة (المعروفة باسم رسائل تل العمارنة) التي أرسلها إليه أمراء فلسطين وسورية الموالون لمصر، طالبين النجدة لدفع الغزاة والمتمردين، وللحفاظ على الامبراطورية وهكذا بدأت الامبراطورية في الانحلال.

وإذا أخذنا بالتاريخ المبكر للخروج، فيكون غزو بني إسرائيل لأرض كنعان واستقرارهم فيها، قد بدأ في عهد امنحوتب الثالث وابنه أمنحوتب الرابع، عندما ارتخت قبضة مصر على تلك البلاد، رغم أن "الخابيرو"- الذين ورد ذكرهم في بعض رسائل تل العمارنة- لا يمكن أن يكون المقصود بهم هم العبرانيون.

وعندما مات أمنحوتب الرابع (أخناتون) تولى العرش "توت عنخ آمون" (١٣٦٦- ١٣٥٧ق.م.) بالاشتراك مع "آي" أحد الرجال المقربين من أخناتون. وعندما مات توت عنخ آمون بعد تسع سنوات، استقل "آي" بالحكم حتى ١٣٥٣ ق.م. وقد ملأ صيت توت عنخ آمون العالم عندما اكتشف قبره في ١٩٢٢م،وانبهر العالم بما وجده في قبره من آلاف الآثار التي تخلب العقول وتخطف الأبصار، وتدل على ما بلغته الحضارة المصرية القديمة من روعة وجمال. وتبين قوة ما نقرأه عن موسى، وكيف أعطى ظهره لكل هذا الثراء والجمال والمجد (عب ١١: ٢٦).

وعندما مات "آي" تولى العرش "حور محب" قائد الجيش (١٣٥٣- ١٣١٩ق.م.)، واستطاع أن يعيد الأمن والنظام. ومات دون أن يعقب ولداً وكان قد عيَّن "رمسيس الأول" قائد الجيش ووزيره الأول، خليفة له (١٣١٩- ١٣١٨ق.م.). وقد بذل رمسيس الأول وخليفته سيتي الأول (١٣١٨- ١٢٩٩ ق.م.) جهوداً جبارة لاستعادة الامبراطورية في آسيا، التي ضاعت في أيام أخناتون. ونقلوا العاصمة إلى "تانيس" (صان الحجر) في الدلتا لتكون قريبة من أملاك مصر في آسيا.

وتولى العرش بعد سيتي الأول ابنه رمسيس الثاني (١٢٩٩- ١٢٣٢ ق.م.) الذي واصل الجهود لتأكيد قبضة مصر على فلسطين. وفي السنة الخامسة من حكمه، تقابل مع الحيثيين في موقعة قادش على نهر الأورنت في سورية، ونجا هو وجيوشه بأعجوبة، وواصل المعارك على طول البلاد من جنوبي فلسطين إلى شمالي سورية. ولو كان الإسرائيليون موجودين في البلاد -بناء على التاريخ المبكر للخروج- فالأرجح أنهم لم يحتكوا إطلاقاً بالمصريين، لأنهم كانوا رعاة وكرامين على تلال فلسطين، بينما كان رمسيس يتبع الطريق الساحلي. وأخيراً في السنة الحادية و العشرين من حكمه، عقد رمسيس الثاني معاهدة صلح مع الحيثيين، ظلت سارية إلى نهاية أيامه.

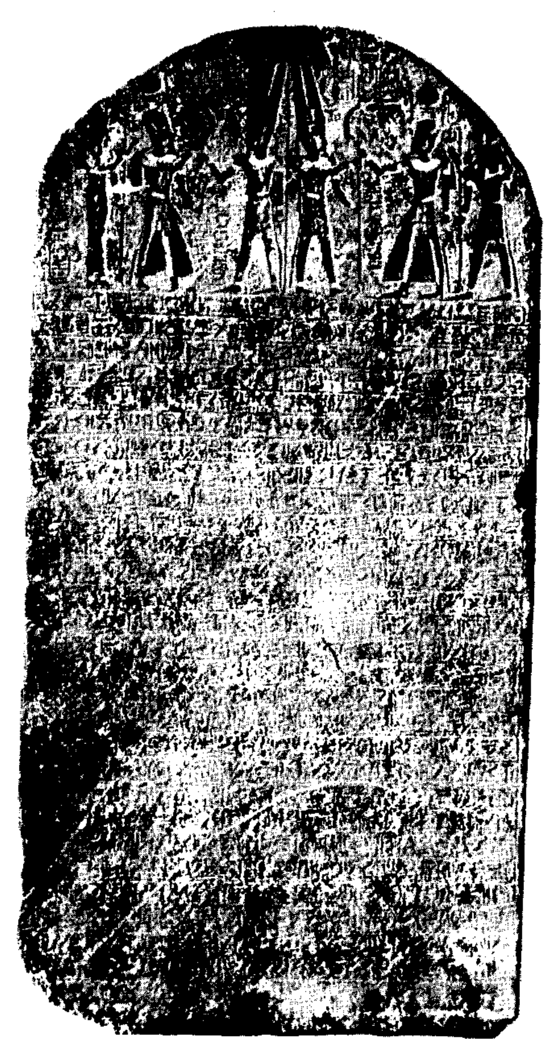


صورة لأخناتون وزوجته تحت قرص الشمس

وقد شيد رمسيس الثاني الكثير من المعابد والآثار وبخاصة في عاصمته تانيس وفي طيبة وفي أبي سمبل (إلى الجنوب من أسوان) وفي منف. ويعتقد كثيرون أنه هو فرعون الخروج.

وتولى بعده مرنبتاح (١٢٣٢- ١٢٢٢ ق.م.)، الابن الثالث عشر من أبناء رمسيس الثاني، وهو الفرعون الوحيد الذي يدعي أنه هزم العبرانيين في معركة، وإن كان بعض العلماء يرون أنه لم يحارب أبداً في آسيا، وأن ما سجله عن ذلك على جدران معبد الكرنك، إنما هو تفاخر كاذب بالانتصار على كل البلاد المجاورة. وقد صد مرنبتاح (منفتاح) غزواً ليبيا في السنة الخامسة من حكمه.

كما صد رمسيس الثالث (١١٩٨- ١١٦٤ ق.م.) في السنة الخامسة وفي السنة الحادية عشرة من حكمه غزوات ليبية على الدلتا. وفي سنته الثامنة صد غزو شعوب البحر وكان من بينهم الفلسطينيون. وكان رمسيس الثالث هو


صورة لوح اسرائيل على جدران معبد الكرنك

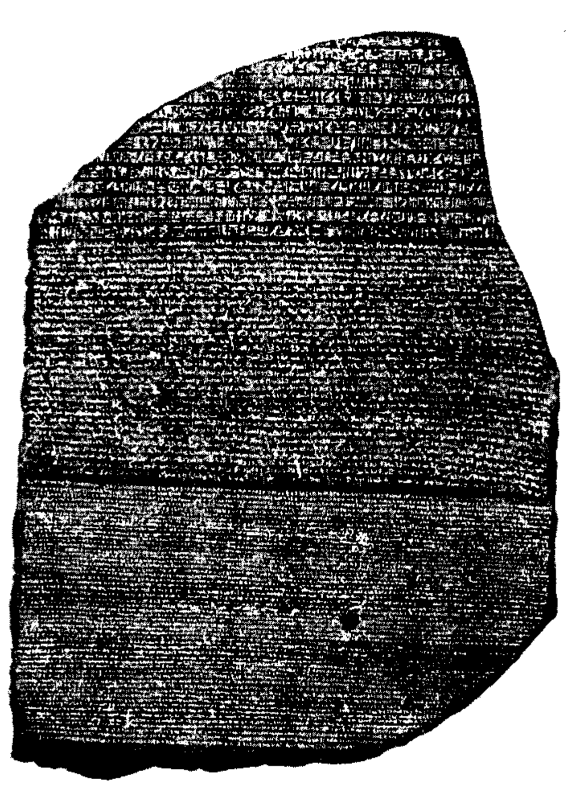
آخر الفراعنة الذين قاموا بحملات لتدعيم حكم مصر في فلسطين وسورية. ولكن في أواخر أيامه تدهورت أحوال مصر الاقتصادية، وأفلست موارد الدولة، مما أدى إلى قيام مظاهرات شعبية عديدة نتيجة لانتشار المجاعة.

وظلت الأمور في الانحدار في عصور رمسيس الرابع حتى رمسيس الحادي عشر (١١٦٧-١٠٨٥ق.م.)، وتزايد التضخم والضيق. وفي عهد رمسيس التاسع (١١٣٨-١١١٩ ق.م.) عاث الجنود المرتزقة نهباً وسلبا في الدلتا، وانتشر لصوص المقابر، وامتدت أياديهم إلى قبور الملوك،إلى أن قبض على زمام المُلك حريحور كبير كهنة آمون ونائب الملك في النوبة وقائد الجيش في الجنوب، وفي نفس الوقت كان هناك ملك آخر في "تانيس" في شرقي الدلتا اسمه "سمندس" كان متزوجاً بإحدى أميرات العائلة المالكة القديمة. وكان حريحور طاعناً في السن، فلم يملك إلا سنوات قليلة، وبموته خلفه في طيبة ابنه بعنخي الذي اعترف بالبيت المالك في تانيس واكتفى بمنصب رئيس كهنة آمون. وخلف سمندس على العرش بسوسينس الأول الذي زوَّج ابنته لبينزم أكبر أبناء بعنخي. والأرجح أن بسوسينس هذا هو فرعون الذي تزوج سليمان بن داود الملك ابنته (١مل ٣:١، ٩:١٦). فلما مات بسوسينس أعلن ابنه "بينزم" نفسه. وظل الأمر سجالاً بين أمراء طيبة وأمراء تانيس إلى أن انتهت أيام الأسرة الحادية والعشرين.

ثم أسس "شيشق الأول" (شاشانق الأول - ٩٥٠- ٩٢٩ ق.م.) وهو من أسرة ليبية كانت تستوطن في مدينة أهناسيا- الأسرة الثانية والعشرين، واستطاع أن يوطد سلطانه على الجنوب والشمال، وهو الذي زحف على يهوذا في السنة الخامسة للملك رحبعام بن سليمان، وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وجميع أتراس الذهب التي عملها سليمان (١مل ١٤:٢٥-٢٧). وفي عهد خلفائه سادت المنازعات على الحكم وعمت الفوضى وانقسمت البلاد طوال عهد الأسرتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين (٨١٧- ٧١٥ق.م.). ولما ساءت الأحوال زحف بعنخي ملك النوبة شمالاً واستطاع توحيد البلاد وجمع السلُطة في يده، وأسس الأسرة الخامسة والعشرين (الأثيوبية- ٧٥١- ٦٧٠ ق.م.)، وكان من ملوكها ترهاقة (٢مل ١٩:٩، إش ٣٧:٩). وبعد فترة قصيرة من الحكم الأشوري (٦٧٠-٦٦٣ق.م.) ظهرت أسرة وطنية في "سايس" بزعامة "بسماتيك الأول" الذي أسس الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٣-٥٢٥ق.م.) فاستعادت البلاد استقلالها واستتب الأمن فيها. ومن أهم ملوك هذه الأسرة "نخو الثاني" (٢مل ٢٣:٢٩-٣٤، ٢أخ ٣٥:٢٠، ٣٦:٣و٤).

وفي ٥٢٥ ق.م. في عهد بسماتيك الثالث، غزا قمبيز ملك الفرس مصر وأسس الأسرة السابعة والعشرين. ثم أسس حكام وطنيون الأسرتين الثامنة والعشرين في سايس "صا الحجر" والتاسعة والعشرين في "مندس". وفي نهاية الأسرة الثلاثين، في عهد "نخنبو الثاني" عاود الفرس فتح مصر (٣٤١- ٣٣٢ ق.م.) إلى أن جاءها الاسكندر الأكبر في ٣٣٢ ق.م. فرحب به المصريون إذ رأوا فيه منقذاً لهم من الحكم الفارسي.

وبعد موت الاسكندر، حكم مصر البطالمة (٣٢٣- ٣٠ ق.م.) وقد ازدهرت مصر في أوائل عهدهم، وبمرور الزمن تخلقوا بأخلاق المصريين، واعتنقوا ديانتهم، وأصبحت مصر هي وطنهم. وعن طريق حجر رشيد - الذي يرجع إلى عصر



صورة لحجر رشيد

بطليموس الخامس (٢٠٣- ١٨١ق.م.) والذي اكتشفه أحد رجال حملة نابليون بونابرت على مصر، أمكن للعالم الفرنسي "شامبليون" في ١٨٢٢ م.ق أن يفك رموز اللغة الهيروغليفية، فكان ذلك مفتاحاً لمعرفة تاريخ مصر القديم المسجل على الآثار وفي البرديات العديدة التي تم العثور عليها.

وانتهى حكم البطالمة بكليوباترا في ٣٠م. بفتح الرومان لها. وفي أيام حكم الرومان، جاءت العذراء مريم ويوسف والصبي يسوع إلى مصر هرباً من هيرودس الملك. وفي عهود اليونان والرومان اصطبغت مصر بالثقافة الهيلينية.

وفي السنين التي أعقبت انحلال الامبراطورية المصرية، وعندما كانت الثقافة المصرية الفرعونية هي السائدة في البلاد، ترد أسماء عدد من ملوك مصر في الكتاب المقدس (العهد القديم). فكما سبقت الإشارة، في السنة الخامسة لرحبعام ملك يهوذا (المرجح أن ذلك كان في ٩٢٦ ق.م.) غزا شيشق الأول ملك مصر يهوذا ونهب خزائنها (١مل ١٤: ٢٥و٢٦)، بل وتقدم داخل مملكة إسرائيل، كما تدل على ذلك الكشوف الأركيولوجية. وفي نحو ٧٠٠ق.م. في أيام الملك حزقيا ملك يهوذا، والنبي إشعياء، قاد "ترهاقة" الكوشي ملك مصر جيشه إلى فلسطين لمساعدة اليهود ضد الغزاة الأشوريين (٢مل ١٩: ٩).

وفي أيام هوشع آخر ملوك مملكة إسرائيل (المملكة الشمالية) أرسل رسلاً إلى "سوا" ملك مصر يستنجد به، ولم يؤد جزية لملك أشور حسب كل سنة، فقبض عليه ملك أشور وأوثقه في السجن (الرجاء الرجوع إلى مادة "سوا" في موضعها من حرف "السين" في الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

وفي أواخر القرن السابع قبل الميلاد زحف نخو الثاني ملك مصر بجيشه إلى يهوذا لمقابلة جيش أشور عند نهر الفرات، فاعترض يوشيا ملك يهوذا طريقه، فقتله (٢مل ٢٣: ٢٨-٣٠). وأخذ فرعون نخو ملك مصر يهوآحاز بن يوشيا الذي أقاموه ملكاً عوضاً عن أبيه، أسيراً إلى مصر حيث مات هناك، ووضع "نخو" على عرش يهوذا "ألياقيم" بن يوشيا، وغيَّر اسمه إلى "يهوياقيم"، وفرض عليه جزية ضخمة (٢مل ٢٣: ٢٩-٣٥).

وفي أواخر مملكة يهوذا، عندما كان نبوخذ نصر يحاصر أورشليم (٥٨٨-٥٨٦ق.م.)، حاول الفرعون حفرع أن يغزو فلسطين لمساعدة اليهود ضد البابليين، ولكنه لم يفلح كما تنبأ إرميا النبي (إرميا ٣٧: ٥-١١، ٤٤: ٣٠، حز ١٧: ١١-٢١).

مصر - الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر القديمة:

(أ) الطبقات الاجتماعية: كان الملك نظرياً وعملياً يمتلك كل أرض مصر، فقد كان يعتبر من نسل الآلهة، وقد منحته الآلهة هذا الحق. وبالطبع أعطى بدوره مساحات شاسعة من هذه الأرض لخدمة المعابد، ولأكثر أنصاره ولاء له، ولمواصلة عبادته بعد موته، وهكذا خرجت من بين يديه مساحات كبيرة، ومع ذلك ظلت مساحات شاسعة ملكاً للتاج. ومع أنه في بداية الدولة الوسطى، كان النبلاء قد وضعوا أياديهم على مساحات كبيرة، فإن الملك استطاع أن يستعيد سلطته وامتلاك الكثير من هذه الأراضي. وفي أيام الامبراطورية (ابتداء من الأسرة الثامنة عشرة) أوقف الملك أوقافاً كثيرة على المعابد، وبخاصة معبد آمون في طيبة، مما زاد من سلطات الكهنة "على حساب سلطة التاج".

وبازدياد مساحة الأراضي التي خرجت من سلطة التاج، وبازدياد الحياة الاقتصادية تعقيداً، تعددت الطبقات

الاجتماعية، وأصبح أهم هذه الطبقات طبقة النخبة المثقفة، ثم الجموع غير المتعلمة. وقد يبدو هذا بسيطاً أكثر مما يجب. لقد كان في القمة الأسرة المالكة والنبلاء العظام، وبعدهم طبقة من النبلاء الأقل جاهاً والموظفين، ثم بعد هؤلاء كان أرباب المهن في خدمة الطبقتين المذكورتين آنفاً. ثم -وبخاصة في عهد الامبراطورية- كان الفلاحون ممن يمتلكون مساحات صغيرة من الأرض يعملون فيها بأنفسهم، وبعد كل هؤلاء يأتي الفعلة في الأرض، ثم العبيد الأرقاء، ولم يصبح الرق شائعاً إلا في عصر الامبراطورية، من أسرى الحروب، من فلسطين وسورية شمالاً، إلى النوبة جنوباً. وقد ارتفع بعض أولئك الأرقاء إلى وظائف ذات شأن في القصور وفي الدولة والإقطاعات الكبيرة. ولكن غالبتهم كانت تعمل في خدمة الأرض، والبعض يعملون في المناجم، ومع ذلك لم يكن الرق شائعاً في مصر كما كان في غيرها من بلاد الشرق الأوسط القديم. وظهرت في عصر الامبراطورية طبقة من الجنود المحترفين، ولعلهم كانوا يشغلون مراكز بعد صغار النبلاء والموظفين.

(ب) الحياة العائلية: كان المصريون يتزوجون عادة في سن مبكرة. وكانوا يفطمون الطفل عند بلوغه الثالثة من العمر. وكانوا يختنون الذكور فيما بين السنة السادسة والسنة الثانية عشرة من العمر. ومع أن التعليم كان أساساً لأولاد الطبقات العليا، فإن البنات -وبخاصة من العائلات الملكية- كان لهن حظ من التعليم الرسمي. وكانت النساء المصريات يمتلكن نصيباً كبيراً من الحرية والاحترام، أكثر مما كان لهن في بلاد الشرق الأوسط القديم الأخرى، فكان مسموحاً لهن بالخروج، كما كن يشاركن أزواجهن في إدارة الأعمال، ويرافقنهم في المناسبات الاجتماعية. بل كثيراً ما كانت الأسرة ترافق الزوج أو الأب في الخروج لصيد السمك أو صيد الحيوانات. ولم يكن المصريون عادة يقتصرون على زوجة واحدة، وكان عدد الزوجات يتوقف على المستوى الاقتصادي للأسرة. ولكن كان للزوجة الرئيسية مكانتها الخاصة. وكان للنساء الحق في ممارسة بعض المهن مثل الكهنوت والتوليد والنوح والرقص، بل وبعض الوظائف الكتابية.

وكان الأثاث محدوداً، فكان يتكون -عادة- من الفراش، والكراسي، ومواطيء الأقدام، وقوائم لوضع أواني المياه. ويبدو أنه لم تكن هناك موائد لتناول الطعام، بل كانت توجد قوائم توضع عليها الصينيات التي يقدم عليها الطعام. أما الفقراء فكانوا يجلسون -عادة- على الأرض، وينامون على حصر تفرش على الأرض، ويتناولون طعامهم وهم جلوس على الأرض.

وكانت البيوت تبنى عادة من الطوب اللبن. وكان الأغنياء يبنونها في وسط حدائق، وكثيراً ما كانت تُعمل في هذه الحدائق برك صناعية للتجميل وتلطيف الجو. وكانت الحوائط في بعض البيوت تدهن بالألوان، وتجمَّل بالرسومات. وكانت السقوف مستوية، وكانت سطوحها تستعمل للنوم في شهور الصيف. وكان لبعض البيوت دور ثانٍ.

(جـ) الثياب: كانت النساء يرتدين ثياباً تمتد من تحت الإبطين إلى الكعب، وتشد بحمالات تمر فوق الكتفين. وفي أيام الامبراطورية ظهرت الثياب المزدوجة. وكان الرجال يلبسون مناطق تربط بأحزمة حول الوسط وتمتد إلى الركبتين. وكانت الطبقات العليا تلبس مناطق مزدوجة. وفي زمن الدولة الوسطى والجزء الأخير من عصر الامبراطورية، كانت هذه المناطق تنزل إلي منتصف الساق. كما كان الرجال يلبسون أحياناً أردية بأكمام قصيرة. ونتيجة للتأثير الآسيوي، ارتدت الطبقات العليا الثياب المزركشة في عصر الامبراطورية، عوضاً عن الثياب البيضاء في العصور السابقة.

وكان الرجال يحلقون ذقونهم، أما الملوك وكبار الموظفين فكانوا يضعون ذقوناً مستعارة في بعض المناسبات وبخاصة عند تأدية الطقوس الدينية. وكان الرجال (والنساء) يضعون فوق رؤوسهم شعراً مستعاراً، كما كان الرجال والنساء يستخدمون الكحل علاجاً للبصر وتجميلاً للعين. وكانت النساء يستخدمن أحمر الشفاه، ويصبغن أظافرهن وكفوفهن وباطن أقدامهن بالحناء. وكان الرجال والنساء من الطبقات العليا، يلبسون الحلي. وكان الناس من جميع الطبقات يستخدمون الزيوت والدهون لحماية جلودهم من الجو الحار الجاف. كما كان الجميع يستخدمون العطور.

(د) التسلية: لم تكن هناك ألعاب منظمة في مصر القديمة، وكانت ممارسة الرياضة أمراً شخصياً، أو في دائرة العائلة. فكان يمكن أن يخرج أفراد العائلة إلي الصحراء للصيد بالأقواس والسهام والكلاب، أو صيد الأسماك أو صيد الطيور، أو التنزه في العربات. وكان الأولاد من الشباب- من الفلاحين بخاصة- يمارسون المصارعة. وكان الجنود يشاركون في الرقصات الحربية التي كانت تعتبر نوعاً من الرياضة البدنية. كما كان نوع من لعبة "الداما" يمارس داخل البيوت من الرجال والنساء.

(هـ) القانون والعقاب: كان الملك يعتبر مصدر التشريع، ولم يكن هناك قانون مكتوب يمكن أن يرجع إليه

الجميع، وكانت المحاكم تتبع السوابق من القضايا الماضية. وكان الملك، بين الحين والآخر، يصدر مراسيم لتعديل النظام القضائي. وكان الأمر يستلزم القسم أمام المحكمة بقول الحق، ثم يعرض المدَّعي قضيته، ويرد المتهم، ثم يصدر القاضي حكمه، ويسجل كاتب المحكمة الحكم. وكان التعذيب يستخدم في بعض الحالات للحصول على اعتراف من المتهم.

وكانت الخيانة والقتل واليمين الكاذبة من أكبر الجرائم. وكان القسم يتم بالقول: "وحياة فرعون"، فكان الحلف كاذباً يعني الإساءة إلى الملك. وكانت بعض الجرائم الخطيرة تعاقب بجدع الأنف، أو صلم الأذن، أو بالعمل الشاق في المناجم والمحاجر (وكان نوعاً من الموت بالحياة). والشخص المتهم بالسرقة كان معرضاً للحكم عليه بدفع ضعف أو ثلاثة أضعاف ما سرقه. وكان الضرب هو عقاب الجرائم الصغرى. وفي عهد الامبراطورية -بخاصة- كانت هناك شرطة للطوارىء في كل مدينة.

(و) الأحوال الثقافية:

(١) اللغة والكتابة: كانت لغة قدماء المصريين خليطاً من السامية والحامية. وفي نحو ٣١٠٠ق.م. كانت تستخدم الكتابة الهيروغليفية (حروف تصويرية في النقوش والكتابة)، والهيراطيقية (وهي أسرع في الكتابة). وكانت الصورة -في الهيروغليفية- تدل على حرف أو مقطع أو صوت أو كلمة أو فكرة. وقد فك رموزها -كما سبقت الإشارة- فرانسوا شامبليون في ١٨٢٢م. بالاستعانة بحجر رشيد.

وفي نحو ٧٠٠ ق.م. ظهرت كتابة أيسر هي الديموطيقية التي ظلت تستخدم حتى العصور الأولى من المسيحية. ثم ظهرت القبطية وهي اللغة الديموطيقية مكتوبة بحروف يونانية، مع إضافة بعض الحروف الهيروغليفية التي لم تكن توجد في اليونانية.

(٢) التعليم: كان الهدف من التعليم -الذي كان متاحاً لأولاد الطبقة العليا- تخريج أشخاص مثقفين مدربين للعمل في وظائف الكهنوت والوظائف الحكومية أو المهن المختلفة. وكان التلميذ يبدأ -عادة- في التعلم وهو في الرابعة من عمره. وكانت الدراسة في المدرسة تبدأ عادة في الصباح الباكر حتى الظهر، لتجنب حرارة الظهيرة. وكانت أهم المواد الدراسية هي القراءة والكتابة والحساب. وكانت إجادة الخط وكتابة الرسائل أمر جوهري لكل قادة المجتمع، وكان للفصاحة شأن كبير. وكانت تستخدم قطع الحجارة والشقف للكتابة عليها، لرخص ثمنها. أما الأوراق المصنوعة من البردي فكانت تستخدم للمخطوطات الهامة. وكانت معرفة الحساب هامة جداً للعاملين في الحكومة إذ كان منوطاً بهم جباية الضرائب.

وكانت أعلى مراتب التعليم هي المختصة بالكهنة. وكان يمكن للأمراء الالتحاق بالمدارس الخاصة بالكهنة. لكن جرت العادة أن يتعلم الأمراء في فصول تعقد بالقصر للأمراء والأميرات وبعض أبناء الطبقة العليا.

وبعد الانتهاء من المدرسة الأولية، كان يمكن للولد أن يلتحق "ببيت الحياة"، وهو نوع من المعاهد حيث كان يحاضر بعض العلماء في مختلف العلوم (بما فيها الطب). والأرجح أنها كانت أشبه بمعاهد أفلاطون في أثينا، فلم تكن فيها برامج محددة أو امتحانات منتظمة. وكانت مزودة بمكتبات.

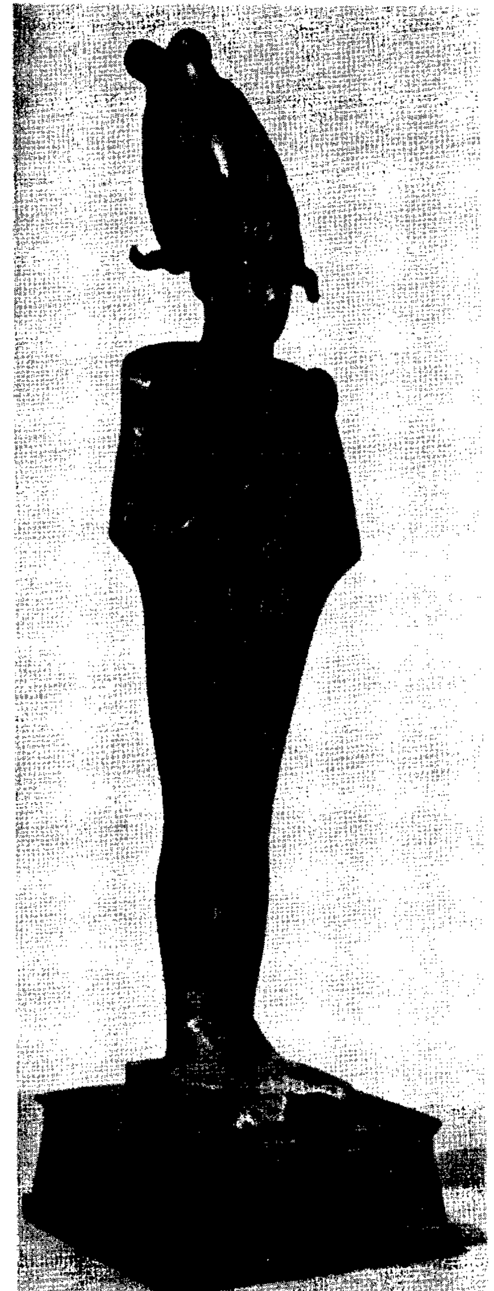
(٣) الديانة: كانت كل حياة المصري القديم مقيدة بالاعتبارات الدينية. فقد عبد المصريون نهر النيل تحت اسم الإله "حابي" لأن مصر هبة النيل كما قال هيرودوت. كما عبدوا الشمس التي تمنح الحياة لكل شيء باسم "رع" وباسم "أتون". وكان الملك يعتبر من نسل الآلهة، فكان -إلى حد ما- يعتبر إلهاً متجسداً. من هنا تتضح لنا أن الضربات العشر في أيام موسى كانت موجهة ضد آلهة مصر، فتحويل ماء النيل إلى دم، والظلام الدامس، وقتل الأبكار بما فيهم بكر فرعون، كانت كل هذه الضربات عاراً على آلهة مصر.

وكان أهم ما يشغل بال الأفراد، هو الخلود وبركة الآلهة لهم في الحياة الآتية. فلم تكن مشغولية المصريين بالموت وما بعده دليلاً على حالة مَرَضية، بل لقد أرادوا أن تتوفر لهم في الحياة الآتية كل مباهج الحياة الحاضرة.

وكان قدماء المصريين يجسِّدون كل المظاهر الطبيعية، ويرون فيها كائنات طيبة أو مؤذية في تأثيرها على نشاط البشر. فكان لكل نشاط من أنشطة الحياة إله، فمثلاً كان "بس" (وهو قزم مقوس الساقين) إلهاً للموسيقى والمرح. وكانت الإلاهة "تورت" (وهي خليط من فرس النهر واللبؤة والتمساح) إلاهة الولادة. وكان لهذين الإلهين اعتبار عند عامة الشعب أكثر من آلهة مصر الكبار.

وكان أشهر آلهة مصر الكبار هو "رع" إله الشمس، وكان فرعون ابناً له، وتجسيداً له على الأرض، وعندما يموت يعاود الاتحاد بأبيه في السماء. وقد خلَّف الإله "رع" الإله "شو" الذي يتجسد في الهواء، والإلاهة "تفنوت" وتتجسد في الرطوبة، وقد ولد هذان الإلالهان اثنين هما "جب" إله الأرض، و"نوت" إلاهة السماء. وقد جاء الجنس





صورتان للإله أوزريس والإلهة إيزيس

البشري -حسب إحدى أساطيرهم- من دموع "رع". وتقول أسطورة أخرى أن الجنس البشري قد صنعه الإله "خنوم" على عجلة صناعة الفخار.

وفي عصر الامبراطورية، اختلط "آمون" إله طيبة، "برع" وأصبح يُعرف باسم "آمون رع"، فكان ثالوث طيبة العظيم هم آمون وزوجته "موت" وابنهما "خنسو" (إله القمر).

وكان ينافس "أمون رع" في الأهمية "أوزيريس"، وكان أصلاً ملكاً لمدينة "بوزيريس" في الدلتا، وقد قتله أخوه، وأعاده للحياة ابنه "حورس" بعد عمليات سحرية متعددة،

ملك بعدها على كل عالم الأموات المطوبين. ثم أصبح اختبار "أوزيريس" هو اختبار كل كائن بشري. وببعض التعاويذ مما استعملها "حورس"، كان يمكن للفرد أن يمثل أمام "أوزيريس" بل وفي بعض الحالات يصبح هو و "أوزيريس" واحداً. وعلاوة على معرفة هذه التعاويذ والنطق بها، كان على كل إنسان أن يمثل أمام "أوزيريس" للدينونة، فيوزن قلبه في ميزان العدل، فإذا ثبت أنه بريء من كل ذنب، يُسمح له بالدخول إلى ملكوت "أوزيريس" والاستمتاع بالحياة السعيدة.

وبدأت تظهر بعض هذه التعاويذ المتعلقة بالانتقال إلى الحياة الآتية على جدران المقابر والمعابد في أيام الدولة القديمة (نصوص الأهرامات)، وفي الدولة الوسطى بدأت تظهر على التوابيت. وجمعت في عصر الامبراطورية في "كتاب الموتى". وظل البعض منها ينقش على جدران المقابر من أيام الامبراطورية إلى عام ٣٠٠م.

وهناك عدد كبير آخر من آلهة المصريين، من أهمهم "أنوبيس" ويمثله رأس "ابن آوي"، وهو إله التحنيط وحارس القبور. و "هاتور" إلاهة الحب ومدينة الموتى، و "إمحوتب" إله العلم (وبخاصة الطب)، "وبتاح" إله الفنون وخالق الإنسان، "وسخمت" (وكان لها رأس لبؤة) وتمثل القوى المدمرة للشمس، و "توت" (على صورة رجل له رأس أبي قردان)، وهو مخترع الهيروغليفية، فكان إله الكتابة والحكمة والسحر.

(٤) العلوم: لقد برع المصريون القدماء في العلوم الرياضية والفلك والطب، فقد كان فيضان النيل السنوي يستلزم القدرة على إعادة مسح الأرض بسرعة بعد انحسار الفيضان عنها. كما كان يستلزم مهارات هندسية لتنظيم الري الذي كانت تتوقف عليه حياتهم. كما أن مبانيهم الضخمة كانت تستلزم معرفتهم بالرياضيات. فكانوا يعرفون الجمع والطرح، ولكن كان لهم أسلوب معقد في عمليات الضرب والقسمة، وكانوا يعرفون حساب مساحة المربع والمثلث والمستطيل والدائرة، وكانت لهم معرفة بالمسائل الهندسية. وأغلب الظن أن ذلك كان يرجع إلى الخبرات العملية أكثر مما إلى النظريات العقلية. ووصلوا إلى معرفة أن السنة الشمسية ٣٦٥ يوماً وربع اليوم، وقسموها إلى اثنى عشر شهراً. وقسموا الشهر إلى ثلاثة أقسام، كل منها عشرة أيام، واخترعوا الساعة المائية في نحو ٢٠٠٠ ق.م.

ولا شك في أن معرفتهم الرائعة في التحنيط تدل على معرفتهم الفائقة بالتشريح. وكانوا يميزون بين الإصابات والأمراض، وقاموا ببعض العمليات الجراحية البارعة. وكان العلاج خليطاً من المعرفة العلمية والتعاويذ السحرية. ولكن مما لا شك فيه، أن علماء قدماء المصريين وصلوا - بخبراتهم العملية، أكثر مما بالنظريات- إلى عدد كبير من الحقائق عن الفلك والكيمياء والجغرافيا والطب والجراحة والرياضيات والتاريخ الطبيعي.

(٥) الهندسة المعمارية: في بناء قدماء المصريين لمعابدهم الضخمة، كان جل اهتمامهم ينصرف إلى ثبات البناء ومتانته، إذ كانوا يريدون أن تبقى إلى الأبد، لذلك بنوها من الأحجار (غالباً الحجر الجيري أو الرملي)، وعملوا السقوف من ألواح حجرية ضخمة تقوم فوق أعمدة ضخمة، كانت قممها تنتهي على شكل زهرة اللوتس أو البردي أو سعف النخيل أو منها جميعها. وكانت توضع داخل هذه المعابد تماثيل ضخمة للملك بغرض التجميل، وكان الضوء يدخل إلى المعبد من خلال النوافذ في جوانب الجدران المرتفعة. وكانت الممرات الجانبية منخفضة. ومع أن سقوف المعابد كانت مسطحة، فإن قدماء المصريين عرفوا بناء السقوف المقوسة في نحو ٢٧٠٠ ق.م. على الأقل. وأعظم المعابد التي لا تزال قائمة معبد الكرنك في الأقصر، ففي بهو الأعمدة الذي بناه رمسيس الثاني، غابة من ١٣٤ عموداً من الحجر الرملي. وفي الممر الأوسط اثنا عشر عموداً، ارتفاع الواحد منها سبعون قدماً، فهي أطول أعمدة في كل العالم القديم.

وقد بنى فراعنة الدولة القديمة الأهرامات العظيمة على الشاطيء الغربي للنيل، لتكون مدافن لهم بعد موتهم. وبنى ملوك الدولة الوسطى أهرامات أقل ضخامة في منطقة الفيوم. وفي عصر الامبراطورية حفر الفراعنة لهم قبوراً في الجبل على الشاطيء الغربي من طيبة، ورسموا جدرانها بمناظر دينية باعتبارهم من بني الآلهة. كما رسم الأشراف قبورهم بمناظر من الحياة اليومية التي أرادوا أن يحيوها فيما وراء القبر.

وكانت البيوت تبنى -غالباً- من الطوب المجفف في الشمس، فلم يبق من آثارها إلا القليل النادر كما في تل العمارنة وفي معسكرات العمل المهجورة.

(٦) الموسيقى: كل ما نعرفه عن موسيقى قدماء المصريين هو ما نستخلصه من الآلات الموسيقية التي وجدت في قبورهم، أو من رسومها التي نقشوها على جدران مقابرهم. وكان من هذه الآلات ثلاث تستخدم في العبادة، وهي الجنوك والدفوف والصنوج. وكانت الجنوك عبارة عن حلقة معدنية متصلة بيد، وبها عدة ثقوب حول جوانب الحلقة تُعلَّق فيها ثلاثة قضبان معدنية، فعندما تُهز الآلة،

تصدر عن القضبان صلصلة (ارجع إلى ٢صم ٦:٥)، كما استخدمت مريم أخت موسى الدف في الاحتفال بعبور البحر الأحمر (خر ١٥:٢٠).

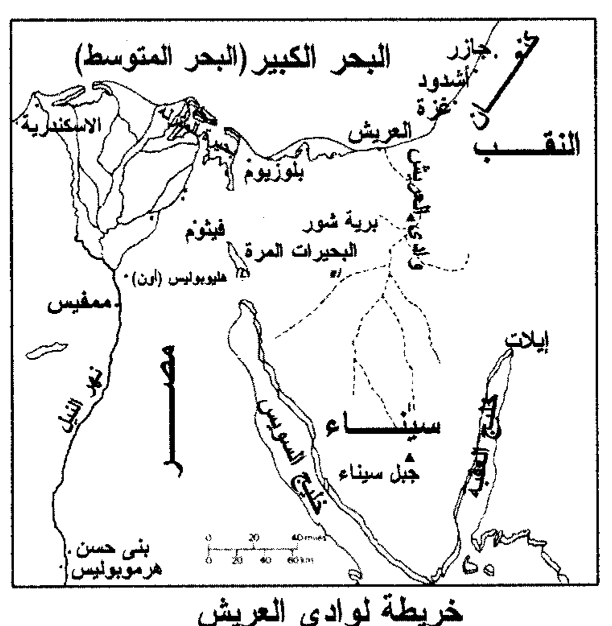
وكانت الآلات الوترية في مصر القديمة تشمل القيثارات والربابة والعود ونوعاً من الجيتار. أما الآلات الهوائية (آلات النفخ) فكانت تشمل المزمار المفرد والمزدوج والبوق الذي كان يستخدم في الغالب في الأغراض الحربية. وفي البداية كانت هذه الآلات تستخدم كل آلة على حدة في مصاحبة المغني أو الراقص. وفي عصر الامبراطورية تكونت الفرق الموسيقية المكونة من العزف على عدة آلات موسيقية.

(٧) التجارة والمهن: من قبل أن تصبح مصر أمة متحدة، كانت للمصريين تجارة واسعة، سواء على طول نهر النيل، أو مع الأقطار الأجنبية الأخرى. وكان من أهم الواردات الأخشاب ومنتوجات الغابات، وبخاصة من لبنان في الألف الرابعة قبل الميلاد. كما كانوا يحصلون على النحاس والفيروز من سيناء، واللازورد من آسيا الغربية، والذهب من النوبة، والذهب والفضة من آسيا الصغرى، والعطور والأطياب من آسيا وأفريقية. واتصلت التجارة بين مصر والهند وبلاد بين النهرين. وفي أيام الدولة القديمة كانت مصر على اتصال بكريت تجارياً. وفي أيام الدولة الوسطى امتدت تجارة مصر إلى كل بلاد البحر المتوسط، والبحر الأسود والبحر الأحمر والمحيط الهندي. وفي عصر الامبراطورية اتسعت التجارة مع كل هذه البلاد. وكانت الحكومة تحتكر غالبية المتاجر، وتتم تحت حمايتها، وظلت التجارة على اتساعها هذا في عهد البطالمة والعصر الروماني.

ولم يكن من الضروري دائماً أن ترسل مصر بضائع أخرى في مقابل ما تستورده، بل كان يكفيها إرسال بعثات إلى سيناء أو إلى فلسطين والنوبة لتحصيل الجزية. كما كانت تستخرج كميات كبيرة من الذهب من الصحراء الشرقية بين نهر النيل والبحر الأحمر، وذلك علاوة على ذهب النوبة. وكانت تشترى ببعض هذا الذهب الكثير مما كانت تستورده. وكان الحرفيون المصريون ينتجون العديد من أجود البضائع التي كان الكثير منها يصدر إلى الخارج، وبخاصة الحلي الرائعة التي لم يكن لها نظير كما أن صناعة المعادن والنجارة وصلت إلى مستوى رائع منذ عصور مبكرة. كما أن صناعة نسيج الكتان وصناعة الفخار والأواني الحجرية كانت من المتاجر الرائجة في الأسواق الداخلية والخارجية أيضاً كما راجت صناعة البيرة والنبيذ.

مصر -نهر مصر:

وهو المجرى الذي يكوِّن الحدود بين صحراء النقب وشبه جزيرة سيناء، على بعد نحو خمسين ميلاً إلى الجنوب الغربي من غزة، وعلى بعد نحو ستة وتسعين ميلاً إلى الشمال الشرقي من القنطرة، ويسمى الآن "وادي العريش"، كما كان يسمى أيضاً "وادي مصر" (عد ٣٤:٥)، وهو مجرى مائي شتوي لا تجري به المياه إلا في الفصل المطير، حين تسقط الأمطار على هضبة التيه في سيناء (عد ٣٤:٥، يش ١٥:٤ و٤٧، ١مل ٨:٦٥، ٢مل ٢٤:٧، ٢أخ ٧:٢٨، إش ٢٧:١٢).



خريطة لوادى العريش

أما عبارة "نهر مصر" في تك ١٥:١٨، فكلمة "نهر" هنا مترجمة عن كلمة عبرية أخرى تعني نهراً دائم الجريان، وقد تكون إشارة إلى أقصى فروع النيل شرقاً وهو الفرع البليوزي الذي كان يصب في البحر المتوسط بالقرب من موقع بورسعيد حالياً، والذي كانت تقوم عليه الحصون القديمة التي كانت تحمي حدود مصر الشرقية.

مصر -المصري:

عندما حدثت فتنة من اليهود عندما ظنوا أن بولس قد أدخل يونانيين إلي الهيكل وهكذا دنس الموضع المقدس، ونما الخبر إلى أمير الكتيبة في أورشليم، للوقت أخذ عسكراً وقواد مئات، وأنقذ بولس من أيدي الجموع الثائرة، وقيده بسلسلتين ومضى به إلى العسكر. ولما طلب منه بولس أن يقول كلمة للشعب، سأله الأمير كلوديوس

ليسياس: "أتعرف اليونانية؟ أفلست أنت المصري الذي صنع قبل هذه الأيام فتنة وأخرج إلى البرية أربعة الآلاف الرجل من القتلة؟ (من أصحاب الخناجر - أع ٢١: ٢٧-٣٨). ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي، إن ذلك المصري (المجهول الاسم) قاد ثورة يهودية أخمدها فيلكس الوالي.

مصر -إنجيل المصريين:

الرجا الرجوع إلى مادة "أبو كريفا" في موضعها من الجزء الأول من "دائرة المعارف الكتابية" حيث تجد المعلومات عن "إنجيل المصريين" في القسم الخاص "بأناجيل الهراطقة".

مصرايم:

كلمة عبرية تستخدم للدلالة على مصر وشعبها. ونجد في سفر التكوين (١٠: ٦) أن مصرايم كان الابن الثاني لحام بن نوح، وأنه "ولد لوديم وعناميم ولهابيم ونفتوحيم وفتروسيم وكسلوحيم، الذين خرج منهم فلشتيم (الفلسطينيون) وكفتوريم (كريت) (تك ١٠: ١٤). وواضح أن هذه الأسماء هي أسماء شعوب خرجوا من نسل حام، وليست أسماء أفراد، فهي كلها في صيغة الجمع.

والمعتقد عموماً أن "مصرايم" اسم مثنى في إشارة إلى مصر العليا ومصر السفلى. ونجد في سفر إشعياء (١١: ١١) وفي سفر حزقيال (٢٩: ١٤، ٣٠: ١٤) ذكراً لمصر وفتروس، مما يرى معه البعض أن مصر هنا تستخدم في الإشارة إلى مصر السفلى وفتروس إلى مصر العليا. ولكن في نبوة إرميا (٤٤: ١ و١٥) نجد أنه من الواضح أن كلمة "مصر" تشير إلى كل بلاد مصر كما هي معروفة، وأن "فتروس" تشير إلى جزء منها، في إشارة إلى الوجه القبلي (مصر العليا).

(الرجاء الرجوع إلى مادة "مصر" فيما سبق في هذا الجزء من دائرة المعارف الكتابية".

مصعر:

كلمة عبرية معناها "صغير أو قليل"، وهو اسم جبل صغير في شمالي فلسطين على هضبة شرقي الأردن بالقرب من جبل حرمون، أو هو إحدى قمم جبل حرمون (مز ٤٢: ٦).

مصفاة:

كلمة عبرية معناها "مرقب أو برج مراقبة"، أو مكان مرتفع يستطيع الإنسان أن يرى منه إلى مدى بعيد من كل جانب (إش ٢١: ٨، ٢أخ ٢٠: ٢٤، وتذكر دائماً محلاة "بأل" فيما عدا هو ٥: ١). وهي تطلق على عدة مواقع مختلفة في العهد القديم.

(١) رجمة من الحجارة أقامها يعقوب في جلعاد، لتكون شاهدة على العهد الذي قطعه مع خاله لابان، ولتكون فاصلة بينهما، لا يتجاوزها أحدهما إلى الآخر (تك ٣١: ٤٥-٥٢). وسماها يعقوب "جلعيد" أما لابان فسماها "يجر سهدوثا" (أي رجمة الشهادة)، ثم دعاها يعقوب "المصفاة" أي "برج المراقبة" قائلاً: "ليراقب الرب بيني وبينك" (تك ٣١: ٤٩).

(٢) مدينة أو موضع في جلعاد كان مقر قيادة يفتاح الجلعادي في حربه ضد بني عمون (قض ١٠: ١٧، ١١: ١١ و٣٤)، ولذلك تسمى "مصفاة جلعاد" (قض ١١: ٢٩)، والأرجح أنها كانت تسمى أيضاً "رامة المصفاة" (يش ١٣: ٢٦)، وهي نفسها "راموت في جلعاد" إحدى مدن الملجأ (يش ٢٠: ٨، ٢١: ٣٨، ١مل ٢٢: ٤). ويرى بعض العلماء أن موقعها الآن هو "تل رميث" على بعد نحو ثلاثين ميلاً إلى الشرق من بيسان (بيت شان). (يمكن الرجوع إلى "راموت جلعاد" في موضعها من "حرف الراء" في الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

(٣) بقعة المصفاة: وهي "وادي المصفاة" عند أقدام جبل حرمون في شمالي فلسطين كان يسكنها الحويون (يش ١١: ٣و٨). وبعد أن هزم يشوع جيوش الكنعانيين بزعامة يابين ملك حاصور عند مياه ميروم، طاردهم إلى "بقعة مصفاة" شرقا (يش ١١: ٨).

(٤) مكان في موآب يسمى "مصفاة موآب"، جاء إليها داغود بأبيه وأمه وتركهما في حماية ملك موآب، في أثناء هروبه من أمام شاول الملك (١صم ٢٢: ٣و٤).

(٥) مدينة في سهل يهوذا ذكرت مع دلعان ويقتئيل (يش ١٥: ٣٨). في نصيب يهوذا، ولا يعرف الآن موقعها، ولكن يبدو أنها كانت قريبة من لخيش. ويرى البعض أن موقعها الحالي هو تل الصافية شمالي بيت جبرين.

(٦) مدينة في بنيامين (يش ١٨: ٢٦)، "بالقرب من جبع والرامة" (١مل ١٥: ٢٢)، وجبعون (إرميا ٤١: ١٢ و١٦). وكانت في أوقات كثيرة نقطة تجمع أسباط إسرائيل، كما عند تجمعهم لمحاربة بنيامين بعد اغتصاب رجال بنيامين لسرية الرجل اللاوي الذ يكان متغرباً في جبعة، والفتك بها (قض ٢٠: ١-٣، ٢١: ١). وفي المصفاة أيضاً جمع صموئيل كل بني إسرآئيل ليصلي لأجلهم

ليعطيهم الرب النصرة على الفلسطينيين (١صم ٧:٥ و١١). كما جمع صموئيل الشعب مرة أخرى في المصفاة ليمسح شاول علناً ملكاً على إسرائيل وليخبرهم بقضاء المملكة (١صم ١٠:١٧-٢٥).

وفي أيام آسا ملك يهوذا، قام بتحصين المدينة التي كانت على الحدود بين إسرائيل ويهوذا، وذلك بالأحجار والأخشاب التي كان بعشا ملك إسرائيل قد أعدها لبناء الرامة لحصار آسا ملك يهوذا (١مل ١٥:٢٢).

وكانت المصفاة مقر حكم جدليا بن أخيقام الذي أقامه نبوخذ نصر ملك بابل، واليا على يهوذا بعد تدمير أورشليم في ٥٨٦ ق.م. وفيها اغتال اسماعيل بن نثنيا وجماعته جدليا ومن معه. وهناك أيضاً قتل اسماعيل بن نثنيا سبعين رجلاً كانوا قادمين من شكيم وبيدهم تقدمه ولبان لبيت الرب، وألقى بجثثهم إلى وسط الجب (إرميا ٤١:٤-٩). والأرجح أن هذه هي المصفاة التي أسهم أهلها في أيام نحميا في إعادة بنآء سور أورشليم (نح ٣:٧ و١٥ و١٩).

وظلت للمصفاة أهميتها في الفترة ما بين العهدين حيث جمع يهوذا المكابي الشعب فيها "لأن المصفاة كانت من قبل هي موضع الصلاة لإسرائيل (مك ٣:٤٦).

ويبدو -مما جاء عنها في الكتاب المقدس- أنها كانت تقع إلى الشمال من أورشليم، ولا تبعد كثيراً عن الرامة. ويرى غالبية العلماء أن موقعها يشغله الآن "تل النصبة" الذي يبعد نحو سبعة أميال ونصف الميل إلى الشمال من أورشليم، وقد تحدد هذا الموقع في ١٨٩٧، وتأيد بالحفريات التي قام بها "و.ف. باد" (Bade) في ١٩٢٦-١٩٣٥، ومن بين الأشياء التي وجدها "باد" ختم عليه اسم "يازنيا" خادم الملك (ويرجح أنه هو المذكور في ٢مل ٢٥:٢٣، إرميا ٤٠:٨)، وهو دليل قوي على أن "تل النصبة" هو فعلاً موقع "المصفاة". ويرجح آخرون أن موقع المصفاة تشغله الآن قرية "النبي صموئيل" على بعد خمسة أميال إلي الشمال الغربي من أورشليم، وذلك بالنسبة لموقعها الاستراتيجي من وجهة النظر العسكرية. كما وجد بها ٨٦ يد من أيادي الجرار عليها ختم "الملك". وترجع غالبية هذه الأيادي إلى عصر الملك يوشيا وخلفائه (٦٤٠-٥٨٦ق.م.).

مصوبايا:

يذكر بين أبطال داود، "يعسيئيل من مصوبايا" (١أخ ١١:٤٧)، ولا يُعلم شيء عن "مصوبايا"، وهل هو اسم عائلة أو اسم مكان. ويرى البعض أنها قد تعني أنه كان من "صوبة" (١صم ١٤:٤٧، ويمكن الرجوع إليها في موضعها من "حرف الصاد" في الجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية").

{م ط}

مطر:

المطر: الماء النازل من السحاب. وفي العبرية (وكذلك في العربية) عدة كلمات تستخدم للدلالة على المطر، وأهمها هي كلمة "مطر" (كما في العربية) وتستخدم ٣٦ مرة في العهد القديم (انظر مثلاً خر ٩:٣٣ و٣٤، تث ١١:١١ و١٤ و١٧، ٢٨:١٢ و٢٤، ٣٢:٢، ٢صم ١٢:١٧ و١٨...، زك ١٠:١)، كما تستخدم في صيغة الفعل "يمطر" ١٦ مرة (تك ٢١:٥، ٧:٤، ١٠:٢٤، خر ٩:١٨ و٢٣، ١٦:٤... عا ٤:٧). وتستخدم أيضاً كلمة "جشم" للدلالة على المطر الغزير (تك ٧:١٢، ٨:٢، أي ٣٧:٦... زك ١٠:١، ١٤:١٧).

(أ) المطر في سورية وفلسطين: تنقسم السنة في سورية وفلسطين إلي فصلين رئيسيين: الفصل المطير والفصل الجاف. ففي أواخر أكتوبر يبدأ سقوط الأمطار الغزيرة على فترات قد تستمر يوماً أو عدة أيام. وهذه الأمطار هي التي يسميها الكتاب "المطر المبكر" (تث ١١:١٤، إرميا ٥:٢٤، يؤ ٢:٢٣، يع ٥:٧)، وبه تبدأ السنة الزراعية، إذ تبدأ التربة التي كانت قد يبست وتشققت من فصل الصيف الطويل الجاف، في التفكك، مما يسهل على الفلاح حرثها. ويظل معدل سقوط المطر منخفضاً إلى نهاية نوفمبر، ثم يأخذ في الازدياد في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير، ويبدأ في الانخفاض في مارس، ويكاد ينقطع تماماً في منتصف أبريل. والمطر المتأخر (تث ١١:١٤، أم ١٦:١٥، إرميا ٣:٣، ٥:٢٤، هو ٦:٣، يؤ ٢:٢٣، زك ١٠:١، يع ٥:٧) قد يسقط في وقت الحصاد في أواخر أبريل (أم ٢٦:١). وللمطر المتأخر أهميته، ولذلك يشدد الكتاب على "المطر المبكر والمتأخر" وقد دفع هذا البعض إلى الظن بأنه توجد فترتان فقط لسقوط المطر في سورية وفلسطين، في الاعتدالين الخريفي والربيعي، ولكن الواقع أن الشتاء كله فصل مطير. وتقول عروس النشيد لعريسها: "الشتاء قد مضى، والمطر مر وزال" (نش ٢:١١)(. وكثيراً ما يتساقط البَرَد مصحوباً بعواصف رعدية في بعض الفترات في الشتاء، وأحياناً في الربيع. ويندر سقوط مطر في مايو، فيظل الجو جافاً حتى أكتوبر، ليس بلا مطر فحسب، بل قلما تعبر سحابة صفحة السماء.

(ب) استخدام المطر مجازياً: كثيراً ما يستخدم المطر

"مجازياً" في العهد القديم، فتشبه به،:

(١) كلمة الله: لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء، ولا يرجعان إلي هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعاً للزارع وخبزاً للآكل، هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي، لا ترجع إلى فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له" (إش ٥٥: ١٠ و١١).

(٢) التعليم الحكيم المنعش من الخدام الأمناء (تث ٣٢: ٢، أي ٢٩: ٢٣).

(٣) أقوال المسيح الممتلئة نعمة (٢صم ٢٣: ٤، مز ٧٢: ٦، ٨٤: ٦، خر ٣٤: ٢٦، هو ٦: ٣).

(٤) قضاء الله ودينونته (أي ٢٠: ٢٣، مز ١١: ٦، خر ٣٨: ٢٢).

(٥) ظلم الفقير للفقراء فهو مطر جارف لا يبقى طعاماً (أم ٢٨: ٣).

مَطْر (مكيال):

كانت الأجران الحجرية الموجودة في المكان الذي أقيم فيه عرس قانا الجليل، "يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة" (يو ٢: ٦). والمطر مكيال يوناني يعادل نحو ٣٩ لتراً.

مطرد:

اسم أدومي معناه "طَرَدَ أو طارد"، وهو اسم أم مهطبئيل، وبنت ماء ذهب، وكانت مطرد حماة هدار (هدد) أحد ملوك أدوم (تك ٣٦: ٣٩، ١أخ ١: ٥٠).

مطري:

اسم عبري معناه "مطير"، وهو رأس العشيرة التي جاء منها شاول بن قيس أول ملوك إسرائيل، من سبط بنيامين (١صم ١٠: ٢١).

مطل - مماطل - ممطول:

مطل الحبل ونحوه، مطلا: مدَّه. ومطل الحديد: طرقه ليطول. ويقول الحكيم: "الرجاء المماطل يُمرض القلب" (أم ١٣: ١٢)، أي الرجاء المؤجل إتمامه يؤدي إلى القلق والتعب.

ويقول الرب لأيوب عن بهيموث: "عظامه أنابيب نحاس، جرمها حديد ممطول" (أي ٤٠: ١٨) أي حديد متمدد أو مستطيل. وقد ترجمت نفس الكلمة العبرية إلي "تطيل" (مز ٨٥: ٥).

{م ع}

معارة:

كلمة عبرية معناها «مكان عارٍ» أو «قفر». وهي اسم مكان في جبال يهوذا (يش١٥: ٥٩). وقد ذكرت بين جدور وبيت عنوت، وقد تكون هي نفسها «ماروت» (ميخا١: ١٢). والأرجح أن موقعها الآن هو بيت عمر» على بعد نحو سبعة أميال إلى الشمال من حبرون.

معداي:

اسم عبري معناه «زينة يهوه»، واحد من بني باني، ممن كانوا قد تزوجوا بنساء أجنبيات في زمن عزرا، وبناء على وصية عزرا تخلوا عن زوجاتهم الأجنبيات (عز ١٠: ٣٤)، وكان ذلك في نحو ٤٥٦ ق.م.

معدن-معادن:

المعادن هي العناصر الفلزية، وتتميز عن العناصر اللافلزية بجودة توصيلها للكهرباء والحرارة، كما تتميز ببريقها المعدني، فكانت سطوح المعادن المصقوله، وبخاصة النحاس والفضة تسخدم كمرايا (انظر خر ٣٨: ٧). كما أنها تتميز بقابليتها للطرق والسحب والصهر، مما يسهل معه تشكيلها وصهرهر وصبها في قوالب. كما يسهل خلطها بغيرها من المعادن لتكوين السبائك التي تكون عادة أشد صلابة من المعادن الداخلة في تكوينها.

وأهم المعادن التي استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور هي:

الذهب والنحاس والحديد والرصاص والفضة والقصدير (ويمكن الرجوع إلى كل معدن منها في موضعه من دائرة المعارف الكتابية).

معديا:

اسم عبري معناه «الرب زينة». وهو اسم أحد رؤوس العائلات الكهنوتية التي عادت مع زربابل بن شألتيئيل ويشوع من السبي البابلي (نح ١٢: ٥)، ويسمى أيضا «موعديا» (نح ١٢: ١٧).

معز- معزى-مواعز:

الرجاء الرجوع إلى مادة «تيس» وإلي مادة «جدي» في موضعهما من الجزء الثاني من دائرة المعارف الكتابية »، وكذلك إلى مادة «عنزة- عناز»-في موضعها من حرف العين في الجزء الخامس من «دائرة المعارف الكتابية».

معز الوحش:

يتنبأ إشعياء عن خراب بابل قائلاً: «تصير بابل بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين، كتقليب الله سدوم وعمورة، لا تعمر إلي الأبد، ولا تسكن إلى دور فدور... بل تربض هناك وحوش القفر.. وترقص هناك معز الوحش»«إش١٣: ١٩-٢١- وأيضاً في نبوته عن أدوم إش ١٤:٣٤). والكلمة في العبرية هي «سعير»أي ذوات الشعر، ويرجح أنها إشارة إلى الوعول أوتيوس الجبال، فهي نفسها الكلمة العبرية المترجمة«تيوس»(لا ١٧: ٧، ٢أخ١١: ١٥)في إشارة إلى تماثيل التيوس التي كانت بعض الشعوب تتعبد لها، مثلما فعل يربعام بن ناباط(٢أخ ١١: ١٥).

معزيا:

اسم عبري معناه«الرب ملجأ»، وهو اسم:

(١)-معزيا الكاهن الذي كان رأساً للفرقة الرابعة والعشرين من الكهنة كما رتبهم داود الملك (١أخ٢٤: ١٨) وكان وذلك في نحو ٩٦٠ق.م.

(٢)- معزيا أحد الكهنة الذين ختموا الميثاق مع أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي(نح ١٠: ٨)، وكان ذلك في نحو ٤٤٥ق.م.

معساي:

اسم عبري معناه«عمل يهوه الرب»، وهو ابن عديئيل من بني إمِّير، أحد الكهنة الذين سكنوا في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي(أخ ٩: ١٢)، وكان ذلك- على الأرجح- بعد ٥٣٦ ق.م.

معسيا:

اسم عبري معناه «عمل يهوه»(الرب)، وهو اسم:

(١)- معسيا أحد اللاويين من الصف الثاني من المغنين الذين عينهم داود الملك لمرافقة تابوت العهد عند إحضاره من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم(١أخ ١٥: ١٨، ٢٠)في نحو ٩٨٢ق.م.

(٢)- معسيا بن عدايا، أحد رؤساء المئات الذين أخذهم يهوديا داع الكاهن معه في العهد لإقامة يوآش ملكا على يهوذا(٢أخ ٢٣: ١) وذلك في نحو ٨٣٦ ق.م.

(٣)- معسيا العريف الذي كان يعمل مع يعيئيل الكاتب تحت يد حننيا واحد من رؤساء الملك عزيا، للإشراف على تنظيم الجيش(٢أخ ٢٦: ١١). وذلك في نحو ٧٨٣ق.م.

(٤)- معسيا ابن الملك، وأحد الذين قتلهم زكري جبار أفرايم في هجوم فقح ابن رمليا ملك إسرائيل على يهوذا (٢أخ ٢٨: ٧)في نحو ٧٣٥ق.م. ويقال عن معسيا بأنه «ابن الملك»، والأرجح أنه لم يكن ابن الملك فعلاً، لأنه في السنوات الأولى من حكم آحاز، الذى ملك وهو ابن عشرين سنة، لم يكن ممكنا أن يكون له، ابن بالغ قادر على حمل السلاح والخروج مع الجيش للحرب، بل لعله كان أحد أمراء العائلة المالكة، أي ابن عمومة آحاز مثلا.

(٥)- معسيا«رئيس المدينة» الذى أرسله يوشيا مع شافان بن أصليا ويوآخ بن يوآحاز المسجل، لأجل ترميم بيت إلهه(٢أخ ٣٤: ٨)،وذلك في نحو ٦٢١ق.م. ويرجح أنه هو نفسه محسيا أبو نيريا جد باروخ وسرايا (إرميا٣٢: ١٢، ٥١: ٥٩).

(٦)- معسيا من بني حاريم الكهنة، ممن اتخذوا نساء أجنبيات وتخلوا عنهن بعد العودة من السبي البابلى(عز ١٠: ٢١)في نحو ٤٥٦ ق.م. ولعله هو نفس الشخص الذي اشترك في التسبيح عند تدشين أسوار أورشليم فى زمن نحميا(نح ١٢: ٤٢) في نحو٤٤٥ق.م.

(٧)- معسيا من بني فشحور الكهنة، ممن اتخذوا نساء أجنبيات وتخلوا عنهن بعد العودة من السبي البابلي(عز ١٠: ٢٢) ُى نحو ٤٥٦ق.م. ولعله هو نفس الشخص الذي اشترك في التسبيح عند تدشين أسوار أورشليم فى زمن نحميا(نح ١٢: ٤١)في نحو ٤٤٥ق.م.

(٨)- معسيا من بني فحث موآب ممن اتخذوا نساء أجنبيات وتخلوا عنهن ، بعد العودة من السبي البابلي(عز ١٠: ٣)في نحو ٤٥٦ق.م.

(٩)- معسيا أبو عزريا الذي اشترك في ترميم سور أورشليم بعد العودة من السبي البابلي فى زمن نحميا (نح٣: ٢٣).

(١٠)- معسيا أحد الذين وقفوا عن يمين عزرا عى المنبر الخشبي، عندما كان يقرأ للشعب سفر الشريعة(نح٨: ٤) فى نحو ٤٤٥ق.م.

(١١)- معسيا أحد الكهنة الذين اشتركوا في تفهيم الشعب الشريعة عندما كان عزرا يقرأها(نح ٨: ٧) فى نحو ٤٤٥ق.م.

(١٢)- معسيا أحد رؤوس الشعب الذين اشتركوا مع نحميا فى ختم الميثاق(نح ١٠: ٢٥).

(١٣)- معسيا بن باروخ بن كلحوزة من بني يهوذا سكنوا فى أورشليم بعد العودة من السبي البابلي(نح ١١:٥) فى نحو ٥٣٦ق.م. ويسمى نفس هذا الشخص«عسايا» فى سفر أخبار الأيام(٩:٥)، ويمكن الرجوع إليه فى «حرف العين» بالجزء الخامس من «دائرة المعارف الكتابية».

(١٤)- معسيا بن ايثيئيل من نبي بنيامين، ممن سكن بعض نسله فى أورشليم بعد العودة من السبي البابلي(نح ١١:٧).

(١٥)- معسيا أحد الكهنة الذين اشتركوا في التسبيح عند تدشين أسوار أورشليم في زمن نحميا(نح ١٢:٤١)، ولعله هو نفسه من معسيا من بني فشحور المذكر في سفر عزرا(١٠:٢٢).

(١٦)- معسيا أحد الكهنة الذين اشتركوا في التسبيح عند تدشين أسوار أورشليم فى زمن نحميا(نح ١٢:٤٢)ولعله هو نفسه معسيا من بني حاريم المذكور فى سفر عزرا(١٠:٢١).

(١٧)- معسيا الكاهن الذي أرسل الملك صدقيا ابنه صفنيا بن معسيا وفشحور بن ملكيا إلى إرميا النبي ليسأل الرب فى أثناء زحف نبوخذ نصر ملك بابل عى يهوذا(إرميا ٢١:١، ٢٩:٥، ٣٧:٣)وذلك قبل ٥٨٩ق.م.

(١٨)- معسيا أبو صدقيا النبي الكذاب. وقد تنبأ إرميا عن صدقيا هذا وعن آخاب بن قولايا، بأن الرب سيدفعهما ليد نبوخذ نصر ملك بابل فيقتلهما أمام عيون الشعب(إرميا ٢٩:٢١).

(١٩)- معسيا بن شلوم حارس باب الهيكل، وكان له مخدع في بيت الرب أيام الملك يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا (إرميا ٣٥:٤).

(٢٠)- يري البعض أن اسم «بعسيا»(١أخ ٦:٤٠)هو أصلاً «معسيا»،وهو أحد أسلاف اساقف بن برخيا من بني قهات.

معشيا:

اسم عبري معناه "عمل يهوه"، فهو نفسه "معسيا" في العبرية. وكان معشيا أحد الكهنة من بني يشوع بن يوصاداق الكاهن، وإخوته أليعزر وياريب وجدليا الذين اتخذوا نساء غريبة، وأعطوا أيديهم لإخراج نسائهم مقربين كبش غنم ذبيحة إثم (غر ١٠:١٨).

معص:

اسم عبري معناه "غضب" أو "امتعض"، وهو أول أبناء رام بكر يرحمئيل بكر حصرون من بني يهوذا في نحو ١٤٤٠ ق. م. (١أخ ٢:٢٧).

معكة:

اسم سامي معناه "ظُلم"، وهو اسم:

(١) معكة ابنة ناحور أخي إبراهيم، من سريته رؤومة (تك ٢٢:٢٤)، وليس من السهل الجزم بأنه اسم ولد أو اسم بنت.

(٢) معكة بنت تلماي ملك جشور، وإحدى نساء داود الملك التي ولدت له أبشالوم (٢صم ٣:٣، ١أخ ٣:٢). وكانت مملكة جشور مملكة صغيرة تقع شمالي يهوذا بين حرمون وباشان.

(٣) مملكة صغيرة باسم "معكة" عند سفوح جبل حرمون بالقرب من جشور (يش ١٣:١٣)، وقد استأجر منها بنو عمون ألف رجل مع غيرهم لمحاربة داود الملك (٢صم ١٠:٦-٨، ١أخ ١٩:٧)، ولكنهم انهزموا أمامه (٢صم ١٠:١٩). وكانت مملكة معكة تشغل السفوح الجنوبية والشرقية من جبل حرمون، وجزءاً من الهضبة الصخرية في إيطورية ورغم أنها كانت داخلة ضمن أرض إسرائيل، إلا أنهم لم يطردوا المعكيين من وسطهم (يش ١٣:١٣).

(٤) معكة التي كانت ابنة أخيش ملكا جت، وقد ذهب إليه شمعي ابن جيرا البنياميني للبحث عن عبدية الهاربين، وهكذا عرَّض نفسه للقتل لأنه أخلف وعده لسليمان الملك بأن لا يبرح أورشليم (١مل ٢:٣٧-٤٠).

(٥) معكة أم الملك أبيا وكانت ابنة أو بالحري حفيدة أبشالوم، وزوجة للملك رحبعام بن سليمان (١مل ١٥:٢، ١أخ ١١:٢٠-٢٢) وذلك في نحو ٩٢٦ ق.م. وفي العدد العاشر من نفس الأصحاح سفر الملوك الأول (١٥:١٠) تذكر على أنها أم آسا الملك، ولكن كلمة "أم" هنا تستخدم بمعناها الواسع، فقد كانت جدة آسا لأبيه. ويبدو أن معكة كانت حفيدة أبشالوم وابنة ثامار ابنة أبشالوم الوحيدة من أورئيل من جبعة حيث تدعى معكة "ميخايا بنت أورئيل" (٢ أخ ١١:٢٠-٢٢، ١٣:٢). ولأنها عملت تمثالاً لسارية، خلعها آسا من أن تكون ملكة -الملكة الأم) وقطع تمثالها وأحرقه في وادي قدرون (١مل ١٥:١٠-١٣، ٢أخ ١٥:١٦).

(٦)- سرية ثانية لكالب بن حصرون، وقد ولدت له عدة أبناء (١أخ ٢:٤٨).

(٧)- معكة امرأة ماكير بن منسى، وأخت حفيم وشفيم ابني عير(١أخ ٧:١٢-١٦).

(٨)- معكة زوجة يعوئيل أبي جبعون وأحد أسلاف شاول الملك (١أخ ٨:٢٩، ٩:٣٥).

(٩)- معكة الذي كان ابنه «حانان»أحد أبطال داود (١أخ ١١:٤٣).

(١٠)- معكة الذي كان ابنه شفطيا رئيساً للشمعونيين فى أيام داود الملك(١أخ ٢٧:١٦).

معكي-معكيون:

يطلق اسم «المعكي»على شعب معكة(يش ١٣:١٣)، المملكة الصغيرة بالقرب من جبل حرمون فى الجزء الشمالي من مرتفعات الجولان ، تجاورها من الجنوب مملكة جشور. وكان مقاتلون معكيون بين أبطال إسرائيل، كان أحدهم اليفلط بن أحسباى ابن المعكي (٢صم٢٣:٣٤)، وآخر هو يازنيا (يزنيا) بن المعكي(٢مل ٢٥:٢٣،إرميا ٤٠:٨). وثالث هو أشتموع المعكي(١أخ ٤:١٩). ولعله اكتسب نسبة المعكي من معكة سرية كالب(١أخ ٢:٤٨). وفي الواقع كان اسم معكة واسع الانتشار. ويحتمل أن مملكة معكة أخذت اسمها من معكة ابنة ناحور (تك٢٢:٢٤). ويذكر الجشوريون والمعكيون على أنهم كانوا متاخمين لمملكة عوج ملك باشان(يش١٢:٥، ١٣:١١)، ولكن لم يمتلكها بنو إسرائيل.

معوك:

اسم سامي معناه «فقير»، وهو أبو أخيش ملك جت الذي هرب إليه داود ورجاله من وجه الملك شاول(١صم ٢٧:٢)، وذلك فى نحو ١٠٠٤ق.م. ويرجح أنه هو نفسه المدعو «معكة»(١مل ٢:٣٩).

معون:

كلمة سامية معناها«مسكن»، وهو اسم:

(١)- مدينة في مرتفعات يهوذا على بعد نحو سبعة أميال إلى الجنوب من حبرون، وفيها اختبأ داود من وجه الملك شاول(١صم ٢٣:٢٤، ٢٥)، كما كانت بلدة نابال الكرملي(١صم ٢٥:٢، ٣).

(٢)- معون بن شماي، من نسل كالب من سبط يهوذا. ومعون هذا هو أبو «بيت صور»أو بالحرى مؤسس بيت صور(أخ ٢:٤٥)

معونيون:

يُذكر المعونيون في قول الرب لبني إسرائيل:«أليس من المصريين والأموريين وبني عمون والفلسطينيين خلصتكم؟ والصيدونيون والعمالقة والمعونيون قد ضايقوكم، فصرختم إليَّ فخلصتكم من أيديهم؟»(قض ١٠:١٢).

وكان المعونيون يقطنون في جبل سعير (أدوم). ومن الواضح أن عاصمتهم كان «معون»("معان"حالياً)على بعد نحو اثني عشر ميلاً إلى الجنوب الشرقي من «البتراء». وقد هاجمهم الشمعونيون من جدور وضربوا خيامهم وسكنوا مكانهم في أيام حزقيا الملك(١أخ ٤:٣٩-٤١). ويرد ذكرهم في سفر أخبار الأيام الثاني (٢٦:٧) مع الفلسطينيين والعرب الساكنين في «جوربعل»،وقد ساعد الله عزيا الملك على هزيمتهم. وبعد العودة من السبي البابلي، كان البعض من نسلهم يعملون في خدمة الهيكل في أورشليم حيث يدعون«بني معونيم»(عز ٢:٥٠، نح ٧:٥٢).

معونوثاي:

كلمة معناها«مساكني»، ومن الواضح أنه كان أخاً لحثاث بن عثنيئيل بن قناز من سبط يهوذا.«ومعونوثاي» ولد«عفرة»(١أخ ٤:١٤)، وكان ذلك فى نحو ١٤٤٠ ق.م.

معونيم:

وهم نفسهم المعونيون (المذكورون آنفاً) أهل معون في يهوذا (عز ٢:٥٠، نح ٧:٥٢).

{م غ}

مغارة:

كلمة عبرية معناها «مغارة»(كما هي في العربية)، وهي منطقة في فلسطين كانت للصيدونيين، ولم يكن بنو إسرائيل قد استولوا عليها حتى موت يشوع(يش١٣:٤). ولا يُعلم موقعها بالضبط ويرجح أنها هي«مغارة جزين» أو «خرابة عارة» أو مُغَيْرَة(تصغير مغارة).

مغبيش:

كلمة عبرية معناها «قوة أو ضخامة». وهو إما اسم عائلة رجع منها مئة وستة وخمسون شخصاً من السبي البابلي(عز ٢:٣٠)، ولا يذكر هذا الاسم في القائمة المقابلة في نحميا(٧:٣٣)، أو اسم مدينة لعلها هي «خرابة المخبية» على بعد نحو ثلاثة أميال إلى الجنوب الغربي من عدلام.

مُغرة:

المغرة هي مسحوق أكسيد الحديد، ويوجد في الطبيعة مختلطاً بالطفال، وقد يكون أصفر أو أحمر بنياً، ويستعمل في أعمال الطلاء (إرميا ٢٢:١٤، حز ٢٣:١٤).

مغرون-مجرون:

الرجا الرجوع إليها في مادة «مجرون» في موضعها من

هذا الجزء من «دائرة المعارف الكتابية».

{م ف}

مفيبوشث:

اسم عبري معناه «مُزيل العار أو محطم الأصنام»، وهو:

(١)- مفيبوشث بن شاول الملك من سريته رصفة ابنة أيّة. وقد أسلمه داود الملك، هو وأخاه أرموني، وأبناء ميكال بنت شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدرئيل بن برزلاي المحولي، إلى يد الجبعونيين فصلبوهم على الجبل أمام الرب، فسقط السبعة معاً، وذلك لا سترضاء الجبعونيين تعويضاً لهم عمّا فعله بهم شاول الملك، رغم العهد الذي كان قد قطعه معهم يشوع بناء على خداعهم له(يش ٩: ١٥-١٩ ، ٢صم٢١: ١-١٠).

(٢)- مفيبوشث بن يوناثان بن شاول الملك. وكان ابن خمس سنين عندما قتل الفلسطينيون شاول وأبناءه في معركة جبل جلبوع. وكان مفيبوشث في رعاية مربية في قصر شاول، وعندما وصلت أخبار هذه الكارثة إلى القصر الملكي، أخذته المربية لتهرب به، وفي عجلتها وقع منها وصار أعرج الرجلين(٢صم ٤: ٤)، وكان ذلك في نحو ١٠٠٠ ق.م.

ويبدو أنها لجأت به بعد ذلك إلى لودبار، في شرقي الأردن بالقرب من محنايم، في بيت ماكير أحد شيوخ جلعاد الذي تولى رعايته كما يقول يوسيفوس. وهناك كبر مفيبوشث وتزوج، إذ كان له ابن اسمه «ميخا»(٢صم ٩: ١٢). وكان مفيبوشث لا يزال في لودبار عندما أرسل داود الملك في طلبه. فبعد أن تخلص داود من كل أعدائه، وأراحه الرب، ذكر عهده مع يوناثان، فسأل: «هل يوجد بعد أحد قد بقى من بيت شاول، فأصنع معه معروفاً من أجل يوناثان؟»، فأتوا له بصيبا أحد عبيد شاول، فعلم منه داود بوجود ابن ليوناثان «أعرج الرجلين»...في بيت ماكير بن عميئيل في لودبار، فأرسل الملك داود وأخذه من بيت ماكير. فلما جاء إلى داود، قال له:«لا تخف فإني لأعملن معك معروفاً من أجل يوناثان أبيك، وأرد لك كل حقول شاول، وأنت تأكل خبزاً على مائدتي دائماً. فسجد وقال: «من هو عبدك حتى تلتفت إلى كلب ميت مثلي»(٢صم ٩: ١-٨).وأمر الملك داود صيبا عبد شاول أن يعمل هو وبنوه وعبيده في الأرض التي ردها لمفيبوشث، وهكذا أصبح «جميع ساكني بيت صيبا عبيداً لمفيبوشث. فسكن مفيبوشث في أورشليم لأنه كان يأكل دائماً على مائدة الملك»(٢صم ٩: ٩-١٣).

وفي أثناء هروب داود من وجه ابنه أبشالوم، قابله صيبا غلام مفيبوشث «بحمارين مشدودين، عليهما مئتا رغيف خبز ومئة عنقود زبيب ومئة قرص تين وزق خمر». ولما سأله داود عن مفيبوشث، أجابه بأنه «مقيم في أورشليم، لأنه قال: اليوم يرد لي بيت إسرائيل مملكة أبي. فقال الملك لصيبا: «هوذا لك كل ما لمفيبوشث»(٢صم ١٦: ١-٤). وبعد فشل ثورة أبشالوم، وفي طريق عودة الملك داود إلى أورشليم، «نزل مفيبوشث ابن شاول للقاء الملك، ولم يعتن برجليه، ولا غسل ثيابه من اليوم الذي ذهب فيه الملك إلى اليوم الذي أتى فيه بسلام. فلما جاء إلى أورشليم للقاء الملك، قال الملك: لماذا لم تذهب معي يا مفيبوشث؟ فقال يا سيدي الملك: إن عبدي قد خدعني، لأن عبدك قال أشد لنفسي الحمار، فأركب عليه وأذهب مع الملك، لأن عبدك أعرج. ووشى بعبدك إلى سيدي الملك، وسيدي الملك كملاك الله. افعل ما يحسن في عينيك، لأن كل بيت أبي لم يكن إلا أناساً موتي لسيدي الملك، وقد جعلت عبدك بين الآكلين على مائدتك، فأي حق لي بعد حتى أصرخ أيضاً إلى الملك؟ فقال له الملك: لماذا تتكلم بعد بأمورك؟ قد قلت إنك أنت وصيبا تقسمان الحقل. فقال مفيبوشث للملك: «فليأخذ الكل أيضاً بعد أن جاء سيدي الملك بسلام إلى بيته»(٢صم ١٩: ٢٤-٣٠). وبذلك أثبت عرفانه بجميل الملك عليه.

ولا نقرأ شيئاً بعد ذلك عن مفيبوشث، إلا أنه عند طلب الجبونيين أن يعطيهم داود سبعة رجال من بني شاول ليصلبوهم في جبعة، «أشفق الملك على مفيبوشث بن يوناثان بن شاول من أجل يمين الرب التى بينهما، بين داود ويوناثان بن شاول»(٢صم ٢١: ١-٧)، ويسمى مفيبوشث أيضاً «مريبعل»(١أخ ٨: ٣٩).

مفيم:

كلمة عبرية معناها«غوامض» أو «ظلمات»، وهو أحد أبناء بنيامين ممن نزلوا مع جدهم يعقوب إلى مصر(تك ٤٦: ٢١). ويسمى في سفر العدد«شفو فام»(عد٢٦: ٣٩)، كما يسمى شفّيم»(١أخ ٧: ١٢)، و«شفوفان»أيضاً(١أخ ٨: ٥).

{م ق}

مقل:

وهو في العبرية«بيدولة»، ويذكر في الكتاب المقدس مرتين، مرة على أنه أحد محصولات أرض الحويلة:«هناك المقل وحجر الجزع»(تك ٢: ١٢).كما يوصف «المن» بأن «منظره كمنظر المقل»(عد١١: ٧). والأرجح أنه صمغ راتنجي شبيه بالمر، طيب الرائحة، تنتجه شجرة المقل الأفريقية، واسمها العلمي«كوميفورا أفريكانا»(Commiphora africana) فعندما يُجرح لحاء الشجرة التى تنمو في جنوبي الجزيرة العربية شمالي وشرقي أفريقية- يفرز صمغاً، يتحول إلى حبات شفافة مثل حبات اللؤلؤ، في حجم حبة الزيتون، وبلون الشمع، ولها رائحة زكية يحملها النساء ليتعطرن بها. ويرى البعض أن الكلمة لا تعني صمغاً نباتياً، بل نوعاً من اللؤلؤ

أو الدر، وبخاصة لأنه يذكر مع الذهب وحجر الجزع(تك٢: ١٢).

مقلوث:

اسم عبري معناه «قضبان»أوعصي» وهو اسم:

(١)- مقلوث بن يعوئيل أبي (رئيس) جبعون، وأبي شماة (١أخ ٨: ٢٩، ٣٢)أو شمآم(١أخ ٩: ٣٥، ٣٧، ٣٨)، وكان من بني بنيامين الذين سكنوا في أورشليم، وذلك في نحو ٥٣٦ ق.م.

(٢)- مقلوث أحد الرؤساء في جيش الملك داود، من الفرقة الثانية التي كان على رأسها دوداي الأخوخي، وكان في فرقته أربعة وعشرون ألفاً (١أخ ٢٤: ٧)وذلك في نحو ١٠٠٠ ق.م.

مقنيا:

اسم عبرى معناه« قنية يهوه»، وهو لاوي من حارسي أبواب الهيكل، وأحد المغنين بالعيدان على القرار وللإمامة، حسب ما رسم به الملك داود (١أخ ١٥: ١٨، ٢١)، وذلك في نحو ٩٦٦ق.م.

مقهيلوت:

كلمة عبرية معناها «اجتماعات»، وكانت المحطة السادسة والعشرين من منازل بني إسرائيل في البرية بين حرادة وتاحت(عد٣٣: ٢٥، ٢٦)، ولا يُعلم موقعها الآن.

مقيدة :

كلمة سامية معناها «مكان الرعاة»، وهو اسم إحدى المدن الملكية في سهل يهوذا، كانت بالقرب منها المغارة التي اختبأ فيها ملوك الأموريين الخمسة، بعد أن هزمهم يشوع في جبعون، وهناك قتلهم يشوع وعلقهم على خمس خشب حتى المساء(يش ١٠: ١٠-٢٩، ١٢: ١٦). وكان ملكها أحد الملوك الذين ضربهم يشوع(يش ١٥: ١٦). وقد وقعت بعد ذلك بالقرعة في نصيب سبط يهوذا (يش ١٥: ٤١). ويرى البعض أن موقعها الآن تشغله «خرابة الخيشم» بين عزيقة وبيت شمس.

{م ك}

مكابي-مكابيون:

«المكابي» هو اللقب الذى اشتهر به يهوذا أحد الأبناء الخمسة لمتتيا كاهن مودين، ورأس الأسمونيين(أو الحسمونيين) الذي قام بالثورة ضد أنطيوكس إبيفانس في ١٦٨ق.م. ثم أصبح لقباً لعائلة الأسمونيين. ولا يعلم تماماً من أين جاء هذا اللقب، فالبعض يقولون إنه مجموع الحروف الأولى(في العبرية) من عبارة «من مثلك بين الآلهة يا رب!»(خر ١٥: ١١)، والتي يقولون إنها كانت مكتوبة على راية يهوذا بن متتيا. وهناك من يقولون إن هذا اللقب مشتق من الكلمة العبرية «مكبة» التي تعني «مطرقة»(قض٤: ٢١- الميتدة) وصفاً لبطولة وشجاعة يهوذا الذي كان كالمطرقة على أعدائه(مثلما أخذ الملك «شارل» الفرنسي، جد شرلمان، بطل معركة «بواتييه»«لقب «مارتل».أي المطرقة بالفرنسية). ومع أن لقب «المكابيين»أصبح أكثر شهرة من اسم «الأسمونيين»، إلا أن هذا الاسم الأخير، كان الاسم الأصلي لأسرة متتيا، الذى لعله جاء من اسم «حشمون» الجد الأكبر لمتتيا كاهن مودين.

(فالرجا الرجوع إلى مادة «أسمونيين»في موضعها من الجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية.)

مكابيون-أسفار المكابيين:

تروي أسفار المكابيين أحداث الصراع اليهودي بزعامة الأسمونيين(المكابيين) ضد الحكام السلوقيين، لتحقيق الاستقلال الدينى والسياسي. ففي القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، تعرض اليهود للاضطهاد من البطالمة ثم من السلوقيين، وبخاصة في عهد أنطيوكس الرابع(إبيفانس). ويحسب سفرا المكابيين الأول والثاني من الأسفار غير المتفق عليها وتسميها الكنائس التقليدية القانونية الثانية. وتتباين هذه الأسفار في صحتها التاريخية ومحتوياتها وأسلوبها.

أولا- سفر المكابيين الأول:

(أ)- العنوان: في أواخر القرن الثاني، استخدم اسم «المكابيين» عنواناً لسفري المكابيين الأول والثاني. ومن المحتمل أنه كان يطلق على المكابيين الثاني فقط، حيث أن يهوذا- وهو الملقب بالمكابي- هو الشخصية البارزة في المكابيين الثاني، بينما يقاسمه إخوته فى الأحداث المذكورة في المكابيين الأول.

ويؤكد يوسيفوس(المؤرخ اليهودى) أن «متتياس»أبا يهوذا وإخوته الأربعة، كان من نسل «حسمونس»، وحيث أن التلمود يشير إلى هذه العائلة الشهيرة باسم «الحسمونيين»، فمن المحتمل أن العنوان الأصلي للسفر، كان «سفر بيت الحسمونيين»، وقد استخدمه يوسيفوس كأحد المصادر التاريخية. وأطلق أوريجانوس على سفر المكابيين الأول (ويبدو أنه كان السفر الوحيد الذي عرفه من أسفار المكابيين) اسم «سار بيت سابا نويل» وهي عبارة تبدو أرامية، يقول عنها دالمان(Dalman)إنها محرفة من الكلمات الأرامية «سفر بيت الحشمونيين» كما كان يسميه «الربيون». أما في المخطوطات اليونانية، فتسمى كلها باسم «المكابيين». ولا يوجد في الفولجاتا اللاتينية، إلا السفران الأول والثاني.

والاسم «المكابي» هو على وجه التحديد لقب «يهوذا» الذي يذكر عادة بهذا اللقب في سفر المكابيين الثاني. ولكن

هذا اللقب أصبح يطلق على كل الأسرة.

(ب)- قانونية السفر: حيث إن الڤولجاتا لا تحتوى إلا على السفرين الأول والثاني، فإن مجمع ترنت لم يعترف إلا بهما. ويبدو أن سفرالمكابيين الأول كان يستخدم كثيراً في الكنيسة المسيحية في العصور الأولى، كما يبدو ذلك من كثرة الإشارات إليه والاقتباس منه في كتابات ترتليان(المتوفى في ٢٢٠م)، وأكليمندس الاسكندري (المتوفي حوالى ٢٢٠م)، وهيبوليتس(المتوفى في ٢٣٥م.)، وأوريجانوس(المتوفى في ٢٥٤م)...إلخ. ويقول أوريجانوس إن سفر المكابيين الأول ليس سفراً قانونياً، كما أنه لا يذكر في قائمة الأسفار القانونية كما ذكرها أثناسيوس(المتوفى في ٣٧٣م.)، كما لا يذكره كيرلس الأورشليمي(المتوفى في ٣٨٦م.)، ولا جريجورى النازينزي(المتوفى في ٣٩٠م.). وفي الواقع لم يعتبر أي سفر من أسفار المكابيين سفراً قانونياً، قبل مجمع ترنت (١٥٥٣م.) الذي منح هذا الوضع للسفرين الأول والثاني. ولكن الكنائس البروتستانتية لا تعترف بأن الأسفار الأبوكريفية أسفاراً قانونية.

(جـ)- محتويات السفر: يعطينا السفر أول كل شئ لمحة سريعة عن حكم الاسكندر الأكبر وتقسيم مملكته عند موته بين قواده. وهكذا ذُكر أصل الأسرة السلوقية. ثم يبدأ في تقديم تاريخ الأمة اليهودية من وقت تولي أنطيوكس الرابع عرش سورية(١٧٥ق.م.)إلى موت سمعان المكابي (١٣٥ق.م.)، فيروي أحداث هذه الأربعين السنة على التوالي تقريباً. ومحتويات سفر المكابيين الأول توازي- في الأغلب الأعم- الأصحاحات ٤-١٥من سفر المكابيين الثاني، فتتناول نفس الأحداث. ولكننا نستطيع أن نرى بسهولة الفرق في طريقة السرد البسيطة في المكابيين الأول، والصيغة التعليمية والدينية الواضحة في المكابيين الثاني، فالانتصارات المنسوبة لبطولة وشجاعة المكابيين في السفر الأول، تنسب إلى عوامل خارقة، لتدخل الله، في المكابيين الثاني(ارجع إلي ١مك ٤:١،٢، ٢مك ٨ :٢٣،٢٤).

(د)- أقسامه: يمكن تقسيم سفر المكابيين الأول إلى الأقسام الآتية:

(١)- ١:١-١٠- قصة اعتلاء أسرة السلوقيين لعرش سورية.

(٢)- ١:١١-١٦:٢٤- تاريخ اليهود من ١٧٥ق.م. إلى ١٣٥ق.م.

*١:١-٦٤- مقدمة، فبعض اليهود مالوا إلى تبني العوائد اليونانية. هدف أنطيوكس من محاولة هزيمة مصر والقضاء على الديانة اليهودية باعتبارها أساس تمرد اليهود. ثم تنجيسه هيكل اليهود واستشهاد الكثيرين من اليهود الأمناء.

*-٢:١-٧٠- ثورة متتياس كاهن مودين.

*-٣:١-٩:٢٢- قيادة يهوذا المكابي بعد موت أبيه، وانتصاراته الباهرة على السلوقيين- تطهير الهيكل- موت أنطيوكس الرابع (إبيفانس) واعتلاء أنطيوكس الخامس (أوباتور-١٦٤ق.م.).تولى ديمتريوس الأول عرش سورية، وألكيمس اليهودي يصبح رئيساً للكهنة(١٦٢ق.م.). المعاهدة بين اليهود والرومان. هزيمة اليهود في لاشع وموت يهوذا المكابي(١٦١ق.م.)

*- ٩:٢٣-١٢:٥٣- انتخاب يوناثان الابن الخامس لمتتياس، للقيادة ليحل محل أخيه يهوذا.يوناثان يصبح رئيساً للكهنة. تحقيق الاستقلال السياسي لليهودية.

*- ١٣:١-١٦:٢٤- حكم سمعان (أخي يوناثان) الذي تميز بالسلام والازدهار، وتولى ابنه يوحنا هركانس(١٣٥ق.م.)

(هـ)- تاريخية السفر: يكاد العلماء يجمعون على أن كاتب سفر المكابيين الأول أعطانا تاريخاً صحيحاً ودقيقاً، فأسلوبه البسيط الصريح يوحي بالثقة، ولا يترك مجالاً للشك في أنه يقدم لنا تاريخا من منابعه الأولى، عن الفترة التي يغطيها(١٧٥-١٣٥ق.م.).وهو أول تاريخ يهودي يؤرخ للأحداث من نقطة ثابتة، هي بدء تولي الأسرة السلوقية الحكم، أي من عام ٣١٢ق.م. كما أنه يشير كثيراً إلى معونة الرب لهم (٢:٥١-٦١ ، ٣:١٨ ، ٤:١٠،١١، ٩:٤٦ ، ١٦:٣).

وتوجد في سفر المكابيين الأول صلوات وأحاديث ووثائق رسمية مثل تلك التى في سفري عزرا ونحميا، وليس ما يدعو للشك في صحتها.

فبالنسبة للصلوات (٣ :٥٠-٥٤ ، ٤ : ٣٠- ٣٣)، والأحاديث (٢:٧-١٣ ،٢:٥٠-٦٨ ،٤:٦-١١..إلخ) ليس ثمة سبب قوي للشك في أصالتها. ويوجد في السفر- على أي حال- عدد كبير من الوثائق الرسمية مما يدفع بالكثير من النقاد الآن للشك في صحتها.

وهذه الوثائق هي:

(١)- كتاب يهود جلعاد إلى يهوذا(٥:١٠-١٣).

(٢)- المعاهدة بين الرومان واليهود، التى كتبت على ألواح نحاسية وأرسلت إلى يهوذا(٨:٢٢-٣٢).

(٣)- رسالة من الملك الاسكندر إلى يوناثان(١٠:١٨-٢٠).

(٤)- رسالة من الملك ديمتريوس الأول إلى يوناثان(١٠:٢٥-٤٥).

(٥)- رسالة من الملك ديمتريوس الثاني إلى يوناثان(١١: ٣٠-٣٧)ومعها خطابه إلى لسطانيس(١١: ٣١-٣٧).

(٦)- رسالة من الأمير الصغير أنطيوكس إلى يوناثان وتعيينه رئيساً للكهنة (١١: ٥٧).

(٧)- رسالة من يوناثان إلى الإسبرطيين طلباً للتحالف معهم(١٢: ٥-٨).

(٨)- رسالة من آريوس ملك إسبرطة إلى أونيا الكاهن الأعظم (١٢: ٢٠-٢٣).

(٩)- رسالة من الملك ديمتريوس الثانى إلى سمعان(١٣: ٣٦-٤٠).

(١٠)- رسالة من الإسبرطيين إلى سمعان(١٤: ٢٠-٢٤).

(١١)- إقرار من اليهود بالاعتراف بخدمات سمعان وإخوته(١٤: ٢٧-٤٥).

(١٢)- كتب من أنطيوكس السابع(سيدتس)إلى سمعان(١٥: ٢-٩).

(١٣)- رسالة من لوكيوس قنصل (وزير) الرومانيين إلى بطلماوس ملك مصر، يطلب فيها حماية اليهود (١٥: ١٦-٢١). وأرسلت صورة منها إلى سمعان (١٥: ٢٤).

وفيما مضى لم تكن هذه الوثائق موضع شك، كما لا تزال فى الدوائر الرومانية. وعلى أي حال، فهي ليست سوى ترجمات عن ترجمات أخرى، لأنها لابد كتبت أصلاً باليونانية واللاتينية، وترجمها الكاتب إلى العبرية. وما لدينا الآن إنما هو ترجمة يونانية للترجمة العبرية. ولكن معظم العلماء الآن يرفضونها على أساس أنها تدعي صدورها من الرومان (الرسالتان٢ ،٣)، ومن الإسبرطيين(الرسالتان ٨ ،١٠)، وكذلك رسالة يوناثان إلى الإسبرطيين(الرسالة٧)، فهى غير دقيقة تاريخياً، إذ كيف يمكن لقنصل واحد أن يصدر مرسوماً باسم الجمهورية الرومانية (الرسالة١٣)؟ وفي الرسالة الثامنة يكتب ملك الإسبرطيين نيابة عن شعبه إلى أونيا رئيس الكهنة، بينما يكتب الولاة عن الإسبرطيين إلى سمعان (الرسالة ١٠)، فلماذا هذا الاختلاف؟

وعلاوة على ذلك فإنه في١٢: ٢١ يقول إن «الإسبرطيين واليهود إخوة من نسل إبراهيم»، وكذلك في ١٤: ٢٠، وهو ما يجافي الحقيقة. ومع أن هذه الوثائق والبعض غيرها يمكن إثبات عدم أصالتها في وضعها الحالي، إلا أنه يبدو أنها دليل على حدوث مفاوضات من هذا النوع، أي أن اليهود كاتبوا الرومانيين والإسبرطيين. وأن يهود جلعاد كتبوا رسالة خطية إلى يهوذا (الرسالة« ١»). ولا شك في أن الإسكندر بالاس كتب إلى يوناثان...إلخ، ولو أن كاتب سفر المكابيين الأول يكتب بأسلوبه الخاص، ويصبغ العبارات بتوجهاته الدينية والقومية.

(و)- **وجهة نظر الكاتب وهدفه:** مع أننا نجهل اسم الكاتب، إلا أن السفر نفسه يحمل الدليل القاطع على أن الكاتب كان ينتمي للصدوقيين الذين كانوا الحزب المقبول عند الأسمونيين. وواضح أن هدف الكاتب كان تاريخياً وقومياً، إلا أن توجهاته الدينية واضحة بطريقة مباشرة، وطريقة غير مباشرة:

(١)- لا يشار إلى الله إلا «بإله السماء»(٣: ١٨)، أو «السماء» فقط(٣ : ١٩ ,٥٠ ,٦٠ ، ٤ :١٠,٥٥، ١٢: ١٥...الخ)، وهو ما يتفق مع توجهات الصدوقيين.

(٢)- إن الكاتب شخص محب لوطنه ومتدين يعتقد أن شعبه هم الذين اختارهم الله ليحقق بهم أهدافه.

(٣)- إنه ناموسي مدقق يعتقد أن من واجب كل يهودي أن يحفظ الناموس ووصاياه(١: ١٦,٢٥,٤٨, ٤٩,٥٥, ٦٠, ٦٣ ،٢: ٢٠-٢٢ ,٢٧,٤٢,٤٦,٤٨,٥٠ ، ٣: ٢...إلخ). ويستنكر كل محاولة لاجبار اليهود على تدنيس السبت والأعياد(١: ٤٥)، وأكل طعام غير طاهر(١: ٦٥)، والذبح للأوثان (١: ٤٥). ومع ذلك فإن التساهل النسبي فى حفظ السبت(٢: ٤١) يتفق مع ما قاله الرب يسوع من أن السبت إنما جُعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت(مر ٢: ٢٧)، وهو ما يتفق أيضاً مع رأي الصدوقيين، ولكنه يتعارض مع رأى الفريسيين.

(٤)- يبين السفر أن عصر الوحي قد انتهى، وأن الأسفار المقدسة التي كانت في أيديهم، هي المصدر الوحيد للتعزية في الحزن والضيق(١٢: ٩).

(٥)- لم تكن رياسة سمعان للكهنوت موضع تساؤل، رغم تعارضها مع ما جاء في الشريعة من أن الكهنوت وقف على سبط لاوي، بل وعلى عائلة هرون فحسب، وهو ما يتفق مع التوجهات العامة للصدوقيين.

(٦)- لا توجد بالسفر أي إشارة إلى الرجاء المسياني، رغم كل ما جاء عنه في الأنبياء، وما كان يؤمن به الفريسيون. وما جاء فى ٢: ٤٧ إنما يشير إلى الاعتقاد بأنه يوما ما ستملك أسرة داود. ولعل الكاتب كان يرى أن هذا الرجاء كان قد تحقق في الأسمونيين.

(٧)- لا توجد بالسفر أيضاً أي إشارة إلى التعليم بقيامة الأموات أو الى التعليم بخلود النفس، رغم أننا نعلم أن اليهود في ذلك الوقت كانوا- بعامة- يؤمنون بالأمرين (ارجع إلى دانيال٢: ٣ ،٢مك ٧: ٩,١١,١٤,٢٩). ونحن نعلم أن الفريسيين كانوا يؤمنون بالقيامة (أع٢٣: ٦). وقد

خاض المكابيون المعارك، وواجهوا الموت بلا خوف، لانهم كانوا يؤمنون بذلك.

كل هذه الأمور في سفر المكابيين الأول تجعل من المرجح جداً أن الكاتب كان من جماعة الصدوقيين.

(ز)-التاريخ: لابد أن سفر المكابيين الأول كتب قبل الغزو الروماني بقيادة بومبي، حيث أن الكاتب يقول إن الرومانيين كانوا حلفاء بل وأصدقاء لليهود (٨:١,١٢، ١٢:١ ،١٤:٤٠). أي أن السفر كان قد كتب قبل عام ٦٣ق.م. وهي السنة التي فتح فيها بومبي أورشليم، فأصبحت اليهودية ولاية رومانية. علاوة على ذلك، فإن الأحداث التاريخية المذكورة في السفر، تنتهي بموت سمعان(١٦:١٦)أي في ١٣٥ق.م.أي أن السفر كُتب فيما بين ١٣٥ق.م.،٦٣ق.م. ولكن ١٦:١٨-٢٤، يتضمن أن يوحنا هركانس(الذي توفي في ١٠٥ ق.م.)، كان قد خلف سمعان منذ بعض الوقت، كما يرجح بعض العلماء أن ١مك ١٦:٢٣، يدل على أن يوحنا هركانس كان قد مات عند اكتمال هذا السفر، فعبارة «وبقية أخبار يوحنا وحروبه...» هي العبارة التى تختم عادة بها حياة الملوك (ارجع الى ١مك ١١:٤١ ، ٢مل ١٠:٣٤...إلخ). ونقرأ في ١مل ١٣:٣٠ أن النصب الذي أقامه سمعان في ١٤٣ق.م. تذكاراً لأبيه وإخوته، كان ما زال قائماً في أيام كتابة السفر، أي بعد نحو ٣٠ سنة من إقامته، وهذا يأتي بنا إلى ١١٣ق.م.علاوة على أن مدح سمعان (المتوفى في ١٣٥ق.م.)، وحكمه الذي تميز بالسلام(١٤:٤-١٥) يعطينا الانطباع بأنه كان قد مضى الكثير على وفاته. وعليه قد لا نخطئ كثيراً إذا قلنا أن سفر المكابيين الأول قد كتب في أوائل القرن الأخير قبل الميلاد أي في نحو ٨٠ ق.م.

(ح)- المصادر: يقول «توري» إن سفر المكابيين الأول هو بقلم شخص عاصر كل صراع المكابيين من بدايته، أي أن الكاتب لم يعتمد في كتابته للسفر على مصادر خارجية. ورغم ذلك فلابد من القول بأنه كانت لديه مصادره المسجلة بمعرفته، وإلا لما كتب الأوصاف والتواريخ بكل هذه الدقة. ويمكن الاستنتاج بحق من ٩:٢٢ ، ١٦:٢٣، ومن العادة في العصور القديمة،أنه كانت توجد سجلات محفوظة في الهيكل أو في أماكن أخرى، ولعلها كانت تشتمل على سجلات الدولة المشار إليها مراراً، والأحاديث والصلوات. لكن الكاتب لا يذكر مصادره على غير ما فعل كتبة الأسفار التاريخية القانونية في العهد القديم(أسفار صموئيل والملوك وأخبار الأيام). ولعل الكاتب كان يحتفظ بنوع من المذكرات الشخصية، سجل فيها الأحداث التى عاصرها، كما أن التقليد الشفوى المحفوظ عى شكل قصائد وأناشيد كان- ولابد- مصدراً هاما.

(ط)- اللغة الأصلية: يذكر كل من أوريجانوس وجيروم أن في أيامهما كان الكتاب موجوداً باللغة العبرية، والأرجح أن المقصود بذلك هي الأرامية الفلسطينية التي كانت اللغة الشائعة في ذلك العصر، وهو ما يظهر في عبارات مثل «سنتين من الأيام»(١:٣٠)، وشهراً فشهراً»(١:٦١)، «وأهل القلعة»(٤:٢)...إلخ

(ى)- النصوص والترجمات: لابد أن النص العبري الأصلي لسفر المكابيين الأول، قد فقد منذ وقت مبكر جداً، حيث لا دليل لدينا على استعانة أي كاتب به، ولو أن هناك من يقول إن يوسيفوس قد استعان به رغم وجود الكثير من الأدلة على غير ذلك.

أما النص اليوناني الذي أخذت عنه كل الترجمات الأخرى تقريباً، فهو موجود في كل مخطوطات الترجمة السبعينية.

وتوجد له ترجمة لاتينية في الڤولجاتا (ترجمة جيروم)وهي تتطابق-إلى حد بعيد- مع الترجمة اللاتينية القديمة، وتكاد تكون ترجمة حرفية من اليونانية. أما مخطوطة«ساباتييه» التى نشرت في ١٧٤٣م. فهي ترجمة لاتينية للأصحاحات الثلاثة عشر الأولى، ومع أنه من الواضح أنها قد ترجمت عن اليونانية، إلا أنها تختلف عن الڤولجاتا في نقاط عديدة. والأرجح أنها أقدم من اللاتينية القديمة، ومن ثم فهي أقدم من الڤولجاتا.

وتوجد مخطوطتان في السريانية، أفضلهما التي طبُعت في باريس في النسخة متعددة اللغات. والثانية تختلف عن الأولى في جوانب كثيرة، وهي موجودة في إحدى نسخ البشيطة(١٨٧٦-١٨٨٣م)، مع أنها بدورها مترجمة عن اليونانية.

ثانياً:- سفر المكابيين الثاني:

(أ)- العنوان: أول من ذكر وجود هذا السفر بهذا الاسم هو يوسابيوس المؤرخ الكنسي، كما يذكره أيضا جيروم بهذا الاسم أيضاً.

(ب)- قانونيته: في الكنيسة الأولى لم يكن هذا السفر يحظى بنفس التقدير الذي كان للمكابيين الأول. وكان أوغسطينوس هو الوحيد بين آباء الكنيسة الذي رآه جديراً بالاعتبار، رغم أنه في نزاعه مع الدوناتستيين الذين استندوا إليه، قال عنه إنه سفر لم يُقبل مطلقاً بين الأسفار القانونية. ولكن لوجود سفري المكابيين الأول والثاني في الڤولجاتا اللاتينية، فقد اعترفت بهما الكنيسة الكاثوليكية في مجمع ترنت(١٥٥٣م).

(جـ)- المحتويات: (١)- ١-٢:١٩-رسالتان من اليهود في أورشليم إلى إخوتهم في مصر لحثهم على أن يعيدوا أيام المظال التى في شهر كسلو(عيد تطهير الهيكل -١:٩,١٨)، وبشكل عام أن يحفظوا الشريعة التى أعطاها لهم الله على يد موسى. ويبدو أن الرسالتين كان الدافع إليهما هو غرس

محبة يهود مصر للهيكل في أورشليم وتقديسه، إذ كانوا معرضين للانصراف عنه للهيكل الذي أقاموه في «ليبونتوبوليس» في مصر. ولا علاقة لهاتين الرسالتين بباقي أجزاء السفر. وواضح أنهما زائفتان. ولا شك في أنه بعد كتابة سفر المكابيين الثاني، قام الكاتب أو شخص آخر بكتابة هاتين الرسالتين ووضعهما في مقدمة السفر.

(٢)- ٢:٢٠-٣٢. مقدمة لباقي السفر. ويزعم الكاتب أو من قام بتلخيص الكتاب، أن تاريخه (من الأصحاح الثالث إلي نهاية السفر)هو ملخص لخمسة كتب كتبها ياسون القيرواني(٢:٢٤).

(٣)- ٣:١-١٥:٣٩(نهاية السفر)تاريخ بدء الحروب المكابية من ١٧٦ق.م. إلى السنة الأخيرة من حكم سلوقس الرابع(فيلوباتور)، وإلى هزيمة نكانور وموته في ١٦١ق.م. أي أنه تاريخ فترة خمس عشرة سنة. ويبدأ التاريخ في سفر المكابيين الثاني قبل التاريخ في المكابيين الأول بمدة سنة. وحيث أن سفر المكابيين الأول يصل بنا إلى ١٣٥ ق.م(بل وربما إلى ١٠٥ق.م.)، فيكون سفر المكابيين الأول يغطي مدة أربعين سنة على الأقل، بينما لا يغطي سفر المكابيين الثاني سوي مدة خمس عشرة سنة.(١٧٦-١٦١ق.م.). ويمكن إيجازه في الآتي:

(i)-٣:١-٤:٦- التصرف الخائن الذي حدث من سمعان البنياميني ضد الهيكل ورئيس الكهنة. والمحاولة الفاشلة التي قام بها هليودورس مندوب الملك، لنهب الهيكل.

(ii)-٤:٧-٧:٤٢- وهو ما يقابل ما جاء في ١مك١:١٠-٦٤ مع بعض الاختلافات والإضافات الهامة، وتولي الحكم أنطيوكس إبيفانس (١٧٥ق.م.)واعتناق بعض اليهود للثقافة اليونانية، واضطهاد اليهود الأمناء، واستشهاد ألعازار والإخوة السبعة وأمهم.

(iii)- الأصحاحات ٨-١٥وهي تقابل ١مك ٣-٧مع بعض الاختلافات الهامة في التفاصيل، وفي العددين الأخيرين من الأصحاح الأخير(١٥:٣٩ , ٤٠). يقول الكاتب: «فإن كنت قد أحسنت التأليف وأصبت الغرض، فذلك ما كنت أتمنى، وإن كان قد لحقني الوهن، والتقصير، فإني قد بذلت وسعي. ثم كما أن شرب الخمر وحدها أو شرب الماء وحده مضر، وإنما تطيب الخمر ممزوجة بالماء وتعقب لذة وطربا، كذلك تنميق الكلام على هذا الأسلوب، يطرب مسامع مطالعي التأليف، وهو كلام ينفي تماماً قانونية السفر، إذ هو اعتراف صريح بأنه تأليف بشري.

(د)- المصادر: واضح أن سفر المكابيين الثاني- في صورته الحالية- يعتمد على نوعين من المصادر المكتوبة:

(١)- يقول الكاتب إن ما يكتبه هو ملخص تاريخ كبير كتبه شخص اسمه ياسون القيرواني في خمسة كتب(٢:٢٤). وينكر بعض العلماء وجود ياسون القيرواني هذا الذي كتب تاريخ خمس عشرة سنة في خمسة كتب، وهو أمر مستبعد جداً. ويرى البعض الآخر أن ياسون أو من لخص كتبه، قد استعان بسفر المكابيين الأول مع التغيير والحذف والإضافة - بما يناسب غرضه. والفحص الدقيق لسفر المكابيين الثاني، جعل بعض العلماء يعتقدون أن الكاتب اعتمد اعتماداً كلياً على تقليد شفهي، وهو ما يعلل وجود المفارقات التاريخية والمتناقضات والتعبيرات غير الدقيقة التي بالكتاب. كما أن العبارات في سفر المكابيين الثاني غامضة ومختلطة، بينما هي في سفر المكابيين الأول واضحة وصريحة. فمثلاً نقرأ في ٢مك١٠:٣٧ عن مقتل تيموثاوس، ثم نقرأ في ١٢:٢-٢٥ عن اشتراك تيموثاوس في معركة أخرى. كما أن متتياس هو الذي جمع اليهود وأعدهم للمقاومة ضد سورية(١مك٢:١-٧٠)، بينما ينسب سفر المكابيين الثاني هذا الدور لابنه يهوذا(٢مك ٨:١-٧).كما أن تطهير الهيكل تم بعد ثلاث سنوات من تدنيسه(١مك١:٥٧، ٤:٥٢)، أما في سفر المكابيين الثاني فقد تم ذلك بعد سنتين فقط(٢مك ١٠:٣).

(٢)- لا يكوّن الخطابان المرسلان من يهود فلسطين إلى اليهود في مصر (١:١-٢:١٨) جزءاً أصيلاً من السفر، بل من الواضح أنهما زائفان وبهما الكثير من الاختلافات والمتناقضات. ففي الخطاب الثاني-وهو أطولهما-نجد قصة موت أنطيوكس إبيفانس، وهي لا تتفق مع ما جاء في ٢مك ٩:١-٢٨، ولا مع ما جاء في ١مك ٦:١-١٦. كما يذكر في ٢مك ١:١٨ أن نحميا أعاد بناء الهيكل والمذبح، وهو العمل الذي قام به زربابل قبل ذلك بنحو قرن من الزمان(عز٣:٣، ٦:١٥)، أما عمل نحميا فكان ترميم الأسوار والأبواب(نح ٣:١-٣٢، ٦:١، ٧:١). ويقول كاتب الخطاب(٢مك ٢:٤, ٥) إن النبي إرميا خبأ في كهف في جبل الفسجة، المسكن وتابوت العهد ومذبح البخور، وهو أمر لا يمت للحقيقة بصلة. وواضح أن كاتب هاتين الرسالتين غير كاتب باقي السفر، لاختلاف الأسلوب، وللمتناقضات المذكورة آنفاً. ويرى البعض أن ما جاء في ٢مك ١:١-٢:١٨، إنما هو رسالة واحدة وليس رسالتين، وهناك من يرى وجود ثلاث رسائل، ولكن تقسيم هذا الجزء إلى رسالتين هو الأكثر قبولاً.

(هـ)- تاريخية السفر: ينتمي سفر المكابيين الثاني إلى الكتابات التي تهدف إلى نشر تعليم معين، أو تصويب ما يُظن أنه خطأ. ويقدم لنا سفر المكابيين الأول تاريخ الحروب المكابية دون التنويه-كما يجب- بما فعله الله، بل إن اسم الله قلما يُذكر ، ويستعاض عنه بكلمة «السماء». كما أن سفر المكابيين الأول لا يشير إلى وجود حياة وراء القبر. وبالاختصار، إن سفر المكابيين الأول- كما سبقت الإشارة -

كتب من وجهة نظر صدوقية، التى كانت تنتمي إليها أسرة الأسمونيين، بينما كاتب سفر المكابيين الثاني من الواضح أنه كان فريسياً، ولم يكن هدفه تاريخياً بل تعليمياً، أي أن السفر قصة تاريخية ترمي إلى هدف، هو إبراز الأفكار الأساسية للفريسيين. وهناك رأيان متطرفان للدفاع عن القيمة التاريخية لسفر المكابيين الثاني، هما:-

(١)- إن سفر المكابيين الثاني هو سفر تاريخي تماماً، وإنه أجدر بالتصديق من سفر المكابيين الأول، ويجب الأخذ بما فيه عندما يختلف السفران. وهو رأي غالبية العلماء الكاثوليك.

(٢)- إن سفر المكابيين الثاني ليس له- في الواقع- قيمة تاريخية إذ إنه كتب لغير هذا الغرض التاريخي. ولكن غالبية النقاد البروتستانت في العصور الحديثة يقفون بين الفريقين السابقين المتعارضين، فيعتبرون أن سفر المكابيين الأول أدق كثيراً من سفر المكابيين الثاني، ويجب الأخذ به عندما يتعارض السفران أو يختلفان. ومن الجانب الآخر عندما يذكر سفر المكابيين الثاني أحداثاً تاريخية لم ترد في سفر المكابيين الأول، فيجب أخذها على أنها صحيحة، إلا إذا كانت غير محتملة اطلاقاً ،أو ثمة أدلة قوية على عدم صحتها. ففي الأصحاحات ٣-٥ نجد تفاصيل عن الثورة المكابية غير موجودة فى سفر المكابيين الأول، ومن الجانب الآخر فإن قصة ظهور «الفرس وعليه راكب مخيف ضرب هليودورس بحوافره، وكانت عدة الراكب كأنها من ذهب» (٢مك٣:٢٤-٣٤، مع ١١:٨)، وكذلك وصف استشهاد ألعازار الكاتب والإخوة السبعة وأمهم(٢مك ١٨:٦-٣١، ١:٧-٤١)تبدو بوضوح أنها أساطير، لا صلة لها بالتاريخ. فالسفر كما هو بين أيدينا، يقدم لنا صورة واقعية للأفكار التي كانت سائدة فى عالم الكاتب في وقت كتابته.

(و)- تعليم السفر: يمكن أن يقال بوجه عام أن التعاليم الواردة فى سفر المكابيين الثاني هي تعاليم الفريسيين في ذلك العصر. ويعتبر كثيرون من العلماء أن سفر المكابيين الثاني هو الرد الفريسي على سفر المكابيين الأول الصدوقي. ولكن هناك أدلة كافية عى أن كاتب سفر المكابيين الثاني لم يكن قد رأي سفر المكابيين الأول، ومع ذلك فمن الواضح أيضاً أن سفر المكابيين الثاني يعطي مكانة بارزة للتوجهات الفريسية المميزة، والأرجح أنه كتب بهذا القصد:

(١)-هناك تشديد على حفظ الناموس فى سفر المكابيين الثاني، بينما يسمح سفر المكابيين الأول بعدم مراعاة حفظ السبت فى ظروف خاصة (١مك ٢:٣٩-٤٨)، وهو أمر محرم تماماً في سفر المكابيين الثاني (٦:٦-١١ ،٨:٢٦,٢٧، ١٢:٣٨). ويقول يوسيفوس إن الفريسيين قالوا للوالي بطرونيوس عندما اقترح إقامة تمثال للامبراطور فى الهيكل: «نموت أفضل من أن نتعدى الشريعة».

(٢)- لم يكن الفريسيون يعيرون الأمور السياسية اهتماماً كبيراً، وكانوا يؤيدون الأسمونيين لأنهم كانوا يحاربون للحفاظ على حرية ممارسة الطقوس الدينية، ولما تهاون الأسمونيون مع مؤيدي الثقافة اليونانية، انقلب الفريسيون عليهم وعلى أنصارهم من الصدوقيين. ولا نجد في المكابيين الثاني ما نجده من مديح بلا حدود لقادة الأسمونيين في المكابيين الأول. كما أنه لا يذكر سلسلة نسب الأسمونيين ولا موت يهوذا المكابي، ولا قبر الأسرة في مودين.

(٣)- يبدي السفر- في ذلك الزمن المبكر- العداوة بين الفريسيين وحزب الكهنة، وهو العداء البادي فى الأناجيل. فقد استولى الأسمونيون على رئاسة الكهنوت رغم أنهم لم يكونوا من نسل هارون، بل ولا من سبط لاوي. وأصبحت طبقة الكهنة هي الطبقة الارستقراطية وعلى استعداد لقبول الفكر اليوناني والحياة اليونانية، فكان ياسون ومنلاوس يمثلان الكهنوت. وفي قائمة الشهداء(ص ٦ ،٧) لا يظهر اسم أي كاهن، ولكن يظهر ألعازار من رؤساء الكتبة والفريسيين، وقد كان الكتبة والفريسيون- فى الواقع- حزباً واحداً فى ذلك الوقت، كما كانوا فى زمن العهد الجديد، وهكذا استشهد ألعازار «تاركاً موته قدوة»(٢مك ١٨:٦-٣١).

(٤)- يشغل الهيكل مكانة رفيعة في سفر المكابيين الثاني، كما كان فى رأي الجماعة الأرثوذكسية(انظر ١٩:٢، ٢:٣، ١٥:٥، ١٦:٩، ٢٣:١٣، ٣١:١٤). كما يشدد جداً على أهمية حفظ الأعياد(٦:٦، ٨:١٠...إلخ)، والذبائح(٣:١٠)، والختان(٦:١٠)، والشرائع الخاصة بالطعام(١٨:٦ ، ٣١:١١).كما يبدو أن الكاتب كان شديد الاهتمام بتنبيه قرائه (اليهود في مصر)بأهمية حفظ العيدين الخاصين بذكرى تطهير الهيكل بعد تدنيس السلوقيين له، والغلبة على نكانور(٢مك ٢٢:١٥-٣٧).

(٥)- تظهر في هذا السفر بعض الخصائص اليهودية التى تتفق مع عقائد الفريسيين والكتبة ولكنها تتعارض مع أفكار النخبة الحاكمة، فإسرائيل هم شعب الله (٢٦:١)، وهم ميراثه(١٥:١٤)، وهو كثيراً ما يتدخل بصور معجزية لصالح إسرائيل وديانة إسرائيل(٢٤:٣- ٣٠ ، ٢٩:١٠,٣٠، ٢٩:١٠,٣٠ ، ٦:١١-٨)، بل حتى المصائب التى تحيق بالأمة ما هي إلا دلائل على محبة الله، لأنها مرسومة لخير الأمة(١٧:٥- ٢٠)، أما المصائب التى تحيق بالوثنيين فهي عقاب وبرهان على عدم رضى الله عليهم(٣٨:٤ ،٩:٥، ٨:١٣ ،٣٢:١٥,٣٣). كما أن الكاتب يعارض-بكل قواه- إدخال العادات اليونانية، وبخاصة إنشاء ساحة للألعاب في أورشليم(٧:٤-١٦).

(٦)-يعطي هذا السفر أهمية كبيرة لتعليم القيامة والحياة الآتية(٩:٧,١١,١٤,٣٦ ،٤٣:١٢-٤٥ ، ٤٦:١٤)، وهو الأمر الذي يصمت عنه تماماً سفر المكابيين الأول، إذ كان

الصدوقيون(الذين كان ينتمي إليهم الأسمونيون) ينكرون القيامة. بل ويؤكد سفر المكابيين الثاني أن القيامة ستكون بالأجساد(٧:١١,٢٣، ١٤:١٦)، وأن الحياة الأبدية لا نهاية لها(٧:٩,٣٦). وفي هذا السفر بعض العقائد الفريسية غير الكتابية، مثل فائدة الصلوات من أجل الأموات(١٢:٤٤)، وقوة شفاعة القديسين(١٥:١٢-١٤).

(٧)- يشغل التعليم عن الملائكة مكاناً بارزاً في هذا السفر(٣:٢٤-٣٠، ١٠:٢٩,٣٠، ١١:٦-٨). وقد قبل الصدوقيون أسفار موسى الخمسة، ولكنهم رفضوا التقليد، ولم يؤمنوا بوجود الملائكة(أع:٢٣:٨).

(٨)- إن صمت سفر المكابيين الثاني عن موضوع الرجاء المسياني، يستلفت النظر، وذلك بالمقارنة بأهمية هذا الموضوع في مزامير سليمان وغيرها من الأسفار التي كتبت في ذلك العصر في دوائر الفريسيين.

(ز)- الكاتب: الرأى الغالب هوأن كاتب هذا السفر هو شخص واحد، وأنه على الأرجح، أحد اليهود الاسكندريين ممن احتفظوا بولائهم للهيكل في أورشليم- كما يبدو من أسلوبه وعدم معرفته بفلسطين، واهتمامه البادي بمصر، وكان يرغب في ألا يغترب رفقاؤه عن المقدس في أورشليم والأعياد اليهودية، وبخاصة العيدين الجديدين، وهما «الهانوكة» (عيد التدشين)، ويوم مقتل نكانور. فقد كان لليهود في مصر هيكل خاص بهم، على غيرما يوصي به الناموس(تث١٢:٢-١٨، لا ١٧:١-٩، ١٩:٣٠) ولعل النفوذ المتزايد لهذا الهيكل(في مصر)، هو الذي دفع الكاتب لتدوين هذا السفر الذي يؤكد أهمية الهيكل في أورشليم وطقوسه. وليس ثمة دليل واضح على أنه من قلم يهوذا المكابي نفسه، أو يشوع ابن سيراخ، أو فيلون اليهودي السكندري، أو يوسيفوس كما يظن البعض.

(ح)- تاريخ كتابته: لابد أن السفر كتب بعد ١٦١ق.م. وهي السنة التي يختم فيها السفر تاريخه، بزمن طويل يكفي لانتشار قصص الاستشهاد (ص ٦، ٧)، والظهورات المعجزية كما في٣:٢٤-٣٠..إلخ. ويري البعض أن هناك إشارة إلى سفر أستير في ١٥:٣٦، مما يجعلهم يرجعون به الى نحو ١٠٠ ق.م. وحيث أنه كتب عقب كتابة المكابيين الأول، حيث أنه يذكر دفع اليهود للجزية للرومانيين(٨:١٠,٣٦)، وحيث أن فيلون توفي حوالى ٤٠م.، وهو يشير الى ما جاء في(٢مك ٤:٨-٧:٤٢) فلابد أن السفر كتب قبل عام ٤٠م.، وهذا أمر أكيد حيث أنه ليس به أي إشارة إلى خراب أورشليم والهيكل(٧٠م)، فالمدينة كانت ما زالت قائمة والخدمات في الهيكل جارية(٣:٦-١٢). ولا شك أنه فيما جاء في الرسالة إلى العبرانيين(١١:٣٥, ٣٦) يتردد صدى ما جاء في سفر المكابيين الثاني. إن تعليم السفر بعامة يمثل آراء الفريسيين في منتصف القرن الأخير قبل الميلاد، ولعل ٤٠ق.م. هي التاريخ الذي يتفق مع كل هذه الأدلة.

(ط)- اللغة الأصيلة: واضح من سلاسة الأسلوب اليوناني، أن الأرجح جداً أنه كتب أصلاً باليونانية، إذ يكاد يخلو تماماً من الصيغ العبرية، فيما عدا الخطابين(١:١-٢:١٨) الذين يرجح أنهما منقولان عن العبرية.

ثالثا: سفر المكابيين الثالث: (١)-العنوان: رغم أن هذا العنوان للسفر موجود في أقدم المخطوطات والترجمات، إلا أنه لا يتفق مع مادة السفر. فالسفر يذكر أحداثاً تسبق العصر المكابي، كما يروي أحداثاً لم يكن للمكابيين دور فيها. فهذا السفر يروي آلام اليهود الأمناء وانتصاراتهم المشابهة لآلام وانتصارات المكابيين. ولعل كلمة «المكابيين» أطلقت بشكل عام للدلالة على كل الذين تألموا في سبيل إيمانهم. ويرى البعض أن هذا السفر كتب أساساً كمقدمة لسفري المكابيين الأول والثاني. ولكن محتويات السفر لا تتفق مع هذا الرأي. ولعل «العنوان» كان خطأً من ناسخ السفر.

(ب)-قانونيته: لم يعتبر هذا السفر أبداً سفراً قانونياً في الكنيسة الغربية، كما يتبين ذلك من حقيقة عدم وجوده في جميع مخطوطات الفولجاتا، كما لم يدرجه مجمع ترنت في الأسفار القانونية، ومن ثم فهو لا يوجد بين أسفار الأبوكريفا عند البروتستانت، التي لا تضم سوى المكابيين الأول والثاني. ولكن سفر المكابيين الثالث يوجد في نسختين(بالخط الكبير) من الترجمة السبعينية(هما:النسخة الاسكندرية، والنسخة الفينيسية) كما يوجد في البشيطة (السريانية) القديمة.

(ج)-تاريخيته: لا يحتوى السفر إلا على القليل من التاريخ الصحيح، فالواضح جداً فى سفر المكابيين الثالث، أكثر مما هو واضح فى سفر المكابيين الثاني، أن الكاتب كان يهدف إلى نقل انطباعات معينة، وليس إلى كتابة تاريخ. ففي الكتاب الكثير من الأمور غير المحتمل حدوثها. ومن الواضح أننا أمام خليط من الأساطير والخرافات المصوغة في أسلوب ركيك لإثبات بعض الأفكار التي أراد الكاتب أن يشحن بها عقول قرائه. ومع ذلك فإن وراء ما في الكتاب من خيال، توجد بعض الحقائق:

(١)- إن ما جاء فيه عن بطليموس الرابع من أنه كان يتصف بالقسوة والتقلب والتخنث يؤيده ما جاء فى تاريخ «بوليبيوس»(٢٠٤-١٢١ق.م.)، وفي بعض كتابات «بلوتارك».

(٢)- إن الخبر الموجز عن الحرب بين بطليموس الرابع وأنطيوكس الثالث، وهزيمة أنطيوكس في رفح، يتفق بشكل عام مع ما كتبه بوليبيوس ويوستينوس.

(٣)- جاء في هذا السفر أن بطليموس أمر بإطلاق ٥٠٠

فيل مخمور على اليهود الذين جئ بهم مقيدين إلى ميدان السباق في الاسكندرية، ويذكر يوسيفوس أن بطليموس السابع(فيسكون)ملك مصر (١٤٥-١١٧ق.م.) أمر بإحضار يهود الاسكندرية، رجالاً ونساء وأطفالاً، مقيدين وعراة، إلى مكان مسور، وأطلق عليهم قطيعاً من الفيلة، التي انقلبت على رجاله، وقتلت عدداً كبيراً منهم، وكان الدافع له لذلك هو أن اليهود المقيمين في الاسكندرية قد ناصروا أعداءه. أما السبب في سفر المكابيين الثالث فهو لفشل بطليموس الرابع في تحقيق رغبته في الدخول إلى قدس الأقداس في الهيكل في أورشليم. ولعل في ذلك إشارة إلى ما جاء في سفر المكابيين الثاني(٣:٩-٣٩) عمّا حدث مع هليودورس، الذي منعته عن الدخول إلى الهيكل قوة من الملائكة بطريقة معجزية.

(٤)- إن قصة حبس اليهود في ميدان السباق، يبدو أنه يتردد فيها صدى ما فعله هيرودس الكبير في مناسبة مشابهة.

(د)- الهدف من الكتاب وما به من تعليم: الأرجح أن سفر المكابيين الثالث كتبه يهودي اسكندري، عندما كان اليهود في الاسكندرية وما حولها يتعرضون لاضطهاد شديد من أجل ديانتهم. ويبدو أن هدف الكاتب كان تعزية المضطهدين بتقديم أمثلة لوقوف الله بجانب شعبه لينجيهم من أيدي أعدائهم. والكتاب يخلو من أي إشارة إلى قيامة الأجساد والحياة الآتية، ولكنه يحتوي على الإيمان بوجود الملائكة. كما أن الكاتب يبدي ثقة كبيرة في قوة الصلاة، وأن الله يقف على الدوام بجانب شعبه غافراً لهم كل تمرد وعصيان، وينجيهم.

(هـ)- الكاتب والتاريخ: من أسلوب السفر في اليونانية، واهتمام الكاتب بيهود الاسكندرية، ومعرفته الواضحة بالأحوال في مصر، يمكن القول بأن الكاتب كان يهودياً يقيم في الاسكندرية. والتاريخ المرجح للكتابة هو القرن الاخير قبل الميلاد. وحيث أن هناك إشارة إلى الإضافات لسفر دانيال، فلابد أن الكتاب كتب قبل ٧٠م، فلو أن الهيكل كان قد دُمِّر، لما كان في إمكان الكاتب أن يشير إلى استمرار الخدمات في الهيكل. ويظن كثيرون من العلماء أنه كُتب في أثناء حكم الامبراطور كاليجولا(٣٧-٤١م)، عندما حدث مثل هذا الاضطهاد:

(ح)- اللغة الأصلية: يكاد العلماء يجمعون على أن المكابيين الثالث كتب أصلاً باليونانية. ويؤيد ذلك صورته في الترجمة السبعينية. وهوموجود في النسختين الاسكندرية والفينسية كما سبق القول (ولكنه لا يوجد في النسختين السينائية والفاتيكانية). كما يوجد في معظم نسخ السبعينية المكتوبة بالخط المتصل، وفي النسخة السريانية القديمة.

رابعاً- سفر المكابيين الرابع: (١)- السفر عبارة عن بحث فلسفي في سمو التفكير الديني الذي يتميز بالتقوى. ويوجد السفر في أقدم مخطوطات السبعينية (السينائية و الفاتيكانية والفينيسية وغيرها)، كما يوجد في القانون الكلارمونتاني(القرن الثالث؟)، وفي قائمة الستين كتاباً القانونية(القرن الخامس؟)، وفي مختصر أثناسيوس (القرن التاسع). وقد اكتسب السفر هذا الاسم لأنه يصور ويثبت رأيه بأمثلة من تاريخ المكابيين. وإذ كان بعض الكتّاب المسيحيين الأوائل، مثل يوسابيوس وجيروم، يظنون أنه من تأليف يوسيفوس، أطلقوا عليه عنوان: «مقالة في سمو قوة العقل».

(٢) قانونيته: لعدم وجوده في الفولجاتا، لا تعترف به كنيسة روما، كما لا يوجد بين أسفار الأبوكريفا عند الكنائس البروتستانتية رغم وجوده في المخطوطات السبعينية الرئيسية كما سبق القول، ورغم أنه-على ما يبدو- كان يحظى بالتقدير من بعض آباء الكنيسة.

(٣)- تعليمه: إن وجهة نظر الكاتب الفلسفية، وجهة نظر رواقية، أي أن عقل الإنسان الفاضل، يسيطر على عواطفه. وتعليمه عن الفضائل الأربع الرئيسية: «حسن التدبير، العدالة، الجَلَد، والاعتدال»، تعليم مأخوذ عن الرواقيين، ومع ذلك فهو ينهج نهج اليهود الأرثوذكس(قويمي الرأي) فالعقل المسيطر هو العقل الذي يسترشد بشريعة الله، التي في سبيل الحفاظ عليها مات الشهداء. وما الفضائل الأربع إلا صور من الحكمة الأصيلة التي لا تكتسب إلا من شريعة موسى. وعلاوة على ذلك فإن العواطف لا يُقضى عليها، كما يقول الرواقيون، بل تُنظِّم، حيث أن الله هو الذي غرسها في الإنسان.

(٤)- الكاتب والتاريخ: يقول يوسابيوس وجيروم وغيرهما من قدماء الكتّاب، إن مؤلف سفر المكابيين الرابع هو يوسيفوس، ففي النسخ اليونانية من كتبه، يشغل هذا السفر الفصل الأخير تحت عنوان«مبحث فلافيوس يوسيفوس، فيما يتعلق بالقوة السامية للعقل». ولكن ينفي ذلك الأسلوب والفكر، فهما يختلفان تماماً عمّا في الكتابات المعروفة لذلك المؤرخ اليهودي. علاوة على ذلك فإن المؤلف يستخدم- بكثرة- سفر المكابيين الثاني الذي لم يكن ليوسيفوس علم به. بالإضافة إلى أن ثمة تقاليد قديمة أخرى تنفي ذلك.

ولكن لابد أن الكاتب كان يهودياً، والأرجح أنه كان ينتمي إلى الفريسيين، وكان من أنصار الثقافة اليونانية، إذ يعكس تأثير الفكر اليوناني، أكثرمن أي سفر أبوكريفي آخر. كما يبدو أيضاً أنه كان يقيم في الاسكندرية، لأن الملحوظات الأولى موجودة في كتابات من أصل اسكندري. كما أنه يعتمد كثيراً على سفر المكابيين الثاني الذي صدر من الاسكندرية.

ومن العسير جداً أن نعيِّن تاريخ الكتابة، ولكنه كتب بكل تأكيد- قبل تدمير الهيكل في ٧٠م، بعد كتابة سفر المكابيين الثاني، الذي يعتمد عليه كثيراً. ولعل النصف الأول من القرن الميلادي الأول هو أنسب تاريخ لكتابته.

(٥) اللغة الأصلية: يجمع العلماء على أن لغة هذا السفر الأصلية هي اليونانية، فهو يستخدم الكثير من مصطلحات الفلسفة اليونانية، كما أنه يحمل جميع خصائص الأدب اليوناني الذي كتب في الاسكندرية فى بداية العصر المسيحى.

خامسا- سفر المكابيين الخامس: كان يسمى قبلاً : سفر المكابيين العربي الثاني (وصدر بهذا الاسم فى نسختي باريس ولندن متعددتي اللغات). ولم يعترف اليهود ولا المسيحيون بقانونيته.

(١)- محتوياته: السفر في ظاهره تاريخ اليهود من وقت محاولة هليودورس تدنيس الهيكل (١٨٦ق.م.) إلى نحو ٦ق.م. وهو في حقيقته ليس إلا تلخيصاً غير دقيق، لسفرى المكابيين الأول والثاني ويوسيفوس (فيما عدا الأصحاح الثاني عشر، فهو الجزء الوحيد الجديد في السفر، ومع ذلك فإن به الكثير من الأخطاء من كل نوع. ويختتم الأصحاح التاسع عشر بالأحداث المذكورة فى نهاية سفر المكابيين الأول. أما الأصحاحات من ٢٠-٥٩ فمأخوذة تماماً من يوسيفوس. ولعل السفر كان أصلاً ينتهى بالأصحاح التاسع عشر.

(٢)- تاريخيته: بما أن هذا السفر يلخص محتويات سفري المكابيين الأول والثاني وتاريخ يوسيفوس، فقيمته التاريخية هي قيمة المصادر التي أخذ منها. ويسمي المؤلف جنود روما ومصر «المقدونيين»، ويسمى جبل جرزيم «ايزابل» ويسمى السامرة «سيبسط»، وشكيم «نيابوليس» أو «نابلوريس». ويخلط بين اسمي هيرودس وبيلاطس. ولعل بعض الأخطاء جاءت نتيجة الترجمة.

(٣)- لغته الأصلية: الأرجح أنه كتب أصلاً بالعبرية، رغم عدم وجود أي أثر لأصله العبري، ولكنه وهو في اليونانية، يحمل طابع الترجمة عن العبرية، فتسمى أسفار موسى الخمسة «بالتوارة». وتذكر أسفار الكتاب المقدس على أنها «الأربعة والعشرون سفراً». والهيكل هو «بيت الله» أو «البيت المقدس»، واليهودية هي «أرض البيت المقدس»، وأورشليم «هي مدينة البيت المقدس». وهذه وغيرها كثير، تدفع إلى القول بأن الكاتب كان يهودياً، وأنه كتب بالعبرية.

ويظن بعض العلماء أن الكتاب كُتب أصلاً بالعبرية نقلاً عن مذكرات عبرية.

(٤)- الغرض من السفر: كتب هذا السفر لتعزية اليهود فى وسط آلامهم، وتشجيعهم على الثبات في ولائهم لشريعة موسى. وهو نفس ما نراه في أسفار المكابيين الثاني والثالث والرابع ، وبدرجة أقل في سفر المكابيين الأول. ولكن كاتب هذا السفر أو جامعه، أراد أن يكتب شيئاً يناسب القارئ اليهودي (أو العربي؟) أساساً. والكاتب يؤمن بقيامة الأجساد، وبالحياة الآتية والدينونة النهائية، وأن الابرار سيسكنون في المجد في المستقبل، أما الأشرار فسيعاقبون.

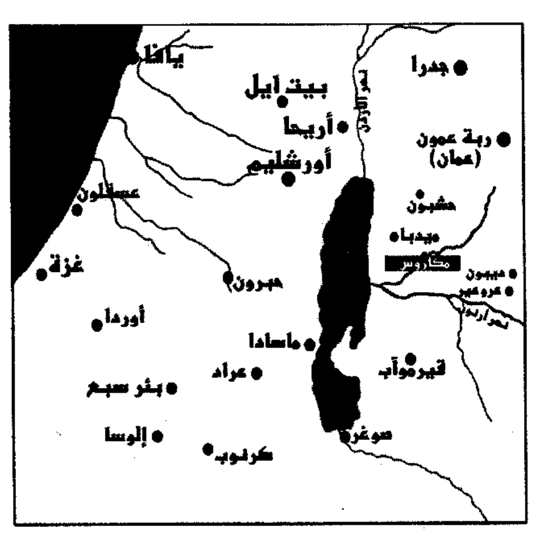
(٥)- الكاتب والتاريخ: ليس ثمة ما يساعدنا على تحديد اسم الكاتب، ولكنه لابد كان يهودياً، وعاش زمناً بعد تدمير الهيكل في ٧٠م. ويستعين الكاتب كثيراً بكتابات يوسيفوس.

مكاروس:

ومعناها « القلعة السوداء»، وهو اسم قلعة لا تذكر بالاسم في الكتاب المقدس، ولكن لها أهميتها في التاريخ اليهودي، فيقول عنها بليني إنها كانت أمنع الحصون اليهودية بعد أورشليم. وقد قام بتحصينها «اسكندر يانوس» (١٠٣-٧٦ق.م.)، وقد فتحها ودمرها القائد الروماني «جابينوس» في ٥٧ ق.م. فى حربه مع أرستوبولس. ولكن هيرودس الكبير (٣٧-٤ق.م.) أعاد بناءها، وبنى في دائرتها قصره، وأحد مقار إقامته. وكانت تقع في الجزء الذي كان يحكمه هيرودس أنتيباس بعد موت هيرودس الكبير. وقد طلبت زوجة أنتيباس- وكانت ابنة الحارث ملك النبطيين- أن يرسلها إلى تلك القلعة عندما اكتشفت خيانته لها مع هيروديا، إذ يبدو أن القلعة في ذلك الوقت كانت تحت سيطرة الحارث (أبيها)، فباعتبارها حصناً على الحدود كانت كثيراً ما تنتقل من يد إلى يد. ولو صح هذا فإنه لا يمكن أن يكون قد سُجن فيها يوحنا المعمدان، أو قطعت رأسه فيها كما يروي يوسيفوس. والأرجح أن الوليمة التي أقامها بمناسبة عيد مولده، لعظمائه ولوجوه الجليل، كانت في طبرية. وليس فيما جاء في إنجيل مرقس (٦:١٤-١٩)، وفي إنجيل متى (١٤:٣-١٢) ما يدل على أن السجن كان على بعد رحلة أيام من مكان الوليمة. كما لم يكن سجنه يحول دون زيارة مريديه له (مت ١١:٢ و٣ ، لو ٧:١٨-٢٠).

وكان بالقلعة قوة حرس رومانية حتى ٦٦م. حين أخلاها الجنود الرومان خوفاً من الحصار، ولكن استعادها الرومان بقيادة لوسياس باسوس في ٧١م.

وكانت القلعة تقع إلى الشرق من البحر الميت في الطرف الجنوبي من بيرية على مرتفع يشرف على البحر الميت، والأرجح أن مكانها الآن قرية «المكور» في موقع حصين على مرتفع بين وادي الزرقا ووادي المجيب حيث توجد خرائب كثيرة.



موقع قلعة مكاروس

مكبينا:

اسم عبري معناه «عقدة أو عجرة». وقد جاء هذا الاسم في سلسلة نسب كالب من سبط يهوذا (١أخ٢: ٤٩). وهو على الأرجح اسم مدينة أسسها «شوا». كما أن الأرجح أنها كانت في المنطقة الشرقية من المرتفعات جنوبي حبرون، وهي المنطقة التي سكنها الكالبيون. والظن بأنها هي «كبون» (يش ١٥: ٤٠) في غير محله، لأن «كبون» كانت في السهل.

مكتيش:

كلمة عبرية معناها «هاون، أو حفرة» وكانت حياً من أحياء أورشليم، وسمي كذلك بناء على تضاريس المنطقة، وارتباطها بباب السمك والقسم الثاني (صف١: ١٠و١١). وأرجح الآراء أنها كانت في الجزء الشمالي من المدينة. ويرى الكثيرون أن الاسم اشتق من الشكل الأجوف لذلك الجزء من وادي التروبيون، إلى الشمال تماماً من الأسوار، حيث كان يجتمع التجار الأجانب. ويرى البعض الآخر أن الاسم يشير إلى منخفض آخر إلى الغرب، يشغله الآن المورستان والأسواق الثلاثة الطويلة. ولو أن التلمود يعتبرها إشارة إلى وادي قدرون.

مكدونية:

أولاً- الشعب والأرض: لا يتفق علماء الأجناس على أصل الجنس المكدوني، ودرجة قرابتهم للجنس الهليني. ولكن هناك تقليد قديم بأنه كان فيهم عنصر هليني وعنصر غير هليني، ولكنه كان عنصراً آرياً وثيق الصلة بالشعوب الفريجية وغيرها من الشعوب التراقية. ولكن العنصر الغالب وهو المكدونيون -بالمعنى الضيق- بما فيهم العائلة المالكة التي من المعروف أنها كانت أسرة يونانية، ترجع من خلال التمنديين (Temenids) من أرجيوس إلى الهرقليين (كما يذكر هيرودوت) وقد سكنوا في السهول الخصبة حول وادي «الهالياكمون» (Haliacmon) الأسفل (وادي كراسو (Karasu)، ووادي أكسيوس (الوردار) إلى الشمال والشمال الغربي من خليج «ترمايك» (Thermaic)، وكانت عاصمتهم أصلاً في إدسا (Edessa)، ثم نقلها فيليب الثاني إلى «بيلا» (Pella). أما القبائل الأخرى والأقدم، فقد اضطرت للنزوح شمالاً وغرباً إلى المرتفعات، وظلوا يصارعون على مدى أجيال عديدة للحفاظ على استقلالهم، مما أضعف الدولة المكدونية، وبخاصة بتحالفهم مع جحافل الليريكونيين والتراقيين الذين كانوا في حرب مستمرة مع ملوك مكدونية. وللاحتفاظ بوضعهم سالموا الولايات اليونانية، كما اعترفوا بولائهم للفرس مؤقتاً في بعض الأحيان، وهكذا وسعوا بالتدريج دائرة نفوذهم.

(ثانيا)- تاريخ مكدونية: يرجع هيرودوت بنسب العائلة المالكة إلى برديكاس (Perdiccas) الأول من خلال أرجيوس (Argaeus) وفيليب الأول، وأيروبوس (Aeropus) وألكيتاس (Alcetas) وأمينتاس (Amyntas) الأول إلى الاسكندر الأول الذي كان ملكاً لمكدونية في أيام غزو الفرس لليونان، وقد عمل هو وحفيده برديكاس الثاني وأرخيلاوس الكثير لتعزيز قوة مكدونية. ولكن موت أرخيلاوس في ٣٩٩ق.م. أعقبته أربعون سنة من الضعف والانحلال.

(١)- فيليب والاسكندر: عندما تولى العرش فيليب الثاني بن أمينتاس الثاني في ٣٥٩ق.م. ؤكان رجلاً قوياً جسداً وعقلاً، وقائداً محنكاً، ودبلوماسياً بارعاً، رأى بوضوح- من البداية- الغاية التي يجب أن يصبو إليها، وهي خلق جيش وطني عظيم ودولة قوية. وعمل بعزم وبلا كلل طوال حكمه الذي استمر ٢٣ سنة، لتحقيق هذا الهدف، فأدمج القبائل المقدونية في أمة واحدة، ووضع يده- تارة بالقوة، وتارة بالدهاء- على المواقع الهامة في أمفيبوليس وبندا وبوتيديا وأوليثوس وأبدرا ومارونيا، وجمع كمية كبيرة من الذهب بتأسيسه فيلبي على موقع كرينيدس. ومد بالتدريج حكمه على البرابرة وعلى اليونانيين أيضاً، وأخيراً حصل بعد معركة «كايرونيا» (Chaeronea) (٣٣٨ق.م.) على اعتراف اليونانيين أنفسهم به قائداً عاماً للولايات الهيلينية، وزعيماً للمكدونيين واليونانيين في الحرب ضد الفرس. وفي الوقت الذي أعد فيه العدة للقيام بهذه المهمة، أغتيل بأمر من زوجته الخائنة أولمبياس (في ٣٣٦ق.م.) فخلف ابنها الاسكندر الأكبر أباه على العرش. وبعد أن استولى الاسكندر على تراقيا وإيلاريا واليونان، وجَّه نظره إلى الشرق. وفي سلسلة من المعارك البارعة، قضى على الامبراطورية الفارسية.

مكدونية



مكدونية في عصر الرسول بولس

فبعد المعركة الفاصلة عند نهر جرانيكوس(٣٣٤ق.م.) خضعت له معظم بلاد آسيا الصغرى. وبمعركة إسوس(Issus)في ٣٣٣ق.م.) التي انهزم فيها داريوس نفسه، انفتحت الطريق أمام الاسكندر إلى فينيقية ومصر. وقد ختمت هزيمة داريوس للمرة الثانية في «أربلا»(٣٣١ق.م.) مصير الامبراطورية الفارسية. ثم استولى الاسكندر على بابل وسوسة وبرسبوليس واكبتانا عى التوالي. وواصل الاسكندر زحفه شرقاً عبر هركانيا وآريه وأراكوسيا وبكتريا وسوجديانا حتى الهند التي وصل فيها حتى «سوتلج(Sutlej)ثم عادأدراجه عبر جدروسيا وكرمانيا وبرسيس إلى بابل، لإعداد العدة لفتح الجزيرة العربية. ونجد ملخصاً لأعماله في ١مك ١:١-٧ حيث نقرأ أنه:«الاسكندر بن فيلبس المكدوني.. من أرض كتيم»،كما يذكر غزوه لفارس في ١مك ٦:٢، حيث يوصف بأنه «الملك المكدوني الذى كان أول ملك في اليونان» أي أنه أول من وحَّد - في أمة واحدة- الولايات اليونانية ما عدا الواقع منها إلى الغرب من البحر الأدرياتيكي.

(٢)- تدخل روما: مات الاسكندر في يونيو ٣٢٣ق.م. وتعرضت امبراطوريته للتمزق نتيجة للصراع بين قواده(١مك ١:٩). وبعد فترة من المنازعات والفوضى، قامت ثلاث ممالك قوية على أنقاض امبراطورية الاسكندر، هى: مكدونية ، وسورية، ومصر. ولكن ظل النفوذ المكدوني قوياً في سورية، فنجد جنوداً مكدونيين في خدمة الملوك السلوقيين(٢مك ٨:٢٠). وفي ٢١٥ق.م. عقد الملك فيليب الخامس بن

ديمتريوس الثاني، وخليفة أنتيجونوس دوسن(٢٢٩-٢٢٠ق.م.)حلفاً مع هانيبال القرطجني الذي هزم قوات روما عند بحيرة«ترازميني»(٢١٧ق.م) وفي كانيا (٢١٦ق.م.) وشرع في استرداد إيليريا. وأخيراً بعد بضع سنوات من المعارك غير الفاصلة، عقد الصلح في ٢٠٥ق.م.، وتعهد فيليب بعدم مهاجمة ممتلكات روما في شرقي البحر الأدرياتيكي. ونشبت الحرب المكدونية الثانية نتيجة تحالف أنطيوكس الثالث، ملك سورية، وفيليب ملك مكدونية ضد مصر في ٢٠٠ ق.م. وانتهت بعد ثلاث سنوات بهزيمة ساحقة لقوات فيليب على يد قوات روما في تسالي(Thessaly). وفي المعاهدة التي أعقبت هذه المعركة، تخلى فيليب عن فتوحاته في بلاد اليونان وإيليريا وتراقيا وأسيا الصغرى وجزر الأرخبيل، وعن أسطوله، وأنقص جيشه إلى ٥٠٠٠جندي، وأعلن أن لا حرب بعد ذلك، وعدم الدخول في أحلاف بغير موافقة روما.

(٣)- الغزو الروماني: في ١٧٩ق.م. خلف برسيوس أباه فيليب على عرش مكدونية، فجدد التحالف مع روما، وشرع في العمل على تقوية نفوذه ومده، فنشبت الحرب فى ١٧٢ق.م. وبعد انتكاسات عديدة استطاع القنصل لوكيوس أميليوس بولس أن يهزم المكدونيين في معركة فاصلة في «بدنا»(Pydna)في ١٦٨ق.م. (ارجع الى ١مك١:٥، حيث يسمى«فرساوس»«بملك كتيم»، فانتهت الملكية في مكدونية، ونُفي فرساوس إلى إيطاليا، ولكن مُنح المكدونيون الحرية والحكم الذاتي، وقسمت بلادهم إلى أربعة أقسام كانت عواصمها هي: «أمفيبوليس»، «تسالونيكي»، «بيلا» «وبلاجونيا» على الترتيب. وكان يحكم كلاً منها مجلسها الخاص، ومُنعت الاتصالات بينها، وأُغلقت مناجم الذهب والفضة، وفُرضت عليها جزية تُدفع سنويا لخزينة روما، تبلغ نصف ضريبة الأراضي التى كان قد فرضها الملوك المكدونيون.

(٤)- مكدونية ولاية رومانية: ولكن هذا الخلط بين الحرية والتبعية لم يكن من الممكن أن يستمر طويلاً، فبعد إخماد ثورة أندريسكوس(١٤٨ق.م.) تحولت مكدونية إلى ولاية رومانية، مع توسيعها بإضافة أجزاء من إيليريا وأبيروس وجزائر بحر إيجه وتسالي. وكان يُرسل إليها كل سنة حاكم من روما له سلطات عسكرية وقضائية واسعة، وزالت الحواجز بين أقسامها، وتحسنت الاتصالات بين أجزاء الولاية بإنشاء «الطريق الإغناطي» من «ديراكيوم» إلى «تسالونيكي»، ثم امتد بعد ذلك شرقاً إلى الدردنيل. وفي ١٤٦ق.م. انهزم الأخائيون الذين كانوا قد أعلنوا الحرب على روما، ونهبت كورنثوس ودُمرت، وانحل الحلف الأخائي، وتحولت بلاد اليونان-تحت اسم أخائية- إلى ولاية رومانية تابعة لوالي مكدونية. وفي ٢٧ق.م. عندما قسمت إدارة الولايات بين أوغسطس قيصر ومجلس الشيوخ، وقعت مكدونية وأخائية في نصيب مجلس الشيوخ، وانفصلت إدارتاهما. وفى ١٥م أدى سوء إدارة مجلس الشيوخ بالولايتين إلى حافة الخراب، فنقلتا إلى إدارة الامبراطور طيباريوس، الذي وحدهما تحت إدارة واحدة، إلى أن أعادهما كلوديوس قيصر في ٤٤م إلى مجلس الشيوخ. ولهذه الصلة التاريخية والجغرافية، نجد مكدونية وأخائية تذكران معاً في العهد الجديد، مع ذكر مكدونية أولا(أع١٩:٢١ ، رو١٥:٢٦، ٢كو ٩:٢، ١تس ١:٧و٨).

(٥)- تاريخها اللاحق: اقتطع دقلديانوس(٢٨٤-٣٠٥م) من مكدونية تسالي وجزائر ساحل إيليريا، وجعل منهما ولايتين، الثانية منهما باسم«إبيروس الجديدة». وفي أواخر القرن الرابع، انقسم ما بقى من مكدونية إلى ولايتين مكدونية الأولى،ومكدونية الثانية أو «سالوتاريس» (Salutaris) وفي ٣٩٥م، عندما انقسمت الامبراطورية الرومانية الى الإمبراطوريتين الغربية والشرقية، ضُمت مكدونية إلى الشرقية. وفي غضون السنوات القليلة اللاحقة، اجتاحها القوط بقيادة أكريك. وفي النصف الأخير من القرن السادس، استقرت فيها أعداد كبيرة من السلاف. وفي القرن العاشر، وقع جزء كبير منها تحت حكم البلغاريين، ثم نشأت فيها مستعمرات من قبائل أسيوية مختلفة بأمر من الأباطرة البيزنطيين. وفي ١٢٠٤م. أصبحت مملكة لاتينية تحت حكم بونيفاس مركيز مونفرات. ولكن بعد عشرين سنة، أسس ثيودور أمير إبيروس اليوناني، امبراطورية يونانية في تسالونيكي. وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر، أصبح الجزء الأكبر منها تحت سيادة الصرب. ولكن في ١٤٣٠م. وقعت تسالونيكي في يد الأتراك العثمانيين، وظلت حتى ١٩١٣م جزءاً من الامبراطورية العثمانية. وهذا التاريخ هو السبب في هذا الخليط من السكان الذي يتكون أساساً من أتراك وألبانيين ويونانيين وبلغاريين، وفيهم عنصر لا بأس به من اليهود والغجر والصرب وغيرهم.

ثالثا- الرسول بولس ومكدونية: تلعب مكدونية دوراً بارزاً فى رحلات الرسول بولس فى سفر أعمال الرسل (الأصحاحات ١٣-١٨)، كما في رسائله. وعلاقات الرسول بولس الحميمة بكنائس مكدونية (فيلبي وتسالونيكي وبيرية)(مشروحة في الحديث عن كل بلدة في موضعها من «دائرة المعارف الكتابية»، ولكننا سنتناول هنا بإيجاز زياراته لمكدونية:

(١)- زيارة الرسول بولس الأولى لها: في رحلته التبشيرية الثانية، جاء الرسول بولس إلى ترواس، ومنها أبحر مع سيلا وتيموثاوس ولوقا إلى نيابوليس، أقرب ميناء مكدوني، وذلك بناء على رؤية رجل مكدوني(يظن سير رمزى أنه لوقا) يقول له: «اعبر إلى مكدونية وأعنا»(أع ١٦:٩). ومن نيابوليس سافر براً إلى فيلبي، التي يصفها لوقا بالقول:«التي هي أول مدينة من مقاطعة مكدونية»(أع ١٦:١٢). ومن فيلبي سافر بولس ورفيقه على الطريق

الإغناطي، « فاجتاز في أمفيبوليس وأبولونية، وأتيا إلى تسالونيكي »(أع ١٧:١)التي كانت عاصمة مكدونية في ذلك الوقت. وإذ اضطرتهما عداوة اليهود لمغادرة تسالونيكي، انتقلا إلى بيرية، حيث بقي سيلا وتيموثاوس بها زمناً قصيراً بعد أن اضطر بولس لمغادرتها عندما أهاج اليهود الجموع ضده، وذهب إلى ولاية أخائية(أع ١٧:١٤و١٥).ومع أنه أرسل إلى رفيقيه لكي يسرعا إليه في أثينا (أع ١٧:١٥) إلا أن اهتمامه بخير الكنائس المكدونية التي كانت حديثة النشأة، جعله يرسل تيموثاوس فوراً إلى تسالونيكي(١تس ٣:١و٢) ولعله أرسل سيلا إلى نواحي أخرى من مكدونية، ولم يعودا إليه إلا بعد أن مكث في كورنثوس بعض الوقت(أع ١٨:٥ ،١تس ٣:٦). ويمكننا أن ندرك الانتشار السريع للإيمان المسيحي في مكدونية في ذلك الوقت، من العبارات التي يستخدمها الرسول بولس في رسالته الأولى إلى المؤمنين في تسالونيكي-أولى رسائله التي وصلت إلينا، والتي كتبت في أثناء زيارته الأولى لكورنثوس. فهو يتحدث عن المؤمنين في تسالونيكي بأنهم «صاروا قدوة لجميع الذين يؤمنون في مكدونية وفي أخائية» (١تس ١:٧)، ويمتدح محبتهم «لجميع الإخوة الذين في مكدونية كلها»(١تس ٤:١٠). والأعجب من ذلك قوله:« لأنه من قبلكم أذيعت كلمة الرب ليس في مكدونية وأخائية فقط، بل في كل مكان أيضاً قد ذاع إيمانكم»(١تس ١:٨).

(٢)- زيارة بولس الثانية لمكدونية: في رحلته التبشيرية الثالثة، زار الرسول بولس مكدونية مرتين. ففى أثناء خدمته الطويلة في أفسس، عزم على القيام بزيارة ثانية لمكدونية وأخائية، فأرسل اثنين من معاونيه(تيموثاوس وأرسطوس) إلى مكدونية للإعداد لزيارته (أع ١٩:٢١و٢٢). وبعد ذلك بفترة، عندما هاجت الجموع في أفسس بتحريض من ديمتريوس الصائغ ورفقائه(١٩:٢٣-٤١)، ودع بولس التلاميذ وخرج ليذهب إلى مكدونية(أع ٢٠:١). ولا يعطينا لوقا عن هذه الزيارة إلا كلمات موجزة، فبولس « لما كان قد اجتاز في تلك النواحي ووعظهم بكلام كثير، جاء إلى هلاس »(أع ٢٠:٢)، ولكننا نعلم من رسالته الثانية إلى الكنيسة في كورنثوس، التي كتبها من مكدونية (والأرجح من فيلبي) في أثناء هذه الزيارة، الكثير عن تحركاته ومشاعره في تلك الأثناء. ففى أفسس غيَّر خططه، فقد كانت خطته أن يعبر أولاً بحر إيجة إلى كورنثوس، ومنها إلى مكدونية، ثم العودة إلى كورنثوس ليبحر منها إلى سورية (٢كو ١:١٥و ١٦). ولكن في الوقت الذي كتب فيه رسالته الأولى إلى كورنثوس- والأرجح أن ذلك كان في نهاية زيارته لأفسس- عزم على الذهاب إلى كورنثوس عن طريق مكدونية، وهو ما حدث فعلاً(١كو ١٦: ٥و٦). ونعلم من رسالته الثانية إلى الكنيسة في كورنثوس(٢كو٢:١٣) أنه سافر من أفسس إلى ترواس حيث ينتظر أن يجد تيطس، ولكن لم يكن تيطس قد وصل، وبولس، إذ لم تكن له راحة في روحه، ترك ترواس وابحر إلى مكدونية.

ويبدو أن هذه المشاعر لازمته هناك أيضاً، حيث كانت هناك« من خارج خصومات، ومن داخل مخاوف»، إلى أن جاء تيطس، مما بعث التعزية والراحة فى نفسه(٢كو ٧:٥ ،٦).كما أن الرسول ابتهج بأخبار« نعمة الله المعطاة في كنائس مكدونية(٢ كو ٨:١) . ففي وسط اضطهادات قاسية، احتملوا تجاربهم بفرح عظيم، ولم يمنعهم فقرهم العميق من أن يطلبوا منه بإلحاح أن يسمح لهم بالمشاركة في الجمع من أجل المؤمنين في أورشليم (رو١٥:٢٦ ،٢كو٨:٢-٤)، فقد كان السخاء في العطاء إحدى الفضائل البارزة في كنائس مكدونية منذ البداية، فقد أرسل الفيلبيون عطايا للرسول بولس في مناسبتين في أثناء زيارته الأولى لتسالونيكي(في ٤:١٦)، ومرة أخرى بعدما غادر مكدونية وذهب إلى كورنثوس(٢كو١١:٩، في٤:١٥). وهنا يبدو أن الكورنثيين كانوا قد جمعوا عطاياهم منذ العام السابق، مما جعل الرسول بولس يفتخر من جهتهم لدى المكدونيين (٢كو ٩:٢). ويقول إنه في زيارته القريبة لأخائية يمكن أن يرافقه البعض من مكدونية(عد٤)، ولكننا لا نعلم هل تحقق ذلك أم لا.

(٣)- زيارة الرسول بولس الثالثة لمكدونية: تمت زيارة الرسول بولس الثالثة لمكدونية بعد ذلك بثلاثة أشهر، وجاءت نتيجة تدبير مؤامرة من يهود كورنثوس لاغتياله، مما جعله يغير من عزمه على الإبحار من كنخريا- الميناء الشرقية لكورنثوس-إلى سورية(٢كو ١:١٦، أع ٢٠:٣)، فرجع إلى مكدونية، ورافقه ثلاثة من المؤمنين المكدونيين (سوباترس وأرسترخس وسكوندس) وأربعة من أسيا الصغرى. والأرجح أنه سار في الطريق الإغناطي إلى فيلبي التى وصلها قبل عيد الفطير. وقد سبقه رفقاؤه إلى ترواس(أع ٢٠:٥)، ومكث هو في فيلبي إلى ما بعد عيد الفصح (الخميس ٧ أبريل سنة ٥٧م. كما يذكر سيروليم رمزي). ثم أبحر من نيابوليس مع لوقا، وانضم إلى رفقائه الذين كانوا في انتظاره في ترواس.

(٤)-زياراته الأخيرة: في ختام سجنه الأول في روما ، عزم الرسول بولس على زيارة مكدونية حالما يطلق سراحه(في ١:٢٩، ٢:٢٤). ورتب أن يرسل تيموثاوس قبل ذلك ليزور الفيلبيين، وبلا شك بيرية وتسالونيكي أيضاً. ولا نعرف ما إذا كان تيموثاوس قد قام فعلاً بهذه الزيارات أم لا. ولكننا نعلم من ١تي١:٣ أن بولس نفسه عاد إلى مكدونية مرة أخرى، ولعله ذهب إليها مرة خامسة في أثناء إقامته في ترواس، التي قد ترتبط عى الأرجح- بمناسبة أخرى (٢تي ٤:١٣).

(٥)- الكنيسة في مكدونية:

(أ)- من الجوانب البارزة في الكنائس في مكدونية، أهمية المكانة التى شغلتها النساء. فكانت النساء هن أول من تكلم إليهن الرسول بعد وصوله إلى فيلبى، كما كانت ليدية أول من فتح الرب قلبها لقبول الإنجيل، فكانت باكورة

المؤمنين فى أوربا، كما أنها أضافت الكنيسة في بيتها (أع ١٦: ١٤و١٥و٤٠). كما طرد الرسول روح العرافة من جارية في فيلبي (أع ١٦: ١٨). كما يذكر الرسول اسمي سيدتين جاهدتا معه في الإنجيل (في ٤: ٢و٣). كما كان بين أول من آمنوا في تسالونيكي «عدد ليس بقليل من النساء المتقدمات» (أي من عليه القوم-أع ١٧: ٤). كما أنه في بيرية آمن أيضاً عدد ليس بقليل «من النساء اليونانيات الشريفات» (أع ١٧: ٢١).

(ii)- خصائص بارزة: يبدو أنه كان يربط الرسول بولس بالمؤمنين فى مكدونية- بخاصة- علاقة وثيقة وحميمة. فكان سخاؤهم ورحابة قلوبهم، وفرحهم، وصبرهم، في التجارب والاضطهادات، ونشاطهم في نشر الإنجيل، ومحبتهم للإخوة، كانت هذه قليلاً من كثير مما كان الرسول بولس يمتدحه فيهم (١، ٢تس، في، ٢كو ٨: ١-٨). كما يبدو أنهم كانوا أيضاً أكثر تحرراً- عن كنائس أسيا الصغرى- من النزعات التهودية، ومن «إغراءات الفلسفة والغرور الباطل» (كو ٢: ٨).

(iii) أعضاء الكنائس في مكدونية: نعرف أسماء عدد قليل من المؤمنين الأوائل في كنائس مكدونية: «سوباترس» (أع ٢٠: ٤)- والأرجح أنه هو نفسه «سوسيباترس» (رو ١٦: ٢١) من بيرية، «وأرسترخس» (أع ١٩: ٢٩، ٢٠: ٤، ٢٧: ٢، كو ٤: ١٠، فل ٢٤)، «وياسون» (أع ١٧: ٥و٩)، و«أبفرودتس» (فى ٢: ٢٥، ٤: ١٨) و «أفودية وسنتيخي» (في٤: ٢)، وليدية (أع ١٦: ١٤و٤٠) وكانت من ثياتيرا أصلا. وسكوندس (أع ٢٠: ٤) التسالونيكي، وأكليمندس (في ٤: ٣). ويحتمل أن لوقا البشير نفسه كان من فيلبي كما يرى سير وليم رمزي. كما يُذكر «غايس» بوصفه مكدونياً (أع ١٩: ٢٩)-وإن كان الأرجح أن الوصف «بالمكدوني» (بالمفرد) لا ينطبق إلا على أرسترخس- أما غايس فالأرجح أنه هو غايس الدربي (أع ٢٠: ٤).

مكرون:

وهو بطلماوس مكرون، الذي عينه بطليموس فيلوباطور السادس، حاكماً على قبرس، فخانه وانحاز إلى أنطيوكس إبيفانس ملك سورية (٢مك ١٠: ١٢و١٣)، فعينه أنطيوكس حاكماً على بقاع سورية وفينيقية (٢مك ٨: ٨)، ويسمى أيضاً بطلماوس بن دوريمانس (١مك ٣: ٣٨، ٢مك ٤: ٤٥). وكان في البداية عدواً لدوداً قاسياً لليهود، وكان أحد الذين اختارهم ليسياس لتدمير إسرائيل والقضاء على يهوذا المكابي (١مك ٣: ٣٨، ٣٩)، ولكنه انحاز أخيراً إلى جانب اليهود (٢مك ١٠: ١٢) وأغضب بطليموس فيلوباطور، وكان أصحابه قد وشوا به إليه باتهامه بأنه خائن، مما جعله «يقتل نفسه بالسم (٢مك ١٠: ١٣).

مكري:

اسم عبري لعل معناه «ثمن» وهو بنياميني، وجد أيلة بن عزي (١أخ٩: ٨)، الذي كان أحد الرؤساء الذين سكنوا في أورشليم بعد السبي البابلي.

مكفيلة:

(١)- موقعها: «المكفيلة» كلمة سامية قد تعني «مزدوجة» للدلالة على أن المغارة كانت تتكون من كهفين، وقد ترجمت فعلاً في الترجمة السبعينية «المغارة المزدوجة» (تك ٢٣: ١٧). وتطلق هذه الكلمة على «الحقل» (تك ٢٣: ١٩، ٤٩: ٣٠، ٥٠: ١٣)، وعلى المغارة (تك ٢٣: ٩، ٢٥: ٩) كما نقرأ عن «حقل عفرون الذي في المكفيلة» (تك ٢٣: ١٧). أمام ممرا التي هي حبرون في أرض كنعان (تك ٢٣: ١٩). وهو حقل صغير بأشجاره ومغارته المزدوجة (التى كانت في طرف الحقل)، وقد اشتراه إبراهيم من عفرن الحثي ليكون قبراً له ولأسرته، وذلك بأربع مئة شاقل فضة. وكان أول من دُفن به «سارة» امرأة إبراهيم (تك٢٣: ١٩)، كما دفن هناك إسحق ورفقة (تك ٤٩: ٣٠و٣١)، كما دفنت ليئة (تك ٤٩: ٣١). وهناك دفن يعقوب بعد موته في مصر حيث «حمله بنوه إلى أرض كنعان ودفنوه في مغارة حقل المكفيلة» (تك ٥٠: ١٣).

ولم يكن بنوحث يودون أن يتملك غريب في وسطهم، ولكنهم احترموا إبراهيم، وأقروا بأنه «رئيس من الله بيننا» (تك٢٣: ٦). ولكن لعلهم أرادوا أن يرجع إبراهيم عن رأيه، فغالوا في ثمن الحقل، ولكن إبراهيم لم يعترض على هذا الثمن المرتفع، بل دفعه فوراً، يشجعه على ذلك وعد الله له بأن الأرض كلها ستكون له ولنسله (١٢: ٧، ١٣: ١٥..إلخ). وإجراءات الشراء كما هي مذكورة في تك٢٣، تتفق تماماً مع العوائد والقوانين التي كانت متبعة في ذلك الوقت في الشرق الأوسط (كما جاء في قوانين حمورابي) بل ما زالت سارية في المجتمعات الشرقية.

ويجد البعض مشكلة فيما جاء في سفر أعمال الرسل (٧: ١٦) حيث نقرأ: «فنزل يعقوب إلى مصر، ومات هو وآباؤنا ،ونقلوا إلى شكيم ووُضعوا في القبر الذي اشتراه إبراهيم بثمن فضة من بني حمور أبي شكيم». وواضح أن التركيز هنا على «يوسف» الذي أصعد بنو إسرائيل-عند خروجهم من مصر- عظامه معهم «ودفنوها في شكيم في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من بني حمور أبي شكيم» (يش٢٤: ٣٢). وجاء اسم إبراهيم في موضع اسم يعقوب حفيده، على أساس أن إبراهيم هو أول من اشترى قبراً له ولأسرته في أرض غربته.

(٢)- تاريخها: ويذكر يوسيفوس آثار إبراهيم: وأثله «التي ما زالت باقية إلى هذا الوقت (زمن يوسيفوس) في المدينة الصغيرة حبرون». كما يقول إن إسحق دفنه ابناه بجوار

زوجته في نفس المغارة. وظلت الأخبار تتواتر منذ ذلك الوقت حتى الآن، شاهدة على أن قبر إبراهيم هو المكان الذي يسمى «الحرم » في حبرون.

(٣)- الحرم في حبرون: ويعلوه الآن مسجد إسلامي. وقد نقلت شواهد القبور في ١٩٦٧ من الحجرات الداخلية إلى الفناء الخارجي. والحرم نفسه يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بطول ١٩٧قدماً، وبعرض ١١٠ أقدام، ويبلغ ارتفاع الأسوار نحو ٤٠ قدماً فوق سطح الأرض، ويتراوح سمك الحوائط الحجرية ما بين ثماني وتسع أقدام. وترجع حوائط الحرم الحجرية إلى عصر هيرودس الكبير، وهي من الرخام الجيد. ويذكر «المقدسي» المؤرخ العربي (نحو ٩٨٥م) أن الحصن المنيع الذي يحيط بقبور الآباء، والمبني من حجارة ضخمة مربعة الشكل، هو من أعمال «الجن». ومن المؤكد أن المباني الموجودة حالياً، هي في-غالبيتها- التي رآها الصليبيون عند احتلالهم للبلاد.

والحرم في حبرون، الذي يعتقد المسيحيون واليهود والمسلمون، أنه قد بُني فوق مغارة المكفيلة، يعتبر- عند كل هؤلاء- من أقدس الأماكن في العالم، فلم يُسمح إلا للقلائل من كبار الشخصيات في التاريخ برؤية المغارة.

وفي الطرف الجنوبي من المنطقة المسورة، توجد كنيسة الأرجح أنها من عهد الصليبيين- بها صحن ومشيان، أما باقيها ففناء مكشوف. ويوجد شاهدا قبري إسحق ورفقة داخل الكنيسة، أما شاهدا قبري إبراهيم وسارة فيوجدان في مصليين ثماني الأضلاع، في الرواق المزدوج أمام أبواب الكنيسة. أما شاهدا قبري يعقوب وليئة فيوجدان في حجرتين بقرب الطرف الشمالي للحرم.

(٤)- المغارة: وهي مكان تكتنفه الأسرار، فليس بين الأحياء من دخل إليها، ولكن في عهد الصليبين، كان يُسمح للحجاج وغيرهم بزيارة المكان. وكتب عن ذلك في ١١٦٣م. المعلم اليهودي بنيامين من «بلد الوليد» في الأندلس، وذكر أنه «إذا أتى يهودي وأعطي حارس المغارة نقوداً إضافية، يفتح أمامه باباً حديدياً-يرجع الى عصور آبائنا الذين يرقدون في سلام- ويمسك الزائر بشمعة مشتعلة في يده، وينزل إلى المغارة الأولى الفارغة، ومنها إلى مغارة ثانية فارغة أيضاً، وأخيراً يصل إلى مغارة ثالثة تحتوي عى ستة قبور، هي قبور إبراهيم وإسحق ويعقوب،وسارة ورفقة وليئة، كل قبر في مقابل القبر الآخر... وتتقد شمعة في المغارة وعلى القبر بصفة مستمرة ليلاً ونهاراً». وهو وصف شبيه بما يجري حالياً في كثير من المزارات الأثرية في فلسطين.

ولكن الآن قد أغلقت جميع المداخل إلى المغارة، ولا يوجد سوى ثقب في أسفل الحائط الخارجي، لعله يتصل بالمغارة الغربية، وفي هذا الثقب يلقي يهود حبرون بقصاصات



صورة لشاهد قبر سارة في مسجد حبرون

من الورق عليها أدعية ونذور للآباء المدفونين داخل المغارة.

مكمتة:

كلمة عبرية لعل معناها «مكمن أو مخبأ». كانت مدينة على الحدود بين نصيب أفرايم(يش١٦: ٦)، ونصيب منسى(يش١٧: ٧) في المرتفعات غربي الأردن بين البحر الميت وبحر الجليل. ويرجح العلماء أن موقعها حالياً هو «خرابة الجليجل» على بعد ميلين إلى الشمال الشرقي من شكيم.

مكنَدْباي:

اسم عبري معناه «عطية الشريف»، وهو أحد أبناء باني، ممن تخلوا عن زوجاتهم الأجنبيات في زمن عزرا بعد العودة من السبي البابلي(عز ١٠: ٤٠).

مَكونة:

كلمه عبرية معناها «أساس» أو «مكين»،وهو اسم مدينة كانت بين صقلغ وعين رمون. وقد سكنها البعض من بني

يهوذا بعد العودة من السبي البابلي(نح ١١:٢٨).

مكيد:

اسم مدينة حصينة كانت تقع في شرقي الأردن، في أرض جلعاد، وقد فتحها يهوذا المكابي وأنقذ اليهود الذين كانوا محاصرين فيها ومهددين بالقتل. وتذكر مع بصرة وباصر وعليم وكسفور، وكانت كلها مدناً حصينة (١مك٥: ٣٦،٢٦).

مكيراتي:

«المكيراتي» كان لقب «حافر» أحد أبطال داود (١أخ ١١:٣٦)نسبة إلى بلدة «مكيرة» التي لا يعلم الآن موقعها.

{م ل}

ملأ يده:

وهي بنفس اللفظ في العبرية، بمعنى «يكرّس». ويأمر الرب موسى قائلاً:«تُلبس هرون أخاك إياها وبنيه معه، وتمسحهم وتملأ أياديهم وتقدسهم ليكهنوا لي»(خر ٢٨:٤١، ٢٩:٩و٢٤و ٢٩و٣٣و٣٥ ،٣٢ :٢٩ ،لا ٨: ٣٣ ، ٣٢:٦ .... الخ).

ملء-الملء:

(أ)- تأمر الشريعة:« لا تؤخر ملء بيدرك، وقطر معاصرتك. وأبكار بنيك تعطيني»(خر ٢٢:٢٩). والمقصود ستملء البيدر» أول حزمة الحصيد، أي باكورة البيدر أو المعصرة(عد ١٨:٢٧).

(ب)- تستخدم كلمة «ملء» في العهد الجديد(وهي في اليونانية «بليروما» (Pleroma) للدلالة على الكمال والامتلاء، كما في:

(١)- ملء الزمان، حيث نقرأ: «لما جاء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني»(غل ٤:٤،٥)، أي لما جاء الوقت المعين من الله منذ الأزل(انظر أيضاً أف ١:١٠).

(٢)- «ملء المسيح»: أي فيض كماله لا يستقصى، حيث يقول يوحنا البشير: «والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً....ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا .ونعمة فوق نعمة»(يو ١:١٤-١٧)، «لأنه فيه سر أن يحل كل الملء»(كو ١:١٩)،«فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً»(كو ٢:٩).

(٣)- يقول الرسول بولس فى رسالته إلى الكنيسة في أفسس إن الكنيسة «هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل»(أف١:٢٣) باعتبارها جسده وهو الرأس الكامل في ذاته، والذي يملأ الجميع.

(٤)- «ملء الأمم»: يقول الرسول بولس:«إن القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملء الأمم»(رو ١١:٢٥)أي إلى أن يكمل عدد المختارين من الأمم.

ملء-ذبيحة الملء:

أي ذبيحة تكريس هرون وبنيه ليكهنوا للرب. فكان في يوم تكريسهم، يُقدَّم ثور لذبيحة خطية، وكبش لمحرقة(خر ٢٩:١،١٠-١٨)، وكبش ثان «ذبيحة ملء»(خر ٢٩:١٩-٢٢)، حيث كان يضع هرون وبنوه أيديهم على رأس الكبش ثم يُذبح الكبش ويؤخذ من دمه ويجعل على شحمة أذن هرون وعلى شحم أذان بنيه اليمنى، وعلى أباهم أيديهم اليمنى، وعى أباهم أرجلهم اليمنى. ويرش الدم عى المذبح من كل ناحية...« ثم تأخذ من الكبش الشحم والألية، والشحم الذي يغشي الجوف، وزيادة الكبد والكليتين والشحم الذى عليهما، والساق اليمنى. فإنه كبش ملء ...وتضع الجميعَ في يدى هرون وفي أيدي بنيه، وترددها ترديداً أمام الرب. ثم تأخذها من أيديهم وتوقدها على المذبح فوق المحرقة، رائحة سرور أمام الرب. وقود هو للرب»(خر ٢٩:١٩-٢٥،لا ٨:٢٢-٢٨).

ملاءة:

الملاءة ثوب تلف به المرأة جسمها، أو ما يُفرش على السرير. وبينما كان بطرس الرسول فى يافا يصلي عى السطح، في انتظار أن يهيئوا له الطعام، وقعت عليه غيبة،«فرأى السماء مفتوحة، وإناء نازلاً عليه مثل ملاءة عظيمة مربوطة بأربعة أطراف، ومدلاة على الأرض، وكان فيها كل دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء. وصار إليه صوت: «قم يا بطرس اذبح وكل. فقال بطرس: كلا يارب لأني لم آكل قط شيئا دنساً أو نجساً. فصار إليه أيضاً صوت ثانية: ما طهره الله لا تدنسه أنت. وكان هذا على ثلاث مرات، ثم ارتفع الإناء إلى السماء»(أع ١٠:٩-١٦ ،١١:٥-١٠)، وكان في ذلك إعلان من الله بأنه قد فتح الباب للأمم لقبول بشارة الخلاص بالإيمان بالرب يسوع المسيح.

ملاخي:

«ملاخي» كلمة عبرية معناها «رسولي أو ملاكي»، وقد ترجمت فعلاً إلى« ملاكي »في أول عدد من الأصحاح الثالث من سفره(انظر أيضاً كلمة «رسول»في٢:٧). والنبي ملاخي هو صاحب آخر سفر من أسفار العهد القديم. وقد عاش في الفترة حوالى ٥٠٠-٤٦٠ق.م. ولا نعرف عنه شيئاً كثيراً إذ لم يذكر اسمه في أي موضوع آخر من الكتاب المقدس خارج السفر الذي يحمل اسمه . وهناك من يرى أن الاسم «ملاخي» ليس اسم علم، بل وصفاً لكاتب السفر باعتباره «رسول رب الجنود»، ويستندون في ذلك إلى أن الترجمة السبعينية لم

تعتبره اسم علم، بل ترجمته إلى «رسولي». كما أن ترجوم يوناثان ابن عزيئيل، يضيف إلى كلمة «ملاخي»(ملا ١:١) عبارة«الذي يدعى عزرا الكاتب». ولكن يرى الكثيرون أنه اسم علم للنبي، حيث أن كل أسفار الأنبياء الكبار والصغار معنونة باسم الكاتب.

ملاخي-سفر ملاخي:

(أ)- **الكاتب:** الرجا الرجوع إلى البند السابق.

(ب)- **الخلفية التاريخية:** في غضون القرن الخامس قبل الميلاد، رجع من السبي البابلي- بين من رجعوا- عزرا ونحميا، فكانا عوناً كبيراً للمجتمع اليهودي في فلسطين. ففي ٤٥٨ ق.م. شجع الملك الفارسي أرتحشستا، عزرا على العودة إلى أورشليم مع جماعة من المسبيين، فكان لعودته تأثير كبير عى الحالة الدينية للشعب، وإقامة العبادة في الهيكل، في أورشليم. وبعد ذلك بنحو ١٣ سنة.أي في ٤٤٥ق.م. سمح الملك لأحد كبار رجال قصره، وهو نحميا- ساقي الملك- بالرجوع إلى أورشليم لإعادة بناء أسوارها المنهدمة. وقد استطاع إنجاز هذا العمل الجبار في ٥٢يوماً(نح ٦:١٥) رغم كل المقاومات. واستطاع- من مركز الوالي-أن يصلح الحالة الاقتصادية، فساعد الفقراء، وشجع على جمع العشور لإعالة الكهنة واللاويين(نح ٥:٢-١٣ ، ١٠:٣٥-٣٩). وحرص نحميا (مثلما فعل عزرا) الشعب على مراعاة حفظ السبت، وعدم التزاوج مع الأجانب الوثنيين. وبعد فترة اثنتى عشرة سنة، عاد نحميا إلى بلاد فارس، فانحطت الحالة الوثنية في يهوذا مرة أخرى، فتراخوا في دفع العشور وحفظ السبت، وانتشر الزواج بالأجنبيات، بل حتى الكهنة أهملوا القيام بواجباتهم.

وعندما عاد نحميا مرة أخرى إلى أورشليم بعد فترة من الزمن، كان عليه اتخاذ إجراءات صارمة لإصلاح الأحوال(نحو١٣:٦-٣١).

(جـ)- **التاريخ:** حيث أنه كان على ملاخي أن يعالج نفس الخطايا المذكورة في الأصحاح الأخير من سفر نحميا (ارجع الى ملا ١:٦-١٤ ، ٢:١٤-١٦ ،٣:٨-١١)، فمن المحتمل أن ملاخي خدم في فترة الولاية الأولى لنحميا، أو في السنوات قبيل عودة نحميا من فارس، فالإشارة إلى «الحاكم» (ملا ١:٨) تتضمن الإشارة إلى وجود حاكم غير نحميا، لذلك فالأرجح أن ملاخي خدم بعد ٤٣٣ق.م. مباشرة وهي السنة التى عاد فيها نحميا إلى فارس(نح ١٣:٦,٧).

(د)- **الغرض والفكر اللاهوتي:** كُتب سفر ملاخي لإيقاظ شعب يهوذا عن فتورهم الروحي، ولتحذيرهم من الدينونة القادمة إن لم يتوبوا .كان الشعب يشكّون في محبة الله(١:٢)، وعدله (٢:١٧)، واستهانوا بوصاياه(١:٦، ٣:١٤-١٨)، مع أن الله«ملك عظيم»(ملا١:١٤)، واسمه عظيم في كل مكان بين الأمم(١:٥و١١). ويحث ملاخي الشعب مراراً عى أن يحترموا الله ويكرموه الإكرام الذي يليق به، فالله هو أبو إسرائيل وخالقه(٢:١٠). ولكن الشعب أظهر استهانة باسم الرب، وعدم خشيته(١:٦ ،٣:٥). ولأجل ذلك سيرسل ملاكه ليهيئ الطريق أمامه(٣:١). وقد دعا يوحنا المعمدان الأمة للتوبة. وقد جاء المسيح وطهَّر الهيكل(يو ٢:١٤,١٥). ولكن عملية التمحيص والتنقية ستتم عندما يأتي ثانية، فيطهر شعبه(٣:٢-٤)، ويدين الأشرار(٤:١).

(هـ)- **المحتويات:**

(١)- محبة الله العظيمة لشعبه(١:١-٥): يفتتح ملاخي سفره بالمقارنة بين محبة الله لشعبه، وبغضه لأدوم. ومع ذلك فإن تأكيد محبة الله يواجه بسؤال غريب:«بم أحببتنا؟».لقد أحب الله شعبه بالدخول معهم في عهد في جبل سيناء بعد أن حررهم من العبودية في أرض مصر، واختارهم شعباً خاصاً له(ارجع إلى تث١٢:١-٣، خروج ١٩:٥,٦) بينما لم يختر نسل عيسو(ارجع إلى رومية ٩:١٠-١٣). لقد تعرض الشعبان للغزو والتخريب، ولكن بني إسرائيل فقط هم الذين عادوا لبلادهم بعد السبي، بينما طرد النبطيون شعب أدوم من بلادهم فيما بين ٥٥٠-٤٠٠ق.م. ولم يستعيدوا قوتهم. وبدينونة الرب لأدوم، يبين لشعبه أنه المتسلط على كل الأمم(١:٥)،وأنه لن ينسى شعبه.

(٢)- تقدمات غير مقبولة من الكهنة(١:٦-١٤). مع أن الله يستحق كل تكريم واحترام من شعب إسرائيل، إلا أن الشعب والكهنة أيضاً، استهانوا بشرائعه ووصاياه. ومن العجب أن الكهنة هم الذين قادوا الشعب إلى العصيان. فالمفروض أن الذبائح والتقدمات كانت للتكفير عن الخطية، ولكن الحيوانات التى كان الكهنة يقدمونها، كانت تنجس المذبح(١:٧ و١٢).فقد نهت الشريعة عن تقديم الحيوانات التي بها عيب (لا ٢٢:٢٠-٢٤). ولكن ملاخي يذكر أن الكهنة كانوا يقربون«الأعرج والسقيم»(١:٨ و١٣)، ويتحداهم بالقول لهم: «قرب لواليك، أفيرضى عليك أو يرفع وجهك؟» وعوضاً عن استمرار الكهنة في تقديم هذه الذبائح المعيبة، فإن الرب يطلب منهم أن يغلقوا أبواب الهيكل(١:١٠). فالشكليات لا ترضي الله أبداً، سواء في الماضي(ارجع مثلاً إلى إش ١:١٢و١٣)، أو في الحاضر. فالكهنة بقولهم:« إن مائدة الرب تنجست»(ملا ١:٧و١٢)، لم يكونوا بأفضل من أولاد عالي الكاهن الأشرار الذين كان شرهم سبباً في مصرعهم المبكر(١صم ٢:١٥-١٧).

وبالمقارنة بموقف الكهنة، نجد التأكيد على عظمة الله(ملا ١:١١,١٤)، فالله أقوى من كل آلهة الأمم، حتى وإن كان كهنة إسرائيل والشعب لا يكرمون الله، فان تقدمات طاهرة تُقدم للرب من المؤمنين من كل الأمم(ملا ١:١١). وقد يكون في ذلك إشارة إلى الصلاة والتسبيح (مز١٩:١٤، عب

١٥:١٣ ،رؤ٥:٨)، ولكن البعض يفسرون هذه الآية حرفياً(ارجع إلى إش ٥٦ :٧ ، ٦٠: ٧) ولعل الرسول بطرس كان يشير إلى هذه الآية في حديثه في بيت كرنيليوس قائد المئة(أع ١٠: ٣٥).

(٣)- عقاب الكهنة(٢: ١-٩): كان من واجبات الكهنة إن يباركوا الشعب باسم الله، ولكن سلوكهم الرديئ حوَّل البركات إلى لعنات (٢:٢). ومن أجل خطايا الكهنة والتقدمات المعيبة، فإن الرب سيرش فرث(روث)ذبائحهم على وجوههم، علامة على احتقار الرب لهم. وهذه المهانة المتراكمة عى رؤوس الكهنة، هي على النقيض تماماً من الكرامة التي أسبغها الله على هرون ونسله، فقد كان عهد الرب مع لاوي للحياة والسلام(ملا٢: ٥)، وهو ما تحقق بصورة قوية مع فينحاس حفيد هرون، الذي قام بواجبه في القضاء على الذين ارتكبوا الفاحشة (عد ٢٥: ١٠-١٣). ففي تلك الأيام أكرم الكهنة الرب،«وأرجعوا كثيرين عن الإثم»(ملا٢: ٦).

وواجب آخر كان على الكهنة أن يقوموا به وهو تعليم الشعب الشريعة التي سلمها الرب لهم على يد موسى(ارجع إلى لا ١٠: ١١)، فقد كانوا مثل الأنبياء، رسلاً من الرب (ملا٢: ٧)، وكان المفروض فيهم أن يسيروا في خوف الله، ولكنهم احتقروا الشريعة، ولم يسلكوا بالأمانة، بل حابوا في الشريعة(ملا ٢: ٩-ارجع أيضاً إلى لا ١٩: ١٥).

(٤)- عدم أمانة الشعب(٢: ١٠-١٦):في ضوء موقف الكهنة، لاعجب أن نرى الشعب بعامة غير أمناء للرب، لقد اختار الله شعب إسرائيل ليكون له شعباً خاصاً، ولكن الشعب نقض عهده مع الرب، وكان من أكبر العوامل في عدم أمانتهم، الزواج من أجنبيات، وهى الخطية التى نقرأ عنها في عزرا(٩: ١و٢)، وفي نحميا (١٣: ٢٣-٢٩). فبالزواج من نساء وثنيات، بدأ رجال إسرائيل في عبادة الأوثان والابتعاد عن الله. وعندما كان يحدث الزواج من امرأة أجنبية، كان عادة يحدث طلاق الزوجة الإسرائيلية. ويذكر الله(ملا ٢: ١٤و١٥) أنه هو بنفسه الشاهد على الزواج، وأنه يكره أن يُنقض عهد الزواج بالطلاق(ملا ٢: ١٦)، وبخاصة إذا كان الطلاق للزواج بامرأه أجنبية أكثر فتنة.

(٥)- مجيئ ملاك العهد(٢: ١٧-٣: ٥): لم تمر خطايا الكهنة والشعب دون أن تلاحظ، رغم أن الشعب ظن أن الله لا يبالي(٢: ١٧) ،فإن الأصحاح الثالث يبدأ باعلان أن ملاك العهد سيأتي بغتة إلى هيكله، وسيهيئ الطريق أمامه رسول آخر، وهي نبوة عن يوحنا المعمدان، الذي أعد الطريق أمام الرب يسوع المسيح(مت ١١: ١٠ ،مرقس١: ٢,٣). فعندما جاء المسيح، أعلن غضبه لما آل إليه أمر الهيكل، فطهره(يو ٢: ١٣-١٧)، ووبخ الكتبة والفريسيين(يو ٩: ٣٩). ولكن الجزء الأكبر من عمل التطهير والتنقية سيتم عند مجيئة ثانية. ويوما ما سيأتي الكهنة واللاويون بتقدمات مقبولة، كما كان الأمر في أيام موسى وفي أيام فينحاس حفيد هرون(ملا٢: ٤ و٥ ،٣: ٣ و٤)، وتتسع دائرة الدينونة لتشمل كل الأمة من السحرة، والفاسقين، والحالفين زوراً، والسالبين أجرة الأجير، الأرملة واليتيم، ومن يصد الغريب ولا يخشى رب الجنود (ملا٣: ٥).

(٦)- مجازاة الأمانة في العشور(٣: ٧-١٢): كان من أخطاء العائدين من السبي البابلي، إهمال الناس فى تقديم عشورهم للرب، فبناء عى تشجيع نحميا، تعهد الناس بأن يكونوا أمناء فى تقديم العشور(نح ١٠: ٣٧- ٣٩). ولكننا نعلم من ملاخي(٣: ٨ و٩)أنهم لم يوفوا بعهدهم، بل كانوا يسلبون الله بعدم أمانتهم في تقديم العشور. ويقول الرب على لسان ملاخي: «هاتوا جميع العشور إلى الخزنة في بيتى طعام، وجربوني بهذا قال رب الجنود، إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع»(ملا ٣: ١٠-١٢). «وفتح كوى السماء»(ارجع إلى(٢مل ٧: ٢و١٩) معناه انتهاء المجاعة. فالله يعدهم بأن محصولاتهم ستكون من الوفرة حتى لا تتسع مخازنهم. ويشجع الرسول بولس المؤمنين أن يعطوا لعمل الرب بسخاء،«لأن من يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد...»(٢كو ٩: ٦-١٢). ويقول الرب لشعبه قديماً، إن بركة الرب لهم نتيجة للأمانة في تقديم العشور، ستجعل كل الأمم تطوِّبهم، لأن الرب سيجعلهم« أرض مسرة»(ملا ٣: ١٢).

(٧)- يوم الرب(٣: ١٣-٤: ٦):واجه الشعب تحدي الله لهم في تقديم العشور بطريقتين:ففريق منهم أنكروا أن عبادة الله ستأتيهم بنفع (٣: ١٣-١٥)، بينما اتضع فريق آخر واعترفوا بفضل الله عليهم (٣: ١٦-١٨). قال غير المؤمنين إن عبادة الله باطلة، وأن المستكبرين والأشرار هم الناجحون. ويرد عليهم ملاخي بأن الله يصغى ويسمع لمن يتقونه ويفكرون في اسمه، ويكتب أمامه سفر تذكرة، إلى أن يقفوا أمام كرسيه لينالوا منه المديح والأكاليل والمكافآت، فهم الذين سيكونون له خاصة، أي كنزه الخاص(ملا٣: ١٧ ،خر١٩: ٥)، فإن أسماءهم مكتوبة في سفر الحياة(ملا٣: ١٦). أما المستكبرون وفاعلو الشر، فإن يوم الرب سيكون لهم متقداً كالتنور، وهم سيكونون قشاً(ملا٤: ١). وكعجول انطلقت من الحبس، سينطلق الأبرار ويدوسون الأشرار لأنهم يكونون رماداً تحت بطون أقدامهم(ملا٤: ٣).

وفي ضوء الدينونة المرتبطة بيوم الرب الذي يختم به ملاخي نبوته، يحث الشعب على التوبة، فهم في حاجة إلى أن يذكروا شريعة موسى(ملا٤: ٤) ،التى من أيام آبائهم حادوا عنها ولم يحفظوها (ملا٣: ٧). وكما دعا إيليا إسرائيل للرجوع إلى الرب، هكذا سيكرز«إيليا» آخر للشعب بالتوبة. فقد جاء يوحنا المعمدان ليعد الطريق للمسيح(ارجع الى ملاخي٣ : ١)، كان يخدم بروح إيليا وقوته، ويحث على الرجوع عن خطيتهم وأن يتضعوا أمام الله(لو١: ١٧).

ملث-أملث:

الملث: تطييب النفس بكلام ناعم، والوعد بلا نية الوفاء. ومالثه: داهنه وتملقه. ويقول أيوب: «لا أحابيَّن وجه رجل، ولا أملث إنساناً، لأني لا أعرف الملث(أي ٣٢:٢١ و٢٢)، أي أنه لا يداهن ولا يتملق.

ويقول الحكيم عن المرأة الفاجرة: «أغوته بكثرة فتونها، بملث شفتيها طوحته»(أم ٧:٢١) أي أوقعته في حبائلها ببلاغتها وكلامها الناعم، وتملقها له.

ملح:

وهو في العبرية والأرامية يكاد يكون بنفس اللفظ العربي. والملح مادة حافظة، ويعطي مذاقاً مستساغاً للطعام، فهو من المكونات الأساسية للطعام(عز ٦:٩، ٧:٢٢)، بل وفي علف الحيوانات أيضاً(إش ٣٠:٢٤)، لذلك كان للملح اعتباره، وكان «أكل العيش والملح»، أي المشاركة في الطعام رمزاً لعمق الصداقة ودوام الوفاء. ويتساءل أيوب قائلاً: «هل يؤكل المسيخ بلا ملح؟»(أي ٦:٦). وكان الملح من الأهمية حتى فرض السلوقيون مكوساً على استخراجه من البحر الميت ومن المناطق السبخة حوله(١مل ١٠:٢٩، ١١:٣٥). وفي رسالة ولاة عبر النهر إلى أرتحشستا ملك فارس، يقولون: «بما أننا نأكل ملح دار الملك، ولا يليق بنا أن نرى ضرر الملك»(عز٤:١٤)، أي أنهم يقتاتون من خير الملك. ومن هنا جاء تعبير «عهد ملح» للدلالة على أنه عهد مؤبد(عد ١٨: ١٩ ، ٢ أخ ١٣:٥). وقد جاء في الشريعة: «كل قربان من تقادمك بالملح تملحه، ولا تُخل تقدمتك من ملح عهد إلهك. على جميع قرابينك تقرِّب ملحاً»(لا٢:١٣، حز٤٣:٢٤).

كما كان الملح يدخل في تركيب البخور العطر(خر ٣٠:٣٥). وعندما تقدم رجال المدينة إلى أليشع النبي قائلين له: هوذا موقع المدينة حسن... وأما المياه فردية والأرض مجدبة. فقال: ائتوني بصحن جديد وضعوا فيه ملحاً. فأتوه به. فخرج إلى نبع الماء وطرح فيه الملح...فبرئت المياة»(٢مل ٢:١٩-٢٢). ولكن كثرة الملح في التربة يجعلها أرضاً سبخة غير صالحة للزراعة أو للسكن (تث ٢٩:٢٣، مز ١٠٧:٣٤، إرميا ١٧:٦، صف٢:٩)، ولذلك لما استولى أبيمالك بن جدعون على شكيم هدمها وزرعها ملحاً حتى تصبح قفراً لا تُزرع ولا تُسكن (قض ٩:٤٥).

وكان الطفل عند ولادته يُملح بملح(حز١٦:٤)، وما زالت هذه العادة متبعة في بعض البلاد.

وكان الملح الطبيعي يوجد بكثرة في بعض الأماكن في فلسطين، حتى سميت هذه الأماكن به، مثل وادي الملح، ومدينة الملح(٢ صم ٨:١٣، ٢مل ١٤:٧، ١أخ ١٨:١٢، ٢أخ ٢٥:١١، مز٦٠ العنوان، يش ١٥:٦٢)، وأهمها بحر الملح (أي البحر الميت- تك ١٤:٣...إلخ)، كما يطلق عليه غالباً في أسفار موسى الخمسة وفي سفر يشوع (يش ١٢:٣...إلخ)، فان عدم وجود مخرج من البحر الميت سوى البخر، جعل مياهه أشد المياه ملوحة، فهو غني بالعديد من الأملاح وبخاصة كلوريدات المغنسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم. وتوجد مستنقعات الملح في الأرض السبخة التي تمتد حول الطرف الجنوبي للبحر الميت(حز٤٧:١١)، والطرف الغربي منها يمتد نحو ثمانية أميال من ساحله الجنوبي. كما يوجد في الجنوب الغربي منه «جبل أصدم» حيث يكثر الملح الصخري على سفوحه، وقد عملت فيها عوامل التعرية وكوَّنت منها أعمدة متعددة الأشكال، يشار إلى بعضها على أنه «امرأة لوط» التي صارت عمود ملح «تك ١٩:٢٦).

ويستخدم «الملح» مجازياً في بعض المواضع في العهد الجديد. ففي الأناجيل يذكر الرب يسوع «الملح» مراراً في أحاديثه، فيقول للتلاميذ: «أنتم ملح الأرض. ولكن إن فسد الملح فبماذا يُملَّح؟ لا يصلح بعد لشئ إلا لأن يُطرح خارجاً، ويداس من الناس»(مت ٥:١٣). فكما يحفظ الملح الطعام من الفساد، ويضفي عليه مذاقاً مقبولاً، هكذا يجب أن يكون المؤمنون في العالم، يحمونه من الفساد ويضفون عليه صورة مرضية(ارجع أيضاً إلى لو١٤:٣٤). ويقول أيضاً: «لأن كل واحد يُملَّح بنار، وكل ذبيحة تُملَّح بملح. الملح جيد، ولكن إذا صار الملح بلا ملوحة فبماذا تصلحونه؟ ليكن لكم في أنفسكم ملح، وسالموا بعضكم بعضاً(مر٩:٤٩-٥٠)، وفي هذا المعنى يقول الرسول بولس: «ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحاً بملح، لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد»(كو ٤:٦).

ملح- بحر الملح:

الرجا الرجوع إلى مادة «بحر الملح» في موضعها من «حرف الباء» بالجزء الثاني من «دائرة المعارف الكتابية».

ملح-عهد ملح:

الرجاء الرجوع إلى مادة «عهد ملح» في موضعها من «حرف العين» بالجزء الخامس من «دائرة المعارف الكتابية».

ملح: مدينة الملح:

الرجا الرجوع إلى مادة «مدينة الملح» في موضعها من «حرف الميم» بهذا الجزء من «دائرة المعارف الكتابية».

ملح -وادي الملح:

جرت في وادي الملح عدة وقائع حربية، أولاً بين داود أو أحد قواده والأدوميين(٢صم ٨:١٣، ١أخ ١٨:١٢، عنوان مز٦٠). ثم بين أمصيا ملك يهوذا ونفس أولئك الأعداء

(٢مل ١٤ :٧، ٢أخ ٢٥ :١١). وقد يربط البعض بين «وادي الملح» والمنطقة السبخة الممتدة حول الطرف الجنوبي للبحر الميت، ولكن هذه المنطقة- بحالتها الراهنة- يبدو من المستحيل أن تكون ميداناً لمعارك حربية، لأنها منطقة مستنقعات وتربتها رخوة، وليس من السهل اجتيازها، بل يلزم أن يدور الإنسان حولها. كما أن المرجح أن هذه المنطقة كانت في العصور القديمة مغمورة بمياه البحر الميت، لذلك يرجح أن «وادي الملح» كان أحد الوديان الثلاثة التي تلتقي عند بئر سبع لتكون «وادي السبع»، فهذه الوديان تشكل الحدود الفاصلة بين أرض كنعان وأدوم.

الملاّح:

يقول أيوب: «أما الآن فقد ضحك عليَّ أصاغري أياماً الذين كنت أستنكف من أن أجعل آباءهم مع كلاب غنمي...الذين يقطفون الملاّح عند الشيح، وأصول الرتم خبزهم» (أي ٣٠ :١-٤).

والملاّح نبات حمضي ينمو بكثرة على شواطئ البحر الميت مع شجيرات الرتم، وأوراقه بيضاوية الشكل، فضية اللون، وهي مرة المذاق لا تؤكل إلا في حالة الجوع الشديد.

ملاّح-ملاحون:

وهي بنفس اللفظ في العبرية. والملاَّح أو النوتي هو الذي يقود السفينة أو يعمل عليها (حز٢٧ :٨ و٩ و٢٦و٢٧، يونان ١ :٥ ،رؤ ١٨ :١٧). فالرجا الرجوع إلى مادة «سفينة» في موضعها من «حرف السين» بالجزء الرابع من «دائرة المعارف الكتابية»

ملخس:

«وملخس» هي الصيغة اليونانية للكلمة العبرية «ملك» أي «مَلك». وهو اسم عبد رئيس الكهنة، وكان مرافقاً للجَنود الذين جاءوا لإلقاء القبض على يسوع في بستان جثسيماني، فاستل بطرس سيفاً كان معه، وضرب به ملخس فقطع أذنه اليمنى (يو ١٨ :١٠ و١١). ولا يذكر اسم هذا العبد في نفس الحادثة في الأناجيل الثلاثة الأخرى (مت ٢٦ :٥١، مرقس ١٤ :٤٧، لو٢٢ :٥٠ و٥١). فاستدعاه الرب يسوع «ولمس أذنه وأبرأها» (لو ٢٢ :٥١). وكانت هذه آخر معجزة أجراها الرب يسوع قبل موته على الصليب. وقد شهد «واحد من عبيد رئيس الكهنة، وهو نسيب الذي قطع بطرس أذنه: أما رأيتك أنا معه في البستان؟ فأنكر بطرس أيضاً. وللوقت صاح الديك» (يو ١٨ :٢٦و٢٧). ولا نعرف شيئاً عن ملخس بعد ذلك.

ملاط:

الملاط: ما يُطلى به الحائط من طين ونحوه، أو هو الطين الذي يجعل بين كل لبنتين أو آجرتين أو حجرين في البناء.

ومَلَطَ البنَّاء الحائط: طلاه بالملاط (ارجع الى إش ٤١ :٢٥، إرميا ٤٣ :٩، خر ١٣ :١٠و١٤، نا ٣ :١٤).

ملطيا:

اسم عبري معناه «من نجاه الرب» «وهو اسم رجل جبعوني اشترك في ترميم سور أورشليم في زمن نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ٣ :٧).

ملق، يتملق، تملقاً:

ملق فلاناً، أو تملَّقه، : تودد إليه بكلام لطيف، وتضرع فوق ما ينبغي. وعندما عجز رجال تمنة عن حل أحجية شمشون لهم، قالوا لامرأته: تملَّقي رجلك لكي يظهر لنا الأحجية، لئلا نحرقك وبيت أبيك بنار..فبكت امرأة شمشون لديه...السبعة الأيام» (قض١٤ :١٤-١٧). وهو نفس ما حدث أيضاً من دليلة لشمشون نفسه (قض ١٦ :٥-انظر أيضاً ٢صم٣ :٢٥، مز ١٢ :٢و٣ ،٦٦ :٣ ،أم ١ :١٠ ،٢ :١٦ ،٦ :٢٤...الخ).

مَلِك:

والكلمة في العبرية والأرامية هي «ملك» من الفعل مَلَك» (كما في العربية).

(١)- استخدامها العام: تستخدم الكلمة في الكتاب المقدس بمعناها الواسع، فكثيراً ما تطلق على بعض صغار الحكام، فنقرأ عن ملك سدوم، وملك عمورة، وملك أدمة، وملك صبوييم، وملك بالع (تك ١٤ :٨)، وكل هذه لم تكن تزيد عن كونها مدناً تقع على أبعاد قليلة من بعضها البعض. ومن هنا ندرك أن الكلمة هنا تدل عى حاكم مدينة أو شيخ قبيلة. فعندما كانت تستقر جماعة من الناس في مكان معين، ويكونوا مجتمعاً تتداخل مصالحه، كان لابد من أن يجعلوا عليهم رئيساً أو حاكماً أو أميراً يتعهد مصالح المجتمع ويحكم بينهم بالعدل، ويقودهم عند اللزوم للدفاع عن المجتمع متى تعرض لاعتداء من الخارج .

فنقرأ عن وجود ملوك في عصر الآباء القدماء إبراهيم وإسحق ويعقوب، ليس في مصر فحسب، بل في ساليم وفي جرار، وفي كل المدن الكبيرة والصغيرة التي انتقل إليها أولئك الآباء. وقد كان في منطقة محدودة مثل كنعان، واحد وثلاثون ملكاً هزمهم يشوع (يش ١٢ :٩-٢٤). بينما يقول أدوني بازق إنه أسر سبعين ملكاً وقطع أباهم أيديهم وأرجلهم (قض ١ :٧).

(٢)- ملوك العبرانيين: أطلق العبرانيون كلمة «ملك» على الرأس الأعلى للأمة ابتداء من نحو ١٠٢٠-٥٨٧ق.م.

(أ)- أول ملك في إسرائيل: كان الدافع المباشر للانتقال من عصر القضاة إلى عصر الملوك هو أن صموئيل -آخر القضاة- كان قد شاخ، و«لم يسلك ابناه في طريقه بل مالا وراء المكسب وأخذا رشوة وعوجا القضاء.فاجتمع كل شيوخ

إسرائيل وجاءوا إلى صموئيل إلى الرامة، وقالوا له:«هوذا أنت قد شخت وابناك لم يسيرا في طريقك، والآن اجعل لنا ملكاً يقضي لنا كسائر الشعوب». وبالرغم من استنكار صموئيل لذلك، إلا أن الرب قال له:«اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك، لأنهم لم يرفضوك أنت، بل إياي رفضوا حتى لا أملك عليهم»(١صم ٨:١-٩) ومسح لهم شاول بن قيس ملكاً بأمر من الرب(١صم ١٠:١). ثم جاء ناحاش ملك بني عمون إلى يابيش جلعاد، وطلب من أهلها مطالب قاسية غريبة، فاستمهلوه سبعة أيام، وأرسلوا رسلاً إلى جميع تخوم إسرائيل، ووصل الخبر إلى شاول، فجمع وراءه جيشاً من ثلثمائة وثلاثين ألف رجل، وضرب بني عمون وأنقذ يابيش جلعاد من يدهم، وهكذا اعترف كل إسرائيل بشاول ملكاً(١صم ١١:١-١٥).

وكان غرض بني إسرائيل من إقامة ملك عليهم هو أن يقود الشعب في زمن الحرب، وأن يقيم العدل بين الناس في الحرب وفي السلم.

(ب)- سلطاته: علاوة على اعتباره القائد الأعلى للجيش، والقاضي الأعلى ، والسيد المطلق على رعاياه، كان له الحق في فرض الضرائب، وفرض بعض الخدمات له على رعاياه في بعض المشروعات كما عمل سليمان عند بناء الهيكل. كما أنه باعتباره نائباً عن «يهوه»، كان على شعبه أن يكرموه ويطيعوه(١صم ١٠:١)، وكان الملك يعتبر ابناً لله متى سلك باستقامة وأمانة(٢صم ٧:١٤، مز ٨٩:٢٧). ولأن الرب هو الذي اختاره، ومُسح بالدهن المقدس(خر ٣٠:٣١ ، ١صم ١٠:١ ، ١٦:١٣ ، ١مل ١:٣٩، ...) أصبح «مسيح الرب»(١صم ٢٤:٦).

(جـ)- بلاط الملك: إن حاكماً له هذه السلطات الممنوحة له من الله، كان من الطبيعي أن يختصه الشعب بالكرامة، وأن يستمتع بالرفاهية. وبمرور الأيام أصبحت له حاشية فخمة. فعندما بلغت المملكة أوج عظمتها ، كان للملك عرش من العاج المغشي بالذهب الخالص، وكان للكرسي ست درجات ورأس مستدير من ورائه، ويدان من هنا ومن هناك على مكان الجلوس. وأسدان واقفان بجانب اليدين، واثنا عشر أسداً واقفة هناك على الدرجات الست من هنا ومن هناك» وجميع آنية شرب الملك كانت من ذهب خالص(١مل ١٠:١٨-٢١). وكان الملك يرتدي ثياباً ملوكية(١مل ٢٢ : ١٠، ٢أخ ١٨:٩). وكانت إشارة الملك تاجاً ذهبياً مرصعاً بالأحجار الكريمة (٢صم ١:١٠، ١٢:٣٠، ٢مل ١١:١٢، مز٢١:٣)، وصولجاناً ملكياً هو قضيب المُلك(ارجع إلى تك ٤٩:١٠، أس ٤:١١، ٥:٢). وكان الملك يُعامل بأعظم الاحترام ، فكان من يقتربون منه يخرون على وجوههم إلى الأرض ويسجدون (١صم ٢٤:٨ ، ١مل ١:١٦). كما كان له العديد من الحريم يخدمهن ويحرسهن خصيان(٢صم ٢٠:٣ ، ١مل ١١:٣، ٢٢:٩ ، ٢مل ٨:٦).

(د)- الخلافة: لم تكن ثمة قاعدة مضطردة للخلافة على العرش، والأرجح أنه كان من حق الملك أن يعين خليفته قبل أن يموت، فقد حدث هذا من داود (١مل ١: ٣٠ ، ٢:٢٢)، ومع رحبعام (٢أخ ١١:٢١و٢٢). وفي نفس الوقت، متى انتفي وجود انحياز لزوجة محبوبة، أو لابن أثير، كان من الطبيعي أن يتولى العرش الابن الأكبر.

(هـ)- رجال البلاط أو حاشية الملك: كان هناك «المسجل» الذي يدوّن الأخبار أو حوليات حكم الملك، والكاتب (أي السكرتير الخاص)(٢صم ٨: ١٧ ، ٢٠:٢٤و٢٥ ، ٢مل ١٢:١٠...إلخ)، ووكيل يشرف على قصر الملك(إش ٢٢: ١٥ ، ٣٦:٣)، وصاحب الملك(١مل٤: ٥) أو رفيقه، وحارس الثياب(٢مل ١٠:٢٢)، ورئيس الحرس الخاص للملك (الجلادين والسعاة- ٢صم ٢٠:٢٣)، وأمين خزائن الملك، والمشرف على الخزائن في الحقل، وعلى الفعلة في الحقل، وعلى الكروم وما فيها من خزائن الخمر، وعلى الزيتون والجميز، وعلى خزائن الزيت، وعلى البقر وعلى الجمال وعلى الحمير وعلى الغنم (١أخ ٢٧:٢٥-٣١)، والقائد العام للجيش(٢صم ١١:١ ، ٢٠:٢٣، ١أخ ٢٧:٣٤)، ومشير الملك (١أخ ٢٧:٣٢، إش ٣:٣، ١٩:١١)، والمشرف على الجزية ٢صم ٢٠ : ٢٤)، والمشرف على التسخير(١مل ١٢:٢٨)، وسقاة الملك (١مل ١٠:٥).

(و)- الدخل : يذكر الكتاب المقدس موارد الدخل الملكية الآتية :الحقول، الكروم، بساتين الزيتون، قطعان الماشية(١صم ٢١:٧، ٢صم ١٣:٢٣، ١أخ ٢٧:٢٥-٣١ ، ٢أخ ٢٦:١٠)، عشر زروع الشعب وكرومهم ومواشيهم (١صم ٨:١٥و١٧)، ونصيبه من غنائم الحروب(٢صم ٨:١١، ١٢:٣٠، ١أخ ٢٦:٢٧)، والمكوس التي كانت تجبى من القوافل التجارية (١مل ١٠:١٥)، وباكورة عشب الحقول(«جزاز الملك»- عا ٧:١)، والجزية من البلاد الخاضعة (٢مل ٣:٤)، علاوة على ما كان يصله من هدايا ، سواء من رعاياه(١صم ١٠:٢٧، ١٦:٢٠)، أو من الغرباء(٢صم ٨:٢، ١مل ٢:١-١١، ١٠:٢٥، ٢أخ ٣٢:٢٣).

(ز)- استخدام الكلمة في العهد الجديد: وهي «باسيليوس» في اليونانية. لقد أُطلقت كلمة «ملك» على أباطرة روما (١بط ٢:١٣و١٧)، وسبعة الملوك (رؤ١٧:١٠) الذين يرى البعض أنهم قياصرة روما السبعة الأوائل ، والملوك العشرة الممثلين في القرون العشرة كأتباع للوحش(رؤ١٧:١٢)، وعلى هيرودس أنتيباس(مت ١٤:١-٩، مرقس ٦:١٤-٢٧)مع أنه لم يكن إلا رئيس ربع(لو ٣:١٩).

(ح)- استخدام الكلمة مجازياً: تستخدم الكلمة مجازياً

للدلالة على من له السلطة العليا (أم ٨: ١٥و١٦)، كما أنها تستخدم عن الله باعتباره الخالق والمتسلط على كل الكون، فهو «ملك الدهور الذي لا يفنى» (١تي ١: ١٧)، وعن المسيح كملك الملوك ورب الأرباب (١تي ٦: ١٥و١٦، مت ٢٧: ١١، لو ١٩: ٣٨، يو١: ٤٩، ١٨: ٣٣، ٣٧)، وملوك الأمم (لو ٢٢: ٢٥، ١تي ٢: ٢...الخ).

كما أن المسيح جعل المؤمنين «ملوكاً وكهنة» (رؤ ١: ٦، انظر أيضاً دانيال٧: ٢٢و٢٧، مت ١٩: ٢٨، لو ٢٢: ٢٨و٢٩ ١كو ٦: ٢و٣...الخ)، كما يسمى الموت «ملك الأهوال» (أي ١٨: ١٤)، كما يوصف «لوياثان» بأنه «ملك على كل بني كبرياء» (أي ٤١: ٣٤).

الملك الألفي:

الرجا الرجوع إلى مادة «الألف السنة» في موضعها من «حرف الألف» بالجزء الأول من «دائرة المعارف الكتابية»، ومادة «مجئ المسيح ثانية» في موضعها من «حرف الجيم» بالجزء الثاني من «دائرة المعارف الكتابية».

ملكوت الله، وملكوت السموات:

(أ)- أول سؤال يتبادر إلى الذهن هو: هل ملكوت الله «هو ملكوت السموات»، عبارتان مترادفتان؟

(١)- يصر بعض القبلانيين (الذين يقولون بأن المسيح سيأتي ثانية قبل الملك الألفي) على أنهما تدلان على أمرين مختلفين، ويقولون إن ملكوت السموات يشير إلى الملك الأرضي الذي وعد به الرب شعبه في القديم، بينما يشير «ملكوت الله» إلى ملك المسيح روحياً على قلوب المؤمنين.

(٢)- ويعتقد البعض الآخر من القبلانيين أنهما مترادفان.

(٣)- أما من لا يعتقدون بوجود الملك الألفي الحرفي، ومن يعتقدون أن المسيح سيأتي ثانية بعد الملك الألفي، فيرون أيضاً أنهما مترادفان.

(ب)- ودراسة استخدام العبارتين تكشف لنا عن أن متى يستخدم عبارة «ملكوت السموات» ٣٤ مرة، وعبارة «ملكوت الله» خمس مرات، بينما ترد عبارة «ملكوت الله» ١٤ مرة في إنجيل مرقس، ٢٢مرة في إنجيل لوقا ومرتين في إنجيل يوحنا، وست مرات فى أعمال الرسل، وثماني مرات فى رسائل الرسول بولس، ومرة فى سفر الرؤيا. ويستخدم متى عبارة «ملكوت السموات» أربع مرات في نفس المواضع التي يستخدم فيها مرقس ولوقا عبارة «ملكوت الله» (مت ٤: ١٧مع مرقس١: ١٥، مت١٠: ٧ مع لو٩: ٢، مت ٥: ٣ مع لو ٦: ٢٠، ومت ١٣: ١١مع مرقس ٤: ١١، لو ٨: ١٠).

ومن الواضح أنه كان لدى متى سبب في اختياره لعبارة «ملكوت السموات». لقد كان متى يهودياً يكتب لليهود من جنسه، فاحترم عادتهم في حرصهم على عدم استخدام اسم الله إلاّ في النادر من الحالات، ولذلك استخدم عبارة «ملكوت السموات» تجنباً لاستخدام اسم الله (انظر لو١٥: ١٨، حيث يقول الابن الضال: «أخطأت إلى السماء»، وهو يقصد أنه أخطأ إلى الله). ومن الجانب الآخر، لقد كتب البشيرون الثلاثة الآخرون إلى الأمم الوثنيين، فاستخدموا عبارة «ملكوت الله» التي تؤكد «وحدانية الله وسلطانه المطلق»، بينما عبارة «ملكوت السموات» كان يمكن أن يفهموها على أنها لا تنفي تعدد الآلهة في السماء. هذا على الأرجح هو ما جعل البشيرين الآخرين يتجنبون استخدام عبارة «ملكوت السموات».

ويرى البعض أن متى استخدم عبارة «ملكوت السموات» لأسباب لاهوتية، للتفريق بينها وبين «ملكوت الله»، إلا أننا نلاحظ أن متى يستخدم أيضاً عبارة «ملكوت الله» خمس مرات (مت ٦: ٣٣، ١٢: ٢٨، ١٩: ٢٤، ٢١: ٣١و ٤٣). وأنه في حادثة الشاب الغني (مت ١٩: ٢٣و٢٤) يذكر متى العبارتين بالتبادل كمترادفين.

(ج)- جانبان للملكوت: وهناك جانبان للملكوت:

(١)- في الحاضر: يبدو الجانب غير المنظور للملكوت، في الوقت الحاضر، في الأناجيل في الدعوة الى التوبة في كرازة يوحنا المعمدان كما في كرازة المسيح (مت٣: ٢، ٤: ١٧و ٢٣، لو ٤: ٤٣ مع مت ١٠: ٧)، وفي تعليم المسيح عن القداسة كمميز للحياة المسيحية فى الموعظة على الجبل (مت ٥-٧)، وفي حديثه عن أسرار الملكوت، وبخاصة عن بداية الملكوت الألفي (مت ١٣: ١٩و٢٤ و٣٣ و٤٤ و٤٥ و٤٧ و ٥٢ و مرقس ٤: ٣٠).

وهناك فصول في الرسائل تبين أن ملكوت الله على الأرض الآن لا يضم إلا الذين أنقذهم من سلطان الظلمة ونقلهم إلى ملكوت ابن محبته (كو ١: ١٣). فالملكوت يوجد الآن حيثما يعيش المسيحيون في خضوع لمشيئة الله، بعمل قوة نعمته في تغيير حياتهم (١كو ٤: ٢٠). فليس الملكوت هو الحصول على ما يريده الإنسان من أكل أو شرب، بل هو السلوك المستقيم في سلام وتوافق مع غيره من المؤمنين، والفرح في الروح القدس (رو١٤: ١٧).

(٢)- في المستقبل: إن الجانب المنظور من الملكوت حين يملك المسيح على الأرض نجده وارداً في فصول عديدة من العهد القديم (انظر مثلاً: تث٣٠: ١-١٠، مز ٢، مز٧٢، ٨٩: ١٩-٢٩، مز١١٠، إش ١١: ١-١٦، ٦٥: ١٧-٦٦: ٢٤، إرميا ٣٢: ٣٦-٤٤، ٣٣: ٤-٢٢، يؤ٣: ١٧-٢١، زك ١٤: ٩- ١٧). وكان اليهود يتطلعون إلى هذا الملكوت المنظور. وقد ذكر الرب يسوع أمثال الملكوت (مت ١٣) ليكشف للتلاميذ السر بأن الملكوت يجب أن ينمو روحياً بصورة خفية في عصر الإنجيل، ولكن الأمر لم يقف عند هذا

الحد، لأنه في زيارته الأخيرة لأورشليم ذكر مثل «الأمناء» لكي يعلِّمهم أن الملكوت الأرضي ما زال في طي المستقبل لأنهم«كانوا يظنون أن ملكوت الله عتيد أن يظهر في الحال»(لو ١٩: ١١-٢٧).

والسؤال الأخير الذي سأله التلاميذ للرب بعد قيامته، وقبيل صعوده، وهو: «يا رب هل في هذا الوقت ترد المُلك إلى إسرائيل؟»(أع١: ٦). ولم يقل لهم المسيح إنه لن تكون هناك مملكة أرضية، أو لن يكون هناك رد للملك لإسرائيل. وحيث أنه لم يقل لهم من قبل ولا في إجابته على هذا السؤال الأخير شيئاً ليغير من مفهومهم واعتقادهم فيما يختص بهذا الملك لابن داود على شعبه، فلابد أنهم كانوا على صواب في مفهومهم. لذلك المُلك رغم أنهم لم يميزوا الأوقات. وأي استنتاج آخر يعني أنهم كانوا على خطأ، وأننا نعلم أكثر مما كانوا يعلمون، وأن المسيح تركهم في جهلهم(للمزيد من المعرفة عن الملكوت في المستقبل، يمكن الرجوع إلى مادة «الألف السنة» في موضعها من «حرف الألف» بالجزء الأول من «دائرة المعارف الكتابية»، وإلى مادة «مجئ المسيح ثانية» في موضعها من «حرف الجيم» بالجزء الثاني من «دائرة المعارف الكتابية»).

ملاك-ملائكة

(١)- من هم الملائكة:

تُترجم كلمة «ملاك» في العهد القديم عن الكلمة العبرية« ملاك»(كما في العربية). أما في العهد الجديد فتُترجم عن الكلمة اليونانية «أجلوس»(aggelos). ومعنى كل من الكلمتين هو «رسول»، وقد ترجمتا فعلاً في العربية بهذه الكلمة« رسول»(٢صم٢: ٥ ،لو٧: ٢٤ ،٩: ٥٢). وترد الكلمتان العبرية واليونانية نحو ٣٠٠ مرة من التكوين إلى الرؤيا. والمصدر الوحيد لمعلوماتنا عن الملائكة هو الكتاب المقدس. وأول مرة يرد فيها ذكر الملائكة في الكتاب المقدس هي عندما طرد الله آدم وحواء من الجنة،«وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم (جمع« كروب»)، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة»(تك ٣: ٢٤). وقد أمر الرب موسى أن يصنع كروبين من ذهب صنعة خراطة على طرفي غطاء التابوت في خيمة الشهادة(خر ٢٥: ١٨-٢٢). كما أمره أن يصنع الحجاب الذي كان يفصل بين القدس وقدس الأقداس حيث كان تابوت الشهادة «من أسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم، صنعة حائك حاذق، يصنعه بكروبيم»(خر ٢٦: ٣١). كما نقش سليمان «كروبيم» على حيطان الهيكل(٢أخ ٣: ٧)- (الرجا الرجوع إلى مادة «كروب- كروبيم» في موضعها من «حرف الكاف» بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية).

ولا يُذكر في الكتاب المقدس إلاَّ اسما ملاكين لا غير، هما «جبرائيل» ورئيس الملائكة «ميخائيل»(دانيال ٨: ١٦، ٩: ٢١، ١٠: ١٣، لو١: ١٩، ٢٦، يهوذا ٩، رؤ١٢: ٧-٩).

ويصف إشعياء النبي «السرافيم» (وهم فئة من الملائكة) بأن لكل واحد ستة «أجنحة باثنين يغطي وجهه، وباثنين يغطي رجليه، وباثنين يطير». وطار إليه «واحد من السرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح» ومس بها فم النبي(إش ٦: ١-٧).

والملاك الذي رأته المريمات جالساً على القبر كان «منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج»(مت ٢٨: ٣). والملاكان اللذان ظهرا للمريمات عند القبر فجر الأحد ظهرا «بثياب براقة»(لو٢٤: ٤)، واللذان ظهرا للتلاميذ عقب صعود الرب، «وقفا بهم بلباس أبيض»(أع ١: ١٠). ورأت الجموع التي كانت تستمع لاستفانوس «وجهه كأنه وجه ملاك»(أع ٦: ١٥)، من الجمال الذي أضفاه عليه ما كان يملأه من السلام والفرح لملاقاة الرب.

والملائكة خلائق سماوية، خلقهم الله قبل خلق العالم (ارجع إلى أي ٣٨: ٦ و٧، مز ١٤٨: ٢ ،كو ١: ٦). فالله هو «الصانع ملائكته رياحاً وخدامه نار ملتهبة»(مز ١٠٤: ٤)، فهم «أرواح »(عب ١: ١٤)، لكن الله أعطاهم القدرة على الظهور في شكل بشر (رجال) لتأدية رسالة معينة (انظر مثلاً: تك ١٩: ١ و٥ و١٥ ،أع ١: ١١). والملائكة أسمى مرتبة من الإنسان (ارجع إلى مز ٨: ٤ و٥ ،عب ٢: ٧)، وأوسع معرفة من الإنسان، ولكنهم لا يعلمون كل شئ(٢ صم ١٤: ٢٠ ،١٩: ٢٧ ،مت٢٤: ٣٦ ،١بط١: ١٢)، كما أنهم أقوى من البشر، ولكنهم ليسوا كلي القدرة(مز١٠٣: ٢٠، ٢تس١: ٧ ، ٢بط٢: ١١)، ويجب ألا يكونوا موضوعاً للعبادة(كو٢: ١٨ ، رؤ٢٢: ٨ و٩). كما أنهم محدودون مكاناً، فلا يوجد الواحد منهم في كل مكان في نفس الوقت (دانيال ١٠: ١٢-١٤). وقد يسمح لهم الله أحياناً بإجراء معجزات(تك ١٩: ١٠ و١١). وتوجد منهم في السموات أعداد غفيرة(مت ٢٦: ٥٣ ،عب ١٢: ٢٢ ،رؤ٥: ١١). وهم لا يزوجون ولا يتزوجون(مت ٢٢: ٣٠).

وللملائكة رتب مختلفة ومسئوليات متنوعة(مثل الكروبيم والسرافيم)، ولهم نظام دقيق(رو ٨: ٣٨، أف ١: ٢١، كو ١: ١٦).

وكان الشيطان أحد الكروبيم، إذ يقول الله: أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمتك. على جبل الله المقدس كنت. بين حجارة النار تمشيت. أنت كامل في طرقك من يوم خلقت، حتى وُجد فيك إثم»(حز ٢٨: ١٣-١٥)-(الرجا الرجوع إلى مادة «إبليس» في موضعها «من حرف الألف» بالجزء الأول من «دائرة المعارف الكتابية»).

(٢)- خدمة الملائكة: تتنوع خدمات الملائكة، ولكن العمل الرئيسي لهم هو أنهم «يرسلون» من الله لتبليغ رسائله

أو تنفيذ مشيئته. فقد تكلم ملاك إلى امرأة منوح، ثم إليه أيضاً لتبشيره بمولد شمشون(قض ١٣: ٣ و٩). وتكلم ملاك إلى زكريا لتبشيرهما بمولد يوحنا المعمدان (لو١: ١١-٢٠)، كما بشر الملاك مريم العذراء بمولد الرب يسوع المسيح(لو ١: ٢٦-٣٨). وتكلم الملاك إلى يوسف عدة مرات (مت١: ٢٠-٢٤، ٢: ١٣و١٩). وتكلم الملائكة إلى الرعاة(لو ٢: ٩-١٥). وتكلم ملاك إلى كرنيليوس (أع ١٠: ٣ و٧و ٢٢)، وإلى الرسول بولس(أع ٢٧: ٢٣). وأنبأ الكثيرون من الملائكة يوحنا الرائي بالأحداث المذكورة في سفر الرؤيا.

ويمثل الملائكة في محضر الله في خشوع وتعبد(مت ١٨: ١٠، عب ١: ٦، رؤ ٦: ١١و١٢)، وهم «أرواح خادمة مرسلة للخدمة» للمؤمنين (عب ١: ١٤)، وذلك بمعاونتهم أو حمايتهم أو إنقاذهم (تك ١٩: ١١، مز ٩١: ١١، دانيال ٣: ٢٨، ٦: ٢٢، أع ٥: ١٩)، أو إرشادهم (أع ٨: ٢٦، ١٢: ٧- ١٠). كما يقومون أحياناً بتشجيع المؤمنين (دانيال ٩: ٢١، أع ٢٧: ٢٣و٢٤)، أو توضيح مشيئة الله(دانيال ٧: ١٦، ١٠: ٥و١١، زك١: ٩)، أو تنفيذ مشيئة الله، سواء بالنسبة لأفراد أو لأمم (تك ١٩: ١٢-١٦، خر ١٢: ٢١-٢٧، ٢صم ٢٤: ١٦، ٢مل ١٩: ٣٥، إش ٣٧: ٣٦، حز٩: ١-٧، أع ١٢: ٢١-٢٣)، كما أنهم يحرسون المؤمنين (مز ٣٤: ٧، مت ١٨: ١٠). وقد حملت الملائكة لعازر المسكين إلى حضن إبراهيم (لو ١٦: ٢٢). كما أنهم يفرحون بخاطئ واحد يتوب(لو ١٥: ١٠).

وقد كان للملائكة دور كبير فيما يختص بالرب يسوع، فقد بشروا بولادته(مت ١: ٢٠، لو ١: ٣٠، ٢: ٩و١٣). وجاءت تخدمه بعد تجربة إبليس له في البرية(مت ٤: ١١)، وكذلك في جهاده في بستان جثسيماني(لو ٢٢: ٤٣)، كما دحرج ملاك الحجر عن القبر(مت ٢٨: ٢-٧). وبشر ملاك مريم المجدلية ورفيقتها بقيامة الرب(مت٢٨: ٥-٧، مرقس ١٦: ٥-٧، لو ٢٤: ٤-٧). كما قال الرب لبطرس: «أتظن أني لا أستطيع أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة»(مت ٢٦: ٥٢). وسيكون للملائكة دور عند ظهوره في مجيئه الثاني(مت ٢٥: ٣١، ١تس ٤: ١٦، ٢تس١: ٧).

(٣)- الخلاصة: إن الكتاب المقدس لا يعلن لنا عن الملائكة إلا القليل، ومع ذلك فهو بالغ الأهمية، لأنه:

(i)- يحفظنا من ضيق الفكر عن مدى اتساع خليقة الله وتنوعها.

(ii)- يساعدنا- إلى حد ما- على إدراك عظمة الرب يسوع المسيح الذي هو أعظم من الملائكة بل هو موضوع تعبدهم(عب ١: ٤ و٦).

(iii)- يعطينا صورة رائعة عن العالم غير المنظور الذي نحن في طريقنا إليه.

(iv)- يضع أمامنا مثالاً للفرح بإتمام مشيئة الله «كما في السماء كذلك على الأرض»، فالملائكة إنما ينفذون مشيئة الله تماماً، فهم «المقتدرون قوة، الفاعلون أمره عند سماع صوت كلامه»(مز ١٠٣: ٢٠).

(v)- إنهم يخجلوننا لعدم مبالاتنا بخلاص الأعداد الغفيرة حولنا، لأنه «يكون فرح عظيم قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب»(لو ١٥: ١٠).

(vi)- إنهم يوسعون رؤيتنا لمراحم الله المتنوعة، إذ أن ملائكته جميعهم ما هم إلا «أرواح خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص»(عب ١: ١٤).

(vii)- إنهم يذكروننا بمركزنا الرفيع الذي أوصلتنا إليه النعمة، والمصير الذي ينتظرنا نحن المؤمنين بالمسيح، فسنكون» كملائكة الله في السماء»(مت ٢٢: ٣٠)، بل «سندين ملائكة »(١كو ٦: ٣).

ملاك الرب:

يدور جدل كثير حول ما إذا كان «ملاك الرب» في العهد القديم(تك ١٦: ٧-١٤، ٢٢: ١١-١٥، خر ٣: ٢، قض٢: ١، ٥: ٢٣، ٦: ١١-٢٤، ١٣: ٣)، أو «ملاك الله»(تك ٢١: ١٧-١٩، ٣١: ١١-١٣)، أو «ملاك حضرته»(إش ٦٣: ٩)، هو واحد من الملائكة، أو هو أحد ظهورات الله نفسه. إن حقيقة أن «ملاك الرب» لا يتكلم باسم الله، بل كالله (بضمير المتكلم المفرد)، لا تترك مجالاً لشك في أن ملاك الرب هو ظهور الله نفسه(تك ١٧: ٧-٢٢، ٢٢: ١١- ١٥، ٣١: ١١-١٣). «فملاك الرب» يقول عن نفسه ليعقوب: «أنا إله بيت إيل»(تك ٣١: ١٣). وأحياناً يبدو الرب متميزاً عنه (٢صم ٢٤: ١٦، زك ١: ١٢-١٤). ورغم هذا التميز أحياناً، فإنه يتكلم باعتباره الله (انظر زك ٣: ١و٢، ١٢: ٨)، ولذلك فإن أي تميز بين «ملاك الرب» والرب نفسه إنما هو بين الرب غير المنظور، والرب الظاهر في صورة «ملاك الرب». وحيث أن عبارة «ملاك الرب» لا تذكر مطلقاً بعد تجسد المسيح، فإن الكثيرين يرون أن «ملاك الرب» في العهد القديم إنما يشير إلى ظهور الرب يسوع في صورة ملاك قبل أن يتجسد ويولد من العذراء المطوبة. أما «ملاك الرب في العهد الجديد(مت ١: ٢٠، ٢: ١٣، أع ٥: ١٩، ١٠: ٣، ١٢: ١٧و٢٣) فلا شك في أنه ملاك من الملائكة، مثل جبرائيل (لو ١: ١١و١٩و٢٦)».

الملائكة الساقطون:

إن الملائكة الأشرار الذين يرأسهم إبليس(الشيطان-يو ١٢: ٣١، ١٤: ٣، أف ٢: ٢، ٦: ١٠-١٢)، يقاومون الملائكة الأبرار(دانيال ١٠: ١٣) وبإذن من الله يمكنهم الإساءة إلى الإنسان بتسخير قوى الطبيعة(أي ١: ١٢-١٩)، أو بإصابته بالمرض(أي ٢: ٤-٧، انظر أيضاً لو ١٣: ١٦، أع ١٠: ٣٨)،

ويجربون الإنسان بالخطية (تك ٣: ١-٧، مت ٤: ٣، يو١٣: ٣٧، ١بط ٥: ٨)، وينشرون تعاليم كاذبة(١مل ٢٢: ٢١-٢٣، ٢كو ١١: ١٣و١٤، ٢تس ٢: ٢، ١تي ٤: ١)، ولكن حريتهم في تجربة الإنسان وامتحانه متوقفة على ما يسمح به الله لهم(أي ١: ١٢، ٢: ٦).

ومع أن مسكنهم ما زال في السماويات، ويسمح لهم أحياناً بالمثول أمام الله (أي ١: ٦، ١مل٢٢: ١٩-٢٣)، فسيأتي اليوم الذي فيه سيصنع رئيس الملائكة ميخائيل وملائكته حرباً مع إبليس وملائكته، ويطرحهم جميعاً إلى الأرض. وذلك قبيل الضيقة العظيمة (رؤ١٢: ٧-١٢)، وأخيراً سيطرحون في بحيرة النار والكبريت المعدة أصلاً «لإبليس وملائكته»(مت ٢٥: ٤١). فالملائكة «الذين لم يحفظوا رياستهم، بل تركوا مسكنهم، حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام»(يهوذا ٦، انظر أيضاً ٢بط ٢: ٤)- يمكن الرجوع أيضاً إلى مادة «إبليس» في موضعها من الجزء الأول من دائرة المعارف الكتابية.

ملائكة الكنائس السبع:

رأي يوحنا الحبيب وهو منفي في جزيرة «بطمس من أجل كلمة الله، ومن أجل شهادة يسوع المسيح»(رؤ١: ٩)، الرب يسوع في منظر مهيب «ومعه في يده اليمنى سبعة كواكب»، وقال له إن السبعة الكواكب هي «ملائكة السبع الكنائس»(رؤ١: ٢٠) الذين أمره أن يكتب لهم الرسائل السبع.

ولا يمكن أن يكون أولئك ملائكة حقيقيين، إذ لا يمكن أن يكون الملاك مسئولاً عن أخطاء ونقائص موجودة في أعضاء الكنيسة. وحيث أن كلمة «ملاك» معناها «مرسل» أو «رسول، فإن البعض يرون أن ملائكة الكنائس السبع كانوا أفراداً مرسلين من الكنائس إلى يوحنا في منفاه في جزيرة بطمس. ولكن يرى الكثيرون أن المقصود بكلمة «ملاك» في الأصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا، هم جماعة الشيوخ في الكنيسة، من «أساقفة وشمامسة»(في ١: ١، انظر أيضاً أع ٢٠: ١٧و٢٨، تي ١: ٥).

ملكة:

يطلق الكتاب المقدس لقب «ملكة» على:

(١)- زوجة الملك، فيطلق هذا اللقب في سفر أستير على «وشتي» زوجة الملك أحشويروش الأولى(أس ١: ٩-١٧)، وعلى «أستير» زوجته اليهودية، وحيث «وضع تاج الملك على رأسهاوملّكها وشتي»(أس٢: ١٧...الخ).

(٢)- يطلق هذا اللقب أيضاً على من تتولى الحكم في المملكة مثل ملكة سبا(ارجع إلى «سبا» في موضعها من «حرف السين» بالجزء الرابع من «دائرة المعارف الكتابية»)، و«كنداكة» ملكة الحبشة(أع ٨: ٢٧)،- (يمكن الرجوع إلي كنداكة في موضعها من «حرف الكاف» بالجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية»).

(٣) كما يطلق على المملكة الأم، وكانت في العادة أعلى قدراً وأكبر سلطاناً من الملكة الزوجة، وبخاصة في المجتمعات التي كان يُسمح فيها بتعدد الزوجات، مما كان يُضعف من مركز زوجات الملك العديدات أمام مركز أم الملك التي كانت تشغل مركزاً فريداً، فعندما دخلت بثشبع أم الملك سليمان عليه لتكلمه في طلب، أخيه أدونيا، «قام الملك للقائها وسجد لها، وجلس على كرسيه، ووضع كرسياً لأم الملك فجلست عن يمينه»(١مل ٢: ١٩). وظلت معكة ابنة أبشالوم (وجدة آسا الملك) تحتفظ بمركزهاكملكة حتى خلعهاآسا«من أن تكون ملكة لأنها عملت تمثالاً لسارية، وقطع آسا تمثالها وأحرقه في وادي قدرون»(١مل ١٥: ٩-١٣).

ونقرأ أن نبوخذ نصر ملك بابل « سبي يهوياكين إلى بابل وأم الملك ونساء الملك»(٢مل ٢٤: ١٥). ونقرأ في نبوة إرميا:« بعد خروج يكنيا الملك والملكة والخصيان..»(إرميا ٢٩: ٢)، فهو يطلق على أم الملك لقب «الملكة»، وكانت أم الملك (وهو يهوياكين أو يكنيا) هي «نحوشتا»(٢مل ٢٤: ٨)، وكان إرميا قد سبق أن أنذرهما (يكنيا وأمه) بما ينتظرهما من مصير رهيب(إرميا ١٣: ١٨).

وقد اغتصبت «عثليا» أم أخزيا ملك يهوذا، بعد مقتله (٢مل ٩: ٢٧)، العرش وملكت عى يهوذا ست سنوات(٢مل ١١: ٣، ٢أخ ٢٢: ١٢)، وكان هذا عملاً ثورياً مخالفاً للشريعة.

وتبدو أهمية مركز الملكة الأم من أن سفري الملوك يذكران دائما أسماء ملوك يهوذا مع أسماء أمهاتهم، باستثناء ملكين فقط، هما يهورام وآحاز. فكانت «نعمة العمونية»أم رحبعام (١مل ١٤: ٢١، ٣١، ٢أخ ١٢: ١٣)، و«معكة» ابنة أبشالوم (١مل ١٥: ٢، ٢ أخ ١١: ٢٠) وأم أبيا، وجدة آسا (١مل ١٥: ١٠، ٢ أخ ١٥: ١٦) و«عزوبة بنت شلحي» أم يهوشافاط(١مل ٢٢: ٤٢ ، ٢أخ ٢٠: ٣١)، وعثليا بنت أخآب وزوجته إيزابل، وأم أخزيا (٢مل ٨: ٢٦، ١١: ١، ٢٢: ٢و١٠)، و«ظبية» من بئر سبع، أم يهوآش(٢مل ١٢: ١، ٢ أخ ٢٤: ١)، و«يهو عدان»من أورشليم أم أمصيا(٢مل ١٤: ٢. ٢ أخ ٢٥: ١، و«يكليا» من أورشليم أم عزريا (عزيا) ابن أمصيا (٢مل ١٥: ٢، ٢ أخ ٢٦: ٣)، «يروشا» ابنة صادوق وأم يوثام(٢مل ١٥: ٣٣، ٢أخ٢٧: ١)، و«آبي أو أبية بنت زكريا وأم حزقيا»(٢مل ١٨: ٢، ٢ أخ ٢٩: ١)، و«حفصيبة»أم منسى (٢مل ٢١: ١)،و«مشلمة» بنت حاروص من يطبة أم آمون (٢مل ٢١: ١٩)،و«يديدة بنت عداية» من بصقة أم «يوشيا»(٢مل ٢٢: ١)،و«حموطل بنت إرميا» من لبنة، أم يهوآحاز(٢مل

٢٣ :٣١). و«زبيدة بنت فداية»من رومة أم يهوياقيم(٢مل ٢٣ :٣٧)، و«نخوشتا بنت ألناثان» من أورشليم أم يهوياكين(٢مل ٢٤ :٨)، و«حميطل بنت إرميا»من لبنة أم صدقيا(٢مل ٢٤ :١٨).

(٤)- تطلق الكلمة مجازياً على مدينة بابل(رؤ ١٨ :٧)، في صورة رمزية للمسيحية الاسمية التي سيوقع بها الله الدينونة.

ملكة السموات:

لا ترد هذه العبارة إلا في سفر إرميا(٧ :١٨، ٤٤ :١٧و ١٨و١٩و٢٥)، حيث يعلن غضب الله على سكان يهوذا وأورشليم الذين انساقوا وراء عبادة الأجرام السماوية(جند السماء)، وكانت هذه العبادة منتشرة بين اليهود في أواخر أيامهم قبيل السبي البابلي. وقد جاء ذكرها لأول مرة بعد استيلاء أشور على السامرة وسبي إسرائيل، وذلك لأنهم لم يسمعوا لصوت الرب «وتركوا جميع وصايا الرب إلههم، وعملوا لأنفسهم مسبوكات....وسجدوا لجميع جند السماء، وعبدوا البعل»(٢مل ١٧ :١٥و١٦)، وقد سبق أن حذرهم موسى من ذلك قائلاً:« لئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم، كل جند السماء، التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت السماء، فتغتر وتسجد لها وتعبدها(تث ٤ :١٩، ١٧ :٣). وكانت شعوب كنعان وغيرهم من الأمم المجاورة قد عبدوا الأجرام السماوية منذ عهود موغلة في القدم (ارجع إلى أي ٣١ :٢٦-٢٨). كما كانت هذه العبادة منتشرة جداً في الشرق القديم وفي الجزيرة العربية. كما كان بين الآلهة البابلية الكثير من الأجرام السماوية والظواهر الطبيعية. ونعرف من أسفار الأنبياء أنه قبل السبي البابلي، كانت عبادة جند السماء قد انتشرت بين كل الفئات في جميع المدن(حز ٨ :١٦)، وكان لملكة السموات منزلتها الرفيعة في هذه العبادات. والأرجح أنها أشتار الأشورية، أي عشتاروث الكنعانية. وكانت عبادتها تتضمن طقوساً جنسية إباحية، وهذا ثابت مما أسفرت عنه الكشوف الأثرية من تماثيل بها تضخيم للأعضاء التناسلية. ولعل عبادتها دخلت إلى إسرائيل في عهد منسي، وقد حاول الملك الصالح يوشيا القضاء عليها، ولكن يبدو أنها ظلت قائمة في الخفاء، وبخاصة بين النساء(ارجع إلى حز ٨ :١٣و١٤) مما أسخط الرب عليهم، فأرسل عليهم جيش ملك بابل ليحملهم إلى السبي(٢مل ٣٦ :١٤-٢٠).

ملك- بركة الملك:

الرجا الرجوع إليها في موضعها من «حرف الباء» بالجزء الثاني من «دائرة المعارف الكتابية».

ملك-باب الملك:

كان باب الملك في الجهة الشرقية من هيكل سليمان، فكان يصل الهيكل بقصر الملك، وكان في حراسة اللاويين(١مل ٩ :١٨). وكان لا يفتح إلا في يوم السبت أو رأس الشهر ليمر به الملك(حز ٤٦ :١-٣). ومن الواضح أن الملك آحاز جرد هذا الباب مما كان عليه من معادن ثمينة ليدفع الجزية لتغلب فلا سر الثالث ملك أشور(٢مل ١٦ :١٨).

ملك-جنة الملك:

الرجا الرجوع إلى «جنة الملك» في موضعها من «حرف الجيم» بالجزء الثاني من «دائرة المعارف الكتابية».

ملك-طريق الملك:

يطلق اسم «طريق الملك» في العهد القديم على الطريق الممتد من عصيون جابر- على الطرف الشمالي لخليج العقبة- ويسير إلى الجهة الشرقية من البحر الميت ونهر الأردن حتى يصل إلى دمشق عاصمة سورية. ويسمى «السكة» فقط (عد ٢٠ :١٩)، أو «الطريق» (تث ٢ :٢٧).

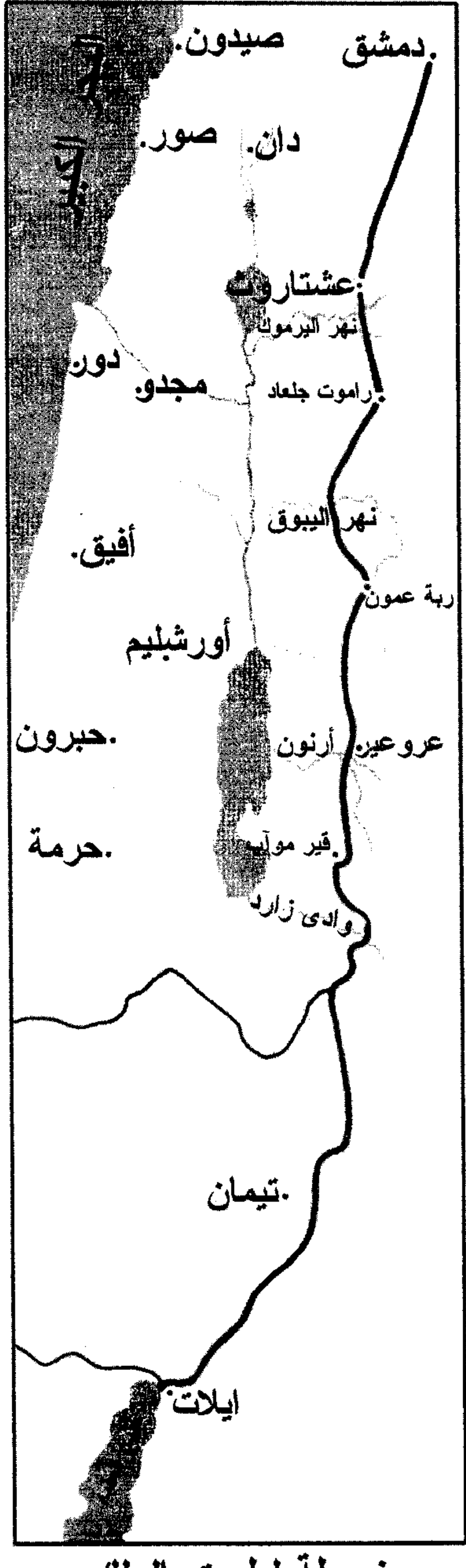
وكان طريقاً هاماً للقوافل التجارية والجيوش فيما بين القرن الثالث والعشرين والقرن العشرين قبل الميلاد، كما تدل على ذلك أطلال القلاع القديمة المتناثرة عليه منذ العصر البرونزي. ومن المرجح جداً أن كدر لعومر ملك عيلام وحلفاءه زحفوا إلى سدوم وعمورة عن هذا الطريق، كما تعقبهم إبراهيم عليه أيضاً (تك ١٤)، وظل يستخدم فيما بين القرن الثالث عشر والقرن السادس قبل الميلاد، حيث رفض ملك أدوم أن يسمح لبني إسرائيل بقيادة موسى أن يمروا به(عد ٢٠ :١٧)، مما جعل موسى يتحول عن أرض أدوم، ويدور شرقاً. وكذلك لم يسمح سيمون ملك الأموريين لموسى وشعبه بالمرور فيه، ووقف في طريقهم، فحاربوه وانتصروا عليه واستولوا على بلاده(عد ٢١ :٢١-٢٥).

وفي عهد سليمان لعب هذا الطريق دوراً هاماً إذ ربط بين ميناء عصيون جابر على خليج العقبة ويهوذا وسورية. وتدل شواهد الطريق من العصر الروماني، على أنه كان قدأصبح جزءاً من الطرق الهامة التي كانت تصل بين أجزاء الامبراطورية الرومانية مترامية الأطراف، في عصر تراجان في القرن الثاني بعد الميلاد، وكان قد استخدمه النباطيون. وتسير فيه الآن خطوط السيارات، وما زال يسمى «بطريق السلطان».

ملوك- سفرا الملوك الأول والثاني:

(أولا)- مداهما: يواصل سفر الملوك سرد تاريخ شعب عهد الله، تتمة لما جاء في أسفار يشوع والقضاة وسفري صموئيل الأول والثاني. ويبدأ سفرا الملوك بذكر الأحداث الأخيرة من حكم الملك داود(١مل ١، ٢). ثم فترة حكم سليمان (١مل ٢-١١)، ثم انقسام المملكة(١مل ١١، ١٢) ثم تاريخ المملكتين المنقسمتين حتى سقوط المملكة الشمالية على يد أشور(١مل ١٢- ٢ مل١٧). ثم تاريخ المملكة

ملوك-سفرا الملوك الأول والثاني



خريطة لطريق الملك

الجنوبية (يهوذا) حتى سقوطها في ٥٨٦ق.م. وما أبداه أويل مرودخ ملك بابل من عطف على يهوياكين ملك يهوذا (حوالي ٥٦١ ق.م.)

ثانياً- الكاتب وتاريخ الكتابة: كان سفرا الملوك- في الأصل العبري-سفراً واحداً، وحدث تقسيمهما إلى سفرين متساويين تقريباً، في الترجمة السبعينية (بحكم أنه لم يتسع لهما في اليونانية درج واحد)، ثم حدث هذا التقسيم في العبرية فى القرن الخامس عشر الميلادي، وهكذا في سائر ترجمات الكتاب المقدس إلى مختلف اللغات.

ولا يذكر في السفر اسم كاتبه. وينسبه التلمود البابلي (بابا باترا) إلى إرميا النبي. ونظرية نسبته إلى دوائر نبوية، تتفق تماماً مع توجهات السفر. وهناك أجزاء واضحة تتناول سيرة بعض الأنبياء. فهناك ستة عشر أصحاحاً من مجموع سبعة وأربعين أصحاحاً في السفرين أي أكثر من الثلث- تخصص لسيرة النبيين إيليا وأليشع (١مل ١٧-٢مل ١٠). كما يبدي اهتماماً بحياة أنبياء آخرين مثل «أخيا» (١مل ١١:٢١-٣٩، ١٤:١-١٦)، ورجل الله الذي لا يذكر اسمه (١مل ١٣:١-١٠) وميخا بن يملة (١مل ٢٢:١٣-٣٨). وإشعياء النبي (٢مل ١٨-٢٠ مع إش ٣٦-٣٩)، وإرميا (٢مل ٢٤و٢٥ مع إرميا ٥٢) مما يؤيد أصله النبوي. كما يبدي الكاتب اهتمامه الواضح بكفاية الكلمة النبوية، إذ كثيراً ما يستلفت النظر إلى إتمام ما سبق أن قاله الأنبياء.

وقد نظن أنه من غير المحتمل أن يكتب أحد الأنبياء تاريخاً، ولكن الدلائل الداخلية في السفرين تؤيد عكس هذا الظن، فقد كان الأنبياء هم الأمناء على تنفيذ العهد، كما أن كتاباتهم كانت مراجع للمؤرخين، فيستشهد كاتب سفر الأخبار بسفر أخبار صموئيل الرائي، وأخبار ناثان النبي، وأخبار جاد الرائي بخصوص أخبار داود الملك (١أخ ٢٩:٢٩)، وأخبار ناثان النبي، ونبوة أخيا الشيلوني، ورؤى يعدو الرائي على يربعام بن نباط، بخصوص بقية أمور سليمان (٢أخ ٩:٢٩)، «وأخبار شمعيا النبي وعدو الرائي عن الانتساب»، بخصوص تاريخ رحبعام الملك (٢أخ ١٢:١٥)، و«مدرس النبي عدو» عن بقية أمور أبيا الملك (٢أخ ١٣:٢٢). «وبقية أمور عزيا الأولي والأخيرة كتبها إشعياء ابن آموص النبي» (٢أخ ٢٦:٢٢). وعلاوة على ذلك، فإن سفر الملوك فى التوراة العبرية يوضع بين أسفار الأنبياء الأوائل مما يؤيد أصله النبوي.

أما تاريخ كتابة سفري الملوك، فلابد أنه كان بعد تاريخ آخر حادثة مسجلة فيه، وهي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين ملك يهوذا، أي حوالي ٥٦١ق.م. وحيث أن السفر ليس به أي تلميح إلى فترة العودة من السبي، فلابد أنه كتب قبل ٥٣٩ق.م. وعليه فالأرجح أنه كتب فيما بين ٥٦١، ٥٣٩ق.م.

(ثالثا):- المصادر والمحتويات: يستشهد الكاتب بثلاثة

مراجع تاريخية، علاوة على المراجع الأخرى التي يرى العلماء أنه قد استقي منها. والمراجع التى يذكرها الكاتب هى:

(أ)- «سفر أمور سليمان»(١مل ١١:٤١)، وكان يحتوي على معلومات إضافية عن «بقية أمور سليمان وكل ما صنع وحكمته»، والأرجح أنه كان يشتمل على أخبار خاصة مثل الفصل في قضية المرأتين(١مل ٣:١٦-٢٨)، وزيارة ملكة سبا(١٠:١-١٠). ويرى بعض العلماء أن الجزء الذي يصف بناء الهيكل مأخوذ عن سجلات كانت محفوظة في الهيكل (١مل ٦، ٧)، وأن قوائم الوكلاء أخذت عن وثائق إدارية (١مل ٤، ٥)، ولكن ذلك لا يزيد عن كونه مجرد فرض.

(ب)- سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل: ويذكر السفر ١٧ مرة في سفري الملوك، وذلك عادة في ختام ذكر تاريخ ملك من ملوك المملكة الشمالية، فهو يوجه نظر القارئ إلى ذلك المرجع لمعرفة «المزيد، مثل: «بقية أمور يربعام، كيف حارب وكيف ملك»(١مل ١٤:١٩)،و «بقية أمور عمري التي عمل وجبروته الذي أبدي»(١مل ١٦:٢٧)، و«بقية أمور أخآب وكل ما فعل وبيت العاج الذي بناه وكل المدن التي بناها»(١مل ٢٢:٣٩)، و«بقية أمور يوآش وكل ما عمل وجبروته وكيف حارب أمصيا ملك يهوذا»(٢مل ١٣:١٢)، و «بقية أمور يربعام وكل ما عمل وجبروته، كيف حارب وكيف استرجع إلى إسرائيل دمشق وحماة التي ليهوذا»(٢مل ١٤:٢٨). ويبدو من هذه العبارات أن ذلك المرجع كان يتضمن الحوليات الرسمية عن حكم الملوك.

(جـ)- سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا: ويذكر هذا السفر ١٥ مرة فى سفري الملوك. وكما كان الحال في المرجع السابق، فإن هذا المرجع يذكر في ختام الحديث عن أحد ملوك يهوذا، مثل:«بقية كل أمور آسا وكل جبروته وكل ما فعل والمدن التي بناها»(١مل ١٥:٢٣)،و «بقية أمور يهوشافاط وجبروته الذي أظهر وكيف حارب»(١مل ٢٢:٤٥)،و «بقية أمور حزقيا وكل جبروته، وكيف عمل البركة والقناة وأدخل الماء إلى المدينة»(٢مل ٢٠:٢٠)، و«بقية أمور منسى وكل ما عمل، وخطيته التى أخطأ بها»(٢مل ٢١:١٧).

والأرجح أن هذه المراجع عن المملكتين الشمالية والجنوبية كانت شبيهة بالحوليات في الممالك المجاورة، وبخاصة حوليات ملوك أشور، إذ يرجح أنها كانت سجلات رسمية محفوظة في السامرة وأورشليم.

وعلاوة على هذه المراجع المذكورة بأسمائها، فإن العلماء يرون أن ثمة مراجع أخرى قد استعان بها الكاتب.

(د)- المراجع عن بيت أخآب: نجد أن تواريخ الملوك الأفراد ترد موجزة، فمثلاً يوجز تاريخ عمري(أبي أخآب)في ثمانية أعداد، مع أننا إذا اعتبرنا أهميته من الناحيتين السياسية والحربية، لوجدنا أنه كان من أعظم ملوك المملكة الشمالية(١مل ١٦:٢١-٢٨). وابتداء من حكم أخآب يسهب الكاتب في سرد تاريخ أخآب وأسرته إلى وقت قيام «ياهو» بانقلابه (١مل ١٦-٢مل ١٢). ويخلو هذا الجزء من العبارات المألوفة التي سبقت الإشارة إليها، مما يرى معه بعض العلماء أن الكاتب استعان بمراجع أخرى، استقى منها ما كتبه عن حياة إيليا وأليشع وحكم أخآب.

وتغطي أخبار إيليا بضعة أصحاحات(١مل ١٧-١٩)، فنقرأ عن إطعام الغربان له، وإرساله إلى أرملة صرفة صيدا، وانقطاع المطر، ونزول النار من السماء على جبل الكرمل، واستعلان الرب له في حوريب (١مل ١٩)، وقضيه كرم نابوت اليزرعيلى (١مل ٢١)، والقضاء بنار من السماء على رسل أحزيا(٢مل ١). وكل هذا الإسهاب في الحديث عن أخآب، لم يكن إلا خلفية للحديث عن إيليا.

ولعل الحديث عن أليشع (٢مل ٢-١٣) كان له مرجع آخر غير مرجع الحديث عن إيليا، فهو يتضمن خلافة أليشع لإيليا كنبي(٢مل٢)، وتطهير نبع المياه الردية، وافتراس الدبتين لصبيان بيت إيل الذين سخروا منه(٢مل ٢:١٩-٢٥). وأرملة رجل الله ودهنة الزيت. وقصة المرأة الشونمية(٢مل ٤)، وقصة شفاء نعمان السرياني(٢مل٥). وفشل محاولة ملك أرام في القبض على أليشع(٢مل٦). والمجاعة في السامرة (٢مل ٧). واسترداد الشونمية لأملاكها ،ومؤامرة حزائيل (٢مل ٨) ومسح ياهو ملكاً(٢مل ٩). ثم موت أليشع (٢مل١٣). ولا يوجد جزء في العهد القديم يولي كل هذا الاهتمام بالمعجزات كما نجد في الحديث عن أليشع.

ونجد في(١مل ١٦-٢مل ١٣)، أحداثاً أخرى لا علاقة مباشرة لها بقصص حياة إيليا وأليشع، مثل الحصارات العسكرية (١مل ٢٠:١-٣٤)، وتفاصيل الانقلاب الذي قام به «ياهو»(٢مل ٩:١١-١٠:٣٦)، وينسبها العلماء أحياناً إلى مرجع ثالث عن عائلة أخآب وخلفائه. وفي هذه المراجع الثلاثة المفترضة، يتركز الاهتمام على المملكة الشمالية.

(هـ)- نبوة إشعياء كمصدر، إذ نجد أن قصة حكم حزقيا(٢مل ١٨:١٣-٢٠:١٩) تكاد تكون هي نفسها الواردة في نبوة إشعياء(إش ٣٦:١-٣٩:٨) حيث يسجل لنا هذا الجزء غزوة سنحاريب، وإرساله لربشاقى قائد جيشه، وصلاة حزقيا، ونبوة إشعياء، ثم مرض حزقيا، ورجوع الشمس، ومجئ رسل مرودخ بلادان، مما يرجح معه أن هذا الجزء قد نُقل عن نبوة إشعياء، أو أن إشعياء وكاتب سفري الملوك قد نقلا عن مرجع واحد.

(و)- هدف الكاتب: والبحث في أمر المراجع التي يحتمل أن الكاتب قد استعان بها فى كتابة سفري الملوك، يجب ألا يجعلنا نهمل هدف الكاتب. فليس سفرا الملوك مجرد تجميع

معلومات من مصادر مختلفة، بل كان أمام الكاتب هدف في اختياره للمراجع وما استقاه منها.

وأحد الأساليب الفنية التى تبرز في سفري الملوك، هو استخدام صيغة ثابتة في مقدمة وخاتمة حديثه عن كل ملك. وهذه الصيغة هي نفسها لكل من المملكتين فيما عدا تفاصيل صغيرة، فبالنسبة لملوك يهوذا، نجد المقدمة هكذا:

(i)- سنة تولي العرش، مقارنة بالسنة المقابلة من حكم ملك إسرائيل (المملكة الشمالية).

(ii)-عمر الملك عند توليه العرش.

(iii)- مدة حكمه.

(iv)- اسم أمه.

(v)- الحكم على طبيعة حكمه.

ويختم قصة حكم كل ملك من ملوك يهوذا هكذا:

(i)- توجيه القارئ إلى سفر أخبار أيام ملوك يهوذا للاستزادة من المعلومات.

(ii)- ذكر موت الملك والمكان الذي دُفن فيه.

(iii)- خليفته: «وملك...ابنه عوضاً عنه».

ويمكننا أن نرى ذلك مثلاً فيما ذكره عن الملك رحبعام(١مل ١٤: ٢١و٢٢و٢٩-٣١).

وتختلف الصيغة التي يستخدمها لملوك إسرائيل، بعض الشئ عن ذلك، إذ كانت كما يلي:

(i)- سنة توليه العرش مقارنة بالسنة المقابلة من حكم الملك يهوذا (المملكة الجنوبية).

(ii)- مدة حكمه.

(iii)- مقر إقامته.

(iv)- إدانته لعبادته الأوثان.

(v)- اسم والد الملك.

ويختم قصة حكم كل ملك من ملوك إسرائيل وهكذا:

(i)- توجيه القارئ إلى سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل للاستزادة من المعلومات.

(ii)- ذكر موت الملك.

(iii)- خلافة ابنه له، إلا إذا خلفه مغتصب للعرش(وكان هذا الأمر كثير الحدوث فى ملوك إسرائيل).

ويمكننا أن نرى هذه الصيغة كاملة فى حكم بعشا مثلاً (١مل ١٥: ٣٣و٣٤ ، ١٦: ٥و٦).

وهناك بعض الاختلافات في استخدام هذه الصيغ، ولكنها بوجه عام-تكاد تكون هي نفسها. والمقابلة بين تواريخ ملوك المملكتين تمدنا بمعلومات نستطيع منها أن نحدد تواريخ هذه الحقبة. ولعل التغيير في الصيغة يدل على تغيير المرجع الذي اختاره الكاتب لينقل عنه. ونلاحظ أنه يسجل اسم أم كل ملك من ملوك يهوذا، ولكنه يهمل ذلك بالنسبة لملوك إسرائيل. ولعل ذلك يرجع إلى اهتمامه الشديد بعائلة داود.

والمفروض أن مقر الملك في يهوذا كان في أورشليم(وقد يذكر ذلك أحياناً)، أما مقر الملك في المملكة الشمالية، فكان يذكره لكثرة تغييره من شكيم إلى فنوئيل إلى ترصة ثم إلى السامرة. كما أن ذكر الأب بالنسبة لملوك إسرائيل يدلنا على كثرة التغيير في الأسر المالكة، على عكس ثبات أسرة داود على عرش يهوذا. كما يذكر أن غالبية ملوك يهوذا قد دفنوا في مدينة داود.

رابعا- **سفر الملوك والنقد العالي:** ان تناول النقد العالي لسفرى الملوك يستند إلى تحديد تاريخ كتابة سفر التثنية، والعلاقة بين سفري التثنية، والتاريخ التثنوي (نسبة إلي سفر التثنية- وهي أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك). وينكر النقد العالي أن سفر التثنية قد كتب في عهد موسى. وللتشابه في وجهة النظر اللاهوتية بين سفري الملوك وسفر التثنية، يرجع أصحاب النقد العالي-عادة -بتاريخ كتابة سفر التثنية إلى وقت اكتشاف سفر الشريعة في الهيكل فى زمن يوشيا الملك(فى ٦٢١ق.م. -٢مل ٢٢)، وأن سفر التثنية كتب لتدعيم الإصلاحات التي قام بها يوشيا، وأن الأسفار التاريخية التثنوية(المذكورة آنفا) كتبت بمفهوم الذين كتبوا سفر التثنية.

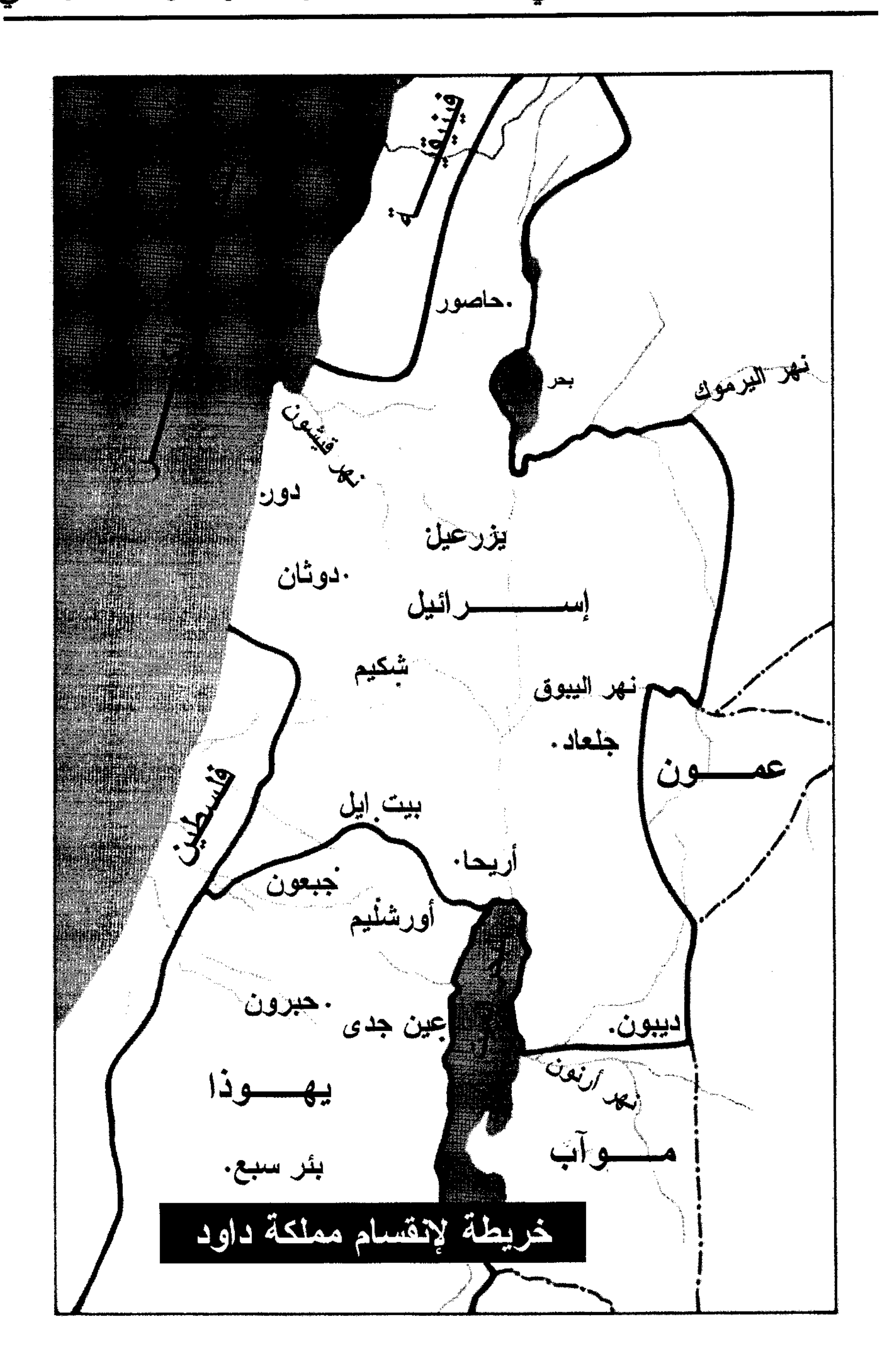
بل إن بعض أصحاب النقد العالي، يعتقدون أن سفري الملوك تعرضا لتنقيحين على الأقل، أحدهما في نحو عام ٦٠٠ق.م. أي بعد موت يوشيا بقليل، والثاني في أثناء السبي. ويقولون إن التنقيح الأول عُني بأمور العبادات، وبخاصة تقنين شرعية تمركز العبادة في أورشليم في زمن يوشيا. أما التنقيح الثاني فكان لتبرير حدوث السبي البابلي.

ولعل أقوى دليل لدحض هذه الأفكار، هو النتائج المتضاربة التي وصل إليها أولئك النقاد في محاولة تحديد الفصول التي تناولها كل تنقيح.

ويرى بعض النقاد أن سفري الملوك غير جديرين بالثقة كتاريخ، فيقولون مثلاً إن قصة حصار سنحاريب ليهوذا(٢مل ١٨و١٩) هي خلط بين حادثين منفصلين، ولكن الاكتشافات الأثرية المتتالية في فلسطين وبلاد بين النهرين ومصر، تثبت على الدوام صحة سفري الملوك.

كما يقولون إن سفري الملوك يبدوان متناقضين مع غيرهما من الأسفار الكتابية(انظر مثلاً:٢مل ٢٥: ٨ مع إرميا

ملوك-سفرا الملوك الأول والثاني



خريطة لإنقسام مملكة داود

ملوك-سفرا الملوك الأول والثاني

١٢:٥٢، ٢مل ٢٥:٧ مع إرميا ٥٢:٣١). بل يبدو أنهما يناقضان أنفسهما في بعض المواضع (انظر مثلاً ٢مل ٨:٢٥مع ٩:٢٩، ٢مل ١:١٧ مع٣:١٠، ٨:١٦). ولكن الدراسات المدققة في فهم أساليب التأريخ المتنوعة التي كانت تتبع في كل من المملكتين، وفي كل جيل، وتداخل فترات حكم الملوك في كل المملكتين. والمقارنة بين هذه التواريخ والسجلات الأشورية والبابلية، قد زادت من الثقة في دقة هذه التواريخ إلى درجة مذهلة، وما كان يحسب تناقضاً، أصبح الآن يعتبر دليلاً على الدقة التامة.

خامسا- **الفكر اللاهوتي والهدف في سفري الملوك:** يسجل سفر الملوك تاريخ بني إسرائيل من نهاية حكم داود (٩٦١ق.م.) إلى زمن سقوط المملكة الجنوبية «يهوذا» (٥٨٦ ق.م.) أي أنه يسجل تاريخ نحو أربعة قرون، ولكنهما ليسا كتابي تاريخ حسب المفهوم الحديث لكتب التاريخ، فهما- عوضاً عن التركيز على الشئون السياسية والاقتصادية والحربية- يركزان على الأمور الدينية .

ومما يسهل عملية تقييم الفكر اللاهوتي والهدف في سفري الملوك، هو أن نفس الأحداث التي يسجلها السفران، نجد غالبيتها مسجلة في سفري أخبار الأيام. وبالمقارنة بين ما جاء في هذه الأسفار، وما يضيفه أحدها إلى رواية الآخر، أو ما يحذفه منها نستطيع أن نتبين هدف الكاتب.

والأرجح أن سفري الملوك- كما سبق القول- قد كتبا فيما بين ٥٦٠، ٥٣٩ ق.م بعد أن كانت أورشليم قد أصبحت أطلالاً، وزال كرسي داود، وهكذا انهار عمودا الدين(إرميا ٤:٧، ١٣:١٣و١٤، ٢٢: ١-٩، انظر أيضاً ١مل ٨: ١٦ ، ٢٩). وكان هذا يثير التساؤلات:«كيف حدث كل ذلك؟» وألا يمكن أن يحفظ الله عهوده لداود ولصهيون؟ هل نُقض العهد؟

ويهدف كاتب سفري الملوك الإجابة على هذه التساؤلات المحيِّرة، أمام كارثتي سقوط السامرة(٧٢٢ق.م.)، وسقوط أورشليم(٥٨٦ق.م.) فسفرا الملوك- أشبه بسفر أيوب- يهدفان إلى تبريرطرق معاملات الله مع الإنسان.

فللإجابة على السؤال:«كيف حدث هذا؟» يسرد الكاتب تاريخ الشعب في ضوء المعايير الواردة في الشريعة، وبخاصة في سفر التثنية، كما في موضوع جعل أورشليم المركز الوحيد للعبادة، ونظام الملوكية، وكفاية الكلمة النبوية، وحتمية عقاب عدم الطاعة:

(i)- **مركزية العبادة:** من أول اهتمامات الكاتب، نقاء العبادة للرب. وكان أهم معيار لهذا النقاء، هو مركزية العبادة في الهيكل في أورشليم، وليس في أي مكان آخر، وعدم الخلط بين العبادات الكنعانية وعبادة يهوه في المرتفعات (تث ١٢: ١-٣٢)، وهو الأمر الذي لم يكن يُراعي في المملكة الشمالية(إسرائيل)، ولذلك كان الحكم على ملوك إسرائيل دائماً، هو :«وعمل الشر في عيني الرب وسار في طريق يربعام، وفي خطيته التي جعل بها إسرائيل يخطئ»(١مل ١٥: ٣٤، انظر أيضاً١مل ١٤: ١٦، ١٥: ٣٠، ١٦: ٣١، ٢مل ٣:٣، ١٠: ٣١، ١٣: ٢و١١، ١٤: ٢٤، ١٥: ٩و١٨و٢٤و ٣١، ١٧: ٢٢). فكاتب سفري الملوك يري أن المذابح الأخري وعجلي الذهب في دان وبيت أيل، أكبر خطية لم يرجع عنها ملوك إسرائيل(١مل ١٢: ٢٥-١٣: ٣٤). فقد أصبح الموقف من هذه المذابح المختلفة، ورفض أورشليم، هو المعيار لملوك إسرائيل (المملكة الشمالية). فجميع ملوك إسرائيل وقعوا تحت الدينونة، بناء على هذا المعيار (ما عدا «شلوم» الذي لم يملك سوي شهر واحد، وهوشع آخر ملوك إسرائيل)، حتي زمري-الذي اغتال أيلة، والذي لم يملك سوي أسبوع واحد قبل أن ينتحر في قصره- وقع تحت هذا الحكم(١مل ١٦: ٩-٢٠).

ولكن الكاتب يستخدم معياراً آخر لملوك يهوذا، هو موقفهم من المرتفعات، حيث انتشرت العبادات الخاطئة فيما حول أورشليم، ولم ينل استحسان الكاتب سوى الملكين حزقيا ويوشيا لأنهما سارا في طريق داود (٢مل ١٨: ٣، ٢٢: ٢). كما يمتدح ستة ملوك آخرين لغيرتهم في القضاء على العبادة الوثنية رغم عدم إزالتهم للمرتفعات (آسا١مل- ١٥: ٩-١٥، يهوشافاط ٢٢: ٤٣، يهوآش-٢مل ١٢: ٢ ، أمصيا - ١٤: ٣ و٤، عزريا-١٥: ٣ و٤، يوثام-١٥: ٣٤و٣٥). أما باقي ملوك يهوذا فقد أدانهم الكاتب لاشتراكهم في العبادة على المرتفعات وتدنيسهم للهيكل . وهي صورة بارزة في سفري الملوك.

(ii)- **تاريخ الملوك:** والاهتمام الثاني لكاتب سفري الملوك، هو متابعة تاريخ الملوك، فقد نصت الشريعة(تث ١٧: ١٤-٢٠) على الشروط التي يجب أن تتوفر في الملك، إذا طلب الشعب أن يجعلوا عليهم ملكاً، ومسئولياته الدينية الأساسية من نحو الشعب. ولا يذكر هذا الموضوع إلا في سفر التثنية، ولكنه أصبح المعيار الذي يقيس عليه كاتب سفري الملوك، كل ملك ومدي أمانته لذلك، كما أصبح داود هو النموذج للملك المثالي، الذي يقاس عليه الآخرون، «لكي يطيل الأيام على مملكته هو وبنوه في وسط إسرائيل»(تث ١٧: ٢٠- انظر أيضاً ١مل ١٥: ١١، ٢مل ١٨: ٣، ٢٢: ٢ بخصوص السير في طريق داود، ١مل ١٤: ٨ ، ١٥: ٣-٥، ٢مل ١٤: ٣ ، ١٦: ٣ بخصوص النقيض من ذلك)، فقد أراد الكاتب إثبات أن الله ظل أميناً لعهده لداود، رغم أن أبناء داود لم يكونوا أمناء له. ومع أن المملكتين تولى أمرهما نفس العدد من الملوك(عشرون ملكاً) فإن المملكة الشمالية تقلَّب على عرشها تسع عائلات ملكية، واغتيل بعض ملوكها، وقد استمرت نحو ٢٠٠ سنة، بينما ظلت عائلة داود على عرش المملكة الجنوبية (يهوذا)على مدي ٣٥٠ سنة (انظر ١مل ١١: ١٣و٣٢و٣٦، ١٥: ٤و٥ ، ٢مل ٨: ١٩، ١٩: ٣٤،

ملوك-سفرا الملوك الأول والثاني

٢٠:٦). وكانت الكارثة التي حاقت ببيت داود، وما أثارته من شكوك في مواعيد الله، أحد الحوافز الهامة التي دفعت الكاتب إلى تدوين سفري الملوك لإثبات أمانة الله لمواعيده.

(iii)- **كفاية الكلمة النبوية:** ومن الأسباب أيضاً التي تربط بين سفري الملوك وسفر التثنية، هو اهتمام الكاتب بإبراز كفاية الكلمة النبوية. فهناك ثلاثة فصول في التوارة تتناول موضوع النبوات:عد ١٢: ١ -٨، تث ١٣:١-٥، ١٨: ١٤-٢٢، ولكن في تث ١٨فقط، نجد المحك للنبوة الحقيقية، وهو وقوع ما تنبأ به النبي، وهكذا تتحقق أقواله. لاحظ المرات التي يذكر فيها الكاتب إتمام أقوال الأنبياء(٢صم ١٣:٧ في ١مل ٨: ٢٠، ١مل ١١: ٢٩-٣٦ في ١٢: ١٥، ١مل ١٣: ١-٣ في ٢مل ٢٣: ١٦-١٨، ١مل ١٤: ٦-١٢في ١٤: ١٧و١٨، ١٥: ٢٩، ١مل ١٦: ١-٤ في ١٦: ٧و ١١و١٢، يش ٦: ٢٦ في ١مل ١٦: ٣٤، ١مل٢٢: ١٧ في ٢٢: ٣٥-٣٨، ١مل ٢١: ٢١-٢٩ في ٢مل ٩: ٧-١٠ و٣٠-٣٧، ١٠: ١٠و ١١و٣٠، ٢مل ١: ٦ في٢ مل ١: ١٧، ٢مل ٢١: ١٠ في ٢٤: ٢-٤، ٢٢: ١٥-٢٠ في ٢٣: ٣٠. فقد حرص الكاتب على إثبات أن أقوال الأنبياء لم تسقط إلى الأرض بل تحققت تماماً. كما يبدو اهتمامه بالأنبياء أنفسهم بما خصصه للحديث عن إيليا وأليشع وغيرهما من الأنبياء.

(هـ)- **وقوع اللعنات:** أحد اهتمامات الكاتب بسفر التثنية أيضاً، يبدو في تتبعه لوقوع لعنات العهد على العصيان، فعهد الله مع إسرائيل يتضمن البركة واللعنة بناء على طاعة الشعب أو عصيانه. ويرى كاتب سفري الملوك أن اللعنات وقعت على المملكتين لفشلهما في إتمام مطالب العهد، فاهتم بإثبات أن معظم اللعنات المذكورة في سفر التثنية(٢٨: ١٥-٦٨) قد تمت بشكل ما في حياة الشعب، فقد حذرهم موسي من أن العصيان سيجلب عليهم «أمة من بعيد، من أقصاء الأرض، كما يطير النسر» «تث ٢٨: ٤٩»، فجاء الأشوريون على السامرة، والبابليون على أورشليم. أمة «تحاصرك في جميع أبوابك حتى تهبط أسوارك الشامخة الحصينة التي أنت تثق بها في كل أرضك»(تث ٢٨: ٥٢). وقد استمر حصار السامرة من ٧٢٤-٧٢٢ق.م.، واستمر حصار أورشليم من ٥٨٨ الى ٥٨٦ق.م. وقد اضطر الناس-فى ظروف الحصار الرهيبة-إلى أن يأكلوا أولادهم. وأن تأكل النساء مشيمتهن(٢٨: ٥٣-٥٧). وقد حدث ذلك لإسرائيل في حصار بنهدد (٢مل ٦: ٢٤-٣٠) فكما سر الرب أن ينجح الشعب ويتكاثر، فإنه لم يمتنع- بسبب عصيانهم- عن تدميرهم وتبديدهم بين كل شعوب الأرض(تث ٢٨: ٦٣-٦٧).

فبهذه الأهداف وغيرها، شرع كاتب سفري الملوك في كتابة تاريخ إسرائيل ويهوذا، لحل عقدة لاهوتية، إذ كيف يمكن للإنسان أن يوفق بين السبي ومواعيد الله للأمة ولداود؟

وكان جوابه مزدوجاً:

(١)- لم تكن المشكلة من الله بل من عصيان الشعب، فالله يظل باراً على الدوام. (٢) إن زوال الدولة، ليس معناه زوال الأمة أو زوال بيت داود، فختام السفر مليئ بالتعليم، فنرى أويل مردوخ يطلق سراح يهوياكين من السجن، ويجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين كانوا معه في بابل، ويمده باحتياجاته(٢مل ٢٥: ٢٧-٣٠). فحتى في أثناء السبي- رغم الحرمان من كل شئ تقريباً- كان بيت داود يستمتع بفضل الله وبركته، فالله لم يتخل عن مواعيده، فليكن عند الشعب رجاء.

كما يبدو الدافع اللاهوتي للكاتب في أمور أخري، وبخاصة في استخدامه لسفر التثنية كمحك للحكم على تاريخ الشعب، فلاحظ مثلاً الشرائع الخاصة بحفظ الفصح في خر ١٢: ١-٢٠، وتلك الواردة في سفر التثنية(١٦: ١-٨)، حيث نجد أن الفصح كان يتم في دائرة الأسرة في سفر الخروج، بينما نجده يتم في المكان المقدس في سفر التثنية. ويحرص كاتب سفري الملوك على ذكر أن الفصح الذي تم في زمن يوشيا، تم حسب ما هو مكتوب في سفر التثنية، «سفر العهد» (٢مل٢٣: ٢١-٢٣). ويقتبس عبارة بنصها من سفر التثنية في الإشارة إلى حفظ أمصيا للشريعة(تث٢٤: ١٦، ٢مل ١٤: ٦).

سادسا- المقارنة بين سفري الملوك وسفري أخبار الأيام:

بينما كتب سفرا الملوك بعد خراب أورشليم، وكان على الكاتب أن يجيب على السؤالين:« كيف، ولماذا »، فإن كاتب أو (كتبة) سفري الأخبار كان من مجتمع ما بعد العودة من السبي، فلم تعد الأسئلة الملحة هي كيف ولماذا، بل بالحري ما مدى استمراريتنا بالنسبة لداود ؟وهل ما زال الله يهتم بنا ؟ فلم تكن الحاجة هي تبرير السبي، بل بالحري الربط ما بين ما بعد السبي بما كان قبله. فيبدو الاهتمام واضحاً فيه بإعادة بناء الهيكل وتنظيم العبادة فيه، كما كان الحال في الهيكل الأول. وسفرا الأخبار هما تاريخ يهوذا، وبيت داود، باعتبار أنه وحده الذى بقي بعد السبي. ومما يستلفت النظر أيضاً الأشياء التى لم يذكرها سفرا الأخبار، فحيث أنه لم يكن هدف الكاتب هو تقديم الاتهامات كما كان الأمر في أسفار صموئيل والملوك، لذلك لم يذكر شيئاً عن خطية داود مع بتشبع(٢صم ١١)، ولاما اعترض طريق سليمان إلى العرش(١مل١ ،٢). وحيث أن المملكة الشمالية، أصبحت لا وجود لها في أيامه، فهو لا يذكر تفاصيل خطايا يربعام(١مل ١٣و١٤). ويبرز اهتمام كاتب الأخبار بشئون الهيكل، بينما لا يبدي اهتماماً بارزاً بأمور الأنبياء، فلا يذكر شيئاً عن حياة إيليا وأليشع(١مل ١٦-٢مل١٠). كما لا يذكر الخطايا التي أدت إلى القضاء على المملكة الشمالية (٢مل ١٧: ١-١٨: ١٢). وفي كل هذه الأمثلة نستطيع أن نرى الترابط بين اللحظة التاريخية، والاهتمام

اللاهوتي عند الشعب وعند الكاتبين، فكل كاتب اختار ما يتفق مع اهتمام مجتمعه واحتياجاته.

سابعاً - المحتويات: ينقسم سفرا الملوك إلى ثلاثة أقسام: (١) مُلك سليمان (١مل ١-١١). (٢) - تاريخ انقسام المملكة (١مل ١٢-٢مل ١٧).

(٣) مواصلة تاريخ يهوذا (٢ مل ١٨-٢٥).

(١) مُلك سليمان (١مل ١-١١): يبدأ برواية ما حدث من نزاع على تولي العرش، وفشل مؤامرة أدونيا (١مل١). ووصية داود الأخيرة لسليمان ليسير في طرق الرب، ويحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى (١مل ٢:١-٤)، وأن ينتقم من أعدائه (١مل ٢:٥-٩). فبعد موت داود، أمر سليمان بقتل أدونيا ويوآب وشمعي، واستبعاد أبياثار الكاهن الذي ناصر أدونيا في محاولته اعتلاء العرش (١مل ٢:١٣-٤٦). وبالقضاء على الأعداء "تثبت المُلك بيد سليمان" (١مل ٢:٤٦).

وينقسم تاريخ حكم سليمان -بعد ذلك- إلى قسمين: سليمان الصالح الذي سار في طرق أبيه داود (١مل ٣-١٠)، وسليمان الشرير الذي مال قلبه عن الرب (١مل ١١). وعندما كان يذبح للرب في جبعون، سأل الرب أن يعطيه حكمة ليحكم شعبه. وقد ظهرت هذه الحكمة في الحكم بين المرأتين اللتين تنازعتا حول الطفل الحي (١مل ٣)، كما قام بتنظيم شئون المملكة (١مل ٤). ويفرد كاتب سفر الملوك مساحة كبيرة لأخبار الإعداد للهيكل (١مل ٥)، وبنائه (١مل ٦و٧) وتدشينه (١مل ٨). ويظهر الله لسليمان مرة ثانية، ليذكره بحفظ وصاياه كما فعل داود أبوه (١مل ٩:١-٩). ثم نجد تفصيلاً لما قام سليمان ببنائه، واتساع أعماله التجارية (٩:١٠-٢٧). ثم قصة زيارة ملكة سبا، يعقبها وصف رائع لعظمة سليمان (١مل ١٠). ولكن لم يحفظ سليمان وصايا الرب، وأمالت نساؤه الكثيرات قلبه لعبادة الأوثان" ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه" (١مل ١١:٤). فعزم الرب على تمزيق العشرة الأسباط الشمالية من ابنه (١مل ١١:١١-١٣). وواجه سليمان -عقاباً له من الرب- تمرد الشعوب الخاضعة له (١مل ١١:١٤-٢٥)، بل وواجه تمرداً من داخل إسرائيل في شخص يربعام (١مل ١١:٢٦-٤٠).

(٢) - تاريخ المملكة المنقسمة: (١مل ١٢ - ٢مل ١٧): انقسمت المملكة بعد موت سليمان. واستمرت مملكة إسرائيل (المملكة الشمالية) نحو قرنين، وحكمها عشرون ملكاً من تسع أسرات مختلفة، تخللتها حوادث اغتيال واغتصاب للعرش، بينما استمرت المملكة الجنوبية (يهوذا) مدة ٣٥٠ سنة، وحكمها ١٩ ملكاً من بيت داود، علاوة على المدة القصيرة (ست سنوات) التي حكمت فيها عثليا (٢مل ١١:٣).

لقد حدثت منازعات بين الأسباط الشمالية والأسباط الجنوبية قبل عهد داود وسليمان. وقد حدث الانقسام على نفس هذه الخطوط. وكان السبب المباشر هو العنف الذي قابل به رحبعام مندوبي الأسباط الشمالية، فأرسلوا إلى يربعام زعيم الثورة ضد سليمان، وهكذا أصبح يربعام ملكاً على الأسباط الشمالية، وسرعان ما أقام العجلين في دان وبيت إيل (١مل ١٢)، وأصبح ذلك المحك للحكم على ملوك إسرائيل الذين اتبعوا خطايا يربعام.

وحدثت حروب على مدى جيلين بين إسرائيل ويهوذا على منطقة الحدود مع بنيامين، فكانت كلتا المملكتين تدعيان ملكيتها، وظلت الحرب سجالاً على مدى خمسين عاماً، تخللتها غزوات من الآراميين في الشمال ومن المصريين في الجنوب، في أيام يربعام وناداب وبعشا وأيلة وزمري في الشمال، وفي أيام رحبعام وأبيا وآسا في الجنوب (١مل ١٣-١٦:٢٠).

وباستيلاء عمري على عرش إسرائيل، أسس أسرة ملكية استمرت أربعة أجيال وأنهت عدم الاستقرار في المملكة الشمالية. ومع أن سفر الملوك لا يمنح عمري سوى ثمانية أعداد (١مل ١٦:٢١-٢٨) إلا أنه كان من أعظم ملوك المملكة الشمالية، فعقد معاهدات تحالف مع الفينيقيين ويهوذا، وظل الأشوريون على مدى أكثر من قرن، يسمون إسرائيل "بيت عمري". وقد استغرق حكم عمري وخلفائه نحو ثلث السفرين، أي ١٦ أصحاحاً من مجموع ٤٧ أصحاحاً (١مل ١٧-٢مل ١٠). ويرجع ذلك إلى أن الكاتب أدمج في ذلك التاريخ قصص حياة إيليا وأليشع، وقابل بين الصالح والطالح، بالمقارنة بين أسرة عمري وهذين النبيين. وقد جعل من أخآب وإيزابل الخلفية لحياة إيليا. وهكذا أصبح أخآب مضرب المثل للملك الشرير (انظر مثلاً ٢مل ٢١:٣).

وبسبب اهتمام الكاتب بأسرة عمري، وحياة كل من إيليا وأليشع، لم يعالج بالتفصيل تلك الفترة في مملكة يهوذا. ويبدو أنه في تلك الفترة كان للمملكة الشمالية نوع من السيطرة على المملكة الجنوبية، فقد كانت عثليا بنت أخآب -وحفيدة عمري- زوجة ليهورام ملك يهوذا (٢مل ٨:١٨و٢٦). كما بدا يهوشافاط كتابع لأخآب في معركة راموت جلعاد (١مل ٢٢). وقد ثارت أدوم في ذلك الوقت على يهورام ملك يهوذا (٢مل ٨:٢٠-٢٢).

وفي ٨٤٢ ق.م. قام ياهو (الذي مسحه أحد الأنبياء – بأمر من أليشع– ملكاً على إسرائيل – ٢مل ٩:١-١٣) بانقلاب ضد بيت عمري، كما قتل أخزيا ملك يهوذا (٢مل ٩:١٤-٢٩)، كما قتل إيزابل الشريرة، وقضى على بيت أخآب وعبدة البعل (٢مل ٩:٣٠-١٠:٣٦). وقد كلف ذلك إسرائيل خسارتها لحلفائها في الشمال وفي الجنوب.

وظلت أسرة ياهو على عرش إسرائيل أكثر من أي أسرة أخرى، فكان منها يهوآحاز، يهوآش، يربعام الثاني، وزكريا، لمدة نحو تسعين سنة. وكاد قتل ياهو لأخزيا ملك يهوذا، أن يقضي على بيت داود، فقد استولت عثليا – حفيدة عمري– على عرش يهوذا، وحاولت أن تقضي على البيت الملكي (بيت داود)، وظلت على العرش ست سنوات إلى أن استطاع الكاهن الأمين يهوياداع أن يقضي عليها، وأن يضع الطفل يوآش على عرش داود (٢مل ١١).

عانت إسرائيل على مدى نصف قرن من الضعف نتيجة الانقلاب الذي قام به ياهو، مما أطلق يد الأراميين، فأدى ذلك إلى أنه لم يُبق ليهوآحاز شعباً إلا خمسين فارساً وعشر مركبات وعشرة آلاف راجل لأن ملك أرام أفناهم ووضعهم كالتراب للدوس" (٢مل ١٣:٧).

ولكن كان في بروز أشور في بكور القرن التاسع قبل الميلاد، نجدة لإسرائيل ويهوذا، لأن الجيوش الأشورية هزمت الأراميين، وأتاحت لإسرائيل ويهوذا فرصة للنهوض من جديد، فاستعاد يهوآش ملك إسرائيل وحفيد ياهو –المدن التي كان قد أخذها الأراميون (٢مل ١٣:٢٥). وقد مات أليشع النبي في أيام مُلك يهوآش. وفي الجنوب (يهوذا) استطاع أمصيا أن يهزم الأدوميين (٢مل ١٤:٧). وتجددت الحرب بين الشمال والجنوب في أيام يهوآش وأمصيا، وكانت النصرة للشمال (٢مل ١٤:٨-١٤).

وقد استمتعت إسرائيل (المملكة الشمالية) في أيام يربعام الثاني بفترة من الازدهار، فوصلت المملكة إلى الحدود التي كانت لها في أيام سليمان (٢مل ١٤:٢٣-٢٨). كما قام عزيا ملك يهوذا –الذي كان معاصراً له– بتحصين أورشليم، ومد حدود يهوذا في الجنوب إلى أيلة على خليج العقبة (٢مل ١٤:٢١و٢٢، ١٥:١-٧).

ولكن لم تكن هذه النهضة إلا إيذاناً بأفول نجم كل من المملكتين. فبعد موت يربعام الثاني،أصبح التاريخ سلسلة من الكوارث التي انتهت بسقوط إسرائيل في يد الأشوريين، كما أصبحت مملكة يهوذا شبه خاضعة لنفوذ أشور. وقد شاهدت الثلاثون السنة التالية في إسرائيل، أربع أسرات، ثلاثاً منها يمثل كل منها ملك واحد. كما توالت الاغتيالات، وهكذا سارت المملكة الشمالية بخطوات سريعة إلى نهايتها، فجازت في فترة من الحروب الأهلية والفوضى، اعتلى العرش خلالها أكثر من خمسة ملوك في نحو عشر سنوات (٢مل ١٥). ودفعت كل من المملكتين –الشمالية والجنوبية– جزية باهظة لتغلث فلاسر ملك أشور (٢مل ١٥:١٩ر٢٠، ١٦:٧-١٠). وعقدت إسرائيل تحالفاً مع الأراميين للتخلص من الأشوريين، وحاولتا إجبار آحاز ملك يهوذا، على الانضمام إليهما، فاستنجد آحاز بتغلث فلاسر الثالث، الذي قضى على القوات المتحالفة، فأصبحت يهوذا وإسرائيل خاضعتين للنفوذ الأشوري، ولكن هوشع ملك إسرائيل حاول الاستنجاد بملك مصر، فكان في ذلك الدمار للمملكة الشمالية، إذ صعد عليه شلمنأصر الخامس ملك أشور، وحاصر السامرة ثلاث سنوات حتى سقطت في يد أشور، فسبى شعبها، وأتى بأقوام من بلاد أخرى، وأسكنهم في مدن السامرة (٢مل ١٧:٢٤-٤١).

وكما واجهت إسرائيل الأراميين، ونجت منهم لتقع في يد أشور. هكذا أصبحت أشور العدو اللدود ليهوذا التي نجت من أيديهم لتقع في يد البابليين.

(٣) – تاريخ مملكة يهوذا (٢مل ١٨-٢٥): إن استنجاد آحاز بالأشوريين كلفه استقلاله، إذ أصبحت يهوذا خاضعة لنفوذ الامبراطورية الأشورية، فانتشرت العبادات الوثنية في يهوذا (٢مل ١٦:١-١٩).

وقد خلف آحاز ابنه حزقيا، أول ملوك يهوذا المصلحين. وتستغرق قصة مقاومته لسنحاريب ملك أشور، أغلب الفصول المخصصة له. فنقرأ عن رسل سنحاريب لحزقيا، وتهديداته له، وتأكيد النبي إشعياء له بالنجاة وتدمير جيش أشور (٢مل ١٨:٩-١٩:٣٧)، ومرض حزقيا وشفائه حسب كلام إشعياء (٢مل ١٠:١-١١)، وإرسال مرودخ بلادان ملك بابل رسائل وهدية لحزقيا للتهنئة بالشفاء. ويبدو أن ذلك كان بهدف التحالف معاً ضد أشور، ولكن النبي إشعياء حذر حزقيا من ذلك (٢مل ٢٠:١٢-٢١).

وخلف حزقيا ابنه منسي الذي حكم أطول مدة من كل ملوك يهوذا (مدة ٥٥ سنة)، وتميزت مدة حكمه بارتداد عظيم، حتى إن الكاتب اعتبر أن حكم منسى كان سبباً كافياً للسبي الذي كان قد أصبح محتوماً (٢مل ٢١:١-١٨، ارجع أيضاً إلى ٢٣:٢٦، ٢٤:٣ر٤، إرميا ١٥:١-٤). وخلف منسى ابنه آمون، الذي كان نسخة طبق الأصل من أبيه، ولكنه لم يملك سوى سنتين، وقتله عبيده في بيته (٢مل ٢١:١٩-٢٦).

وكان الملك الثاني الذي قام بإصلاح في يهوذا، هو يوشيا ابن آمون، الذي في عهده وُجد سفر الشريعة في الهيكل، فقاد شعبه إلى تجديد العهد مع الرب، وأزال العبادات الوثنية (٢مل ٢٢:١-٢٣:١٤). وكانت الامبراطورية الأشورية في الطريق إلى الاضمحلال، فاستطاع يوشيا أن يمد حدوده في الشمال، وهدم المذبح في بيت إيل، وكل المرتفعات في السامرة (٢مل ٢٣:١٥-٢٠). واحتفل بالفصح احتفالاً عظيماً في أورشليم، وأجرى إصلاحات كثيرة لاستعادة العبادة الصحيحة (٢٣:٢١-٢٥).

وحاول يوشيا أن يعترض طريق فرعون نخو ملك مصر، ففقد حياته في مجدو (٢مل ٢٣:٢٦-٣٠). ويوشيا هو الملك الوحيد من ملوك يهوذا الذي خلفه على العرش ثلاثة من أبنائه. فعند موته، أخذ شعب الأرض يهوآحاز ابنه ومسحوه ملكاً عوضاً عن أبيه. ولكن نحاه عن العرش نخو ملك مصر، بعد أن ملك ثلاثة أشهر، وأخذه معه مقيداً إلى مصر (٢مل ٢٣:٣١-٣٣)، ووضع على العرش مكانه ابناً آخر ليوشيا، هو ألياقيم الذي غير اسمه إلى يهوياقيم (٢مل ٢٣:٣٤-٣٧). وفي أيامه غزا نبوخذ نصر -ملك بابل- يهوذا، وجعل من يهوياقيم تابعاً له، ولكن يهوياقيم عاد فتمرد عليه، وعند موته، ملك يهوياكين ابنه عوضاً عنه، وعمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل أبوه، فصعد جيش نبوخذ نصر ملك بابل، وحاصر أورشليم حتى استولى عليها، وأخذ ملك بابل الملك (يهوياكين) وأمه وعبيده ورؤساءه وخصيانه إلى السبي في بابل، ووضع نبوخذ نصر متنيا -عم يهوياكين-، والابن الثالث ليوشيا- على العرش، وغيَّر اسمه إلى صدقيا (٢مل ٢٤:١١-١٧). وبعد تسع سنوات تمرد صدقيا على بابل، فجاء نبوخذ نصر وحاصر أورشليم لمدة سنتين، ولما سقطت في يده، دمرها تماماً، وذبح أبناء صدقيا أمام عينيه، ثم قلع عيني صدقيا وأخذه أسيراً إلى بابل (٢مل ٢٤:١٨-٢٥:٢١)، وعيَّن نبوخذ نصر جدليا حاكماً في المصفاة، ولكنه لم يلبث أن أغتيل، وهرب المتآمرون إلى مصر (٢مل ٢٥:٢٢-٢٦).

ويختم السفر بأن الرب لم ينس وعده لداود، ففي السبي أبدى أويل مرودخ ملك بابل (وخليفته نبوخذ نصر) لطفاً ليهوياكين ورفع رأسه في السجن، "وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل" (٢مل ٢٥:٢٧-٣٠).

ملكام:

كلمة عبرية معناها "ملكهم"، وهو اسم الابن الرابع من أبناء شحرايم السبعة من امرأته خودش، وهو من سبط بنيامين (١ أخ ٨:٩).

مِلكَة:

كلمة عبرية معناها "مشورة"، وهو اسم:

(١) ملكة ابنة هاران بن تارح، وقد أخذها ناحور زوجة له (تك ١١:٢٠) فولدت لناحور ثمانية أبناء، كان آخرهم بتوئيل الذي ولد رفقة التي صارت زوجة إسحق بن إبراهيم (تك ٢٢:٢٠-٢٣، ٢٤:١٥-٤٧).

(٢) إحدى بنات صلفحاد بن حافر الخمس. ولم يكن لصلفحاد بنون بل بنات فقط (عد ٢٦:٣٣)، فالتمس من موسى إن يعطيهن نصيب أبيهن الذي قد مات في البرية، "فقدم موسى دعواهن أمام الرب"، فجاء أمر الرب لموسى: "أيما رجل مات وليس له ابن تنقلون ملكه إلى ابنته..." (عد ٢٧:١-١١)، ثم اشترط أن يتزوجن من سبط أبيهن حتى لا ينتقل نصيب سبط إلى سبط آخر (عد ٣٦:١-١٣، يش ١٧:٣و٤).

ملكوم:

اسم سامي معناه "ملكهم"، وهو اسم إله بني عمون (١مل ١١:٥و٣٣، ٢مل ٢٣:١٣، وصف ١:٥) ويسمى أيضاً "مولك" (لا ١٨:٢١، ٢٠:٢و٣و٤، ١مل ١١:٧، ٢مل ٢٣:١٠)، كم يسمى "مولوك" (أع ٧:٤٣). وكانوا يقدمون له الأطفال محرقات وبخاصة في "توفة" (ومعناها "حفرة النار" في الآرامية) في وادي ابن هنوم في الجنوب الغربي من أورشليم (٢مل ٢٣:١٠و إرميا ٣٢:٣٥). وقد بنى له سليمان مرتفعة، فكان أن ترك بنو إسرائيل الرب وسجدوا للآلهة الوثنية (١مل ١١:٥و٣٣)، وقد عبَّر منسي الملك ابنه في النار (٢مل ٢١:٦-٩). وقد ترجمت هذه الكلمة نفسها إلى "ملكهم" (٢صم ١٢:٣٠، ١أخ ٢٠:٢، إرميا ٤٩:١و٣). وقد نهى الناموس مشدداً عن عبادته (لا ١٨: ٢١، ٢٠:١-٥)، وكذلك فعل الأنبياء (إرميا ٧:٢٩-٣٤، حز ١٦:٢٠-٢٢، ٢٣:٣٧-٣٩، عا ٥:٢٦). ولم يكن في العبادات السامية القديمة ما هو أشر وأقطع من عبادة ملكوم.

مَلكي:

اسم عبري اختصار "ملكيا" الذي معناه "يهوه ملك"، وهو:

(١) ملكي بن ينَّا بن يوسف، وأبو لاوي، من أسلاف الرب يسوع (لو ٣:٢٤).

(٢) ملكي بن أدّي بن قصم، وأبو نيري جد زربابل، من أسلاف الرب يسوع (لو ٣:٢٨).

ملكيئيل - ملكيئيليون:

اسم عبري معناه "الله معك"، وهو ملكيئيل بن بريعة بن أشير ابن يعقوب (أبي الأسباط) تك (٤٦:١٧، ١أخ ٧:٣١)، ورأس عشيرة الملكيئيليين (عد ٢٦:٤٥).

ملكيا - ملكياهو:

اسم عبري معناه: "يهوه (الرب) ملك"، وهو:

(١) أحد اللاويين من نسل جرشون، الذين أقامهم داود على الغناء في بيت الرب (١ أخ ٦:٤٠).

(٢) رأس الفرقة الخامسة من الكهنة في عهد الملك داود (١ أخ ٢٤:٩).

(٣) أحد أبناء فرعوش ممن اتخذوا نساء غريبة بعد العودة من السبي (عز ١٠:٢٥).

(٤) شخص آخر من بني فرعوش ممن اتخذوا نساء غريبة بعد العودة من السبي (عز ١٠:٢٥).

(٥) ملكيا من بني حاريم ممن اتخذوا نساء غريبة بعد العودة من السبي (عز ١٠:٣١).

(٦) ملكيا من بني جاريم اشترك في ترميم قسم ثان من سور أورشليم في عهد نحميا (نح ٣:١١)، وقد يكون هو نفسه المذكور في البند السابق.

(٧) ملكيا بن ركاب رئيس دائرة بيت هكاريم، وقد رمم باب الدمن وأقام مصاريعه وأقفاله وعوارضه في عهد نحميا (نح ٣:١٤).

(٨) ملكيا بن الصايغ، الذي اشترك في ترميم سور أورشليم إلى باب النثينيم في عهد نحميا (نح ٣:٣١).

(٩) ملكيا أحد الذين وقفوا عن يسار عزرا وهو واقف على المنبر الخشبي ليقرأ سفر الشريعة (نح ٨:٤)، وقد يكون أحد المذكورين آنفاً.

(١٠) ملكيا أحد الذين ختموا الميثاق مع نحميا (نح ١٠:٣) وقد يكون واحداً ممن سبق ذكرهم.

(١١) ملكيا أبو فشحور (نح ١١:١٢، إرميا ٢١:١، ٣٨:١).

(١٢) ملكيا أحد الكهنة الذين اشتركوا في موكب تدشين سور أورشليم عند إتمامه (نح ١٢:٤٢).

(١٣) ملكيا بن الملك، الذي ألقي الرؤساء إرميا النبي في جبه، الذي لم يكن به ماء بل وحل، فغاص إرميا في الوحل (إرميا ٣٨:٦).

ملكيرام:

اسم عبري معناه "الملك مرتفع"، وهو اسم أحد أبناء الملك يكنيا بن يهوياقيم بن يوشيا (١ أخ ٣:١٨).

ملكيشوع:

اسم عبري معناه: "ملكي يخلص". وهو اسم أحد أبناء شاول أول ملوك إسرائيل (١ صم ١٤:٤٩، ٣١:٢، ١ أخ ٨:٣٣، ٩:٣٩). وقد قتله الفلسطينيون مع إخوته في موقعة جبل جلبوع (١ صم ٣١:٢، ١ أخ ١٠:٢).

ملكي صادق:

ملكي صادق شخصية كتابية غامضة، واسمه معناه: "ملك البر" وأيضاً "ملك السلام" (عب ٧:٢). ويذكر ملكي صادق عدة مرات في الكتاب المقدس (تك ١٤:١٨-٢٠، مز ١١٠:٤، عب ٥:١٠، ٦:٢٠، ٧:١-١٧).

أولاً - في سفر التكوين (١٤:١٨-٢٠): زحف كدرلعومر ملك عيلام ومعه ثلاثة ملوك آخرون من ملوك بلاد بين النهرين، على البلاد المحيطة بالبحر الميت لإعادة إخضاعهم له. وحدثت الموقعة في عمق السديم، وانهزم حلف سدوم وعمورة، فأخذ كدرلعومر ومن معه جميع أملاك سدوم وعمورة، وأخذوا لوطاً ابن أخي أبرام، وأملاكه ومضوا. فلما سمع أبرام، جر غلمانه المتمرنين، ولدان بيته، ثلاث مئة وثمانية عشر، وتبعهم إلى دان، وهزمهم "واسترجع كل الأملاك واسترجع لوطاً أخاه أيضاً وأملاكه والنساء أيضاً والشعب" (تك ١٤:١٤-١٦).

وعند عودته قابله ملكي صادق، ملك شاليم (أورشليم - انظر مز ٧٦:٢)، وقدم لإبراهيم خبزاً وخمراً -وكان ملكي صادق كاهناً لله العلي- وقال له: "مبارك أبرام من الله العلي، مالك السموات والأرض، ومبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك. فأعطاه (إبراهيم) عشراً من كل شئ". ولا علاقة "الله العلي" الذي كان ملكي صادق كاهناً له، بالإله الوثني ""عليون" الذي كان يعبده الكنعانيون، بل هو الله العلي الذي خلق السموات والأرض. وقد كان هذا أمراً بعيداً عن الفكر الوثني (تك ١٤:١٩ر٢٢، مز ٧:١٧، ٤٧:٢، ٥٧:٢، ٧٨:٥٦). ويقول ملكي صادق لإبراهيم: "مبارك الله العلي الذي أسلم

أعداءك في يدك" (تك ١٤ : ٢٠)، ويبدي إبراهيم موافقته على ذلك، بقبول عطاياه، "وأعطاه عشراً من كل شئ"، بينما أبى إبراهيم أن يأخذ شيئاً من ملك سدوم الذي لم يكن يعرف "الله العلي" (تك ١٤ :٢١-٢٤).

ويرى البعض أن معرفة ملكي صادق بالله العلي الحقيقي، وصلت إليه في الأجيال القديمة منذ زمن الطوفان، أو أنه -مثل إبراهيم- تخلى عن الوثنية وتحول إلي التوحيد بإعلان مباشر من الله. فمن الواضح في (عب ٧ :٣) أنه لم يكن وارثاً لهذا الكهنوت عن أحد أسلافه.

ثانياً: - في سفر المزامير (١١٠ :٤): في المزمور المئة والعاشر، يتكلم داود بروح النبوة عن شخص أعظم منه، يقول عنه "ربي"، ارجع أيضاً إلى مت ٢٢ :٤٣ر٤٤، مرقس ١٢ :٣٦، لو ٢٠ :٤٢)، وقد اقتبس الرب يسوع هذا الكلام، مطبقاً إياه على نفسه، وذلك لأنه "ابن الله" كما أنه "ابن داود" -حسب الجسد- والكلام في العدد الرابع من المزمور موجه للمسيا: "أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق"، ونجد إيضاحاً لهذا القول في الرسالة إلى العبرانيين كما سيأتي.

ثالثاً - في الرسالة إلى العبرانيين: (٥ :٦-١١، ٦ :٢٠-٧ :٢٨). إن كهنوت الرب يسوع أسمى من كهنوت هارون، لذلك يقول الوحي عنه: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق" (عب ٥ :٦) وذلك، **أولاً:** لأن المسيح وملكي صادق هما ملكا البر وملكا السلام (عب ٧ :١ر٢)، **وثانياً:** أن لكليهما كهنوتاً لا علاقة له بالتوارث العائلي (عب٧ :٣)، **وثالثا:** إن كهنوتهما دائم إلى الأبد (عب ٧ :٣). ثم يبين الرسول أن كهنوت ملكي صادق أسمى من الكهنوت اللاوي، فقد كان ملكي صادق أعظم من إبراهيم جد لاوي، لأن ملكي صادق أعطى إبراهيم هدايا، وبارك إبراهيم وأخذ منه العشور (عب ٧ :٤-١٠). ثم يذكر أن كهنوت ملكي صادق أعظم من الكهنوت اللاوي، الذي لم يكن به كمال (عبث ٧ :١١-١٩). ثم إن كهنوت المسيح، على رتبة ملكي صادق، كان بقسم، وهو ما لم يحدث في الكهنوت اللاوي، (عب ٧ :٢٠-٢٢)، وكهنوت المسيح يبقى إلى الأبد (عب ٧ :٣ر٢٣-٢٥).

والذين يقولون إن ملكي صادق لم يكن سوى أحد ظهورات المسيح قبل التجسد، يبنون ذلك على ما جاء في الرسالة إلى العبرانيين (٧ :٣) من أنه "بلا أب، بلا أم، بلا نسب، لا بداية أيام له ولا نهاية حياة، بل هو مشبَّه بابن الله، هذا يبقى كاهناً إلى الأبد". ولكن يجب فهم هذه العبارة بمعنى أن كهنوته يتميز عن كل كهنوت آخر، وليس أن نسله الكهنوتي سيستمر إلى الأبد. لقد كان "ملكي صادق" ملكاً وكاهناً مقاماً من الله، ليكون رمزاً للرب يسوع المسيح. وعبارة "بل هو مشبه بابن الله" دليل واضح على أنه لم يكن هو "ابن الله" (عب ٧ :٣). وليس ثمة سند كتابي للزعم بأن ملكي صادق كان هو "سام بن نوح" (كما يذكر الترجوم اليهودي، وكما يظن جيروم ولوثر وغيرهم).

مِلاي:

اسم عبري معناه "فصيح"، وهو اسم أحد الكهنة الذين اشتركوا بآلات الغناء في تدشين سور أورشليم في عهد نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢ :٣٦).

مَلُوخ:

اسم عبري معناه "مالك"، وهو:

(١) لاوي من بني مراري، وأحد أسلاف أيثان بن قيشي، أحد المغنين في هيكل سليمان (١ أخ ٦ :٤٤).

(٢) ملوخ من بني باني، ممن تخلوا عن زوجاتهم الآجنبيات بعد العودة من السبي البابلي إلى أورشليم (عز ١٠ :٢٩) في نحو ٤٥٦ ق.م.

(٣) أحد أبناء حاريم ممن تخلوا عن زوجاتهم الأجنبيات بعد العودة من السبي البابلي إلى أورشليم (عز ١٠ :٣٢) في نحو ٤٥٦ ق.م.

(٤) أحد رؤوس الكهنة الذين صعدوا مع زربابل بن شألتيئيل ويشوع في العودة من السبي البابلي (نح ١٢ :٢). والأرجح أنه هو نفسه المذكور أيضاً باسم "مليكو" (نح ١٢ :١٤).

(٥) أحد الكهنة الذين ختموا الميثاق مع نحميا الترشاثا في نحو ٤٥٥ ق.م. (نح ١٠ :٤)، ولا يستبعد أنه هو نفسه "ملوخ" أحد الذين عادوا مع زربابل من السبي البابلي في ٥٣٦ ق.م. (نح ١٢ :٢) المذكور في البند السابق.

(٦) أحد اللاويين الذين ختموا الميثاق مع نحميا الترشاثا في نحو ٤٤٥ ق.م. (نح ١٠ :٢٧).

مَلُوثي:

اسم عبري معناه "حديثي"، وكان أحد أبناء هيمان (من

عشيرة قهات) الذي كان له أربعة عشر ابناً وثلاث بنات (١ أخ ٦:٣٣، ٢٥:٤ر٥). وقد قسّم داود خدمة الغناء في بيت الرب على رؤوس بيوت آساف وهيمان ويدوثون (١أخ ٢٥:١)، وحدد أوضاعهم في الخدمة بالقرعة (١أخ ٢٥:٨ر٩). فكان "ملوثي" رئيساً للفرقة التاسعة عشرة، وكان بها اثنا عشر مغنياً من بنيه وإخوته (١ أخ ٢٥:٢٦).

مَلْيا:

وهو ابن مينان بن متّاثا بن ناثان بن داود الملك، وأحد أسلاف الرب يسوع المسيح حسب الجسد (لو ٣:٣١).

مليطة:

وتعرف الآن باسم "مالطة"، وهي جزيرة في البحر المتوسط تقع بين جزيرة صقلية وساحل أفريقيا الشمالي، وعلى بعد تسعين ميلاً إلى الجنوب من :"سراكوسا" الميناء التجاري الهام في غربي البحر المتوسط.

وكانت مليطة تشغل موقعاً استراتيجياً في العالم القديم، إذ كان بها بضع مواني جيدة بعيداً عن أنواء البحر، لذلك كانت محطة تجارية هامة بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب. ويبلغ متوسط طولها ١٨ ميلاً، وعرضها نحو ثمانية أميال، ومحيطها نحو ستين ميلاً. وهي على بعد نحو ٨٤٠ ميلاً من الاسكندرية. وكانت أصلاً جزيرة جرداء، ولكن باستخدام الأساليب الزراعية الحديثة، أمكن زراعة بعض أجزائها، ولا توجد بها أنهار، بل تعتمد الزراعة فيها على الأمطار والينابيع.

وثمة دلائل على أن مالطة سُكنت منذ العصور القديمة، ففيها أطلال ترجع إلى العصر الحجري الحديث أي إلى ما قبل ٢٠٠٠ ق.م. كما أن بها آثار ونقوش ترجع إلى العصر البرونزي، أي إلى نحو القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ثم تختفي هذه الآثار إلى نحو ١٠٠٠ ق.م. عندما استعمرها الفنيقيون الذين جذبهم إليها موقعها التجاري، فعاشت الجزيرة عصراً من الازدهار، واتصلت بمستعمرة أخرى أقامها الفينيقيون في شمالي أفريقية. واسم "مليطة" في اللغة الفينيقية معناه "الملجأ أو "المرفأ".

ثم استولى عليها القرطاجنيون في ٥٢٨ ق.م. الذين أصبحوا سادة في البحر المتوسط من القرن السادس إلى القرن الثالث قبل الميلاد، يدل على ذلك ما خلفوه وراءهم من نقوش وعملات، وإن تكن قليلة بالقياس إلى ما خلفه اليونانيون. وقد يدل هذا على أن صلاتها بقرطاجنة نفسها لم تكن قوية جداً، حيث أن القرطاجنيين كانوا بالغي القسوة في معاملة شعبها، ففرضوا الضرائب الباهظة عليهم، وفي غضون القرن الثالث قبل الميلاد، اشتعلت الحروب البونية بين قرطاجنة وروما على السيادة على غربي البحر المتوسط، وهكذا استولت روما على جزيرة مالطة في ٢١٨ ق.م. ولكن ظل العنصر القرطاجني واليوناني -إلى زمن طويل- العنصرين الغالبين في الجزيرة.

وقد منح الرومان مالطة نوعاً من الحكم الذاتي، ويبدو أنهم منحوا أهلها الرعوية الرومانية، ويتحدث شيشرون وغيره عن جمال مباني مالطة وأناقتها، وعن ازدهار الجزيرة وبلوغها درجة عالية من الحضارة والثراء. ويبدو أنه في



خريطة جزيرة مالطة (مليطة)

عصر أوغسطس قيصر، كان يحكم الجزيرة -من قبل روما- والٍ، كان يعرف برئيس أو "مقدم" الجزيرة (أع ٢٨:٧).

وعندما تحطمت السفينة التي كان عليها الرسول بولس في طريقه إلى روما أسيراً، بعد أن تعرضت للزوابع - اوركليدون (الرياح الشمالية الشرقية)، نجا الركاب إلى جزيرة مليطة، فقدم لهم أهلها البرابرة (أي الذين لا يتكلمون اليونانية) إحساناً غير المعتاد، وأضرموا لهم ناراً لتدفئتهم من المطر والبرد. وهناك اشترك الرسول بولس في جمع القضبان الجافة ووضعها على النار "فخرجت من الحرارة أفعى ونشبت في يده"، فقال أهل الجزيرة: "لابد أن هذا الإنسان قاتل، لم يدعه العدل يحيا ولو نجا من البحر" ولكن الرسول بولس نفض الأفعى إلى النار دون أن يصاب بأذى، مما جعل رأيهم يتغير، "وقالوا هو إله" (أع ٢٨:١-٦). ويوجد خليج القديس بولس في الجهة الشمالية الشرقية من الجزيرة على بعد نحو ١٣ كيلو مترا من فالتا عاصمة الجزيرة. ويعتقد أنه هو الخليج الذي لجأ إليه الناجون من السفينة.

وقد أضافهم بوبليوس والي الجزيرة ثلاثة أيام، وكان مريضاً "بحمى وسحج" فدخل إليه بولس وصلى ووضع يده عليه فشفاه، كما شفى كثيرين من المرضى في الجزيرة. فأكرم أهل الجزيرة بولس ومن معه إكرامات كثيرة، لأنهم مكثوا في الجزيرة ثلاثة أشهر (أع ٢٨:٧-١١).

وعندما سقطت روما في يد القوط في نهاية القرن الرابع بعد الميلاد، خضعت الجزيرة للامبراطورية البيزنطية، وفي القرن التاسع خضعت للحكم العربي ثم للأتراك العثمانيين، ثم للحكم الانجليزي، إلى أن نالت استقلالها في ١٩٦٤.

مليكو:

أحد الكهنة من رؤوس الآباء في أيام "يهوياقيم رئيس الكهنة" فيما بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:١٤) والأرجح أنه هو نفسه المذكور باسم "ملوخ" (نح ١٢:٢).

{م م}

ممرا:

(١) - ممرا الأموري: وأخ أشكول وعانر، وكانوا ثلاثتهم أصحاب عهد مع أبرام، الذي كان ساكناً عند بلوطات ممرا. وقد ذهب ممرا وأخواه مع أبرام في حملته ضد كدرلعومر وحلفائه، واستردوا لوطاً وأملاكه والنساء والشعب. ولما عرض ملك سدوم على أبرام أن يأخذ الأملاك (الغنائم)، رفض أرام ذلك، قائلاً: "ليس لي غير الذي أكله الغلمان. وأما نصيب الرجال الذين ذهبوا معي، عانر وأشكول وممرا، فهم يأخذون نصيبهم (تك ١٤:١٣-٢٤).

(٢) - بلوطات ممرا: اسم المكان الذي أتى إليه أبرام بعد اعتزال لوط عنه، إذ جاء "وأقام عند بلوطات ممرا التي في حبرون. بنى هناك مذبحاً للرب" (تك ١٣:١٨).

وظهر الرب لإبراهيم "عند بلوطات ممرا، وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار. فرفع عينيه ونظر وإذ ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة، وسجد إلى الأرض". واستضافهم، وعمل لهم وليمة كبيرة، وهناك وعده الرب أن يعطيه ابناً من امرأته سارة (تك ١٨:١-١٥).

وفي ممرا عاش إسحق، وفي أواخر أيامه جاءه ابنه يعقوب إلى ممرا، ومن الواضح أيضاً أنه هناك مات إسحق (تك ٣٥:٢٧ر٢٨).

وكانت مغارة المكفيلة التي اشتراها أبرام من عفرون الحثي ليدفن فيها سارة امرأته، "أمام ممرا"، أي إلى الشرق من بلوطات ممرا (تك ٢٣:١٧ر١٩، ٢٥: ٩، ٤٩:٣٠، ٥٠:١٣).

ومع أن "ممرا" لا تذكر في الكتاب المقدس خارج سفر التكوين، لكن يبدو أنها ظلت مكاناً هاماً ومزاراً مشهوراً. ويقول "سوزومينوس" (Sozomenus) في تاريخه إنها كانت كذلك في القرن الأول الميلادي، لليهود المسيحيين وللوثنيين.

وقد قام الأثريون بالتنقيب في الموقع -الذي يرجح أن بلوطات ممرا كانت فيه- ويعرف الآن باسم "رامة الخليل"، على بعد نحو ميلين إلى الشمال من حبرون. وقد بنى هناك هيرودس الكبير سوراً حول "بئر إبراهيم" يضم مساحة تبلغ ١٥٠ X ٢٠٠ قدم مربع. وقد دمره فسباسيان الامبراطور الروماني في ٦٨م، وأعاد بناءه الامبراطور هادريان في القرن الثاني، وبنى فيه مذبحاً، وجعل منه مكاناً لعبادة "هرمس" (عطارد). ولعله أيضاً المكان الذي أقام فيه هادريان سوقاً للرقيق، باع فيه الأسرى اليهود الذين أسرهم في حرب باركوكبا (١٣٥ م.). وتوجد بالموقع قطع من الفخار ترجع إلى القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، مما يدل على سكنى بني إسرائيل في المنطقة منذ زمن مبكر.

ولما جاء قسطنطين، هدم المذبح الوثني الذي أقامه هادريان، وبنى كنيسة، ويمكن الآن أن يرى الزائر أطلال تلك الكنيسة وبئر إبراهيم.

مموكان:

اسم فارسي لعل معناه "مجوسي". وكان مموكان أحد الرؤساء السبعة المقربين للملك أحشويروش ملك فارس. وعندما طلب الملك مشورتهم فيما يختص بوشتي الملكة ورفضها أن تأتي أمام الملك بتاج الملك ليرى الشعوب والرؤساء جمالها، قال "مموكان" أمام الملك والرؤساء: "ليس إلى الملك وحده أذنبت وشتي الملكة، بل إلى جميع الرؤساء، وجميع الشعوب الذين في كل بلدان الملك أحشويروش، لأنه سوف يبلغ خبر الملكة إلى جميع النساء حتى يُحتقر أزواجهن في أعينهن، عندما يقال إن الملك أحشويروش أمر أن يؤتى بوشتي الملكة إلى أمامه، فلم تأت... فإذا حسن عند الملك، فليخرج أمر ملكي من عنده، وليكتب في سنن فارس ومادي فلا يتغير، أن لا تأت وشتي إلى أمام الملك أحشويروش، وليعط الملك ملكها لمن هى أحسن منها...فحسن الكلام في أعينَ الملك والرؤساء، وعمل الملك حسب قول مموكان" (أس ١:١٠-٢١)، وكان ذلك في نحو ٤٧٨ ق.م.

{م ن}

منا:

"المنا" وحدة موازين، وكان يعادل عند الكنعانيين خمسين شاقلاً كما جاء في وثائق "أوغاريت" (رأس شمرا)، أما عند البابليين فكان يعادل ٦٠ شاقلاً مثلما كان عند العبرانيين (حز ٤٥:١٢). وقد عمل سليمان الملك ثلاث مئة مجن من ذهب مطروق خص المجن ثلاثة أمناء من الذهب (١مل ١٠:١٧). وقد تبرع البعض من رؤوس الأباء عند مجيئهم إلى بيت الرب الذي في أورشليم لإقامته في مكانه، فأعطوا "حسب طاقتهم لخزانة العمل واحداً وستين ألف درهم من الذهب وخمسة آلاف منا من الفضة (عز ٢:٦٨ر٦٩). وفي عهد نحميا أعطى البعض من الرؤساء "لخزينة العمل ربوتين من الذهب وألفين ومئتي منا من الفضة. وما أعطاه بقية الشعب ست ربوات من الذهب، وألفي منا من الفضة..." (نح ٧:١٠-٧٢، انظر أيضاً لو ١٩:١٣-٢٧).

منا منا تقيل وفرسين:

الرجاء الرجوع إلى مادة "تقيل" في موضعها من "حرف التاء" بالجزء الثاني من "دائرة المعارف الكتابية".

مناحة – المنوحي:

"مناحة" كلمة عبرية معناها "راحة"، وهي اسم:

(١) – مناحة الابن الثاني من أبناء شوبال الخمسة من بني سعير الحوري في أرض أدوم (تك ٣٦:٢٣، ١أخ ١:٤٠).

(٢) اسم مكان نُقل إليه بعض رؤوس آباء سكان جبع، فيما يبدو أنه كان نتيجة حروب داخلية بين الأسباط (١أخ ٨:٦) والأرجح أنه إليها ينتسب المنوحي (١ أخ ٢:٥٤)، ولعله هو نفسه "همنوحوت" (١أخ ٢:٥٢). ولعل هذا الاسم ما زال صداه يتردد في قرية "المالحة" إلى الجنوب الغربي من أورشليم، فمن السهل جداً إبدال النون باللام، والعكس أي إبدال اللام بالنون.

وفي سفر القضاة (٢٠:٤٣) نقرأ أن بني إسرائيل "حاوطوا بنيامين وطردوهم بسهولة وأدركوهم مقابل جبعة لجهة شروق الشمس. وعبارة "بسهولة" هى "منوحة" في العبرية، مما قد يعني أنهم طاردوهم إلى "منوحة" أو "مناحة".

مناسون:

لعل معناه "مذكِّر" وهو اسم شخص نعرف عنه أنه كان رجلاً قبرسياً (مثل برنابا) مقيماً في أورشليم، وعبارة "تلميذ قديم" تشير إلى أمانته وثباته كتلميذ للرب يسوع، ولعله كان ممن تجددوا في يوم الخمسين. وقد استضاف في بيته الرسول بولس ومن جاءوا معه -ومنهم لوقا- من قيصرية (أع ٢١:١٦). ولعله لم يكن أصلاً يهودياً بل متهوداً لأن الاسم يوناني.

مناين:

"مناين" في اليونانية هو الاسم "منحيم" في العبرية ومعناه "مُعَزّ" ويذكر "مناين" مع شاول وبرنابا وغيرهما من الأنبياء والمعلمين الذين كانوا في أنطاكية، عندما قال الروح القدس: "أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أع ١٣:١ر٢). ويوصف "مناين" بأنه "تربى مع هيرودس رئيس الربع"، أي هيرودس أنتيباس. والأرجح أنه تربى وتعلّم مع هيرودس وأخيه أرخيلاوس. ولعلنا نجد لمحة عن مدى تغلغل المسيحية في بلاط هيرودس، من وجود "يونا امرأة خوزي وكيل هيرودس" بين النساء اللواتي كن يخدمن الرب يسوع من أموالهن. ولعل "مناين" هذا كان أحد أقرباء "مناين" الأسيني، الذي يقول عنه يوسيفوس إنه تنبأ بعظمة "هيرودس الكبير" فأصبح هيرودس يعامله كصديق.

ولاشك في أنه كان لمناين مركز كبير في الكنيسة في

أنطاكية، حتى إنه ذكر بين الأنبياء والمعلمين مع برنابا وبولس.

منحيم:

"منحيم" اسم عبري معناه "مُعزٍّ" (لعله سمي هكذا لوفاة ابن سابق)، وهو اسم الملك السادس عشر من ملوك إسرائيل بعد انقسام المملكة، وهو "ابن جادي" من ترصة (٢مل ١٥:١٤).

(١) حكمه: حكم منحيم على إسرائيل عشر سنوات. والأرجح أنه كان قائداً للقوة التي كانت في ترصة في وقت اغتيال "شلوم بن يابيش" لزكريا بن يربعام الثاني، وآخر ملوك أسرة ياهو بن نمشي. وإذ سمع منحيم باغتيال زكريا، زحف بقواته إلى السامرة واغتال شلوم انتقاماً لسيده، بعد أن ملك شلوم شهراً واحداً، وجلس منحيم على العرش الذي كان قد أصبح شاغراً. والأرجح أن هذا حدث في ٧٥٢ ق.م.. في السنة التاسعة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا (٢مل ١٥:١٧). وحيث أنه ملك عشر سنوات، وأنه توفى في السنة الخمسين لعزريا (٢مل ١٥:٢٣)، فإننا نجد في هذا دليلاً على اختلاف طريقة التأريخ في المملكتين.

(٢) - الظروف السياسية: من الواضح أن لمعرفة أحداث حكمه، يلزمنا الإلمام بالظروف السياسية الدولية، التي وجدت إسرائيل نفسها فيها في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد. كان حكم يربعام الثاني (٧٩٣ - ٧٥٣ ق.م.) عهد استقرار وازدهار واتساع للمملكة، وذلك لأن كلاً من مصر وأشور كانتا تمران بفترة من الضعف، مما أتاح ليربعام أن يستعيد المدن التي كانت قد استولت عليها أرام من قبل، وأن يسيطر على طرق التجارة الدولية التي كانت محطاتها الهامة قد أصبحت في دائرة سلطانه، ولكن رغم هذا الازدهار الظاهر، كانت هناك أمراض اجتماعية خطيرة تنخر في بنية الأمة، أشار إليها النبيان عاموس وهوشع، وتنبأ كل منهما بأنها ستؤدي إلى القضاء على الأمة. وقد أتاح موت يربعام للأحزاب المختلفة أن تتصارع للاستيلاء على الحكم، وهكذا وصل منحيم إلى عرش إسرائيل بعد اغتياله لشلوم الذي كان بدوره قد اغتال زكريا بن يربعام (٢مل ١٥:٨-١٠).

وما أن استتب الأمر لمنحيم في إسرائيل، حتى واجه خطراً خارجياً داهماً، إذ تولى عرش أشور الملك "فول" (أو تغلث فلناسر الثالث - ١أخ ٥:٢٦) الذي تبنى سياسة التوسع غرباً إلى البحر المتوسط (وكان ذلك على الأرجح في ٧٤٣ ق.م.)، وهنا حدث أول احتكاك بين إسرائيل وأشور، وهى الدولة التي قضت فعلاً على مملكة إسرائيل في ٧٢٢ ق.م. التي كانت آخذة في الاضمحلال. ففي غضون اثنتي عشرة سنة من موت يربعام الثاني، تولي العرش خمسة ملوك، قام ثلاثة منهم باغتيال من كانوا قبلهم، مما اضطر منحيم معه أن يدفع لملك أشور ألف وزنة من الفضة "لتكون يده معه ليثبت المملكة في يده. ووضع منحيم الفضة على إسرائيل على جميع جبابرة البأس (الأثرياء) ..خمسين شاقل من فضة على كل رجل، أي أنه كان هناك ٦٠,٠٠٠ رجل من الأثرياء، مما يدل على مدى الازدهار الذي كانت عليه المملكة" (٢مل ١٥:١٩،٢٠).

(٣) - أحداث حكم منحيم: بعد أن اغتال منحيم شلوم وأمسك بزمام الحكم بيد قوية، ذهب إلى مدينة تفصح التي يبدو أنها أبت أن تعترف به ملكاً، وكانت تقع إلى الشمال من ترصة، والأرجح أن ذلك حدث وهو في طريقه إلى السامرة قبل اغتيال شلوم، وضربها "وكل ما بها وتخومها...لأنهم لم يفتحوا له، ضربها وشق جميع حواملها" (٢مل ١٥:١٦). ويبدو أنه كان في هذه القساوة ما يكفي عبرة لسائر المدن، وهكذا خضعت له جميعها، واستتب له الأمر، وبخاصة بعد أن تخلص من خطر أشور بدفع الجزية.

ولكنه "عمل الشر في عيني الرب، لم يحد عن خطايا يربعام ابن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ كل أيامه" (٢مل ١٥:١٨). ثم اضطجع منحيم مع آبائه، وملك فقحيا ابنه عوضاً عنه، فكان منحيم الملك الوحيد من ملوك إسرائيل الستة الأخيرين، الذي يقال عنه إنه "اضطجع مع آبائه". كما أنه آخر ملك من ملوك إسرائيل يتولى ابنه العرش بعده.

مندس:

مدينة في أقصى الغرب من أسيا الصغرى. ويبدو أنها كانت مدينة مستقلة، وكان يعيش فيها عدد كبير من اليهود، حيث نقرأ في سفر المكابيين الأول (١٥:٢٣) أن لوكيوس وزير الرومانيين، كتب إلى عدد من البلدان يوصي باليهود، وكانت مندس إحدى هذه المدن.

منستاوس:

وهو أبو أبلونيوس قائد جيش أنطيوكس إبيفانس في بقاع سورية (٢مك ٤:٤). ويلقب أبلونيوس "بابن منستاوس" تمييزاً له عن "أبلونيوس بن ترساوس" (٢مك ٣:٥).

منسى:

اسم عبري معناه "ينسي"، وهو:

(١) - منسي بكر يوسف من زوجته المصرية "أسنات بنت فوطي فارع كاهن أون" (تك ٤١: ٥٠ر٥١)، وجاء يوسف بابنيه منسى وأفرايم إلى يعقوب أبيه -ويعقوب على فراش الموت- ليباركهما، فقال له يعقوب: "ابناك المولودان في أرض مصر قبلما أتيت إليه إلى مصر، هما لي. أفرايم ومنسي كرأوبين وشمعون يكونان لي" (تك ٤٨: ٥)، ولهذا حسبا بين الأسباط الاثنى عشر. فلما قربهما إليه ليباركهما، "مد إسرائيل يمينه ووضعها على رأس أفرايم وهو الصغير، ويساره على رأس منسى. وضع يديه بفطنة، فإن منسى كان البكر" ... فلما رأي يوسف ذلك، "أمسك بيد أبيه لينقلها عن رأس أفرايم إلى رأس منسى...فأبى أبوه وقال: علمت ياابني علمت. هو أيضاً يكون شعباً، وهو أيضاً يصير كبيراً، ولكن أخاه الصغير يكون أكبر منه، ونسله يكون جمهوراً من الأمم" (تك ٤٨: ١٣-٢٠). ومن منسى بن يوسف جاء المنسِّيون (سبط منسي - تث ٣:٤٣، ٢مل ١٠: ٣٣). وقد ولد أبناء ماكير بن منسى على ركبتي يوسف (تك ٥٠: ٢٣). وسنفرد لسبط منسى المبحث التالي.

(٢) - منسى جد يهوناثان بن جرشوم الذي كان هو وبنوه كهنة لسبط الدانيين (قض ١٨: ٣٠). وحيث أن يهوناثان هذا كان لاوياً من بيت لحم يهوذا (قض ١٧: ٧ر١١-١٣)، فيرى كثيرون من العلماء أن يهوناثان هذا كان ابن جرشوم بن "موسى"، والفرق الوحيد بين اسم "موسى" واسم "منسي" في العبرية هو حرف النون في اسم "منسي".

(٣) منسى الملك الرابع عشر من ملوك يهوذا (٦٩٦ - ٦٤٢ ق.م.) وأحد أسلاف الرب يسوع المسيح (مت ١: ١٠). وهو ابن حزقيا ملك يهوذا التقي وأمه حُفصيبة (٢مل ٢١: ١).

وقد ملك مع أبيه، وهو ابن اثنتي عشرة سنة. ومات أبوه في ٦٨٦ ق.م.. فأصبح هو الملك الوحيد وهو في الثالثة والعشرين من عمره. ونقرأ أنه ملك "خمساً وخمسين سنة"، وتشمل هذه المدة فترة ملكه مع أبيه، وهي إحدى عشرة سنة، فيكون قد ملك بعد أبيه ٤٤ سنة، وبذلك يكون منسي أطول ملوك يهوذا وإسرائيل حكماً. كما أنه يعتبر أشر ملوك يهوذا، فقد سفك دماً بريئاً كثيراً جداً حتى قيل إنه "ملأ أورشليم دماً بريئاً" (٢مل ٢٤: ٤).

وعلاوة على ذلك، "عاد فبنى المرتفعات التي أبادها حزقيا أبوه، وأقام مذابح للبعل، وعمل سارية...وسجد لكل جند السماء وعبدها، وبنى مذابح في بيت الرب...وبنى مذابح لكل جند السماء في داري بيت الرب، وعبَّر ابنه في النار، وعاف وتفاءل، واستخدم جاناً وتوابع، وأكثر عمل الشر في عيني الرب لإغاظته، ووضع تمثال السارية التي عمل في البيت الذي قال الرب عنه لداود وسليمان ابنه: "في هذا البيت ... أضع اسمي إلى الأبد". وأضل منسى الشعب "ليعملوا ما هو أقبح من الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل" (٢مل ٢١: ٣-٩). حتى إن الرب قال عن عبيده الأنبياء: "من أجل أن منسى ملك يهوذا قد عمل هذه الأرجاس، وأساء أكثر من جميع الذي عمله الأموريون الذين قبله، وجعل أيضاً يهوذا يخطئ بأصنامه، لذلك هكذا قال الرب إله إسرائيل: هأنذا جالب شراً على أورشليم ويهوذا، حتى أن كل من يسمع به تطن أذناه ...وأمسح أورشليم ... وأرفض بقية ميراثي وأدفعهم إلى أيدي أعدائهم، فيكونون غنيمة ونهباً لجميع أعدائهم..." (٢مل ٢١: ١٠-١٥، إرميا ٧: ٣١). ولم يستمع منسى لكلام الأنبياء الذين أرسلهم الرب لتحذيره، بل أسرف في اضطهادهم. ويذكر التقليد اليهودي أن منسى قتل إشعياء النبي بنشره بمنشار إلى نصفين (انظر عب ١١: ٣٧).

ونعلم من سفر أخبار الأيام الثاني أن الرب جلب عليه رؤساء جند ملك أشور "فأخذوا منسى بخزامة وقيدوه بسلاسل نحاس، وذهبوا به إلى بابل. ولما تضايق طلب وجه الرب إلهه وتواضع جداً أمام إله آبائه، وصلى إليه، فاستجاب له وسمع تضرعه، ورده إلى أورشليم إلى مملكته، فعلم منسى أن الرب هو الله...وأزال الآلهة الغريبة والأشباه من بيت الرب، وجميع المذابح التي بناها في جبل بيت الرب وفي أورشليم، وطرحها خارج المدينة، ورمم مذبح الرب، وذبح عليه ذبائح سلامة وشكر، وأمر يهوذا أن يعبدوا الرب إله إسرائيل" (٢ أخ ٣٣: ١١-٢٠).

ورغم أن سفر الملوك لا يذكر شيئاً عن سبي منسى وتوبته، إلا أن آسرحدون ملك أشور يذكر في نقوشه -بين أسماء عشرين ملكاً- اسم منسي ملك يهوذا، مما يلقي الضوء على أسره إلى بابل وتوبته. وكان النقاد يعتبرون أن ثمة خطأ حدث في عبارة "ذهبوا إلى بابل" (٢أخ ٣٣: ١١)، وأن الصواب هو أنهم ذهبوا إلى "نينوى" عاصمة أشور، ولكن آسرحدون يسجل في نقوشه أنه أعاد بناء بابل التي كان قد دمرها سنحاريب أبوه، ويذكر أنه سخر العشرين ملكاً الذين هزمهم، في إعادة بناء بابل

الحجر المنشوري لآسرحدون ملك أشور الذي يحتوي على سجلات تاريخية ذكر فيها سبي الملك منسي والجزية التي أخذها منه

وتجميلها، كما يذكر اسم منسى بين أسماء الملوك الذين كانوا خاضعين لأشور بانيبال ملك أشور.

وآخر ما يذكره الكتاب المقدس عن منسى الملك، هو أنه "اضطجع مع آبائه، فدفنوه في بستان بيته، في بستان عزة (٢مل ٢١:١٨، ٢أخ ٣٣:٢٠) وكان ذلك في ٦٤٢ ق.م.

(٤) منسى أحد بني فحث موآب، وكان قد تزوج بامرأة أجنبية وتخلى عنها في زمن عزرا بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠:٣٠).

(٥) منسى من بني حشوم، وكان قد تزوج بامرأة أجنبية وتخلى عنها في زمن عزرا بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠:٣٣).

منسى - سبط منسى:

وهم نسل منسي بكر يوسف من زوجته المصرية أسنات بنت فوطي فارع كاهن أون (تك ٤١:٥١). وكان سبط منسى يشغل أكبر مساحة بين أسباط إسرائيل، كما كان السبط الوحيد الذي كانت له منطقتان إحداهما شرقي الأردن، والأخرى غربي الأردن، يفصل بينهما نهر الأردن. فبعد أن استولى بنو إسرائيل على مملكة سيحون ملك الأموريين، ومملكة عوج ملك باشان في شرقي الأردن، أعطى موسى لبني جاد وبني رأوبين ونصف سبط منسى -بناء على طلبهم، إذ كانت لهم مواشٍ كثيرة جداً وكانت أرض يعزير وأرض جلعاد أرض مراعٍ جيدة -نصيبهم في شرقي الأردن على شرط أن يشتركوا مع باقي الأسباط في الاستيلاء على أرض كنعان غربي الأردن، وقد نفذوا هذا الشرط (عد ٣٢:١-٣٣، يش ٢٢:١-٩).

أما نصف سبط منسى الآخر، فقد أعطاهم يشوع نصيباً مع إخوتهم في عبر الأردن غرباً (يش ٢٢:٧). وكان نصف السبط في غربي الأردن أهم من النصف الآخر، لأنه كان أهم أسباط المملكة الشمالية (٩٣١ - ٧٢٢ ق.م.)

وعند إحصاء موسى لبني إسرائيل في أول الشهر الثاني من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر، كان تعداد بني منسى من ابن عشرين سنة فصاعداً ٢٠٠ .٣٢ (عد ١:٣٤)، وكان رئيس سبط منسى جمليئيل بن فدهصور (عد ١:١٠)، وكانوا ينزلون في البرية تحت راية أفرايم إلى الغرب من خيمة الاجتماع -مع سبط بنيامين أيضاً (عد ٢:١٨-٢٢). وكان يمثل السبط في الجواسيس الذين أرسلهم موسى لاستكشاف أرض كنعان، جدِّي بن سوسي" (عد ١٣:١١). وفي الإحصاء الأخير في عربات موآب، كان تعداد سبط منسى ٥٢٫٧٠٠ (عد ٢٦:٣٤).

"وذهب بنو ماكير بن منسى إلى جلعاد وأخذوها وطردوا الأموريين الذين فيها، فأعطى جلعاد لماكير بن منسى فسكن فيها. وذهب يائير بن منسى وأخذ مزارعها ودعاها حووث يائير. وذهب نوبح وأخذ قناة وقراها ودعاها نوبح باسمه" (عد ٣٢:٣٩-٤٢، تث ٣:١٣و١٤). وهكذا نجد أن بني منسى في شرقي الأردن غزوا مساحات واسعة من الأرض، فامتد نصيب نصف سبط منسى في شرقي الأردن من الحدود الشمالية لسبط



خريطة لموقع سبط منسى شرقي وغربي الأردن

جاد إلى أقصى الشمال، إلى الشرق من مملكتي جشور ومعكة، وإلى الصحراء شرقاً.

وقد اشترك نصف سبط منسى الشرقي في بناء المذبح العظيم على الأردن، مما كاد يؤدي إلى الحرب الأهلية بين الأسباط (يش ٢٢:١-٣١). وكانت مدينة جولان -إحدى مدن الملجأ- تقع في نصيب نصف سبط منسى في شرقي الأردن (يش ٢٠:٨).

ويبدو أن نصيب نصف منسى في غربي الأردن، لم يكن في البداية منفصلاً تماماً عن نصيب أفرايم (يش ١٦:١٧-١٨)، ولكن أخيراً كان نصيب نصف سبط منسى غربي الأردن، يقع إلى الشمال من نصيب أفرايم، وإلى الجنوب من أشير ويساكر، ويمتد غرباً إلى ساحل البحر المتوسط، وشرقاً إلى نهر الأردن. "وكان لمنسى في يساكر وفي أشير بيت شان وقراها، ويبلعام وقراها، وسكان دور وقراها، وسكان عين دور وقراها، وسكان تعنك وقراها، وسكان مجدو وقراها المرتفعات الثلاث. ولم يقدر بنو منسى أن يملكوا هذه المدن، فعزم الكنعانيون على السكن في تلك الأرض. وكان لما تشدد بنو إسرائيل أنهم جعلوا الكنعانيين تحت الجزية ولم يطردوهم طرداً" (يش ١٧:١١-١٣).

وقد أعطى اللاويون عشر مدن في نصيب نصف سبط منسى ... في غربي الأردن، وثلاث عشرة مدينة في نصيب نصف سبط منسى ... في شرقي الأردن (يش ٢١:٥و٦).

وقد قام سبط منسى (ماكير) بدور رائع في الحرب ضدد سيسرا (قض ٥:١٤). وكان اثنان من أعظم قضاة إسرائيل ينتميان إلى سبط منسى، هما جدعون ويفتاح، وكذلك أبيمالك بن جدعون، ويائير الجلعادي (قض ١٠:١-٥)، كما كان "برزلاي الجلعادي" -صاحب داود- من سبط منسى (٢صم ١٩:٣١-٣٩). وكان رجال نصف سبط منسي في شرقي الأردن، يشتهرون بأنهم من بني البأس (١ أخ ٥:١٨و٢٣و٢٤).

وقد انضم إلى داود قبل معركة جلبوع، بعض الرجال من سبط منسى، (١أخ ١٢:١٩). وحين انطلق إلى صقلغ، سقط إليه من منسى عدد من "رؤوس ألوف منسى، وهم ساعدوا داود على الغزاة لأنهم جميعاً جبابرة بأس وكانوا رؤساء في الجيش" (١أخ ١٢:٢٠و٢١).

"ومن نصف سبط منسى (في الغرب) ثمانية عشر ألفاً قد تعينوا بأسمائهم لكي يأتوا ويملكوا داود" في حبرون (١أخ ١٢:٣١)، بينما كان الذين جاءوا من نصف سبط

منسى (في شرقي الأردن) مع رجال رأوبين وجاد مئة وعشرين ألفاً (١أخ ١٢:٣٧).

وكان رئيس نصف منسى -في الغرب- "يوئيل بن فدايا"، ورئيس نصف السبط -في الشرق- "يدو بن زكريا" (١ أخ ٢٧:٢٠ر٢١).

وقد تواضع قوم من منسى وأشير وزبولون، وأتوا إلى أورشليم بناء على دعوة الملك حزقيا، ليحتفلوا بالفصح (٢أخ ٣٠:١١)، ورغم أن الكثيرين منهم "لم يتطهروا، بل أكلوا الفصح ليس كما هو مكتوب، إلا أن حزقيا صلى عنهم ... فسمع الرب لحزقيا" (٢ أخ ٣٠:١٨-٢٠).

أما نصف سبط منسى -في شرقي الأردن- فقد "خانوا إله آبائهم وزنوا وراء آلهة شعوب الأرض الذين طردهم الرب من أمامهم"، فأرسل الله عليهم فول ملك أشور (تلغث فلناسر) فسباهم (١ أخ ٥:٢٥ر٢٦).

منسى - صلاته:

وتوجد في أحد كتب الأبوكريفا، الذي يسجل صلاة التوبة التي صلاها الملك الشرير منسى بن حزقيا ملك يهوذا، بينما كان أسيراً في بابل (٢ أخ ٣٣:١٢ر١٣). ومع أنها خمسة عشر عدداً فقط، إلا أنها تعتبر من أروع الكتابات اليهودية التعبدية.

ويؤمن غالبية العلماء أنها من كتابة أحد اليهود الأتقياء في العصر اليوناني أو الروماني (ما بين القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد الميلاد) في أورشليم أو في الاسكندرية، وذلك لأنه ليس بها إشارة محددة إلى خطايا منسى المسجلة في الأسفار القانونية. وإن كان هناك البعض ممن يعتقدون أنها فعلاً كلمات الملك نفسه بناء على ما جاء في سفر الأخبار الثاني (٣٣:١٨ر١٩) من أنها مسجلة في "أخبار ملوك إسرائيل" التي لم تصل إلينا.

وبالنسبة لإيجازها، لا يستطيع العلماء الجزم بما إذا كانت قد كتبت أصلاً بالعبرية (الأرامية) أو باليونانية. وترجع أقدم نسخة وصلتنا إلى القرن الثالث بعد الميلاد، باللغة السريانية. وليس ثمة دليل على أن هذه الصلاة كانت من النسخ الأولى من السبعينية، ولكنها موجودة في النسخة الاسكندرانية ملحقة بالمزامير. ولم يضمها جيروم إلى الفولجاتا، كما لم يقر مجمع ترنت (١٥٤٦م) بقانونيتها، ولكنها ظهرت في الفولجاتا في طبعتي ١٥٤٠، ١٥٩٢. وكانت تُلحق أحياناً بسفر أخبار الأيام الثاني، أو بالمكابيين الرابع، أو بالعهد الجديد. ولا يعترف بصحتها سوى الكنيسة اليونانية.

وتبدأ الصلاة بالتضرع إلى "إله آبائنا"، ثم بالترنم بحمد الله وجلاله في خليقته، ورحمته على التائبين (الأعداد ٢-٨). ويعترف الشاعر بآثامه العديدة التي أثارت غضب الله (العددان ٩ر١٠)، ويلتمس المغفرة من "إله الذين يتوبون" (الأعداد ١١-١٥)، ثم يختمها بتسبحة شكر (العدد ١٥).

منف:

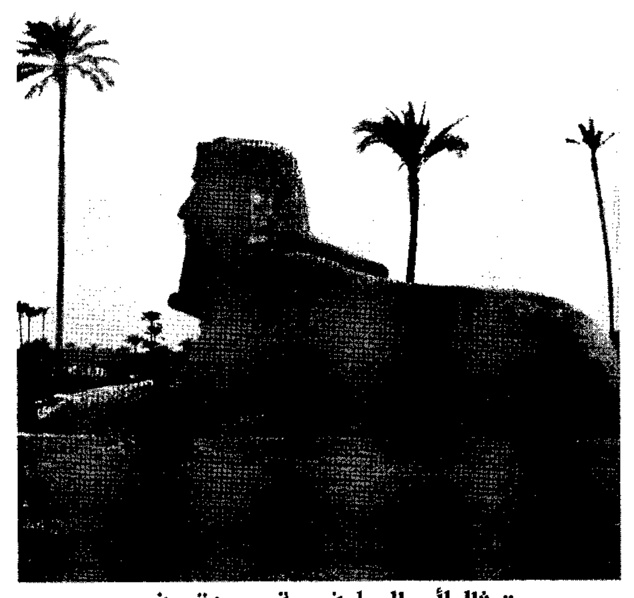
(١) تاريخها: كانت عاصمة مصر في أوائل عصورها، ويقول هيرودوت إن الملك مينا -مؤسس الأسرة الفرعونية الأولى- هو الذي بناها على أرض استخلصها من النيل بعد تحويل مجراه، وذلك منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، بعد توحيده لمصر السفلى ومصر العليا، لتكون في موقع متوسط بينهما. وسميت في البداية "إنب حط"، أي الحائط المبيض، ثم أطلق عليها اسم "مَن-يفر" على اسم هرم الملك بيبي الأول من الأسرة السادسة، ثم تحول الاسم إلى "منف". ويقول "مانيثون" -المؤرخ المصري- إن الأسرات من الثالثة إلى الخامسة، والسابعة والثامنة كانت عاصمتهم منف، فقد قام الملك زوسر (الأسرة الثالثة) بتجميل المدينة، وقام "أمحوتب" -مهندسه الشهير- ببناء الهرم المدرج في سقارة، حيث كانت توجد جبانة منف، ويعد هذا الهرم أقدم بناء حجري في مصر. وكان معبود منف هو "بتاح"، ولذلك دعيت "حي - كا - بتاح" أي "مسكن روح بتاح"، وهو الاسم الذي تحور إلى "إيجيبت" في اليونانية، الذي أطلق على مصر كلها (ومنها جاءت كلمة قبط).

وقد احتفظت منف بأهميتها حتى بعد منافسة طيبة لها (في أيام الدولة الحديثة من ١٥٨٠ - ١١٠٠ ق.م.)، ولم تفقد أهميتها إلا بعد أن قام الاسكندر الأكبر ببناء الاسكندرية، في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وجعل منها عاصمة مصر، ومع ذلك فإن بعض البطالمة احتفلوا بتتويجهم في منف وليس في الاسكندرية. وظل الحال هكذا إلى الفتح العربي.

وفي ٦٧٠ ق.م. غزا الأشوريون منف، وظلت لها أهميتها في العصر الفارسي، وقد زارها هيرودوت-المؤرخ اليوناني الشهير. وبعد الفتح العربي، نقلت أحجار آثارها المنهدمة، لبناء الفسطاط لتكون عاصمة جديدة لمصر.

(٢) الحفائر الأثرية فيها: بدأت الحفائر الأثرية فيها بمعرفة "فلندرز بيتري" في ١٩٠٩ - ١٩١٣، حول القلعة

ومعبد بتاح، وفي ١٩١٥ - ١٩١٩، ١٩٢١ - ١٩٢٢ قام (فيشر) (C. S. Fisher) بالكشف عن قصر مرنبتاح، كما كشفت هذه البعثات عن معبد لرمسيس الثاني، (١٣٠١ - ١٢٣٤ ق.م.) ومنه أُخذ تمثال رمسيس القائم حالياً في ميدان محطة مصر، وما زال يوجد به تمثال آخر أضخم، وبعض القبور التي ترجع إلى نحو ٨٠٠ ق.م.وبقايا بيت لتحنيط العجول (أبيس)، ونقوش بأسماء نخو وأبريس (حفرع - في الكتاب المقدس) وشيشونق (شيشق - في الكتاب المقدس) كما يوجد بها تمثال لأبي الهول.



تمثال لأبي الهول في موقع مدينة ممفيس

وتوجد إلى الغرب من موقع المدينة القديمة، جبانة سقارة بمقابرها الملكية، لملوك الأسرتين الأولى والثانية. كما بنى بها زوسر هرمه المدرج كما سبق القول. ثم بنى فراعنة الأسرة الرابعة أهرام الجيزة الغنية عن التعريف. وبنى ملوك الأسرة الخامسة معابدهم وأهراماتهم في أبو صير بين سقارة والجيزة. ولأهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة أهميتها، حيث نقشت على جدران حجراتها الداخلية مناظر وكتابات مشهورة باسم "نصوص الأهرامات". كما يوجد في سقارة "السرابيوم" (مدافن عجول "أبيس" من بداية الأسرة الثامنة عشرة إلى نهاية عصر البطالمة.

(٣) الإشارات الكتابية إليها: تذكر منف أو "نوف" في الكتاب المقدس ثماني مرات (إش ١٩:١٣، إرميا ٢:١٦، ٤٤ :١، ٤٦ :١٤ر١٩، حز ٣٠ :١٣ر١٦، "موف" هو ٩:٦). فيتنبأ هوشع عن أن بعض اليهود سينزلون إلى مصر، وهناك ستدفنهم "موف". ويصف إرميا النبي إتمام ذلك، فقد أخذه معهم اليهود الذين نزلوا إلى مصر بعد مقتل جدليا الذي ولاّه نبوخذ نصر على البلاد، وذلك رغم تحذير إرميا لهم من النزول إلى مصر (إرميا ٤١ :١٦-١٨، ٤٢ :١٩-٢٢، ٤٣ :١-٧، ٤٤ :١). فقد رأى كل من النبيين إشعياء وإرميا العواقب الوخيمة لالتجاء يهوذا إلى مصر (إش ١٩ :١٣) (إرميا ٢ :١٦). كما أنبأ إرميا بالمصير الرهيب الذي كان ينتظر "نوف" (إرميا ٤٦ :١٤ر١٩)، وكذلك تنبأ حزقيال بأن الرب سيسكب غضبه على مصر "ويبيد الأصنام ويبطل الأوثان من نوف" (حز ٣٠ :١٣-١٦)، وهو ما حدث تماماً، وبخاصة في العصور الوسطى حين أخذت حتى حجارتها، فلا يرى الزائر لها اليوم إلا تمثالاً ضخماً نائماً على ظهره لرمسيس الثاني، وتمثالا لأبي الهول، وبعض قواعد الأعمدة والأحجار المتناثرة.

المن:

المن هو الطعام الذي أمد به الله -بطريقة معجزية- بني إسرائيل في برية سيناء. وقد بدا في أول ظهوره "مثل قشور دقيق كالجليد على الأرض". فلما رأى بنو إسرائيل، قالوا بعضهم لبعض: "من هو؟" ومن هنا جاءت تسميته "بالمن" (خر ١٦ :١٤ر١٥). "وكان كبزر الكزبرة ومنظره كمنظر المقل" (عد ١١ :٧)، أما طعمه فكان "كرقاق بعسل" (خر ١٦ :١٣)، أو كطعم "قطائف بزيت" (عد ١١ :٨)، فالحكم على المنظر أو الطعم ليس أمراً موضوعياً ولكنه يختلف من شخص إلى آخر ومن وقت لآخر.

ولقد جرت محاولات للربط بين هذا المن، وبعض المواد الصمغية التي تفرزها بعض الشجيرات الصحراوية كالطرفاء وغيرها. ولكن من الواضح أن "المن" الذي عاش عليه بنو إسرائيل طوال مسيرتهم في البرية على مدى أربعين عاماً، لم يكن أمراً طبيعياً، إذ كان نزوله على بني إسرائيل منتظماً كل صباح ليأخذ كل واحد فيهم كفايته ليومه، فما أبقاه البعض للصباح التالي تولد فيه دود وأنتن (خر ١٦ :٢٠). وكان في اليوم السابق للسبت (يوم الجمعة) ينزل بكمية مضاعفة ليأخذ كل واحد كفايته ليومين، لأنه لم يكن ينزل في يوم السبت. وما كانوا يحتفظون به إلى يوم السبت، "لم ينتن ولا صار فيه دود"

(خر ١٦:٢٤). ويقول المرنم إن الرب "أمطر عليهم مناً للأكل وبُرّ السماء أعطاهم، أكل الإنسان خبز الملائكة" (مز ٧٨:٢٤و٢٥)، "وخبز السماء أشبعهم" (مز ١٠٥:٤٠). كما يعلن الرب يسوع قائلاً: "ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء، بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء" (يو ٦:٣٢).

وظل الله يمد بني إسرائيل بهذا المن إلى أن وصل بنو إسرائيل إلى "عربات أريحا وأكلوا من غلة الأرض في الغد بعد الفصح فطيراً وفريكاً في نفس ذلك اليوم. وانقطع المن في الغد عند أكلهم من غلة الأرض ولم يكن بعد لبني إسرائيل من. فأكلوا من محصول أرض كنعان في تلك السنة" (يش ٥:١٠-١٢).

وقد علّمهم المن الاعتماد الكامل على الله، "وأنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الرب يحيا الإنسان" فقد أراد الله أن يذلهم ويجربهم (تث ٨:٣و١٦).

وقد استخدم الرب يسوع ما جاء في سفر التثنية (٨:٣) في دحر إبليس عندما تقدم ليجربه في البرية (مت ٤:٤، لو ٤:٤). كما أن الرب يسوع قال عن نفسه إنه المن الحقيقي، "الخبز الحي الذي نزل من السماء، إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد" (يو ٦:٢٥-٥١).

وبناء على أمر الرب، قال موسى لهرون: "خذ قسطاً واحداً واجعل فيه ملء العمر مناً وضعه أمام الرب في أجيالكم"، "لكي يروا الخبز الذي أطعمتكم في البرية حين أخرجتكم من أرض مصر" (خر ١٦:٣٢-٣٤ - انظر أيضاً عب ٩:٤). وتذكر بعض كتابات علماء اليهود أن هذا القسط سيظهر مع تابوت العهد عند ظهور المسيا.

ويقول الرب لملاك الكنيسة التي في برغامس: "من يغلب فسأعطيه أن يأكل من المن المخفي" (رؤ ٢:١٧) في إشارة إلى نفسه كالمن الحقيقي الحي (يو ٦).

منوح:

اسم عبري معناه "راحة" وهو أبو شمشون. وكان منوح من صرعة من سبط دان. وكان ملاك الرب قد ظهر لامرأته التي كانت عاقراً وبشرها بأنها ستحبل وتلد ابناً، وحذرها من شرب الخمر والمسكر، ومن أكل أي شئ نجس، لأن الصبي الذي ستلده، سيكون نذيراً لله من البطن، وأنه يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين. فلما أخبرت المرأة رجلها، صلى منوح إلى الرب ليرسل له الملاك ليعلّمه ماذا يعملون للصبي الذي يولد، . فسمع الله لصوت منوح فجاء الملاك مرة أخرى للمرأة وهي جالسة في الحقل ومنوح رجلها ليس معها، فأسرعت واستدعت رجلها. ولم يكن منوح يشك في وعد الرب، بل سأل الملاك قائلاً: "عند مجئ كلامك، ماذا يكون حكم الصبي ومعاملته؟" فذكر له الملاك ما سبق أن قاله للمرأة. فقال منوح لملاك الرب: دعنا نعوقك ونعمل لك جدي مفري، فأخبره الملاك أن يُصعد محرقة للرب. ولما سأله منوح عن اسمه، قال له: "لماذا تسأل عن اسمي وهو عجيب؟ فأخذ منوح جدي المعزي والتقدمة وأصعدهما على الصخرة للرب...فكان عند صعود اللهيب عن المذبح نحو السماء، أن ملاك الرب صعد في لهيب المذبح ومنوح وامرأته ينظران، فسقطا على وجهيهما إلى الأرض" (قض ١٣:٢-٢٠). وكان من العجيب أن منوح "لم يعلم (من البداية) أنه ملاك الرب" (قض ١٣:١٦) رغم أن امرأته قالت له: "جاء إليَّ رجل الله، ومنظره كمنظر ملاك الله مرهب جداً" (قض ١٣:٦)، ولكنه أيقن أنه ملاك الرب عند صعوده نحو السماء في لهيب المذبح (قض ١٣:٢١).

ولا يظهر منوح بعد ذلك في حياة شمشون إلا عندما نزل منوح وامرأته -بناء على طلب شمشون- ليأخذا له زوجة من بنات الفلسطينيين من تمنة، رغم احتجاجهما عليه بالقول: "أليس في بنات إخوتك وفي كل شعبي امرأة، حتى أنك ذاهب لتأخذ امرأة من الفلسطينيين الغلف؟" (قض ١٤:١-٣). كما نزل معه لحضور حفل زواجه (قض ١٤:١٠).

ولما مات شمشون، "نزل إخوته وكل بيت أبيه وحملوه وصعدوا به ودفنوه بين صرعة واشتأول في قبر منوح أبيه" (قض ١٦:٣١).

منوحي:

"المنوحي" (١أخ ٢:٥٤) النسبة إلى "مناحة" (ارجع إليها في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية"). والأرجح أنها إشارة إلى المذكورين تحت اسم "همنوحوت" في عدد ٥٢ من نفس الأصحاح، وكانوا من بني سلما الذين ينتسبون إلى كالب بن حور بكر أفراته.

منون:

يقول الحكيم في أمثاله: "من فنَّق عبده من حداثته، ففي آخرته يصير منونا" (أم ٢٩:٢١)، أي يصبح مدللاً. وقد جاءت هذه الآية في الترجمة الكاثوليكية: "من دلل

عبده منذ صبائه، وحده في الآخر مارداً". وجاءت في "كتاب الحياة" (ترجمة تفسيرية): "من دلل عبده في حداثته، يتمرد في النهاية عليه".

مِنَّة:

"المنة" الإحسان والإنعام". "وإذ كان فيلكس يريد أن يودع اليهود منَّة ترك بولس مقيداً" (أع ٢٤:٢٧) وكذلك كان فستوس "يريد أن يودع اليهود منة" بناء على طلبهم (أع ٢٥:٣و٩).

مِنّي:

اسم شعب يذكر مع أراراط وأشكناز باعتبارهم أعداء لبابل (إرميا ٥١:٢٧). ويظهر اسم شعب منّي في النقوش الأشورية -لأول مرة- في عهد شلمنأسر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م.) الذي نهب بلادهم وأخضعهم، وكانوا يقيمون فيما بين بحيرة أورمية وبحيرة ڤان إلى الشمال من بلاد بابل، ويذكرون دائماً مع شعب أراراط في المخطوطات الأشورية. وكانوا شعباً ثائراً، فقد ثاروا على أشور في ٧١٦ ق.م. وفي ٧١٥ ق.م.. كما ثاروا في عهد أشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٢٧ ق.م.). وعندما استولى البابليون على نينوى في ٦١٢ ق.م. اختفى شعب "مِنّي" تماماً من التاريخ.

مِنّيت:

كلمة سامية معناها "اضطراب"، وكانت إحدى المدن العشرين لبني عمُّون، حيث ضربهم يفتاح -قاضي إسرائيل- من عروعير إلى منيت "ضربة عظيمة جداً. فذل بنو عمون أمام بني إسرائيل" (قض ١١:٣٣). ولابد أنها كانت في أقصى ما وصل إليه يفتاح شرقاً. وذكر "يوسابيوس" -في تاريخه- أنها كانت تقع على بعد أربعة أميال من حشبون على الطريق إلى ربة بني عمون. والأرجح أن موقعها الآن هو "خرابة أم الخنافش" في منتصف الطريق بين حشبون ويدوده، أو "خرابة حمزة" على بعد أربعة أميال إلى الشمال الشرقي من حشبون. ويذكر حزقيال النبي "حنطة منيت" (حز ٢٧:١٧) باعتبارها صنفاً ممتازاً من الحنطة (انظر ٢أخ ٢٧:٥).

منيامين:

ومعناها "على اليمين" أي في مكان الكرامة والرفعة، وهو:

(١) منيامين الذي كان مساعداً لقوري بن يمنة في توزيع المتبرع به لله، في مدن الكهنة بأمانة ليعطوا لإخوتهم حسب الفرَق، الكبير كالصغير، وذلك في أيام حزقيا الملك (٢ أخ ٣١:١٤و١٥).

(٢) منيامين رأس عائلة كهنوتية، كان من بنيه لموعديا فلطاي في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:١٧).

(٣) منيامين أحد الكهنة الذين اشتركوا في ضرب الأبواق عند تدشين سور أورشليم بعد إعادة بنائه في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:٤١).

مُنيَة:

المنية هى الأمنية أي ما يتمناه الإنسان، ويقول يعقوب في بركته لابنه يوسف: "بركات أبيك فاقت على بركات أبوي. إلى منية الآكام الدهرية-تكون على رأس يوسف، وعلى قمة نذير إخوته" (تك ٤٩:٢٦). وجاءت هذه الآية في "كتاب الحياة" (ترجمة تفسيرية) "وأعظم من ذخائر التلال القديمة". وجاء في بركة موسى ليوسف: من "نفائس الأكام الأبدية" (تث ٣٣:١٥).

{م هـ}

مهَّد - يمهد:

مهَّد الفراش: بسطه ووطّأه. ومهَّد له الأمر: هيَّأه وسهَّله. ويعوِّل المرنم عن الذي ينظر إلى المسكين: "الرب يعضده وهو على فراش الضعف، مهَّدت مضطجعه كله في مرضه" (مز ٤١:٣) أي جعلت فراشه ليناً مريحاً. ويقول عن إحسانات الرب لشعبه: "تعهدت الأرض وجعلتها تفيض. تغنيها جداً...أرو أتلامها، مهِّد أخاديدها" (مز ٦٥:٩و١٠ - انظر أيضاً أي ٣٩:١٠، إش ٢٨:٢٤). ويقول أيضاً عن غضب الرب لعصيان شعبه: "مهَّد سبيلاً لغضبه. لم يمنع من الموت أنفسهم، بل دفع حياتهم للوبأ" (مز ٧٨:٥٠)، وجاءت في "كتاب الحياة" (ترجمة تفسيرية): "أفلت عنان غضبه".

ويقول الحكيم: "مهِّد سبيل رجلك مثبت كل طرقك" (أم ٤:٢٦)، أي "تبين موقع قدمك" (كما جاءت في "كتاب الحياة" قبل أن تخطو. (انظر أيضاً إش ٢٦:٧، ٤٥:٢، هو ١٠:١١).

مَهَر - مهارة:

(١) مَهَر المرأة: جعل لها مهراً أو أعطاها مهراً سواء كان مالاً أو هدايا أو خدمة لها ولأهلها (تك ٢٢:٢٢و٣٠و٥٣، تك ٢٩:١٨، ٣٤:١٢، ١صم ١٨:٢٥،

هو ٣:٢). وكان الآباء أحياناً يعطون بناتهم هدايا عند تزويجهن (يش ١٥:١٨،١٩، ١مل ٩:١٦).

وقد أمرت الشريعة أنه "إذا راود رجل عذراء لم تخطب، فاضطجع معها، يمهرها لنفسه زوجة. إن أبى أبوها أن يعطيه إياها، يزيد له فضة كمهر العذارى" (خر ٢٢:١٦،١٧)، وإن أعطاها إياه زوجة، "لا يقدر أن يطلقها كل أيامه" (تث ٢٢:٢٨،٢٩).

(٢) مَهَر الشئ وفيه وبه: أحكمه وصار به حاذقاً، فهو ماهر. وكتب سليمان الملك إلى حورام ملك صور ليرسل له "خشب أرز وسرو وصندل من لبنان، لأني أعلم أن عبيدك ماهرون في قطع خشب لبنان" (٢أخ ٢:٨). وكان كثيرون من اللاويين ماهرين بآلات الغناء (٢ أخ ٣٤:١٥).

وشهد الكتاب عن عزرا بأنه "كاتب ماهر في شريعة موسى" (عز ٧:٦). ويقول المرنم : "فاض قلبي بكلام صالح ... لساني قلم كاتب ماهر" (مز ٤٥:١). كما يقول آساف عن عناية الرب بشعبه: "فرعاهم حسب كمال قلبه، وبمهارة يديه هداهم" (مز ٧٨:٧٢).

ويقول إشعياء النبي: "إن الرب سينزع من وسط شعبه: السند والركن ... والماهر بين الصناع .. وأجعل صبياناً رؤساء لهم، وأطفالاً تتسلط عليهم" (إش ٣:١-٤). كما يقول عن حماقة الإنسان في عبادة الأوثان: "الفقير عن التقدمة، ينتخب خشباً لا يسوس، يطلب له صانعاً ماهراً لينصب صنماً لا يتزعزع" (إش ٤٠:٢٠). "نصفه أحرقه بالنار ... وبقيته قد صنعها إلهاً، صنماً لنفسه. يخر له ويسجد ويصلي إليه ويقول: "نجني لأنك أنت إلهي" (إش ٤٤:١٦،١٧). ويقول الرب على فم حزقيال النبي عن بني عمون لتعييرهم للرب: "....أسكب عليك وأنفخ عليك بنار غيظي، وأسلمك ليد رجال متحرِّقين ماهرين للإهلاك" (حز ٢١:٢٨-٣١).

مهراي:

اسم عبري معناه "سريع أو متعجل". وكان أحد أبطال داود الثلاثين. ويلقب "بالنطوفاتي" أي أنه كان من مدينة "نطوفة" في مرتفعات يهوذا (٢ صم ٢٣:٢٨، ١أخ ١١:٣٠). وكان من الزراحيين، ورئيساً للفرقة العاشرة، التي كان بها أربعة وعشرون ألفاً لخدمة الملك داود في الشهر العاشر (١ أخ ٢٧:١٣).

مَهْلَلْئيل:

اسم عبري معناه "حمد الله"، وهو:

(١) مهللئيل بن قنان بن أنوش بن شيث بن آدم. وعاش مهللئيل خمساً وستين سنة وولد يارد. وكانت كل أيامه ثماني مئة وخمساً وتسعين سنة ومات (تك ٥:١٢-١٧، ١أخ ١:٢). وجاء ذكره في سلسلة نسب المسيح حسب الجسد (لو ٣:٣٧).

(٢) مهللئيل من بني فارص من سبط يهوذا، وكان من نسله عثايا بن عزيا أحد الذين سكنوا في أورشليم بعد العودة من السبي البابلي (نح ١١:٤).

مهاة:

المهاة: (في اللغة العربية) هي البقرة الوحشية. وقد ذكرت المهاة بين البهائم الطاهرة الصالحة للأكل لأنها تجتر وتشق ظلفا (تث ١٤:٤-٦). والكلمة المترجمة "مهاة" هي في العبرية "زمر"، والأرجح أن المقصود بها هو الكبش الجبلي الذي يبدو أنه كان يوجد بكثرة في سيناء، فكان في متناول أيديهم أن يأكلوه، ومازالت بها بعض أنواعه، ويتميز عن سائر الكباش، بشعره الطويل على رقبته وصدره، حتى ليصل إلى ركبتيه، وتشبه قرونه قرون "البدن" أي الماعز الجبلي، فهي طويلة وتنحني إلى الخلف. ويستطيع أن يقفز من صخرة إلى أخرى.

مهومان:

كلمة سامية لعل معناها "أمين"، وكان أحد الخصيان السبعة الذين كانوا يخدمون بين يدي الملك أحشويروش ملك فارس، والذين طلب منهم أن يأتوا بوشتي الملكة إلى أمام الملك بتاج الملك ليُرى الشعوب والرؤساء جمالها لأنها كانت حسنة المنظر، فأبت وشتي أن تأتي حسب أمر الملك عن يد الخصيان" (أس ١:١-١٢).

مهير شلال حاش بز:

عبارة عبرية معناها: "يعجل الغنيمة، يسرع النهب" (كما جاءت في حاشية الكتاب المقدس ذي الشواهد). وهو الاسم الذي أمر الرب إشعياء النبي أن يسمي به ابنه، "لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يدعو يا أبي ويا أمي، تُحمل ثروة دمشق وغنيمة السامرة قدام ملك أشور" (إش ٨:١-٤). فقد كانت أسماء أبناء إشعياء عبارة عن نبوات حتى قال إشعياء: "هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل من عند رب الجنود الساكن في جبل صهيون" (إش ٨:١٨ - ارجع إلى "شآرياشوب" في موضعه من "حرف الشين" في الجزء الرابع من "دائرة المعارف الكتابية").

مهيطبئيل

اسم سامي معناه "الله يُحسن أو ينفع"، وهو اسم:

(١)مهيطبئيل بنت مطرد بنت ماء ذهب، التي كانت امرأة هدار ملك أدوم (تك ٣٦: ٣٩، ١أخ ١: ٥٠).

(٢)مهيطبئيل أبو ولايا، وجد شمعيا الذي استأجره طوبيا العموني وسنبلط الحوراني لإخافة نحميا، ودفعه لأن يتصرف تصرفاً جباناً خاطئاً (نح ٦: ١٠-١٤).

{م و}

موآب - موآبيون:

موآب هو ابن ابنة لوط الكبرى الذي حبلت به من أبيها بعد تدمير سدوم، ودعت اسمه "موآب" أي "من الآب"، وهو رأس الموآبيين.

(١) - البلاد: سكن الموآبيون الهضبة الواقعة في شرقي البحر الميت، والتي ترتفع نحو ٤،٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر الميت الذي كان يشكل حدودها الغربية، وترتفع نحو ٣،٢٠٠ قدم فوق مستوى البحر المتوسط. وكان يحدها من الشرق الصحراء العربية، وفي الجنوب وادي زارد (وادي الحصى حالياً)، وإلى الجنوب منه أرض أدوم. أما حد بلاد موآب الشمالي فكان يتغير من وقت إلى آخر من نهر أرنون إلى ما وراءه شمالاً، حسب قوتها الحربية ووضعها السياسي. فكان طولها من الشمال إلى الجنوب يتراوح ما بين ٣٥ إلى ٦٠ ميلاً، أما عرضها من الشرق إلى الغرب فكان نحو ٢٥ ميلاً. وكانت الهضبة خصبة جيدة الري، تنمو بها محاصيل وافرة من الحنطة والكروم التي كانت أساس ازدهار موآب، علاوة على تربية الأغنام على مراعيها الجيدة.

(٢) - السكان: نعلم من سفر التكوين (١٩: ٣٠-٣٨) أن الموآبيين هم نسل موآب بن لوط، الذي كان ابن أخي إبراهيم. وهكذا كان الموآبيون والإسرائيليون من جد واحد هو تارح، لذلك كانت لغتهم شديدة الشبه باللغة العبرية، وحروفها المكتوبة على الحجر الموآبي، هي نفسها الحروف المكتوب بها نقش حزقيا الملك في نفق سلوام، مما يدل على أن اللغتين كانتا من أصل سامي واحد. ونفهم من سفر الخروج (١٥: ١٥) أن موآب كانت قد أصبحت أمة قوية في زمن خروج بني إسرائيل في مصر.

والبلاد التي أصبح يطلق عليها "موآب" كان يسكنها قبلاً أقوام اشتهروا بطول القامة (مثل العناقيين) يسمون رفائيين (تث ٢: ١٠و١١)، وكان الموآبيون يسمونهم "الإيميين" (أي "المرعبين") الذين كانوا يقيمون في عهد كدرلعومر ملك عيلام في شوي قريتايم (تك ١٤: ٥).

(٣) - ديانتهم: كانت ديانتهم، ومن ثم حضارتهم، شبيهة جداً بديانة الكنعانيين وحضارتهم. وكان لخصوبة أرض موآب ومناخها المعتدل ووفرة إنتاجها من الحبوب والكروم، أثر في تشكيل ديانتهم، فكانوا يعبدون آلهة الخصوبة بكل ما تتضمنه تلك العبادة من عهارة في طقوسها، وبخاصة في عبادة بعل فغور (عد ٢٥: ١-٦). ويشير ميشع ملك موآب، في نقشه على "حجر موآب" (ارجع إلى البند التالي) في السطر السابع عشر، إلى "أشتار - كموش" مما يشير إلى الإله وزوجه، فكان من الطبيعي أن تتضمن عبادة الموآبيين هذه الطقوس الفاجرة. وما جد في موآب من تماثيل صغيرة للإلهة الأم "عشتاروث" شبيهة جداً بما خلّفة الكنعانيون. ومما يدل على التشابه الشديد بين الديانتين الموآبية والكنعانية، وجود أسماء مثل "باموت بعل" أي مرتفعات بعل (عد ٢٢: ٤١)، وبيت بعل معون (يش ١٣: ١٧) وبيت فغور (يش ١٣: ٢٠).

وكانوا يقدمون ذبائح من الثيران والأغنام على المذابح في المرتفعات، وكان يعقبها إقامة حفلات ماجنة (عد ٢٢: ٤٠-٢٣: ٢، ٢٥: ١-٣ ، رؤ ٢: ١٤). كما كانوا يقدمون أبناءهم ذبائح بشرية كما يصف السطران الحادي عشر والثاني عشر من حجر موآب، كما قُدِّم كل سكان عطاروت للإله "كموش"، الإله القومي للموآبيين، ويظهر اسمه أيضاً في النقوش البابلية، مما يدل على انتشار عبادته بين الشعوب السامية. ومع أن "كموش" كان إله حرب، إلا أنهم كانوا يعتقدون أيضاً أنه يهتم بحياة الأفراد ليأتيهم بالبركة أو اللعنة.

(٤) تاريخهم: تدل الكشوف الأثرية في بلاد موآب، على أنه حتى نهاية العصر البرونزي الأول، أي حتى نحو ٢٠٠٠ ق. م. كان يسكن تلك البلاد شعب زراعي ذو حضارة متقدمة، فكانت مدنهم مسورة، ومقامة في مواقع استراتيجية يسهل الدفاع عنها. وقد اكتشفت في "باب الضهرة" على بعد خمسة أميال إلى الشرق من "اللسان" في البحر الميت، جبانة بها نحو ٢،٠٠٠ قبر ترجع إلى العصر البرونزي الأول، والأواني الفخارية التي وجدت بها، شبيهة جداً بالأواني الكنعانية. وكانت الطريق التجارية الهامة، "طريق الملك" تمر بالبلاد كلها من شمالها إلى جنوبها، وهي - بلا شك-الطريق التي سار فيها كدرلعومر

ملك عيلام (تك ١٤: ٥-٧). ولعل غزوته لهذه المناطق، وما أحدثه بها من تخريب، هو الذي قضى على الإيميين الذين سكنوها قبل الموآبيين (تث ٢: ١٠و١١).

وبعد القليل من بداية العصر البرونزي الوسيط، تغيرت الحياة شبه المستقرة، في المنطقة جنوبي نهر اليبوق، إلى حياة أكثر بداوة، فقد غزت البلاد عناصر بدوية نتيجة هجرات الأموريين الذين أتموا تدمير المدن، وقضوا-إلى حد بعيد-على حضارة العصر البرونزي. ويبدو أن نوعاً من الحياة البدوية استمر على مدى بضعة قرون. وكان المصريون يطلقون اسم "الشوتو" على بعض هذه الجماعات، ولعلهم هم "بنو شيث" ("بنو الوغي" - عد ٢٤: ١٧).

وقرب نهاية العصر البرونزي المتأخر، في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، حلت محل الحياة البدوية، قبائل أكثر استقراراً، وهكذا بدأت مملكة موآب في الظهور. وأقدم إشارة إلى "موآب" - خارج الكتاب المقدس-هي قائمة رمسيس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م.) على جدران معبد الأقصر.

وقبل وصول بني إسرائيل إلى منطقة شرقي الأردن، كان سيحون الملك الأموري قد هزم الموآبيين (عد ٢١: ٢٦)، واحتل بلادهم الواقعة شمالي نهر أرنون، أي أنه قد استولى على المنطقة من نهر اليبوق إلى نهر أرنون، في وقت وصول بني إسرائيل (عد ٢١: ٢٧-٣٠). واستطاع بنو إسرائيل أن يهزموا سيحون ويستولوا على



أرضه، ويقسموها بين سبطي رأوبين وجاد (تث ٢: ٢٤-٣٦، عد ٣٢: ٢-٥ و ٣٣-٣٨، يش ١٣: ٨-١٠و١٥-٢٣).

وإذ أصبح بنو إسرائيل في وضع يستطيعون معه أن يهاجموا أرض كنعان، إذ كانوا ينزلون في عربات (سهول) موآب عبر أردن أريحا (عد ٢٢: ١)، أرسل بالاق ملك موآب رسلاً إلى بلعام بن بعور، في فتور، ليغريه بأن يأتي ليلعن إسرائيل (عدد ٢٢: ٢٤). ولكن كانت النتيجة أن الرب أجبر بلعام على أن يبارك إسرائيل، لا أن يلعنه كما كان يريد له ملك موآب. وفي أثناء نزول بني إسرائيل في عربات موآب، اختلط بنو إسرائيل ببنات موآب وعبدوا بعل فغور (عد ٢٥: ١-٣). وأعاد بنو رأوبين وبنو جاد بناء الكثير من المدن الموآبية (عد ٣٢: ٣٤-٣٨). ومات موسى ودفن "في أرض موآب مقابل بيت فغور" (عد ٢٧: ١٢-٢٣، تث ٣٢: ٤٨-٥٢، ٣٤: ١-٨).

وفي عصر قضاة إسرائيل، كانت إسرائيل ضعيفة، فزحف الموآبيون إلى شمالي نهر أرنون، حتى بلغوا الطرف الشمالي للبحر الميت، بل عبروا الأردن حتى أريحا. وضايق عجلون ملك موآب بني إسرائيل طوال ثمانية عشر عاماً، إلى أن اغتاله إهود قاضي إسرائيل (قض ٣: ١٢ر١٣). وفي أيام شاول الملك، حارب "موآب وبني عمون وأدوم ... وحيثما توجه غلب" (١ صم ١٤: ٤٧). وعندما هرب داود من وجه شاول، أتى بأبيه وأمه وأودعهما "عند ملك موآب، فأقاما عنده كل أيام إقامة داود في الحصن" (١ صم ٢٢: ١-٣). ولعل ملك موآب كان متعاطفاً مع داود بسبب جدة داود، راعوث الموآبية (راعوث ٤: ١٣-١٧). وطوال عصر داود وسليمان كان موآب خاضعاً لإسرائيل.

ولكن عندما انقسمت المملكة في عهد رحبعام بن سليمان (٩٣١ ق. م.) استطاعت موآب أن تحصل على الاستقلال، ولكن عمري ملك إسرائيل أعاد الاستيلاء عليها في نحو ٨٧٦ ق.م. (٢مل ٣: ٤)، وظلت موآب خاضعة لإسرائيل إلى موت أخآب، الذي كان ميشع ملك موآب قد أدى له جزية من "مائة ألف خروف، ومائة ألف كبش بصوفها" (٢مل ٣: ٤). وعند موت أخآب، عصى ملك موآب على ملك إسرائيل، واستعاد لبلاده استقلالها. ولكن ملك إسرائيل يهورام بن أخآب استطاع أن يكوِّن حلفاً من ملك يهوذا وملك أدوم لمحاربة موآب، فلما رأى ملك موآب أن الحرب قد اشتدت عليه، أخذ معه سبع مئة رجل مستلي السيوف لكي يشقوا إلى ملك أدوم، فلم يقدروا، فأخذ ابنه البكر الذي كان ملك عوضاً عنه،

وأصعده محرقة على السور..فانصرفوا عنه ورجعوا إلى أرضهم" (٢ مل ٣:٦-٨ر٢٦ر٢٧). واعتبر ميشع ذلك انتصاراً، كما يتضح مما نقشه على "حجر موآب". وظل غزاة موآب يدخلون أرض إسرائيل لنهب محاصيلها (٢ مل ١٣:٢٠).

ويبدو أن موآب كانت مستقلة في أيام يربعام الثاني ملك إسرائيل (عا ٢:١-٣)، ولكنها لابد شعرت بقوة ملك إسرائيل الحربية عندما "رد تخم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربة" (البحر الميت - ٢ مل ١٤:٢٥). ولكن يبدو أن موآب لم تنعم باستقلالها طويلاً، إذ سرعان ما وقعت تحت حكم الأشوريين.

ففي زحف تغلث فلاسر الثالث على إسرائيل في ٧٣٤ - ٧٣٣ ق. م. أخضع موآب وغيرها من الدول في شرقي الأردن، للامبراطورية الأشورية (٢ مل ١٥:٢٩ ، ١أخ ٥:٢٦).

وبعد أن ورث البابليون الامبراطورية الأشورية، لم يحدث تغيير كبير في وضع موآب، فقد كان الموآبيون يشكلون جزءاً من جيوش بابل التي أخمدت تمرد يهوياقيم ملك يهوذا (٢ مل ٢٤:١ر٢، حز ٢٥:٦-٨). ولكن في أيام الملك صدقيا-آخر ملوك يهوذا-اشترك ملك موآب في مؤمراة ضد بابل (إرميا ٢٧:٣-١١). ولكن لا دليل على أن الموآبيين اشتركوا فعلاً في حرب ٥٨٦ ق. م. عندما دمر البابليون أورشليم وأحرقوا الهيكل (٢ مل ٢٥:٨-١٠).

وفي ٥٨١ ق. م. قام البابليون بحملة تأديب أخرى على يهوذا وشرقي الأردن. ويذكر يوسيفوس أنه في تلك السنة تحرك جيش بابل ضد آرام وعمون وموآب (ارجع إلى إرميا ٤٠:١٣، ٤٨:٧) وليس ثمة دليل على أن موآب استعادت استقلالها-أو شبه الاستقلال-مرة أخرى بعد الحكم البابلي لها. ويبدو من سفر عزرا (٩:١) أن موآب صارت ولاية تابعة للامبراطورية الفارسية بعد فتح كورش الفارسي لبابل.

وفي الحقبة التالية أصبحت موآب أضعف من أن تقاوم، فعانت من غزوات البدو في شرقي الأردن، وتشتت الكثيرون من الموآبيين من المنطقة جنوبي نهر أرنون إلى كل الأقطار المجاورة، وقد اندمج الذين بقوا منهم في البلاد، في القبائل العربية التي زحفت على المنطقة. وقد أثبتت الكشوف الأركيولوجية وقوع الدينونة التي أنبأ بها حزقيال النبي (٢٥:٤-١١) على شعوب شرقي الأردن. وقد رأت موآب فترة من الازدهار في العصرين الهيليني والروماني، ولكن البنطيين زحفوا عليها وامتصوا البقية الباقية منها. ونجد صدى نبوة سفر العدد (٢١:٢٧-٣٥) عن خراب موآب، يتردد في إش ١٥، ١٦، إرميا ٤٨.

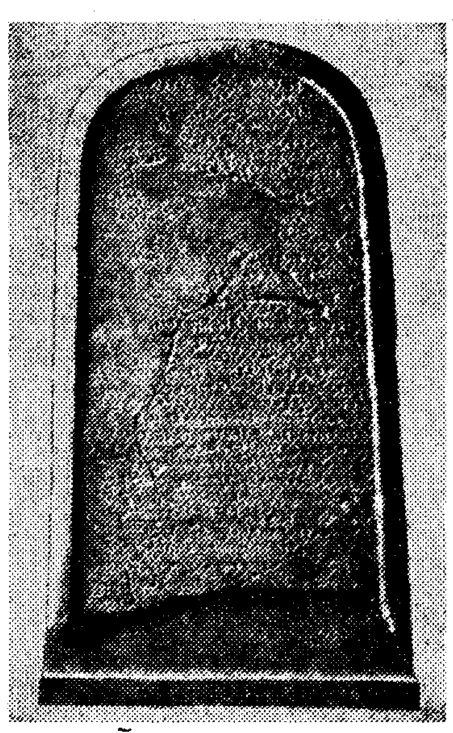
(٥) - الكشوف الأركيولوجية: لقد تمت بعض الكشوف الأثرية في بلاد موآب، وبخاصة في ديبون وفي حشبون وفي ميدبا وقير موآب وغيرها، وكان أهم ما وجد هو "حجر موآب" في ديبان (ديبون). وهو موضوع البند التالي:

موآب - حجر موآب:

وهو حجر البازلت الأسود - محفوظ الآن في متحف اللوفر في باريس منذ ١٨٧٣. ويبلغ ارتفاعه ثلاث أقدام وعشر بوصات، وعرضه قدمين، وسمكه عشر بوصات ونصف البوصة، مستدير في قمته، ومستقيم في قاعدته. وقد نقش عليه ميشع ملك موآب (٢ مل ٣:٤) خبر عصيانه على ملك إسرائيل، وكيف نصره إلهه كموش. وقد أقامه في نحو ٨٥٠ ق. م.

وتم اكتشاف الحجر في ١٨٦٨م، بمعرفة أحد المرسلين الألمان، هو القس "ف. كلين" (F. Klein) الذي كان في زيارة لبلاد موآب، وأخبره أحد شيوخ العرب بوجود حجر ملقى في ديبان (ديبون القديمة)، عليه كتابات قديمة. وبفحصه للحجر وجد أنه لوح من البازلت الأسود، عليه أربعة وثلاثون سطراً بالحروف الفينيقية القديمة. وظنه في البداية قليل الأهمية، ولكن عند عودته إلى أورشليم أخطر د. بيترمان، القنصل الألماني، بهذا الكشف، فقام القنصل ببعض الاتصالات للحفاظ على الحجر لحساب متحف برلين.

وفي ربيع العام التالي، سمع مسيو "كلير مونت جانو" ترجمان القنصلية الفرنسية بأن الحجر ما زال ملقى في ديبان، ووجهه المكتوب معرَّض للعوامل الجوية، فصمم على الحصول عليه لحساب بلاده (فرنسا). فجاء بعض المندوبين لأخذ طبعات من النقوش التي عليه، وعرض بعضهم مبالغ كبيرة من المال على الأعراب لأخذ الحجر، فحدث صراع بين المندوبين أمام الأعراب، وبصعوبة شديدة استطاع "سليم العوري" (مندوب مسيو جانو) أن يأخذ طبعة شبه جافة إلى القنصلية الفرنسية. ونحن مدينون لهذه الطبعة المحفوظة في متحف اللوفر بباريس، بمعرفة النص المكتوب على الحجر، فإن ضخامة المبالغ التي عرضت على الأعراب، والمنافسة الحادة بين اثنين من قناصل أوربا. أثارتا الفضول



صورة لحجر موآب

في أذهان المسئولين من العرب والأتراك، فبالغوا في تقدير قيمته. وبناء على ذلك طلب حاكم نابلس مبلغاً طائلاً لنفسه، فخشي الأعراب أن يخرجوا من الصفقة صفر اليدين، فأشعلوا -في ١٨٦٩م- النار تحته، وصبوا ماءً بارداً فوقه، وهكذا تكسر الحجر إلى شظايا صغيرة، وزعوها بين مختلف العائلات، ليضعوها في مخازن الغلال، كتعويذة لحفظ الغلال من الآفات. وأمكن لمسيو "جانو" أن يجمع ٦٦٩ شظية من نحو ١٠٠ر١ شظية تفتت إليها الحجر، أي أنه جمع أقل من الثلثين، ولكن بمعونة الطبقة التي كان قد أخذها مندوبه للحجر، أمكن للمسئولين في متحف اللوفر، تجميع ما حصلوا عليه من شظايا، واستعادة النص المكتوب. وقد نشر الأستاذان "سمند وسوسين" في ١٨٨٦م صورة للنص بالمقارنة بين شظايا الحجر التي أمكن تجميعها -والموجودة في متحف اللوفر- والطبعات التي أخذت عن الحجر قبل أن يتكسر إلى شظايا. وقد قام دكتور "نيوبور" (Dr. Neubauer) بترجمة النص الذي نشره الأستاذ "سمند"، وإليك هذه الترجمة سطراً بعد سطر:

(١) "أنا ميشع بن كموش ملك موآب من ديبون،

(٢) لقد ملك أبي على موآب ثلاثين سنة، ثم ملكت أنا،

(٣) بعد أبي، وأقمت هذا الأثر (المرتفعة) لكموش في قورحة، تذكاراً للخلاص،

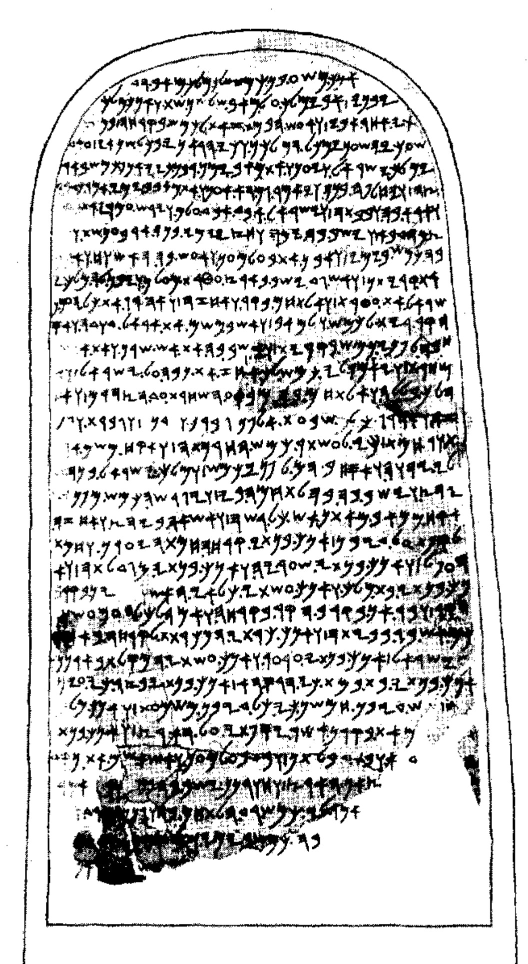
(٤) لأنه خلصني من كل الغزاة (أو الملوك) وجعلني أرى مشتهاي بأعدائي، كان عمري

(٥) ملكاً على إسرائيل، وضايق موآب أياماً كثيرة لأن كموش كان غاضباً على

(٦) أرضه. وقد تبعه ابنه أخاب، وقال هو أيضاً: سأضايق موآب. وفي أيامي قال كموش:

(٧) سأرى (مشتهاي) به وببيته، وستهلك إسرائيل إلى الأبد، وأخذ عمري بلاد

(٨) ميدبا (عد ٢١: ٣٠)، وسكن إسرائيل فيها في



صورة الكتابة على حجر موآب

أيامه ونصف أيام ابنه مدة أربعين سنة، ولكن كموش أعادها

(٩) في أيامي، فبنيت بعل معون (يش ١٣:١٧)، وحفرت هناك الآبار، وبنيت

(١٠) قريتايم (عد ٣٢:٣٧). وسكن رجال جاد في أرض عطاروت (عد ٣٢:٣) منذ القديم، وبنى ملك إسرائيل هناك

(١١) (مدينة) عطاروت، ولكني حاربت المدينة وأخذتها، وذبحت كل (شعب)

(١٢) المدينة إرضاء لكموش ولموآب، واستردت منهم بطل "دودا" وحملته

(١٣) أمام كموش في قريوت (إرميا ٤٨:٢٤)، ووضعت هناك رجال شارون ورجال

(١٤) مهريت. وقال كموش لي : اذهب وخذ نبو من إسرائيل، و

(١٥) ذهبت ليلاً وحاربتها من بزوغ الفجر إلى الظهر، وأخذتها

(١٦) وذبحتهم جميعاً، ٧,٠٠٠ رجل وولد وامرأة (وبنت؟)

(١٧) وإماء، وقد كرستهم جميعاً لأشتار كموش، وأخذت من هناك أبطال

(١٨) يهوه، وحملتهم أمام كموش. والآن قد بنى ملك إسرائيل

(١٩) ياهص (إش ١٥:٤)، وسكن فيها في أثناء حربه ضدي، ولكن كموش طرده من أمامي، و

(٢٠) أخذت من موآب مائتي رجل، كلهم رؤساء، ونقلتهم إلى ياهص وأخذتها

(٢١) لأضيفها إلى ديبون. وبنيت قورحه، وسور الغابات، وسور

(٢٢) القلعة، وبنيت أبوابها، وبنيت أبراجها، و

(٢٣) بنيت بيت مولوك، وعملت بوابات لمياه الآبار في وسط

(٢٤) المدينة. ولم يكن ثمة حوض داخل مدينة قورحه، فقلت لكل الشعب: ليعمل

(٢٥) كل رجل منكم حوضاً في بيته، وسأحفر أنا القناة لقورحه بواسطة الأسرى

(٢٦) من إسرائيل. لقد بنيت عروعير (تث ٢:٣٦)، وعملت الطريق في أرنون، و

(٢٧) بنيت بيت ياموت (عد ٢١:٢٩) لأنها كانت مدمرة، وبنيت باصر (تث ٤:٣٤) لأنها كانت خراباً.

(٢٨) (كانت، وكل رؤساء؟) ديبون كانوا ٥٠ لأن كل من موالية، وأنا

(٢٩) وضعت مائة (من الرؤساء؟) في المدن التي أضفتها للبلاد، وبنيت

(٣٠) (بيت) ميدبا (عد ٢١:٣٠) وبيت دبلتايم (إرميا ٤٨:٢٢) وبيت بعل معون (إرميا ٤٨:٢٣) ونقلت الرعاة (؟)

(٣١) ....مع قطعان البلاد. والآن في حورونايم (إش ١٥:٥) سكن (أبناء؟)

(٣٢) (و) قال كموش لي: اذهب واصنع حرباً على حورونايم. فذهبت (وحاربت)

(٣٣) المدينة وأخذتها، و) وسكن فيها كموش في أيامي، وصعدت (؟) من هناك وعملت...

(٣٤) .... و ...."

وتبدو لغة هذا النص شبيهة باللغة الكتابية.

والأبجدية المستخدمة في الكتابة على حجر موآب هى أبجدية قديمة من الفينيقية، وتشبه الأبجدية العبرية للعهد القديم. ويفصل بين الكلمات نقط، وبعض الحروف المائلة شبيهة بالكتابة بالحبر على البردي أو الرقوق أو الشقف.

وقد عصى ميشع على إسرائيل بعد موت أخآب (٢مل ٣:٥). وفي معركة قرقر في ٨٥٤ ق. م. عندما هزم شلمنأسر الثاني ملوك سورية، لا يرد أي ذكر لموآب لأنها كانت جزءاً من إسرائيل. ويبدو من هذا النص أن ميشع كان قد استرد ميدبا، ولربما كان ذلك مقابل تأديته مائة ألف خروف، ومائة ألف كبش بصوفها لملك إسرائيل (٢ مل ٣:٤).

موآبية:

أي امرأة من موآب. وقد أطلق هذا الوصف على راعوث الموآبية (راعوث ١:٢٢، ٢:٢و٦و٢١، ٤:٥و١٠).

كما أطلق على بعض نساء سليمان الملك (١ مل ١١:١)، وعلى شمريت التي اشترك ابنها يهوزاباد في اغتيال يوآش ملك يهوذا (٢ أخ ٢٤:٢٦).

موت - أموات:

الموت هو توقف الحياة، وهذا هو الموت الجسدي. أو الانفصال عن الله، وهذا هو الموت الروحي. فالموت الطبيعي هو "خلع الخيمة والتغرب عن الجسد" (٢كو ٥:١-٩).

أولاً- الموت في العهد القديم: كان الرأي في العهد القديم أن الموت هو النهاية الطبيعية للحياة، فكانت غاية الإسرائيلي هى أن يعيش طويلاً في ملء الصحة، وأن يخلف الكثير من النسل، وأن يموت في سلام، وأولاده وأحفاده ملتفين من حوله. وفي العهد القديم الكثير من الاعتراضات على الموت المبكر (كما في حالة حزقيا الملك - ٢ مل ٢٠:١-١١)، فكان الموت المبكر يبدو أنه نتيجة دينونة من الله.

ومع أن الموت هوالخاتمة الطبيعية للحياة، إلا أنه كان على الدوام أمراً غير مقبول، فالموت يقطع الإنسان عن المجتمع، كما عن مواصلة خدمة الله. وقد يمنح الله عزاءً في مواجهة الموت (مز ٧٣:٢٣-٢٨)، ولكن قلما يذكر وجوده مع الأموات إلا في الأسفار المتأخرة (مز ١٣٩:٨)، فلم يكن الموت يعتبر باباً إلى حياة أفضل.

وقد دخل الموت إلى العالم بسقوط الإنسان في الخطية، إذ كان الأمر الإلهي: "أما شجرة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت" (تك ٣:١٧). وكانت عقوبة التعدي على ناموس موسى "القطع من الجماعة" أي الانفصال عنها بالموت، كما أن عصيان وصايا الله كان يمكن أن يؤدي إلى الموت المبكر (تث ٣٠:١٥-٢٠، إرميا ٢١:٨، حز ١٨:٢١-٣٢).

وأول إشارة واضحة إلى قيامة الأموات -في العهد القديم-هى الواردة في نبوة دانيال (١٢:٢)، وإن كان ثمة تلميح إلى ذلك في سفر أيوب (١٩:٢٥ر٢٦).

ثانيا- الموت في العهد الجديد: يُنظر إلى الموت في العهد الجديد كمشكلة لاهوتية أكثر منه حادثة فردية، فهو أكثر من مجرد نهاية للحياة الجسمانية، بل يمتد أثره إلى كل جوانب حياة الإنسان، فالله وحده هو الخالد الذي وحده له عدم الموت، وهو مصدر كل حياة في العالم (رو ٤:١٧، ١تي ٦:١٦)، فالحياة الحقيقية هى الحياة المرتبطة بالله. ولكن منذ أن دخلت الخطية إلى العالم، ملك الموت على العالم (رو ٥:١٢ر١٧ر١٨، ١كو ١٥:٢٢)، فعندما فصل آدم نفسه عن الله، أدى هذا الانفصال إلى الموت، فكل البشر ساروا في خطوات آدم (رو ٣:٢٣، ٥:١٢) مما جعل الموت حتماً على كل إنسان، "لأن أجرة الخطية هى موت" (رو ٦:٢٣، عب ٩:٢٧)، ولذلك فالموت ليس مجرد شئ يحدث للناس في نهاية حياتهم على الأرض، بل هو أيضاً الحياة بعيداً عن الشركة مع الله.

وسيادة الموت شاملة، فكل إنسان يحيا في ظل الخوف من الموت (رو ٨:١٥، عب ٢:١٥)، فالموت يملك على كل من هو من الجسد (رو ٨:٦)، فكل من لا يعيش في علاقة مع المسيح، إنما هو يعيش في حالة موت (يو ٣:١٦-١٨، ١يو ٥:١٢). وإبليس، الذي هو رئيس هذا العالم، هو الذي له سلطان الموت (عب ٢:١٤)، ولكن المسيح بموته على الصليب وقيامته قد هزم الشيطان وأبطل الموت (٢ تي ١:١٠) إذ "جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه" أي في الصليب (كو ٢:١٥)، وسوف يُطرح "الموت والهاوية في بحيرة النار" (رؤ ٢٠:١٤).

لقد مات المسيح ودفن وقام في اليوم الثالث (رو ٤:٢٥، ١كو ١٥:٣ر٤، ١تس ٤:١٤)، وبهذا الحادث التاريخي انهزم الموت، فقد وضع المسيح نفسه "وأطاع حتى الموت" تكفيراً عن خطايانا (في ٢:٨). لقد مات ذبيحة عن خطايا الجميع (١كو ٥:٧، ٢كو ٥:١٥). والأمر البالغ الأهمية هو أنه لم يبق في القبر، بل قام منتصراً، "ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه" (أع ٢:٢٤). فله وحده "مفاتيح الهاوية والموت" (رؤ ١ :١٧ر١٨). وقد فعل المسيح ذلك، لا لنفسه، بل من أجل كل من يؤمنون به، ويسلمونه حياتهم (مرقس ١٠:٤٥، رؤ ٥:٦-٨، ١ تس ٥:٩ر١٠)، فهو وحده الذي لم يكن للموت سلطان عليه، لكنه أطاع حتى الموت، ليكسر شوكة الموت لكل من يؤمن به.

وهكذا يخلص المؤمن من "جسد هذا الموت" (رو ٧:٢٤) بقوة المسيح إذ نشترك في قيامته، "فدفنا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب، هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة، لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته، نصير أيضاً بقيامته" (رو ٦:٣-٥)، فقد متنا "للناموس بجسد المسيح" (رو ٧:٤-٦، غل ٦:١٤، ٢كو ٢:٢٠)، أي أن موت المسيح حسبه الله موتاً للمؤمن، "عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية" (رو٦:٦)، لأنه "إن كان واحد قد مات لأجل الجميع، فالجميع إذاً ماتوا، وهو مات

لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام" (٢كو ٥:١٤و١٥)، فقد أصبحت الخطية بالنسبة للمؤمن شيئاً ماضياً، إذ "مع المسيح صلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل ٢:٢٠). فبموت المسيح، مُنحنا نحن الحياة، فأصبح المؤمنون منفصلين عن العالم، بعد أن كانوا قبلاً منفصلين عن الله، أما الآن فهم أدوات بالنسبة للعالم، وأصبحت الحياة لهم هى المسيح (فى ١:٢١، كو ٣:٣).

ويقول الرب نفسه "لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم" (يو ٣:١٧). ويقول أيضاً: "إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل (فعلاً) من الموت إلى الحياة" (يو ٥:٢٤و٢٥). فمنح الحياة الأبدية لن يحدث عند القيامة، بل يحدث في لحظة الإيمان، فكل من يسلم حياته للرب يسوع المسيح، ينتقل فوراً من الموت إلى الحياة، أو بعبارة أخرى: "إن كان أحد يحفظ كلامي، فلن يرى الموت إلى الأبد....فلن يذوق الموت إلى الأبد" (يو ٨:٥١و٥٢). فالنقطة الأساسية هى أن كل من هم خارج المسيح، هم أموات فعلاً، أما كل الذين يؤمنون بالمسيح، فلهم حياة. فالفرق الأساسي بين المسيحي وغير المسيحي هو الفرق بين الحياة والموت. فالمؤمنون الذين يموتون جسدياً، يقال عنهم "أموات في المسيح" (١تس ٤:١٦)، أي أنهم ليسوا أمواتاً بالمرة بل "راقدين" (١كو ١٥:٦و١٨و٢٠و٥١، ١تس ٤:١٣-١٥- انظر أيضاً يو ١١:١١-١٤)، فرغم موت الجسد، فإن المؤمنين لا ينفصلون عن المسيح، فهم ليسوا في الحقيقة أمواتاً، فكل قوات الموت والجحيم لا تقدر أن تفصلهم عن المسيح (رو ٨:٣٨و٣٩)، ولم يعد الموت بالنسبة لهم خسارة بل ربحاً، لأنه يقربهم إلى المسيح (٢كو ٥:١-١٠، في ١:٢٠و٢١). والأكثر من ذلك، هو أن المؤمنين سيقاسمون المسيح في نصرته على الموت الجسدي أيضاً لأنه هو "باكورة الراقدين" (١كو ١٥:٢٠، كو ١:١٨)، فالذين رقدوا في المسيح سيقومون ليكونوا معه إلى أبد الآبدين (١تس ٤:١٧).

ومن الجانب الآخر، فإن الذين لا يؤمنون بالرب يسوع المسيح، هم في انفصال كامل عن الله، وفي الدينونة الأخيرة، "كل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة، طُرح في بحيرة النار"، "هذا هو الموت الثاني" (رؤ ٢٠:١٤و١٥). أما المؤمنون فقد نجوا من الموت (يع ٥:٢٠) لأنهم قد انتقلوا من "الموت إلى الحياة" (١يو ٣:١٤)، ولم يعد للموت الثاني سلطان عليهم (رؤ ٢:١١، ٢٠:٦)، بل سيكونون مع الله الذي لا يمكن أن يوجد موت في محضره لأنه "هو الحياة ذاتها" (يو ١١:٢٥، رؤ ٢١:٤).

موت الابن:

عبارة عبرية جاءت في عنوان المزمور التاسع "على موت الابن"، والأرجح أنها تدل على نغمة موسيقية معينة كان يُرنم بها هذا المزمور.

الموت الثاني:

لا ترد هذه العبارة إلا في سفر الرؤيا لوصف الدينونة الأبدية للخطية، "فكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار". "هذا هو الموت الثاني" (رؤ ٢٠:١٤و١٥)، "وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني" (رؤ ٢١:٨)، أما "من يغلب فلا يؤذيه الموت الثاني" (رؤ ٢:١١)، "وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا، من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله" (١ يو ٥:٤و٥).

مودين:

اسم البلدة التي كان يقيم فيها متتيا الكاهن من أبناء يهوياديب، لاجئاً من وجه الاضطهادات العنيفة التي أثارها أنطيوكس إبيفانس ضد اليهود، في محاولة لتحويلهم إلى الثقافة اليونانية، ومحو الديانة اليهودية. ولكن أنطيوكس تعقبه لإجباره على تقديم ذبيحة للأوثان، فلم يكتف متتيا بأن يرفض فحسب، بل قتل رجلاً يهودياً تقدم إلى المذبح، كما قتل القائد السوري "أبلس" وعدداً من حرسه، وسار في طريقه إلى البرية هادماً للمذابح الوثنية، وتبعته جماعة كبيرة من اليهود الأمناء، وهكذا بدأت الثورة المكابية، (يمكن الرجوع إلى مادة "أسمونين" في الجزء الأول، ومادة المكابيين في الجزء السادس من "دائرة المعارف الكتابية").

مورة - بلوطة مورة - بلوطات مورة:

عندما وصل إبراهيم إلى أرض كنعان، "اجتاز في الأرض إلى مكان شكيم إلي بلوطة مورة"..."وظهر الرب لأبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض. فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له" (تك ١٢:٦و٧) وكان هذا أول مذبح يبنيه. وليس من السهل تحديد الموقع على وجه الدقة، ولكن لابد أنه كان بالقرب من شكيم نفسها.

والبلوطة تنمو -عادة- منفردة، ولعلها كانت بلوطة مقدسة عند الكنعانيين، لأن معنى "بلوطة مورة" هو "بلوطة

المعلم" والأرجح أنها كانت نفس البلوطة التي طمر تحتها يعقوب الأوثان التي جمعها من أفراد أسرته (تك ٣٥:٤). وتُذكر في سفر التثنية (١١: ٣٠) باسم "بلوطات مورة"، وتحتها أقام يشوع حجراً كبيراً ليكون شاهداً على الشعب (يش ٢٤:٢٦)، وعندها "جعلوا أبيمالك ملكاً عند بلوطة النصب الذي في شكيم" (قض ٩:٦)

مورة - تل مورة:

يقع "تل مورة" على الطرف الشرقي من سهل يزرعيل (ويسمى أيضاً سهل إسدرالون أو سهل هرمجدون) على بعد ١٢ ميلاً إلى الغرب من نهر الأردن، وعلى بعد خمسة أميال إلى الجنوب الغربي من جبل تابور في الجليل الأسفل. وكان المديانيون ينزلون عند "تل مورة" في الوادي، بينما كان جدعون وكل الشعب الذي معه ينزلون على عين حرود، وتسمى الآن "عين جلود" (قض ٦:٣٣، ٧:١)، عند أقدام جبل جلبوع على بعد نحو خمسة أميال إلى الجنوب الشرقي منه. وهو يرتفع نحو ٥٠٠ متر فوق سطح الوادي. وكان تل مورة يشغل موقعاً استراتيجياً يشرف على نقطة اتصال وادي يزرعيل بوادي بيت شان. ومع أن هذا التل لا يذكر بالاسم مرة أخرى في الكتاب المقدس، إلا أنه كانت تقع على سفوحه مدن هامة مثل عين دور وشونم ونايين.

مورشة جت:

أي القريبة من جت، أو ملك جت. ومن الواضح أنها كانت مسقط رأس ميخا النبي (ميخا ١:١٤). ويقول عنها جيروم (من القرن الرابع الميلادي) إنها كانت على مسافة قصيرة من مدينة "إليو ثيربوليس" (بيت جبرين)، مما يعني أنها كانت قريبة من مريشة، مما يرجح معه أنها هي "خرابة البصل" أو تل الجُديِّدة على بعد نحو خمسة أميال إلى الغرب من جت، وعلى بعد نحو عشرين ميلاً إلى الجنوب الغربي من أورشليم، وعلى بعد نحو ميلين إلى الشمال الشرقي من "بيت جبرين".

مورشتي:

وهو لقب ميخا النبي إذ يسمى "ميخا المورشتي" (ميخا ١:١، إرميا ٢٦:١٨) نسبة إلى مورشة جت التي كانت مسقط رأس هذا النبي (ارجع إلى البند السابق).

ماس:

حجر كريم شفاف شديد اللمعان، ويعتبر أنفس الحجارة الكريمة، وأشد المواد صلابة، يؤثر فيها جميعها ولا تؤثر فيه. وهو إحدى صور الكربون المتبلورة. والكلمة في العبرية هي "شامير" وتعني شيئاً حاداً شائكاً. وقد ترجمت فعلاً إلى "شوك" ثماني مرات في نبوة إشعياء (٥:٦، ٧:٢٣و٢٤و٢٥، ٩:١٨، ١٠:١٧، ٢٧:٤، ٣٢:١٣).

ويقول إرميا النبي: "خطية يهوذا مكتوبة بقلم من حديد برأس من الماس منقوشة على لوح قلبهم وعلى قرون مذابحهم" (إرميا ١٧:١). ويقول الله لحزقيا النبي: "ها أنا قد جعلت وجهك صلباً مثل وجوههم، وجبهتك صلبة مثل جباههم. قد جعلت جبهتك كالماس أصلب من الصوان" (حز ٣:٨). ويقول الرب لزكريا النبي عن الشعب القديم وقساوة قلوبهم: "فأبوا أن يصغوا، وأعطوا كتفاً معاندة، وثقلوا آذانهم عن السمع، بل جعلوا قلبهم ماساً لئلا يسمعوا.... (زك ٧:١١و١٢).

موسى:

أولاً - الاسم: الاسم "موسى" في العبرية يغلب أنه مشتق من كلمة تعني "ينتشل" لأن ابنة فرعون "انتشلته من الماء" (خر ٢:١٠)، انظر ايضاً ٢ صم ٢٢:٧، مز ١٨:١٦). أما في اللغة المصرية القديمة فمعناه "ابن"، وقد جاء في الكثير من أسماء الفراعنة، مثل "أحمس" أي ابن الإله "أح" إله القمر، و"تحوتمس" أي ابن الإله "تحوت" (أو توت)، ورعمسيس (أو رمسيس) أي ابن الإله "رع" وهكذا. ويذكر اسم موسى أكثر من ٧٥٠ مرة في العهد القديم، ٧٩ مرة في العهد الجديد، وجميعها تشير إلى "موسى" القائد والمشرع والنبي العظيم، فلا يطلق هذا الاسم على شخص آخر في الكتاب المقدس.

ثانياً - الخلفية: ينتقل بنا سفر الخروج من موت يوسف وتحنيطه ووضعه في تابوت مصر، في نهاية سفر التكوين، وكان يوسف هو الذي أتى ببني إسرائيل إلى مصر، ينتقل بنا سفر الخروج من هذا الموقف، إلى زمن ولادة موسى الذي أخرج بني إسرائيل من العبودية في مصر. وفي ما بين التاريخين "أثمروا وتوالدوا ونموا وكثروا كثيراً جداً، وامتلأت الأرض منهم" (خر ١:٧).

"ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف"، فثارت المخاوف في نفسه من تكاثر بني إسرائيل خشية أن ينضموا إلى الأعداء إذا قامت حرب في أي وقت، فاتخذ إجراءات قاسية للقضاء عليهم. فأمر قابلتي بني إسرائيل أن تقتلا كل ابن يولد للعبرانيات، ولكن القابلتين خافتا الله ولم تفعلا ما أمرهما به الملك، فأمر فرعون جميع شعبه قائلاً: "كل ابن يولد تطرحونه في النهر، لكن كل بنت

تستحيونها" (خر ١:٨-٢٢). وفي هذه الظروف وُلد موسى. ويذكر سفر الخروج اسم المدينتين اللتين بناهما بنو إسرائيل لفرعون واسم القابلتين، ولكنه لا يذكر اسم فرعون ولا اسم ابنة فرعون التي تبنَّت موسى.

ثالثاً - الأربعون السنة الأولى من عمر موسى:

(أ) مولده: مما يستلفت النظر أن تروى قصة ميلاده دون أن يذكر اسما أبويه اكتفاء بالقول: "وذهب رجل من بيت لاوي وأخذ بنت لاوي" (خر ٢:١)، فلا يذكر اسماهما إلا في الأصحاح السادس، وهما عمرام بن قهات، ويوكابد عمته (خر ٦:٢٠). ثم تأتي عبارة "فحبلت المرأة وولدت ابناً" (خر ٢:٢)، مما قد يُفهم منه أن هذا الابن كان ابنها الأول، ولكننا نعرف أنه كان له أخت أكبر منه، كانت تحرس السفط الذي فيه وضعته أمه بين الحلفاء (خر ٢:٤)، وكان لدى هذه الأخت من الحكمة ما جعلها تنتهز الفرصة لتجعل من أم موسى مرضعة له، كما نعرف أيضاً أن أخاه هارون كان يكبره بثلاث سنوات (خر ٧:٧)، مما يدل على أن أمر فرعون بقتل أولاد العبرانيين صدر بعد ولادة هارون وقبل ولادة موسى.

وما أعجب تدبيرات الله، إذ تقول ابنة فرعون لأم موسى: "اذهبي بهذا الولد وارضعيه لي وأنا أعطي أجرتك" (خر ٢:٩). كما أن ابنة فرعون تصبح راعية للطفل العبراني الذي سيخلص بني إسرائيل من العبودية في مصر، بل وتصبح أماً له.

(ب) - طفولته: "ولما كبر الولد جاءت به ابنة فرعون فصار لها ابناً" (خر ٢:١٠). ولعل الأم حفظت الولد سنتين أو ثلاث سنوات (ارجع إلى ١ صم ١:١٩-٢٤)، أو ربما إلى ما بعد ذلك، وفي تلك الأثناء كانت تحضره -بين وقت وآخر- إلى ابنة فرعون باعتباره ابنها. ولكن أمه كانت تغرس فيه المحبة والولاء لإلهه ولشعبه. ولكننا في الحقيقة لا نعلم شيئاً عن تفاصيل هذه السنوات الهامة في تشكيل شخصيته. ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "بالإيمان موسى بعد ما وُلد أخفاه أبواه ثلاثة أشهر...ولم يخشيا أمر الملك" (عب ١١:٢٣)، أي أنهما جازفا بنفسيهما.

(ج) - حياته في مصر: "وحدث في تلك الأيام، لما كبر موسى" (خر ٢:١١). لقد انقضت نحو أربعين سنة بين "لما كبر الولد" (خر ٢:١٠)، "ولما كبر موسى" (خر ٢:١١). ويقول استفانوس عن هذه الفترة إن موسى "تهذب بكل حكمة المصريين، وكان مقتدراً في الأقوال والأعمال" (أع ٧:٢٢)، مما يتضمن أن موسى تلقى من التعليم ما كان يليق بأمير مصري أن يتلقاه. ولكن الكتاب المقدس لا يفرد لهذه المرحلة الهامة من حياة موسى سوى ١٥ آية (خر ٢:١-١٥)، كما أنه لا يفرد سوى خمس آيات (خر ٢:١١-١٥) لوصف ما انتهت إليه هذه المرحلة من حياة موسى، ومع ذلك فإنها تلقي ضوءاً كافياً على نمو شخصيته، فالعبارة: "وحدث في تلك الأيام، لما كبر موسى" (خر ٢:١١) مقدمة لحادثين انتهت بهما الأربعون السنة الأولى من حياة موسى (أع ٧:٢٣)، فقد خرج موسى "إلى إخوته لينظر في أثقالهم فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته، فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد، فقتل المصري وطمره في الرمل" (خر ٢:١١و١٢). وكان هذا أول شئ قام به موسى تعبيراً عن ارتباطه "بإخوته"، بشعبه (عب ١١:٢٣و٢٤). ولعل ذلك لم يكن عملاً مفاجئاً من موسى، فكثيراً ما شاهد العبرانيين يئنون تحت وطأة أثقالهم "لأن المصريين مرروا حياتهم بعبودية قاسية في الطين واللبن وفي كل عمل في الحقل" (خر ١:١٤). وفي هذا دليل على أن موسى كانت عواطفه شديدة من نحو شعبه، وكان قد أصبح، وقتئذ رجلاً في الأربعين من عمره، فلم يحتمل أن يرى أحد إخوته يتعرض لمثل هذه المهانة. والكلمتان "يضرب" (عد ١١) "وقتل" (عد ١٢)، هما نفس الكلمة في العبرية، ولكن ضربة موسى للمصري كانت قاضية، فدفن القتيل في الرمل، ولم يكن هذا عملاً طائشاً عن غير وعي، لأنه قبل أن يقتل المصري "التفت إلى هنا وهناك، ورأى أن ليس أحد" (خر ٢:١٢)، فقد أخذ دور المنقذ، علاوة على أنه حاول أن يخفي الأمر، فطمر القتيل في الرمل.

(د) - الهروب: "ثم خرج في اليوم الثاني، وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان"، فأراد أن يصلح بينهما، فإذا بالمذنب يقول له: "من جعلك رئيساً وقاضياً علينا؟ أمفتكر أنت بقتلي كما قتلت المصري؟" (خر ٢:١٤). وتبدو المأساة واضحة في كلمات استفانوس: "فظن أن إخوته يفهمون أن الله على يديه يعطيهم نجاة. "أما هم فلم يفهموا" (أع ٧:٢٥). وهكذا اضطر موسى أن يهرب لحياته، إذ عندما "سمع فرعون هذا الأمر"، "طلب أن يقتل موسى فهرب موسى من وجه فرعون" (خر ٢:١٥).

رابعاً - الأربعون السنة الثانية:

(أ) موسى في مديان: مرت أربعون سنة سريعاً (أع ٧:٢٣)، وجاء "ابن ابنة فرعون" -أعظم ملوك عصره- إلى أرض مديان "وجلس عند البئر" (خر ٢:١٥). وبينما هو جالس هكذا، جاءت سبع بنات إلى البئر، ورآهن يستقين

لغنم أبيهن-كاهن مديان-ثم رأى جماعة من الرعاة يطردوهن. وكان في إمكان موسى ألا يزج بنفسه في مشكلة لا تعنيه، وبخاصة أنه أصبح غريباً وشريداً نتيجة لتدخله في مشكلة مشابهة، ولكن شهامته أبت عليه ذلك، "فنهض موسى وأنجدهن وسقى غنمهن" (خر ٢:١٧). ولابد أن كان في مظهره وعمله الشجاع ما أرهب الرعاة الذين أرعبوا البنات السبع، فانسحبوا أمام جرأة هذا الرجل الغريب.

فلما عادت البنات إلى أبيهن رعوئيل (خر ٢:١٨، ويدعى أيضاً يثرون - خر ٣:١) أسرع من المعتاد وسألهن عن السبب، "قلن رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة، وإنه استقى لنا أيضاً وسقى الغنم. فقال لبناته: وأين هو؟ لماذا تركتن الرجل؟ ادعونه ليأكل طعاماً. فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل. فأعطى موسى صفورة ابنته (زوجة)" (خر ٢:١٦-٢١. ومعنى "صفورة" هو "عصفورة").

(ب) - موسى ويثرون: ولا يذكر الكتاب متى ارتبط موسي بصفورة، وعندما ولدت له ابنه البكر، دعاه "جرشوم" لأنه قال "كنت نزيلاً في أرض غريبة" (خر ٢:٢٢)، مما يدل على أن موسى لم يكن سعيداً وهو بعيد عن إخوته طيلة أربعين عاماً.

"وحدث في تلك الأيام الكثيرة أن ملك مصر مات" (خر ٢:٢٣)، والأرجح أن ذلك حدث قرب نهاية الأربعين السنة، حيث أن موت ذلك الفرعون هو الذي فتح الباب أمام عودة موسى إلى مصر.

(ج) - موسى أمام العليقة: لقد غطى الأصحاح الثاني من سفر الخروج المرحلتين الأولى والثانية من حياة موسى، أي مدة ثمانين عاماً. وقد انتهت كل من المرحلتين بنقطة فاصلة، الأولى بهروبه من مصر، والثانية بالأمر بعودته إلى مصر.

كان موسى "يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان، فساق الغنم إلى وراء البرية، وجاء إلى جبل الله حوريب". ولعله سبق أن قادها إلى هذا الموضع مراراً من قبل، ولكن حدث في هذه المرة أن "ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة. فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار، والعليقة لم تكن تحترق". ولابد أنه كثيراً ما شاهد من قبل أنه متى اشتعلت النار في عليقة، فإنها سرعان ما تحترق بضجيج (جا ٧:٦)، فكان عجيباً أن يرى العليقة تتوقد بالنار دون أن تحترق. فقال: "أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم: لماذا لا تحترق العليقة!" وعندما اقترب منها ناداه الله محذراً له بأنه واقف على أرض مقدسة، فلم يكتف موسى بأن يخلع حذاءه من رجليه كما أمره ملاك الرب، بل غطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله" (خر ٣:١-٦).

فأعلن الله نفسه لموسى بأنه إله آبائه إبراهيم وإسحق ويعقوب، وأنه سمع صراخ شعبه الذي في مصر، وأنه نزل لينقذهم من أيدي المصريين، ويصعدهم إلى "أرض جيدة وواسعة، إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً". وهنا سمع موسى دعوة عجيبة: "فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر" (خر ٣:٦-١٠).

كانت قد مضت أربعون سنة منذ أن حاول إنقاذ إخوته بطريقته الخاصة مما أدى إلى هروبه من مصر، والآن يأتيه هذا التحدي من الله، فلا عجب أن يقول موسى لله: "من أنا حتى أذهب إلى فرعون، وحتى أخرج بني إسرائيل من مصر؟" (خر ٣:١١). وإذا كان رد موسى هو ما كان ينتظر من رجل في مثل موقفه، فإن جواب الله على تساؤله، كان عجيباً: "إني أكون معك. وهذه تكون لك العلامة أني أرسلتك. حينما تُخرج الشعب من مصر، تعبدون الله على هذا الجبل" (خر ٣:١٢).

وكانت هذه العلامة تحدياً مزدوجاً لموسى: لإيمانه بإله آبائه، ولمحبته لشعبه، الذين رفضوه عند محاولته الأولى لخدمتهم. وإذ أراد موسى أن يتجنب تلك المواجهة، سأل الله: "ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم: إله آبائكم أرسلني إليكم، فإذا قالوا لي: ما اسمه فماذا أقول لهم؟ فقال الله لموسى: أهيه الذي أهيه (أي "أنا هو الذي أنا هو") وقال "هكذا تقول لبني إسرائيل: يهوه إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلني إليكم، هذا اسمي وهذا ذكري إلى دور فدور" (خر ٣:١٥).

وجاء الأمر ثانية: "اذهب اجمع شيوخ إسرائيل وقل لهم:الرب إله آبائكم...ظهر لي قائلاً: إني قد افتقدتكم وما صُنع بكم في مصر. فقلت أصعدكم من مذلة مصر إلى أرض..تفيض لبناً وعسلاً" (خر ٣:١٦و١٧). وطلب منه أن يدخل هو وشيوخ إسرائيل إلى ملك مصر ليطلبوا منه أن يدعهم يمضون سفر ثلاثة أيام في البرية ليذبحوا للرب إله آبائهم الذي ظهر لهم عن طريق موسى. وكان هذا مطلباً متواضعاً، ليكشف عدم معقولية رفض فرعون. ولكن الرب أردف ذلك بالقول: "ولكني أعلم أن ملك مصر لا يدعكم تمضون ولا بيد قوية. فأمد يدي وأضرب مصر بكل عجائبي التي أصنع فيها، وبعد ذلك يطلقكم" (خر ٣:٢٠).

وقدم موسى اعتراضاً منطقياً بأن بني إسرائيل لن يصدقوه، ولن يسمعوا لقوله، فأعطاه الله ثلاث آيات: عصاه تتحول إلى حية، ويده تصبح برصاء، والماء يتحول إلى دم. وشتان ما بين هذه الآيات والعلامة التي سبق أن أعطاها الرب لموسى (خر ٣:١٢)، فهذه الآيات علامات مرئية واقعية، تخضع للحواس، دليلاً على قدرة الله، وتهدف إلى إقناعهم للإيمان بالله، وبأن موسى خادم العلي إله آبائهم. كما أن هذه الآيات كانت تحدياً محدداً لموسى، فقد أرهبت الحية موسى فهرب منها، إلا أنه أطاع عندما أمره الرب أن يمسك بذنبها، وفي الحال أصبحت الحية المخيفة عصا في يده. والبرص مرض مخيف، ولابد أن منظر يده البرصاء قد ملأ موسى خوفاً وهلعاً، ومع ذلك عندما أمره الرب أدخلها في عبه ثم أخرجها من عبه فإذا هي سليمة خالية من كل أثر للبرص، وتحول الماء إلى دم يجعله شيئاً مقززاً تعافه النفس ولا تستطيع أن تشربه (خر ٧:٢٠ر٢١).

وأثار موسى اعتراضاً آخر، فهو غير مؤهل للقيام بالعمل الذي دعاه إليه الرب، فهو ليس صاحب كلام، أي أنه ليس فصيح اللسان، بل ثقيل الفم واللسان. "فقال له الرب: من صنع للإنسان فماً أو من يصنع أخرس أو أصم أو بصيراً أو أعمى؟ أما هو أنا الرب؟ فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك، وأعلمك ما تتكلم به". ومع ذلك ظل موسى يقاوم قائلاً: "استمع أيها السيد: أرسل بيد من ترسل" (خر ٤:١٣)، أي أرسل أحداً سواي، فغضب الرب، وعيَّن له أخاه هارون ليتكلم بلسانه (خر ٤:١٦)، وكان على موسى أن يأخذ في يده العصا التي تحولت إلى حية ليصنع بها الآيات (خر ٤:١٧).

(د) – عودة موسى إلى يثرون: رجع موسى إلى يثرون حميه ليستأذنه في العودة إلى مصر ليرى إخوته. فقال له يثرون: "اذهب بسلام"، ولم يخبره بإرسال الرب له لإخراج شعبه من مصر. وأعاد الرب الأمر لموسى وهو في مديان: اذهب ارجع إلى مصر. لأنه قد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك" (خر ٤:١٨و١٩).

(هـ) – الرحيل إلى مصر: "فأخذ موسى امرأته وبنيه وأركبهم على الحمير ورجع إلى أرض مصر. وأخذ موسى عصا الله في يده" (خر ٤:٢٠)، مما يدل على أن ابنيه كانا صغيرين، أي أن موسى لم يأخذ صفورة زوجة له إلا قرب نهاية الأربعين السنة الثانية، أو أنها ظلت مدة طويلة (مثل راحيل) عاقراً، قبل أن تلد ابنيها.

(و) – عريس دم (٤:٢٤-٣١): في أثناء عودة موسى إلى مصر، حدث شئ عجيب، يلقي بعض الضوء على حياة موسى في مديان، ويؤيد فكرة أن ولدي موسى كانا صغيرين في ذلك الوقت. فما "حدث في الطريق، في المنزل" (خر ٤:٢٤) يدل على أن موسى لم يختن ابنه قبل مغادرته مديان، ولعل ذلك حدث بسببْ العجلة وانشغاله بالمهمة التي دعاه إليها الله، أو أن الأرجح هو أن صفورة اعترضت على عملية الختان. ولا يمكن الجزم باعتراضها على ختان جرشوم. لكن في الطريق، في المنزل، عندما أيقنت أن حياة موسى في خطر، وأنها هى المسئولة عن ذلك، قامت بنفسها بإجراء عملية الختان مكرهة، كما يبدو من تكرارها لعبارة "عريس دم". ومهما كان الأمر فقد أخطأ موسى في عدم إجراء علامة العهد لابنه، وهو ما كان لزاماً على كل إسرائيلي أن يعمله، فقد كانت عقوبة إهمال ذلك هى الموت (تك ١٧:١٣ر١٤).

(ز) – التقاء موسى بهارون (خر ٤:١٤ر٢٧): أرسل الرب هارون للالتقاء بموسى عند جبل الله. وكان هذا يتضمن القيام برحلة طويلة، مما قد يعني أن موسى أراد أن يزور البقعة التي دعاه فيها الله لمهمته، ليجدد ثقته وقوته استعداداً للصراع الذي ينتظره. وفي جبل الله تقابل هارون وموسى، "وقبَّله"، وهو عمل من أعمال المودة الأخوية ودليل على ما كان بينهما من رابطة أخوية قوية، بعد أن افترق أحدهما عن الآخر طيلة أربعين عاماً. وكان لدى موسى الكثير ليقوله لهارون، إذ أخبره "بجميع كلام الرب الذي أرسله، وبكل الآيات التي أوصاه بها" (خر ٤:٢٨).

خامساً – الأربعون السنة الثالثة والأخيرة: إذا كان قتل موسى للرجل المصري، وهروبه من مصر، حددا نهاية المرحلة الأولى من حياته، وأن الدعوة التي تلقاها في جبل الله–حوريب–جاءته في نهاية المرحلة الثانية. فإذا كان الأمر كذلك، فإن المرحلة الثالثة تبدأ بعودته إلى مصر وشروعه في القيام بالمهمة التي كلفه بها الله، وهى إخراج بني إسرائيل من العبودية في مصر (أع ٧:٣٦). وعلى هذا فالمرحلة الثالثة تنقسم إلى قسمين: الأول منهما هو صراعه مع فرعون الذي ينتهي بنشيد النصرة عقب عبور البحر الأحمر (خر ١٥). والقسم الثاني صراعه مع بني إسرائيل الذي يصفه هو بنفسه: "قد كنتم تعصون الرب منذ يوم عرفتكم" (تث ٩:٢٤)، فقد شغل هذا الصراع فكر موسى وقلبه من يوم دعوته إلى يوم وفاته.

(أ) – موسى وفرعون:

(١) – الطلب الأول: بعد أن قدم موسى وهارون

نفسيهما لشيوخ الشعب (خر ٤:٢٩-٣١)، وقام هارون بدوره في إبلاغهم بجميع الكلام الذي كلم به الرب موسى، وصنع الآيات أمام عيون الشعب، دخل موسى وهارون إلى فرعون وقالا له: "هكذا يقول الرب إله إسرائيل: أطلق شعبي ليعيِّدوا لي في البرية" (خر ٥:١). لقد كان طلباً معتدلاً: "ليعيدوا لي في البرية"، لكن فرعون قابله بالازدراء: "من هو الرب حتى أسمع لقوله، فأطلق إسرائيل؟ لا أعرف الرب، وإسرائيل لا أطلقه" (خر ٥:٢). واتهم موسى وهارون بأنهما يبطِّلان الشعب من أعماله فزاد قسوة في تسخيره للشعب، إذ منع تزويدهم بالتبن لصنع اللبن، وأصبح عليهم أن "يجمعوا تبناً لأنفسهم" مع عدم تقليل كمية اللبن المفروضة عليهم، مما جعل بني إسرائيل يلومون موسى وهارون قائلين لهما: "ينظر الرب إليكما ويقضي لأنكما أنتما رائحتنا في عيني فرعون وفي عيون عبيده حتى تعطيا سيفاً في أيديهم ليقتلونا.. فرجع موسى إلى الرب وقال: يا سيد لماذا أسأت إلى هذا الشعب...؟ (خر ٥:٤-٢٣)، وهكذا خسر موسى الجولة الأولى.

(٢) - الصراع مع فرعون: لكن الرب قال لموسى: "الآن تنظر ما أنا أفعل بفرعون. فإنه بيد قوية يطلقهم، وبيد قوية يطردهم من أرضه" (خر ٦:١). وهكذا أصبحت المواجهة بين الله وفرعون، إذ يقول الله لموسى: "أنا الرب. وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شئ. وأما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم" (خر ٦:٢و٣). وكان معنى هذا أن إله الآباء سيظهر قوته في فداء شعبه بصورة أقوى من كل ما حدث مع الآباء.

ففي ضوء فشل المقابلة الأولى مع فرعون، أعاد الرب تأكيد وعوده للشعب، مؤكداً لهم أنه يعرف تماماً مدى ما يعانونه من ضيق وأنه سيخلصهم. ولما نقل موسى هذه الأقوال للشعب، "لم يسمعوا لموسى من صغر النفس ومن العبودية القاسية" (خر ٦:٩).

فأمر الرب موسى قائلاً: "ادخل قل لفرعون ملك مصر أن يطلق بني إسرائيل من أرضه"، فاحتج موسى قائلاً: "هوذا بنو إسرائيل لم يسمعوا لي، فكيف يسمعني فرعون؟" فأعاد الرب تأكيده بأنه سيخرج "بني إسرائيل من أرض مصر" (خر ٦:١٠-١٣).

وهنا يذكر الكتاب لأول مرة سلسلة نسب موسى وهارون ، ويختتمها بالقول مرتين: "هذان هما هارون وموسى" (خر ٦:٢٦)، "وهذان هما موسى وهارون" (خر ٦:٢٧).

ويقول له الرب: "أنا الرب. كلم فرعون ملك مصر بكل ما أكلمك به". فيعاود موسى اعتذاره بأنه "أغلف الشفتين، كيف يسمع له فرعون؟" (خر ٦:٢٨-٣٠).

فقال الرب لموسى: "انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون، وهارون أخوك يكون نبيك. أنت تتكلم بكل ما آمرك. وهارون أخوك يكلم فرعون" (خر ٧:١و٢)، وهذا تعريف رائع لمعنى "نبي"، فكل ما يقوله الله ، ينطق به النبي.

"ولكني أقسِّي قلب فرعون" (خر ٧:٣). وكان الرب قد سبق أن قال لموسى، وهو في أرض مديان: "ولكني أشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب" (خر ٤:٢١). وتكرر هذا القول أكثر من اثنتي عشرة مرة، وأحياناً لوصف حالة قلب فرعون (٧:١٤و٢٢، ٨:١٩، ٩:٧)، واحياناً أن فرعون "أغلظ قلبه" (٨:١٥و٣٢، ٩:٣٤)، وأحياناً أخرى أن الرب قسَّى أو شدد أو أغلظ قلب فرعون (٤:٢١، ٧:٣، ٩:١٢، ١٠:١و٢٠و٢٧). وأفضل تعليق على هذا هو ما نقرأه في الرسالة إلى الكنيسة في رومية، الأصحاحات ٩-١١ التي تختم بالتسبحة الرائعة عن "عمق غنى الله وحكمته وعلمه" (رو ١١:٣٣).

وأنزل الله بمصر الضربات العشر لإثبات القدرة المطلقة لإله إسرائيل، سلطته المطلقة على الطبيعة، لإقناع فرعون والمصريين بحماقة مقاومة إرادته. فقد تكرر القول إن الهدف من هذه الأحكام الإلهية هو أن "يعرف" (أو يدرك) فرعون وشعبه قوة إله إسرائيل (٧:٥و١٧، ٨:١٠و٢٢، ٩:١٤و٢٩، ١١:٧، ١٤:١٨)، وكذلك ليعلم بنو إسرائيل أيضاً (٦:٧، ١٠:٢، ١١:٧، ١٤:٣١، انظر أيضاً ٢٩:٤٦، ٣١:١٣).

وكان أول جواب لفرعون على طلب إطلاق بني إسرائيل - كما سبق التنويه-"من هو الرب حتى أسمع لقوله فأطلق إسرائيل. لا أعرف الرب وإسرائيل لا أطلقه" (خر ٥:٢). وقد أرسل الرب الضربات ليكتشف جهله ويكسر إرادته العنيدة. ولم تكن مجرد الصدفة هي التي سببت هذه المواجهة بين فرعون وإله إسرائيل، فلهذا الإله الذي قاومه، كان فرعون يدين بعرشه وسلطانه (خر ٩:١٦، انظر أيضاً رو ٩:١٧).

وكانت الضربة الأخيرة أقسى جميع الضربات، فيقول الرب: "ضربة واحدة أيضاً أجلب على فرعون وعلى مصر"، فستنجز هذه الضربة ما فشلت فيه كل الضربات السابقة، فلن يطلق فرعون إسرائيل فحسب، بل عندما يطلقكم يطردكم طرداً" (خر ١١:١).

وقد بلغت الأمور غايتها بما حدث قبيل الضربة الأخيرة، إذ طرد فرعون موسى قائلاً له: اذهب عني. احترز. لا تر وجهي أيضاً. إنك يوم ترى وجهي تموت" (خر ١٠:٢٨).

وفي كل الضربات التي سبقت، كان لموسى وهارون دور هام غير شخصي، ولكن هنا تبدو لمستان شخصيتان، إحداهما هي القول: إن "الرجل موسى كان عظيماً جداً في أرض مصر، في عيون عبيد فرعون وعيون الشعب" (خر ١١:٣). والثانية هي أن موسى "خرج من لدن فرعون في حمو الغضب" (خر ١١:٨). لقد احتمل موسى الكثير من غطرسة فرعون وتذبذبه، وإصراره على الاستجابة للمطالب التي قدمها له موسى باسم الله. وأخيراً انفجر غضب موسى، وأنذر فرعون بأنه إن لم يستجب لأمر الرب، فإن شعبه سيأتون لموسى "ويسجدون....قائلين: اخرج أنت وجميع الشعب" (خر ١١:٨). "ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يطلق بني إسرائيل من أرضه" (خر ١١:١٠) حتى تُستعلن قوة إله إسرائيل المطلقة في الضربة الأخيرة الرهيبة، وهي موت الأبكار (خر ١١:٩و١٠).

(٣) - الخروج: كان موت الأبكار سبباً في إثارة الرأي العام مما اضطر معه فرعون أن يطلق بني إسرائيل الذين كانوا قد عملوا الفصح، فبدأوا في الارتحال من مصر تحت قيادة موسى آخذين معهم أولادهم ومواشيهم وأمتعتهم وعظام يوسف (خر ١٣:١٩)، ففي وسط المشغوليات الضخمة العديدة، لم ينس موسى وصية يوسف التي أوصى بها بني إسرائيل منذ بضعة قرون (تك ٥٠:٢٥).

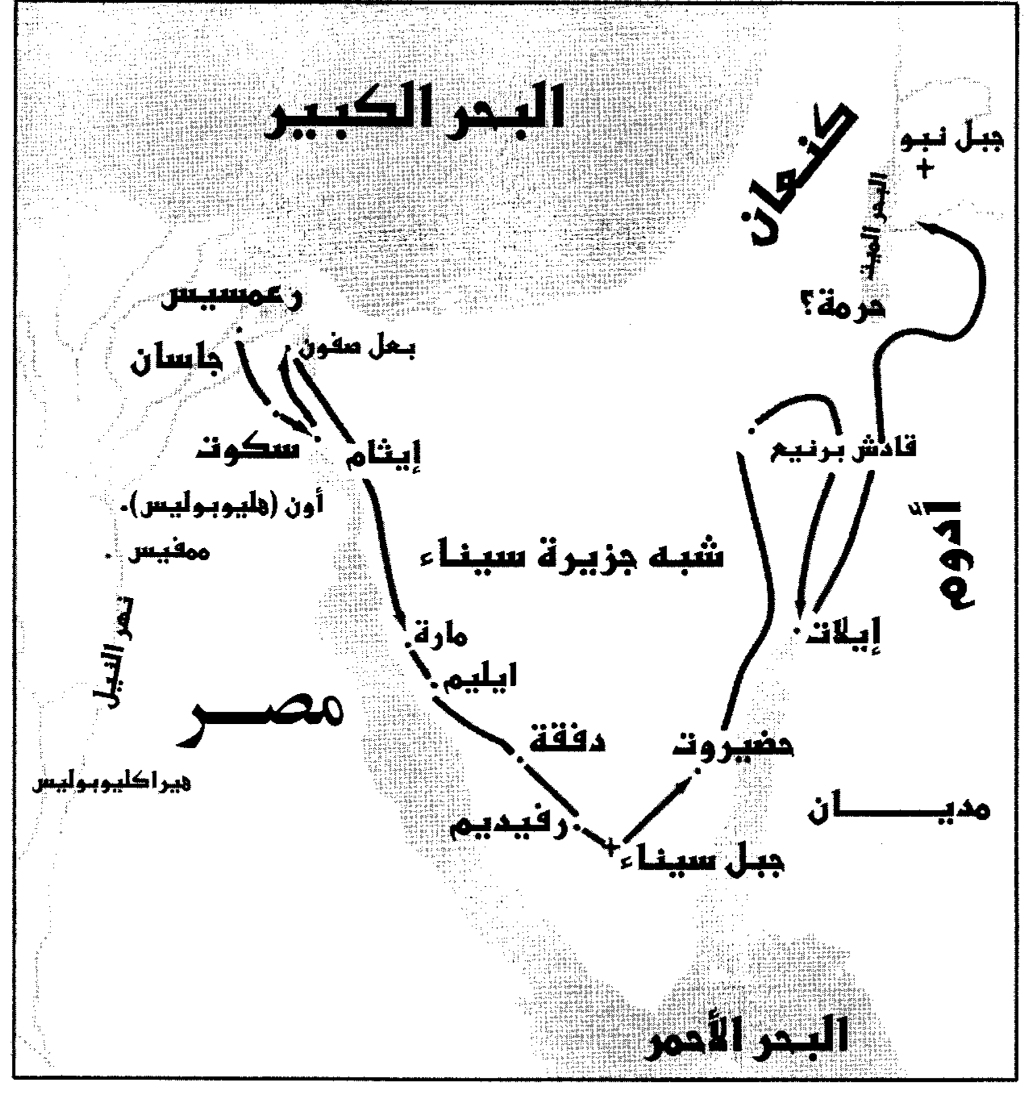
(٤) - عمود السحاب والنار: منذ أن بدأوا في الارتحال تجلت قيادة الله في هذه الظاهرة الخارقة، إذ "كان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق، وليلاً في عمود نار ليضيء لهم لكي يمشوا نهاراً وليلاً. لم يبرح عمود السحاب نهاراً، وعمود النار ليلاً من أمام الشعب" (خر ١٣:٢١و٢٢). وكان هذا العمود دليلاً على سير الله معهم، فقد ذكر ثلاث مرات أن ملاك الله كان فيه (خر ١٤:١٩، ٢٣:٢٠، ٣٢:٣٤). ومن الواضح أن هذا العمود كان يتغير كثيراً في موضعه. ففي ١٤:١٩و٢٠ "انتقل عمود السحاب من أمام بني إسرائيل، ووقف وراءهم، فدخل بين عسكر المصريين وعسكر إسرائيل، وصار السحاب والظلام (للمصريين)، وأضاء الليل (لبني إسرائيل)، فلم يقترب هذا إلى ذاك كل الليل" كما نقرأ: "وكان عمود السحاب، إذا دخل موسى الخيمة، ينزل ويقف عند باب الخيمة. ويتكلم الرب مع موسى" (خر ٣٣:٩). ونقرأ في سفر العدد: "فنزل الرب في عمود سحاب ووقف في باب الخيمة" (عد ١٢:٥). وكثيراً ما يشار إليه "بالسحابة" ونجد في سفر العدد قولاً مفصلاً عن قيادة "السحابة" للشعب (عد ٩:١٥-٢٣ - انظر أيضاً ١٠:١١و١٢و٣٣ - ٣٦، تث ١:٣٣)، فكان الهدف الرئيسي من السحابة هو قيادة الشعب في البرية، وإعلان وجود الرب فيما بينهم.

ونقرأ في سفر العدد (١٠:٣٣و٣٤): "فارتحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة أيام وتابوت عهد الرب راحل أمامهم...وكانت سحابة عليهم نهاراً في ارتحالهم من المحلة" مما يدل على أن السحابة كانت تتحرك أعلى التابوت. كما نقرأ: "وإذا مجد الرب قد ظهر في السحاب" (خر ١٦:١٠). ونقرأ في سفر العدد (١٠:٣٣-٣٦) وصفاً رائعاً عن كيف أن موسى في بداية كل مسيرة وفي نهايتها كان يتلمس إرشاد الله في ارتحالهم في سنوات البرية. وكان ظهور الرب في عمود السحاب أمراً دائماً (خر ١٣:٢٢).

قاد عمود السحاب جموع بني إسرائيل إلى موقف أصبحوا فيه محاصرين بين البحر أمامهم، ومركبات فرعون وراءهم، وعندما اقتربت مركبات فرعون منهم، فزع بنو إسرائيل جداً، وندبوا مأزقهم الخطير (خر ١٤:١١و١٢) كما فعلوا من قبل (خر ٥:٢١، ٦:٩). ولكن موسى لم ينزعج، بل قال لهم في ملء الثقة: "لا تخافوا. قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم" (خر ١٤:١٣)، فقد كان موقفهم الذي بدا ميئوساً منه، فرصة لعمل الله. كان على بني إسرائيل أن يتقدموا نحو البحر، وكان على موسى أن يشق لهم طريقاً في وسط البحر، وكان هذا امتحاناً عظيماً لإيمان موسى: "وعبر بنو إسرائيل البحر آمنين "في وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم. وتبعهم المصريون ودخلوا وراءهم "جميع خيل فرعون ومركباته وفرسانه إلى وسط البحر". فأمر الرب موسى أن يمد يده "على البحر ليرجع الماء على المصريين، على مركباتهم وفرسانهم. فمد موسى يده على البحر، فرجع البحر عند إقبال الصبح...فدفع الرب المصريين في وسط البحر، فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر. لم يبق منهم ولا واحد" (خر ١٤:٢٢-٢٩). "ورأى إسرائيل الفعل العظيم الذي صنعه الرب بالمصريين، فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى (خر ١٤:٣١). ورنم موسى وبنو إسرائيل تسبيحاً للرب الذي خلصهم هذا الخلاص العجيب (خر ١٥).

(ب) - موسى وبنو إسرائيل: انتهى تماماً تهديد فرعون ومركباته (خر ١٤: ١٣)، ولكن بدأ الصراع بين موسى وبني إسرائيل، وكانت بوادره قد ظهرت من قبل (خر ٥: ٢١، ١٤: ١١). وكان هذا الصراع-الذي دام طويلاً-أشد ثقلاً على صبر موسى. وأصعب امتحاناً لإيمانه ومحبته للرب ولشعبه.

(١) التذمر في البرية: وبعد أن رأى الشعب عمل الله القدير في خلاصهم، وأيقنوا من يد الله العاملة معهم، بقيادة موسى (خر ١٤: ٣١)، لم يلبثوا، سوى ثلاثة أيام، حتى تذمروا على موسى قائلين: "ماذا نشرب؟" (خر ١٥: ٢٤). وفي هذه المرة حوَّل لهم الرب مياه "مارة" المرة إلى مياه عذبة بطرح الشجرة التي أراها الرب لموسى، في الماء (خر ١٥: ٢٥). وبعد أن غادروا واحة إيليم، حيث كانت هناك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة، أتوا "إلى برية سين التي بين إيليم وسيناء"...فتذمر كل جماعة بني إسرائيل على موسى وهارون في البرية، لأجل الطعام، وهناك أعطاهم الله السلوى والمن، بعد أن ظهر لهم مجد الرب في السحاب (خر ١٦: ١-١٥). وذُكرت "السلوى" هنا باقتضاب كحادثة مفردة (خر ١٦: ١٣)، أما المن فظل طعامهم الأربعين السنة، وكان عليهم أن يلتقطوه كل صباح بحسب حاجة كل واحد، فيما عدا أيام السبت، إذ كان عليهم أن يلتقطوا نصيباً مضاعفاً في يوم الجمعة. وكان



طريق الخروج والارتحال في البرية

المن "كبزر الكزبرة أبيض وطعمه كرقاق بعسل" (خر ١٦: ١٤-٣٠).

ثم عادوا وتذمروا مرة أخرى في رفيديم لعدم وجود ماء ليشربوا، فأمر الرب موسى أن يضرب الصخرة في حوريب، فخرج منها ماء، وارتوى الشعب (خر ١٧: ١-٦). وهناك أيضاً انتصروا على عماليق في ظروف كان يجب أن تزيد ثقتهم في الرب، وفي عبده موسى (خر ١٧: ٨-١٣).

(٢) زيارة يثرون: جاء يثرون كاهن مديان إلى موسى في جبل الله، وأتى معه بصفورة امرأة موسى، وبابنيه، إذ كان قد سمع بكل ما صنع الله وكيف أخرج إسرائيل من مصر. ولما قص موسى على حميه كل ما صنع الرب بفرعون والمصريين من أجل شعبه، فرح يثرون بجميع الخير الذي صنعه الرب لإسرائيل، وقال: الآن قد علمت أن الرب أعظم من جميع الآلهة لأنه في الشئ الذي بغوا به كان عليهم" (خر ١٨: ٨-١٢). وابتهاج يثرون بما أعطاه الله لإسرائيل من نصرة، وتقديمه محرقة واشتراكه في الوليمة مع شيوخ إسرائيل، كل هذا لا يعني أن يثرون -كما يرى البعض- كان أصلاً ممن يعبدون "يهوه" (الرب).

ثم قدم يثرون لموسى نصيحة لتنظيم النظر في قضايا الشعب. وعمل موسى بهذه النصيحة، وأوكل لبعض المقتدرين من الشعب، النظر في القضايا الصغرى. أما الدعاوى العسرة فيجيئون بها إلى موسى. ثم صرف موسى حماه فمضى إلى أرضه (خر ١٨: ١٣-٢٧).

(٣) الله يتجلى على جبل سيناء (خر ١٩، ٢٠): إن المنظر الهائل المخيف الذي واكب إعطاء الناموس على جبل سيناء، يكشف لنا عن المزيد من شخصية موسى. ونجد وصفاً لمنظر الجبل في الأصحاح التاسع عشر من سفر الخروج. وعندما دعا الله موسى إلى رأس الجبل أطاع، وعندما نزل من الجبل حذر الشعب من الاقتراب إلى الجبل. ولما تكلم بالوصايا العشر، ارتعد الشعب "ووقفوا من بعيد. وقالوا لموسى: تكلم أنت معنا فنسمع. ولا يتكلم الله لئلا نموت" (خر ٢٠: ١٨و١٩). ويقول لنا كاتب الرسالة إلى العبرانيين إن المنظر كان "هكذا مخيفاً حتى قال موسى: أنا مرتعب ومرتعد" (عب ١٢: ٢١). ولكن رغم أن الشعب وقف من بعيد، فإن موسى "اقترب إلى الضباب حيث كان الله" (خر ٢٠: ٢١).

(٤) - هارون والسبعون شيخاً (خر ٢٤): هنا نرى الفرق الكبير بين موسى وسائر الشعب، بما فيهم السبعون شيخاً وهارون وبنوه. فبينما سجد كل أولئك من بعيد، فإن موسى وحده هو الذي اقترب إلى الرب (خر ٢٤: ١ر٢). وكان ذلك بعد إقرار العهد، بعد أن قرأ موسى كتاب العهد في مسامع الشعب، "فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له. وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال: "هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال" (خر ٢٤: ٧ر٨). وبعد ذلك صعد أولئك الشيوخ. ممثلو الشعب إلى الجبل "ورأوا إله إسرائيل" (خر ٢٤: ١٠)، ولكن كل ما رأوا كان "شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة" تحت رجليه. "فرأوا الله وأكلوا وشربوا" (خر ٢٤: ١١).

وبعد ذلك صرف موسى أربعين نهاراً وأربعين ليلة في الجبل في محضر الله "وكان منظر مجد الرب كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل" (خر ٢٤: ١٧). ولم يأكل موسى ولم يشرب طيلة الأربعين يوماً، فقد كان له كسيده "طعام لآكل" لا يعرفه سائر الناس (يو ٤: ٣٢). وذكر "يشوع" هنا (خر ٢٤: ١٣، ٣٢: ١٧) يدل على أن يشوع كان قريباً من موسى في أثناء الأربعين يوماً الأولى، بينما في الأربعين يوماً الثانية، كان أمر الرب لموسى: "لا يصعد أحد معك، وأيضاً لا يُرَ أحد في كل الجبل" (خر ٣٤: ٣)، إذ "كان خادمه يشوع بن نون ...لا يبرح من داخل الخيمة" (خر ٣٣: ١١).

(٥) - موسى وخيمة الشهادة: بعد ذلك المنظر المهيب الذي واكب إعلان الوصايا العشر، ظل منظر مجد الرب يغطي الجبل "ستة أيام، وفي اليوم السابع دُعي موسى من وسط السحاب" فترك هارون وحور مع الشعب (خر ٢٤: ١٤و١٦)، أما موسى فدخل "في وسط السحاب وصعد إلى الجبل. وكان موسى في الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة" (خر ٢٤: ١٨)، وهناك أعطاه الرب تفصيل بناء خيمة الشهادة "بحسب جميع ما أنا أريك من مثال المسكن، ومثال جميع آنيته هكذا تصنعون" (خر ٢٥: ٩). كما أعاد الرب القول: "انظر فأصنعها على مثالها الذي أظهر لك في الجبل" (خر ٢٥: ٤٠- انظر أيضاً عب ٨: ٥). وأخيراً أعطى الرب موسي لوحي الشهادة، لوحي حجر مكتوبين بأصبع الله" (خر ٣١: ١٨).

(٦) - الارتداد الأول (أصحاح ٣٢): بينما كان موسى في الجبل يتسلم من الله التعليمات التي على أساسها يسكن الله في وسطهم، ارتد الشعب عن الله الذي وعدوا بأن يطيعوه، وقالوا لهارون: "قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا" (خر ٣٢: ١). لقد عاشوا في بيئة وثنية على مدى بضعة قرون مما ترك أثره فيهم. فاستجاب هارون -

أخو موسى- وصنع لهم "عجلاً مسبوكاً. فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك في أرض مصر. فلما نظر هارون، بنى مذبحاً أمامه ونادى هارون وقال: "غداً عيد للرب" (خر ٣٢:٥). وفي هذا الموقف الغريب الخطير، لا عجب أن يُعلن الرب لموسى ما حدث، مما عرضهم للهلاك. ولكن موسى بادر في الحال إلى الشفاعة في الشعب. وعندما نزل موسى من الجبل، وأبصر العجل والرقص، حمي غضبه "وطرح اللوحين من يديه وكسرهما أسفل الجبل، ثم أخذ العجل الذي صنعوا وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراه على وجه الماء وسقى بني إسرائيل" (خر ٣٢:٧-٢٠). ثم تحول إلى هارون نفسه طالباً منه تفسيراً لما حدث، فلما سمع منه تفسيره الهزيل، "وقف موسى في باب المحلة وقال: من للرب فإليَّ. فاجتمع إليه جميع بني لاوي"، فأمرهم بأن يمروا في المحلة ويقتلوا كل المذنبين في هذا الأمر، "فوقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل" (خر ٣٢:٢١-٢٩). وكان هذا العمل من اللاويين عمل طاعة للرب، مما ذكره الرب لهم وكافأهم عليه: "الذي قال عن أبيه وأمه لم أرهما، وبإخوته لم يعترف، وأولاده لم يعرف، بل حفظوا كلامك وصانوا عهدك" (تث ٣٣:٩). "بل على هارون نفسه "غضب الرب جداً ليبيده" لولا شفاعة موسى فيه في ذلك الوقت (تث ٩:٢٠).

(٧) - شفاعة موسى: "فرجع موسى إلى الرب. وقال آه قد أخطأ هذا الشعب خطية عظيمة..والآن إن غفرت خطيتهم، وإلا فامحني من كتابك الذي كتبت". وإذ حصل على غفران الله، قال له الرب: "والآن اذهب اهد الشعب إلى حيث كلمتك" أي إلى أرض كنعان (خر ٣٢:٣١-٢٤). وهنا نرى لمحة أعمق عن شخصية موسى، فلم يحاول موسى أن يقلل من خطية عبادة الشعب للعجل الذهبي، أو يعتذر عن خطية هارون أو خطية الشعب، بل وصفها بأنها "خطية عظيمة". عندما عرض عليه الرب أن يفني الشعب، ويصيِّر موسى شعباً عظيماً (وكان هذا امتحاناً لمحبة موسى للشعب)، فإن موسى استنجد بمحبة الرب لشعبه، تلك المحبة التي ظهرت في إنقاذه لهم من أرض مصر، إتماماً لمواعيده للآباء، ثم ذكر ما يمكن أن يسئ إلى اسم الله نفسه، لو أنه أهلك الشعب في البرية (خر ٣٢:١١و١٢).

وإذ وعده الرب بالقول: "هوذا ملاكي يسير أمامك" (خر ٣٢:٣٤) لقيادة الشعب إلى أرض الموعد، "أخذ موسى الخيمة ونصبها له خارج المحلة بعيداً عن المحلة، ودعاها خيمة الاجتماع" (ولعلها كانت خيمة خاصة به)، "وهناك كان يكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" (خر ٣٣:١١). وأخذ موسى وعداً من الرب: "وجهي يسير فأريحك" (خر ٣٣:١٤). ثم طلب من الرب أن يريه مجده، فقال له: "أجيز كل جودتي قدامك ... لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش ...وأما وجهي فلا يرى" (خر ٣٣:١٨-٢٣).

ثم أمره الرب أن ينحت لوحين من حجر مثل الأولين اللذين كسرهما، ويصعد بهما إلى الجبل، "فنزل الرب في السحاب. فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب، فاجتاز



تمثال لموسى للمثال مايكل أنجلو في كنيسة القديس بطرس في روما

الرب قدامه ونادى: الرب الرب إله رحيم ورؤوف بطئ الغضب وكثير الإحسان والوفاء" (خر ٣٤:٦).

وفي أثناء الأربعين يوماً الثانية التي مكثها موسى مع الله في الجبل، التمس موسى من الله أن يواصل سيره مع شعبه، وأعاد الرب وصاياه وتحذيراته من عبادة الأوثان "لأن الرب اسمه غيور. إله غيور هو" (خر ٣٤:١٤). وقد ظهرت هنا-أمام أقسى الامتحانات-عظمة موسى الحقيقية وتواضعه ومحبته لشعبه، ومحبته للرب، وغيرته على كرامة الرب ومجده.

(٨) - البرقع على وجه موسى: بعد المرة الثانية التي مكث فيها موسى على الجبل، عندما نزل من الجبل كان جلد وجهه يلمع (خر ٣٤:٢٩-٣٥) مما جعل هارون وجميع الشعب يخافون أن يقتربوا إليه ..." فلما فرغ من الكلام معهم، جعل على وجهه برقعاً" (خر ٣٤:٣٣). ويعطينا الرسول بولس تفسيراً لهذا بالقول: "وليس كما كان موسى يضع برقعاً على وجهه لكي لا ينظر بنو إسرائيل إلى نهاية الزائل" (٢كو ٣:١٣)، حيث أنه وهو في محضر الله كان جلد وجهه يلمع في كلامه معه، من انعكاس بهاء محضر الله على وجهه (ارجع إلى مت ١٧:٢، أع ٩:٣، رؤ ١:١٤).

(٩) - خيمة الشهادة وطقوسها: فيما يتعلق بخيمة الشهادة وجميع آنيتها وأغطيتها وطقوسها، وثياب الكهنة، من المهم أن نلاحظ التأكيد الشديد على أن يكون كل شئ حسب المثال الذي أراه الرب لموسى في الجبل (خر ٢٥:٩ر٤٠، ٢٦:٣٠، ٢٧:٨، ٣٩:٣٢، ٤٣، مع عب ٨:٥). وسواء كان موسى قد عرف شيئاً عن خطة بناء المعابد المصرية وطقوس العبادة فيها أم لم يعرف، فإن الأمر المشدد عليه هو أن يصنعها على المثال الذي أراه الله إياه في الجبل في خلال المدتين (كل منهما من أربعين يوماً) اللتين قضاهما مع الله في الجبل، ففي الأصحاحين ٣٩، ٤٠ اللذين بهما وصف إقامة الخيمة تتكرر العبارة: "كما أمر الرب موسى" ومرادفاتها، أكثر من خمس عشرة مرة. كما أن السحابة التي غطتها، وبهاء الرب الذي ملأ المسكن، كانا شهادة على أن موسى "قد أكمل العمل" كما أمره الرب (خر ٤٠:٣٣-٣٥).

وبعد تدشين الخيمة الذي يختم به سفر الخروج، يأتي سفر اللاويين الذي فيه أعطى الرب التعليمات بخصوص الذبائح المختلفة (يمكن الرجوع إلى "خيمة الاجتماع" و "الذبائح" في موضع كل منهما في الجزء الثالث من دائرة المعارف الكتابية).

(١٠) ثياب هارون وأبنائه: يُخصص الأصحاحان الثامن والتاسع من سفر اللاويين لوصف إقامة هارون وأبنائه لخدمة الكهنوت، ووصف ثيابهم. ومع أن أنصبة هارون وبنيه من الذبائح تذكر في الأصحاحات السبعة الأولى من سفر اللاويين، فإن نصيب موسى لا يذكر إلا في الأصحاح الثامن (٨:٢٩).

ونجد وصفاً مفصلاً لثياب هارون وأبنائه، وبخاصة ثياب رئيس الكهنة. كما نجد وصفاً لتقديسهم للخدمة، (خر ٢٨، ٢٩، ٣٩:١ - ٣١ر٤١). وقام موسى بإجراءات التكريس (لا ٨، ٩). وكانت خدمة هارون وثيابه كلها رمزية باعتباره رئيساً للكهنة (لا ٦:٢٢، ١٦:٣٢). "فقبل أن يموت هارون، خلع موسى عنه ثيابه وألبسها ألعازار بن هارون، ليحل محل أبيه رئيساً للكهنة (عد ٢٠:٢٢-٢٨). ولكن لم يكن لموسى خليفة، فقد أعطى الله الناموس عن طريقه، ولم يكن الناموس ليتغير بتغير الأجيال (يش ١:٧، ملاخي ٤:٤).

(١١) - ناداب وأبيهو (لا ١٠): بعد أن قام موسى بإجراءات تقديس هارون وبنيه لخدمتهم، وقعت حادثة من أغرب الحوادث في تاريخ بني إسرائيل. كان لهارون أربعة أبناء، وقد كرسهم موسى ومسحهم جميعاً للخدمة، "وأخذ ابنا هارون ناداب وأبيهو، كل منهما مجمرته وجعلا فيها ناراً ووضعا عليها بخوراً وقربا أمام الرب ناراً غريبة لم يأمرهما بها". ويبدو أن عصيان بني إسرائيل وعنادهم، تمثلا في هذا العمل، الذي قاصصه الله بشدة. وقد علَّق موسى على ذلك. بالقول: "هذا ما تكلم به الرب: في القريبين مني أتقدس، وأمام جميع الشعب أتمجد" (لا ١٠:٣). وقد كان لهذا التمرد وضع شديد على موسى، حتى إنه لم يبد أي حزن على مصير ابني أخيه، بل طلب من هارون وابنيه الباقيين، ألا يبديا حزناً عليهما، ولكنه قال: "أما إخوتكم، كل بيت إسرائيل فيبكون على الحريق الذي أحرقه الرب" (لا ١٠:٦).

(١٢) - الارتحال من سيناء: يبدأ سفر العدد بإحصاء بني إسرائيل، ثم بيان مواقع نزولهم حول خيمة الاجتماع، ثم بعض الشرائع الخاصة بالنجاسة وشريعة الغيرة، وشريعة النذير. وبعد ذلك كلم الرب موسى قائلاً: "كلم هارون وبنيه قائلاً: هكذا تباركون بني إسرائيل قائلين لهم: يباركك الرب ويحرسك، يضئ الرب بوجهه عليك ويرحمك. يرفع الرب وجهه إليك ويمنحك سلاماً. فيجعلون اسمي على بني إسرائيل وأنا أباركهم" (عد ٦:٢٢-٢٧).

وبعد إقامة المسكن ومسحه وتقديسه وجميع أمتعته والمذبح وجميع أمتعته،، وتدشينه، يذكر كيف كان موسى يتلقى الأوامر من الله: "فلما دخل موسى إلى خيمة الاجتماع ليتكلم معه، كان يسمع الصوت بكلمة من على الغطاء الذي على تابوت الشهادة من بين الكروبين فكلمه" (عد ٧:٨٩).

ويصف الأصحاح التاسع الفصح الذي احتفل به بنو إسرائيل في أول السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر، والتعليمات التي أعطاها الرب لموسى لعمل الفصح في الشهر الثاني، في اليوم الرابع عشر، لمن كان في الشهر

الأول -نجساً لميت أو في سفر بعيد (عد ٩:٩-١٣)، مما يدل على أن موسى كان -على الدوام- يلجأ إلى الرب في كل مشكلة تطرأ، طلباً لإرشاده (انظر أيضاً عد ١٥:٣٢-٣٥). وقد يبدو عجيباً أن موسى -عند الارتحال من سيناء- يطلب من حوباب-حميه-أن يرافقهم قائلاً له: "لا تتركنا لأنه بما أنك تعرف منازلنا في البرية، تكون لنا كعيون" (عد ١٠:٣١). فقد يبدو ذلك وكأنه قلة ثقة من موسى في إرشاد الرب لهم. ولكن الأرجح أن إدراك موسى لمصاعب الطريق ومخاطرها، جعله يرجو مساعدة حوباب الذي يفترض أنه كان يعرف هذه المناطق جيداً، فمع أن موسى كان يثق في إرشاد الله لهم، إلا أنه أيضاً كان منفتحاً للاستعانة بالمهارة البشرية متى توفرت وكانت ذات نفع.

(١٣) - التذمر على المن: ما أن بدأ الارتحال حتى حدث التذمر مرة أخرى (عد ١١:١)، مما جعل غضب الرب يحمى عليهم، فاشتعلت فيهم نار الرب وأحرقت في طرف المحلة. ولم يكن هذا التذمر لعدم وجود طعام، بل لأنهم ملّوا من أكل المن، الخبز الذي من السماء (خر ١٦)، وطلبوا لحماً (مز ٧٨:١٨-٣١)، مما أحزن موسى جداً، حتى إنه التمس موته من الرب (عد ١١:١١-١٥). فذاك أفضل له من مواصلة المعاناة من شعب متمرد، إذ من أين له لحم لكل هذا الشعب. وكان جواب الرب له مزدوجاً، فسيعين سبعين رجلاً من شيوخ إسرائيل لمعاونته، وأنه سيعطي الشعب لحماً على مدى شهر من الزمان حتى يخرج من مناخرهم ويصير لهم كراهة (عد ١١:١٦-٢٠). ولكن "إذ كان اللحم بعد بين أسنانهم ... حمي غضب الرب على الشعب، وضرب الرب الشعب ضربة عظيمة جداً، فدعى ذلك الموضع قبروت هتأوة (قبر الشهوات) لأنهم هناك دفنوا القوم الذين اشتهوا" (عد ١١:٣٣،٣٤).

(١٤) مريم وهارون: حدث شئ غريب أثار -ولابد- مشاعر موسى بشدة، فقد حدث هجوم على شخصه من أقرب الناس إليه، من أخته مريم، ومن أخيه هارون. وفي ذكر اسم مريم أولاً، مع وقوع القصاص عليها، دليل على أنها المحرك الأول لهذا الكلام. وكانت المناسبة هي زواج موسى بامرأة كوشية، مما يرجح معه أنها لم تكن صفورة. فمتى ولماذا تزوج موسى هذه المرأة؟. لا يذكر الكتاب شيئاً عن ذلك،، كما لم يذكر لها اسماً. ولم يرد موسى على اتهامات مريم وهارون، ولم يكن في حاجة إلى ذلك، لأن الله سرعان ما تدخل وأثبت لهما أن موسى يشغل موقعاً فريداً، "فلماذا لا تخشيان أن تتكلما على عبدي موسى؟" (عد ١٢:٨) وأصاب مريم بالبرص. فصرخ موسى إلى الرب -بناء على رجاء من هارون- فشفاها الرب بعد سبعة أيام، توقف فيها الشعب عن الارتحال من حضيروت.

(١٥) - الرفض والتمرد: يذكر سفر العدد (١٣) أن الرب كلم موسى أن يرسل رجالاً ليتجسسوا أرض كنعان، ولكن نفهم من سفر التثنية (١:٢١) أن الشعب هو الذي تقدم أولاً إلى موسى في طلب إرسال الجواسيس، ولابد أن موسى -كعادته- رفع الأمر إلى الرب. فسمح له بذلك. فاختار موسى رئيساً من كل سبط، "فأرسلهم موسى من برية فاران" ليتجسسوا أرض كنعان في "أيام باكورات العنب" (عد ١٣:٣،١٧،٢٠). "ثم رجعوا من تجسس الأرض بعد أربعين يوماً" وأتوا معهم بزرجونة بعنقود واحد من العنب حملوه بالدقرانة بين اثنين مع شئ من الرمان والتين (عد ١٣:٢٣-٢٥). وشهد جميعهم أولاً بأن الأرض حقاً تفيض لبناً وعسلاً (عد ١٣:٢٧)، ولكنهم أردفوا بالقول: "غير أن الشعب الساكن في الأرض معتز والمدن حصينة عظيمة جداً، وأيضاً قد رأينا بني عناق هناك" (عد ١٣:٢٨،٢٩). وحاول كالب عبثاً أن يقنعهم بأنهم "قادرون عليها" لأن الرب معهم، إذ ردوا عليه قائلين: "هي أرض تأكل سكانها وجميع الشعب الذي رأينا فيها أناس طوال القامة. وقد رأينا هناك الجبابرة بني عناق من الجبابرة، فكنا في أعيننا كالجراد، وهكذا كنا في أعينهم" (عد ١٣:٣٢،٣٣).

وتذمر كل الشعب على موسى وهارون، وأرادوا الرجوع إلى مصر. ولما قال يشوع وكالب: "الأرض التي مررنا فيها لنتجسسها، الأرض جيدة جداً جداً. إن سر بنا الرب يدخلنا إلى هذه الأرض. ويعطينا إياها. أرضاً تفيض لبناً وعسلاً. إنما لا تتمردوا على الرب ولا تخافوا من شعب الأرض لأنهم خبزنا...والرب معنا. لا تخافوهم" (عد ١٤:٥-٩).

فأرادت كل الجماعة أن ترجمهما بالحجارة، لكن "ظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع لكل بني إسرائيل. وقال الرب لموسى: "حتى متى يُهينني هذا الشعب....إني أضربهم بالوبأ وأبيدهم وأصيِّرك شعباً أكبر وأعظم" (عد ١٤:١٢، ارجع أيضاً إلى خر ٣٢:١٠)، لكن موسى توسل مرة أخرى من أجل الشعب، مستنداً على محبة الرب لشعبه، وغيرته على مجده. فصفح الرب عن الشعب، ولكنه قال: "حي أنا فتُملأ كل الأرض من مجد الرب. إن جميع الرجال الذين رأوا مجدي وآياتي التي عملتها في مصر وفي البرية، وجربوني الآن عشر مرات، ولم يسمعوا لقولي، لن يروا الأرض التي حلفت لآبائهم. وجميع الذين

أهانوني لا يرونها، وأما عبدي كالب، فمن أجل أنه كانت معه روح أخرى وقد اتبعني تماماً، أدخله إلى الأرض التي ذهب إليها وزرعه يرثها" (عد ١٤: ٢٠-٢٥). "ومات الرجال الذين أشاعوا المذمة الرديئة على الأرض بالوبأ أمام الرب" (عد ١٤: ٣٧).

سادساً - السنة الأخيرة

(أ) - الفشل في قادش برنيع: يعود بنا الأصحاح العشرون -من سفر العدد- مرة أخرى إلى قادش، حيث ماتت مريم، وخاصم الشعب موسى (عد ٢٠: ٣ ارجع أيضاً إلى خر ١٧: ٢)، لأن المكان كان مقفراً وليس به ماء. وهنا حدثت أعظم مأساة في حياة موسى، فقد أمره الرب: "خذ العصا واجمع الجماعة أنت وهارون أخوك، وكلما الصخرة أمام أعينهم أن تعطي ماءها، فتخرج لها ماء من الصخرة وتسقي الجماعة ومواشيهم. وجمع موسى وهارون الجمهور أمام الصخرة، فقال لهم: اسمعوا أيها المردة "أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء؟ ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين، فخرج ماء غزير فشربت الجماعة ومواشيها. فقال الرب لموسى وهارون: "من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تُدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها" (عد ٢٠: ٨-١٣). ويالها من مأساة! لقد ظل موسى وهارون أربعين سنة يقودان الشعب، ويحتملان "عوائدهم في البرية" (أع ١٣: ١٨)، وها هما يحرمان من جني ثمر تعبهما. ويذكر المرنم خطبة موسى هذه، قائلاً: "أمروا روحه حتى فرط بشفتيه" (مز ١٠٦: ٣٣). وقد يبدو العقاب لا يتناسب مع الخطأ، ولكن علينا أن نذكر أن موسى وهارون كانا يشغلان مكانة بارزة في حياة إسرائيل، وقد حباهما الله امتيازات وكرامة كبيرة، فكانت خطيتهما خطية عصيان وتمرد، وكان عقابهما حسب الناموس هو الموت. وفعلاً مات هارون بعد ذلك بقليل على جبل هور (عد ٢٠: ٢٣-٢٩). ورغم ما اعترى موسى من حزن عميق، إلا أنه استأنف المسير إلى كنعان، وكان قد أرسل إلى ملك أدوم ملتمساً منه أن يدعهم يمرون في أرضه، في طريق الملك، ولكن ملك أدوم أبى عليهم ذلك (عد ٢٠: ١٤-٢٢)، وهكذا ارتحل بنو إسرائيل إلى جبل هور حيث مات هارون بعد أن خلع ثيابه الكهنوتية وألبسها ألعازار ابنه (عد ٢٠: ٢٢-٢٩).

(ب) - هزيمة ملك عراد والأموريين: بادر ملك عراد بني إسرائيل بالحرب، ولكن الرب دفعه وقومه ليد بني إسرائيل، فقضوا عليهم واستولوا على مدنهم (عد ٢١: ١-٣). وبعد هذه النصرة، تذمر بنو إسرائيل "على الله وعلى موسى قائلين: "لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت في البرية لأنه لا خبز ولا ماء، وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف، فأرسل الرب على الشعب الحيَّات المحرقة، فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من إسرائيل" (عد ٢١: ٥و٦). فأتوا إلى موسى معترفين بأنهم قد أخطأوا، فصلى موسى لأجل الشعب، "فقال الرب لموسى: اصنع لك حية محرقة وضعها على راية، فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية، فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى حية النحاس يحيا" (عد ٢١: ٧-٩) إذ كانت الحية النحاسية رمزاً لصليب المسيح (يو ٣: ١٤و١٥). ثم نجد وصفاً لنصرتهم على ملكي الأموريين سيحون وعوج، وكانت نصرة سريعة خاطفة، إعلاناً لما يستطيع الرب أن يفعله في سائر أرض كنعان، لو أن بني إسرائيل اتكلوا عليه وأطاعوه.

(ج) - الوصول إلى نهر الأردن: وأخيراً نزل بنو إسرائيل في عربات (سهول) موآب عند نهر الأردن مقابل أريحا، على مرأى من أرض الموعد (عد ٢٢: ١).

تأتي بعد ذلك قصة بلعام (عد ٢٢-٢٤)، ولا يذكر فيها اسم موسى، ولكنها بالغة الأهمية لما فيها من نبوات ومواعيد عظيمة للشعب. ثم يأتي الأصحاح الخامس والعشرون بقصة مخزية، من القصص العديدة لتعديات بني إسرائيل، فقد زنا الشعب من بنات موآب، وهو ما أشار به بلعام -النبي العراف- على بالاق ملك موآب. وقد قتل بنو إسرائيل -بعد ذلك- بلعام مع ملوك مديان الخمسة (عد ٣١: ٨). وقد ذكرت هذه الخطية مراراً لتحذير الشعب (يش ٢٢: ١٣، ٢بط ٢: ١٥، يهوذا ١١، رؤ ٢: ١٤). وكانت هذه القصة نبوة بتاريخ بني إسرائيل في أرض الموعد، لأنها كانت أول مرة يواجه فيها بنو إسرائيل -بعد خروجهم من مصر- مباهج ومغريات عبادة الأوثان بما فيها من دعارة وفجور، مما كانوا سيواجهونه في أرض كنعان، وبسبب هذه العبادات أهلك الرب الكنعانيين، وأعطى بني إسرائيل أرضهم. وكانت نتيجة سقوط بني إسرائيل في هذه الخطية، أن أهلك الرب منهم بالوبأ أربعة وعشرين ألفاً (عد ٢٥: ١-٩).

وأعقب هذا الوبأ إجراء الإحصاء الثاني لبني إسرائيل (الأصحاح ٢٦) والذي يسجله سفر العدد بطريقة تختلف عن تسجيل الإحصاء الأول (الأصحاح الأول)، كما تختلف الأعداد أيضاً لكل سبط، ولكن المجموع الكلي (٦٠١ر٧٣٠) يقل قليلاً عنه في التعداد الأول (٦٠٣ر٥٥٠)، مع ملاحظة زيادة في عدد اللاويين

(٠٠٠،٢٣). "وفي هؤلاء لم يكن إنسان من الذين عدهم موسى وهارون....في برية سيناء....إلا كالب بن يفنة ويشوع بن نون" (عد ٢٦:٦٤).

ثم أثيرت قضية بنات صلفحاد (عد ٢٧:١-١١)، وصدر فيها قرار إبتدائي. ثم أعطى الرب موسى التعليمات الخاصة بإقامة يشوع خليفة له، وكذلك التعليمات الخاصة بالأعياد والتقدمات، وبخاصة أعياد الشهر السابع (الأصحاح ٢٩) والنذور (الأصحاح ٣٠).

ثم يأتي وصف الانتقام من المديانيين بشئ من التفصيل عن الغنائم من الناس ومن المواشي. وكانت خيانتهم للرب في أمر بعل فغور هي آخر خطايا بني إسرائيل المسجلة عن فترة البرية. وما كان أغرب أن يحدث ذلك في نهاية أيام البرية، رغم وجود موسى معهم، ووقوع أرض الموعد على مرأى منهم.

وكان قول الرب لموسى: "انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تُضم إلى قومك" (عد ٣١:٢).

وقد وافق موسى على طلب السبطين والنصف، أن يعطيهم الأرض الواقعة في شرقي الأردن (الأصحاح ٣٢)، على شرط أن يعبر كل متجند منهم مع إخوتهم إلى أن يتم إخضاع كل الأرض في غربي الأردن.

(د) - خطابات موسى الوداعية - سفر التثنية: ففي سفر التثنية لا نجد موسى الشخصية الرئيسية فحسب، بل والمتكلم الوحيد، حيث يلخص تاريخ بني إسرائيل والدروس التي كان يجب أن يتعلموها من هذا التاريخ.

لقد قبل موسى حكم الله عليه بعدم دخول أرض كنعان (عد ٢٧:١٢-٢٧)، ولكن في خطابه الأول يعبر ثلاث مرات (تث ١:٣٧، ٣:٢٣-٢٧، ٤:٢١-٢٤) عن حزنه البالغ لحرمانه من ذلك. وفي المرات الثلاث يضع اللوم على الشعب قائلاً: "وعليَّ أيضاً غضب الرب بسببكم قائلاً: وأنت أيضاً لا تدخل إلى هناك" (تث ١ : ٣٧ ، ٣ : ٢٦ ، ٤ : ٢١)، وكان في ذلك درس لهم في أهمية الطاعة الكاملة للرب. كما يقول: "وعلى هارون غضب الرب جداً ليبيده" لعمله العجل الذهبي (تث ٩:٢٠).

والأصحاحات الأحد عشر الأولى -في معظمها- استعادة للأحداث الماضية، وتبلغ ذروتها بإعطاء الشريعة على جبل سيناء، مع ملخص للوصايا الأولى (تث ٦:٤،٥): "اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد، فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك" (ارجع إلى مت ٢٢:٣٧ و ٣٨). وإن كان الرب يسوع قد لخص باقي الوصايا في عبارة: "وقريبك كنفسك" اقتباساً من سفر اللاويين (١٩:١٨)، وإن كانت تجد تعبيراً مفصلاً في سفر التثنية عن الاهتمام بالمسكين والغريب والأرملة واليتيم واللاوي (كما في ١٥:٧،٨، ١٦:١١، ٢٤:١-٢٢)، فلا يوجد تشديد على لب القسم الثاني من الوصايا، أكثر مما في سفر التثنية.

ويبدأ موسى، من الأصحاح الثاني عشر، في معالجة موضوع الاستيلاء على الأرض وامتلاكها، وبخاصة المكان الذي سيختاره الرب ليضع اسمه فيه (تث ١٢:٥). وسيكون هذا المكان-مثل خيمة الشهادة في البرية-مركز العبادة لكل إسرائيل، وقد تكرر هذا الأمر تسع عشرة مرة، وبخاصة في الأصحاح الثاني عشر، ولكنه لا يذكر مطلقاً موقعه ولا اسمه. وينطبق نفس الشئ على نواحي عظيمة أخرى في حياة إسرائيل في أرض الموعد، مثل اختيار ملك (١٧:١٤-٢٠)، والنبوة (١٨:١٥-٢٢)، فهي أمور في المستقبل. وكان لدى موسى الشئ الكثير ليقوله عن هذا المستقبل، وإعطاء الشرائع التي يجب أن تحكم إسرائيل "في الأرض التي ذاهب إليها". ولكن كان أعظم ما اهتم به-بعد خبرة أربعين سنة في قيادة الشعب-هو امتلاك أرض الموعد وإدارتها إدارة حكيمة. فكان في فكره أن استمرارهم في الأرض، كان أخطر من الاستيلاء عليها، والنجاح في الأمرين كان يتوقف على الطاعة الكاملة للرب، حسب وعوده لإبراهيم وإسحق ويعقوب.

ثم يعبِّر عن جميع آماله ومخاوفه في نشيده (تث ٣٢:١-٤٣)، فهذا الأصحاح والأصحاح الخامس عشر من سفرالخروج، لهما في العبرية صبغة شعرية مميزة. وما يمكن اعتبار أنه كلمات موسى الأخيرة (تث ٣٣:٢٦-٢٩، ارجع أيضاً إلى ٢ صم ٢٣:١-٧)، يجد له صدى في صلاته المسجلة في المزمور التسعين. فموسى -النبي الذي لا مثيل له في العهد القديم - يرى بعين النبوة، البؤس والشقاء والمعاناة التي ستجلبها عليهم خطاياهم وعصيانهم، فيحذرهم بشدة: "أشهد عليكم اليوم السماء والأرض. قد جعلت قدامك الحياة والموت، البركة واللعنة، فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك" (تث ٣٠:١٩). وبهذه الكلمات التحذيرية الحاسمة، مضى هذا المحب العظيم لله ولشعبه، بعد أن أدى خدمته بأمانة، ليأخذ مكافأته، فقد مات "موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب. ودفنه في الجواء في أرض موآب مقابل بيت فغور. ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم. وكان موسى ابن مائة وعشرين

سنة حين مات، ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته" .تث ٣٤:٥-٧).

وما أجمل ما يُختم به سفر التثنية، وصفاً لموسى: "ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه، في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه، وفي كل اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل" (تث ٣٤:١٠-١٢).

(هـ) - موسى في سائر أسفار العهد القديم: يذكر اسم موسى أكثر من ٦٠٠ مرة في أسفار الخروج - التثنية، ونحو ١٣٣ مرة في باقي أسفار العهد القديم، منها ٥٧ مرة في سفر يشوع. وأهم هذه الإشارات: يش ٨:٣٠-٣٥، ٥:٢٤، ١صم ١٢:٦-٨، ١أخ ٢٣:١٤-١٧، مز ٧٧:٢٠، ٩٩:٦، ١٠٥، ١٠٦، إش ٦٣:١١و١٢، إرميا ١٥:١، دانيال ٩:١١-١٣، ميخا ٦:٤، ملاخي ٤:٤، انظر أيضاً هو ١٢:١٣(حيث لا يذكر اسم موسى صراحة).

(و) - موسى في أسفار العهد الجديد: كان كل اليهود والمسيحيين -في عصرالرسل- يؤمنون بأن موسى هو كاتب التوراة (الأسفار الخمسة)، كما نرى ذلك في: "شريعة موسى" (لو ٢:٢٢)، "وأوصى موسى" (مت ١٩:٧)، "لأن موسى "قال" (مر ٧:١٠)، "وكتب موسى" (مر ١٢:١٩). وكلها أدلة على صحة ارتباط اسمه بالأسفار المنسوبة إليه. ويذكر اسم موسى في العهد الجديد أكثر من اسم أي شخصية أخرى من شخصيات العهد القديم إذ يذكر ٧٩ مرة، وبخاصة لدوره في إعطاء الشريعة (مت ٨:٤، مرقس ٧:١٠، يو ١:١٧، أع ١٥:١). ويظهر موسى على جبل التجلي مع الرب يسوع ممثلاً لناموس العهد القديم، مع إيليا ممثل الأنبياء (مت ١٧:١-٣).

كما يذكر موسى كنبي، فقد تنبأ بمجئ المسيا وآلامه (لو ٢٤:٢٥-٢٧، أع ٣:٢٢). كما يستشهد العهد الجديد بالكثير من حياة موسى واختباراته كنماذج للحياة في العهد الجديد. وقصة ميلاد المسيح بها الكثير من وجوه الشبه مع قصة ميلاد موسى، فكلاهما نجا في طفولته من خطر القتل (مت ٢:١٣-١٨ - مع خر ٢:١-١٠). كما أن موعظة المسيح على الجبل، تقابل إعطاء موسى للشريعة على جبل سيناء (مت ٥-٧)، فهي تقدم الرب يسوع كصاحب السلطان في إعلان مشيئة الله. ونجد في الرسالة إلى غلاطية -بخاصة- مقارنة بين الناموس القديم، والعلاقة الجديدة مع الله في المسيح يسوع. والمقابلة بين موسى والمسيح موضوع بارز في الرسالة إلى العبرانيين (٣:٥و٦، ٩:١١-٢٢). ويقول الرسول يوحنا: "الناموس بموسى أعطى، أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا" (يو ١:١٧). كما يقول إن المن النازل من السماء في البرية، كان رمزاً "للرب يسوع المسيح" خبز الحياة الحقيقي النازل من السماء" (يو ٦:٣٠-٣٥).

وهناك إشارات عديدة إلى موسى أو إلى أحداث ترتبط به، مثل مولده (أع ٧:٢٠، عب ١١:٢٣)، والعليقة المشتعلة (لو ٢٠:٣٧)، وسحرة مصر (٢ تي ٣:٨)، والفصح (١ كو ٥:٧، عب ١١:٢٨)، والخروج (١ كو ١٠:١و٢، عب ٣:١٦)، وعبور البحر الأحمر (١كو ١٠:١، عب ١١:٢٩)، والمن (١كو ١٠:٣)، والمجد على وجه موسى (٢كو ٣:٧-١٨)، والماء من الصخرة (١كو ١٠:٤)، والحية النحاسية (يو ٣:١٤)، وترنيمة موسى (رؤ ١٥:٣).

موسى - ترنيمة موسى:

وهي الترنيمة التي ترنم بها موسى وبنو إسرائيل بعد عبورهم البحر الأحمر وغرق جيش فرعون ومركباته في وسط البحر (خر ١٥:١-١٨). ويقر الجميع بروعة الترنيمة، ففي عبارات بليغة تصف الخلاص العظيم الذي صنعه لهم الرب. فتبدأ بالإشادة بالرب وعظمته التي بدت في إنقاذهم (خر ١٥:١-١٢)، ثم التغني بما سيفعله الرب أيضاً معهم فيما بعد. وليس ثمة شك في أن موسى هو صاحب هذه الترنيمة، وبروح النبوة استطاع أن يقول: "ترشد برأفتك الشعب الذي فديته، تهديه بقوتك إلى مسكن قدسك. يسمع الشعوب فيرتعدون، تأخذ الرعدة سكان فلسطين....يذوب جميع سكان كنعان، تقع عليهم الهيبة والرعب.....حتى يعبر الشعب الذي اقتنيته. تجئ بهم وتغرسهم في جبل ميراثك...." (خر ١٥:١٣-١٨).

وستكون هذه الترنيمة نموذجاً للترنيمة التي سيترنم بها "الغالبون على الوحش وصورته وعلى سمته وعدد اسمه" وهم واقفون "على البحر الزجاجي ومعهم قيثارات الله، وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف، قائلين: عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شئ ...من لا يخافك يارب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس، لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لأن أحكامك قد ظهرت" (رؤ ١٥:٢-٤). فستكون نصرة أولئك الغالبين على كل الأعداء شبيهة بنصرة بني إسرائيل عند البحر الأحمر، بل ستكون أعظم بما لا يقاس.

موسى - كرسي موسى:

قال الرب يسوع: "على كرسي موسى جلس الكتبة

والفريسيون" (مت ٢٣: ٢). والكرسي هو المكانة أو المنزلة التي يشغلها الشخص، وما يحوطه من كرامة وجاه (انظر مت ٢٣: ٦). فالجلوس على كرسي موسى يعني شغل منزلة" موسى وامتلاك الحق في تفسير الناموس. وكان الكتبة يدعون لأنفسهم هذا الحق. ويبدو من قول المسيح أنه لم ينكر عليهم هذا الحق، لأنه يقول: "كل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا، لأنهم يقولون ولا يفعلون" (مت ٢٣: ٣)، أي أنه أوصى بحفظ كل ما يقولونه مطابقاً للناموس، ولكنه يحذر الناس من أعمالهم، لأنهم لا يعملون بما يقولون. وفي موضع آخر شجب تقاليدهم التي لا تتفق مع الناموس (مت ١٥: ٣-٦، ٢٣: ٤و١٦-٢٢).

مُوسَى:

"الموسى" آلة حادة جداً يُحلق بها الشعر. وكان يجب على النذير "كل أيام نذر افترازه لا يمر موسى على رأسه" (عدد ٦: ٥، قض ١٣: ٥، ١٦: ١٧، ١ صم ١: ١١). كما كان يجب على اللاويين عند تطهيرهم أن "ينضح" عليهم ماء الخطية، وليمروا موسى على كل بشرهم ويغسلوا ثيابهم فيتطهروا" (عد ٨: ٧)

ويقول داود عن الشرير: "لسانك يخترع مفاسد كموسى مسنونة يعمل بالغش" (مز ٥٢: ٢). ويقول إشعياء النبي عن عقاب الرب للشعب المتمرد: "في ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستأجرة في عبر النهر، بملك أشور، الرأس وشعر الرجلين وتنزع اللحية أيضاً" (إش ٧: ٢٠) أي أنه سيقضي على الملك، وعامة الشعب، والكهنة. ويأمر الرب حزقيال النبي قائلاً: "خذ لنفسك سكيناً حاداً، موسى الحلاق تأخذ لنفسك، وأمررها على رأسك وعلى لحيتك" (حز ٥: ١)، وهى نفس الصورة المجازية لعقاب الرب لشعبه المتمرد.

موسيقى:

يرجع تاريخ الموسيقى إلى بداية وجود الجنس البشري على الأرض. فمنذ أقدم العصور دخلت الموسيقى إلى الخدمة الدينية عند الكثير من الشعوب. وقد اعتبر العبرانيون الموسيقى وسيلة جيدة للتعبير عن شكرهم وتكريسهم لله. ولم يكونوا هم الشعب الوحيد الذي استخدم الموسيقى في العبادة، بل امتد هذا الأمر إلى جميع الشعوب. فمن أقدم الكتابات الوثنية التي وصلتنا -باللغة السومرية البدائية- أناشيد وتسابيح للآلهة.

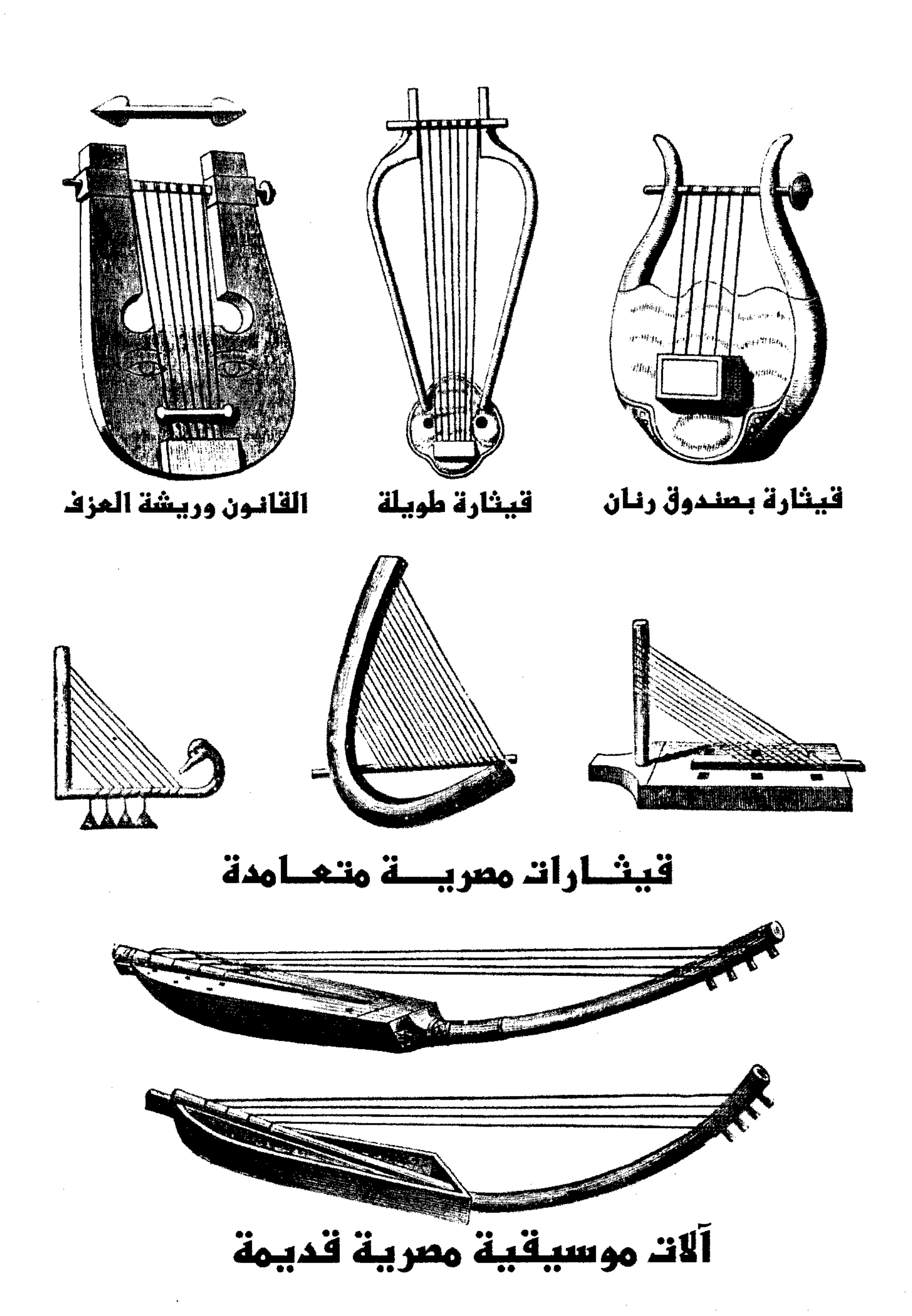
ولا يُعلم أصل الموسيقى الصوتية، ولكننا نعلم من سفر التكوين أن "يوبال" أحد أبناء لامك من نسل قايين، كان أول "ضارب بالعود والمزمار". كما يتضح من قول لابان ليعقوب: "لماذا هربت خفية وخدعتني ولم تخبرني حتى أشيعك بالفرح والأغاني. بالدف والعود؟" (تك ٣١: ٢٧)، أنه منذ أقدم العصور اخترع الإنسان العديد من الآلات الموسيقية. وقد جمعت هذه الشعوب بين الغناء والرقص.

اهتم العبرانيون بالموسيقى أكثر من اهتمامهم بسائر الفنون، فبالإضافة إلي الشعر الذي نبغوا فيه، ارتقوا أيضاً بفن الموسيقى بصورة واضحة، وأبدوا في كل تاريخهم اهتماماً بها، وبخاصة في العبادة، فمعظم أشعارهم نظموها بهدف العبادة والتسبيح للرب.

وبينما لا يرد في أسفار موسى الخمسة ذكر لمغنين أو لموسيقيين مكرسين للعبادة، في التعليمات التي أعطاها الله لموسى لإقامة خيمة الشهادة، إلا أن الله أمر موسى أن يصنع بوقين من فضة لاستخدامهما لمناداة الجماعة ولارتحال المحلات (عد ١٠: ١-١٠). ولم يكن استخدام الآلات الموسيقية شيئاً جديداً، فلما عبر إسرائيل البحر الأحمر، قاد موسى ومريم أخته الشعب في ترنيم تسبيحة للرب للخلاص العظيم الذي صنعه لهم (خر ١٥). وواضح أن هذه الترنيمة الجميلة التي رنموها ، لم تكن عملاً بدائياً، أو أغنية فجة لشعب لا خبرة له بالتسبيح والموسيقى المتقدمة، بل تدل على براعة قد اكتسبوها على مدى سنين عديدة.

وعندما استقر بنو إسرائيل في أرض كنعان، أصبحت عاداتهم وتقاليدهم في العبادة أكثر رسوخاً وانتشاراً. وبعد بناء الهيكل أصبح للموسيقى دور هام في العبادة في الهيكل، ونُظمت فرق المغنين والعازفين. ويعتبر الكثيرون من العلماء أن الفترة من أيام صموئيل النبي إلى عصر سليمان الملك كانت العصر الذهبي للموسيقى العبرية، فقد أسهم الملك داود إسهاماً كبيراً، أكثر من أي شخص آخر، في أن يجعل للموسيقى مركزاً رفيعاً في الحياة القومية. فقد وُلد داود شاعراً وموسيقياً، فليس لعبقريته في ذلك نظير، وعلاوة على مواهبه الطبيعية، كان شديد الولاء والتكريس للرب. وعندما أصبح ملكاً، جعل للموسيقى دوراً كبيراً في العبادة (١أخ ١٥: ١٦-٢٨، ٢٥، نح ١٢: ٢٤). كما اخترع لذلك بعض الآلات الموسيقية (١أخ ٢٣: ٥، نح ١٢: ٣٦).

ومعلوماتنا عن طبيعة الموسيقى العبرية قليلة، يصعب معها رسم صورة واضحة لها. فلا نعرف مثلاً ما إذا كان العبرانيون قد اخترعوا نظاماً للعلامات الموسيقية، والأرجح أنهم لم يصلوا لذلك. كما لا نعرف شيئاً عن أوزانهم



قيثارة بصندوق رنان — قيثارة طويلة — القانون وريشة العزف

قيثارات مصرية متعامدة

آلات موسيقية مصرية قديمة

والحانهم ودرجات أنغامهم الموسيقية، ولكن لا شك في أنها كانت موسيقى شجية النغم، وليس أدل على ذلك من تأثير موسيقى داود على جنون شاول، إذ كان عندما يأخذ داود العود ويضرب عليه "يرتاح شاول ويطيب ويذهب عنه الروح الرديء" (١صم ١٦ :٢٣)

وقد برع بنو إسرائيل في تشكيل الفرق الموسيقية التي كانت تتناوب الغناء والعزف. وأول مثال مسجل في الكتاب المقدس لذلك هو تجاوب مريم والنساء مع موسى والرجال في الترنيم عند البحر الأحمر (خر ١٥)، كما نرى ذلك في الكثير من المزامير (مثلاً مز ١٠٧، ١٣٦)، كما حدث هذا عند تدشين سور أورشليم في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي، عندما أقام فرقتين من الحمَّادين (نح ١٢ :٣١-٤٣).

أما الآلات الموسيقية المختلفة المذكورة في الكتاب المقدس، فالرجاء الرجوع إلى كل آلة باسمها في موضعها من "دائرة المعارف الكتابية".

موسير:

الرجاء الرجوع إلى "مسيروت" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

موشى - موشيون:

"موشى" اسم عبري معناه "مُنتشل"، وهو اسم الابن الثاني لمراري بن لاوي، والموشيون هم نسله (خر ٦ :١٩، عد ٣ : ٢٠ر٣٣، ٢٦ : ٥٨ ، ١أخ ٦ :١٩ر٤٧ ، ٢٣ : ٢١ر٢٣ ، ٢٤ : ٢٦ر٣٠).

موصا:

"موصا" اسم عبري معناه "ذرية" أو "خروج"، وهو:

(١) - موصا الابن الثاني لكالب من سريته عيفة (١أخ ٢ :٤٦) في نحو ١٣٨٠ ق. م.

(٢) - موصا بن زمري من نسل الملك شاول (١أخ ٨ :٣٦ر٣٧، ٩ :٤٢ر٤٣) في نحو ٨٥٠ ق. م.

موصة (الموصة):

إحدى مدن بنيامين، تذكر مع المصفاة والكفيرة (يش ١٨ :٢٦)، ولا نعرف موقعها بالضبط، ولكن لعلها هي "قلونية" على بعد نحو خمسة أميال إلى الشمال الغربي من أورشليم على الطريق إلى يافا.

موعديا:

الرجا الرجوع إلى "معديا" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

موف:

الرجا الرجوع إلى "منف" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

مال (مامون):

المال هو كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع أو عروض تجارة أو عقار أو نقود أو حيوان. وكلمة "المال" التي استخدمها الرب يسوع في إنجيل متى (٦ :٢٤)، وفي إنجيل لوقا (١٦ :٩ر١١ر١٣)، مترجمة عن كلمة "مامون"، وهى كلمة أرامية بمعنى الثروة أو المال. ويقول الرب يسوع: "لا تقدرون أن تخدموا الله والمال (مامون)" (مت ٦ :٢٤،لو ١٦ :١٣)، لأنه متى امتلك المال قلب الإنسان، لم يعد هناك مكان لمحبة الله. ويصفه الرب بأنه مال الظلم" (لو ١٦ :٩ر١١)، مما يتضمن أنه جُمع بطريقة غير أمينة، مثلما فعل الوكيل المذكور في المثل (لو ١٦ :١ر١٣). فالمال الذي يكدسه الإنسان - وكثيراً ما يكون ذلك بأساليب غير سليمة -بهدف تأمين الحياة (ارجع إلى لوقا ١٢ :١٥-٢١) تكون نتيجته أن يصبح الإنسان عبداً للمال (مت ٦ :٢١، لو ١٢ :٣٤) وليس لله الذي يريد أن يكون له كل قلب الإنسان (أم ٢٣ :٦، إرميا ٢٩ :١٣، مت ٢٢ :٣٧، مر ١٢ :٣٠، لو ١٠: ٢٧).

مال (المال):

قبل أن يعرف العالم سك النقود ، كانت المبادلات التجارية تتم عن طريق "المقايضة" أو المعادلة بأوزان معينة من المعادن الثمينة، وليس بمقدار معين من النقود. فأول ظهور للنقود كان في أسيا الصغرى في القرن السابع قبل الميلاد، ثم بالتدريج لقي قبولاً، أولاً في بلاد اليونان، على اعتبار أنها موازين محددة من المعادن الثمينة. فكان وزن العملة هو الذي يحدد قيمتها السوقية. ومع ذلك لم تبطل أساليب المقايضة والمبادلة تماماً.

(١) - في العهد القديم: كانت الفضة هى أكثر المعادن استخداماً في التجارة. وكان أكثر الأوزان شيوعاً هو "الشاقل"، وكان يعادل نحو ١١ر٤ جم، و"الوزنة" وكانت تعادل نحو ٣٤ر٢٧ كجم. وتذكر أيضاً "القسيطة" (تك ٣٣ :١٩، يش ٢٤ :٣٢، أي ٤٢ :١١) ولا يُعلم وزنها تماماً.

ويرى البعض في قول حجي النبي: "الآخذ أجرة يأخذ أجرة لكيس منقوب" (حجي ١:٦) أنه يتضمن استخدام النقود. والأرجح أن الشاقل المذكور في نحميا (١٥:٥، ٣٢:١٠) كان عملة فارسية. والدرهم المذكور في عزرا (٦٩:٢) قد يكون هو نفسه المذكور في نحميا (٧:٧٠-٧٣) وفي أخبار الأيام الأول (٢٩:٧) "والدرهم الفارسي المسكوك من الذهب، كان أول من أصدره هو داريوس الأول في ٥١٥ ق. م.

(٢) - في العهد الجديد: كثيراً ما تذكر النقود في العهد الجديد - على عكس ما كان عليه الحال في العهد القديم- وكانت وحدة العملة الأساسية في العالم اليوناني الروماني هى الدرهم اليوناني (لو ٨:١٥،٩)، وكذلك الدينار الروماني -الذي كان يكاد يعادل الدرهم اليوناني- (مت ٢٨:١٨، ٢:٢٠-١٣، ١٩:٢٢، مرقس ٣٧:٦، ٥:١٤، لو ٤١:٧، ٣٥:١٠، رؤ ٦:٦)، وكان يزيد نحو ٣-٤ جم من الفضة، وكان يعادل أجر عامل في اليوم (مت ٢:٢٠).

أما الوحدات النقدية الأكبر من الدرهم أو الدينار فكانت عبارة عن أوزان مأخوذة عن نظام بلاد بين النهرين، فكانت الوزنة اليونانية (مت ٢٤:١٨، ١٥:٢٥-٢٨) تعادل نحو ستة آلاف درهم. وكانت "الوزنة" قيمة "نقدية"، ولكن لم تُسك وحدة بهذه القيمة. وكان "المنا" (لو ١٣:١٩-٢٥) يعادل نحو ١٠٠ درهم، وواضح أن "الأستار" (مت ٢٧:١٧) كان يعادل أربعة دراهم، إذ قال الرب لبطرس: "فخذه وأعطهم عني وعنك" (مت ٢٧:١٧ مع ٢٤).

وكانت العملات الصغيرة تسك من النحاس أو البرونز، مثل "الفلس" (مت ٢٩:١٠) وكان يعادل ١/١٦ من الدينار (الرجا الرجوع إلى مختلف الوحدات في مواضعها من "دائرة المعارف الكتابية").

(٣) - وحدات النقد اليهودية: كان سك النقود من اختصاص السلطة الامبراطورية، سواء الفارسية أو اليونانية أو الرومانية. ولكن في عهد الملك السلوقي أنطيوكوس السابع (سيدتس) -في محاولة لاسترضاء اليهود- أعطى سمعان المكابي باعتباره رئيساً للكهنة ، الحق في سك العملة (١مك ٦:١٥) وذلك في نحو ١٣٩ ق. م. . ولكن أنطيوكس عاد ونكث بوعده، فلم يسك سمعان عملته. ولكن خليفته يوحنا هركانس الأول بدأ في سك العملة، ولعلها كانت أول عملة يهودية تظهر في الوجود (في نحو ١١١ - ١١٠ ق.م.) في وقت ضعف الدولة السلوقية. لم تكن هذه العملة من الفضة (لأن ذلك كان يكون تحدياً كبيراً للدولة السلوقية)، ولكنها كانت عملة برونزية صغيرة. وظل الحكام اليهود يسكون هذه العملة طيلة عصر الأسمونيين والهيرودسيين. وبعد أن أصبحت اليهودية ولاية رومانية، ظل الولاة يصدرون هذه العملات ولكن باسم الامبراطور وسنة حكمه. ولكن في أيام ثورتي اليهود (٦٦-٧٠، ١٣٢-١٣٥م) أصدر اليهود عملات فضية إعلاناً واضحاً على التمرد.

مال - محبة المال:

يوصي الرسول بولس المؤمنين قائلاً: "لأننا لم ندخل العالم بشئ، وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشئ، فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما...لأن محبة المال أصل لكل الشرور، الذي إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة" (١ تي ٧:٦-١٠). وكانت محبة المال هى الخطية الغالبة على الرئيس الغني الذي سأل الرب قائلاً "أيها المعلم الصالح، ماذا أفعل لأرث الحياة الأبدية؟" (لو ٢٣:١٨،٢٤). وباع يهوذا الإسخريوطي سيده "بثلاثين من الفضة" (مت ١٥:٢٦). وعلى العكس من ذلك، كان برنابا الذي "إذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل" (أع ٣٧:٤)، فلم يترك الفرصة للمال ليكون فخاً له. والكتاب المقدس لا يشجب امتلاك الثروة، ولكن على المؤمن أن يعتبر نفسه وكيلاً عليها وليس مالكاً لها، ويجب عليه أن يصرف ما أعطاه أياه الله، بحكمة لمجد الله، ولسد احتياجات الآخرين من مؤمنين وغيرهم، على حسب ماله، "والمعطي المسرور يحبه الرب" (١ تي ١٧:٦-١٩، غل ١٠:٦، في ٤:٢، ٢كو ١٢:٨، ٦:٩،٧).

مولادة:

كلمة عبرية معناها "مولد" أو "ميلاد". وكانت مدينة في جنوبي يهوذا (يش ٢٦:١٥)، وقد أعطيت لسبط شمعون (يش ٢:١٩، ١أخ ٢٨:٤). وبعد العودة من السبي البابلي -في عصر نحميا- سكن فيها البعض من بني يهوذا (نح ٢٦:١١). وسميت بعد ذلك "ملادا" عندما أصبحت حصناً أدومياً، وصفه يوسابيوس وجيروم بأنه كان يقع على بعد نحو عشرين ميلاً رومانياً إلى الجنوب من حبرون.

مولك:

الرجا الرجوع إلى "ملكوم" في موضعه من هذا الجزء من "دائرة المعرف الكتابية".

موليد:

اسم عبري معناه "ولود" وهو اسم الابن الثاني لأبيشور من زوجته أبيجايل، من نسل يرحمئيل بكر حصرون من سبط يهوذا (١ أخ ٢:٢٩).

ماء:

كان الماء يشكل أهمية كبرى بالنسبة لبني إسرائيل الخارجين من مصر والعابرين في البرية المقفرة حيث يندر المطر. فالماء من الضرورات للحياة اليومية، ولا يمكن الاستغناء عنه فهو لازم للإنسان وللحيوان وللنبات (خر ١٥:٢٢، تث ٨:٧ و١٥، ١١:١٠ و١١). بل كانت المدن والقرى لا تُنشأ إلا حيث يوجد مورد للماء. ويقول الرسول بطرس "لأن هذا يخفى عليهم بإرادتهم، أن السموات كانت منذ القديم والأرض بكلمة الله قائمة من الماء وبالماء، اللواتي بهن العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك" (٢ بط ٣:٥ و٦).

وفي فلسطين تتوقف الحياة على مياه الأمطار والينابيع في المناطق الجبلية، أكثر مما على مياه الأنهار كما هو الحال في مصر وبلاد بين النهرين (تث ٨:٩، ١١:١٠ و١١). والجداول والنهيرات الصغيرة تجف عادة تماماً في فصل الجفاف بعد أن تنقطع المطر وتذوب الثلوج فوق الجبال (مز ١٢٦:٤، إرميا ١٥:١٨، يؤ ١:٢٠).

وكثيراً ما تنشب الحروب والمنازعات بين القبائل في الجنوب حول الآبار والينابيع الجوفية، إذ لم تكن الحياة ممكنة بدونها (تك ٢١:٢٥، ٢٦: ١٨-٢٢). وكثيراً ما سبب الجفاف هلاك المواشي والمحاصيل (١ مل ١٨:١ و٢ و٥). وبمرور الأيام اجتثت الأشجار على المرتفعات لاستخدام أخشابها في بناء البيوت وللوقود ولصناعة الأثاث المنزلي، وكانت النتيجة أن نالت عوامل التعرية من التربة وتزايد الجفاف، فزحفت الصحراء على أطراف الأرض التي كانت قبلاً خصبة ومثمرة، فهاجر الناس بحثاً عن موارد المياه، مما أدى إلى ازدحام المناطق الخصبة في الهلال الخصيب بالسكان.

وقد ثبت لعلماء الآثار، أن وجود نبع ماء جيد، كان يغري الناس بالتجمع حوله وبناء المدن والاستقرار فيها. كما كانوا يحفرون الآبار ويبنون أحواض المياه أو البرك (٢ مل ١٨:٣١) لضمان حاجتهم من المياه، وبخاصة في أوقات الحصار، مثلما فعل حزقيا الملك (٢ أخ ٣٢:٣٠). ويذكر العهد القديم البركة في حبرون، التي علقت عليها أجسام ركاب وبعنة ابني رمون البئيروني لقتلهما ايشبوشث (٢ صم ٤:١٢). والبركة الكبيرة في السامرة حيث غسلت مركبة أخآب من دمه بعد مقتله في راموت جلعاد (١ مل ٢٢:٣٨)، وعدد آخر من البرك في أورشليم (٢ مل ١٨:١٧، إش ٧:٣، ٢٢:١١، نح ٢:١٤، ٣:١٦ ..الخ- يمكن الرجوع إلى مادة "بركة" في موضعها من "حرف الباء" بالجزء الثاني من "دائرة المعرف الكتابية").

ولعل أهم خزانات المياه التي تم الكشف عنها حتى الآن، هي البركة التي في جبعون (٢ صم ٢:١٣، إرميا ٤١:١٢). فهذه البركة الكبيرة يبلغ قطرها ٣٧ قدماً، وعمقها ٣٣ قدماً، ويُنزل إليها بسلم حلزوني على الجوانب الرأسية للبركة. ولعل حفرها يرجع إلى القرن الثاني عشر أو القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

وقد ابتكر الكنعانيون، ثم الإسرائيليون من بعدهم، وسائل لحماية موارد المياه من هجوم الأعداء، فحفروا الأنفاق للوصول إلى الآبار الجوفية أو إلى البرك، وقد اكتشف عدد منها في بعض المدن الفلسطينية. فهكذا فعل اليبوسيون لتزويد مدينتهم "يبوس" (أورشليم) بالمياه، وهو ما فعله حزقيا الملك -بعد ذلك بقرون- من حفر نفق للإتيان بمياه بركة سلوام إلى أورشليم (٢ مل ٢٠:٢٠). وقد كشف "ماكالستر" (Macalister) عن نفق يمتد نحو ١٣٢ قدماً في جازر يرجع حفره إلى العصر البرونزي المتأخر، ويصل إلى عمق ١٣٠ قدماً تحت مستوى سطح التل حالياً. كما أن سلم نفق بركة جبعون به ٩٣ درجة، وكوى لوضع المصابيح الزيتية لإنارته، وتكاد تكون مفصولة عن البركة العليا. كما ينطبق نفس الشئ على يبلعام ومجدو وصرتان.

وأكبر عمليات التي كُشف عنها (حتى ١٩٦٨ - ١٩٦٩) هي تل القلعة في حاصور، وترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد، وظلت تستخدم إلى وقت تدمير المدينة في ٧٣٢ ق. م. وتنزل نحو ١٤٠ قدماً حتي تصل إلى المياه الجوفية في ثلاث مراحل: باب يؤدي إلى مدخل من البناء، ثم نفق عمودي به سلم من خمسة انحناءات، ثم نفق أفقي يمتد إلى غرفة عميقة تتجمع فيها المياه.

كما كانت هناك وسيلة أخرى لجلب الماء من بئر أو من المياه الجوفية، ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ففي نقش أشوري يصور حصار مدينة فلسطينية، نجد صورة آلة تتكون من حبل ومجموعة من البكرات لسحب دلو ضخم إلى قمة سور المدينة.

ويذكر "الماء" في الكتاب المقدس، أكثر من أي مادة

أخرى، فهو من ألزم ضرورات الحياة للإنسان (تك ٢١:١٤ر١٥). ويتضح هذا بقوة مما حدث لداود عندما أحضر إليه رجال الأبطال ماء من بئر بيت لحم مخاطرين بأنفسهم، عندما كان مختبئاً في مغارة عدلام (١ أخ ١٧:١١). وقد قال الرب يسوع وهو على الصليب: " أنا عطشان" (يو ٢٨:١٩). وقد يستخدم الماء أحياناً للتعبير عن بركة الله للبشر (مز ٧:٣٣).

وكان الماء جزءاً من الأرض عندما كانت خربة وخالية "وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه" (تك ٢:١)، وهكذا كانت رمزاً لعدم الاستقرار (تك ٤:٤٩، إش ٢٠:٥٧، يع ٦:١).

استخدامه مجازياً: يستخدم الماء مجازياً للتعبير عن أفكار كثيرة، فقد أمر الله شعبه قائلاً: "ليجر الحق كالمياه، والبر كنهر دائم" (عا ٢٤:٥)، وليس كالجداول والغدران الصغيرة التي تجف مياهها حالما تنقطع الأمطار. كما يرمز الماء إلى خلاص الله، كما يقول إشعياء: "فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص" (إش ٣:١٢، ١٧:٤١و١٨، ٣:٤٤، ١:٥٥، انظر أيضاً إرميا ١٣:٢، ١٣:١٧، حز ٣٥:٣٦). وكان اليهود يستخدمون الماء للتطهير الطقسي. كما يستخدم الماء في المعمودية رمزاً للموت مع المسيح والدفن والقيامة (رو ٦:٤-٦، كو ١٢:٢، انظر أيضاً يو ٢٣:٣، أع ٣٦:٨)، ولكن ليس لإزالة وسخ الجسد، بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح" (١ بط ٢١:٣).

واستخدمه الرب يسوع في حديثه مع نيقوديموس رمزاً لكلمة الله، بالقول: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو ٣:٥ - ارجع إلى أف ٢٦:٥، يع ١٨:١). كما تكلم مع المرأة السامرية عند بئر سوخار عن "الماء الحي" (يو ٤: ١٠) في إشارة إلى كلمته التي تصير في المؤمن "ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (يو ١٤:٤، ارجع أيضاً إلى أم ١٤:١٣، ٤:١٨).

كما يستخدم الماء في الكتاب المقدس رمزاً للروح القدس (يو ٣٧:٧ - ٣٩)، كما يشبه حلول الروح القدس بانسكاب الماء (إش ١٥:٣٢، ٣:٤٤، يؤ ٢٨:٢).

ويقول الرب على لسان هوشع النبي: "أسكب عليهم سخطي كالماء" (هو ١٠:٥). ويقول المرنم " كالماء انسكبت. انفصلت كل عظامي" (مز ١٤:٢٢). ويقول الحكيم: "المشورة في قلب الرجل مياه عميقة، وذو الفطنة يستقيها" (أم ٥:٢٠)، "ونبع الحكمة نهر متدفق" (أم ١٨:٤). وقالت المرأة التقوعية الحكيمة لداود الملك: "لأنه لابد أن نموت ونكون كالماء المهراق على الأرض الذي لا يُجمع أيضاً" (٢ صم ١٤:١٤)، إشارة إلى سرعة زوال الحياة (انظر أيضاً مز ٧:٥٨).

ويصف يعقوب ابنه رأوبين بالقول: "فائراً كالماء لا تتفضل" (تك ٤:٤٩) رمزاً للتقلب وعدم الاستقرار. ويقول الحكيم "المياه المسروقة حلوة، وخبز الخفية لذيذ" (أم ١٧:٩)، وصفاً للمعاشرات الدنسة، ولذلك يقول أيضاً: "اشرب مياهاً من حبك، ومياهاً جارية من بئرك" (أم ١٥:٥). كما يقول: "ابتداء الخصام إطلاق الماء، فقبل أن تدفق المخاصمة اتركها" (أم ١٤:١٧)، إذ يصعب إيقاف تيار الماء المتدفق (٢ صم ٢٠:٥، إش ٢:٢٨).

كما تستخدم المياه رمزاً للمتاعب والضيقات: "إذا اجتزت في المياه فأنا معك، وفي الأنهار فلا تغمرك" (إش ٢:٤٣).

ماء ذهب:

وهي بلفظها ومعناها في العبرية كما في العربية. وهو اسم جد "مهيطبئيل بنت مطرد بنت ماء ذهب" (تك ٣٩:٣٦، ١ أخ ٥٠:١) زوجة هدار أحد أمراء أدوم، نسل عيسو. ويقول أحد التقاليد اليهودية إنه كان فاحش الثراء حتى سمي "ماء ذهب" لأن الذهب كان في بيته كالماء. ويرى البعض أنه اسم مكان، وفي هذه الحال قد يكون هو نفسه "ذي ذهب" (تث ١:١).

ماء الغيرة:

الرجا الرجوع إلى مادة "غيرة - شريعة الغيرة) في موضعها من "حرف الغين" بالجزء الخامس من "دائرة المعارف الكتابية".

مياه "ميروم"

"ميروم" معناها ارتفاع أو "علو" ، و "مياه ميروم" تعني "المياه العليا". وعند مياه ميروم دفع الرب جيوش يابين ملك حاصور وحلفائه من ملوك الشمال، أمام بني إسرائيل بقيادة يشوع، "فضربوهم حتى لم يبق لهم شارد" (يش ١:١١-٩). ويرى البعض أن المقصود "بمياه ميروم" هي "بحيرة الحولة" ، وهي بحيرة كمثرية الشكل يبلغ طولها نحو أربعة أميال ونصف الميل، وعرضها نحو ثلاثة أميال ونصف الميل، وتقع على عمق نحو ٢٧٠ قدماً تحت مستوى سطح البحر المتوسط. وهي في الجزء الشمالي من

فلسطين، في سهل منبسط تحت سفوح جبال نفتالي التي تصل إلى جبل حرمون الذي يرتفع إلى نحو ١٠٫٠٠٠ قدم، ويخترق نهر الأردن البحيرة من الشمال إلى الجنوب، وقد تم الآن تجفيف الجزء الأكبر من بحيرة الحولة وما كان يحيط بها من مستنقعات، وأصبحت أرضاً زراعية خصبة.

ويرى آخرون أن "ميروم" هي الآن "ميرون" الواقعة تحت سفوح جبل "يرمك" إلى الغرب من صفد حيث يوجد نبع هام. وقد ذكرها تحوتمس الثالث -فرعون مصر الشهير- بين المدن التي فتحها (في نحو ١٣٨٠ق. م.). كما يذكرها رمسيس الثاني، وكذلك تغلث فلاسر الثالث ملك أشور. ولكن يستبعد بعض العلماء أن تكون هي "ميرون" حيث أن الموقع لا يصلح للمركبات الكثيرة (يش ١١:٤). ويرجح العلماء الآن أن موقع "ميروم" يشغله الآن "تل الخربة" إلى الشمال قليلاً من جبل "مارون"، فقد كانت مدينة بالغة الأهمية في العصر البرونزي، كما يشتهر وادي فارع القريب منها بكثرة ينابيعه، والسهل الواقع إلى الشرق منها، يبدو مكاناً صالحاً للمعركة المذكورة، وهو على بعد نحو سبعة أميال إلى الشمال الغربي من حاصور. ومازال موقع ميروم غير مقطوع به بين العلماء حتى الآن.

ماء النجاسة:

وهو الماء الذي كان يستخدم للتطهير من النجاسة الطقسية .ونجد التعليمات المتعلقة به في الأصحاح التاسع عشر من سفر العدد، حيث قال الرب لموسى وهارون أن يأمرا بني إسرائيل أن يأخذوا: "بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها، ولم يعلُ عليها نير، فتعطونها لألعازر الكاهن، فتُخرج إلى خارج المحلة وتُذبح قدامه...وتُحرق البقرة أمام عينيه، يُحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها. ويأخذ الكاهن خشب أرز وزوفا وقرمزاً ويطرحهن في وسط حريق البقرة ... ويجمع رجل طاهر رماد البقرة ويضعه خارج المحلة في مكان طاهر، فيكون لجماعة بني إسرائيل في حفظ، ماء نجاسة، إنها ذبيحة خطية...فتكون لبني إسرائيل وللغريب النازل في وسطهم فريضة دهرية" (عد ١٩:١-١٠).

وكان كل من يتعرض لنجاسة بلمس ميت أو الوجود في خيمة بها ميت، وكل إناء مفتوح ليس عليه سداد "وكل من مس على وجه الصحراء قتيلاً بالسيف أو ميتاً أو عظم إنسان أو قبراً، يكون نجساً سبعة أيام. فيأخذون للنجس من غبار حريق ذبيحة الخطية، ويجعل عليه ماء حياً في إناء. ويأخذ رجل طاهر زوفا ويغمسها في الماء وينضحه على الخيمة وعلى جميع الأمتعة وعلى الأنفس" التي تعرضت للنجاسة، "ينضح الطاهر على النجس في اليوم الثالث واليوم السابع، ويطهره في اليوم السابع....وأما الإنسان الذي يتنجس ولا يتطهر فتباد تلك النفس من بين الجماعة،لأنه نجس مقدس الرب. ماء النجاسة لم يرش عليه. إنه نجس. فتكون لكم فريضة دهرية. والذي رش ماء النجاسة يغسل ثيابه، والذي مس ماء النجاسة يكون نجساً إلى المساء. وكل ما مسه النجس يتنجس، والنفس التي تمس تكون نجسة إلى المساء" (عد ١٩:١١-٢٢).

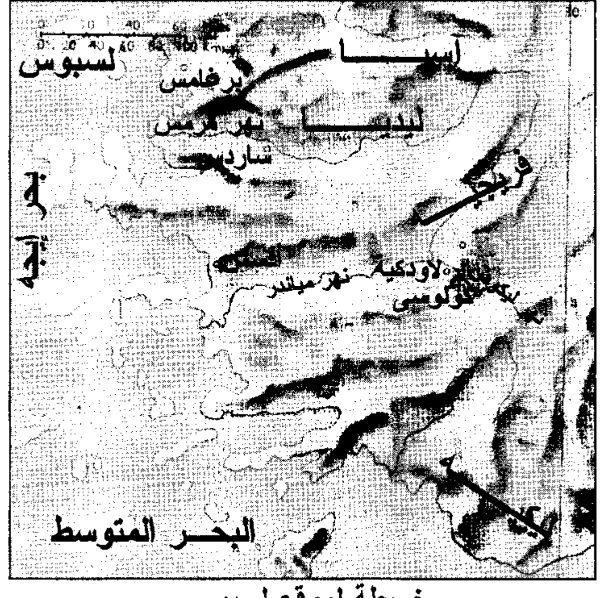
مياه اليرقون:

ومعناها "مياه الصُفرة" أي "المياه الصفراء" (يمكن الرجوع إلى مادة "اليرقان" في أحد المعاجم العربية). وكانت موقعاً في نصيب سبط دان، بالقرب من يافا (يش ١٩:٤٦)، ولعله ليس اسم مدينة، بل يبدو أن "مياه اليرقون" هي "نهر العوجة" في "وادي قانة" (يش ١٦:٨، ١٧:٩) والذي يجري في السهل الساحلي على بعد أربعة أميال إلى الشمال من يافا، وكان يقف عقبة في الطريق من الشمال إلى الجنوب، ولكن كثرة المدن التي كانت تقع على شاطئيه تدل على أنه كان صالحاً للملاحة من البحر المتوسط إلى الداخل.

{م ي}

ميتيليني:

أهم مدينة في جزيرة "لسبوس" أكبر الجزر اليونانية في



خريطة لموقع لسبوس

بحر إيجه، المجاورة للشاطئ الشمالي الغربي لأسيا الصغرى. وكانت ميتيليني ميناء هاماً. تواجهها برغامس شرقاً، وترواس شمالاً. وكانت غالبية سكانها من اليونانيين العولسيين. وفي العصر الروماني أصبحت منتجعاً لقضاء العطلات والترويح عن النفس. وقد توقف بها الرسول بولس وصحبه بعد مغادرتهم جزيرة أسوس، في طريقهم إلى ميليتس ومنها إلى أورشليم (أع ٢٠:١٤). وقد دمرها زلزال في ١٥١/١٥٢م. وفي العصور الوسطى أطلق اسمها على كل الجزيرة.

ميخا:

اسم عبري معناه من مثل يهوه (الرب)؟ وهو اسم:

(١) ميخا من جبل أفرايم (قض ١٧، ١٨)، سرق ١١٠٠ شاقل فضة من أمه، فلعنته، ولكن عندما اعترف لها بأن الفضة معه، باركته وأخذت مئتي شاقل فضة وأعطتها للصائغ فعملها تمثالاً منحوتاً وتمثالاً مسبوكاً، وضعهما ميخا في بيت كرسه للآلهة، وعمل أفودا وترافيم، وكرس واحداً من بنيه فصار له كاهناً، ولكنه التقى بعد ذلك بغلام لاوي من بيت لحم يهوذا جاء إلى جبل أفرايم، فقال له ميخا: "أقم عندي وكن لي أباً وكاهناً وأنا أعطيك عشرة شواقل فضة في السنة، وحلة ثياب وقوتك" فذهب اللاوي معه وأصبح كاهناً في بيت ميخا، وكان اسم هذا الغلام يهوناثان بن جرشوم. وجاء الدانيون -في طريقهم بحثاً عن موطن لهم- إلى بيت ميخا ورأوا الغلام اللاوي، وكان معهم ست مئة رجل متسلحون للحرب، فدخلوا بيت ميخا و "أخذوا التمثال المنحوت والأفود والترافيم والتمثال المسبوك" والغلام الكاهن، ولم يستطع ميخا أن يعترض طريقهم لأنهم كانوا أقوى منه، وذهبوا إلى لايش وضربوا أهلها بحد السيف وأحرقوا المدينة بالنار، وأعادوا بناءها ودعوها "دان" باسم دان أبيهم. وأقام بنو دان لأنفسهم التمثال المنحوت، وأصبح يهوناثان بن جرشوم هو وبنوه كهنة لسبط دان إلى يوم سبي الأرض (قض ١٧:١-١٨:٣١).

(٢) - ميخا بني شمعي من نسل رأوبين، وكان جداً أكبر لبئيرة الذي سباه تلغث فلناسر ملك أشور (١ أخ ٥:٥).

(٣) ميخا بن مريببعل (مفيبوشث) بن يهوناثان بن شاول الملك (٢صم ٩:١٢، ١أخ ٨:٣٤ر٣٥، ٩:٤٠ر٤١).

(٤) ميخا بن زكري بن آساف، وأبي متنيا من اللاويين (١ أخ ٩:١٥) ويسمى أيضاً ميخا بن زبدي (نح ١١:١٧ر٢٢)، كما يسمى أيضاً ميخايا بن زكور بن آساف (نح ١٢:٣٥).

(٥) - ميخا بن عزيئيل من القهاتيين في أواخر أيام داود الملك (١أخ ٢٣:٢٠، ٢٤ر٢٥).

(٦) ميخا أبي عبدون أحد الذين أرسلهم يوشيا الملك إلى خلدة النبية، ليسألوا الرب من جهة سفر الشريعة الذي وجده حلقيا الكاهن في بيت الرب (٢أخ ٣٤:٢٠). ويسمى عبدون بن ميخا أيضاً عكبور بن ميخا (٢ مل ٢٢:١٢).

(٧) ميخا بن يملة: وهو نبي كان في السامرة. وفي أواخر أيام أخآب ملك إسرائيل، تنبأ بهزيمة أخآب وموته (في نحو ٨٥٣ ق. م.). فبعد ثلاث سنوات من انتصار أخآب على بنهود ملك أرام وحلفائه، نزل يهوشافاط ملك يهوذا إلى ملك إسرائيل، فاقترح أخآب على يهوشافاط أن يذهب معه للاستيلاء على راموت جلعاد، فوافق يهوشافاط على شرط أن يسألوا عن كلام الرب. فجمع أخآب نحو أربع مئة من أنبياء البعل، وسألهم: "أأذهب إلى راموت جلعاد للقتال أم أمتنع؟" فقالوا اصعد فيدفعها السيد ليد الملك". وكان من هؤلاء الأنبياء صدقيا ابن كنعنة الذي عمل لنفسه قرني حديد، وقال: "هكذا قال الرب: "بهذه تنطح الأراميين حتى يفنوا" . ولكن يهوشافاط لم يقتنع بأقوال أولئك الأنبياء، وسأل "أما يوجد هنا بعد نبي للرب فنسأل منه؟" فقال أخآب: "يوجد بعد رجل واحد لسؤال الرب به، ولكني أبغضه لأنه لا يتنبأ عليَّ خيراً بل شراً، وهو ميخا بن يملة". فطلب يهوشافاط استدعاءه، فأرسل أخآب خصياً لإحضار ميخا. وقال الخصي لميخا إن جميع الأنبياء تكلموا بخير للملك، فليكن كلامك مثلهم، فقال ميخا: "حي هو الرب، إن ما يقوله لي الرب به أتكلم" ولما جاء ميخا، سأله أخآب: "ياميخا، أنصعد إلى راموت جلعاد للقتال أم نمتنع؟" فقال له متهكماً: "اصعد وأفلح فيدفعها الرب ليد الملك". فلما طلب منه الملك أن لا يقول إلا الحق، أعلنه -بكل شجاعة-بأن جيشه سينهزم في الحرب، وأنه هو "أخآب" سيقتل، وأن أنبياءه تكلموا بوحي من روح الكذب، "فتقدم صدقيا بن كنعنة وضرب ميخا على الفك، وقال: من أين عبر روح الرب مني ليكلمك؟ فقال ميخا: إنك سترى في ذلك اليوم الذي تدخل فيه من مخدع إلى مخدع لتختبئ". فأمر ملك إسرائيل أن يؤخذ ميخا ويوضع في السجن ويُطعَم خبز الضيق وماء الضيق "حتى آتي بسلام. فقال ميخا: إن رجعت بسلام، فلم يتكلم الرب بي" (١ مل ٢٢:١-٢٨، ٢ أخ ١٨:٢-٢٧). ولا

يذكر الكتاب شيئاً عن مصير ميخا بعد ذلك. ولكن يذكر يوسيفوس -المؤرخ اليهودي- أن ميخا كان فعلاً في السجن عندما استدعاه أخآب بناء على طلب يهوشافاط (ارجع إلى أمر أخآب: خذ ميخا ورده إلى آمون رئيس المدينة.. ١ مل ٢٢:٢٦)، كما يذكر أن ميخا بن يملة هو نفسه الذي تنبأ لأحد بني الأنبياء بأن أسداً سيقتله (١ مل ٢٠:٣٥ر٣٦)، وأنه هو الذي وبخ أخآب لأنه أفلت من يده بنهدد ملك أرام (١ مل ٢٠:٣٨-٤٣).

(٨) - ميخا أحد اللاويين الذين ختموا الميثاق مع نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٠:١١).

(٩) - ميخا المورشتي النبي الذي كان معاصراً لإشعياء النبي، وسنفرد له البند التالي.

ميخا النبي (المورشتي):

وهو صاحب سفر ميخا، السفر السادس من أسفار الأنبياء الصغار (الاثنى عشر)، وكان من مورشة جت التي كانت تبعد نحو ٢٥ ميلاً إلى الجنوب الغربي من أورشليم. وقد تنبأ ميخا للمملكتين الجنوبية والشمالية، في أيام يوثام (نحو ٧٥٠ - ٧٣٢ ق.م.)، وآحاز (نحو ٧٣٥ - ٧١٥ ق.م.)، وحزقيا (نحو ٧١٥ - ٦٨٦ ق.م.) ملوك يهوذا، وواضح من ميخا (١:٩) أنه كان ما زال يتنبأ حتى عام ٧٠١ ق.م. عندما حاصرت جيوش سنحاريب ملك أشور أورشليم (ارجع إلى إش ٣٦، ٣٧). وبعد نحو مائة سنة،دافع بعض شيوخ الأرض عن إرميا النبي، بالاستشهاد بما تنبأ به ميخا المورشتي في أيام حزقيا ملك يهوذا، ولم يمد إليه أحد يداً (إرميا ٢٦:١٦-١٩).

ميخا - سفر ميخا:

(أ) - السفر: وهو السفر السادس من أسفار الأنبياء الصغار الاثنى عشر. ويقدم لنا العدد الأول من السفر اسم النبي وموطنه، والأيام التي تنبأ فيها، ومصدر هذه النبوات، وإلى من تنبأ. ويذكر ميخا النبي بالاسم في هذا العدد الأول من نبوته، وكذلك في نبوة إرميا (٢٦:١٨).

ويوصف النبي بأنه "ميخا المورشتي"، أي أنه كان من "مورشة جت" التي يظن أن موقعها الآن هل "تل اليهودية" على بعد نحو ٢٥ ميلاً إلى الجنوب الغربي من أورشليم، على الطريق من غريقة إلى لخيش، أو "تل الجديدة" على بعد نحو خمسة أميال إلى الغرب من جت.

وكانت مورشة في أيام ميخا، مدينة على تخوم جت، فكانت تتلقى الهجمة الأولى من الأعداء على يهوذا، سواء من الجنوب أو من الغرب (انظر مي ١:١٥). ولعل الأعداد مي ١:١٠-١٦ تعكس هذا الهجوم، حيث تذكر أسماء اثنتي عشرة مدينة في جنوب غربي يهوذا، باعتبارها تقع في طريق القوات الغازية، وتذكر "مورشة جت" المدينة التاسعة في القائمة.

ولأن ميخا كان من مواطني مدينة صغيرة، فإنه كان يحس بإحساس الفلاحين وصغار الملاك الذين كثيراً ما كانوا يعانون من مظالم الحكام والسياسيين الجشعين ومغتصبي الأراضي في أورشليم (٢:١-٤). ومع أنه من المحتمل أن ميخا ترك مورشة ليتنبأ في أورشليم، فإنه وجَّه أقوالاً صارمة للمدينتين: أورشليم والسامرة (١:٥ر٦، ٣:١٢، ٤:١٠، ٥:١١ر١٤، ٦:٩).

(ب) - زمنه: تنبأ ميخا في زمن ثلاثة من ملوك يهوذا (يوثام وآحاز وحزقيا-من نحو ٧٥٠ - ٦٨٦ ق.م.). ولكن ليس من المحتمل أن يكون ميخا قد ظل يتنبأ طوال هذه المدة (أكثر من ستين عاماً). وذكر شيوخ إسرائيل في أيام إرميا النبي، أن ميخا تنبأ في أيام حزقيا (إرميا ٢٦:١٨). ويبدو أن بعض أقوال ميخا كانت قبل سقوط السامرة (١:٢-٧، ٦:١٦) الذي حدث في ٧٢٢ ق. م. كما يبدو أن الأشوريين كانوا هم العدو الأول لإسرائيل في أيام ميخا (٥:٥ر٦)، وهو ما كان سائداً في أيام الملوك الثلاثة السابق ذكرهم. والتشابه القوي بين بعض أقوال ميخا وبعض أقوال إشعياء (ميخا ٤:١-٤، إش ٢:٢-٤)، وبين بعض أقوال ميخا وبعض أقوال عاموس (مي ٦:١٠ر١١، عا ٨:٥ر٦) قد يدل على أن خدمة ميخا امتدت حتى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد.

ويفتتح السفر بالعبارة: "قول الرب الذي صار إلى ميخا المورشتي"، فكان ميخا يتكلم بأقوال الرب للشعب في أيامه. وتتكرر عبارة : "هكذا قال الرب أو ما يؤدي نفس المعنى، خمس مرات في نبوته" (٢:٣، ٣:٥، ٤:٦، ٦:١ر٩) مؤكداً أن الرسالة جاءت من الرب رأسا. ويقول ميخا : "لكنني أنا ملآن قوة روح الرب وحقاً وبأساً لأخبر يعقوب بذنبه وإسرائيل بخطيته" (٣:٨).

وكانت رسالة ميخا رسالة شاملة، للناس أجمعين. فقد وجهها أولاً إلى "الشعوب" وإلى كل الأرض (١:٢)، ولكن سرعان ما وجهها بشكل خاص إلى العاصمتين: أورشليم والسامرة (١:٥ر٦)، كما يذكر بعض المدن الأخرى في يهوذا (١:١٠-١٦)، وإلى مغتصبي الأراضي (٢ : ١ ر ٢)، وإلى الأنبياء الكذبة (٢:٦-١١، ٣:٥-٧)، وإلى القضاة والكهنة والتجار الجشعين والغشاشين (٣:١ر١١، ٦:١٠-١٢).

(ج) - الخلفية التاريخية: لكي نفهم نبوة ميخا فهماً صحيحاً، يلزمنا أن نعرف علاقة أشور بإسرائيل قديماً. ففي أوائل القرن الثامن قبل الميلاد، تمتعت كل من المملكتين الشمالية (إسرائيل) والجنوبية (يهوذا) بفترة من السلام والازدهار، في أيام الحكم الطويل ليربعام الثاني ملك إسرائيل (٧٩٣ - ٧٥٣ ق.م.) وعزيا ملك يهوذا (٧٩٢ - ٧٤٠ ق.م.). فقد حدثت تغيرات اقتصادية جذرية في تلك الفترة، فنشأت مدن كبيرة، وظهرت طبقة من الأغنياء واتسعت التجارة اتساعاً كبيراً، واستغل الأغنياء الفقراء، وتنكب القضاة طريق العدالة، وظهر نظام الطبقات الذي نخر في كيان الأمة التي كان يجب أن تحكمها شريعة العهد.

ففي أيام حكم يربعام الثاني ملك إسرائيل، وحكم عزيا ملك يهوذا، كانت المملكتان مستقلتين تماماً، لا تعانيان من أي تدخل أجنبي في شئونهما، ولكن في ٧٤٥ ق.م. جلس تغلث فلاسر الثالث على عرش أشور، وشرع في تأسيس امبراطورية، فاستولى على دمشق في ٧٣٢ ق.م.، وجعل من إسرائيل ويهوذا وفلسطين دولاً خاضعة لنفوذه. وتوفي تغلث فلاسر في ٧٢٧ ق.م. وخلفه شلمنأسر الخامس. وفي ٧٢٤ ق.م. امتنع هوشع آخر ملوك إسرائيل عن دفع الجزية لأشور، مما أهاج غضب شلمنأسر، فبدأ في حصار السامرة في ٧٢٤ ق.م. ولكنها لم تسقط في يد الأشوريين إلا في ٧٢٢ ق.م. في أيام ملكهم سرجون الثاني، الذي سبى الكثيرين من زعماء وأثرياء إسرائيل، إلى أشور (٢ مل ١٥:٢٩و٣٠، ١٧:١-٤١). ولم تنج يهوذا تماماً من هذه الكارثة، فمع أن مملكة يهوذا ظل يجلس على عرشها، ملوك منها، إلاّ أنهم في الحقيقة كانوا خاضعين لنفوذ ملوك أشور (٢ مل ١٦: ١٠، ١٧: ١٩).

(د) الهدف من السفر ومرماه: يتكون سفر ميخا من نحو عشرين قسماً أو حديثاً. ففي السفر تنوع بحسب الموضوعات، وربما باختلاف الأوقات. ومن الصعب -مع وجود هذا التنوع في السفر- أن نتكلم عن رسالة السفر. ومع ذلك فهناك بعض الموضوعات البارزة في السفر، لعل أبرزها موضوع الدينونة التي ستحيق بالسامرة (١:٢-٦)، وبأورشليم (٣:٩-١٢). فستحل الدينونة على المجرمين ومغتصبي الأراضي (٢:٣-٥). وبالأنبياء الكذبة، وبالقضاة الفاسدين وبالكهنة المأجورين (٣:٥-١٢). كما ستحل الدينونة بالأمم (٤:١١-١٣، ٥:٥و٦و٨و٩و١٥، ٧:١٦و١٧). فالدينونة نتيجة حتمية للخطية (١:٥). وللخطية أشكال كثيرة في نبوة ميخا: من عبادة الأوثان (١:٧، ٥:١٣)، إلى السحر (٥:١٢)، إلى السرقة (٦:١١)، إلى الكذب (٦:١٢)، إلى الاستهانة بالوالدين (٧:٦)، إلى القتل (٧:٢).

وما هو علاج ميخا للخطية؟ بالنسبة للأمم هو معرفة "طرق الله" وإطاعتها (٤:٢)، وبالنسبة لإسرائيل هو أن "يصنع الحق ويحب الرحمة، ويسلك متواضعاً مع الله" (٦:٨)، وكل هذا ممكن لأن الله يغفر الإثم ويصفح عن الذنب، ولا يحفظ غضبه إلى الأبد، بل يُسر بالرأفة، ويدوس الآثام، ويطرح الخطايا في أعماق البحر، ويحفظ عهده مع إبراهيم (٧:١٨-٢٠). وقد رأى ميخا لمحة من ملكوت الله في المستقبل، إذ رأى أنه سيولد لإسرائيل رئيس في بيت لحم، "يقف ويرعى (قطيعه) بقدرة الرب، بعظمة اسم الرب إلهه، ويثبتون (أي يكونون آمنين) لأنه الآن يتعظم إلى أقاصي الأرض" (٥:٢-٤).

(هـ) المحتويات: يقسم بعض العلماء نبوة ميخا إلى جزءين، الجزء الأول -وهو الأصحاحات الخمسة الأولى- موجه أساساً إلى الأمم، بينما يوجه الجزء الثاني (الأصحاحان السادس والسابع) إلى إسرائيل أساساً. وينتهي الجزء الأول بإنذار بالدينونة للأمم (٥:١٥). وينتهي الجزء الثاني بترنيمة عن رأفة الله (٧:١٨-٢٠). ويبدو هذا التقسيم أبسط من اللازم، ولا يغطي كل الموضوعات في الجزئين.

ويقسم بعض العلماء الآخرين السفر إلى ثلاثة أجزاء. فالأصحاحات الثلاثة الأولى تختص بالدينونة،والأصحاحان الرابع والخامس بالرجاء، والأصحاحان السادس والسابع بالدينونة والرجاء معاً. وهو أيضاً تقسم أبسط مما يجب، لأن كل جزء من الأجزاء الثلاثة يتكلم عن الدينونة والرجاء. ولعل من الأفضل أن يقسم السفر إلى ثلاثة أجزاء تبدأ بالأصحاحات الأول والثالث والسادس، فكل أصحاح من هذه الأصحاحات يبدأ بالقول: "اسمعوا"، كما يبدأ كل قسم بكلام عن الدينونة (١:٢-٢:١١، ٣:١-١٢، ٦:١-٧:٦)، وينتهي بعبارة عن الرجاء (٢ : ١٢و١٣، ٤ : ١-٥ : ١٥، ٧ : ٧-٢٠). ومثل هذا التقسيم يمكن أن يجدي في محاولة رؤية السفر ككل. ولكن تلزمنا نظرة أدق إلى كل حديث لتفسير السفر تفسيراً صحيحاً، وهذا يعني أن نتناول في دراستنا له العشرين وحدة التي يتكون منها في أسلوبها الأدبي وتحديد الموضوع الرئيسي:

(١) - الوحدة الأولى: "هوذا الرب يخرج من مكانه" أي يأتي (١:٢-٧). وهي في أسلوب قضية قانونية، مع ظهور الرب. فيدعو شعوب العالم للإصغاء لما سيشهد به الرب عليهم. ويوصف بأنه سيخرج من مكانه (هيكله

السماوي) وينزل إلى الأرض ليدوس شوامخ الجبال التي ستذوب تحته (١: ٢-٤). فسينزل الله من أجل خطايا الشعب. وستدمر السامرة عاصمة المملكة الشمالية (إسرائيل) أولاً، بسبب عبادة الأوثان (١: ٥-٧).

(٢) الوحدة الثانية: رثاء النبي (١: ٨-١٦). فالنبي يرى جيشاً معادياً قادماً من الجنوب الغربي، يجتاح في طريقه اثنتي عشرة مدينة، فيخلف وراءه الخرائب واللاجئين والرهائن. وهناك تورية في اسم كل مدينة -فيما عدا جت- لتحديد مصير كل مدينة. وبعض هذه المدن معروفة جيداً مثل لخيش وأورشليم ومورشة جت وعدلام. والبعض الآخر لا تُعلم مواقعها بالضبط. وتدل هذه الوحدة على أنه رغم أن الحديث الأول كان موجهاً إلى الأمم أساساً، ويعلن بشكل خاص سقوط السامرة، فإن أورشليم هى التي كانت موضع اهتمام ميخا.

(٣) - الوحدة الثالثة: ويل للأغنياء الأشرار (٢: ١-٥)، فهو حديث "الويل" أي أنه رسالة دينونة، وهى دينونة تقع على فريق معين من الأثرياء الذين يتفكرون بالشر في الليل لاغتصاب بيوت وحقول من الفلاحين المسالمين. ويقول ميخا إن خططهم سترتد عليهم، وستخطف أراضيهم منهم.

(٤) - الوحدة الرابعة: وموضوعها "ميخا والأثرياء الأشرار" (٢: ٦-١١). ويسجل هذا الجزء حواراً بين ميخا وبين من يغتصبون البيوت والحقول من الضحايا المسالمين. فمستمعوه من الأشرار لا يقبلون رسالة الدينونة، لأنهم يجدونها بغيضة، ويأمرونه بالكف عن مثل هذه الأقوال، إذ لم يصدقوا أن شراً يمكن أن يلحق بهم، لأنهم ظنوا أن الله لا يفعل مثل هذه الأمور (٢: ٦و٧)، ولكن ميخا يذكر عدداً من جرائم أولئك الأشرار، مثل نزع أردية المجتازين بالطمأنينة، وطرد النساء والأطفال من بيوتهم (٢: ٧ب-٩). وهو الناس الأشرار يتبعون أنبياء كذبة (٢: ١١).

(٥) - الوحدة الخامسة: وموضوعها: استعادة البقية (٢: ١٢و١٣)، فسيجمع الرب بقية من شعبه كغنم الحظيرة (٢: ١٢)، ثم يقودهم الرب -كملك عليهم- ليعبروا من الباب وهو أمامهم (٢: ١٣). وهذا الجزء قابل للكثير من التأويلات، فلا يذكر المكان الذي سيجمع فيه الرب البقية، فيظن البعض أنه بابل، ويعتبرون أن هذا القول يشير إلى السبي، وآخرون يؤمنون أن المكان هو أورشليم، ويؤيدون ذلك بالإشارة إلى اللاجئين الذين هربوا إلى أورشليم قبل غزوة سنحاريب في ٧٠١ ق.م.

(٦) - الوحدة السادسة: وهى عن الحكام الظالمين (٣: ١-٤). فميخا يتهم رؤساء شعبه وقادتهم بأنهم يتصرفون مثل أكلة لحوم البشر. كان يجب عليهم أن يعرفوا العدل، ولكنهم يبغضون الخير ويحبون الشر، وسيصرخون للرب ولكنه لن يسمعهم.

(٧) - الوحدة السابعة: ميخا والأنبياء المنادون بالسلام (٣: ٥-٨): يهتم ميخا بالأنبياء الكذبة بأنهم يتنبأون جرياً وراء المال، ويؤكد أنه ليس لديهم رؤيا ولا رسالة من الله. ومن الناحية الأخرى يقول ميخا إنه هو يتكلم بقوة روح الله.

(٨) - الوحدة الثامنة: الرؤساء الفاسدون وسقوط صهيون، هو موضوع هذه الوحدة (٣: ٩-١٢). ويبدو أن هذا الحديث كان ملخصاً لكل ما كان يقوله ميخا لمختلف جماعات القادة في أورشليم، فبسبب خطاياهم وآثامهم سيدمر أورشليم بما فيها الهيكل (بيت الله).

(٩) - الوحدة التاسعة: عظمة صهيون في المستقبل: ويأتي ذلك مباشرة بعد الإعلان المذهل عن سقوط صهيون وتدمير الهيكل (٤: ١-٥). والأرجح أن هذا القول عن الخلاص جاء -عن قصد- بعد الأقوال السابقة عن الدينونة، للدلالة على أنه رغم أن الهيكل سيتعرض للدمار، فإنه سيعاد بناؤه بشكل أروع ليصبح مركز العبادة لكل الشعوب. وهذا يماثل ما جاء في نبوة إشعياء (٢: ١-٤).

(١٠) - الوحدة العاشرة: وموضوعها هو استعادة البقية وصهيون (٤: ٦-٨). والعبارة الافتتاحية: "في ذلك اليوم" تدل على أنه حديث عن أواخر الأيام عندما يملك الرب في صهيون على قطيعه الذي جمعه.

(١١) - (١٣) - الوحدات الثلاث التالية: (٤: ٩ و١٠، ٤: ١١-١٣، ٥: ١-٤)، وجميعها تبدأ بكلمة "الآن"، وتنتهي بتأكيد أن الوضع الحاضر الشرير سيتغير إلى الأفضل، فأولى الثلاث: من "الضيق إلى الإنقاذ" (٤: ٩و١٠)، والثانية من "الحصار إلى النصر" (٤: ١١-١٣)، والثالثة من "القاضي العاجز إلى الملك المثالي" (٥: ١-٤). وتتضمن هذه الوحدة الثالثة عشرة أشهر نبوة في ميخا، فهي وعد بولادة ملك جديد في بيت لحم "سيتعظم إلى أقاصي الأرض".

(١٤)، (١٥) - تتضمن الوحدة الرابعة عشرة "السلام وسقوط أشور" (٥: ٥و٦)، وتعقبها **الوحدة الخامسة عشرة** التي تتحدث عن "بقية في وسط شعوب كثيرين" (٥: ٧-٩)، وتُشبَّه هذه البقية "بالوابل (الندى) على العشب"، و

"بأسد بين قطعان الغنم". والندى على العشب يعني - عادة- البركة. ولكن في سفر صموئيل الثاني (١٧:١٢) يستخدم استعارة للدلالة على الدينونة مثل "أسد بين قطعان الغنم".

(١٦) - الوحدة السادسة عشرة: وموضوعها "التطهير من الديانات الحربية والكاذبة" (٥:١٠-١٥). والكلمات "أقطع، أبيد، وأقلع" تبدو كأنها عملية جراحية لاستئصال الأشياء التي يمكن أن تأخذ مكان الله في أذهان الشعب.

(١٧)، (١٨) - الوحدتان السابعة عشرة والثامنة عشرة: وموضوع الوحدة السابعة عشرة هو "خصومة الرب" (٦:١-٨)، ولعلها من أهم ما جاء في نبوة ميخا، فهي أحد الملخصات العظيمة للديانة الحقيقية. وتعقبها الوحدة الثامنة عشرة التي تتضمن "اتهامات أخرى والنطق بالحكم" (٦:٩-١٦). وهذه الاتهامات الأخرى هي: "الغش في الكيل والوزن، والكذب، وأعمال العنف. والحكم هو بحياة لا جدوى منها تنتهي بالإحباط والهزء والخراب".

(١٩) - الوحدة التاسعة عشرة: وهي مرثاة لمجتمع متفسخ (٧:١-٦)، فيبدأ النبي بكلمة "ويل" إذ يبدو له أنه الرجل التقي الوحيد الباقي (٧:١ر٢)، فهو لا يستطيع أن يثق بأحد، فكل واحد قد ينصب شبكة للآخر. ويرتكب الناس الشر بكلتا اليدين، ويقوم أعضاء العائلة الواحدة، بعضهم ضد بعض. وقد طبق الرب يسوع كلمات العدد السادس من الأصحاح السابع على أيامه (مت ١٠:٢١ر٣٥ر٣٦).

(٢٠) - الوحدة العشرون والأخيرة: (٧:٧-٢٠): وهي ترنيمة نبوية، تتكون من مزمور يتغنى بالاتكال على الرب (٧:٧-١٠)، ووعد نبوي باستعادة الشعب (٧:١١-١٣)، ثم صلاة إلى الله ليبارك إسرائيل ويحكم على أعدائهم (٧:١٤-١٧). ثم ترنيمة أو تسبحة تعلن أن الله لا مثيل له في "النعمة والحق"، "يصنع الأمانة ليعقوب والرأفة لإبراهيم".

ميخائيل:

اسم عبري معناه "من مثل الله" (من كالله)، وهو:

(١) - ميخائيل: أحد رؤساء الملائكة (دانيال ١٠:١٣، ١٢:١، يهوذا ٩، رؤ ١٢:٧ر٨). ويوصف في سفر دانيال بأنه هو المدافع عن الشعب القديم. فيقول الملاك لدانيال: "ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً، وهوذا ميخائيل، واحد من الرؤساء الأولين، جاء لإعانتي...ولا أحد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم" (دانيال ١٠:١٣ر٢١). كما نقرأ: "وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك، ويكون زمان ضيق..." (دانيال ١٢:١).

وفي سفر أخنوخ (الأبوكريفي) يذكر أن ميخائيل أحد الرؤساء الأربعة (٩:١، ٤٠:٩)، أو السبعة (٢٠:١-٧). وفي "كتاب الحرب" (من لفائف البحر الميت)، وفي بعض الكتب الأبوكريفية الأخرى من عصر ما بين العهدين، يوصف ميخائيل بأنه المدافع عن قضية الأبرار، أو الملاك الحارس لإسرائيل.

ونقرأ في رسالة يهوذا: "وأما ميخائيل رئيس الملائكة، فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد حكم افتراء، بل قال: "لينتهرك الرب" (يهوذا ٩ - انظر أيضاً ٢بط ٢:١٠ر١١، وكذلك الإشارة إلى رئيس الملائكة في ١تس ٤:١٦).

وآخر إشارة -في العهد الجديد- إلى "ميخائيل رئيس الملائكة" هي التي جاءت في سفر الرؤيا (١٢:٧ر٨) حيث نقرأ: "وحدثت حرب في السماء، ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته، ولم يقووا، فلم يوجد مكانهم بعد في السماء، فطرح التنين العظيم، الحية القديمة، المدعو إبليس والشيطان الذي يُضل العالم كله، طُرح إلى الأرض وطُرحت معه ملائكته، وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء: "الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه، لأنه قد طرح المشتكي على إخوتنا، الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً" (رؤ ١٢:٧-١٠).

(٢) - ميخائيل الذي كان ابنه "ستور" ممثلاً لسبط أشير في الاثنى عشر رجلاً الذين أرسلهم موسى من برية فاران لاستكشاف أرض كنعان (عد ١٣:١٣)، وذلك في نحو ١٤٤٠ ق.م.

(٣) - ميخائيل أحد أبناء أبيجايل بن حوري من سبط جاد، وأحد الذين استوطنوا في أرض باشان (١ أخ ٥:١٣ر١٤).

(٤) - ميخائيل بن يشيشاي، وأحد أسلاف ميخائيل المذكور في البند الثالث عاليه (١ أخ ٥:١٤).

(٥) - ميخائيل بن بعسيا، وأبو شمعي. وكان أحد اللاويين من بني قهات، وأحد أسلاف آساف بن برخيا، أحد المغنين في بيت الرب في أيام داود الملك (١ أخ ٦:٤٠).

(٦) - ميخائيل أحد أبناء يزرحيا من سبط يساكر (١ أخ ٧:٣).

(٧) - ميخائيل أحد أبناء بريعة من سبط بنيامين (١ أخ ٨:١٦).

(٨) - ميخائيل أحد رؤوس ألوف سبط منسى، الذين انضموا إلى داود في صقلغ، وهو هارب من وجه شاول الملك (١ أخ ١٢:٢٠).

(٩) - ميخائيل أبو عمري الذي أقامه داود الملك رأساً لسبط يساكر (١ أخ ٢٧:١٨).

(١٠) - ميخائيل أحد أبناء يهوشافاط ملك يهوذا، الذين أعطاهم أبوهم عطايا كثيرة، أما المملكة فأعطاها ليهورام ابنه البكر. ولما تولى يهورام العرش "تشدد وقتل جميع إخوته بالسيف" (٢ أخ ٢١:١-٤). وكان ذلك في نحو ٨٥٠ ق.م.

(١١) - ميخائيل أحد أبناء أو أحفاد شفطيا. وكان ابنه زبديا مع ثمانين من الذكور قد جاءوا مع عزرا عند العودة من السبي البابلي (عز ٨:٨)، وذلك قبل ٤٥٧ ق.م.

ميخايا:

اسم عبري معناه "من مثل الرب" ، وهو اسم:

(١) - ميخايا أم الملك أبيا بن رحبعام بن سليمان (٢ أخ ١٣:٢). وتسمى أيضاً "معكة" (الرجا الرجوع إلى معكة "٥" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

(٢) - ميخايا أحد الرؤساء الذين أرسلهم يهوشافاط ملك يهوذا ليعلِّموا شريعة الرب في مدن يهوذا (٢ أخ ١٧:٧) وذلك في نحو ٨٧٠ ق.م.

(٣) ميخايا بن جمريا بن شافان الكاتب، الذي عندما سمع باروخ وهو يقرأ في السفر كلام إرميا النبي في بيت الرب، في مخدع أبيه جمريا، في الدار العليا، في مدخل باب بيت الرب الجديد، في آذان كل الشعب، نزل إلى بيت الملك (يهوياقيم)، وأخبر كل الرؤساء الذين كانوا جلوساً هناك بكل الكلام الذي سمعه، فأرسل كل الرؤساء إلى باروخ يهودي بن نثنيا، لكي يأتي بالسفر ويقرأه لهم (إرميا ٣٦:١١-١٤)، وكان ذلك في نحو ٦٠٦ ق.م.

(٤) ميخايا بن زكور بن آساف، وقد اشترك أحد أحفاده المدعو زكريا في الاحتفال بتدشين أسوار أورشليم في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:٣٥).

(٥) - ميخايا أحد الكهنة الذين اشتركوا في الاحتفال بتدشين أسوار أورشليم في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ١٢:٤١).

ميداد:

اسم عبري معناه "مودود" أو "محبوب". وكان أحد الشيوخ السبعين الذين وقع عليهم الاختيار لمساعدة موسى في القضاء للشعب. وقد مكث هو وألداد في المحلة، ولم يكونوا مع موسى وباقين السبعين عند خيمة الاجتماع عندما حل الروح عليهم فتنبأوا، ولكن الروح حل أيضاً على ألداد وميداد "فتنبأ في المحلة. فركض غلام وأخبر موسى بذلك، فطلب منه يشوع أن يردعهما. ولكن موسى لم يفعل ذلك، بل قال: "ياليت كل شعب الرب كانوا أنبياء إذا جعل الرب روحه عليهم" (عد ١١:٢٤-٢٩).

مائدة خبز الوجوه:

الرجاء الرجوع إلى مادة "خبز الوجوه" في موضعها من الجزء الثالث من "دائرة المعارف الكتابية".

ميدبا:

كلمة عبرية يرجح أن معناها "ماء مؤدب أي هادئ" وهو اسم مدينة موآبية قديمة في شرقي الأردن، كانت تقع في أرض سهلة، على بعد نحو ستة عشر ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مصب نهر الأردن في البحر الميت، وعلى بعد نحو ستة أميال إلى الجنوب الشرقي من حشبون. وتسمى القرية التي تشغل موقعها الآن "مادابا".

وترد أول إشارة في الكتاب المقدس إليها في نشيد بمناسبة انتصار بني إسرائيل على سيحون ملك الأموريين (عد ٢١:٣٠). وكان سيحون قد استولى على ميدبا وبعض المدن الأخرى من موآب (عد ٢١:٢١-٢٦).

وقد وقعت ميدبا عند تقسيم الأرض بين الأسباط، في نصيب رأوبين، (يش ١٣:٩و١٦)، ولكنها ظلت موضع نزاع بين الرأوبينيين والعمونيين والموآبيين.

وبعد أن أساء العمونيون معاملة رسل داود الملك، اتحدوا مع الأراميين لمحاربة إسرائيل، وحشدوا جموعهم مقابل "ميدبا" (١ أخ ١٩:٧)، ولكنهم انهزموا هم وحلفاؤهم الأراميون أمام يوآب وأبيشاي قائدي جيوش



موقع ميديا

إسرائيل (١ أخ ١٩: ١٤ر١٥، انظر أيضاً ٢ صم ١٠: ٦-١٣).

وبناء على ما جاء بالحجر الموآبي، وقعت ميدبا في يد عمري ملك إسرائيل وابنه أخآب، ولكن ميشع ملك موآب استطاع استردادها، وأعاد بناءها (كما جاء بالسطرين ٨ر٣٠ من المنقوش على حجر موآب).

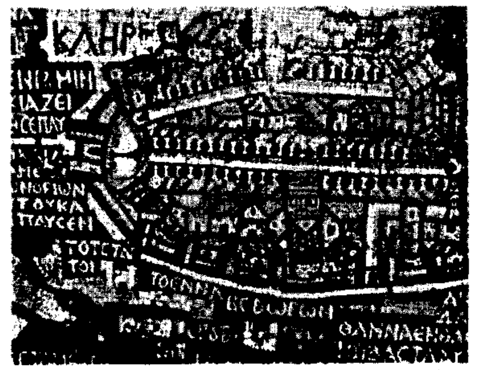
ويذكر النبي إشعياء ميدبا في وحيه من جهة موآب قائلاً: "تولول موآب على نبو وعلى ميدبا" (إش ١٥: ٢).

وفي أيام المكابيين، كانت ميدبا ملكاً للنباطيين، ومن ميدبا خرج بنو يمري وقبضوا على يوحنا المكابي أخي يوناثان وسمعان، وقتلوه، فلما علم بذلك يوناثان وسمعان، انتقما لأخيهم بالهجوم على موكب عروس، وقتلا منهم كثيرين (١ مك ٩: ٣٦-٤٢).

وبعد موت أنطيوكس، استولى يوحنا هركانس عليها بعد حصار دام ستة أشهر، ثم أعاد الاستيلاء عليها الكسندر يانيوس، رغم أن هركانس الثاني كان قد وعد بردها لأرتياس ملك النباطيين.

وفي العصر البيزنطي، كانت "ميدبا" مدينة غنية، إذ يعود الكثير من الطرق المرصوفة بالموزايكو بها إلى ذلك العهد. وما زال الكثير منها باقياً حتى اليوم.

ومن بين البقايا الأثرية في أطلال ميدبا، خريطة كبيرة بالموزايكو للجزء الجنوبي من فلسطين قديماً، وجدت في ١٨٨٤م في أرضية كنيسة قديمة، وإن كانت أجزاء كبيرة منها مهشمة، نتيجة بناء كنيسة فوقها. وترجع هذه الخريطة إلى عصر "جستنيان" (حوالي ٥٦٠م). وكانت في الأصل ٧٨ قدماً X ٢٠ قدماً. وكانت ميدبا في ذلك العصر مركزاً لأبروشية. ولم يكتشف بها للآن آثار ترجع إلى ما قبل العصر البيزنطي.



الخريطة التي اكتشفت في ميدبا

ميديا:

كان الميديون (أو الماديون) شعباً يتكلم لغة آرية، ويقطن الهضبة الواقعة إلى الشمال الغربي من إيران. وكانوا على قرابة وثيقة من الفارسيين الذين كثيراً ما حدث الخلط بينهما عند المؤرخين القدماء من يونانيين ومصريين وأشوريين، فكانوا يطلقون اسم "الماديين" على كل سكان المنطقة، بينما لم يسكن الماديون إلا منطقة جبلية محدودة في جبال زاجروس، على ارتفاع ما بين ٣٫٠٠٠، ٥٫٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، يتخللها الكثير من الوديان. وكانت مساحتها تبلغ نحو ١٥٠٫٠٠٠ ميل مربع، إذ كان طولها نحو ٦٠٠ ميل، وعرضها نحو ٢٥٠ ميلاً، ولكنها في أيام أوج قوتها امتدت كثيراً إلى ما وراء هذه الحدود، وكانت تشتهر بجودة خيولها وأفراسها. وكانت عاصمتها "إكبتانا" (همدان حالياً) تقع على الطريق التجاري العظيم الذي كان يربط بلاد بين النهرين بأسيا الصغرى. وكان ارتفاعها يجعل جوها معتدلاً في الصيف، مما شجع على أن تكون "إكبتانا" منتجعاً صيفياً لملوك فارس.

ولأنه لم تصلنا أي كتابات باللغة الميدية تتعلق بتاريخ الميديين وحضارتهم، فقد أصبح لزاماً علينا أن نستقي معلوماتنا عنهم من الكتابات المعاصرة لهم في اللغات



خريطة لموقع ميديا

اليونانية والبابلية والأشورية، وبما أن الماديين (الميديين) والكلدانيين هم الذين قضوا على الامبراطورية الأشورية، فكان لابد أن يكون لهم دور بارز في الكتابات البابلية. كما وصلنا الكثير من المعلومات الثمينة عنهم في كتابات هيرودوت المؤرخ اليوناني الشهير، ولعله استقاها من الكتابات المسمارية.

وقد سجل شلمنأصر الثالث ملك أشور تحركات الماديين في المنطقة المحيطة باكبتانا في القرن التاسع قبل الميلاد، ولكن لم يكن للمؤرخين الجزم بالتاريخ الذي هاجروا فيه إلى تلك المنطقة.

وقد قام شلمنأصر -ملك أشور- بغزوة للسهول التي كان يحكمها الماديون لكي يجلب منها أجود أنواع الخيول التي كانت تشتهر بها. وواصل ملوك أشور هذه الغزوات لنفس السبب، كما لتأمين طرق التجارة. وفي القرن الثامن قبل الميلاد يدَّعي ملوك أشور هدد نيراري (٨١٠ - ٧٨١ ق.م.)، وتغلث فلاسر الثالث (٧٤٣ ق.م.)، وسرجون الثاني (٧١٦ ق.م.) أنهم قد استولوا على ميديا. ويسجل العهد القديم أن سرجون الثاني بعد أن فتح السامرة، "سبى إسرائيل إلى أشور وأسكنهم حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي" (٢مل ١٧:٦، ١٨:١١).

وعندما تولى آسرحدون عرش أشور (٦٨١ - ٦٦٩ ق.م.)، كان يتوقع من الميديين أن يعترفوا بسيادته عليهم وأن يدفعوا له الجزية حسب معاهدتهم معه، ولكنهم استغلوا فرصة اضمحلال قوة أشور، واتفقوا مع السكيثيين

والكميريين (نسل جومر) في ٦٣١ ق.م. وكانت قوة أشور قد أخذت في الضعف أمام سلسلة الهجمات التي قام بها فراوريتس ملك ميديا مما أدى إلى سقوط نينوى (عاصمة أشور) في ٦١٢ ق.م.، وسقوط حاران في ٦١٠ ق.م. وفي عهد كيا كزاريس ملك ميديا - الذي أنشأ جيشاً قوياً، استطاعت القوات الميدية وحلفاؤهم، الاستيلاء على المدن الكبرى، فامتدت دائرة نفوذهم إلى الجزء الشمالي من أشور، وعقدوا سلاماً مع ليديا في ٥٨٥ ق.م.

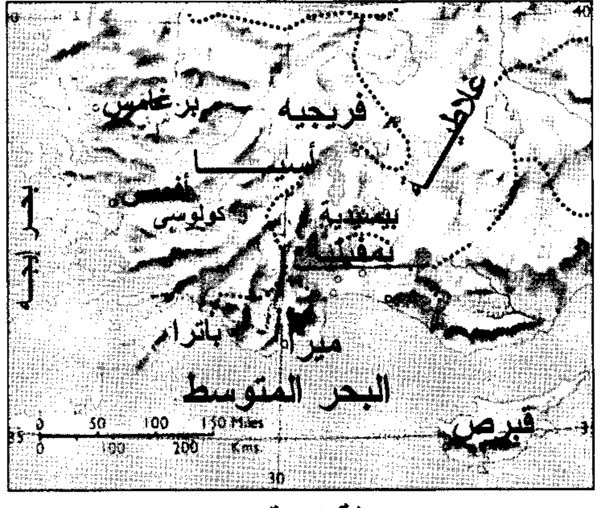
وقد أعطى استياجيس (٥٨٥ - ٥٥٠ ق.م.) ابن كياكزاريس ابنته "أميتيس" زوجة للملك نبوخذ نصر الثاني، الذي بنى لأجلها الحدائق المعلقة في بابل، والتي كانت تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع. كما أعطى ابنته الثانية "مادين" زوجة للملك الفارسي قمبيز الأول، فولدت له كورش الثاني الفاتح العظيم. وفي ٥٥٠ ق.م. أصبح كورش الثاني ملكاً على الميديين والفرس.

وكان للعيلاميين أيضاً دور في مد وجزر الصراع على النفوذ في المنطقة. وقد لمع نجمهم في ٥٥٠ ق.م. عندما انتصر كورش ملك أنشان على استياجيس. وكان كورش يجمع بين الجنسية الفارسية والجنسية الميدية. وقد استولى على إكبتانا عاصمة ميديا، وأصبحت المنطقة كلها خاضعة، واتخذ كورش لنفسه لقب "ملك الميديين"، واندمجت شرائع الميديين وتراثهم مع شرائع فارس (دانيال ٦:٨ر١٥، أس ١:١٩). وشغل الميديون أعلى المراكز في الدولة، وأصبح يطلق عليها "مادي وفارس" (دانيال ٨:٢٠) أو "فارس ومادي" (أس ١:١٩). وقد اشترك الماديون (الميديون) في الاستيلاء على بابل (إش ١٣:١٧)، إرميا ٥١:١١ر٢٨، دانيال ٥:٣١). ولأن داريوس بن أحشويروش كان من نسل الماديين (دانيال ٩:١)، يشار إليه "بداريوس المادي" (دانيال ١١:١). ولم يكن حكمه لبابل عهد سلام واستقرار كاملين، فقد حدث تمرد شديد في عصره وفي عصر داريوس الثاني (٤٠٩ ق.م.).

ونجد في سفر أستير وصفاً للوليمة الضخمة التي عملها أحشويروش في السنة الثالثة لملكه لرجال حاشيته وقادة الجيش (أس ١:٣-٧). وبعد ذلك خضع الميديون لحكم السلوقيين والفرتيين. وفي العهد الجديد يذكر "الفرتيون والماديون والعيلاميون" معاً (أع ٢:٩). ولا يظهر الماديون -بعد ذلك- على مسرح التاريخ.

ميرا:

مدينة من أهم مدن كيلية في الجنوب الغربي من أسيا الصغرى، قرب ساحل البحر المتوسط، وتشغل موقعها الآن مدينة "دمبري". وتبعد عن ساحل البحر بنحو ميلين. وتقع على مرتفع من الأرض يجري بجانبه نهر "أندرياكس" الذي كان صالحاً للملاحة، مما جعل لها ميناء ممتازاً، كان يسمى في أيام الرسول بولس "أندرياكي". وقد نزل الرسول بولس ومن معه في ميرا، في أثناء رحلته إلى روما. وهناك وجد قائد المئة سفينة اسكندرية مسافرة إلى إيطاليا، فانتقلوا إليها (أع ٢٧:٥). ويوجد في ميرا (دمبري) الآن العديد من الآثار، التي منها قبور جميلة منحوتة في الصخر، ومسرح روماني يبلغ قطره نحو ٣٦٠ قدماً، وحمام روماني، وحصن يوناني. كما توجد في منطقة الميناء أطلال معبد، وكنيسة من القرن السادس الميلادي، ومخزن للغلال من عهد هارديان. وتوجد في مدينة "دمبري" كنيسة شهيرة على اسم "القديس نقولا" الذي استشهد في ٦٥٥م.



خريطة لموقع ميرا

ميرب:

اسم عبري قد يعني "يربو أي يزيد". وهو اسم ابنة شاول الملك الكبرى، أما الصغرى فكان اسمها "ميكال" (١ صم ١٤:٤٩). وكان شاول الملك قد وعد بأن الرجل الذي يقتل جليات جبار الفلسطينيين "يغنيه الملك غنى جزيلاً ويعطيه بنته (ميرب) ويجعل بيت أبيه حراً في إسرائيل" (١ صم ١٧:٢٥). ولكن شاول ماطل في وعده بعد أن قتل داود جليات، وقال لداود: "هوذا ابنتي الكبرى ميرب أعطيك إياها امرأة، إنما كن لي ذا بأس وحارب حروب الرب" (١ صم ١٨:١٧). فإن شاول أراد أن يحارب داود الفلسطينيين ويقتل بأيديهم، وهكذا يتخلص من منافسه،

ولكن عوضاً عن أن يعطيها شاول لداود، أعطاها زوجة لعدريئيل المحولي (١ صم ١٨:١٩)، فولدت لعدريئيل خمسة أبناء، أسلمهم داود - فيما بعد - ليد الجبعونيين فصلبوهم على الجبل أمام الرب، مع ابني رصفة اللذين ولدتهما لشاول، انتقاماً من شاول الذي طلب أن يبيد الجبعونيين (٢ صم ٢١:١-١١).

ميروز:

اسم موضع في شمالي فلسطين، ذكرته دبورة في ترنيمتها عقب انتصار باراق على جيش يابين ملك كنعان ورئيس جيشه سيسرا، فقالت: "العنوا ميروز قال ملاك الرب. العنوا ساكنيها لعناً لأنهم لم يأتوا لمعونة الرب" (قض ٥:٢٣)، فقد كان على سكانها أن يشاركوا في الحرب ضد سيسرا، ولكنهم تقاعسوا عن ذلك. والأرجح أن موقعها الآن هو "خرابة ماروس" على بعد نحو سبعة أميال ونصف الميل إلى الجنوب من قادش نفتالي، بالقرب من بحيرة الحولة.

ميروم:

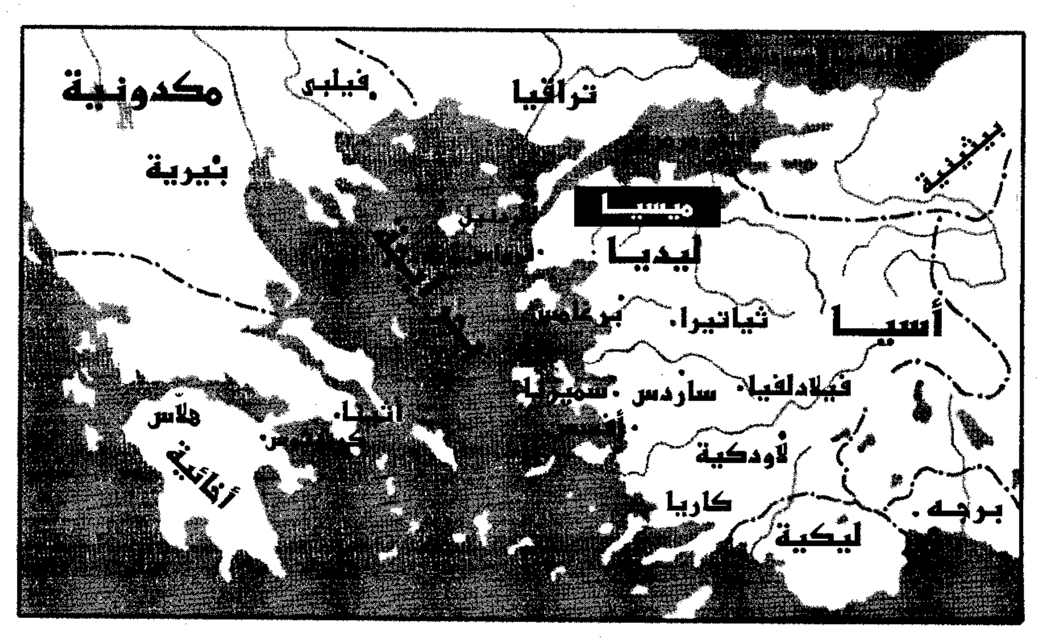
الرجاء الرجوع إلى مادة "مياه ميروم" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

ميرونوثي:

بالنسبة إلى بلدة اسمها "ميرونوث"، لا يعلم موقعها، وإن كان يرجح بناء على ما جاء في نحميا (٣:٧) أنها كانت بالقرب من جبعون والمصفاة. وينسب إليها شخصان -في الكتاب المقدس: (١)- يجديا الميرونوثي الذي كان مشرفاً على حمير الملك داود (١ أخ ٢٧:٣٠)، (٢)- يادون الميرونوثي أحد الذين اشتركوا في ترميم سور أورشليم في أيام نحميا بعد العودة من السبي البابلي (نح ٣:٧).

ميِّز - تمييز الأرواح:

"تمييز الأرواح": هو إحدى المواهب التي يمنحها الروح القدس لبعض المؤمنين (١ كو ١٢:٨-١٠). والكلمة في اليونانية هي "دياكريزس" (Diakrisis) وقد وردت في موضعين آخرين في العهد الجديد: (١) - في الرسالة إلى العبرانيين في القول: "صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر" (عب ٥:١٤). (٢) - في الرسالة إلى رومية، في قول الرسول: "ومن هو ضعيف في الإيمان فاقبلوه، لا لمحاكمة الأفكار" (رو ١٤:١). ومن هذا يتضح أن المقصود بهذه الموهبة هو القدرة على الحكم عما إذا كان المتكلم يتكلم بالروح القدس، أو من ذاته، أو بتأثير روح شرير، فكان الهدف من هذه الموهبة هو حفظ الكنيسة من الأرواح المضللة وتعاليم الشياطين (١ كو ١٢:١٠ مع ١ كو ١٤:٢٩، ١ يو ٤:١، ١ تي ٤:١).



موقع مقاطعة ميسيا

ميسيا:

ولاية في الشمال الغربي من أسيا الصغرى، تحدها من الشرق بثينية، وليدية من الجنوب، وبحر إيجه من الغرب، ولا يفصلها عن أوربا إلا بحر مرمرة ومضيق الدردنيل. وقد مر بها الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية. وجاء إلى ترواس ميناءها الرئيسي. وفي ترواس "ظهرت للرسول بولس رؤيا في الليل، رجل مكدوني قائم يطلب إليه ويقول: "أعبر إلى مكدونية وأعنا"، فأقلع هو ورفاقه من ترواس عابرين بحر إيجه إلى نيابوليس، ومنها إلى فيلبي (أع ١٦:٧-١٢).

ميشا:

كلمة ساميَّة من أصل قد يعني "ارتحال"،:

(١) اسم رجل بنياميني من أبناء شحرايم من امرأته خودش وُلد في بلاد موآب (١ أخ ٨:٩).

(٢) اسم مكان في جنوبي شبه الجزيرة العربية، كان يشكل الحدود الغربية للمنطقة التي سكنها بنو يقطان بن عابر من نسل سام بن نوح (تك ١٠:٣٠)، ولا يُعلم موقعها بالضبط، فيظن البعض أنها كانت ميناء على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بالقرب من بلاد اليمن. ويرى البعض أيضاً أنها كانت تقع على الشواطئ الشمالية الغربية للخليج العربي، ويظن البعض الآخر أنها هى نفسها "مسَّا"، التي تذكر كثيراً في النقوش المسمارية، وأنها المنطقة الصحراوية الممتدة غرباً وجنوباً من بابل (ويمكن الرجوع إلى "مسَّا" في موضعها من هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية".

ميشائيل:

اسم عبري معناه "من مثل الله؟"، وهو:

(١) - ميشائيل بن عزيئيل عم هارون، وقد دعاه موسى وأخاه ألصافان، ليرفعا جثتي ناداب وأبيهو ابني هارون، بعد أن قتلتهما النار التي خرجت من عند الرب، لأنهما قربا أمام الرب ناراً غريبة لم يأمرهما بها. "فتقدما ورفعاهما في قميصيهما إلى خارج المحلة كما قال موسى" (لا ١٠:١-٥).

(٢) - ميشائيل، أحد الذين وقفوا على منبر الخشب، عن يسار عزرا عندما كان يقرأ شريعة الرب (نح ٨:٤).

(٣) - الاسم العبري لأحد الفتية اليهود الثلاثة، رفقاء دانيال في بلاط ملك بابل، وقد سماه رئيس الخصيان: "ميشخ" (دانيال ١:٦و٧و١١و١٩). وقد اشترك الثلاثة مع دانيال في طلب "المراحم من قبل إله السموات" ليكشف دانيال سر الحلم الذي حلمه نبوخذ نصر ملك بابل (دانيال ٢:١٧و١٨). ولما كشف السر لدانيال،وفسر الحلم للملك، "طلب دانيال من الملك فولي شدرخ وميشخ وعبدنغو على أعمال ولاية بابل" (دانيال ٢:٤٩). وعندما أبى الفتية الثلاثة السجود لتمثال الذهب الذي نصبه الملك نبوخذ نصر في بقعة دورا في ولاية بابل، أمر بإلقائهم موثقين في أتون النار المحمي سبعة أضعاف أكثر مما كان معتاداً أن يُحمى، ولكن الله نجاهم من نيران الأتون، "فلم تكن للنار قوة على أجسامهم، وشعرة من رؤوسهم لم تحترق، وسراويلهم لم تتغير، ورائحة النار لم تأت عليهم". ولما رأى الملك نبوخذ نصر ذلك قال: "تبارك إله شدرخ وميشخ وعبدنغو، الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين اتكلوا عليه، وغيروا كلمة الملك، وأسلموا أجسادهم، لكي لا يعبدوا أو يسجدوا لإله غير إلههم"، وأمر "بأن كل شعب وأمة ولسان يتكلمون بالسوء على إله شدرخ وميشخ وعبدنغو، فإنهم يصيرون إرباً إرباً وتُجعل بيوتهم مزبلة، إذ ليس إله آخر يستطيع أن ينجي هكذا. حينئذ قدم الملك شدرخ وميشخ وعبدنغو في ولاية بابل" (دانيال ٣:١٣-٣٠)، وهكذا تمم الله وعده: "إني أكرم الذين يكرمونني، والذين يحتقرونني يصغرون" (١ صم ٢:٣٠).

ميشاع:

اسم عبري معناه "خلاص"، وهو اسم ابن كالب أخي يرحمئيل، وابن حصرون، وأبي "زيف" أي مؤسسها (١ أخ ٢:٤٢) وذلك في نحو ١٣٩٠ ق.م.

ميشخ:

الاسم البابلي الذي أعطاه رئيس الخصيان لميشائيل أحد رفقاء دانيال في بابل، فالرجا الرجوع إلى "ميشائيل" فيما سبق.

ميشع:

اسم موآبي معناه "خلاص"، وهو اسم ملك موآب في القرن التاسع قبل الميلاد. وبناء على ما جاء في سفر ملوك الثاني (٣:٤و٥) كان ميشع صاحب مواشٍ كثيرة، فدفع جزية كبيرة منها لأخآب ملك إسرائيل. ولكن "عند موت أخآب، عصى ملك موآب على ملك إسرائيل (٢ مل ١:١، ٣:٥). وبعد ذلك تحالف يهورام بن أخآب مع يهوشافاط ملك يهوذا، ومع ملك أدوم لبسط نفوذه على موآب. وعندما اشتدت الحرب على موآب، أخذ ميشع ابنه البكر الذي كان ملك عوضاً عنه، وأصعده محرقة على السور لكموش إله الموآبيين (٢ مل ٣:٢٦و٢٧).

وهناك معلومات أخرى عن ميشع نستمدها من حجر موآب الذي أقامه ميشع في ديبون -على بعد نحو ١٣ ميلاً إلى الشرق من البحر الميت، وعلى بعد بضعة أميال إلى الشمال من نهر أرنون- لتدوين قصة حكمه، ولتخليد انتصاراته (الرجاء الرجوع إلى مادة "موآب - حجر موآب" في هذا الجزء من "دائرة المعارف الكتابية").

ويبدو أن إدراك أخآب لتعاظم قوة موآب، وما تشكله من تهديد لإسرائيل كان أحد الأسباب التي جعلت أخآب يعيد تحصين أريحا التي كانت تقع مقابل ميدبا على الجانب الآخر من الأردن، وكانت أريحا قد ظلت مدينة مكشوفة منذ أن فتحها بنو إسرائيل بقيادة يشوع، الذي لعن كل من يحاول إعادة بنائها (يش ٦:٢٦، ١ مل ١٦:٣٤).

ميعة:

والكلمة في العبرية هي "تنف"، ومعناها "قطرة"، وقد ترجم الفعل منها إلى "يقطر" (قض ٥:٤، أي ٢٩:٢٢، ٣٦:٢٧، مز ٦٨:٨، أم ٥:٣، نش ٤:١١، ٥:٥و١٣، عا ٩:١٣). وهي عطر زكي الرائحة جداً، وسميت كذلك لأنها تقطر أو تسيل من شجرة شبيهة بشجرة المر، وتسمى باللاتينية "ستيراكس أو فيسينالس"(Styrax Officeinalis) ذات زهور بيضاء. وكانت الميعة تدخل في تركيب البخور العطر الذي كان يوقد على مذبح البخور في خيمة الشهادة، وكان محرماً أن يصنع الشعب على مقاديره لأنفسهم (خر ٣٠:٣٤-٣٨).

ميفعة:

كلمة عبرية معناها "بهاء" أو "ارتفاع"، وهو اسم مدينة كانت أصلاً للأموريين في شرقي الأردن. وبعد استيلاء بني إسرائيل على أرض الأموريين، أعطاها موسى لسبط رأوبين (يش ١٣:١٨). وقد ذكرت مع قديموت وقريتايم. ثم أعطيت بعد ذلك هي ومسرحها لعشائر بني مراري من اللاويين (يش ٢١:٣٧، ١ أخ ٦:٧٩). وأخيراً استولى عليها الموآبيون، إذ يذكرها إرميا في نبوته عن دينونة الله لموآب (إرميا ٤٨:٢١). وهي الآن "تل الحاوة" على بعد ستة أميال إلى الجنوب من "عمان" عاصمة الأردن حالياً.

ميكال:

اسم عبري معناه "من كالله". وهو اسم ابنة الملك شاول الصغرى (١ صم ١٤:٤٩) من امرأته أخينوعم، على الأرجح (انظر ١ صم ١٤:٥٠). وبعد أن قتل داود جليات جبار الفلسطينيين، عرض عليه شاول أن يعطيه ابنته الكبرى "ميرب"، ولكنه أخلف وعده لداود، وأعطاها لعدريئيل المحولي زوجة (١ صم ١٨:١٧-١٩). ولا يذكر الكتاب سبب هذا التصرف من جانب شاول، ولعل "ميرب" لم تكن تحب داود، وفي نفس الوقت علم شاول أن ابنته الصغرى "ميكال" تحب داود.

(١) - زواجها من داود: أراد شاول أن يستغل تلك الفرصة، فعرض على داود أن يعطيه ابنته ميكال زوجة، على أن يمهرها بمئة غلفة من الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك، وكان هدف شاول من وراء ذلك هو أن يُقتل داود بيد الفلسطينيين، ولكن الرب كان مع داود، فذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل (ضعف ما طلب شاول)، "فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة" (١صم ١٨:٢٠-٢٨)، وكان ذلك في نحو ١٠١٠ ق.م.

(٢) إنقاذها لداود: استطاع داود أن يضرب الفلسطينيين "ضربة عظيمة فهربوا من أمامه" (١صم ١٩:٨)، مما أشعل نيران الغيرة في قلب شاول، فالتمس أن يقتل داود طعناً بالرمح، ولكن داود فر من أمامه ونجا، "فأرسل شاول رسلاً إلى بيت داود ليراقبوه ويقتلوه في الصباح، فأخبرت ميكال داود، وأنزلته من الكوة"، فذهب هارباً ونجا بفضل الخدعة التي دبرتها ميكال، مما أحنق شاول عليها، فادعت أن داود هو الذي قال لها: أطلقيني. لماذا أقتلك؟" (١صم ١٩:٩-١٧).

(٣) زواجها الثاني: الأرجح أن شاول شك في رواية ميكال عن هروب داود. وعندما اشتدت عداوة شاول لداود وأصبح الجرح غير قابل للالتئام، "أعطى شاول ميكال ابنته لفلطي بن لايش الذي من جليم" (١صم ٢٥:٤٤، ٢صم ٣:١٥).

(٤) عودتها إلى داود: عندما ثار أبنير على إيشبوشث بن شاول، أرسل إلى داود ليقطع معه عهداً، فاشترط داود عليه شرطاً قائلاً: إنك "لا ترى وجهي ما لم تأت أولاً بميكال بنت شاول حين تأتي لترى وجهي. وأرسل داود رسلاً إلى إيشبوشث بن شاول، يقول: أعطني امرأتي ميكال التي خطبتها لنفسي بمئة غلفة من الفلسطينيين، فأرسل إيشبوشث وأخذها من عند رجلها، من فلطئيل بن لايش، وكان رجلها يسير معها ويبكي وراءها إلى بحوريم. فقال له أبنير: اذهب، ارجع. فرجع" (٢صم ٣:١٢-١٧).

(٥) خلافها مع داود: في يوم من أعظم أيام داود،

وهو يوم إحضاره تابوت العهد إلى أورشليم، كان داود متنطقاً بأفود من كتان "يرقص بكل قوته أمام الرب"، ولما دخل تابوت الرب مدينة داود، أشرفت ميكال بنت شاول من الكوة ورأت الملك داود يطفر ويرقص أمام الرب، فاحتقرته في قلبها"...وعندما انتهى الاحتفال، "خرجت ميكال بنت شاول لاستقبال داود، وقالت: ما كان أكرم ملك إسرائيل اليوم، حيث تكشَّف اليوم في أعين إماء عبيده، كما يتكشف أحد السفهاء. فقال داود لميكال: إنما أمام الرب الذي اختارني دون أبيك ودون كل بيته، ليقيمني رئيساً على شعب الرب، إسرائيل. فلعبت أمام الرب. وإني أتصاغر دون ذلك وأكون وضيعاً في عيني نفسي، وأما عند الإماء التي ذكرت فأتمجد. ولم يكن لميكال بنت شاول ولد إلى يوم موتها" (٢صم ٦:١٢-٢٣). وقد كان ذلك عقاباً لها من الرب، وإن كان البعض يرون أنه حدثت جفوة بينها وبين داود، فلم يعد يعرفها كزوجة.

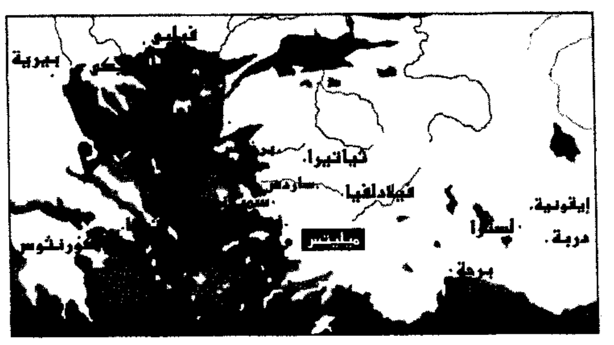
الميل:

الميل وحدة قياس للمسافات (الرجا الرجوع إليه في موضعه من مادة "قاس - مقياس" في الجزء السادس من "دائرة المعارف الكتابية".

ميليتس:

"ميليتس" كلمة يونانية معناها "قرمزي"، وكانت مدينة يونانية هامة تقع عند مصب نهر مياندر، على الساحل الغربي لأسيا الصغرى. وقد استوطنها قوم كريتيون منذ ١٣٣٩ - ١٢٨٨ ق.م. ثم استوطنها اليونانيون (٧٥٠ - ٥٥٠ ق.م.). وعندما مد اليونانيون نفوذهم إلى كل أركان حوض البحر المتوسط، كان لميليتس دورها الهام في ذلك، فإليها يُنسب إنشاء نحو تسعين مستعمرة يونانية، وبخاصة في منطقة البحر الأسود، مثل: أبيدوس، وسينوب، وغيرهما. كما أنها فتحت الطريق لوصول الإغريق إلى مصر، فكان لها الدور الرئيسي في تأسيس مدينة "نقراطيس" في مصر غربي الدلتا، في القرن السابع قبل الميلاد، أولى المستعمرات الإغريقية في مصر، وأصبح لميليتس قوة بحرية عظيمة تسلطت بها على تجارة البحر الأسود مما جعلها فاحشة الثراء. وكان لها دورها الكبير في ازدهار أثينا في القرن السادس قبل الميلاد. وقد وجد ملوك ليدية منافساً قوياً لهم في ميليتس، إلى أن عقدت بينهما معاهدة اعترفت فيها ميليتس بسيادة ليدية، ولكن ظل لها مركزها المتميز وبخاصة في عهد "قارون" ملك ليدية الشهير. وقد استمرت هذه العلاقة بعد الغزو الفارسي في منتصف القرن السادس قبل الميلاد. وطوال هذه المدة كانت تشتهر بإنجازاتها العلمية والأدبية، فقد كانت موطن الفيلسوف اليوناني "تاليس" (Thales) الذي تنبأ بحدوث كسوف للشمس في ٥٨٥ ق.م. كما أن تلميذه "أناكسيمندر" (Anaximander) قال بالتطور من الكائنات البحرية، كما أنه كان أول من حاول رسم خريطة للعالم. وقرب نهاية القرن السادس قبل الميلاد، أسس "هيكاتيوس" (Hecataeus) مدرسة لمؤرخي العصور القديمة، كان لها تأثيرها الكبير على أعمال هيرودوت المشهور "بأبي التاريخ". وظلت ميليتس حتى ٥٠٠ ق.م. أعظم المدن الإغريقية الشرقية.

ولكن انتهت مدة ازدهارها حضارياً ومادياً، باشتراكها في الحروب اليونانية ضد الفرس، التي بدأت في ٤٩٩ ق.م.. وكانت فارس قد أصبحت قوة لا تقاوم. وبعد



خريطة لموقع ميليتس

الكارثة البحرية في لاد (Lade) في ٤٩٤ ق.م.، وقعت ميليتس في يد الفرس، فنهبوها وخرّبوها، وباعوا سكانها عبيداً. ثم أعيد بناء المدينة على أسلوب جديد، وأصبحت جزءاً من الاتحاد الأثينوي في نحو ٤٥٠ ق.م. وفي ٤١٢ ق.م. ثارت مرة أخرى على الفرس، ولكنها وقعت مرة أخرى في أيديهم. وقرب نهاية القرن الرابع غزاها الاسكندر الأكبر وأعاد بناءها، واستعادت بعض أهميتها كمدينة تجارية، وأقام فيها الحكام بعض العمائر الضخمة. وفي ١٣٣ ق.م. انتقلت المدينة إلى يد الرومان كجزء من ولاية أسيا الرومانية، وحظيت بعناية خاصة من أوغسطس وتراجان لأهميتها التجارية. ولكن شيئاً فشيئاً، تراكمت رواسب طمي نهر مياندر في مينائها، فتضاءلت أهميتها. وفي ٢٦٣م. استولى عليها القوط، وهدموا هيكل أرطاميس العظيم. وفي عصر جستنيان (القرن السادس الميلادي) كانت المدينة قد أصبحت مجرد قرية صغيرة مهجورة. وبدأت فيها الكشوف الأثرية منذ القرن السادس

عشر حتى الآن. وبالمدينة الكثير من الأطلال، من المباني العامة والخاصة، منها مسرح كبير كان يتسع لنحو ١٥,٠٠٠ شخص، وهو أكبر المسارح التي اكتشفت في أسيا الصغرى، والتي تمتد من القرن الخامس قبل الميلاد إلى عصور الامبراطورية الرومانية.

وقد توقف الرسول بولس في ميليتس في رحلته الثالثة من بلاد اليونان إلى أورشليم. ومن ميليتس أرسل إلى أفسس واستدعى شيوخ الكنيسة في أفسس، وأوصاهم أن يرعوا كنيسة الله التي أقامهم الروح القدس فيها أساقفة (أع ٢٠:١٧-٣٥). ومن ميليتس أبحر إلى صور. ويذكر في رسالته الثانية لتلميذه تيموثاوس، أنه ترك تروفيمس مريضاً في ميليتس (٢تي ٤:٢٠) مما قد يعني أنه زار ميليتس مرة أخرى بعد إطلاق سراحه من سجنه الأول في رومية. ولم تلعب ميليتس إلا دوراً صغيراً في تاريخ المسيحية بعد ذلك، رغم أنه تأسست بها أسقفية مسيحية في القرن الخامس.

الموانى الحسنة:

وهى ميناء على الساحل الجنوبي لجزيرة كريت (أع ٢٧:٨)، بالقرب من لسائية، وعلى بعد نحو خمسة أميال إلى الشرق من رأس "ماطالا" (Matala)، وإلى الجنوب من المركز المنواني القديم في "فاستوس". ولا تزال تحمل نفس الاسم القديم في اللغة اليونانية: "كالي ليمينس" "Kali Li-menes". ولم يكن ميناؤها صالحاً للمشتى، ولكنها مع ذلك كانت آخر مكان كان يمكن للسفينة (التي كان مسافراً عليها الرسول بولس إلى رومية) أن تحتمي فيه من الريح الزوبعية التي تعرضت لها السفينة، وأدت إلى تحطيمها عند جزيرة مالطة (أع ٢٧:١٤-٢٨:١- ويمكن الرجوع إلى "كريت" في موضعها من الجزء السادس من دائرة المعارف الكتابية.

مينان:

هو مينان بن متاثا بن ناثان بن داود، وأبو مليا، أحد أسلاف الرب يسوع حسب الجسد (لو ٣:٣١).

ميَّامين:

اسم عبري معناه "من اليمين" (أي جانب الحظ السعيد)، وهو:

(١) ميامين رئيس القسم السادس من الكهنة في عهد داود الملك (١أخ ٢٤:٩). وكان ذلك قبل ٩٦٠ ق.م.

(٢) ميامين من بني فرعوش، وبناء على توجيهات عزرا، طلق ميَّامين زوجته الأممية، بعد العودة من السبي البابلي (عز ١٠:٢٥)، وذلك في نحو ٤٥٦ ق.م.

(٣) ميامين أحد الكهنة الذين عادوا من السبي البابلي، وقد ختم الميثاق الذي قطعه نحميا والشعب ليعبدوا الرب وحده (نح ١٠:٧)، وذلك في نحو ٤٤٥ ق.م. والأرجح أنه هو نفسه المذكور في (٤) فيما يلي.

(٤) ميامين أحد الكهنة الذين عادوا مع زربابل بن شألتيئيل ويشوع من السبي البابلي إلى أورشليم (نح ١٢:٥) في نحو ٥٣٦ ق.م. ولعله هو نفسه "منيامين" المذكور في نح (١٢:١٧).